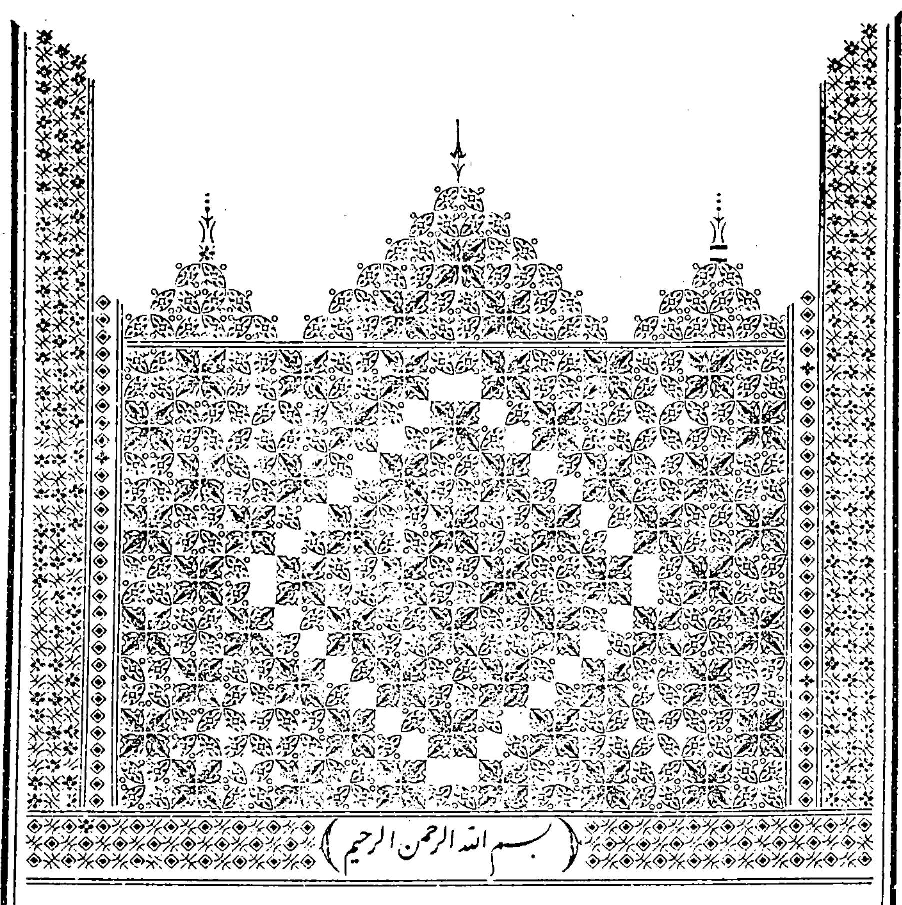
الجـــــزء الاول

من حاشية فتح الصمد للعلامة الشيخ على بن مبارك الروداني ثم الادريسي
على شرح العلامة الفقيه سيدى محمد الاغظف ابن الشيخ أحمد
الولاتى الحوضي لمنظومة مولانا عبد الحفيظ بن مولانا الحسن
المقدس وأخى سيدنا ومولانا السلطان عبد العزيز
وخليفته بمملكة مراكش المسماة (السبك
العجيب لمعانى حروف مغنى اللبيب)
حفظهم الله وجزاهم خيرا
ونفع بعلومهم
آمين

﴿ وبهامشه الشرح المذكور ﴾

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٢٥
هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الغنىّ المغنى الذى حنا قلوب أهل وداده عما اليه يدنى وأقام هذا الدين باللسان وجعل نبينا فيه من أفضل الفرسان وأيد معجزته بالبلاغة المنظومة فى حروف القرآن فأعجز العقل ادراك كنهه وحير الاذهان فسبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت علام الغيوب فى الماضى والاستقبال والآن وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من أقصى الغسان وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المرسل بأكمل الاديان فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الاعيان صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما اختلف الملوان ووضح القمران ﴿ وبعد ﴾ فقد أشار من تجب طاعته ولا تمكن مخالفته العلامة المشار اليه بالبنان فى البيان المثنى على مآثره المحمودة بكل لسان إثر جنان الشريف الغطريف الذى نستظل تحت ظله الوريف الخليفة الاكرم المبجل الافخم سيدنا ومولانا عبد الحفيظ أذهب الله عنه كل ما يغيظ شبل سيدنا ومولانا الحسن المقدس على عبيدهم وخويدم أعتابهم الشريفه العالية بالله المنيفه على بن مبارك الرودانى ثم الادريسى فى تعليق على هوامش شرح الفقيه العلامه البحر الفهامه المشارك فى جميع العلوم المنثور منها والمنظوم سيدى محمد الاغظف بن أحمد الولاتى الحوضى جعل الله سعيه بحمد وفيما رضى لنظم سيدنا ومولانا المتقدم المسمى بالسبك العجيب لمعانى حروف مغنى اللبيب فجزاه الله عن المسلمين خيرا وأجرى له أجرا وفتح فى مدته الملك الرحمن بجاه سيد ولد عدنان فامتثلت أمره الشريف وان كنت بمعزل عن التأليف ۞ وسميت هذه الحواشى «بفتح الصمد على شرح

قوله أقصى الغسان فى القاموس أن الغسان كغراب أقصى القلب كتبه مصححه

ابن

ابن أحمد » وربما أتكلم على النظم بما يحتاج من الاعراب وعلى الحكم التى فى داخل الابواب والامثال العجيبه والنكت الغريبه التى لا يفهمها الجهول ولا ينكرها العقول والله أسأل فى التوفيق ومنه أستمد التحقيق انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير فشرعت فى خامس شعبان الابرك عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف فقلت (اعلم) أن الناظم رضى الله عنه افتتح كتابه باشياء ينبغى تقديمها أولها التعريف بنفسه لان جهل القائل قد يؤدى للتهاون بالمقول وهو مؤد لعدم الانتفاع المقصود للناظم ثانيها الثناء على الله تعالى الذى هو مقدم على كل أمر ذى بال عملا بالحديث الوارد فيه ثالثها الصلاة على أشرف الخلق (**قوله** بسم الله الرحمن الرحيم) أى أنظم اذ تقدير متعلق بائه من مادة المبدوء فيه أبدا أولى والابتداء بها مندوب كالحمدلة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فيكون الابتداء بالبسملة حقيقيا لانه مالم يسبق بشئ وبما عداها من نحو الاذكار اضافيا لانه ما تقدم أمام المقصود مسبوقا بشئ من أجزائه لانه ذو أجزاء (**قوله** يقول) أصله يقول كينصر خفف استثقال ضمه على واوه بنقله لساكن صح قبله والمضارع للحال ومحكيه الحمد لله الخ فهو مع ما بعده الى آخر النظم فى موضع نصب على المفعولية ليقول فتكون تلك الجمل كلها فى قوة المفرد والاصل أقول على أن الفاعل ضمير المتكلم فعدل الى الظاهر ليعرفه من يقف على كتابه بعد فان الضمير انما يفيد تعيين مسماه عند حضوره ويحتمل أن يكون المضارع بمعنى الماضى بناء على تأخر نظم هذا البيت على نظم ما بعده وعدل عن الماضى الى المضارع لاحضار صورة قائليته لهذا النظم العجيب ولا يجوز كون المضارع للاستقبال لتوقف الصدق حينئذ على أن يعيد قوله الحمد لله الى آخر النظم مرة أخرى بعد الفراغ كما لا يخفى (**قوله** عبد الحفيظ) فاعل يقول والعبد المملوك لله تعالى فى كل أحواله ﴿(قول الشارح الفاطمى النسب خاصة دون أولاد على رضى الله عنه من غيرها)﴾ فائدة خصت الحنفية فرقا خمسة أشار لهم من قال

على وعباس عقيل وجعفر * وحمزة هم آل النبى بلا نكر

فكل فرقة من هذه الفرق يطلق عليها الاشراف والواحد شريف هذا مصطلح السلف كالذهبى وغيره وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين فى مصر خصوصا من عهد الفاطميين قاله السيوطى فى العجالة الزرنبيه فى السلالة الزينبيه ونقله الشعرانى فى العهود المحمدية والشيخ مصطفى البكرى فى شرحه على همزية البوصيرى وقال المقرى هو حادث بعد مضى ثلاثة القرون المثنى عليها اهـ وهو قديم عندنا بالمغرب من لدن افتتحه الادارسة ومنهم سرى الى الفاطميين بافريقية والقاهرة لقربه منهم وحاصله أن تخصيص الشرف بأولاد السبطين ليس بشرعى وانما هو عرفى وهذا من حيث الحكم عليهم بانهم آل أما من حيث كونهم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يوازيهم أحد وهو محمل ما ورد فى فضلهم (**قوله** الحمد لله) الحمد هو الثناء باللسان على الجميل من الفضائل كالعلم والشجاعة وغيرهما من الصفات الحميدة أو من الفواضل كهبات المال وغيره من الافعال المجيدة والشكر تعظيم على الانعام باللسان أو الجنان أو الاركان فآلة الحمد اللسان وسببه وصف حميد أو فعل مجيد وآلة الشكر الثلاثة وسببه فعل مجيد لذى الانعام فللحمد خصوص الآلة وعموم السبب والشكر بعكس ذلك فبينهما عموم وخصوص من وجه يجتمعان فى الثناء باللسان على الانعام وينفرد الحمد بالثناء به على نحو العلم وينفرد الشكر بثناء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى خلق الانسان وجعل له الفهم والبيان ليتوصل بهما الى فهم ما أمر به من جميع الاديان وصل وسلم على سيد أولاد آدم وعدنان وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم فى الاحسان (أما بعد) فقد أمر من لا تسع مخالفته أدعت نصرته وخلافته وعزته خليفة الله فى أرضه أعانه الله على كل حوائجه وأموره الهمام ابن الهمام والامام ابن الامام سيدنا ومولانا عبد الحفيظ ابن مولانا الحسن * قصير الفهم والاطلاع وقليل العلوم والاتباع محمد الاغظف بن أحمد بشرح نظمه الرائق المسمى بالسك العجيب لمعانى حروف مغنى اللبيب وهذا موضع الشروع فى المقصود مستعينا بحول الله وقوته المجيد فقال غفر الله لى وله

(يقول عبد الحفيظ ارتسما) أى كتب فى الازل والآن (سمى له والعلوى المنتمى) أى الفاطمى النسب خاصة دون أولاد على رضى الله عنه من غيرها ومقول القول (الحمد لله الذى قد انتخب * من اللغات لغة) منسوبة (الى العرب ثم الصلاة والسلام أبدا *

على رسول مجتبى ومقتدى
به لدى بالخصوص والعموم
فيما أتى من نص او مفهوم
وآله وصحبه

القلب على الاحسان (قوله على رسول) الرسول انسان أوحى اليه وأمر بالتبليغ عياض وسمى الرسول رسولا من التتابع لتتابع الوحى ورسالة الله اياه ومنه جاء القوم أرسالا أى متتابعين والرسول لفظ يقع على الواحد والمذكر وفروعهما لانه مصدر بمعنى الرسالة ولذا أفرد فى قوله تعالى انا رسول رب العالمين وأما آية انا رسولا ربك فبالمطابقة من اطلاق المصدر على اسم المفعول لانه بمعنى المرسل وهذا الثانى هو المراد هنا والله أعلم (قوله مجتبى) المجتبى المصطفى والمقرب من جبى الى كذا فاجتبيته وأصل الكلمة الجمع فالمجتبى كأنه فى الاصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من طلعت عليه الشمس

فبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

وأشار به الى أحاديث منها ما رواه الطبرانى (١) ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار من بنى آدم العرب ثم اختار من العرب قريشا ثم اختار من قريش بنى هاشم ثم اختارنى من بنى هاشم فلم أزل خيرا من خير (قوله ومقتدى الخ) يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مقتدى به قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى فى وجوب اتباعه والاقتداء بهديه قل ان كنتم تحبون الله الآية وقال فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الآية وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية (قوله وآله) ذهب سيبويه الى أن أصله أهل بدليل أهيل أبدلت الهاء همزة كما فعل فى ماء فوقعت همزة ساكنة بعد أخرى فقلبت ألفا وذهب الكسائى الى أن أصله أول فابدلت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحكى فى تصغيره أويل والغالب اضافته الى علم من يعلم ممن له خطر وقدر دينيا أو دنيويا ومن الثانى آل فرعون (٢) أو مضاف الى علم ما لا يعقل كقوله * من الجرد من آل الوجيه ولاحق * وقد يضاف الى المضمر كما نطق به الناظم ومنع ذلك الكسائى والنحاس والزبيدى وقال هو من لحن العامة والاصح جواز اضافته اليه ومنه

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

قاله عبد المطلب مخاطبا للمولى سبحانه واقفا آخذا بباب الكعبة داعيا على أبرهة وجنده لما قدم لتخريب الكعبة وقبله

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم * ومحالهم أبدا محالك
جروا جميع عيالهم * والفيل كى يسبوا عيالك
عمدوا حمالك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك

وانصر الخ وبعده

قال بعضهم لكن الاولى اضافته للظهر قيل ولا يضاف الى نكرة ولا الى مؤنث ورد الثانى بقول زهير * عفا من آل فاطمة الجواء * وهو اسم جنس وقد يجمع بالواو والنون كاهل واختلف فى المراد بهم فقيل أقاربه وقيل كل من آمن به وقيل وقيل (قوله وصحبه) انما أعاد الصحب وان كان تفسير الآل بما تقدم يتناولهم اعتناء بشأنهم ولانه ربما يفسر الآل هنا بمؤمنى بنى هاشم والمطلب فلا يشمل الصحب فيعترض عليه بعدم ذكرهم وهو اسم جمع لصاحب ويجمع أيضا على صحاب ككعب وكعاب وركب وركاب والصاحب لغة من بينك وبينه مواصلة ومداخلة

واصطلاحا

(١) قوله ان الله اختار خلقه هكذا فى النسخ وحرر لفظ الحديث كتبه مصححه

(٢) قوله أو مضاف الخ كذا بخط المؤلف والمناسب لما بعده وقد يضاف الخ كتبه مصححه

والمقتدى * وزوجاته) بفتح الواو والوزن على لغة هذيل وفى كافية ابن مالك
وما كزوجة وبيضة فعن
هذيل افتح ولغيرهم سكن
(ومن به هدى *
وبعد انى أطلب الرحمانا
عونا يكون رفعة وشانا
على الذى رمته من تدوينى
معنى الحروف ومن التبيين
وهو الذى ثبت فى مغنى اللبيب
مع القواعد أخيرا يا أديب
عونا يكون فضله لا يجحد
واسطتى فى مطلبى محمد
وربما) للتقليل قليلا والتكثير كثيرا وهى هنا للتكثير لان الناظم رضى الله عنه زاد على الاصل شيأ كثيرا تدعو الحاجة اليه كما ستقف عليه فى الابواب (مسائلا) نونه ضرورة جمع مسئلة وهى ما يسئل عنه (قد زدتها) للمناسبة أو للاعتناء بأمرها وعدم اهمالها (تنبيك) أى تخبرك والاسناد اليها مجاز (بالتحقيق) عند اختلاف الآراء

واصطلاحا من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ولو فى ظلمة ولو كان أعمى أو غير مميز اجتماعا متعارفا وان لم يشعر به ولو كان من جنس غير البشر (قوله والمقتدى الخ) المراد به الاستغراق فيدخل جميع من تبعهم الى يوم الدين ۞ (قول الناظم وزوجاته الخ) قول الشارح بفتح الواو والوزن على لغة هذيل) بلغتهم قرئ ثلاث عورات لكم ۞ (قول الناظم وبعد) أتى بها تأسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه وهى هنا مبنية على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أى بعد ما تقدم من الحمدلة والبسملة وغيرهما وأصلها مهما يكن من شئ بعد فحذفت مهما ويكن وأقيمت أما مقامهما ثم حذفت أما وعوضت عنها الواو فهى نائبة عن أما ويصح أن تجعل الواو للعطف أو أن الواو للاستئناف النحوى أو البيانى على القول بانه يقترن بالواو ۞ (تنبيه) جرى الخلف فى أول من نطق بها بعد آدم على أقوال سبعة جمعها من قال

جرى الخلف أما بعد من كان بادئا * بها سبع أقوال وداود أقرب
لفصل خطاب ثم يعقوب قسهم * فسحبان أيوب فكعب فيعرب

والحق أن داود أعجمى وهى عربية الا ان أريد أنه أول من نطق بمرادفها ففصل الخطاب المراد به مطلق كلام فاصل بين الحق والباطل وان المراد بسحبان سحبان وائل بالاضافة الذى كان فى الجاهلية لا سحبان بن وائل الذى كان فى زمان معاوية خلافا لبعضهم قاله ابن التلمسانى فى حاشية الشفاء وقوله

لقد علم الحى اليمانون أننى * اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

لا يدل على أنه أول من قالها (قوله عونا الخ) العون والاعانة لغة الظهور على الامر والتقوى عليه وعرفا خلق القدرة على الفعل مطلقا وان شئت قلت خلق القدرة والفعل مطلقا وهو أسلم من ايهام مذهب الاعتزال وكثيرا ما يطلق بمعنى التوفيق وهو خلق القدرة على الفعل المحمود والمعنى أطلب من الرحمن الاعانة أى الاقدار على الفعل لا المشار له فيه ليحصل لاستحالتها عليه تعالى فاستعار الاعانة للاقدار لانه بصورتها من حيث حصول المقدور بين قدرتين قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا بلا تأثير وانما طلب معونته تعالى لان من أعانه الله تيسرت مطالبه ونجحت مآربه ومن لم يعنه لم يحصل على طائل وان كد فى زمن طائل وفى الحكم ما تعسر مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك ولله در القائل

اذا لم يعنك الله فيما تريده * فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم يرشدك فى كل مسلك * ضللت ولو أن السماك دليل

وقول الآخر

اذا كان عون الله للمرء ناصرا * تهيا له من كل صعب مراده
وان لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده

(قوله للتقليل قليلا الخ) وقيل لم توضع لواحد منهما بل يستفادان من القرينة وقيل هى للتقليل فقط وقيل للتكثير فقط وقيل لهما على حد سواء وقيل للتكثير فى موضع الافتخار والتقليل فيما عداه فهى أقوال ستة (قوله نونه ضرورة الخ) وفى الالفية * ولاضطرار أو تناسب صرف * ذو المنع الخ وهو كثير وأجمع عليه البصريون والكوفيون (قوله مجاز الخ) أى عقلى من باب

(ان علمتها) يعني ان كنت على علم منها (مما أفادنيه درس المتقين•) الذين صرفت اليهم الهمة وقت الاخذ عنهم مع صدق النية (مما انطوت) أي اشتملت (عليه كتب الاقدمين) لانه ما أصح علم من تقدما وهذا تواضع منه رضي الله عنه فان بعض ما زاد فيه أو في غيره انما هو فتح الهي لادخل فيه لزيد ولا لعمرو (كشارحيه) الشارح والمحشي (والفقيه) الجبل العظيم (الراسي•) الثابت (بدر العلى) أبي المعالي سيدي محمد (التهامي) الاسم (المكناسي) النسب

﴿حرف الالف﴾

(وألف في عرفهم قسمان• هاوية) لاتحرك بحال (وغيرها) وهي الهمزة (فالثاني) وهي الهمزة (أصلية) كهمزة أخذ و(زائدة) كهمزة أحمد وأحسن (ووصل•) كهمزة انطلق وانطلاق (عاملة) وهي ألف أنا وتسمى ألف العبارة (مجهولة) وهي حرف مد في اسم أو فعل لاأصل لها (لتتلو) تميم والله أعلم ومثل الناظم للزائدة بقوله (كاكرم) وللوصل (ابني) وللاصلية (آخذ القوم•) وللمجهولة (وفاعل) وللعاملة (أنا خصال الحزم) وألف خصال مجهولة أيضا (ثم يكون عوضا من نون •) التوكيد الخفيفة عند الوقف عليها كانسفعا وليكونا (كذا الحذف النون في التنوين •) المنصوب عند غير ربيعة نحو كان الله غفورا رحيما (ثم لتثنيتهم والجمع •) نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا (والفصل) بين نون الاناث ونون التوكيد نحو اضربنان يانسوة (٣) أو بين واو الجمع أو لام الكلمة مع ما بعدهما نحو يشكروا ويدعوا وإذا اتصل بهما الضمير حذفت نحو كالوهم أو وزنوهم ادعوهم وبين همزتين نحو ءأنذرتهم وءأمنتم (والتقصير) أي ألف التفضيل والتقصير نحو أنت كرم منه وهو أجل منك (فادرصنعى) تميم (وزيد تأنيثا) كالف حمراء وحبلى (قوله

اسناد الشئ الى الآلة اذ الفاعل في الحقيقة الله تعالى وفي الظاهر الناظم (**قوله** ان علمتها الخ) شرط جوابه محذوف دل عليه ماقبله ۞(قول الناظم مما أفادنيه الخ) يقال فيه الاسناد المتقدم ۞(قول الناظم مما انطوت الخ) بيان لما أفادنيه الخ والمعنى انه زاد على الاصل يعني ابن هشام ما استفاده من مجالسة أهل الخير والصلاح ومذاكرة أهل العلم والنجاح رواية ودراية مما سطر في كتب المتقدمين أرادوا المتأخرين وأشار بهذا الى أن الله انما فتح عليه بسبب صحبته لمن ذكر وكذلك غالب من يشار اليهم انما فتح عليهم بسبب صحبتهم لمن فتح عليهم ۞(قول الناظم بدر العلى الخ) البدر هو القمر ليلة تمام نوره عند استقباله لنا بجميع نصفه النير وذلك عند مقابلته للشمس بان يكون بينه و بينها ستة بروج ولا يلزم أن يكون أربعة عشر كما يعرفه من له أدنى المام بالهيئة فقولهم هو القمر ليلة أربعة عشر تقريبي والعلى خلاف السفل ككبرى وكبر ومعناها العلياء بالفتح والمد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه للمبالغة وانما شبهه بالبدر لعموم نفعه في البلاد وانتشار صيته في العباد ۞(قول الناظم حرف الالف) المراد به كما قال الاصل هنا الحرف الهاوي وفي نسخة الهوائي أي الصوت الممتد في الهواء المعدود من حروف العلة كألف موسى فاما الذي يراد به الهمزة فسيأتي (**قوله** وألف الخ) ألف مبتدأ وفي عرفهم صفته وهو المسوغ للابتداء بالنكرة وقسمان خبره وهاوية بدل منه بدل مفصل من مجمل ۞(قول الشارح كهمزة أخذ) أي وكسأل وقرأ (**قوله** ووصل كانطلق وانطلاق) قال في التسهيل لاتثبت همزة الوصل غير مبدوء بها الا في ضرورة ﴿تنبيه﴾ اختلف في تسميتها همزة وصل مع أنها تسقط في الوصل فقيل أضيفت الى الوصل اتساعا وقيل انما تسقط في الدرج فيتصل ما بعدها بما قبلها بخلاف همزة القطع وقيل انها يتوصل بها الى النطق بالساكن ۞ (قول الشارح كلنسفعا وليكونا الخ) مثله

* ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا * وهو عجز بيت للاعشى وصدره * وذا النصب المنصوب لاتنسكنه * أي لاتنسكن له أي لاتذبح نسيكة تتقرب بها اليه ويحتمل أن يكون هذا من باب ياحرسي اضربا عنقه أي فيكون خاطب المفرد بخطاب المثنى وقوله ياحرسي نسبة للحرس بفتح الراء واحد حرس السلطان وهم الحراس الذين يرتبون لحفظه وحراسته ولا تقل حارس لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه الا أن يذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس (قول الشارح عند غير ربيعة نحو كان الله غفورا رحيما) بل وربيعة تجيز ذلك كما في ابن عقيل والصبان ۞(قول الشارح نحو الزيدان قاما) ذهب المازني الى أن الالف حرف دال على التثنية والضمير مستتر (**قوله** والزيدون قاموا) زيادة الالف بعد الواو مشروطة بثلاثة شروط أن تكون الواو ضميرا متصلا بفعل آخرا ومفهوم هذا الاخير في الشرح أما الاول فنحو ضاربون فانه ليس بضمير ومفهوم الثاني نحو يدعو ويغزو فانه وان اتصل بالفعل الا أنه ليس بضمير ايضا فلا يقع الالف بعد هذه الثلاثة المفهومة مما قبل (**قوله** بين نون الاناث ونون التوكيد نحو اضربنان يانسوة) الا أن الفصل في هذه واجب لانك لو لم تأت بها لتوالى الامثال (**قوله** ءأنذرتهم وءأمنتم) دخول هذه الالف جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو محققة

---

(٣) قول الشارح أو بين واو الجمع الخ كذا في الاصل وهي عبارة تحتاج الى تأمل وتحرير فانظر كتبه مصححه

(قوله وندبة نحو * وقت فينا بأمر الله يا عمرا *) هو عجز بيت لجرير يرثي عمر بن عبد العزيز وصدره * حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له *

وقبله نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت الخ وبعده

والشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

فيجوز أن ينصب نجوم على الظرفية أي مدة نجوم الخ أي الشهر والدهر فعبر عن الشهر بالقمر وعن الدهر بالنجوم وقيل المعنى تغلبها في البكاء أو تجعلها باكية أو نجوم فاعل والقمر مفعول معه و يجوز أن ينتصب نجوم الليل بكاسفة أي أنها لم تكسف نجوم الليل والقمر لعدم ضوئها * وعمر هو أمير المؤمنين ابن عبد العزيز الاموي الامام العادل ولي الخلافة بعهد من ابن عمه سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين ولما ولي قدمت له أفراس الخلافة فلم يركبها وركب فرس نفسه ومنع من لعن الامام علي بن أبي طالب آخر الخطبة وكان ذلك من فعل بني أمية وجعل مكانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وحج خمس حجات ومات بدير سمعان سنة احدى ومائة ومناقبه رحمه الله كثيرة ﷺ (قول الناظم ومد قول الشارح كالف كلكال وخاتام في كلكل وخاتم الخ) قلت المناسب كالاصل التمثيل بنحو قوله

يا زيدا لآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان

فقوله يا زيدا الاصل يا زيد لان المنادى المفرد يبنى على الضم وهو مثال للمنادى المستغاث والآمل الراجي اسم فاعل من أمل يأمل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع والتمثيل أيضاً بنحو قوله

يا عجبا لهذه الفليقه * هل تذهبن القوباء الريقه

فقوله يا عجبا مثال للمنادى المتعجب منه والفليقة بفتح الفاء الداهية والمنكر والقوباء بضم القاف وفتح الواو وتسكن و بالمد داء معروف ينتشر ويتسع يعالج بالريق وهو في البيت بتاء الوحدة فاعل مؤخر قال ابن السيد وهذا البيت لاعرابي أصابته القوباء فقيل له اجعل عليها شيأ من ريقك وتعهدها بذلك فانها تذهب ففعل و برئت فعجب من ذلك و يروى هل تغلبن برفع القوباء فمن نصبها كان المعنى على ما تقدم ومن رفعها كان المعنى أن الاعرابي كان يعتقد أن الريقة تبرئ من القوباء فسمع قائلا يقول ان الريقة لا تبرئها فانكر ذلك اهـ وأما التمثيل بكلكال وخاتام فغير مناسب له لقول الاصل في معاني الالف الثامن أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب فأشار الناظم والشارح لهذا الاخير بقوله وندبة الخ وأشرت للاولين بما ذكرناه في تفسير قول الناظم رضي الله عنه ومد فافهم وذلك لان الالف في كلكال وخاتام للاشباع وهي الواقعة في الحكاية نحو منا أو في غيرها في الضرورة كقوله

أعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذناب

وهو من مشطور الرجز خلافا لبعضهم وانما وصف العقرب بالجمع وهي مفردة لان المراد بها الاستغراق كما في قولهم الدينار الحمر والدرهم البيض حكى ذلك الاخفش وأجازه جماعة منهم ابن مالك وان كان الجمهور على منعه ﷺ (قول الناظم والنصب) هذه من زياداته على الاصل (قوله وألف التنوين المنصوب الخ) هو مكرر مع ما مر فالصواب اسقاطه ﷺ (قول الناظم والشارح هذي

(وندبة) نحو * وقت فينا بأمر الله يا عمرا * (ومد *) كالف كلكال وخاتام في كلكل وخاتم مما مد فتحة غير ممدودة في الاصل (والنصب) كالف الاسماء الخمسة في النصب وألف التنوين المنصوب لانه كتب بالالف ليوقف عليه بدلا من التنوين (والتعايي) أي نسيان ما بعد الكلمة المنصوبة فيمد الصوت ليتذكر ما بعدها فيحدث من المد ألف نحو ان زيدا فيمسي منطلق فيمد الصوت بزيد ليتذكرها (هكذا ورد) تميم (وعوضا عن واو أو ياء) أي مبدلة منهما كالفي قال وباع (فقل * هذي

معانى ألف) هاوية أوهمزة (كمانقل هاوية) وهى الالف اللينة التى لاتقبل الحركة وان احتيج الى تحريكها أبدلت واوا أو ياء أوهمزة نحوضارب وضوارب وضويرب ورحى وعصى تصغير رحى وعصا ونحوقائل وبائع (وهى ماقد منعا بها ابتدا لبنها وسمعا وقوعها من بعد عدّ الاحرف توصلا للنطق صاح فانصف)

معانى ألف كمانقل هاوية أوهمزة الخ) تنبيهان * الاول بقى عليهما ألف الانكار نحو أعمراه لمن قال رأيت عمرا والاصل أعمرا أى أنت لقيت عمرا أوأنت لم تلقه لكون مثال لاراه وقوله الانكار أى تستعمل عند الانكار أى لزيادته والافالهمزة لاصل الانكار لانها للاستفهام الانكارى والالف التى تكون علامة التثنية كقوله

ألفيتاعيناك عند القفا * أولى فأولى لك ذاواقيه

وأولى أفعل من الولى وهو القرب والثانى توكيد للاول وهو دعاء معترض بين الحال وهو ذا وبين صاحبها وهو الكاف فى عيناك و واقية فاعلة بمعنى المصدر والمعنى لكثرة التفاته الى ورائه عند الهرب وجدت عيناه عند قفاه ويقال ألفيت الشئ وجدته وتلافيته تداركته وقول الآخر

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد أسلماه مبعد وحميم

وعليه قول المتنبى

ورمى ومارمتا يداه فصابنى * سهم يعذب والسهام تريح

وانما قلنا وعليه قول المتنبى الخ اشارة الى أنه ليس من العرب العرباء المعتد بكلامهم بل هو مولد قوله ورمى الخ يعنى انه نظر اليه فرمى بطرفه سهما أصاب فؤاده ولم ترم يداه على أن هذا السهم الصائب لم يجر على عادة السهام التى ترميها الايدى لانها تقتل فتريح من تعب الحياة وأما هذا السهم الصائب فانه يعذب دائما لتهييجه لوعة الغرام وقوله يداه فاعل رمتا والالف علامة التثنية وقوله صابنى لغة فى أصابنى مطلع القصيدة والبيت ثالثها

جللا كما بى فليك التبريح * أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح

ماباله لاحظته فتضرجت * وجناته وفؤادى المجروح

قرب المزار ولامزار وانما * يغدو الخيال فنلتقى ونروح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا * تعريضنا فبدالك التصريح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا * حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص * وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدى لانبرى * شجر الاراك مع الحمام ينوح

الى أن قال فى مدح مساور بن محمد الرومى

حنق على بدر اللجين وماأتت * باساءة وعن المسىء صفوح

لوفرق الكرم المفرق ماله * فى الناس لم يك فى الزمان شحيح

هذا الذى خلت القرون وذكره * وحديثه فى كتبها مشروح

ياابن الذى ماضم برد كابنه * شرفا ولا كالجد ضم ضريح

والالف الكافة كقوله

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف (١)

وقيل الالف بعض ما الكافة عن الاضافة ومن هذا القبيل بينا نحن جلوس عند رسول الله وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده أنها قد أضيفت الى المفرد أى وظهر أثرها فى الاضافة للمفرد فى قوله

بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرى سلفع

(١) قوله ليس ننصف كذا بنسخة المؤلف ومثله فى المغنى ولعلها رواية والا فالمشهور سوقة نتنصف أى نخدم والبيت للحرقة بنت النعمان بن المنذر كما فى الصحاح وغيره كتبه مصححه

تعانقه مضاف لبيناوهو بفتح المثناة الفوقية فى أوله وفى آخره هاء للضمير والكماة بضم الكاف جمع كمى بفتحها وكسر الميم وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه والروغ بالغين المعجمة مصدر راغ الى كذا مال اليه سرا والسلفع بالسين المهملة والفاء وزان جعفر من الرجال الجسور ومن النساء الجريئة ومن النياق الشديدة وبلالام اسم كلبة (الثانى) انهما قدعدا ألف التثنية نحو الزيدان وألف التأنيث كحمراء وحبلى والالف المبدلة كالف قام وباع وواذا والاولى وفاقا للاصل أنها لاتعد منها القول الاصل ولايجوز أن تعد الالف المبدلة من نون اذن ولا ألف التكثير كالف قبعثرى وهى الزائدة فى الكلمة لمجرد تكثير حروفها ولا ألف التأنيث كالف حبلى ولا ألف الالحاق كالف أرطى وهى التى تزاد فى الكلمة لاجل الحاقها بكلمة أخرى لتثنى تثنيتها وتجمع جمعها فأرطى ملحقة بجعفر ولا ألف الاطلاق كالالف فى قوله * من طلل كالأتحمى أنهجا * وهى الالف اللاحقة للقوافى المطلقة وقوله كالأتحمى بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وشد الياء نوع من البرد وأنهج بلى فصار كالطريق وصدره * ماهاج أشواقا وشجوا قدشجا * للعجاج ومنها * وفاحما ومرسنا مسرجا * ولا ألف التثنية كالزيدان ولا ألف الاشباع الواقعة فى الحكاية كام ولا التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى ألف أنا عند البصريين وذلك لان الالف عندهم زائدة لاجل بيان حركة أن وأما الكوفيون فيقولون انها من جملة الضمير لأنها زائدة فالضمير عندهم أنا بتمامها ولا ألف التصغير نحو ذيا واللذيا قال لما قدمنا يعنى فى حرف الهاء وأن التحقيق أن لاتعد هاء التأنيث نحو رحمة من الكلمات لانها جزء كلمة لا كلمة فاللام فى قوله لما قدمنا متعلقة بلا يجوز وهو تعليل لعدم جواز عد هذه الالفات فى حرف الالف هنا وتقريره أن هذه الالفات أبعاض كلمات وكلامنا فى الالف التى هى كلمة مستقلة فافهم (قوله وأما قولهم لام ألف خطأ الخ) أى وانما الصواب أن يقولوا لا لان الالف الهاوى انما يلحق بلا لا بما ذكروه لان الخ والظاهر وفاقا لبعضهم أن قول المعلمين لام ألف ليس خطأ من الوجه الذى ذكره لان الذى مرلهم ذكره لام مفردة وألف مرادبها الهمزة ولام ألف حرف مركب من اللام والألف الهوائى ولم يعرض لهم ذكرهذا نعم ليس القصد التركيب نعم لو اصطلح أهل الخط أن هذا اسم اللينة فقط فلا مشاحة ﴿ فائدة ﴾ أول من خط بالعربى على الصحيح نزار بن مرة من أهل الأنبار قال الاصمعى ذكروا أن قريشا قيل لهم من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة فقالوا من الأنبار وروى الكلبى والهيثم بن عدى أن الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد معاوية وكان قدم الحيرة ثم عاد الى مكة بهذه الكتابة وقيل لابى سفيان بن حرب ممن أخذ أولا هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة وكذلك الأنبار وقيل أول من خط بالعربى آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يزل كذلك الى زمن ادريس عليه السلام لكنه حصل فيه بعض تغير وفى الشنوانى على الازهرية وغيره حديث نزول الحروف على آدم ويذكر فيه لام ألف وأن من كفر بلام ألف فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لكن فى شرح شواهد الرضى على الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادى المسمى بخزانة الأدب قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية

كقولهم الهاء الواو لا الياء وأما قولهم لام ألف خطأ لان اللام والالف التى هى الهمزة قد عدا أولا وهذه انما هى اللينة ولا يمكن النطق بها الا بعد حرف كما قال الناظم حفظه الله

فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة فهو كذب قطعا والله سبحانه وتعالى أعلم وأعلى وأحكم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

﴿ حرف الهمزة ﴾

(وهمزة لها معان نقلت * ندا) نحو أفاطم مهلا (والاستفهام) ويحتملهما أمن هو قانت واعرابها أن الهمزة للاستفهام ومن مبتدأ والخبر محذوف تقديره خير أو كمن ليس كذلك وقيل الهمزة للنداء ولا حذف والارجح كونها للاستفهام لعدم مجيء الهمزة للنداء في القرآن

قد رتب الناظم رضي الله عنه نظمه هذا على حروف المعجم تبعا للاصل ليسهل تناوله وربما ذكر أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة اليها لانه رضي الله عنه زاد عليه أشياء كثيرة تقر بها العين تزري بعقود اللجين وتنادي طالبها من غيره الى أين فنسأله سبحانه أن يعم النفع به كما نفع بأصله آمين وهو حسبنا ونعم الوكيل وقولنا حروف المعجم أي حروف الخط المعجم وهو من اضافة المدلول للدال والمعجم الذي وقع عليه الاعجام أي النقط من أعجمت الحرف اذا نقطته ففي جعلها كلها حروف المعجم تغليب لان المعجم منها خمسة عشر وهي أكثرها والباقي أربعة عشر وقيل المعجم بمعنى الاعجام كالمخرج والمدخل بمعنى ازالة العجمة أي الخفاء بالنقط فالهمزة للسلب كأشكاه أزال شكواه ويقال الحيوانات العجم التي لا تفصح عن مرادها والمراد بهذا الحروف حروف الهجاء التي تتركب منها الالفاظ وهي ا ب ت ث الخ ❁ (قول الناظم وهمزة الخ) همزة مبتدأ نكرة والمسوغ للابتداء بالنكرة التقسيم لها خبر مقدم ومعان مبتدأ مؤخر وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين والجملة خبر المبتدا الاول والرابط الهاء وجملة نقلت من فعل ونائب في محل رفع صفة لمعان ❁ (قول الناظم ندا) بالقصر بدل من معان (قوله نحو أفاطم مهلا) بعض هذا التدلل وتمامه * وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي * وهو لامرئ القيس بن حجر بتقديم الحاء المضمومة على الجيم الكندي واسمه مليكة على بعض الاقوال وكان من أبناء الملوك جاهلي وورد فيه حديث حامل لواء الشعراء الى النار فالهمزة حرف ينادي به القريب لا البعيد والسر في ذلك أن نداء البعيد يحتاج لرفع الصوت والى مده وهو يحصل بأن يكون في آخره ألف والمعنيان منتفيان عن الهمزة وفاطمة هي عنيزة وهو مرخم بفتح الميم على اللغة الفصحى وهي لغة من ينتظر الحرف المحذوف وقوله مهلا مفعول مطلق أي أمهلي مهلا وقوله بعض معمول لمهلا على تضمينه تركا أي اتركي بعض هذا التدلل بالدال المهملة أي التغنج أي الاعراض مع نوع كبر والازماع العزم والصرم كفلس القطع ويقال بالضم أيضا والاجمال هو الاحسان والدليل على أن الهمزة لنداء القريب أن الكلام مسوق في المعاتبة وبعد هذا البيت

أغرك مني أن حبك قاتلي * وأنك مهما تأمري القلب يفعل

وذلك في معلقته المشهورة * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ونقل ابن الخباز شارح ألفية ابن معطي عن شيخه أن الهمزة للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم وذلك لانهم اتفقوا على أن الهمزة لنداء القريب وعلته ما قدمنا واتفقوا على أن نداء القريب ليس منحصرا في يا والقدح بخرق اجماع النحاة مبني على أن اجماعهم في الامور اللغوية معتبر يتعين اتباعه ووقع لبعض العلماء تردد فيه (قوله ويحتملهما أمن هو قانت آناء الليل) الضمير البارز في قوله يحتملهما يعود للنداء والاستفهام والاحتمالان في قراءة الحرميين نافع المدني وابن كثير المكي وحمزة أيضا والآية في سورة الزمر وكلهم من السبع (قوله والارجح كونها للاستفهام لعدم مجيء الهمزة للنداء في القرآن) أي فادعاء أنه هنا بدون يأتي على خلاف الاصل فلا ينبغي تخريج القرآن

عليه وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء من الكوفيين (قوله ولا يضعف بحذف الخبر ومجاز الاستفهام أى كون الله يستفهم عن الشئ) قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص لاشك أن الاستفهام طلب الفهم ولكن هل هو طلب فهم المستفهم أو وقوع فهم من لم يفهم كائنا من كان فاذا قال من يعلم قيام زيد لعمرو بحضور الذى لا يعلم قيامه هل قام زيد فقد طلب من المخاطب الفهم أعنى فهم بكر واذا كان كذلك فلا بدع فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه ولا مانع حينئذ من جعل الاستفهامات الواردة فى القرآن على حقيقتها بناء على أن طلب الفهم مصروف الى غير المستفهم كما فى قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى فهو استفهام حقيقى طلب به اقرار عيسى عليه السلام فى ذلك المشهد العظيم بانه لم يقل ذلك ليحصل فهم النصارى ذلك فيتقرر عندهم كذبهم فيما ادعوه هذا كلامه ومن هذا المعنى سؤال جبريل النبى عليه الصلاة والسلام عن الايمان والاسلام والاحسان حيث قال ما الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه وفى آخر الحديث ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيأ فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم فقد استفهم جبريل النبى صلى الله عليه وسلم ليجيب بما أجاب فيفهم الحاضرون ويتعلموا دينهم ولم يكن غرضه طلب فهم نفسه بل فهم غيره ممن يستمع الجواب وهو على هذا استفهام حقيقى (قوله * بسبع رمين الجمر أم بثمان *) هو قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى ولد فى الليلة التى قتل فيها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ٢٣ وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى اذا جرى ذكر ذلك يقول أى حق رفع وأى باطل وضع وقبله

بدا لى منها معصم حين جمرت * وكف خضيب زينت ببنان
فلما التقينا بالثنية سلمت * ونازعنى البغل اللعين عنانى
فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

والقصيدة فى عائشة بنت طلحة أحد العشرة المبشرين بالجنة المعصم بكسر الميم وفتح الصاد المهملة موضع السوار من الساعد وجمرت رمت جمرات المناسك والكف مؤنثة ولهذا أنث الضمير العائد اليها من زينت وخضيب بمعنى مخضوبة اما بالحناء أو غير ذلك مما تتزين به النساء والبنان أطراف الاصابع والثنية طريق العقبة وان كنت داريا جملة معترضة بين أدرى ومعموله المعلق هو عنه وهو بسبع رمين وضمير رمين عائد الى البنان أو الى هذه المرأة وصواحبها ويروى رمينا بألف بعد النون ومعناه ظاهر والمعنى أنه ذهل بسبب رؤية ما بداله من محاسن هذه المرأة عند رميها الجمرات فلم يدر مع كونه من أهل الدراية أبسبع حصيات رمين أم بثمان (قوله * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب *) وقبله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * وهو للكميت بالتصغير ابن زيد الكوفى الاسدى شاعر زمانه قال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة الا الكميت لكفاهم وكان عمه رئيس قومه فقال يوما يا كميت لم لا تقول الشعر ثم أخذه فأدخله الماء وقال لا أخرجك منه أو تقول الشعر فمرت به قنبرة فأنشد متمثلا

يالك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى * ونقرى ما شئت أن تنقرى
قد ذهب الصياد عنك فابشرى * ورفع الفخ فماذا تحذرى

ولا يضعف بحذف الخبر ومجاز الاستفهام أى كون الله يستفهم عن الشئ (وهى) أى همزة الاستفهام (خصصت بأنها أصل للاستفهام * حاوية لمعظم الاحكام حذف لها من قبل أم قد ذكرت *) نحو * بسبع رمين الجمر أم بثمان * فحذفت الهمزة قبل أم والتقدير أبسبع الخ (كعدم الذكر) نحو * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب *

فقال له عمه ورجه قد قلت شعرا فقال هو لا أخرج أو أقول لنفسي فارام حتى عمل هذه القصيدة وقال لعمه اجمع لي العشيرة يسمعوا كان فقيها خطيبا أسدا راميا سخيا دينا ولد سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة وهي قصيدة يرثي بها أهل البيت وما أصابهم قيل أنشدها للنبي صلى الله عليه وسلم مناما فقال له بوركت وبورك قومك (قوله أراد أوذو الشيب لحذف الهمزة) أي لا ينبغي لأصحاب الشيب أن يلعبوا فهي استفهام انكارى هذا باعتبار المتبادر وان أمكن حذف لا النافية أي لا يلعب أو أنه إخبار حقيقة أي أتنزه عن اللعب مع أن ذا الشيب قد يلعب (قوله ومنه * ثم قالوا تحبها قلت بهرا) الضمير البارز يعود للثريا بنت عبد الله العبشمية وكانت من أحسن النساء خلقا كانت تصب جرة ماء على رأسها فلا يصيب باطن فخذها شيء لعظم كفلها وتمامه * عدد القطر والحصى والتراب * وقبله

أبرزوها مثل المهاتهادى * بين خمس كواعب أتراب

(قوله أي أتحبها لحذف الهمزة) أي فالكلام من قبيل الاستفهام فهو انشاء وقيل انه خبر فيكون مما قابل الانشاء ومعنى قلت بهرا وزان فلس قلت أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا أي يتعجب من شدته وقيل أراد تبا دعاء عليهم زجرا حيث عرضوا حبه للتردد وقيل أراد ظاهرا مشهورا وفيها يقول وقد تزوجت رجلا اسمه سهيل

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

(قوله ومن حذفها أحيا وأيسر ما قاسيت الخ) هو للمتنبي وهو أبو الطيب أحمد بن الحسين ادعى النبوة ثم تاب ولد سنة ثلاث وثلاثمائة فهو مولد وقصد الشارح التمثيل لا الاستشهاد وقتل سنة أربع وخمسين وثلاثمائة تعرض له لصوص ففر ناجيا فقيل له لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فرجع وقاتل حتى قتل (قوله أي أأحيا لحذف الهمزة) جوز ابن الحاجب هذا الوجه الذي ذكره الشارح وأبدى وجها آخر لا حذف فيه فقال ويجوز أن يكون أحيا من باب أفعل التفضيل حذف المضاف اليه استغناء بتاشرك بينه وبينه فيه كأنه قال أحيا ما قاسيت وأيسر ما قاسيت لحذف المضاف اليه في الاول استغناء عنه بالثاني أو حذف من الثاني استغناء عنه بالاول ثم أخر ليعتمد الثاني من حيث اللفظ كما في قولهم نصف وربع درهم وقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وأما أحيا باعتبار المعنى فيجوز أن يكون مأخوذا من حي الشيء اذا كان فيه حياة كأنه قال أظهر شيء فيه حياة مما قاسيته يقتل ويجوز أن يكون مبنيا من أحييته اذا جعلته حيا كأنه قال أظهر شيء يحيي مما قاسيته يقتل والاخفش يقيس الحذف مطلقا سواء تقدمت على أم أولا لكن عند أمن اللبس والا منع قولا واحدا (قوله وجعل منه وتلك نعمة تمنها علي) أي وجعل منه أي من حذف الهمزة عند أمن اللبس ووجه عدم اللبس هنا عند الحذف أن تعبيد فرعون لبني اسرائيل أي اتخاذهم عبيدا أو خدمة ليس نعمة بل هو نقمة فكيف يتوهم أنه إخبار بالنعمة وحاصله أن فرعون قال لموسى أنت تدعوني لغير ديني وأنا اتخذت بني اسرائيل عبيدا فقال له سيدنا موسى

منكرا

أراد أوذو الشيب لحذف الهمزة
ومنه * ثم قالوا تحبها قلت بهرا *
أي أتحبها لحذف الهمزة ومن
حذفها * أحيا وأيسر ما قاسيت
ما قتلا * والبين جار على ضعفي
وما عدلا أي أأحيا لحذف الهمزة
وجعل منه «وتلك نعمة تمنها علي»
أي أوتلك

منكراعليه أوتلك نعمة الخ أى لا ينبغى لك أن تجعل هذه نعمة واذا كانت هذه لا تعد نعمة فلم يصح جعلها نعمة بل المعنى على الاستفهام التوبيخى قال الزمخشرى وتلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة لا يدرى ماهى الا بتفسيرها ومحل أن عبدت الرفع عطف بيان لتلك ونظيره وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع (قوله وهذا ربى أى أهذا) يعنى فى المواضع الثلاثة المذكورة فى قوله تعالى «فلما جن عليه الليل رأى كوكبا» الخ ووجه عدم الالتباس بالخبر أن من المعلوم أنه لا يشك فى ايمان سيدنا ابراهيم فكيف يقول على الكوكب هذا ربى فلا ينبغى الا أن يجعل المعنى على الاستفهام التوبيخى فحذف الهمزة لظهور المراد وانتفاء اللبس والمحققون على أنه خبر أعنى الكلام الواقع فى السورتين مثل ذلك بقوله من ينصف خصمه من حيث مجاراته له الموجب لعدم شدة النفار ثم يكر عليه بالابطال فيكون أشد ابطالا ففرعون لما اعتقد أن تعبيده لبنى اسرائيل نعمة جاراه موسى ثم كر عليه وبين له أنها ليست نعمة وانما هى نقمة وكذا سيدنا ابراهيم قال لمعتقد أن الكوكب رب هذا ربى ثم كر عليه بالحجة فى قوله لا أحب الآفلين وهو قياس هذا آفل وكل آفل ليس برب فهذا ليس برب ثم يقال هذا ليس برب ومن ليس برب لا يحب فهذا لا يحب ولذا قال عند القمر لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين فيتنبه الخصم أن اعتقاده ضلال (قوله وقول النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل وان زنى وان سرق الخ) قال بعضهم يحتمل أن المراد أيدخل الجنة وان زنى فلا يكون مما نحن فيه أى لان كلامنا فى حذف الاداة وحدها وأما حذفها مع مدخولها فيكون فى غير الهمزة أيضا لان حذفها بطريق التبع حينئذ (قوله وانما حذفت الهمزة فى هذه المواضع لامن اللبس فيها الخ) تقدم بيانه (قوله اذلا يمكن فيها ارادة الاخبار) تقدم لناقبل قريبا وأن المحققين على أنه خبر (قوله وهو طلب ادراك المفرد الخ) أى فالنسبة هنا معلومة لا يطلب ادراكها وانما السؤال عن تعين المسند اليه كذا قالوا وفيه أن كلا من زيد وعمرو معلوم من قبل السؤال والجواب لا يفيدك شيأ منهما وانما يفيدك ثبوت القيام لاحدهما والسؤال انما هو عن النسبة لاحدهما على التعيين أى فانت حاصل عندك من قبل تصديق مجمل وهو وقوع النسبة لكن لم تعلم حصلت لزيد أو لعمرو فتسأل عمن حصلت له والفرض أنك عالم بذات زيد وعمرو فهى حينئذ لطلب تصديق خاص لتعلقه بخاص وهو ثبوت النسبة لاحدهما بالخصوص فعندنا تصديقان تصديق مجمل وهو ما كان حاصلا له من قبل السؤال وهو وقوع نسبة مبهمة وبعد الجواب حصل تصديق خاص وهو تعلق النسبة بفلان بخصوصه والجواب أنه لما حصلت تلك النسبة المخصوصة فى العلم حكم بأن المطلوب هو تصور أحد الطرفين على التعيين وفى طلب التصديق لم يعلم وقوع النسبة وان علم طرفاها فالمجهول فيه وقوع النسبة فهو المسؤل عنه (قوله أو تصديق أى طلب ادراك النسبة الخ) يعنى أن الهمزة تستعمل مرة لطلب التصور وأخرى لطلب التصديق وتقدم بيانهما (قوله وبقية أدوات الاستفهام لطلب التصور) نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك لكن يرد عليه أم المنقطعة كما يأتى (قوله الا هل فلطلب التصديق) يعنى أنها لا تكون لغيره (قوله نحو ألم نشرح الخ) مثله «أولما أصابتكم مصيبة» وقوله

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

و«هذا ربى» أى أهذا وقول النبى عليه الصلاة والسلام لجبريل «وان زنى وان سرق قال له وان زنى وان سرق» أى أوان زنى الخ وانما حذفت الهمزة فى هذه المواضع لامن اللبس فيها اذلا يمكن فيها ارادة الاخبار والله أعلم (* وأيضا وردت لطلبى تصور) وهو طلب ادراك المفرد بعد العلم بالنسبة نحو أزيد قائم أم عمرو (أو تصديق *) أى طلب ادراك النسبة بعد العلم بالتصور نحو أقام زيد أزيد قائم وبقية أدوات الاستفهام لطلب التصور الا هل فلطلب التصديق وأدوات الاستفهام غير الهمزة وهل أسماء وهى من وما وكم وكيف وأنى وأين ومتى وأيان وأى وهى التى جمعها من قال

واستفهمن بالهمز هل ما أى من
أنى وكيف كم متى أيان أين
فهل مع الهمزة لحرفيه
وما عداهما فللاسميه

(وأدخلت فى النفى والتحقيق *) أى الاثبات نحو ألم نشرح وأنت قلت

(* وزدلها تمام صدر لذا *
قد قدمت عن حرف عطف) واو أو فاء أو ثم

واعترض بأن أم المنقطعة كذلك أي وهذا على القول بأن أم للاستفهام والحق أنها ليست للاستفهام وأن الاستفهام الذي يوجد معها في بعض الاحوال من المقدر لا منها (قوله نحو أولم ينظروا الخ) أي فالاصل وألم ينظروا فألم يسيروا ثم أئذا ما وقع فهذه الجملة في الاصل معطوفة على الجملة السابقة والعاطف مقدم على تلك الهمزة لكن لما كان لها تمام التصدير قدمت للتنبيه على ذلك (قوله وأيضا لا تعاد بعد أم العاطفة الخ) هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة منهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفائن مات أو قتل انقلبتم أفنحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فان مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فنحن بميتين لا يقال في هذا دعوى حذف الجملة لانا نقول الجملة هنا معطوف عليها وحذف المعطوف عليه اذا دل عليه دليل كثير وفي الخلاصة

* وحذف متبوع بدا هنا استبح * بخلاف تقديم بعض المعطوف ثم شيوع هذه التراكيب وادعاء الحذف في جميعها مع عدم التصريح بالمحذوف مرة ما بعيد ۞ (قول الناظم وخرجت الخ) الضمير في خرجت يعود الى الهمزة ولغرض يتعلق بخرجت وكابيت الخ خبر لمبتدا محذوف والسامي المرتفع وأراد به ما بعده وهو قوله بعد أبالي الخ فبعد أبالي خبر لمبتدا محذوف تقديره وذلك كائن بعد الخ وهو اشارة الى المواضع التي خرجت فيها الهمزة عن الاستفهام فتكون حينئذ لمعان ثمانية وفق ماذكره الاصل هنا (قوله وهمزة التسوية الخ) التسوية هي كون ما قبلها وما بعدها متساويين لكن الام منها ومن سواء والعلاقة في هذا أن التسوية بين الشئ وغيره تقتضي عدم الاعتناء به وهو يقتضي جهله وهو يقتضي الاستفهام عنه فاستعمل لفظ المسبب في السبب ولو بواسطة وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك ومنشأ هذا التوهم تخييل أن التسوية مأخوذة من لفظ سواء بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أشار اليه الشارح فافهم (قوله والجملة في هذا المثال في محل مصدر الخ) ظاهره يفيد أن المصدر واقع موقع الجملة بدون الهمزة وليس كذلك بل هو قائم مقامهما فلا بد من تقدير فيه أي والجملة مع الهمزة (قوله ما أبالي الخ) من البال وهو القلب أي لا يخطر ماذكر ببالي ولا أفكر فيه وقوله قبل ذلك في محل جر الظاهر كما قال بعضهم أن الجملة الواقعة بعدها في محل نصب والفعل معلق بالهمزة لا يقال انه يلزم عليه الخروج للهمزة عن الصدارة * واعلم أن أبالي فعل يتعدى بنفسه تقول ما أباليه أي لا أكترث به وقد يتعدى بحرف الجر ويقرب من معنى الفعل القلبي لان معنى لا أبالي به لا أكترث به ومعناه لا أفكر فيه ازدراء به فجاء التعليق حينئذ من هذه الجهة فالهمزة بعد ما أبالي للتسوية وقد يدعى فيها الاستفهام الحقيقي والمعنى لا أكترث ولا أفكر في جواب هذا الاستفهام (قوله وليت شعري الخ) أي ليت علمي تقول ليت شعري (١) (قوله وبعد ما أدري الخ) الظاهر أن الهمزة الواقعة بعد ما أدري وليت شعري للاستفهام لا للتسوية والمعنى ما أدري جواب هذا الاستفهام وليت علمي به حاصل فحذف خبر ليت خصوصا وقد قال الرضي همزة التسوية وأم التي للتسوية هما اللتان تليان قولهم سواء وما أبالي وتصرفاته فقصره على ماذكر دون غيره يقتضي أنها لا تقع بعد غيرهما وهو ظاهر اذ الذي يظهر بالتأمل أنها بعد ليت شعري وما أدري للاستفهام

(قوله

نحو أولم ينظروا أفلم يسيروا أثم اذا ما وقع وأخواتها تتأخر عن حروف العطف وأيضا لا تعاد بعد أم العاطفة على مدخولها فلا يقال أقام زيد أم أقعد بخلاف أخواتها فانها تعاد بعد أم العاطفة على مدخولها نحو قل هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي (نخذا) تتميم

(وخرجت عن معنى الاستفهام لغرض كابيت سامي بعد أبالي ليت شعري أدري

سواء همز تسويه فلتدر)

وهمزة التسوية هي الداخلة على جملة في محل مصدر بعد أحد هذه الالفاظ الاربعة نحو ما أبالي أقمت أم قعدت والجملة في هذا المثال في محل مصدر مجرور بالباء أي ما أبالي بقيامك الخ وهذه من المواضع التي انسبك فيها المصدر بلا سابك وليت شعري أقام زيد أم لا والمصدر في محل الجر أيضا بالباء أي ليت شعري بقيام وخبر ليت الناصبة لشعري واجب الحذف قال ابن بون

وحذفهم خبر ليت بعد ما قد نصبت شعري قد تحتما

وبعد ما أدري في محل مفعولها

---

(١) كذا بخط المؤلف ولعل هنا شيأ سقط من قلمه وانظر حاشية الدسوقي على المغني كتبه مصححه

(قوله وبعد سواء مبتدأ خبره سواء الخ) يشير لاعراب الجمهور وتعقبه الرضى بان التسوية انما تكون بين شيئين فلذلك يأتون فى التقدير بالواو مع أن الذى فى اللفظ أم وهى لأحد الشيئين لا للجمع بينهما وأعرب سواء خبر محذوف والمعنى على الشرط والجواب أى ان استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فالامران سواء لا ثمرة فيهما (قوله والانكار الابطالى) العلاقة هنا أن نفى الشئ جهل لوجوده وهو يستلزم الاستفهام عنه فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم (قوله هو الذى لا يصح وقوعه الخ) أى وان مدعيه ولو تقديرا كاذب كما فى قوله تعالى أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فلم تقع هذه الدعوة ولكن لما اعتقدوا أن هذا واقع اعتقاد من شهد بذلك قيل أشهدوا خلقهم (قوله والانكار التوبيخى هو على ما قد فعل الخ) أى فيقتضى أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم فتفسر بلا ينبغى والعلاقة فى التوبيخ أن التوبيخ على الشئ سبب فى عدمه وعدمه سبب فى جهله والجهل به سبب فى الاستفهام عنه فاستعمل اسم المسبب فى السبب بواسطة فالعلاقة المسببية (قوله أو تقرير الخ) العلاقة بينه وبين الاستفهام الحقيقى السببية لان الاستفهام سبب فى الاقرار بالجواب الذى يعرفه المخاطب (قوله وهو حمل المخاطب على الاقرار) أى بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشئ الذى تقرره به تقول فى التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه مسندا اليه كان أو مسندا (قوله أى الاستهزاء نحو أصلاتك تأمرك) وذلك أن شعيبا عليه الصلاة والسلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلاتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام (قوله نحو أأسلمتم أى أسلموا) من قوله تعالى وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم لظهور أنه ليس المراد أمره بأن يستفهم حقيقة هل أسلموا أولا وانما المراد أمره اياهم بالاسلام وذلك لان الاستفهام يقتضى الامر بالجواب معنى والدليل على أنه أمر قوله فان أسلموا أى فان أطاعوك وامتثلوا (قوله نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل الخ) قد يقال التعجب من رؤية كيفية مد الظل لا من عدم الرؤية والعلاقة على الاول المشابهة فى التسبب عن الجهل ثم هو من حضرة الحق تعالى بمعنى تعجيب المخاطب وهو فى الآية من الهمزة مع ضميمة كيف بعدها (قوله نحو ألم يأن للذين آمنوا) أن تخشع قلوبهم لذكر الله قد يقال الاستبطاء لحضور خشوعهم لا لعدمه يقال أنى يأنى اذا حضر ويجاب بان الاستبطاء وان كان متعلقا بالحضور لكنه عدل عن الاستفهام عن الاثبات الى الاستفهام عن النفى اشعارا بأن الراجح من الطرفين هو عدم الحضور فعلق به الاستفهام وفيه من المبالغة ما لا يخفى ۞ (قول الناظم رضى الله عنه إفعل أمر الخ) إمبتدأ أقصد لفظه وفعل أمر خبره وأشار بهذا الى قول الاصل تنبيه قد تقع الهمزة فعلا أى الهمزة من حيث هى لان الكلام فى المكسورة وما قبله فى المفتوحة وذلك أنهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين عدوتيها وهما الياء والكسرة لقول بعضهم

وكنت كواو بين ياء وكسرة * فلو رأنى النحاة لو حذفونى

كما تقول وقى يقى وونى ينى والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور المذكور فى الشارح (قوله لواحد وإى للانثى) وإيا لمثناهما وأوه

وبعد سواء مبتدأ خبره سواء نحو سواء عليهم أستغفرت أى الاستغفار وعدمه سواء عليهم

(وقد أتت لنكرى ابطالى * كما لتوبيخ أتت يا تالى)

والانكار الابطالى هو الذى لا يصح وقوعه نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ الخ والانكار التوبيخى هو على ما قد فعل نحو أتبنون بكل ريع آية (تقرير) أى حمل المخاطب على الاقرار نحو أأنت قلت (أو تهكم) أى الاستهزاء نحو أصلاتك تأمرك (وأمر) نحو أأسلمتم أى أسلموا (تعجب) نحو ألم تر الى ربك (استبطا) بالقصر ألم يأن للذين آمنوا (خذها وادر) تتميم (إفعل أمر) لواحد وإى للانثى واذا أكد بالنون حذفت الياء ومنه قول الشاعر

إن هند المليحة الحسناء

وأى من أضمرت لخل وفاء

قول الناظم وقد أتت لنكرى كذا هو بالنسخ التى بيدنا وانظره مصححه

قوله فلو رأنى الخ كذا فى خط المؤلف والشطر غير مستقيم الوزن ولا التركيب فانظر كتبه مصححه

والاصـل إين فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهندمنادى بيامحذوفة (ثم آباالمد * حرف نداء للبعيد جدّ) نحو آ زيد

(أيابفتح همزة وياء *
قد خففت فى اللغة الفصحاء
وهى نداء للبعيد والقريب *
ذكره الصحاح والقول غريب) نحو أيا زيد قريبا كان أو بعيدا

(حرف أجل سكن حرفه الأخير *
أى جوابا كنعم بذا جدير
لانه تصديق من قد خبرا *
اعلام جاهل أتى مستخبرا)

(ثم أتى وعد الطالب طلب *
بلفظ نهى أو بأمر للعرب)

وحاصل الأبيات الثلاثة أن أجل حرف جواب كنعم فتكون تصديقا للمخبر بنفى أو اثبات نحو ما قام زيد أو قام زيد فتقول أجل أو نعم تصديقا له وإعلاما للمستخبر أى السائل نحو أقام زيد فتقول أجل أى قام ووعد الطالب بلفظ نهى أو أمر نحو لا تفعل كذا أو افعله فتقول نعم أو أجل أى أنا موافق لك فيما طلبته من نهى أو أمر

(وقيد المالقى كون الخبر *
أتى للاثبات وغيره برى
وطلبا بكونه ان لم يقع *
بعيد نهى) أى قال المالقى ان أجل لا تأتى بعد النفى والنهى (ثم بعض قد منع وقوعها) أى أجل (من بعد الاستفهام * وحسن الاخفش فرقا سامى وقوعها) أى أجل (من بعد قول خبر * أحسن من وقع نعم لكن جرى وقوعها) أى نعم (من بعد الاستفهام *) فأجل أحسن عند الاخفش بعد قام زيد

لجمع الواحد و إين لجمع الواحدة (قوله والاصل إين الخ) أصله الاصيل او إى حذفت واوه كما تحذف فى المضارع المبدوء بالياء نحو يوئى لما تقدم ثم همزة الوصل لتحرك ما بعدها ثم بنى على حذف آخره كما يجزم المضارع فبقى منه حرف واحد وهو عين الكلمة وهكذا كل فعل معتل الفاء واللام (قوله وهند منادى الخ) أى ياهند مثل يوسف أعرض عن هذا أى يا يوسف وانما قدرت يا دون أخواتها لأنها أم الباب وأكثر دورانا فى الكلام والحذف نوع من التصرف فينبغى أن يكون موقعه ما كثر دون غيره وبقية اعراب اللغز المذكور فى الشرح أن المليحة نعت لها على اللفظ والحسناء اما نعت لها على الموضع واما بتقدير أمدح واما نعت لمفعول به محذوف وعلى الوجهين الاولين فيكون انما أمرها بايقاع الوعد الوفى من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأى مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل وأى من ومثله فأخذناه أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث جملة من فعل وفاعل صلة من وهو محمول على معنى من مثل من كانت أملك بنصب الأم على أنها خبر كان واسمها ضمير مؤنث عائد على من لان المراد بها مؤنثة أى أى النساء كانت أملك ولذلك أدخل تاء التأنيث على كان والخل متعلق بأضمرت ووفاء مفعول أضمرت

﴿تنبيه﴾ فى حاشية السيوطى ما نصه حكى أبو حيان أن بعضهم ذهب الى أن حروف النداء أسماء أفعال تحمل ضمير المنادى فعلى هذا استكملت الهمزة أقسام الكلمة لانها تأتى حرفا للاستفهام وفعل أمر من وأى كما تقدم (قوله نحو آزيد الخ) هو حرف مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره والمراد بالبعيد فى النظم ما يشمل المتوسط بناء على أن المراتب ثلاثة بعيد وقريب ومتوسط والا فالامر ظاهر ۞ (قول الناظم أيا بفتح) جملة من مبتدا وخبر وياء معطوف على همزة المضاف لفتح كعلى وجملة قد خففت صفة لياء ثم أشار الى حكمها بقوله وهى نداء الخ (قوله أيا زيد قريبا كان أو بعيدا) مثله

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الىّ نسيمها

والبيت لابن الملوح صاحب ليلى على ما قيل ونعمان كسكران واد بطريق الطائف والصبا ريح لينة تخرج من المشرق والضمير فى نسيمها يعود للنسيم والنسيم الاول ريح الصبا والاضافة بيانية والثانى الريح اللينة ويحتمل عوده للمحبوبة وأعيد لها وان لم تذكر لكونها فى خياله حاضرة لا تفارقه وقد تبدل همزة أيا هاء وعليه

فاصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

وأصل ربا ربى أبدلت الياء ألفا ۞ (قول الناظم حرف أجل الخ) حرف مبتدأ خبره أتى الخ ۞ (قول الناظم وقيد المالقى) نسبة لمالقة مدينة بالاندلس قال وحى زاده هو يحيى بن على بن أحمد النحوى الاديب قرأ على الكسائى وله شعر حسن ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ومات غرة جمادى الاولى سنة أربعين وستمائة ذكره الذهبى وفى حاشية السيوطى أنه صاحب رصف المبانى واسمه أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن رشيد أحد شيوخ أبى حيان (قوله ان أجل لا تأتى بعد النفى) أى فلا تقع عنده بعد ما قام زيد (قوله والنهى) أى فلا تقع عنده بعد لا تضرب زيدا ۞ (قول الناظم ثم بعض قد منع وقوعها من بعد الاستفهام) أى وتجىء بعد الخبر والأمر والنهى (قوله فأجل أحسن عند الاخفش الخ) أى فهى عنده تدخل على الخبر والاستفهام

الأنها بعدالخبرأحسن (قوله وقال الزمخشرى ان أجل تأتى بعدالخبرتصديقاله) أى مثبتا أومنفيا وقال ابن خروف أكثرماتكون بعده وتجىء بعدغيره بقلة وابن خروف بخاء معجمة وزان رسول هوعلى بن محمدبن نظام الدين الاندلسى النحوى المشارك لم يتزوج فقط اختل آخرعمره حتى مشى فى الاسواق وهوعريان وله مناظرات مع السهيلى شرح كتاب سيبويه والجمل وله كتاب فى الفرائض مات سنة تسع وستمائة عن خمس وثمانين سنة (قوله عند غيرهم) أى وهما لبعض الكوفيين ۞ (قول الناظم على الاخير) أى على القول باسميتها (قوله المضافة لشرطها) أى فأصل اذن أكرمك اذا جئتنى أكرمك ۞ (قول الناظم فحذف الشرط الخ) أى الجملة التى أضيفت اذن اليها وهى جئتنى وأضمرت أن (قوله وحذف ألف اذا الخ) أى كما فى يومئذ وحينئذ فانتصب الفعل الواقع صدر الجملة الجوابية فان قلت اضمارها يوجب تأويلها مع صلتها بمفرد فيكون مبتدأ والخبر محذوف فالجملة اسمية فتجب الفاء الرابطة كما لوقلت اذا جئتنى فاكرامك حاصل ولا فاء هنا فيشكل أجيب بأن للكوفى أن يمنع كون ذلك المفرد مبتدأ أو يجعله فاعلا أى اذا جئتنى وقع اكرامك فالجملة حينئذ فعلية ولا اشكال (قوله وبساطتها أى عدم تركبها الخ) خلافا للخليل فى أحد أقواله (قوله ونصبها المضارع بنفسها الخ) أى لا أن مضمرة بعدها كما يقوله الخليل (قوله قلت وتمحضها للجواب فقط هو الاكثر الخ) هو قول الفارسى وهو التحقيق قال بدليل أنه يقال أحبك فتقول اذن أظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا ضرورة اهـ أى لان ظن الصدق واقع فى الحال ولا يصلح أن يكون جزاء لذلك الفعل اذ الجزاء مستقبل لا حال (قوله وقال الدسوقى الاكثر ملازمتها والنادر تمحضها للجواب الخ) الذى فى الدسوقى لدى شرح قول المصنف والاكثر أن تكون جوابا لان الخ أى فتكون للجواب والجزاء غالبا ومن غير الغالب تتمحض للجواب اهـ هذا نص لفظه بعينه قلت وشارحنا لم يتعرض لشرح ما أشار اليه الناظم بوجه ولا بحال والصواب فى شرحه أن يقال قول الناظم معناه للجواب والجزا نقل أشار الناظم رضى الله عنه بهذا الى المسئلة الثانية وهى معناها بقوله معناه للجواب الخ هذا مذهب سيبويه وهو مجمل وقال الشلوبين فى بيان كلام سيبويه هى لهما فى كل موضع وتكلف تخريج ما خفى فيه ذلك وقال أبو على الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب والى هذا الاخير أشار الناظم * تمحضها الى الجواب قد قبل * ثم بعد ذلك يقول قلت (قوله ومعنى كونها للجواب الخ) كانت هى فى الصدر أو الحشو أو آخره ولا تقع فى كلام مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شئ فباعتبار ملابستها للجواب على هذا الوجه سميت حرف جواب ويدل عليه كلام الزمخشرى فى مواضع من الكشاف (قوله ومعنى كونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذى معها جزاء لمضمون كلام آخر) أى مسببا عنه قلت وحاصله أنها تكون فى جواب مرتب على كلام قبله ولا تكون فى كلام مستقل فهو أعم من الجزاء كما يقع بما يكون جزاء يقع بما لا يكون جزاء ۞ (قول الناظم وردت الخ) الضمير يعود لاذن والمراد بالجواب فى النظم أنها تصحب الجواب وان لم تكن رابطة له بالشرط فاطلق عليها الجواب تجوزا نظرا الى ملابستها له ووقوعها فى صحبته وليس المراد بكونها جوابا لان أولو أنها نفس الجواب قطعا ولا رابطة للجواب بالشرط لان ابن هشام عاب ذلك على المعربين فى قولهم انها جواب الشرط

من نعم ونعم أحسن بعد هل قام زيد من أجل (وحسن فاحفظ لذا النظام) تتميم (ومن الى زمخشر قد انتسب * خصصها بخبر نلت الأرب) وقال الزمخشرى ان أجل انما تأتى بعد الخبر تصديقا له (لقوله نهج نجل مالك * وغيره من كل ما مشارك) أى توافق معه ابن مالك فى اختصاصها بالخبر (قالوا اذن حرف) عند الجمهور (وقيل إسم *) عند غيرهم (على كلاهما أتاها حكم فأصلها على الاخير قل اذا) المضافة لشرطها (فحذف الشرط ونونت لذا) وحذف ألف اذا لالتقائه مع التنوين المعوض عن الشرط (والنصب بعدها بأن) مقدرة (وان تكن * حرفا فنصب الفعل عنها قد زكن) وحرفيتها وبساطتها أى عدم تركبها من اذ وأن ونصبها المضارع بنفسها هى الصحيحة (معناه للجواب والجزا نقل

تمحضها الى الجواب قد قبل) قلت وتمحضها للجواب فقط هو الاكثر كما يعلم باستقراء الامثلة واتباع لفظ المصنف وقال الدسوقى الاكثر ملازمتها والنادر تمحضها للجواب ومعنى كونها للجواب أن تقع فى كلام مجاب به آخر ملفوظ أو مقدر ومعنى كونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذى معها جزاء لمضمون كلام آخر (لان ولو قد وردت جوابا *) أى مع جوابها ملفوظين أو مقدرين (وكثرت أحسن به صوابا) تتميم ومقابل الكثرة زيادتها فمثال لفظهما ان أتيتنى اذن أكرمك

ولوأتيتني اذن لا كرمنك ومثال حذف ان اذا أكرمك جوابا لمن قال ا تيك قال الفراء حيث جاء بعد اذن لام فقبلها لو مقدرة نحو اذا لارتاب المبطلون اذا لذهب كل اله واذا لاتخذوك (١٨) خليلا اذا لأذقناك وكذلك اذا كانت لا بعدها نحو فاذا لا يؤتون الناس

واذا لا يلبثون خلافك والتقدير ولو كنت تتلوا اذا لارتاب ولو كان معه من اله اذا ولو افتريت علينا غيره اذا لاتخذوك ولو ركنت اليهم اذا لأذقناك (وأبدلت نون لها فى الوقف * ألفا) وعليه تكتب بالالف (وقيل لا كلن فى الصرف) وعليه فتكتب بالنون وقيل ان عملت كتبت بالالف والا فبالنون للفرق (وشرطوا لعمل بها شروط

جمعها بعض بأبيات تحيط) فقال (أعمل اذا اذا أتتك أولا وسقت فعلا بعدها مستقبلا

واحذر اذا أعملتها أن تفصلا الا بحلف أو نداء أو بلا

وافصل بظرف أو بمجرور وعلى رأى ابن عصفور رئيس النبلا

وان أتتك بعد عطف أولا فاحسن الوجهين أن لا تعملا)

ومثال معنى البيت الاخير نحو فاذا لا يؤتون الناس واذا لا يلبثون خلافك التقدير ولو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس ولو يستفزونك اذا لا يلبثون وقرئ بالنصب فيهما أى بحذف النون وهى قراءة شاذة

(وان أتت من بعد شرط وجواب رجح تفصيل لهم هو الصواب

ان قدر العطف على الجواب فاجزم بحشوها بلا ارتياب

وان عطفتها على الجزأين فارفع أو انصب بغير مين

وقيل نصب لاعتقاد الائتناف * لعلة مقبولة بالارتشاف) نحو ان تزرنى أزرك واذا أحسن اليك بجزم أحسن عند ان عطفت على الجواب وبرفعها ونصبها ان عطفت على الشرط والجواب وقيل يتعين النصب لان المعطوف على الاول أول فاذن مستأنفة (كذا اذا أتتك بعد جملة * لذات وجهين نماها فاثبت) أى كذا يجوز الرفع والنصب فيما بعد اذن اذا أتتك بعد جملة ذات

(قوله ولوأتيتنى اذن لا كرمنك) مثله قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم وهو أولى (قوله ومثال حذف ان اذا أكرمك جوابا لمن قال آتيك) بنصب أكرم لتوفر شرائط عمل اذا من التصدر وغيره أى ان أتيتنى اذا أكرمك وانما قدرنا الجواب ليظهر أن ما بعدها جواب له من حيث المعنى ومثل ذاك لا يخرجها عن الصدارة ولا يبطل عملها فان المبطل هو تعلق ما بعدها بما قبلها صناعة لا معنى (قوله قال الفراء حيث جاء بعد اذن لام فقبلها لو مقدرة الخ) وقال ابن أم قاسم الظاهر أن اللام جواب قسم مقدر قبل اذا ﴿ (قول الناظم وأبدلت نون لها الخ) هذا شروع منه فى المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها (قوله وعليه تكتب بالالف) هو مذهب الجمهور وكذا رسمت فى المصاحف (قوله وعليه فتكتب بالنون) هو مذهب المازنى والمبرد أى فى غير المصحف لاتفاقهم على الالف فيه وخطان لا ينقاسان خط العروضى وخط المصحف العثمانى وعن المبرد أشتهى أن تكوى يد من يكتب اذن بالالف لانها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين فى الحروف فالنون من أصل الكلمة فأى داع الى تشبيهها بالنون الزائدة عن بنية الكلمة (قوله وقيل ان عملت كتبت بالالف والا فبالنون للفرق) القائل الفراء وانما تكتب بالالف فى الحالة الاولى اذ لا تلتبس حينئذ باذا الظرفية لقيام المانع من الالباس وهو العمل وكتبت فى الحالة الثانية بالنون للفرق المذكور بينها وبين اذا وتبعه على هذا أبو الحسن بن خروف ومما يؤنس له به أن نون التوكيد الخفيفة تبدل بعد الفتحة ألفا بلا خلاف وقد فصلوا فى رسمها فقالوا تكتب بالالف ان لم تلتبس نحو لنسفعا وبالنون ان التبست نحو اضربن ولا تضربن اذ لو كتبت بالالف فى مثل هذا لالتبست بألف الاثنين وحكى المرادى عن صاحب رصف المبانى أنه قال والذى عندى فيها من الاختيار أن ينظر فان وصلت بالكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل كما يفعل بأمثالها من الحروف واذا وقف عليها كتبت بالالف لانها اذ ذاك مشبهة للاسماء المنقوصة مثل يدا ودما لكن ما قاله المرادى عن صاحب رصف المبانى بعيد فان الوصل والوقف لا يضبطان بحال ﴿ (قول الناظم وشرطوا العمل بها الخ) هذا شروع منه رضى الله عنه فى المسئلة الرابعة فى عملها (قوله فاذا لا يؤتون الناس واذا لا يلبثون) هكذا ثبت فى القراآت السبع فى الموضعين (قوله بجزم أحسن ان عطفت على الجواب) أى بسبب أن المعطوف عليه مجزوم وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا (قوله وبرفعه ونصبه ان عطفت على الشرط والجواب) الضمير فى قوله رفعه ونصبه عائد على الفعل الواقع بعد اذا وانما جاز فيه الرفع والنصب لتقدم العاطف فمن حيث ان اذن فى أول جملة مستقلة فهو مصدر فينتصب الفعل ومن حيث كون ما بعدها من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض فهو متوسط فليس بمتصدر فى الظاهر (قوله وقيل يتعين النصب لان المعطوف على الاول أول فاذا مستأنفة) انما كان المعطوف على الاول أول لان ما قبل العاطف غير مسوق لشئ يطلبه فهو أول فما عطف عليه مثله اذ حكم المعطوف حكم المعطوف عليه وظاهره وجوب النصب

وجهين وهى اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم واذن أحسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت وعلى الاسمية رفعت أو نصبت وقيل يتعين النصب على الاستئناف وفاعل ثم ضمير يعود على الاصل (شرطية) نحو ان ينتهوا يغفر لهم (زائدة) وتلزم زيادتها اذا وقعت بعد ما النافية نحو * ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه * (مخففه *) من ان الثقيلة فيقل عملها وتلزم اللام بعدها اذا أهملت (نافيه) فتدخل على الفعلية والاسمية (معانى ان مستوفيه) على المشهور ومقابله هو قوله

(قيل للاستبعاد قد متصله
ومثل اذ لا ينبغى أن تهمله)

أى وقيل تأتى للاستبعاد أى داخلة على أمر مستبعد وتؤولت عليه ان نفعت الذكرى ومعناها ذمهم واستبعاد نفع الذكرى لهم وتؤولت أيضا أنها هنا بمعنى قد أى قد نفعت الذكرى وتؤولت أيضا على أنها المتصلة وهى المعطوف على مدخولها ضده وهو فى الآية محذوف تقديره ان نفعت الذكرى أو ان لم تنفع وزعم الكوفيون أنها تأتى بمعنى اذ اذا دخلت على فعل وقوعه محقق نحو ان كنتم مؤمنين ان شاء الله وكقول الشاعر

(أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم)

وتأول ذلك كله الجمهور وجعلوها شرطية وأحسن ما قيل فى تأويلاتهم أنها تدخل على الفعل المحقق الذى من شأنه العسر والاستبعاد وهى موضوعة للشك أو فعل ماض وهى لما يأتى ومن هذا الأخير البيت لان أذنى قتيبة حزتا فيما مضى والشرط لما يأتى بالنظر الى نفسه لا بالنظر الى فاعله وهذا فى غاية الحسن وعليه لا ينبغى ذكر هذه الاقسام والله أعلم وقولنا وهى موضوعة جملة حالية نحو ان أردنا الا الحسنى ان الكافرون الا فى غرور أى ما أردنا وما الكافرون

(فى جملة فعلية كذا سما * دخولها نافية للعلما)
(ومن يقول ضابط لها اذا * أتت بعيد الالما فانبذا)

عند الشروط وقيل بجواز الاهمال (قوله ان عطفت على الفعلية الخ) أى وهى الجملة الصغرى (قوله رفعت) أى قولا واحدا (قوله وعلى الاسمية) أى وهى الكبرى ﴿ (قول الناظم رضى الله عنه شرطية الخ) هذا شروع منه حفظه الله فى الكلام على ان المكسورة الهمزة الخفيفة النون وذكر أنها ترد لمعان وبدأ بالشرطية لأنها أم الباب ولذا اختصت بأحكام منها الاقتصار عليها كان يقال لك أكرم زيدا فتقول انه بخيل فيقال أكرمه وإن ومن هذا القبيل افعل هذا إما لا أى ان كنت لا تفعل غيره فما زائدة وتقلب الماضى للمستقبل الرضى الا كان نحو ان كان قميصه وتعقبه بعضهم بانها قد تقلبها نحو وان كنتم مرضى الآية وقد لا يخص الفعل معها بزمان نحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم والاصل تكرير الجواب بتكرير الشرط الا لعرف (قوله نحو ان ينتهوا يغفر لهم) مثله وان تعودوا نعد (قوله وتلزم زيادتها اذا وقعت بعد ما النافية) أى اذا دخلت على جملة فعلية كما فى البيت بعد (قوله ما ان أتيت بشئ أنت تكرهه) سيأتى الكلام عليه فى قول الناظم وزيد فى جملة فعل البيت ان شاء الله (قوله وقيل تأتى للاستبعاد أى داخلة على أمر مستبعد وتؤولت عليه ان نفعت الذكرى) وكقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط (قوله وتؤولت أيضا أنها هنا بمعنى قد أى قد نفعت الذكرى) أى قد نفعت ذكراك اذ بها قد حصل ايمان كثير من الناس ولا يظهر كونها شرطية اذ الشرط فيها غير مراد فان الرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بالذكرى نفعت أو لم تنفع فاذا جعلت بمعنى قد لم يكن ثم شرط وكان الامر بالتذكير مطلقا (قوله وتؤولت أيضا على أنها المتصلة وهى المعطوف على مدخولها ضده) أى فحذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر أى والبرد ويدل على المعطوف قوله ويتجنبها الأشقى أى ذكر على كل حال وليس هذا شرطا اصطلاحيا حتى يلزم اجتماع النقيضين للمشروط ضرورة أن الأمر الواحد لا يكون مشروطا بالشئ ونقيضه وهذه هى التى يسميها بعض المتأخرين بالمتصلة والوصلية (قوله وزعم الكوفيون أنها تأتى بمعنى اذ) أى وهو التعليل لما قبلها (قوله ان كنتم مؤمنين) أى اتقوا الله لانكم مؤمنون والاليق بالمؤمنين التقوى ولا يصح جعلها شرطية لان الايمان ماض وكيف يعلق المستقبل وهو التقوى على الماضى فلا يصح الا جعلها بمعنى اذ التعليلية (قوله ان شاء الله) أى من قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ومن قوله عليه الصلاة والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك وقوله لتدخلن الخ لما أخبر الصادق بالدخول كان محققا فلتكن المشيئة وارادة الله له محققة فلا يصح دخول ان الشرطية عليها المفيدة لاستقبال المشيئة بل لا بد من جعلها بمعنى اذ فقوله ان شاء الله أى اذ شاء الله ذلك أى لانه شاءه وقدره والعلة فى جعل ان بمعنى اذ فى الحديث كالآية قبله والخطاب فى قوله بكم لاحقون للأموات والمعنى انا لاحقون بكم اذ شاء الله لأن الله شاءه وقدره (قوله وكقول الشاعر أتغضب الخ) أى قيس وقائله الفرزدق والقصيدة طويلة جدا يمدح فيها عبد الملك ويهجو جريرا أى على رواية من رواه بان المكسورة قالوا وليست ان فيه شرطية لان الشرط الذى يقع بعدها مستقبل وهذه القصة وهى حز أذنى قتيبة جهارا قد مضت (قوله وتأول ذلك كله الجمهور وجعلوها شرطية)

لانتقاضه بقوله تعالى ان عندكم من سلطان ان أدرى أقريب ان أدرى لعله قل ان كان للرحمن ولد ان كنا فاعلين (وعلة الاتيان) بان النافية بعد ما الموصولة فى قوله تعالى فيما ان مكناكم (كى لا يجتمع *) فيها (حرفان مثلان) وهما ما الموصولة وما النافية ان وقعت فى موضع ان (وهذا قد سمع) يعنى اجتماع المثلين

(فى لفظ مهما أعنى أنّ أصلها

ماما فابدل بها ألفها)

والمعنى أن مهما الشرطية الاصل فيها ما الشرطية فزيد بعدها ما فقلب ألف الأولى هاء فصارت مهما ومن المرجح كونها أى ان فى الآية السابقة للنفى مكناهم فى الارض مالم نمكن لكم وقيل انها فى الآية زائدة أو بمعنى قد والله أعلم (تنبيه) اختلف الزمخشرى وابن مالك مع غيرهما فى اعراب وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به وان منكم الا واردها ومامنا الا له مقام معلوم فقال الغير فى الآيات الجار والمجرور صفة أحد وهو أى أحد مبتدأ محذوف وخبره جملة الاستثناء وقال ابن مالك والزمخشرى الجار والمجرور خبر مقدم عن أحد صفته جملة الاستثناء وقالا ان المنعوت لا يحذف الا اذا كان مفردا نعته أو جملة وتقدم مجرور عليه خبره والمنعوت المحذوف بعض المجرور نحو منا ظعن ومنا أقام والتقدير فيهما أى منا فريق الخ بخلافه على كلام الغير فهو أى

أى جىء به للتهييج والالهاب فى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وأجابوا عن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا أخبروا عن المستقبل لانهم اذا علموا أن المولى الذى كلامه حق أتى فيه بالمشيئة عند الاخبار بمستقبل فليأت الآخرون بها فى كلامهم اقتداء به أو بان أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك وهو لا ينافى التحقق وبهذا يجاب عن الحديث (قوله لانتقاضه بقوله تعالى ان عندكم من سلطان) التمثيل بهذه الآية فيه تبكيت على القائل بالقول المردود عليه (قوله قل ان كان للرحمن ولد) وعلى هذا فالوقف هنا أى على قوله ولد لا على فأنا أول العابدين الذى الوقف عليه عند من يراها شرطية وعليه فالكلام وارد على سبيل الفرض والمراد نفى الولد وذلك لانه علق العبادة أى للولد بكينونة الولد له وهى محالة فى نفسها فليكن المعلق عليها محالا وقيل ان المعنى قل ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول العابدين أى الموحدين المكذبين لكم وقيل ان العابدين من عبد بمعنى أنف أى ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فأنا أول الآنفين من أن يكون له ولد (قوله ان كنا فاعلين) هذا قول الزجاج وجماعة والاكثرون على أنها فى هذه الآية شرطية أى ان كنا ممن يفعل ذلك ولسنا بفاعليه لاستحالته فى حقنا (قوله بعد ما الموصولة فى قوله تعالى فيما ان مكناكم) أى فى الذى ما مكناكم فيه ويجوز أن تكون موصوفة أى فى شىء ما مكناكم فيه ۞ (قول الناظم وعلة الاتيان الخ) أى فيثقل اللفظ بالتكرير وكذا قال الزمخشرى (قوله والمعنى أن مهما الشرطية الاصل فيها ما الشرطية فزيد بعدها ما) هذا الكلام مبنى على أن مهما مركبة وأصلها ماما أو مه ما أما على القول بأنها بسيطة فالامر واضح ولا عمل ولا شىء وعلى هذا فوزنها فعلى وألفها اما للتأنيث واما للالحاق وزوال التنوين للبناء فهى على هذا من باب سلس وقال ابن اياز لو قيل انها مفعل تحاميا لذلك لم أر به بأسا قلت وعلى هذا فينبغى أن تكتب بالياء (قوله ومن المرجح كونها أى ان فى الآية السابقة للنفى) أى قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه (قوله مكناهم فى الارض مالم نمكن لكم) والمخاطب بهذا كفار مكة والغرض الذى سيق له الكلام أن كفار مكة دون أولئك فى التمكن فى الارض والمعنى لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة فى الاجسام والسعة فى الاموال والاستظهار باسباب الدنيا (قوله وقيل انها فى الآية زائدة) والاثبات باعتبار أصل النعم وان كان السابقون أقوى (قوله أو بمعنى قد) لكن لا يخفاك أنه غير مناسب لما سيقت الآية له (قوله فقال الغير فى الآيات الجار والمجرور صفة أحد) المراد بالغير أبو حيان وتبعه على هذا بعض تلامذته وقد سبق الزجاج بذلك وهو صحيح معنى فليتأمل صناعة ويؤيده قراءة أبى ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الدال على ضمير الجماعة العائد على أحد لانه جمع معنى وروى هذا التأويل عن ابن عباس وقيل الضميران لعيسى والمعنى ما منهم أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وذلك حين نزوله الى الارض وتكون الاديان دينا واحدا وهو دين الاسلام وتنتشر الأمانة حتى يجتمع الحيوان العدو مع عدوه كالذئب مع الشاة والصبى مع الحية (قوله الجار والمجرور خبر مقدم عن أحد) هو الصحيح قال فى التسهيل وشرط حذف الموصوف بالجملة أو شبهها أن يكون بعض ما قبله من مجرور بمن أو فى ويصح اعراب من أهل الكتاب فى محل الحال من أحد المقدر لتقدمه عليه والمقسم عليه فى محل رفع على الخبرية عن المقدر المقيد

بالمجرور

بالمجرور المقدم عليه والحاصل أنه من قصر المبتدا فى الخبر على الاول ومن قصر الموصوف على الصفة على الثانى وتقدير أبى حيان وتبعه الدمامينى الموصوف قبل المجرور مخالف للقواعد والمعنى ومامن اليهود والنصارى أحد الاليؤمنن قبل موته بعيسى بأنه عبد الله و رسوله وابن أمته وذلك حين معاينة الموت وهوايمان لاينفع لانقطاع التكليف اذ حالة النزع لايصح فيها اسلام ولا كفر ولاوصية ولا بيع ولاعتق مثلا لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت الآية وقيل الضمير المجرور بالباء للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى مامن أهل الكتاب أحد كفر به الا آمن به وقت لا ينفعه ذلك وقيل غير ذلك وماذكره من تقدير الموصوف بعد المجرور وجعل القسم و جوابه صفته هو الجارى على قواعد الاعراب فى شرط حذف الموصوف وعليه المعربون ۞ (قول الناظم وان بجملة سمى الخ) ان حرف شرط وقد أدخلت شرط بجملة يتعلق به اهمالها مبتدأ وعمل معطوف عليه ثبت فعل ماض وفاعل ضمير ماذكر والجملة فى محل رفع خبر المبتدا والجملة من المبتدا والخبر فى محل جزم جواب الشرط وحذف الفاء الرابطة للشرط بالجواب للضرورة وعن المبرد منع حذفها مطلقا وعن الاخفش جواز حذفها مطلقا (قوله والمشهور رفعها الاهمال) هومذهب سيبويه والفراء (قوله واعمالها لغة أهل العالية) هومذهب الكسائى والمبرد وأبى بكر بن السراج وأبى على الفارسى وأبى الفتح بن جنى واختاره ابن مالك والعالية مافوق نجد الى أرض تهامة الى ماوراء مكة وقرى بظاهر المدينة وهى العوالى والنسبة عالى وعلوى بالضم نادرة اهـ قاموس وفى الدسوقى ناقلا عن بعض أشياخه أما فتح عين علوى مع اللام فالظاهر أنه قياس (قوله ومن اعمالها الخ) أى عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر (قوله قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون الخ) خرجها بعضهم على أن إن مخففة من الثقيلة ناصبة للجزأين لتتوافق القراءتان اثباتا وهو تخريج على شاذلان نصبها الجزأين شاذ (قوله ونصب عبادا أمثالكم على الخبرية لها) فعبادا خبران وأمثالكم صفة له وان قلت كيف يصح الوصف مع تخالفهما فى التعريف والتنكير أجيب هما متوافقان فى التنكير فان أمثالكم بمعنى مماثليكم فالاضافة فيه لفظية والمعنى ليس الأصنام التى تدعونها من دون الله آلهة مماثلين لكم فى الانسانية أى ليسوا مساوين لكم بل ناقصين عنكم فكيف تتخذونهم آلهة وعلى قراءة التشديد فهو اثبات والمراد مثلكم فى العبودية (قوله ونحو ان أحد خيرا الخ) برفع أحد على أنه اسمها ونصب خير على أنه خبرها (قوله وان ذلك نافعك) ولا ضارك بنصب نافعك على أنه خبرها ولاضارك بالنصب أيضا عطف على الخبر (قوله ومن اهمالها ان قائم) هولغة الاكثرين من العرب (قوله ومن اعمالها ان قائما وقوله بتشديد النون فيهما الادغام نون ان فى نون أنا الخ) وذلك لأن الأصل فيهما ان أنا حذفت همزة أنا اعتباطا أى لالعلة موجبة للحذف مأخوذ من قولهم عبط الذبيحة أى نحرها من غير علة وأدغمت نون ان النافية فى نون أنا التى هى ضمير منفصل وحذفت ألفها فى الوصل (قوله و يجرى فى لكنا هو الله ربى ماجرى فى هذا المثال الخ) أصله أيضا لكن أنا وقد قرئ كذلك فحذفت الهمزة فتلاقت النونان فكان الادغام وقرئ باثبات ألف أنا فى الوصل والوقف جميعا وفى الوقف خاصة وقرئ لكنه بالهاء ولكن بطرح أنا ولكن أنا لااله الاهو ربى ومدار الاستدراك قوله تعالى أكفرت كأنه قال أنت كافر لكنى مؤمن موحد

الخبر ليس متقدما بل هو جملة الاستثناء ولاشك أنها تأخرت (وان بجملة سما قد أدخلت اهمالها وعمل لها ثبت) والمشهور رفعها الاهمال واعمالها لغة أهل العالية ومن اعمالها القليل قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بكسر نون ان لالتقاء الساكنين ونصب عبادا أمثالكم على الخبرية لها ونحو ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وان ذلك نافعك ومن اهمالها ان قائم ومن اعمالها ان قائما بتشديد النون فيهما الادغام نون ان فى نون أنا مبتدأ فى الاول واسمها فى الثانى ويجرى فى لكنا هو الله ربى ماجرى فى هذا المثال من حذف همزة أنا وادغام نون لكن فيها وهو مبتدأ ضمير شأن ومفسره جملة الله ربى التى هى خبره ولارابط لها لانها نفسه

وهو وخبره خبر أنا (شرطية توجد في الفعل) لفظاً أو تقديراً مثال الأول وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا ومثال الثاني وإن أحد من المشركين استجارك أي وإن استجارك وقد تقترن بلا النافية (٢٢) فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو إلا تنصروه إلا تنفروا وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين فلا في هذه الأمثلة حرف نفي أدغمت فيها نون إن الشرطية وحذفت خطا لحذفها لفظا (وإن * خفيفة في الفعل والاسم زكن وفيه) أي الاسم (قد أعملت) وهو قليل (ثم أهملت * إن صحب الخبر لاما) وجوبا وإن لم يأت اللام بعدها فلا يجب الإهمال ولكنه هو الغالب (قد ثبت) وأما الخبر المنفي فلا يقترن باللام بعدها ومن إعمالها القليل وإن كلا لما ليوفينهم اللام مصدرة في جواب قسم أي والله لما وتكرير اللام توكيد لفظي والقسم وجوابه خبر إن المخففة واسمها كلا وما بين لامين زائدة وقيل ما موصولة هي الخبر واللام معها لام الابتداء والقسم وجوابه صلتها ومن إهمالها الكثير وإن كل لما جميع لدينا محضرون وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا فكل في الآيتين مبتدأ واللام فيهما اللام الفارقة بين إن المخففة وإن النافية وما زائدة معها أبدا مع المخففة على قول وجميع ومحضرون خبران ولدينا متعلق بمحضرون ومثلهما في الإعراب إن كل نفس لما عليها حافظ (وإن في فعل قد وفي دخولها وجب إهمال وشاع وقعها بعض نسخ) نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا وإن وجدنا (ثم كثرا * فعل مضارع له النسخ جرى) نحو وإن يكاد الذين كفروا وإن نظنك وشلت

(والماضي والمضارع الذي حظل * نسخا فضعفه اعتمده إذ قبل) مثال الماضي غير ناسخ * شلت يمينك إن قتلت لمسلما *

فإن مخففة ومهملة وما بعدها فعل ماض وفاعله ومفعوله واللام فارقة

(قوله وهو وخبره خبر أنا) والعائد منها إليه الضمير ۞ (قول الناظم شرطية) أي أحد أقسامها الشرطية ومعناها تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى نحو إن يقم زيد يقم عمرو فحصول مضمون جملة يقم عمرو وهو قيامه معلق على حصول مضمون جملة يقم زيد وهو قيامه (قوله لفظاً أو تقديراً) راجعان للفعل (قوله وإن تعفوا الخ) ونحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد (قوله وإن أحد الخ) ونحو وإن امرأة خافت (قوله وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية) أي من جهة أنه يجب قلب نون إن لاما وإدغامها في لام النافي الذي بعدها فيصير مجموعهما في اللفظ كإلا الاستثنائية * حكي أن بعض من يدعي الفضل وهو كاذب في دعواه سئل في إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع قال الدماميني قلت وكان ينبغي أن يجاب أن الاستثناء الذي تخيله متصل بالجهل ومنقطع عن الفضل (قوله ومن إعمالها القليل وإن كلا لما ليوفينهم) التنوين عوض عن المضاف إليه أي وإن كل المختلفين فيه المؤمنين منهم والكافرين وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر على الإعمال والسبب فيه أنهم أعملوا إن مخففة كما تعمل مشددة لأن كلمة إن تشبه الفعل فكما يجوز إعمال الفعل تاما ومحذوفا في قولك لم يكن زيد قائما ولم يك زيد قائما فكذلك إنّ وإن وقد أجاب الكوفيون عما تقدم فقالوا لا نسلم أن كلا منصوب بإن وإنما هو منصوب بفعل محذوف واللام بمعنى إلا على ما هو معروف عندهم وما صلة أو نكرة بمعنى حقا أو موصولة بتقدير القول فإن قلت يترجح مذهب البصريين لسلامته من الحذف الذي ارتكبه الكوفيون وهو خلاف الأصل أجيب بأنه وإن كان كذلك لكنه لم يسلم من التصرف في الحرف بحذف بعض حروفه التي وضع عليها وهو خلاف الأصل ومذهب الكوفيين سالم من هذا وبالجملة فالنظر في المذهبين متعارض (قوله ومثلهما في الإعراب إن كل نفس الخ) فإن مخففة من الثقيلة مهملة وكل مبتدأ واللام لام الابتداء وما صلة وهي قراءة من عدا عاصما وحمزة وابن عامر وأما من شدد لما وهم هؤلاء الثلاثة فإن نافية ولما بمعنى إلا ۞ (قول الناظم بعضي نسخ الخ) سبب ذلك أنهم لما أخرجوها عن وضعها بدخولها على الفعل آثروا في ذلك الفعل أن يكون من أفعال المبتدأ والخبر لئلا يزول عنها وضعها بالكلية ألا ترى أنها إذا دخلت على ما ذكرنا فيكون مقتضاها موفرا عليها إذ الاسمان مذكوران بعدها لأنك إذا قلت إن كان زيد لقائما فمعناه إن زيدا القائم وإنما كان الأكثر أن يكون ذلك الفعل الناسخ ماضيا لأن أنّ مشابهة للفعل لفظا ومعنى أما لفظا فلبنائها على الفتح وأما معنى فلأنها في معنى أكدت كما تقدم (قوله وإن يكاد الذين كفروا) ويقاس على النوعين اتفاقا وشاع في كلام الناظم معناها أكثر وكثر معناه كثير (قوله شلت يمينك الخ) أي فيكون قليلا والبيت لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوجة الزبير صحابية مبايعة مهاجرة أخت سعيد أحد العشرة وجدها عمرو وحد في الجاهلية وورد أنه ناج يحشر أمة وحده مات قبل البعثة بخمس سنين كانت جميلة جدا وشلت من باب فرح وبناؤه للمجهول لغة رديئة ولابن المرحل

وشلت اليد ومعنى الشلل * تقبض اليد لبعض العلل

كان الزبير نائما تحت شجرة في وادي السباع وعلق فيها سيفه فاستله رجل يقال له عمرو بن جرموز وقطع رأسه وذلك قبل وقعة الجمل وذهب بالرأس والسيف لعلي فقال بشر واقاتل ابن صفية بالنار وأخذ السيف وقال سيف طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن الزبير بوادي السباع وقد كان حمل على عمر وقبل نومه فقال له جماعة الله يا زبير فكف عنه وفي الحديث لكل نبي حواري وحواري الزبير وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل البيت

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد

يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

(قوله ومثال غير الناسخ الخ) أي وهو مضارع واعرابه ان مخففة من ان الثقيلة مهملة ويزينك فعل مضارع والكاف مفعوله ولنفسك اللام فارقة ونفسك فاعل ومضاف اليه وان يشينك لهيه مثله (قوله وهما الماضي والمضارع الناسخان) أي اتفاقا أي يقاس على أفراد كل من النوعين أي يقاس على ما سمع من أفراد النوعين الافراد التي لم تسمع منهما لا أنا نقيس نوعا ثالثا على النوعين (قوله وهما الماضي والمضارع غير الناسخين) أما الماضي ففيه خلاف (١) الى جواز ان قام لأنا وان قعد لأنت والجمهور يمنعون هذا ويعدون ما ورد منه كالبيت شاذا وأما المضارع فلا يقاس عليه اجماعا (قوله رضي الله عني وعنه) قد علمت أنه قصر الدعاء على نفسه وعلى الناظم والأولى فيه العموم لانه أقرب الى الاجابة ولذا عبر شيخنا الدمناتي برضي الله عن كل موحد في كتبه (قوله كلما وقعت لما مخففة الميم بعد إن فإن مخففة الخ) أي على مذهب البصريين لما تقدم من أن الكوفيين لا يجوزون تخفيف الثقيلة فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وان وقع بعدها لما كانت ايجابية ان كانت الميم مشددة وان كانت مخففة فاصلة أو نكرة بمعنى حقا أو موصولة بتقدير القول (قوله زائدة) أي فلا تفيد الا التوكيد ۞ (قول الناظم وزيد في جملة فعل الخ) قلت لم يتكلم الشارح على شرح هذا الشطر ومعناه أن المعنى الرابع لان أن تكون زائدة كقوله

ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطي الى يدي

والبيت للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وأكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما تقدم واليه أشار الناظم رضي الله عنه بقوله وزيد الخ ولعله استغنى عن شرحه بما قدمه قبل (قوله فما ان طبنا الخ) طبنا عادتنا والجبن خلاف الشجاعة والمنايا جمع منية الموت والدولة النصر في الحرب بمعنى الغلبة وقوله منايانا أي قدر الله علينا بالمنايا التي أخذت أكثرنا وقوله ودولة آخرينا أي وجاء تنا دولة آخرين أي حرب قوم آخرين والبيت لفروة بن مسيك صحابي جليل مخضرم لما أغارت همدان على مراد ومن الابيات

اذا ما الدهر جر على أناس * كلاكله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا

ومثال غير الناسخ ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه (وقس على النوعين الاولين *) وهما الماضي والمضارع الناسخان (ولا تقس هذين الآخرين) وهما الماضي والمضارع غير الناسخين

(وذي المخففة كان أصلها مشددا وحكم لام بعدها فارقة) بينها وبين ان النافية (وما اذا ما خففت * من لفظ لما بعد ان زيد ثبت) كما تقدم في اعراب الآيات والله أعلم (إلا) تخفف لما (فنفيها) مبتدأ خبره محذوف أي حتم والجملة جواب ان وضمير نفيها يعود على ان (ولما حكموا * بأنها بمعنى الا ألزموا) وعلى هذا قراءة ان كل نفس لما عليها حافظ أي ما كل نفس الا عليها حافظ ومعنى كلام الناظم رضي الله عني وعنه أنه كلما وقعت لما مخففة الميم بعد إن فان مخففة واللام للفرق بين النافية والمخففة وما زائدة وان وقعت لما مشددة الميم فهي بمعنى الا وان قبلها نافية (وزيد في جملة فعل وجرى * في اسمية) نحو

فما إن طبنا جبن ولكن

منايانا ودولة آخرينا

(موصولنا ومصدرا أعني بذين) أي الموصول والمصدر (ما) أي جرت زيادة ان بعد ما الموصولة الاسمية

---

(١) قوله الى جواز كذا في النسخ ولعله قبله شيأ سقط من قلم الناسخ يتعلق به هذا المجرور نحو ذهب بعضهم الى جواز كتبه مصححه

ومن يغرر بريب الدهر يوما * يجـد ريب الزمان له خؤونا

فأفـنى ذلكم سر وات قومى * كما أفنى القـر ون الاوّلينا

فلو خلـد الملوك اذا خلـدنا * ولو بـقى الكرام اذا بقينا

وان نغلب فغـلابون قـدما * وان نهزم فغـير مهزمينا

وفى هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية وأما قوله

بنى غـدانة ما ان أنتم ذهبا * ولا صرفا ولكن أنتم الخزف

فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على أنها نافيـة مؤكدة لما وغـدانة بضم الغـين حى من يربوع وقوله ولا صريفا أى فضـة والخزف الآجر وكل ما عمل من طين وشوى بالنار (قوله كقوله يرجى الخ) هو لجابر بن رألان الطائى وقيل لاياس بن الأرت وقبله

وان أمسك فان العيش حـلو * الى كأنه عـسل مشوب

وما يدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطئ أم يصيب

وقوله ما ان لا يراه أى يفعل الرجاء بأن يعلق قلبه بالأمر الذى لا يراه وتعرض تظهـر وأدناه أقربه والخطوب الامور الشاقة أى وتظهر له الامور الشاقة دون أن يقرب من ذلك الامر (قوله كقوله ورج الفتى الخ) الفتى الشاب والسن العمر وهنا مضـاف محذوف أى على زيادة السـن أى اذا رأيت الشخص كلما طال عمره ازداد خيرا فرجه للخير فانه أهل لذلك ولا يتعين البيت شاهدا لما ذكر لاحتمال أن تكون ما زائدة وان شرطية (قوله فشاذ زيادتها بعد ألا بقوله ألا ان سرى الخ) يعنى بعد ألا الاستفتاحية سرى بمعنى سار واسناده الى الليل مجاز والكئيب السيئ الحال وتنأى تبعـد والنوى الوجه الذى ينوبه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة لا غير وغضوب اسم امرأة بغين وضاد معجمتين وزان صبور (قوله اشارة الى رد قول ابن الحاجب بزيادتها بعد لما الايجابية) يشير الى قول الاصـل هنا وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعـد لما الايجابيـة وهو سهو وانما تلك أن المفتوحـة واعترض على الاصـل بجزمه بالسهو من غير ثبت يستند اليه خصوصا ولم يوجـد من شراحـه من انتقد ذلك عليـه وأيضا قال الرضى زيادة المفتوحـة بعـد لما هو المشهور تقول لما ان جلست بالفتح وهو الاشهر وبالكسر فـلو كان ممنوعا وسهوا لم يقـل الرضىّ بالفتح والكسر بل حكى الفتح فقط وابن الحـاجب هو أبو عمرو عثمان بن أبى بكر بن يونس المـالكى الامام الثقـة كان والده حاجبا للامـير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا فاشتغل ولده بالقاهـرة فأقام بها ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فتوفى فى شوال سنة ست وأربعين وستمـائة وكانت ولادته باسنا من قرى الصـعيد فى أواخر سنة سبعين وخمسمـائة (قوله أى سمع من العرب زيادة ان قبل مدة الانكار الخ) هى مدة تلحق آخر المذكور فى الاستفهام بالالف خاصة اذا قصدت انكارا اعتقـاد كون المـذكور على ما ذكر أو انكار كونه بخلاف ما ذكر كما تقول جاءنى زيد فيقول من يقصـد انكار مجيئه للـأز يدانيه أى كيف يجيئك فهذه العلامة لبيـان أنه لا يعتقد أنه جاءك أو يقول ذلك من لا يشك أن زايدا جاءك ويسـتنكر أن لا يجيئك فكأنه يقول من يشك فى هـذا وكيف لا يجيئك (قوله فان زائدة بعـد أنا الخ) الاصـل أنا ثم زيدت إن بين النون والالف فالتقى ساكنان فكسر أولهما وهو نون إن المزيدة فانقلبت الالف ياء وسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان

قياسا لها على ما النافية كقوله

يرجى المـرء ما ان لا يراه

وتعرض دون أدناه الخطوب

فما موصولة اسمية مفـعول يرجى

وان زائدة ولا يراه صـلة الموصول

وبعد ما المصدرية كقوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته

على السن خـيرا لا يزال يزيد

فما مصـدرية ظرفيـة وان زائدة

ورأيته صـلة ما وعلى السن وخيرا

معمولا يزيد (وقال البعض قد * بعد ألا زيدت وغير ذا انتقد) فشاذ

زيادتها بعد ألا

ألا ان سرى ليـلى فبت كئيبا

أحاذر أن تنأى النوى بغضوبا

وغـير ذا انتقد اشارة الى رد قول ابن

الحاجب بزيادتها بعد لما الايجابية

وانما الذى يزاد بعدها أن بفتح الهمزة

على ما يأتى ان شاء الله

(كذاك قبـل مدة الانكار

لدى حكاية على المختار)

أى سمع فى لغة العرب زيادة ان قبل

مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقول

أتخرج ان أخصبت البادية فقال

أأنا انيه منكرا عليه أن يكون رأيه

على خلاف ذلك فان زائدة بعد أنا

والياء مدة الانكار ياء أصلا أو ألفا

وقلب ياء بعـد كسر ان والهاء

للسكت وقولنا ياء حال أى حال

كون مـدة الانكار ياء أصلا الخ

﴿باب أن بفتح الهمزة وسكون النون﴾

(وأن بفتح وسكون النون * اسم وحرف فارعين تبيينى والاسم منها الضمير نسبا * لمتكلم كذا من خوطبا نحو أنا) بفتح النون فى الغالب مثال لقوله متكلم وليس هذه اللغة هى المقصودة هنا وانما المقصود هنا المناسب للترجمة أن بفتح الهمزة وسكون النون قد تكون للمتكلم على قلة سمع عن بعضهم أن فعلت (وأنت فالضمير أن * وما بها اتصل) من تاء مضمومة أو مفتوحة (للخطاب عن) نحو أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن فان فى الامثلة ضمير والتالى بعدها حرف خطاب (فى الحرف مصدرية مخففه * وذات تفسير وزيد فاعرفه) أقسام أن الحرفية الاربعة (فان أتت) أى أن (منسوبة للمصدر * فوضعها رفع) ان لم يتقدم عليها عامل يطلبها (ونصبها جرى مضارعا ووجدت فى الابتدا) وموضعها فيه رفع نحو وأن تصبروا خير لكم وان تصوموا وأن تصدقوا خير لكم وأن تعفوا أقرب وأن يستعففن خير لهن فان ومنصوبها فى جميع الامثلة فى محل مبتدا مرفوع بالابتداء وخير وأقرب خبر عنه ومثلها أن تبروا وتتقوا والخبر خبر محذوف وقيل إن أن تخشاه فى محل مبتدا خبره أحق قبلها وعليه فيكون لفظ الجلالة مبتدأ والمنسبك من أن تخشاه مبتدأ وأحق خبر عن الثانى والجملة خبر فالله وأن يرضوه فى محل مبتدأ خبره أحق قبله أى رضاه أحق والجملة خبر المتعاطفين قبلها وهما الله ورسوله أو خبر أحدهما وخبر الآخر محذوف مدلول عليه بها والاظهر أن اسم التفضيل فى الآيتين خبر ما قبله وان محذوف قبلها باء الجر أى أحق بالخشية أو الارضاء والله أعلم فتحصل فى الآيتين اعرابات أحدها أن المنسبك وهو أن يرضوه وأن تخشاه مبتدآن خبرهما أحق قبلهما والجملة خبر لفظة الجلالة فهما وقيل اسم التفضيل خبر عن لفظة الجلالة والمنسبك فى محل جر متعلق باسم التفضيل وقيل فى آية أحق أن يرضوه ان اسم الجلالة مبتدأ خبره أحق ورسوله خبره محذوف دل عليه أحق المتقدم وقيل العكس أعنى حذف خبر لفظ الجلالة ورسوله خبره أحق ولكل وجه والثانى من الموضعين هو قوله (أو بعد فعل غير علم قد بدا وفيه) أى فى وقوعها بعد فعل غير علم (موضع لها لم ينحصر * رفع) نحو ألم يأن

ابن قنبر طلب الآثار والفقه ثم صحب الخليل بن أحمد وبرع فى العربية مولى بنى الحرث بن كعب لقب بسيبويه وتفسيره بالفارسية رائحة التفاح قال ابراهيم الحربى لقب بذلك لان وجنتيه كانتا كالتفاحتين كان شابا جميلا تعلق من كل علم ذكر الذهبى أنه مات سنة ثمانين ومائة وسنه اثنتان وثلاثون سنة وللزمخشرى فيه

ألا صلى الاله صلاة صدق * على عمرو بن عثمان بن قنبر
فان كتابه ما استغنى عنه * بنو علم ولا أبناء منبر

وله أشياخ غير الخليل ونظمهم من قال

أشياخ سيبويه عيسى بن عمر * والاخفش الاكبر وهو المعتبر
والشيخ الانصارى أبو زيد الجليل * ويونس وابن العلاء والخليل

﴿باب أن بفتح الهمزة وسكون النون﴾

(قوله سمع عن بعضهم الخ) أى بعض العرب غير الاكثرين الآتين (قوله أن فعلت) بسكون النون وقفا ووصلا وهى لغة حكاها قطرب والاكثرون من العرب على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وبنو تميم يثبتون الالف وصلا ووقفا وبها قرأ نافع ومذهب البصريين أن الضمير الهمزة والنون والالف زائدة بدليل حذفها وصلا وقال الكوفيون هو مجموع الثلاثة بدليل ثبوت الالف وصلا فى لغة تميم (قوله فان فى الامثلة ضمير والتالى بعدها حرف خطاب) هو قول الجمهور وقال الفراء المجموع ضمير والتاء من نفس الكلمة وقال بعضهم الضمير المرفوع هو التاء المتصرفة كانت مرفوعة متصلة فلما أرادوا انفصالها جعلوا لها دعامة تقويها بحيث ينطق بها مستقلة فأتوا لها بالهمزة والنون (قوله ومثلها أن تبروا وتتقوا والخبر خبر محذوف) هو قول الزجاج وليس بمتعين لذلك لما سيأتى ولجواز كون ذلك فى محل جر على أنه عطف بيان لأيمانكم أى للامور المحلوف عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح بين الناس والاصل فى ذلك أن بعض الناس كان يحلف أن لا يفعل بعض الخيرات من صلة رحم أو عبادة أو اصلاح ذات بين ثم يقول أخاف الله تعالى أن لا أحنث فى يمينى فيترك البر ارادة البر فى يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أى حاجزا لما حلفتم عليه والعرضة اسم لما تعرضه دون الشئ فيعترض ويصير حاجزا ومانعا منه (قوله وقيل إن أن تخشاه فى محل مبتدأ الخ) أى والاصل الله خشيته أحق (قوله أى فى وقوعها بعد فعل غير علم) مراده بالعلم اليقين كما عبر به الاصل لقوله الثانى من الموضعين (١) التى تقع فيهما المصدرية بعد لفظ دال على معنى غير اليقين اهـ بزيادة سواء

(١) قوله الموضعين التى كذا بخطه ومثله فى حاشية الدسوقى وصوابه الموضعين اللذين لتجرى الصفة على موصوفها فى التثنية والتذكير وهو واجب فى النعت الحقيقى كما هنا كتبه مصححه

للذين آمنوا أن تخشع وعسى أن تكرهوا شيأ (٢٦) فان في الموضعين رفع على الفاعلية في الاولى وعلى الاسمية في الثانية (ونصب) وما
كان هذا القرآن أن يفترى نخشى
أن تصيبنا فأردت أن أعيبها فان في
الآيتين الأخيرتين في محل نصب
على المفعولية للفعل قبلها وفي
الاولى خبر كان (جر) نحو أوذينا
من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي
أحدكم الموت وأمرت لأن أكون
فان ومنصوبها في محل مصدر
مجرور باضافة قبل ولام الجر (أوهما
ذكر) أي محتملة لهما أي النصب
والجر نحو والذي أطمع أن يغفر
لي وأن تبروا وتتقوا على قول فان
في الآيتين ومنصوبها في محل
النصب بعد حذف الجار كما قال
ابن مالك * وإن حذف فالنصب
للمنجر * وقيل في محل الجر والحرف
المقدر في الآية الاولى في واللام ولا
النافية في الثانية أعني لئلا وقيل
عطف بيان من لأيمانكم وقيل
مبتدأ كما تقدم وقيل في محل مفعول
له مضاف اليها حذف وقامت
مقامه في الاعراب أي مخافة
أو كراهة أن تبروا فحذف وقامت
مقامه وما يلي المضاف يأتي خلفا
عنه في الاعراب اذا ما حذفا
(٣) (واختلفوا في أن يقوم زيد
* بعد عسى لأوجه ستبدو)
وهو (شهر نصبه على الخبريه *)
واسمها ضمير ما قبلها (وقيل

كان اللفظ الدال على غير اليقين غير ظن أو كان ظنا لكن لم يجر مجرى العلم والا فكاليقين تكون بعده مخففة من الثقيلة وكأن الناظم رضي الله عنه قصد بهذا وما تقدم ضبط ما تميز به المصدرية من المخففة واعترض هذا الضابط بانه يقتضي أن الناصبة لا تقع بعد ما يدل على اليقين وليس كذلك بدليل قوله

نرضى عن الله إن الناس قد علموا * أن لا يدانينا من خلقه بشر

وأجيب بان هذا قليل جدا شاذ فلا يرد نقضا لان القصد الضبط بينهما بما هو شائع ان قلت ظاهر أن الواقعة بعد ما دل على غير اليقين لا تكون الا مصدرية مع أنها تكون مخففة ويفصل بينها وبين الفعل بما قاله ابن مالك فالاحسن الفصل بقد أو نفي أو * تنفيس أو لو أجيب بأن الناظم لم يدع الحصر بل مراده أن المصدرية تقع في هذا المحل وهذا لا ينافي وقوع غيرها فيه (قوله وعلى الاسمية في الثانية) أي واستغنت به عن الخبر (قوله وما كان هذا القرآن أن يفترى) أي افتراء أي مفترى فان والفعل في تأويل مصدر وهو بمعنى اسم المفعول وقلنا انه بمعنى الخ ليصح الاخبار وجعله من باب الاخبار بالمصدر للمبالغة لا يتأتى في هذا المحل وقال الرضي أن هذه هي المضمرة بعد لام الجحود ولام الجحود محذوفة وهما متعاقبان فان أثبت اللام لم تأت بان وان ثبتت أن لم تأت باللام وعليه فيحتمل المحل النصب والجر كنظائره وقدر أبو البقاء الخبر ممكنا فيكون المحل رفعا على أنها وصلتها فاعل بالمحذوف قال الدماميني ولو قيل بأن كان تامة وان يفترى في محل رفع على أنه بدل اشتمال من فاعلها والمعنى وما وقع افتراء هذا القرآن لم يكن ثم حذف ولا افتقار الى تأويل ورده الشمني قائلا وفيه نظر أما أولا فلان جعل كان تامة يصير معه الكلام قبل ذكر البدل مشعرا بنفي القرآن وهو باطل وأما ثانيا فلان بدل الاشتمال هو الذي يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة أي تعلق لا بالكلية ولا بالجزئية كالحسن مع زيد في أعجبني زيد حسنه ولا ملابسة بين القرآن والافتراء اهـ ولا يخفى أن الاول مجرد ايهام مدفوع بالبدل وأن المخاطبين أثبتوا الافتراء له فالملابسة حاصلة في زعم المخاطب فرد عليه بالنفي فبالجملة هذا رد على صناعة الادب والاستحسان الذوقي لا لقواعد العربية فليتأمل (قوله أن تصيبنا) أي اصابتنا (قوله أن أعيبها) أي عيبها (قول الناظم جر) سواء كان بحرف كما في المثال الثالث أو باضافة كما في الاولين (قوله وأن تبروا الخ) أي اذا قدر في أن تبروا أو لئلا تبروا وليست مثل ما قبلها في احتمال النصب والجر على الاطلاق وانما ذلك اذا قدر في أن تبروا والجار على هذا التقدير يتعلق بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض (قوله واللام ولا النافية في الثانية أعني لئلا) أي واذا قدر لئلا تبروا فحذف الجار والنافي جميعا وحينئذ يتعلق الجار بالفعل المنهي عنه أي لا تجعلوا الله لاجل ترك التبرر والتقوى والاصلاح عرضة لايمانكم (قوله وقيل عطف بيان من لأيمانكم) فالمحل حينئذ جر ليس الا (قوله وقيل مبتدأ) أي كما ذهب اليه الزجاج وعليه فمحلها رفع ليس الا (قوله حذف وقامت مقامه في الاعراب) أي ولا يخرج على القليل من بقاء الجر (قوله واسمها ضمير ما قبلها الخ) بناء على أن عسى مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر ويقدر على هذا القول في التركيب المذكور عند الناظم ونحوه مضاف اما في الاسم أو الخبر أي عسى حال زيد القيام أو عسى زيد ذا قيام أو يؤول المصدر باسم الفاعل ليصح الاخبار ويؤيد الاخير عسيت صائما وقال السيد الممنوع الاخبار عن الجثة باسم المعنى

(٣) قول الناظم واختلفوا في أن يقوم زيد الخ وقول الشارح فيما يأتي واسمها ضمير ما قبلها كذا في النسخ وعبارة المغني واختلف في المحل من نحو وعسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية الخ وبها يعلم ما في كلام الناظم والشارح كتبه مصححه

الصريح

مفعول وبعض رضيه) وعلى المفعولية عسى بمعنى قارب (قيل بحذف الجر) لتضمن (٢٧) عسى معنى قرب (أوقد ضمنت * عسى كقاربت كذاله ثبت) وهذا التضمن فهو المؤدى لحذف الحرف فالاقوال خمسة قيل خبرأ ومفعول أوعلى حذف الجار أو بتضمين الفعل أو (رفع على البدل) أى مما قبله (قد سد مسد * جزأين في رأى سديد فليشد) وهذه الاعاريب لابن مالك في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى أن تكرهوا شيأ ونحو ذلك مما كانت فيه عسى ليس بينها وبين أن اسم ولا هو قبلها وفي الالفية بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد * غنى بان يفعل عن ثان فقد وان كان قبلها اسم فهو قوله وجردن عسى أو ارفع مضمرا * بها اذا اسم قبلها قد ذكرا أى فيجوز التمام وهو الاستغناء بان يفعل والنقصان وهو طلب الاسم وهي الخبر وان كان بينها وبين أن اسم فهو اسمها وأن خبرها نحو عسى الله أن يجعل بينكم الآية وعسى ربه ان طلقكن أن يبدله فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فالشرط وفعله في الآيتين معترض بين عسى وأن التي هي الخبر وجملة عسى دالة على جوابه المحذوف وهذا هو الذي في التسهيل ونصه ويسند أوشك وعسى واخلولق الى أن يفعل فيغنى عن الخبر ولا يختلف لفظ المسند لاختلاف ماقبله وان أسند الى ضميره اسما أو فاعلا طابق صاحبه معها كما يطابق مع غيرها اهـ فبان من هذا أن عسى ان اتصل بها الضمير البارز أو الاسم الظاهر فالراجح الخبرية في أن وفعلها ويحتمل المفعولية على التضمين وان لم يلها الا أن والفعل فقد سد امسد الجزأين والله أعلم (وفي التي نصبت المضارعا)

الصريح وهذا في الصورة اللفظية جملة فيصح الاخبار بلا تأويل وعليه فهذا من مزايا أن على المصدر الصريح (قوله وعلى المفعولية عسى بمعنى قارب) وهو قول المبرد ۞ (قول الناظم بحذف الجر) يتفرع من هذا قول آخر وهو أن المحل جر بناء على الخلاف السابق ۞ (قول الناظم أوقد ضمنت الخ) الفرق بين هذا وبين ماتقدم أن ذاك يجعله من أصل وضع عسى وهذا طارئ بالتضمين ۞ (قول الناظم كقاربت الخ) المعنى على حذف الجار دنوت من أن تفعل أى ثم حذف الجار توسعا فصار المحل نصبا على أحد القولين وهذا مثال لقول الناظم قيل بحذف الجر وكقاربت مثال للتضمين وحينئذ فلا حذف ولا خلاف على هذا التقرير في أن المحل نصب قال الأصل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت اهـ والمراد بالتقدير الاول هو النصب على اسقاط الجار وقوله بعيد البعد لا يتأتى الا لو كان المدعى أن هذا الجار محذوف جوازا ولم لا يكون محذوفا على سبيل الوجوب فلا وجه للاستبعاد لجريانه في كل شئ واجب الحذف اهـ دسوقي واعترض هذا بأنه لابد من مقتض لوجوب الحذف والا فهو دعوى بلا دليل ۞ (قول الناظم رفع) أى وقيل محل أن يقوم رفع على البدل من زيد وهو بدل اشتمال واعلم أنه لامانع من كون البدل لازما يتوقف عليه فائدة الكلام لكونه المقصود بالحكم وكونه تابعا لا يقدح في اللزوم فقد وجد بعض التوابع يلزم كتابع مجرور رب اذا كان ظاهرا (قوله مما قبله) أى من زيد ۞ (قول الناظم قد سد مسد جزأين الخ) أى اللذين تحتاج اليهما عسى لانها على المشهور داخلة على مبتدا وخبر فان قلت ان أحد الجزأين قد ذكر فلم تسد الا مسد واحد والجواب أنه لما كان المبدل منه في نية الطرح والرمي فهو كأنه محذوف (قوله وهذه الاعاريب لابن مالك الى قوله بعد عسى الخ) المثالان اللذان مثل بهما غير مناسبين لما نحن بصدده أما الاول وهو قوله عسى أن يبعثك الخ فانه يمتنع كون الظاهر اسم عسى لئلا يفصل بين صلة أن وهي يبعث ومعمولها وهو مقاما بأجنبي وهو ربك ان نصب مقاما بيبعثك على الظرفية أو غيرها فان جعل مصدر المحذوف أى فتقوم مقاما جاز الأمران أى التمام والنقصان وأما الثانى فلعدم وقوع اسم بعد عسى(١) كما في النظم فافهم (قوله وان كان قبلها اسم فهو قوله وجردن عسى الخ) يعنى ان عسى تستعمل من دون سائر أخواتها تامة وهذه لغة الحجاز وعليها قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا وناقصة وهى لغة تميم وفائدة قول الناظم أعنى ابن مالك وجردن عسى البيت رفع توهم وجوب الاسناد لضمير الظاهر المتقدم على قاعدة سائر الافعال (قوله وان كان بينها وبين أن اسم الخ) وهو الذى في النظم ولم ينبه هنا عليه (قوله ونصه ويسند أوشك وعسى واخلولق الى أن يفعل الخ) قلت وقال في شرحه والوجه عندى أن تجعل عسى ناقصة أبدا واذا أسندت الى أن والفعل وجه بما يوجه وقوع حسب عليهما في نحو أحسب الناس أن يتركوا ۞ (قول الناظم وفي) مبتدأ خبره موصولة ومابينهما صلة ولكن بالتخفيف حرف ابتداء واستدراك لدخولها على الجملة وكونه نائب فاعل منعا وهو فعل ماض مبني للمفعول وفي هذا البيت التضمين وهو أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ إنى

(١) قوله كما في النظم وقوله فيما يأتى قريبا وهو الذى في النظم كذا في النسخ وانظر كتبه مصححه

شهدت لهم مواطن صادقات * وثقت لهم بحسن الظن منى

وكثيرا ما يرتكبه النظامون فى كلامهم للضرورة عند طول الكلام على المسائل (قوله المتقدم) أى فى نحو وأن تصوموا الخ (قوله مطلقا) ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا (قوله فلا توصل بالفعل الجامد مطلقا) والعلة فيه عدم صحة سبك المصدر منه وقد توصل بجامد نحو وأن عسى وأن ليس فيكون المصدر من المعنى قاله ابن الحاجب ورد بأنها المخففة من أن الثقيلة (تنبيه) فى حاشية السيوطى من الغريب وصلها بالمضارع المجزوم بلام الامر كقراءة أبى وأن ليحكم أهل الانجيل (قوله هل الناصبة للمضارع هى الموصولة بالماضى والامر الخ) والمخالف فى ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها فهو معترف بانها مصدرية الا أنها ليست ناصبة ولا مخلصة للاستقبال وأبو حيان يقول ان الداخلة على الامر تفسيرية والداخلة على الماضى مصدرية الا انها ليست ناصبة وحاصل هذه المسئلة أن ابن طاهر مع غيره اتفقوا على أنها موضوعة للدلالة على أن المراد من لفظ الماضى والأمر بعدها المعنى المصدرى وقبول السبك به معهما كمع المضارع ولذا تسمى بحرف السبك وعلى أنه لا عمل لها فيهما باعتبار المحل ثم قال ابن طاهر هى مع غير المضارع موضوعة لما ذكر فقط ومع المضارع موضوعة لذلك مع التأثير فى نصب لفظه وتخليص معناه للاستقبال فالداخلة على المضارع عنده هى الداخلة على غيره لفظا وصورة لا معنى وحقيقة وقال غيره هى موضوعة مع المضارع وغيره لما تقدم أولا من افادة معنى السبك وتأثيرها فى لفظ المضارع ومعناه عارض كالالفاظ المضمنة معنى زائدا على أصل معناها الذى وضعت له وهذا مفهوم من كلام القوم بعد التأمل الصادق اهـ من ابن ادريس * وابن طاهر هذا هو أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الانصارى المعروف بالخدب بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة مفتوحة فباء مشددة أستاذ ابن خروف مات فى عشر الثمانين وخمسمائة (قوله مثال اتصالها بهما أن قم الخ) أى فى حكاية سيبويه فى قوله كتبت اليه بان قم أى بالقيام والمراد بان فعلت الماضى ومنه قوله تعالى لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك هذا هو الصحيح وصرح به فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة يونس وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا (قوله وكونها تخلصه للاستقبال الخ) أى وكل ما يخلص للاستقبال لا يدخل على غيره فالداخلة على المضارع لا تدخل على غيره وقوله كالسين وسوف دليل الكبرى (قوله كالسين وسوف) فانهما يخلصان المضارع للاستقبال ولا يدخلان على غيره (قوله كنون التوكيد) أى فقولك فى الكبرى وكل ما يخلص للاستقبال لا يدخل على غيره يناقض هذه الكلية موجبة جزئية قائلة بعض ما يخلصه يدخل على غيره وهو نون التوكيد وقد يقال ان كلام المعترض فيما يخلص للاستقبال باصل الوضع ونون التوكيد ليست كذلك اذ أصل وضعها للتأكيد ولزم من ذلك أن لا تدخل الا على مستقبل اذ الماضى لا يحتمل التأكيد والحال لا حاجة لتأكيده لانه يمكن الاطلاع على حالته من قوة أو ضعف فتم دليل ابن طاهر (قوله وما أتى من أن موصولا بالامر أول) لا المصدرية ان قلت فماذا يصنع فى قوله تعالى وأمرت أن أكون من المؤمنين وان أقم وجهك الخ اذ لا يصح عطف وأن أقم على أن أكون على جعل أن تفسيرية لوجود التخالف بالافراد والجملة أجيب بان من يجعل الثانية مفسرة يجعله من باب عطف الجمل بعضها

على

المتقدم (موصولة بالفعل) مطلقا (لكن منعا كونه غير متصرف) أى فلا توصل بالفعل الجامد مطلقا (كما * خلف فى تعيين لها) أى فى ذاتها هل الناصبة للمضارع هى الموصولة بالماضى والامر مثال اتصالها بهما أن قم وأن فعلت وكونها تخلصه للاستقبال كالسين وسوف المختصين به لذلك لا يمنع من دخولها على الماضى والامر كنون التوكيد لانها تخلصه للاستقبال ومع ذلك تدخل على الماضى والامر (أيضا سيما فى الامر خلف للامام الثانى * أعنى أبا حيان الجيانى . زعم أنها لهم مفسره * وما أتى) من أن موصولا بالامر (أول) بالتفسيرية (عند المهره) فيما ألنى

على بعض فيرتفع ذلك المانع والتقدير حينئذ وأمرت أن أقم وهذا وان كان سائغا من حيث الاعراب لكنه مفوت لفائدة معنوية مرتبة على جعل أن مصدرية معطوفة مع صلتها على أن أكون وذلك أن قوله وأن أقم وجهك مع ما يليه من الآيات كالتفسير لقوله أن أكون من المؤمنين على أسلوب أعجبني زيد وكرمه داخل معها فى حكم المأمور به فلو قدر على هذا الوجه وهو جعل أن مفسرة والتقدير وأمرت أو أوحى الى أو نوديت أن أقم فات ذلك الغرض وكانت الجملة مستقلة معطوفة على مثلها وما قاله أبو حيان سبقه لذلك الرضى ولكن كتاب الرضى لم يصل القاهرة الا بعد موت الأصل كما ذكره عبد القادر البغدادى فى شرح شواهده قال السيوطى وقد ناقض أبو حيان نفسه فجعل فى تفسيره البحر أن من قوله تعالى وأن احكم بينهم مصدرية عطفا على الكتاب أو الحق أو محذوفة الخبر أى من الواجب حكمك (قوله إن قدرا أى أن والامر بالمصدر الخ) أى فات معنى الامر أى الذى كان مستفادا من الصيغة ضرورة أن المصدر لا دلالة له على الطلب البتة (قوله أى الماضى والمضارع معها على الفاعلية) أى كأعجبنى أن قمت وأن تقوم (قوله بان فوات الأمر مع المصدر كفوات معنى الماضى والمضارع معه الخ) حاصله أنه اذا وصلت أن بالماضى نحو أعجبنى أن قمت أو بالمضارع نحو أعجبنى أن تقوم وأولت بالمصدر فيهما فقلت أعجبنى قيامك فات معنى المضى والاستقبال كما أنك اذا أولت بالمصدر فى قولك كتبت اليه بان قم فقلت كتبت اليه بالقيام فات معنى الامر فكما أنه لا يضر فوات ما دلت عليه الصيغة فى الاول لا يضر فى الثانى ولا فرق قال ابن الصائغ ولأبى حيان أن يفرق بان الدلالة على الزمن عند السبك بالمصدر لم تفت بالكلية والفائت انما هو الدلالة الوضعية والا فمعنى الزمن مدلول عليه التزاما ضرورة أن الحدث لا بد له من زمن يقع فيه بخلاف معنى الأمر فانه يفوت بالسبك بالكلية وفيه أن الذى قاس عليه شارحنا فوات خصوص المضى والاستقبال واللازم انما هو مطلق زمن على أنا نمنع فوات الامر ونسبك المصدر من المعنى فنقول فى كتبت اليه أن افعل هذا التقدير كتبت اليه الأمر بالفعل أى طلبه (قوله ومن اهمالها لمن أراد أن يتم الرضاعة برفع الفعل المضارع) وهى قراءة ابن محيصن والقول بأن أصله يتمون فهو منصوب بحذف النون وحذفت الواو للساكنين واستصحب ذلك خطا والجمع باعتبار معنى من تكلف (قوله وقول الشاعر أن تقرآن الخ) وقبله

يا صاحبىّ فدت نفسى نفوسكما * وحيثما كنتما لاقيتما رشدا

إن تحملا حاجة لى خف محملها * وتصنعا نعمة عندى بها و يدا

ولا يعلم قائلها القاموس ويح لزيد وويحاله كلمة رحمة ورفعه على الابتداء أى على أنه مبتدأ والظرف بعده خبره والمسوغ للابتداء بالنكرة التعظيم المفهوم من التنوين أو التنكير أو أن هذه الالفاظ جرت مجرى الامثال أو أقيمت مقام الدعاء أو فيها التعجب دائما أو لوضوحه أو نحو ذلك مما يبديه النظر وتقتضيه قواعد العربية ونصبه باضمار فعل وويح زيد وويحه نصبهما به أيضا وويح ما زيد بمعناه أو أصله وى فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبباء مرة وبسين مرة اه بزيادة والشاهد فى أن الاولى وليست مخففة من أن الثقيلة خلافا للكوفيين قيل بدليل أن المعطوفة عليها واعترض بانه لا مانع من عطف أن الناصبة وصلتها على أن المخففة وصلتها اذ هو عطف مصدر على مصدر وقد

(حجته إن قدّرا) أى أن والامر (بالمصدر * حظل معنى الامر) أى منع أى لم يبق مع المصدر المقدّر منهما (ثانيها) أى حجة (اذكر . لم يقعا فاعلا أو مفعولا * كوقعه) أى الماضى والمضارع معها على الفاعلية (وردّه قد قيلا) بان فوات الامر مع المصدر كفوات معنى الماضى والمضارع معه ومع ذلك فلم يمنع دخولها عليهما فهو كذلك وبان عدم كون أن مع الامر فاعلا أو مفعولا انما هو لعدم المعنى فى ذلك لا لأجل اللفظ (وأهملت حملا على ماو نقل * جزم عن اللحيانى ضعفه قيل) ومن اهمالها لمن أراد أن يتم الرضاعة برفع المضارع وقول الشاعر

أن تقرآن على أسماء ويحكما

منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

يجاب بان مراده أن عطف أن الناصبة رجح لكون أن المعطوف عليها ناصبة للتناسب والترجيح كاف فى الاستشهاد ولا يلزم التعيين ولك أن تستدل على كونها ليست المخففة بعدم وقوعها بعد دال علم أو ظن (تنبيه) لم يقيد الناظم والشارح الاهمال بالحينية كما قيده بها غيرهما لان القيد يؤخذ مما بعده هذا البيت (قوله ومن جزمها قوله اذا ما غدونا) البيت لامرئ القيس ويروى الى أن يأتى الصيد فلا شاهد فيه على أنه يمكن حذف الياء للتخفيف كقوله تعالى والليل اذا يسر ومطلع القصيدة

خليلى مرابى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب

ذكره بعض الكوفيين وأبو عبيدة قالا ان بعض العرب يجزم بان الناصبة للمضارع وانه لغة ونقله اللحيانى «بكسر اللام وسكون الحاء المهملة نسبة الى لحيان قبيلة سميت باسم أبيها لحيان بن هذيل ابن مدركة» عن بعض بنى صباح بتشديد الموحدة وهم قبيلة من ضبة بضاد معجمة مفتوحة وباء مشددة قبيلة سميت باسم أبيها وهو ضبة بن أدّ عم تميم بن مرة (قوله وقوله أحاذر أن تعلم الخ) البيت لجميل ويروى أخاف اذا أنبأتها أن تضيعها الخ وفى هذا الاستشهاد نظر لان عطف المنصوب وهو ترد وتترك بفتح الدال والكاف على المسكن بعد أن وهو تعلم يدل على أنه سكن للضرورة لا مجزوم والا كان المعطوف عليه مجزوما لا منصوبا قال ابن الصائغ ويمكن أن يكون السكون فيه لاجل الادغام الجائز فى الكلام روى عن أبى عمرو بن العلاء الادغام فى يحكم بينهم ونحوه (قوله وبيت محجن الخ) محجن كمنبر ثقفى صحابى كان يحب الخمر كثيرا وحده عمر مرارا ونفاه الى جزيرة فى البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس فكتب عمر الى سعد أن يحبسه فحبسه وقيده فكأنه سمع أن المسلمين أصيبوا فأنشد

كفى حزنا أن تلتقى الخيل فى الوغى * وأترك مشدودا على وثاقيا

وقال لبعض نساء سعد فكينى فان قتلت استرحتم منى ولله على ان نجوت لا أكونن أول من يرجع وأضع نفسى فى القيد الاول فأطلقته وأخذ فرسا وسلاحا لسعد وقاتل أحسن القتال فصار سعد ينظر له ويقول لولا أن أبا محجن فى السجن لقلت إنه هو والفرس فرسى ونصر الله المسلمين ورجع فأخبر سعدا الخبر ففكه وقال والله لا جلدنك فى الخمر أبدا فقال أبو محجن وأنا والله لا أشربها انما كنت أشربها حيث كان الحد يطهرنى منها وبقى على ذلك الى أن مات ودفن بجرجان أو أذربيجان قيل نبت على قبره ثلاثة أصول كروم وطالت وأثمرت وعرشت عليه وقبل البيت

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى بعد موتى عروقها

وبعده

أباكرها عند الشروق وتارة * يعاجلنى عند المساء غبوقها

وللكاس والصهباء حق معظم * ومن حقها أن لا تضيع حقوقها

(قوله لان الخوف يجرى مجرى اليقين) وجه جريانه عليه أنه من لوازم اليقين وقد فسر به قوله تعالى «فان خفتم أن لا يقيما حدود الله» وقيل هو فى الآية بمعنى الظن قال الدمامينى وقد يقال لا يلزم من تيقن العاقل أنه لا يذوقها بعد الموت حمل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لأن اشتهاره بشربها وغلاته فى حبها أمر مشهور فلعل ذلك حمله على أن خاف ولم يقطع بما تيقنه

برفع تقرآن بثبوت النون ومن جزمها

اذا ما غدونا قال ولدان أهلنا

تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب

بجزم يأتنا بحذف الياء وقوله

أحاذر أن تعلم بها فتردها

فتتركها ثقلا على كما هيا

بجزم تعلم بسكون الميم (وليس منها) أى من المصدرية (بيت محجن لما * قدم قبل باتفاق العلما) وبيت محجن

ولا تدفننى فى الفلاة فاننى

أخاف اذا مامت أن لا أذوقها

لان الخوف يجرى مجرى اليقين فان مخففة بعده واسمها ضمير المتكلم والاصل أننى ولا نافية وأذوقها

غيره ولذلك أمر بدفنه الى جانب الكرمة رجاء أن ينال منها بعد الموت ومن ثم قيل ان هذا أحمق بيت قالته العرب ۞ (قول الناظم أما المخففة الخ) أما حرف شرط وتوكيد دائما وتفصيل غالبا وفعل الشرط محذوف نابت عنه أما والمخففة مبتدأ وهو نعت لمنعوت محذوف وهو أن والفاء رابطة بين الشرط والجواب وهي ضمير فصل لا محل له من الاعراب تجرى فعل مضارع وفاعله ضمير المخففة والجملة خبر المبتدا وجملة المبتدا والخبر جواب الشرط ومعنى تجرى تقع وبقية اعراب البيت واضح وهذا شروع منه رضى الله عنه في الكلام على أن المخففة من أن الثقيلة فذكر أنها تقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته فقوله بعد علم المراد بالعلم اليقين وهو اللفظ الدال على اليقين سواء كان بلفظ العلم أو الرؤية أو اليأس ونحو ذلك (قوله والذى كالعلم الظن الخ) أى الظن القوى سواء كان ذلك الفعل من مادة الظن أولا (قوله أفلا يرون) أى يعلمون ويعتقدون (قوله فى قراءة من رفع تكون) هو أبو عمرو وحمزة والكسائى نزل حسبانهم لقوته فى صدورهم منزلة اليقين وأما فى قراءة من نصب فهى أن الناصبة السابقة بناء على الظاهر من أن الحسبان ليس من أفعال التحقيق وادعى ابن مالك أن حسب تستعمل تارة للظن وتارة للعلم والظاهر أن مراده أن ذلك بحسب الوضع (قوله وقول الشاعر زعم الفرزدق الخ) هو جرير والفرزدق على وزن سفرجل لقب همام بن غالب بن صعصعة الشاعر المشهور وبينه وبين جرير مناقضات كثيرة وأهاج كثيرة ومربع كمنبر لقب وعوعة بوزن مرحمة راوى جرير واستعمل الزعم هنا فى القول الباطل أى دعواه أنه سيقتل مربعا دعوى كاذبة لا يمكنه الوفاء بتحقيقها ومطلع القصيدة

بان الخليط برامتين فودعوا * أو كلما رفعوا البين تجزع

(قوله ثلاثى الاحرف فى الاصل) أى فى الوضع خففت بحذف احدى النونين فصارت ثنائية فى الاستعمال ۞ (قول الناظم ومصدريه) أى كما أن الناصبة المضارع مصدرية التى هى ثنائية ۞ (قول الناظم كان فى الاعمال الخ) الضمير فى رضيه يعود للاصل ككل ضمير غيبة فى هذا الرجز لم يتقدم ما يعود عليه فافهم ۞ (قول الناظم لكن فى اعمالها الخ) فائدة الاتيان بقوله فى اعمالها رفع ما قد يتوهم من أن خلافهم راجع الى جميع ما تقدم من كونها ثلاثية الوضع وأنها مصدرية وأنها تنصب الاسم وترفع الخبر وهم انما يخالفون فى الحكم الاخير فقط وهو الاعمال الذى صرح به الناظم رضى الله عنه (قوله وقد تقدم رجوعه للشأن وغيره) خلافا لابن الحاجب القائل انه لا بد أن يكون ضمير شأن ولم يشترطه الناظم والجمهور لخروجه عن القياس فلا يحمل عليه ما أمكن غيره ولذا قدر سيبويه فى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا أنك ۞ (قول الناظم وربما ذكر الخ) أى اسمها وذلك الضمير المنحذف ثبوتا قليلا فرب للتقليل (قوله فلو أنك الخ) فيوم الرخاء تتميم وكذا قوله وأنت صديق لرفع كل منهما توهم خلاف المراد مع افادة نكتة أخرى وهى المبالغة فى الاتصاف بالكرم حتى لو سأله الحبيب الفراق لاجابه كراهة رد السائل وخص يوم الرخاء بالذكر لان الانسان ربما يفارق الاحباب فى الشدة وجملة وأنت صديق حالية قيد بها لأن الانسان لا يعز عليه فراق عدوه ويحتمل أن يكون مراده وصف نفسه بمحبة هذه المرأة وأنه يؤثر ما تختاره هى على ما يؤثره هو حرصا على رضاها وحصول مرادها والصديق الحبيب يستوى فيه

مرفوع خبرها (أما المخففة فهى تجرى * من بعد علم أو كعلم فادر) والذى كالعلم الظن والخوف الذى تقدم فى البيت قبل هذا أفلا يرون أن لا يرجع اليهم علم أن سيكون منكم فأن فى الآيتين مخففة واسمها فى الاولى ضمير الشأن وجملة المضارع المرفوع فيهما خبره والجميع أى أن ومعمولاها سد مسد مفعولى يرون وعلم ومثالها بعد الظن وحسبوا أن لا تكون فى قراءة من رفع تكون وقول الشاعر

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع

فان مخففة واسم أن مستتر يرجع على الفرزدق وأن وجملتها فى محل مفعولى زعم كقوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا فان مخففة بعد زعم واسمها المستتر ضمير الذين وجملة أن فى محل مفعولى زعم (وذى) المخففة والثقيلة (ثلاثى) الأحرف فى الاصل (ومصدريه) وحذف التاء تخفيفا (كان فى الاعمال قد رضيه) بها وجوبا (لكن فى إعمالها قد خالفا * أهل الكوفة وضعفه اعرفا وشرطوا) أى المعملين لها (فى اسمها أن يحذف * ضمير شأن كان أو غيرا عرف) وقد تقدم رجوعه للشأن وغيره فى الامثلة السابقة (وربما ذكر لكن خصا * فى الشعر لا غير) نحو

فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى
طلاقك لم أبخل وأنت صديق

فظهر اسمها ضمير المخاطبة وجملة سألتنى خبرها ولم أبخل جواب لو (كما قد نصا بأنه شرط فى خبرها * كونه

جملة لتثبتنها * الا اذا ذكر الاسم فاعلما * بجملة أو غيرها فلتفهما) واجتمع الافراد في الشطر الاول مع الجملة في الثاني والاسم ظاهر فيهما في قول الشاعر

بانك ربيع وغيث مريع
وأنك هناك تكون الثمالا

(أما المفسرة يامن قد درى * فهي كأي في كل أمر قد جرى) من الشروط التي ستاتي (وربما احتملت أن تكون أن * في آيتين ذات وجهين يعن) فمثال أن المحتملة للتخفيف والتفسير ونودوا أن تلكم الجنة فان مفسرة على أنها مخففة أو مجرورة بالباء لمعمول نودوا المحذوف أي بشئ أن تلكم الجنة واسمها مستكن فيها والجملة الاسمية خبرها ومثال المحتملة للتفسير والمصدر وأوحينا اليه أن اصنع فان مصدرية والباء مقدر لها أو تفسيرية لا محل لها من الاعراب (والكوفيون منعوا أن تقعا * أن ذات تفسير لدى من قد وعى) ومن وعى ابن هشام في المغنى (ومن لها أثبت قال بشروط * خمس بلا شك بأمرها تحيط * وقوعها من بين جملتين * أولاهما خصت بدون مين * أعنى اذا تضمنت قولا نقل * حروفه وجودها منها حظل) فخرج بقوله بين جملتين ما اذا وقعت بعد مفرد فلا تكون تفسيرية نحو وآخر دعواهم أن الحمد لله فان مخففة لانه لم يسبقها الا مبتدأ هي مع اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة الاسمية خبره وخرج بقوله اذا تضمنت معنى القول نحو وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي لان الايحاء الى النحل الهام ليس فيه معنى القول ومثلها في الالهام اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فان فيهما مصدرية محذوف منها الباء على قول أو الثانية بدل من ما

الواحد وغيره والمذكر والمؤنث ويقال للمرأة صديقة بهاء أيضا ﴿ تنبيه ﴾ أشار الناظم بقوله في الشعر الى أن ثبوت اسمها مختص بالضرورة على الأصح لا في الاختيار فيمنع (قوله واجتمع الافراد الخ) مراده بهذا ما أشار اليه بعد في قول الشاعر بانك ربيع الخ أي فقد أتى بالخبر مفردا في الصدر وجملة في العجز فالكاف اسمها وربيع خبرها ومريع ككريم اذا جعل الغيث اسما للكلا أي خصيب وبضم الميم اذا جعل الغيث اسما للمطر والثمال ككتاب الغياث الحافظ يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بامورهم والبيت لجنوب ترثي اخاها عمرا ذا الكلب ونسبه ابن هشام الى كعب بن زهير (قوله فمثال أن المحتملة للتفسير والتخفيف ونودوا الخ) أي مما وقع فيه بعدها جملة اسمية (قوله ومثال المحتملة للتفسير والمصدر وأوحينا اليه الخ) أي مما وقع فيه بعدها جملة فعلية فتكون في الآية الاولى المخففة من الثقيلة لدخولها على الجملة الاسمية وهي لا تكون صلة لان الثنائية الوضع وتكون في الآية الثانية أن الثنائية وضعا لدخولها على الأمر والمخففة لا تدخل عليه والتقدير وأوحينا اليه بالامر بصنع الفلك (قوله لدى من قد وعى) قال فيه وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة وهو قول متجه لانه اذا قيل كتبت اليه أن قم فليس قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا لو جئت بأي مكان أن في المثال لم تجده مقبولا في الطبع اه وهذا الكلام منه رحمه الله مبني على أن قم في المثال المذكور تفسير لكتبت نفسه فأبطله بتغايرهما وليس الامر كافهمه انما التفسير في ذلك لمتعلق كتبت وهو الشئ المكتوب وقم هو نفس ذلك الشئ قال الرضي وأن لا تفسر الا مفعولا مقدرا بلفظ دال على معنى القول كقوله تعالى وناديناه أن يا ابراهيم فيا ابراهيم تفسير لمفعول ناديناه المقدر أي ناديناه بلفظ هو قولنا يا ابراهيم وكذلك كتبت اليه أن قم أي كتبت اليه شيأ هو قم وقد تفسر المفعول في الظاهر كقوله تعالى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه فقوله ولهذا لو جئت الخ ممنوع ولو سلم فلا مدخل للطبع في الاحكام النحوية لا ردا ولا قبولا (قوله فخرج بقوله بين جملتين الخ) فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم الخ قاله ابن هشام (قوله وخرج بقوله اذا تضمنت الخ) وزعم الزمخشري أن أن التي في هذه الآية التي أشار اليها الشارح مفسرة لأنه تقدمها الوحي وفيه معنى القول دون حروفه أي فهو قد نظر للفظ الوحي ورده الرازي بان قبله وأوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق لأنه لما لا يعقل وهو النحل أما لو كان الوحي لعاقل فهو فيه معنى القول دون حروفه وكان بمعنى المكالمة وليس في الالهام معنى القول لأنه ليس في معنى المكالمة وقد يقال ان الالهام في معنى القول لان المقصود من القول الاعلام والالهام فعل من أفعال الله تعالى يتضمن الاعلام بحيث يكون الملهم عالما بما ألهم به والهام الله النحل من هذا القبيل وأما على ما درج عليه الشارح فتكون أن مصدرية على تقدير الباء قبلها أي باتخاذ بيوت من الجبال * والزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر وزمخشر كسفرجل من قرى خوارزم اجتاز بها أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل زمخشر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها ولد بها سنة سبع وستين وأربعمائة جاور بمكة زمانا فقيل له جار الله وسقطت احدى رجليه من ثلج أصابه في بعض الأسفار فكان يمشي بها في خشب توفي بجرجانية

خوارزم

خوارزم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وفيه يقول أمير مكة على أى بالتصغير ابن عيسى بن حمزة ابن سليمان بن وهاس الحسنى

جميع قرى الدنيا سوى القرية التى * تبوأها دارا فداء زمخشرا

وأحر بأن تزهى زمخشر بامرئ * اذا عد فى أسد الشرى زمخ الشرا

* والرازى هو أبو عبد الله الرازى الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكرى الطبرستانى الأصل الرازى المولد المعروف بابن الخطيب فاق أهل زمانه فى علم الكلام وعلم الاوائل قال فى كتابه المسمى بتحصيل الحق انه اشتغل فى الاصول على والده ووالده على أبى القاسم سليمان بن ناصر الانصارى وهو على امام الحرمين وهو على أبى اسحق الاسفراينى وهو على أبى الحسين الباهلى وهو على أبى الحسن الاشعرى وهو على أبى على الجبائى أولا ثم رجع عن مذهبه ونصر أهل السنة توفى الرازى سنة ست وستمائة بمدينة هراة قال ابن الصائغ وافق الرازى غرضه من الرد فلم يتعقبه وكأنه ارتضاه (قوله وخرج بقوله حروفه ماقلت لهم الا الخ) أجاز الزمخشرى فى هذه الآية أن تكون أن مفسرة للقول على تأويله بالأمر أى ما أمرتهم الا بما أمرتنى به أن اعبدوا الله وهو حسن ولا يجوز أن تكون مفسرة لأمرتنى لانه لايصح أن يكون اعبدوا الله ربى وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسير الأمره لأن المفسر عين تفسيره فى المعنى ولا أن تكون مصدرية وهى وصلتها عطف بيان على الهاء فى به ولا بدلا من ما أما الاول فلأن عطف البيان فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان وأما الثانى فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول لأن العبادة لا تقال نعم ان أول القول بالأمر جاز ويصح أن يقدر بدلا من الهاء فى به ووهم الزمخشرى فمنع ذلك ظنا منه أن المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع (قوله وخرج بقوله بين جملتين أيضا الخ) فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الاتيان باى وهل هى حرف عطف أولا فيه خلاف سيأتى أو ترك حرف التفسير (قوله والخامس من الشروط أن لايدخل عليها جار الخ) فلو قلت كتبت اليه بأن افعل كانت مصدرية لا تفسيرية لما تقرر من أن حرف الجر لا يدخل الا على اسم أو ما هو فى تأويله وأن افعل بتقدير كون أن فيه مصدرية فى تأويل الاسم فيصح دخول الجار عليه وبتقدير كونها تفسيرية ليس باسم ولا فى تأويله فيمتنع دخول حرف الجر عليه (قوله مثال المستكملة للشروط وانطلق الملأ منهم أن امشوا الخ) قصد الشارح بذكر هذه الآية وبيان أنها مما نحن فيه تبعا لغيره الرد على من تمسك بها على جواز تفسير أن لما فيه من صريح القول مدعيا أن التقدير وانطلق الملأ منهم قائلا بعضهم لبعض أن امشوا فأبطل الشارح التمسك بها بما ذكره فافهم فقوله وانطلق الخ أى تكلموا بالسنتهم بكلام هو امشوا والملأ الجماعة منهم أى من الكفار (قوله لأن المراد بالانطلاق انطلاق الالسنة لا الذهاب الخ) دفع بهذا ما يقال كيف تكون أن فى هذه الآية مفسرة مع أن الجملة قبلها ليس فيها معنى القول فقوله انطلاق الالسنة أى فيكون فيه معنى القول (قوله والمراد بالمشى الدوام والاستمرار الخ) أى ليس المراد بالمشى المتعارف وهو المشى على الأرجل والدوام والاستمرار فى هذا المقام على عبادة الاصنام وحينئذ فالمعنى وتكلم الملأ منهم بالسنتهم بكلام هو دوموا على عبادة أصنامكم واستمروا عليها ويكون حينئذ قوله واصبروا على

وخرج بقوله حروفه ماقلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم فان مصدرية بدل من ما أو من الضمير المجرور بالباء أو خبر مبتدا محذوف أو مفعول أعنى وعلى كل فهى مع صلتها بيان للابهام الواقع فى ما أمرتنى وخرج بقوله بين جملتين أيضا الواقع بعدها مفرد فالواجب حينئذ الاتيان بأى * والخامس من الشروط أن لا يدخل عليها جار لان التفسيرية لا محل لها من الاعراب مثال المستكملة للشروط وانطلق الملأ منهم أن امشوا لان المراد بالانطلاق انطلاق الالسنة لا الذهاب والمراد بالمشى الدوام والاستمرار ومثلها وأوحينا الى موسى أن أسر فأوحينا الى موسى أن اضرب

(وجزم ابن عصفور بأنها * بعد صريح القول لا منع لها
والشيخ محمود اذا القول أتى * مؤولا لا منع منه ثبتا)

وعلى كلا القولين تكون أن بعد
ماقلت ايم الا ما أمرتنى تفسيرية
مطلقا على القول الاول وعلى تأويل
قلت بأمرت على الثانى ﴿فصل
اذا وليها) أى أن الصالحة للتفسير
(مضارع * قبله) أى المضارع
(لا فى حكمه تنازع ان قلت لا ناهية
فاجزمن
أو قلت ناف رفعه قد ماحسن
وأن على كليهما تفسيريه
نعم اذا نصبته مصدريه)
وعلى مصدريتها فلا نافية ومثال
المحتملة للوجوه الثلاثة كتبت اليه
أن لا تفعل وأشرت اليه أن لا تفعل
(وان للا ثبت حذف قبلا * رفع)
على أنها تفسيرية (ونصب) على أنها
مصدرية (فاسمعن ما نقلا . وزيد)
أن أى (١) غير المواضع الاربعة (من
بعيد لما) كثيرا نحو فلما أن جاء
البشير ولما أن جاءت رسلنا وقبل (لو)
بعد قسم ملفوظ بفعله نحو * فأقسم
أن لو التقينا وأنتم * أو مقدر نحو
* أما والله أن لو كنت حرا *
(اذا) يعنى الفجائية نحو
فأمهله حتى اذا أن كأنه
معاطى يد فى لجة الغل غامر
(وبعد مجرور لكاف) نحو
ويوما توافينا بوجه مقسم
كأن ظبية تعطو الى ورق السلم

الهتكم أى على عبادتها عطف مرادف ۞ (قول الناظم وجزم ابن عصفور) بحذف الواو ضرورة يعنى فى شرح الجمل الصغير لابى القاسم الزجاجى قال الدماميني والخلاف فى المسئلة مأثور ولم أقف على العلة المقتضية لاشتراط عدم القول الصريح (قوله وعلى كلا القولين الخ) تقدم لنا بيانه قريبا (قوله ومثال المحتملة للوجوه الثلاثة كتبت اليه الخ) أشار الناظم والشارح الى قول الاصل هنا مسئلة اذا ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير ها ناهية وعليهما فأن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وأن مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب على جعل أن مصدرية ۞ (قول الناظم من بعيد لما) المراد بلما التوقيتية أى التى بمعنى حين عند بعضهم وهى منسوبة الى التوقيت الذى هو ذكر الوقت وتعيينه لانها يوقت بها أى يعين بها الوقت فاذا قلت لما جاء زيد جاء عمرو فقد عينت مجىء عمرو وأخبرت أنه وقت مجىء زيد وبعضهم يطلق على لما هذه أنها حرف وجود لوجود وقيدناها بالتوقيتية احترازا عن لما النافية وهى الجازمة وعن الموجبة وهى التى بمعنى الا (قوله وقبل لو بعد قسم ملفوظ بفعله نحو فأقسم الخ) تمامه * لكان لكم يوم من الشر مظلم * قائله المسيب بن علس خال الاعشى أحد المقلين الذين فضلوا فى الجاهلية قيل اسمه زهير ولا يخفى أنه قد توالى فى البيت قسم وشرط ولم يقع بعدهما غير جواب واحد وهو قوله لكان لكم فيجعل هنا جوابا للقسم اذ هو السابق على القاعدة وقد نص بعض المغاربة أنه لا فرق فى هذا الحكم بين الشرط الامتناعى وغيره وهو ظاهر كلام الجماعة وأما ابن مالك فوافق على ذلك ان لم يكن الشرط امتناعيا واضطرب كلامه فى التسهيل فى الشرط الامتناعى فظاهر ما قاله فى باب القسم أن الجواب للو وأنها مع جوابها جواب القسم وكلامه فى باب الجوازم على أن جواب القسم محذوف أغنى عنه جواب لو (قوله أو مقدر نحو أما والله الخ) تمامه * وما بالحر أنت ولا العتيق * المراد بالعتيق الكريم لا الحر للزوم التطويل بلا فائدة ويصح أن يكون المراد به الحر الا أنه من عطف الخاص على العام لان العتق يستدعى سبق الملك فيكون الشاعر نفى عنه الحرية أصالة وعروضا بخلاف الحرية وجواب القسم فى البيت على رأى الجماعة أو جواب الشرط على أحد رأيى ابن مالك محذوف أى لو كنت حرا لقاومتك هذا قول سيبويه أى ماذكر من كون أن مزيدة بين فعل القسم ولو كغيره ممن تبعه وفى مغرب ابن عصفور أنها فى ذلك حرف جىء به لربط الجواب بالقسم ويبعده أن الاكثر تركها فى استعمالات العرب والحروف الرابطة ليست كذلك (قوله نحو فأمهله الخ) أى الصيد على ما فى شواهد السيوطى قال وحقه من جمة الماء غارف والقصيدة فائية لاوس بن حجر بفتحتين التميمى قال أبو عمرو كان فحل العرب فى الجاهلية فلما نشأ النابغة طأطأ منه (قوله ويوما توافينا الخ) السلم كسبب وسكون الروى والبيت لباغت أو أرقم اليشكرى وبعده

ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تمنا ولم تنم

قال الزمخشرى معنى البيتين أنه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم وفى بعض نسخ الشواهد القصيدة طويلة اعتذار للنعمان وقد سيب كبشا فى سنة مجدبة وعلق فى عنقه شفرة وزندا فأكله الشاعر لخوفه قومه ومنها

أخوف بالجبار حتى كأننى * قتلت له خالا كريما أو ابن عم

(١) قول الشارح أى غير المواضع الخ كذا بالاصل والظاهر أن محل هذه العبارة بعد قول الناظم وذكر الاخفش أنها تزاد فى غيرها والا فالمناسب هنا أن يقول فى أربعة مواضع فتأمل (قوله فى لجة الغل) الذى فى المغنى فى لجة الماء (قول المحشى أو أرقم اليشكرى) الذى فى اللسان أو كعب بن أرقم اليشكرى كتبه مصححه

وان

وان يدا لجبار ليست بصعقة * ولكن سماء تمطر الوبل والديم

(قول الناظم فى غيرها الخ) أى غير ما ذكروهو المواضع الاربعة وقوله مع عمل الخ يشير بذلك الى أنها تنصب المضارع وان كانت زائدة اذلا منافاة بين الزيادة والعمل (قوله ومالنا أن لانتوكل على الله الخ) والمعنى عنده أى عند الاخفش أى شئ ثبت لنا فى حالة كوننا لانتوكل على الله وقد فعل الله تعالى بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق لهداية السبيل الذى يجب سلوكه فى الدين وأى شئ ثبت لنا فى حالة تركنا القتال فى سبيل الله وقد وقع ما يقتضيه وأى شئ ثبت لكم فى حالة عدم الانفاق فى سبيل الله وقد فعل بكم ما تريدونه فما بعد أن عنده جملة حالية فان قلت المضارع يتعين للاستقبال بمصاحبة ناصب وجملة الحال لا تصدر بدليل استقبال فكيف هذا أجيب بأنه انما يكون الناصب معينا للاستقبال اذا لم يكن زائدا فلا يرد حينئذ مثل هذا (قوله وحجة الاخفش الخ) والمعنى عليه ومالنا لانقاتل الخ وهذا ضعيف لان القول بثبوت الزيادة فى كلام الله خلاف الاصل (قوله وقال الاكثرون الخ) اعلم أن الفراء ومن تبعه يقول الكلام فى ذلك محمول على المعنى لان قولك مالك لاتقاتل معناه ما يمنعك أن تقاتل فلما ذهب الى معنى المنع حسن ادخال أن فيه قال تعالى ما منعك أن تسجد وقال مالك أن لاتكون مع الساجدين وقال الكسائى معنى ومالنا أن لانتوكل الخ أى شئ لنا فى ترك التوكل ثم سقطت كلمة فى ورجح أبو على الفارسى قول الكسائى على قول الفراء قال وذلك لان على قول الفراء لابد من اضمار حرف الجر والتقدير ما يمنعنا من أن نتوكل واذا كان لابد من اضمار حرف الجر على القولين ثم على قول الكسائى يبقى اللفظ مع هذا الاضمار على ظاهره وعلى قول الفراء لا يبقى فكان قول الكسائى لامحالة أولى وأقوى (قوله ومافى هذه الآية اسم استفهام) وقال المبرد ان مافيها جحد لا استفهام (قوله من حيث هو) سواء كان أن أم لا (قوله لتقوية معنى الكلام الواقع فيه فقط) ولهذا لاتكون عبثا مع أنها قد تفيد غير ذلك كاستقامة وزن وتحسين لفظ كالباء بعد صورة الامر فى التعجب وقد يكون للزائد فائدة معنوية غير التأكيد فانهم صرحوا بزيادة لا فى ماجاءنى زيد ولا عمر ومع أن الكلام بدونها محتمل للنفى عن كل منهما ونفى المعية وبها صار نصا فى الاول وكذا من الزائدة اذا دخلت على نكرة فى سياق النفى صارت نصا فى العموم وكان قبل ظاهرا أما الاصلية فتفيد معنى غير التوكيد فالباء يعنى مثلا تفيد السببية قال الرضى فان قيل اذا أفادت فائدة وهى التقوية فلا ينبغى أن تقدر زائدة فالجواب أنها زائدة على أصل المعنى المراد قال ويلزم على هذا أن يعد واجميع ما أفاد التوكيد كان الناسخة ولام التأكيد وألفاظ التأكيد أسماء كانت أولا زوائد ولك أن تجيب عن بحثه بأن الزائد ما وضع لمعنى أصلى فانسلخ عنه لمجرد التأكيد أما ان وضع للتأكيد فالتأكيد بالنسبة له كالمعنى الاصلى لانه فيه لم يزد ولم يخرج عما وضع له (قوله مردود بما فى المغنى الخ) ونصه من أوله الى آخره قال أبو حيان وزعم الزمخشرى أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال فى قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سئ بهم دخلت أن فى هذه القصة ولم تدخل فى قصة ابراهيم فى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتأكيدا على أن الاساءة كانت بعقب المجئ فهى مؤكدة فى قصة لوط للاتصال واللزوم ولا كذلك فى قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب والتعليل فى جئت أن تعطى أى للاعطاء أفادت هنا

(لحفظا . وذكر الاخفش أنها تزاد فى غيرها مع عمل لها يراد) كجر من والباء الزائدتين الاسم وجعل منه ومالنا أن لانتوكل على الله ومالنا أن لانقاتل فى سبيل الله ومالكم أن لاتنفقوا وحجة الاخفش أن مالنا ومالكم لايتولاهما الاصريح الاسم المنصوب أوصريح الفعل وأما المصدر المؤول من أن والفعل فلا يتولاهما فان بعدهما زائدة عاملة وقال الاكثرون لامانع من مجئ المصدر المؤول من أن والفعل بعدهما كما فى الآيات فأن عندهم فى محل نصب بعد نزع الخافض وهو فى ومافى الآيات اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور خبره وفى مقدرة قبل لا بمعنى عدم والفعل فى محل مصدر والمعنى أى شئ ثبت لنا ولكم فى عدم القتال أو التوكل أو الانفاق (لاحكم للزائد) من حيث هو (الأنه * أتى لتوكيد لحققنه) أى لتقوية معنى الكلام الواقع فيه فقط (وزعم الزمخشرى أنه ينجر بالتأكيد معنى غيره) وهو الاحسن عندى والله أعلم (وللشلوبين زيادة لها * على الزوائد ولا أصل لها) لان كلام الزمخشرى الذى فى المغنى صحيح فرد أبى حيان

أن الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه أي وتقع عقبه وكذلك في قولهم أما والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين اه كلام أبي حيان ثم شرع ابن هشام في الرد على أبي حيان حيث انه خلط في النقل وخلط في الآية فقال والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث أي بطء اه كلام الزمخشري فليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في سورة العنكبوت التي فيها سيء بهم أي بعد أن المحدث عنها بل في سورة هود وليس فيها لما وتلاوتها ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكو أهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري وأما ما نقله أبو حيان عن الشلوبين فعترض من وجهين أحدهما أن المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا أن والثاني أن أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة اه كلامه بزيادة وقول ابن هشام ثم ان التعبير بالاساءة لحن الخ يصح بمراعاة أصل المعنى والمادة وقوله لام العلة لا أن الخ يمكن أن يلاحظ أنها تستعمل في مقام أريد فيه التعليل ولو بواسطة ما معها خصوصا ويطرد حذفها اذا وجدت (**قوله** وانما الفاسد كلام الشلوبين) كلام الشلوبين المذكور ليس بفاسد في ذاته وانما الفاسد كلام أبي حيان الذي وضعه في غير محله فتدبر كما تقدم لنا بيانه والشلوبين بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الواو بعدها موحدة مكسورة ينطق بها بين الفاء والباء فمثناة تحتية ساكنة فنون ومعناه بلغة الأندلسيين الأبيض الاشقر هو الأستاذ أبو علي مات سنة خمس وأربعين وستمائة (**قوله** لتوارد المفتوحة والمكسورة في محل واحد) هذا أحد المرجحات على أن المفتوحة كان الشرطية والاصل التوافق أي أن اللفظين اذا عبر بأحدهما مرة وبالآخر أخرى في كلام المقصود منه واحد فالاصل اتحاد معنى هذين اللفظين وهذا لا ينافي أن الاصل في الالفاظ من حيث هي الترادف ثانيها مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

والبيت للعباس بن مرداس الصحابي وأمه الخنساء الشاعرة

السلم تأخذ منها ما رضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

وأبو خراشة بضم المعجمة وكسرها كنية شاعر صحابي أيضا اسمه خفاف كغراب بن نوبة كقصعة اسم أمه والضبع السنون المجدبة وقيل الحيوان واذا ضعف القوم عاثت فيهم الضباع ويحتمل أن يكون ما بعد الفاء جواب شرط مقدر وأن مصدرية كما ذهب اليه الجمهور لا شرطية والمعنى لا تفتخر علي لأن كنت ذا نفر فان تفخرت بذلك فخرت أنا بمثله لان قومي الخ ثالثها عطفها على ان المكسورة في قوله

له مردود بما في المغني وانما الفاسد كلام الشلوبين والله أعلم (وقيل أن أن لمعنى الشرط) عند الكوفيين لتوارد المفتوحة والمكسورة في محل واحد مع صحة المعنى مع كل من القراءتين نحو ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم أن تضل احداهما بفتح أن وكسرها في الثلاثة وروي بالوجهين * أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * الخ مع مجيء الفاء بعدها كثيرا

إما أقت وأما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتي وما تذر

الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية (قوله وأعربت به قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى الخ) القائل بذلك الفراء جعل أن للنفي وأو بمعنى الا أن أى لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا أن يحاجوكم أى الا لمحاجتكم فى كونكم لا تتبعونه وجمع الضمير فى يحاجوكم حملا على معنى أحد فانه عام لكونه نكرة فى سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين واعترض عليه بان أن لا تجيء للنفي فى كلامهم (قوله وأعربت به بل عجبوا أن جاءهم الخ) لكن الصواب أنها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة والمراد باذ فى النظم المفيدة للتعليل كان المكسورة على قول بعضهم وجعل منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين أى لانكم مؤمنون وشأنكم التقوى (قوله والاصل فى هذه المعانى الاربعة المحكية بقيل) ليس هذا مراد الناظم بل مراده بقوله والاصل ابن هشام ومراده بقوله للاولى أن الشرطية التى أشار اليها بقوله وقيل أن أتت لمعنى الشرط (١) والنفي اذ لئلا دون شرط فذكر لان المفتوحة أربعة معان أخر زيادة على ما تقدم وقوله استدل فعل ماض والضمير فيه يعود للاصل مرادا به ابن هشام والامور التى استدل بها ثلاثة وهى التى قدمناها قبل حيث قلنا هذا أحد المرجحات الخ فراجعه (قوله وأصعب هذه الآيات اعرابا قل ان الهدى الخ) وذلك لانها اما أن تكون من جملة كلام الله تعالى أو تكون من جملة كلام اليهود ومن تتمة قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم وقد ذهب الى كل واحد من هذين الاحتمالين قوم من المفسرين أما الاحتمال الاول ففيه وجوه الاول قرأ ابن كثير آن يؤتى بمد الالف على الاستفهام والباقون بفتح الالف بغير مد ولا استفهام فعلى قراءة ابن كثير فاللفظة موضوعة للتوبيخ والمعنى أمن أجل أن يؤتى أحد شرائع مثل ما أوتيتم تنكرون اتباعه ثم حذف الجواب للاختصار وهو كثير وهذا الوجه مروى عن مجاهد وعيسى بن عمر وعلى القراءة الثانية يمكن أيضا حملها على معنى الاستفهام فقصر كما فى أنذرتهم فتكون كالاولى أيضا * الثانى أن أولئك لما قالوا لأتباعهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم ان الهدى هدى الله فلا تنكروا أن يؤتى أحد سواكم من الهدى مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم يعنى هؤلاء المسلمين بذلك عند ربكم ان لم تقبلوا ذلك منهم * الثالث أن الهدى اسم للبيان كقوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وأما الاحتمال الثانى بأن يكون قوله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من تتمة كلام اليهود وفيه تقديم وتأخير والتقدير ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله والمعنى لا تظهروا الاحد ايمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا لأهل دينكم وأسروا تصديقكم بأن المسلمين قد أوتوا من كتب الله مثل ما أوتيتم ولا تفشوه الا لأشياعكم لئلا يزيدهم ثباتا دون المشركين لئلا يدعوهم ذلك الى الاسلام لكن هذا التفسير ضعيف لما تقرر أن جد القوم فى حفظ أتباعهم عن قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم من جدهم فى حفظ غير أتباعهم فكيف يليق أن يوصى بعضهم بعضا بالاقرار بما يدل على صحة دين محمد صلى الله عليه وسلم وأيضا على هذا التقدير يختل النظم ويقع فيه تقديم وتأخير لا يليق بكلام الفصحاء ويلزم عليه أيضا حذف قل من قل ان الفضل بيد الله وغير ذلك

(تنبيه) وردت أن بضم الهمزة بوزن قل أمر امن الأون بوزن العون بمعنى الشفقة والرفق يقال أن على نفسك

(والنفي) وأعربت به قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد أى لا يؤتى أحد (اذ) وأعربت به بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا أى اذ جاءهم واذ تؤمنوا (وكئلا أعط) وأعربت به يبين الله لكم أن تضلوا أى لئلا تضلوا (والاصل) فى هذه المعانى الاربعة المحكية بقيل (للاولى) وهى المصدرية (استدل بأمور * ثلاثة) وهى أنها فى جميع ما استدل به على تلك المعانى قائمة مقام مضاف محذوف مفعول له أو على حذف لام العلة أو باء الجر أو من والتقدير لاجل أن تضل أو كراهة أن تضلوا أو لأجل أن صدوكم بل عجبوا من أن جاءهم يخرجون الرسول واياكم لاجل أن تؤمنوا وأصعب هذه الآيات اعرابا قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى فان يؤتى خبر ثان لأن أو بدل من خبرها أو هدى الله بدل من الهدى ولا خبر سوى أن يؤتى وعلى كل هذه الاعاريب الوقف تام على دينكم وقيل أن يؤتى مجرورة بباء متعلق بتؤمنوا وجملة قل ان الهدى اعتراضية الا لمن تبع مستثنى من أحد مقدم عليه وعلى هذه الاعاريب لا يجوز الوقف الا على عند ربكم وقيل أن يؤتى كلام مستأنف علة لفعل محذوف أى دبرتم ما دبرتم لان يؤتى اهـ والله أعلم (فاحفظ لها نلت الاجور) تميم

(١) قول المحشى والنفي اذ لئلا الخ) لعل ذلك نسخة وقعت للمحشى والا فنسخة الشارح التى عندنا والنفي اذ وكئلا أعط اهـ مصححه



﴿باب إن بكسر الهمزة وتشديد النون﴾

(وانصب بان المبتدا اسما والخبر * رفعا له اعتمد وهذا مشتهر)

وانما عملت النصب والرفع لشبهها بكان في لزوم المبتدا والخبر وكونها ثلاثية فعملت عملها معكوسا دليلا على فرعيتها عنها في العمل نحو ان الله غفور رحيم (وربما انصبت جزأين) كقوله

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وقوله

كأن أذنيه اذا تشوفا

قادمة أو قلما محرفا

وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وقول الشاعر

* ياليت أيام الصبا رواجعا *

وخرجت الابيات على حذف خبرها والمنصوب حال أي تلقاهم أسدا

﴿باب ان المكسورة الهمزة المشددة النون﴾

(قول الناظم رضي الله عنه وانصب بان المبتدا الخ) أي كأخواتها خلافا للكوفيين في قولهم ان الخبر باق على رفعه وذكر أنها تأتي على وجهين بقوله وانصب بان المبتدا اسما الخ بمعنى أن النحاة يسمون المنصوب بها اسمها والمرفوع بها خبرها والتسمية في كل اصطلاحية خالية عن المعنى والافريد من قولك ان زيدا قائم وضعه الواضع اسما للذات لالان لان اسم ان اللفظ المخصوص وهو الهمزة والنون وقائم ليس خبرا في المعنى عن ان لان ان حرف والحروف لا يخبر عنها والاضافة في كل لادنى ملابسة وهي حرف توكيد ولهذا يجاب بها القسم كما يجاب باللام والتوكيد معناه التقوية ويكون واجبا في مقام الانكار نحو انا اليكم لمرسلون واستحسانا في مقام الشك والمنزل منزلته نحو ان النفس لأمارة بالسوء ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وعبثا في غيرهما (قوله وانما عملت النصب والرفع لشبهها بكان في لزوم المبتدا والخبر) بيان لوجه الشبه واحترز باللزوم عن ألا وأما الاستفتاحيتين لدخولهما على الجملتين وكذلك في الاستغناء بهما أي بالمبتدا والخبر بخلاف لولا الامتناعية فانها تحتاج معهما الى جواب واذا الفجائية فانها تحتاج معهما الى سبق كلام (قوله وكونها ثلاثية الخ) هذا قول الجمهور أي لشبهها بالافعال في الثلاثية وفتح الأخير وحذف النون نحو لم يك ولأن معناها أكدت ونحوه زيد لا تصال نون الوقاية والضمير بها ورده ابن عصفور بأن اتصال الأخيرين انما هو بعد العمل والبقية موجودة في ثم وسوف فان معناهما العطف والتنفيس (قوله فعملت عملها معكوسا) ليكونا معهن كمفعول قدم وفاعل أخر تنبيها على الفرعية أي باعطائها الفرع الذي هو تقدم شبه المفعول وتأخر شبه الفاعل ولم يحتج لذلك في ما وأخواتها المحمولة على ليس لعدم احتياج فرعيتها الى تنبيه لعدم اتفاق العرب على اعمالها واشتراط شروط في عملها يبطل بفقدان واحد منها وقيل قدم المنصوب على المرفوع قصدا الى الفرق بينها وبين الأفعال التي هي أصلها من أول الأمر (قوله كقوله اذا اسود جنح الليل الخ) البيت لعمر بن أبي ربيعة على لسان محبوبته جنح كقفل وسدر طائفة من الليل وخفافا ككتاب جمع خفيفة وحراسنا جمع حارس وأسدا كقفل جمع أسد كسبب وهو مخفف من أسد كربع والخطا جمع خطوة بالضم وهو المسافة التي بين القدمين ولكن المراد ههنا وضع القدم على الأرض بدليل وصفه بالخفة والاسناد مجازي (قوله وقوله كأن أذنيه الخ) أي الحمار والتشوف التطلع والعامل في اذا معنى التشبيه في كأن والقادمة واحدة قوادم الطير وهي مقادم ريشه وهي عشر في كل جناح (قوله وفي الحديث ان قعر جهنم الخ) أي مسافة قعر جهنم أي مسافة السير الى بلوغ القعر سبعين خريفا أي عاما قال النووي في شرح مسلم وقع في بعض الاصول والروايات سبعين وهو اما على مذهب من يحذف المضاف ويبقي المضاف اليه على حاله والتقدير سير سبعين واما على أن القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا ويروى سبعون وهو ظاهر أي مسافته سبعون (قوله ياليت أيام الخ) ومثله لعل أباك قائما وهذه اللغة حكاها قوم منهم ابن سيده (قوله وخرجت الابيات الخ) هذا التخريج لا ينفي اللغة القليلة غاية الامر أنها خرجت على اللغة المشهورة (قوله والمنصوب حال الخ) أي وليس أسدا خبر ان حتى يلزم نصب الجزأين ويصح أن يكون مفعولا بفعل محذوف أي يشبهون أسدا

(قوله وكأن أذنيه يحكيان قادمة الخ) التأويل فى هذا متعين لئلا يلزم الاخبار بالمفرد عن المثنى (قوله وسبعين فى الحديث ظرف ليكون محذوفة الخ) استشكل تخريج الحديث على هذا برواية الرفع كما تقدم فانه قد ظهر بها أن القعر اسم عين لا مصدر ويجاب بأن كونه اسم عين على رواية الرفع لا يمنع من جعله مصدرا على رواية النصب وعلى كل تقدير فلا يقدح التخريج المذكور فى نقل صاحب هذا القول أن نصب الجزأين بها لغة لبعض العرب كما مر ويكون بمعنى يوجد والخريف السنة (قوله استطرادا الخ) الاستطراد ذكر الشئ فى غير محله لمناسبة (قوله نحو ان من أشد الناس الخ) أى فمقتضى القياس المصورين على أنه اسمها وخبرها الجار والمجرور فلما ورد الامر هكذا حمل على ما قاله الشارح (قوله وقول الشاعر ان من يدخل الكنيسة يوما الخ) البيت للاخطل واسمه غياث وكنيته أبو مالك وبعده

ليت كانت كنيسة الروم اذا * لأعلنا قطيفة وخباء

الجآذر جمع جؤذر كهدهد وتفتح الذال ولد البقر الوحشى استعاره للملاح من النساء (قوله فاسم ان فى الحديث والبيت ضمير الشان الخ) صرح ابن الحاجب وجماعة بان حذف هذا الضمير ضعيف قال الرضى ويجوز حذفه منصوبا مع ضعفه صيرورته بالنصب فى صورة الفضلات مع دلالة الكلام عليه (قوله وزيادة من فى الحديث لا تجوز عند الخ) أى فمن أشد اسم ان منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو قول الكسائى (قوله لكون الكلام ايجابا الخ) أى وهم يقولون من انما تزاد بعد نفى أو شبهه (قوله والمجرور أيضا معرفة الخ) أى وعندهم لا تزاد من الا اذا كان المجرور نكرة على الاصح ومقابل الاصح أن أفعل لا يتعرف بالاضافة والمعنى أيضا يأباه لانهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس لكن قيل ان الحديث فيمن يصور الصور لتعبد من دون الله وفاعل هذا كافر بلا شك ولا بدع حينئذ فى أن يكون أهل هذه الحرفة الشنعاء أشد الناس عذابا اه دمامينى وتعقبه الشمنى بانه يبعد أن يكون هؤلاء أشد عذابا من فرعون وأضرابه ولعل حديث مسلم الذى هو أشد الناس عذابا المصورون بدون من مخصوص بمن عدا أمثال فرعون الذين فسادهم أزيد من فساد المصورين (قوله ومن فى البيت شرطية وهى لا يعمل فيها ماقبلها) أى من رافع أو ناصب أما الجار فلا يمتنع عمله لشدة اتصاله فهما كالشئ الواحد فكأنه لم يتقدمه شئ تقول بمن تمرر أمرر وغلام من تضرب أضرب (قوله ومنه ان هذان لساحران) أى فى قراءة غير أبى عمرو (قوله واختلف فى تخريج هذه الآية جدا الخ) أنهى ما فيها شيخنا العلامة الدمناتى الى ثمانية أقوال ذكر الشارح قولين (ثالثها) ان بمعنى نعم فلا اسم لها ولا خبر (رابعها) ان نافية واللام استثنائية على مذهب الكوفيين وانظر عليه هل فى كلامهم المشددة نافية (خامسها) هذان مبنى على أصله واختاره ابن الحاجب (سادسها) هذان جىء به على أول أحواله الرفع (سابعها) ألف الرفع حذفت وهذه ألف المفرد وهى لا تقلب ياء (ثامنها) ما أجاب به سيدى العربى بردل رحمه الله لما سئل عنها بقوله لما لم يؤثر القول فى المقول لم يؤثر العامل فى المعمول فقيل له لا يلزم من بطلان قولهم بطلان العمل فقال ان هذه نوارة تشم ولا تحك (قوله وانما المخففة عندهم هى النافية) يرد هذا أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا

وكأن أذنيه يحكيان قادمة ياليت أيام الصبا أقبلت رواجعا وسبعين فى الحديث ظرف ليكون محذوفة هى الخبر أى يكون سبعين خريفا وانما ذكرت هنا كأن الخ وياليت أيام استطرادا مع أن محلهما سيأتى ان شاء الله (كما رفعهما من بعدها أيضا سما) على الابتداء نحو ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وقول الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما

يلق فيها جآذرا وظباءا

فاسم ان فى الحديث والبيت ضمير الشأن والجملة فى الحديث ومن الشرطية فى البيت فى محل خبرها وزيادة من فى الحديث لا تجوز عند غير الأخفش من البصريين لكون الكلام ايجابا والمجرور أيضا معرفة ومن فى البيت شرطية وهى لا يعمل فيها ما قبلها على ما تقدم ومنه ان هذان لساحران واختلف فى تخريج هذه الآية جدا فقيل على لغة من التزم الألف فى المثنى مطلقا وقيل على حذف ضمير الشان اسما لان وما بعدها مبتدأ وخبر واللام فى الخبر زائدة (وخففت فاستكن اسمها) قليلا على الاعمال ومن اعمالها القليل وان كلا لما ليوفينهم وقد تقدم الكلام عليه (نقل * اهمالها وافى) كثيرا وقد تقدم أيضا (وكوف ما) به أى تخفيفها (عمل) وانما المخففة عندهم هى النافية واللام بعدها بمعنى الا (ثانية) من أحوال ان (لدى الجواب استعملت * مثل نعم وعند جمع قبلت)

واستدلوا بقوله ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه وردبان الهاء اسمها وخبرها محذوف أى انه كذلك ومن مجيئها مثل نعم قول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك ان وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها ومنه على قول ان هذان لساحران (فعلا أتت فاعله قد اتصل * من آن أو تعب معناه حصل أنثى بها الى مؤنث) أى تأتى ان بكسر الهمزة وتشديد النون فعلا ماضيا وفاعله نون الاناث المتصلة ومعناه آن أو تعب أى مشتقة من الأين بمعنى القرب أو التعب نحو النساء ان فالنساء مبتدأ

وان فعل ماض فاعله نون النسوة فى محل الخبر وتصريف الفعل الاصل فيه آن كباع والأصل فيهما أين وبيع بفتح الياء فيهما فقلبت الياء فيهما ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارا آن وباع فاسند الى نون النسوة فصار آنن بسكون النون الاولى وبنى ماقبلها على السكون فحذف الالف لالتقاء الساكنين فاحتيج الى مايدل على أصله هل هو واو أو ياء فكسرت الفاء فصارا بعن وانن بكسر الفاء وسكون ماقبل نون النسوة فسلمت بعن وأدغمت نون انن فى نون النسوة فصارت ان وشاهدها قول اللامية واذا فتحا يكون فذ * ه اعتض مجانس تلك العين منتقلا أى واذا فتحا يكون شكل العين فنه أى من شكله اعتض أى عوض شكلا مجانسا للعين وهو الضم ان كانت واوا كقال وكان نحو وان كن فاصلها كان ففعل بها ماذكر (نقل * لغيرهن من أبين قد عقل كردحب أعنى فى كسر بهما *) الذى قال فيه فى الالفية * وما لباع قد يرى لنحو حب * نحو ان يوم الجيس بكسر الهمزة على البناء للمفعول والاصل فيها أنن بضم الهمزة وكسر النون الاولى على البناء للمفعول ثم نقلت كسرة النون للادغام الى الهمزة

لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وان كلا لما ليوفينهم كامر (قوله واستدلوا بقوله ويقلن شيب الخ) البيت من مجزوّ الكامل المرفل وهو لعبد الله بن قيس الرقيات مدح عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ولقب بالرقيات لانه تغزل بنسوة اسم كل منهن رقية وقبله

بكر العواذل فى الصبو * ح يلمننى وألومهنه

بكر بالتخفيف خاص بأول النهار وبالتشديد فى كل وقت ومنه بكروا بصلاة المغرب وبعده

ولقد عصيت الناهيا * ت الناشرات جيوبهنه

حتى ارعويت الى الهدى * وما ارعويت لنهيهنه

(قوله وردالخ) وليست الهاء للسكت بحيث تكون حرفا لاحقا للعروض وقوله كذلك أى الامر كما قلتن (فائدة) كبر ككفرح فى السن وكبر ككشرف فى الأجسام والمعانى ونظم ذلك بعضهم بقوله

كبرت بكسر الباء فى السن وارد * وفى الجسم والمعنى بضم محتم

(قوله ومن مجيئها مثل نعم قول ابن الزبير الخ) أى سيدى عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما فقوله ان وراكبها هو مقول ابن الزبير المستدل به ويقال ان المقول له ذلك شخص يقال له فضالة ابن شريك حكى أنه أتى ابن الزبير فى حاجة فاقبل عليه فقال ان ناقتى تعبت فقال أرحها فقال وأعطشها الطريق فقال اسقها فقال فضالة ماجئتك مستطابل مستمنحا لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها وقيل المراد عبد الله بن الزبير بفتح الزاى وتعقب الدمامينى القول بأنها كنعم فان نعم لايجاب بها الدعاء وأجيب بجوابين الأول أنها وقعت جوابا له نظرا الى أن صورته صورة الخبر الثانى أنه مستلزم للخبر أى استحقت ناقتى اللعنة وكل هذا على أنها كنعم من كل وجه (قوله فعلا ماضيا الخ) أى مسند الضمير جماعة المؤنث والمراد أنها مجموع المسند والمسند اليه وليست ان هذه مما الكلام فيه (قوله فقلبت الياء فيهما ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها الخ) عملا بقول ابن مالك

من واو أو ياء بتحريك أصل * ألفا ابدل بعد فتح متصل

ان حرك التالى الخ (قوله فحذف الالف لالتقاء الساكنين الخ) عملا بقول ابن مالك فى كافيته

ان ساكنان التقيا اكسر ماسبق * وان يكن لينا فحذفا استحق

(قوله وسكون ماقبل نون النسوة الخ) أى التى هى الفاعل (قوله فصارت ان) أى بكسر الهمزة لما ذكر (قوله نحو ان يوم الجيس بكسر الهمزة على البناء للمفعول) الاصل فى هذا مثلا ان زيد يوم الجيس ثم قيل ان يوم الجيس برفع اليوم على انه نائب الفاعل (قوله والاصل أنن) أى كضرب للمجهول (قوله ثم نقلت كسرة النون الخ) على لغة من قال فى ردوحب بضم الفاء

وقولنا الى الهمزة يتعلق بنقلت فكسرت الهمزة وأدغمت النون فى النون وقال فى التسهيل وكسر فاء فعل ساكن العين لتخفيف أو ادغام لغة (وفعل أمر حكمه قد علما لواحد من الأنين) اذ أن من الانين من باب حن الذى قال فيه ابن مالك * كذا المضارع لازما كحن طلا * والتشبيه فى كسر عين مضارعه فاصل ماضيه أنن كضرب ومضارعه يأنن كيضرب نقلت كسرة النون الاولى للهمزة فكسرت بها وأدغمت النون فى النون قال ابن بون فى حرته لساكن لا ياء تصغير ولا * مد من المدغم شكلا انقلا فهما فصار يئن

= والامر منه ان يحذف حرف المضارعة قال ابن مالك واعزه أى الامر لسواه أى سوى افعل كالمضارع ذى الجزم الذى اختزلا أوله وهو حرف المضارعة وبناؤه على سكون مقدر منع من ظهوره حركة الادغام (وأتى *) أى ان فعل أمر (لجمع أنثى أخذه قد ثبتا) مما تقدم من أن أصلها أين كبيع فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت آن كما قال الناظم (من آن) بمعنى قرب (أو) بمعنى (تعب) فتعب معطوف على قرب فاسند آن الى نون النسوة فبنى على السكون قبلها فحذف الالف لالتقاء الساكنين فاحتيج الى ما يدل على أصله فكسرت الفاء وأدغمت نون الفعل فى نون النسوة فصارت إن فى الماضى الذى فاعله نون النسوة وقد تقدم والمضارع المجزوم منه لم يأن والامر منه وهو المقصود بالبيت ان فعل أمر وفاعله نون النسوة المدغم فيها النون (أو للواحده * وفعله وأى بنون شدده) ومنه قول الشاعر ان هند المليحة الحسناء * وأى من أضمرت لخل وفاء فان الهمزة فعل أمر مبنى على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة وحذفت فاؤه التى هى الواو اذ الاصل وأى يوئى من المضارع والأمر للقاعدة التى فى الالفية

فأمر أو مضارع من كوعد * احذف وفى كعدة ذاك اطرد فصارت بعد حذف الفاء والنون إيى بياءين الاولى لام الكلمة والثانية ياء المخاطبة فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذف أولهما وشاهد هذا نص التسهيل وحركة ما قبل الواو والياء مجانسة فان ماثلها أو كان ألفا حذف وولى ما قبله بحاله اهـ قوله فان ماثلها أى بان كانت كسرة على ياء قبل ياء أو كانت ضمة على واو قبل واو حذفت الحركة وماهى عليه بعدها فصارت الهمزة وحدها هى الفعل وهى

فيهما ردوحب بالكسر فيهما تشبيها لهذا الفعل المضاعف المدغم بقيل وبيع ۞ (قول الناظم أو للواحده وفعله وأى الخ) يعنى بمعنى وعد فالواحد منه إو الواحدة إى فاذا أكدته قلت إين فافعل به ما قاله الشارح (قوله للقاعدة التى فى الالفية فأمر الخ) حذف الواو فى مثل هذا بشروط أولها أن تكون الياء مفتوحة ثانيها أن تكون عين الفعل مكسورة الا ماشذ ثالثها أن يكون ذلك فى فعل (قوله نحو ان قائم الخ) هو قول بعض العرب (قوله وهو حذف الهمزة اعتباطا أى بلا سبب الخ) يعنى بلا موجب فالاعتباط بعين مهملة وأما الاغتباط بغين معجمة فهو الحذف لموجب ومر ما ادعاه بعضهم من نقل حركة الهمزة الى النون الساكنة الى آخر تلك المقالة وما عليها (قول الناظم فللرجال) أى لواحد الرجال أو لجمعهم بكسر الهمزة على وزن حب الخ) أى تشبيها له بقيل وبيع وهى قراءة علقمة فى هذه (قوله بضاعتنا ردت الينا قال فى الكشاف حركة العين المدغمة نقلت الى الفاء كما فى قيل وبيع

عينه لحذف الفاء قبلها واللام بعدها ومعها ياء المخاطبة فوكد الفعل الذى هو الهمزة بالنون الشديدة فحذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين للقاعدة التى فى الالفية

واشكله قبل مضمر لين بما جانس من تحرك قد علما

والمضمر احذفنه الا الالف

فصار ان الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد بعد ثلاثة أعمال حذف الفاء واللام وياء المخاطبة (وركبت معها أنا العرف * ذكر فى اصطلاحهم فى الصرف) أى وركبت مع ان النافية أنا التى هى ضمير المتكلم بعد حذف الهمزة وادغام النون فى النون نحو ان قائم فان حرف نفى والنون المدغم فيها مبتدأ وقائم خبره والعرف الذى ذكره فى اصطلاحهم فى الصرف هو حذف الهمزة اعتباطا أى بلا سبب وادغام النون فى النون (فللرجال ما بنى وأخذا * من الاثنين) نحو إن فعل أمر الواحد بادغام نون العين فى نون اللام وبنى على سكون مقدر منع من ظهوره حركة الادغام وحركت الهمزة بحركة العين المنقولة لتسكن فتدغم كما تقدم ومنه للجماعة الذكور أن مبنى للمفعول بكسر الهمزة على وزن حب الذى قال ابن مالك فيها * وما لباع قد يرى لنحو حب * وقد تقدم (للنساء غيرذا) أى غير الاثنين نحو ان لجماعة النساء الغائبات فعل ماض وفاعله ضمير النسوة المدغم فيه نون ان من الاين بمعنى القرب أو فعل أمر منه أيضا لهن أوهما من الاين أيضا بمعنى التعب مع أنه قيل انه لا يبنى من الاين بمعنى التعب الفعل وانما المسموع منه المصدر فقط ومنه قول زهير رضى الله عنا وعنه

* فيها على الاين ارقال وتبغيل * قال الشيخ مرتضى على القاموس الاين الاعياء والتعب قال ابن الاعرابى آن يئين أينا من الاعياء ومنه قول الشاعر قد قلت للصباح والهواجر * إنا * إنا فعل ماض فاعله نا وأصله آن كباع على ما تقدم * ورب القلص الضوامر * والاين أيضا مصدر آن يئين أينا أى حان يقال آن لك أن تفعل كذا يئين أينا وأنى لك أن تفعل بتقديم النون على الالف وهو القلب المكانى واجتمعا فى قوله ألما يئن لى أن تجلى عمايتى * وأقصر عن ليلى بلى قد أنى ليا وقيل أنى هى الاصل وقرأ نافع ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع مضارع أنى وقرأ الحسن ألم يئن مضارع آن واجتمع فى قوله أما آن للهجران أن يتصرما * وللغصن غصن البان أن يتبسما وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى * ألم يأن أن يبكى عليه ويرحما كتبت بماء الشوق بين جوانحى * كتابا حكى نقش الوشى المنمنما =

(قوله فمجموع صورها عشرة الخ) أى هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية الا أنها على قول أبى زيد ثمانية باسقاط إن فعلا ماضيا من الأين أو أمرا منه والفاعل عليهما ضمير الاناث (لطيفة) ألغز مهذب الدين أبو المحاسن المهلبى النحوى فى ان عشرا فقال

أن زيد فان عمرو الكريما * ان مستهزئا وان حليما
ان قلبى لنى غرام كليما * أن وصلا فان يشفى سقيما
أصدود الانى ذبت أنا * قال أن الخلاص صرت رميما

فالاولى بالفتح ماض من الانين والثانية بالكسر أمر والكريم نعت عمرو على المحل والثالثة أصلها ان أنا نفى والرابعة أمر بمعنى عد والخامسة مؤكدة والسادسة بالفتح بمعنى لعل والسابعة بمعنى نعم والثامنة مؤكدة بالفتح والتاسعة مصدر أن من الانين والعاشرة أصلها أنى استفهامية بمعنى من أين أو كيف (قوله كالتى هى أصلها) يعنى على أصح الاقوال الآتية فلذلك يستدام الكسر لان مالم تؤول هى ومعمولاها بمصدر فتفتح وجوبا ان لزم التأويل وجوازا ان لم يلزم وهذا مذهب سيبويه والفراء وذهب اليه المبرد وابن السراج وعليه الجمهور (قوله ومن هنا أى من كونها فرع ان المكسورة الخ) الظاهر وفاقا للشارح أن الاشارة للفرعية فان الاصل موافقة الفرع لاصله خصوصا الفرع القريب جدا حتى كأنه اتحد مع أصله فان سيبويه امام اللغة لم يذكر المفتوحة رأى أنها هى المكسورة غيرت حركتها وهذا فى مدارك الادباء من القوة بمكان فاندفع ما للدماميني ولا يحتاج لما أطال الشمنى بتكلفه وانما كانت المفتوحة فرعا لاحتياجها لسبق عامل مخصوص والاصل عدمه فطبيعة ان اذا خليت ونفسها الكسر وقيل المفتوحة أصل لانها حالة محل المفرد وهو أصل المركب وقيل مستقلان (قول الناظم حقق ان انما بالفتح الخ) هو قول الزمخشرى كما سيأتى للشارح (قوله فالاولى المكسورة لقصر الصفة الخ) أى الكون موحى ثم ان القصر اما باعتبار لازم الايحاء من الحقيقة والقرب لله لانهم أثبتوا ذلك فى الشريك قالوا ليقربونا الى الله زلفى أو أنهم نزلوا منزلة من اعتقد ايحاء الشريك حيث أصروا عليه فحسن الرد عليهم ونظيره نحو انما يقوم زيد (قوله والثانية المفتوحة لقصر الموصوف الخ) أى لقصر الاله على صفة الوحدانية بمعنى نفى الكم المنفصل أى لا يتجاوز ذلك الى أن يكون له شريك والا فمعلوم أن ذات الاله واحد ولو التفت الى قصر الالوهية على حضرة الحق تعالى لكان قصر صفة أيضا والتنكير للتفخيم وانه لا سبيل لغيره ثم الحصر مبالغة فى الرد والا فمجرد ثبوت الوحدة رافع للتعدد ونظيره هذا انما زيد قائم (قوله ورده أبو حيان بما هو عندى أقرب للصواب) يعنى فى شرح التسهيل وجوابه أن الحصر من اللفظ المصرح به ولا ينصر فواته بالتأويل لان التأويل أمر تقديرى وهذا نظير ما سبق له فى عدم وصل المصدرية بالامر نعم قال بعضهم لا يظهر الحصر فى نحو وظن داود أنما فتناه وبالجملة اختلط على أبى حيان الامر هنا فانه أراد المناقشة فى الحصر الثانى وهذا الذى ذكره انما هو فى حصر المكسورة المتفق عليها وهل الحصر من اجتماع ان وهى للاثبات وما وهى للنفى فصرف الاثبات للمذكور والنفى لغيره أو لاجتماع مؤكدين فان ما زائدة لا نافية وان لم يظهر استلزام تعدد التأكيد للحصر والا لاضطرد تردد وأبو حيان كان ظاهريا ثم تشفع وهو أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف الامام النحوى اللغوى الاديب القراء ولد بغرناطة من الاندلس فى سنة أربع وخمسين وستمائة ولازم الشيخ بهاء الدين

ابن

= ان ومضارع أنى المجزوم بحذف الياء فى قوله ألم يأن أن يبكى الخ وقولنا آن فاعل اجتمع وقيل أصل آن حان فقلبت الحاء همزة فمجموع صورها عشرة

(وفرعها أن بفتح الهمزة * وعملت نصبا ورفعا كالتى) هى أصلها نحو ان الله سميع بصير (ومن هنا) أى من كونها فرع ان المكسورة (حقق أن أنما * بالفتح حصرها اذن كانما) نحو قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد فالاولى المكسورة لقصر الصفة وهى الوحى على الموصوف الذى هو الهكم والثانية المفتوحة لقصر الموصوف وهو الهكم على الصفة وهى واحد أى ما يوحى الا الهكم والهكم اله واحد هذا معنى كلامهم والله أعلم وهذا عندى بعيد ورده أبو حيان بما هو عندى أقرب للصواب ونصه هذا شئ انفرد الزمخشرى به ولا يعرف القول بذلك الا فى انما بالكسر لان المفتوحة تؤول بالمصدر واذا أولت به لم يكن معها حصر قلت والمصدر هو المقصود وهو نائب يوحى المقصور عليه فلا يتم قصر انما الاولى الا بتمام جملة الثانية والثانية انما جاءت لسبك المصدر وتقوية الكلام وأما الحصر فبالاولى ومعنى الآية على هذا والله أعلم ما يوحى الى الا كون الهكم واحدا وهى قصر افراد لمن اعتقد شركة غيره معه فيها وقلب لمن اعتقد ألوهية غيره وقصر تعيين لمن كان شاكا فى ألوهيته

ابن النحاس أول ماقدم القاهرة وصنف كثيرا وتخرج له أئمة وحفظ منهاج النووى الاورقتين وكان
يعقد القاف على لغة الاندلسيين الافى القرآن أضر فى آخر عمره وتوفى بالقاهرة فى صفر سنة خمس
وأربعين وسبعمائة وله النظم الرائق سأله بعض الامراء عن صرف اسمه فقال ان لم تكرمه
انصرف وان أكرمته فلا يريد الاخذ من الحين أو الحياة (قول الناظم والحق مصدرية الخ) الحق
مبتدأ ومصدرية خبره وهو على حذف مضاف أى ثبوت وانها صفة مصدرية والضمير فى انحتم
يعود الى المصدرية على ارادة ماذكر (قوله نحو بلغنى أن هذا زيد أى كون هذا زيدا الخ) لان
كل خبر جامد تصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا
ومعناهما واحد وقدره الرضى بقوله بلغنى زيديتك لان ياء النسب اذا لحقت آخر الاسم وبعدها
ها التأنيث أفادت معنى المصدر نحو الفرعية والضاربية والمضروبية (قوله أى ويؤول من لفظ
الخبر الخ) اسما كان أو فعلا (قوله أى بلغنى انطلاقك فى المثالين) الاصل بلغنى الانطلاق
أى ثم تضيف المصدر الى فاعل ذلك الفعل أو شبهه (قوله أى بلغنى استقرارك عند زيد) لان
الخبر فى الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر فلو جعلته كان أو كائن لكان التأويل بلغنى
كونك فى الدار واعلم أنه ان قدر فى الظرف المستقر كان أو كائن فهو من التامة بمعنى حصل وثبت
والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف فى موضع الخبر فتقدر كان أخرى وتسلسل
التقديرات (قوله انها لاتؤول الا بالحديث) أى وقال وهو قول سيبويه ويؤيده أن خبرها قد
يكون اسما محضا أى جامدا نحو علمت أن الليث الاسد وهذا لايشعر بالمصدر اهـ وقد مضى
أن هذا يقدر بالكون ولا تخرج بذلك عن المصدرية ولك تأويله بالاسدية فيفيد معنى المصدر
كما مر والسهيلى هو أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد عبد الله ولد سنة ثمان وخمسمائة
بمدينة مالقة وتوفى بمراكش فى شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكان مكفوفا قال ابن
خلكان وهذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لايرى
فى جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها وله الابيات المشهورة باجابة الدعوة * يامن يرى مافى
الضمير ويسمع * الخ وله الروض الانف وغيره (تنبيه) قد سلف أن المفتوحة تؤول مع صلتها
بمصدر وهذا التأويل قد يلزم فى بعض المواضع وقد يجوز وقد يمتنع فحيث يلزم التأويل يجب
الفتح كما اذا وقعت مع معمولها فى موضع رفع بالابتداء نحو عندى أنك قائم ونحو فلولا أنه كان من
المسبحين أو بالفعل نحو أولم يكفهم أنا أنزلنا ونحو قل أوحى الى انه استمع ونحو لا آتيك ما أن فى
السماء نجما أو فى موضع منصوب بالفعل غير خبر ولا محكى بالقول نحو ولا تخافون أنكم أشركتم
بالله وخرج نحو ظننت زيدا انه قائم ونحو قال انى عبد الله أو فى موضع جر نحو ذلك بان الله هو الحق
ونحو مثل ما أنكم تنطقون وحيث يجوز التأويل وعدمه يجوز الوجهان الفتح والكسر نحو أول
قولى انى أحمد الله تعالى فالفتح على أن المعنى أول أقوالى حمد الله تعالى من حيث هو باى عبارة كان
والكسر على أن المعنى أول أقوالى هذا اللفظ المعين وكذا نحو اذا أنه عبد القفا أى اذا هو عبد القفا
أو اذا عبوديته وكذا نحو من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم أى فهو
كذلك أو فغفرانه له ورحمته اياه حاصلان وحيث يمتنع التأويل يمتنع الفتح فلهذا كسرت واقعة
فى ابتداء الكلام نحو انا أعطيناك الكوثر أو جواب قسم نحو والله ان زيدا قائم أو محكية بالقول

(والحق مصدرية لها انحتم
فى جامد أول بالكون انحتم)
أى والحق أنها موصول حرفى يؤول
مع صلته بمصدر من لفظ الكون
أى ان كان خبرها جامدا نحو بلغنى
أن هذا زيد أى بلغنى كون هذا
زيدا (فيما قد اشتق فمن لفظ الخبر *)
أى ويؤول من لفظ الخبر ان كان
مشتقا ملفوظا به كان أو محذوفا أو
متعلقا به الظرف والجار والمجرور
الواقعان فى محله فالملفوظ به نحو
بلغنى أنك تنطلق أو انك منطلق أى
بلغنى انطلاقك فى المثالين ومثال
المحذوف بلغنى أنك عند زيد أو فى
داره أى بلغنى استقرارك عند زيد
أو فى داره (فيها كلام للسهيلى) انها
لاتؤول الا بالحديث نحو علمت أن
هذا زيد أى علمت هذا الحديث
وانما التى تؤول بالمصدر الناصبة
للمضارع نحو وأن تصوموا خير لكم

نحو قال انى عبد الله فخرج ما يقع بعد القول غير محكى كما أسلفناه أوفى موضع الحال نحو وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام أو خبر اسم عين نحو زيد انه فاضل أو قبل لام معلقة نحو والله يعلم انك لرسوله وقد تعرض القوم لحصر المواضع التى يجب فيها الفتح والمواضع التى يجب فيها الكسر والمواضع التى يجوز فيها الامران والاصل فى ذلك هو ما قررناه ۞ (قول الناظم وذكر اتيانها الخ) فاعل ذكر هو الاصل كما مرت الاشارة اليه (قوله ومنها قراءة من قرأ أنها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة وتشديد النون أى لعلها اذا جاءت) هى قراءة من عدا ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر عن عاصم وقرأ هؤلاء المستثنون بالكسر وهى القراءة الجيدة ويؤيد كونها بمعنى لعل قراءة أبى لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون (قوله وعليه فالوقف على يشعركم كاف) والمفعول الثانى ليشعركم محذوف كما فى قوله تعالى وما يدريك لعله يزكى والجملة استئناف لتعليل الانكار وتقديره أى شئ يعلمكم حالهم وما سيكون عند مجىء الآيات لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها فما لكم تتمنون مجيئها فان تمنيه انما يليق بما اذا كان ايمانهم بها محقق الوجود عند مجيئها الامرجو العدم وأما على قراءة الكسر فهو استئناف حسبما سبق مع زيادة تحقيق لعدم ايمانهم وقرئ لا تؤمنون بالفوقانية فالخطاب فى وما يشعركم للمشركين وقرئ وما يشعرهم أنها اذا جاءتهم لا يؤمنون (قوله ونحو ادخل السوق أنك تشترى لنا شيأ أى لعلك الخ) هو لبعض العرب لكن لا يتم الاستدلال بهذا الا اذا ثبت أن العربى المتكلم بهذا الكلام قصد الترجى والا فاللفظ محتمل لارادة التعليل على حذف اللام أى لانك تشترى اهـ دمامينى قلت وفى الامير الترجى هنا هو المتبادر لا المصدرية وحذف لام العلة ۞ (قول الناظم الى اتصال وانقطاع الخ) الى اتصال جار ومجرور يتعلق بأتت وانقطاع عاطف ومعطوف أم مبتدأ وجملة أتت فى محل رفع خبره نوعان مبتدأ خبره للاولى وحصرها مبتدأ وثبت جملة من فعل وفاعل خبره وحذف متعلقه أى وحصرها فيما ذكر ثابت لانها علة لقوله وحصرها وباقى الكلام ظاهر وهذا شروع منه رضى الله عنه فى الكلام على أم وذكر أنها تأتى على أربعة أوجه أحدها أن تكون متصلة وهى عاطفة بقسميها الاستفهامية على التحقيق نعم لما انضمت للاداة المستفهم بها كان الاستفهام انما هو بهما وقال أبو عبيدة هى بمعنى الهمزة فاذا قلت أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام والكلام استفهامان وزعم ابن كيسان أن أصل أم أو قلبت الواو ميما ورده أبو حيان بأنه دعوى بلا دليل (قوله وحصرها فيهما ثابت) وبيان الحصر أنه اما أن تتقدم عليها همزة التسوية أو همزة الاستفهام وهى فى كل متصلة ويجب فيهما كما فى الهمع تأخر المنفى فيمتنع سواء على ألم يقم زيد أم قام (قوله همزة التسوية الخ) هى همزة تشبه همزة الاستفهام تدخل على جملة فى تأويل مفرد وهو المصدر وسواء تقدم عليها سواء أم لا لكن ان تقدمت سواء كان خبرا مقدما للمصدر المؤول من الجملة (قوله نحو سواء عليهم أأنذرتهم الخ) أى سواء عليهم انذارك وعدمه وسواء عليهم استغفارك لهم وعدمه وسواء علينا الجزع والصبر (قوله ولا يشترط فيها أن تكون بعد سواء بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالى وما أدرى وليت شعرى) قلت فى هذا نظر فان همزة التسوية هى الواقعة بعد لفظ سواء وما أبالى كما اقتصر عليه الرضى وأما الواقعة بعد ما أدرى ونحوه كلا أعلم وليت شعرى فلطلب التعيين كما قاله الدمامينى لا التسوية أى ما أدرى جواب هذا الاستفهام خلافا لما فى الشارح تبعا للمغنى بل مال بعضهم الى أنها بعد ما أبالى كذلك بدليل تعليقها الفعل عن لفظ جزأى الجملة بعده مع أنه متعد بنفسه ويقل بالباء فمعنى

أى صومكم خير لكم (وذكر) أى نقل (اتيانها) أى أن بفتح الهمزة وتشديد النون (بمعنى عل فى الكلام) ومنها قراءة من قرأ أنها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة وتشديد النون أى لعلها اذا جاءت وعليه فالوقف على يشعركم كاف ونحو ادخل السوق أنك تشترى شيأ أى لعلك الخ (فى السبع واردو حكمها تمام

الى اتصال وانقطاع أم أتت ＊ نوعان للاولى وحصرها ثبت
لانها فى حالة تقدم ＊ عليها همز تسويه وحكموا
بهمز غير تسويه وبطلب ＊ بذين)

أى بهمزة غير التسوية وأم (تعيين) ومعنى الابيات أن أم أتت على نوعين متصلة ومنقطعة والمتصلة نوعان وحصرها فيهما ثابت الاول أن تتقدم عليها همزة التسوية التى تقدم ذكرها فى باب الهمزة نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وسواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ولا يشترط فيها أن تكون بعد سواء بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالى وما أدرى وليت شعرى

ماأبالى أزيد قائم أم عمرو لأكترث جواب هذا الاستفهام أي لاأعتنيه ولاأفكر فيه ازدراء به
ورعايؤيد ذلك أن أبا الاستفهامية تخالفها كقوله

ولست أبالى حين أقتل مسلما * على أي حال كان في الله مصرعى

فتأمل (قوله وهي ومابعدها في محل مصدر مبتدأ خبره سواء) أعرب الجمهور سواء خبرا مقدما
عن الجملة بعده لتأولها بمصدر أو عكسه لان الجار متعلق بسواء فيسوغ الابتداء به وجعله من مواضع
سبك الجملة بلا سابك كهذا يوم ينفع مما أضيف فيه الظرف الى الجملة وتسمع بالمعيدى خير من أن
تراه مما أخبر فيه عن الفعل بدون تقدير أن (قوله الثاني أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم الخ)
أي لا الهمزة وحدها كما حققه الدماميني وتخالف همزة التسوية بأمرين الاول أنها لم تنسلخ عن
الاستفهام كتلك فتطلب جوابا بتعيين أحد الشيئين لا بنعم أو لا لانك اذا قلت أزيد قام أم عمرو وكنت
عالما بثبوت القيام لاحدهما دون من ثبت له فيجاب بتعيينه وقد يجاب بلا تخطئة للسائل في اعتقاده
ثبوت أحدهما كما في قصة ذي اليدين وقياسه جواز نعم لاثباتهما معا تخطئة للسائل في اعتقاد
أحدهما فقط اه صبان وفيه أن تعميم النفي في حديث ذي اليدين ليس بمجرد لا بل بقوله كل ذلك
لم يكن فقياسه في الاثبات أن لا يقتصر على نعم بل يؤتى بما يدل عليه كأن يقال وقع كل ذلك فتأمل
هذا كله مع أم وان أتى بأو بدلها كان السؤال عن الثبوت للاحد أو عن النفي أصلا كأنك قلت
أثبت القيام لأحدهما أو لا فيجاب بنعم أو لا ويجوز بالتعيين لانه جواب وزيادة الثاني أن الغالب
دخولها على مفردين ويتوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء أو يتأخر نحو وان
أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون وقد تدخل على فعليتين كما سيأتي في قوله فقلت للطيف الخ
واسميتين كما سيأتي أيضا في قوله لعمرك الخ ومفرد وجملة نحو قل ان أدرى أقريب ما توعدون أم
يجعل له ربى أمدا بخلاف همزة التسوية فلا تدخل غالبا الا على جملتين من جنس أو جنسين في
تأويل المفرد عند الجمهور كما مر وتقل على مفرد وجملة كقوله

سواء عليك النفر أم بت ليلة * بأهل القباب من عمير بن عامر

النفر كفلس ويحرك السير والمعنى النفر ومبيتك بهذا المجلس سواء (قوله الاوان أدرى الخ
فالخبر ما توعدون الخ) فيه قصور لان ما توعدون يجوز أن يكون مبتدأ وماقبله خبر عنه ومعطوف
عليه وجوز أبو البقاء فيه أن يرتفع فاعلا بقريب قال لانه اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول
البصريين أن يرتفع ببعيد لانه أقرب اليه ويعني أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التنازع فان
كلا من الوصفين يصح تسلطه على ما توعدون من حيث المعنى (قوله في التسهيل وفصل أم مما
عطفت عليه أكثر من وصلها) من الفصل بين معطوفيها أأنتم أشد خلقا أم السماء ومراد التسهيل
بأم أم المتصلة وما قاله هو مذهب سيبويه وهو الصحيح قال في شرح التسهيل ومن ادعى امتناع
وصلها أو ضعفه فمخطئ لان دعواه مخالفة للاستعمال المقطوع بصحته ولقول سيبويه والمحققين
من أصحابه (قوله ومعنى اتصالها أن ماقبلها ومابعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر) أي
فالاتصال بين السابق واللاحق فأطلق عليها أنها متصلة باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك
لامر خارج وبعضهم يقول سميت بذلك لانها اتصلت بالهمزة حتى صارتا في افادة الاستفهام
بمنزلة كلمة وعلى هذا الاتصال راجع اليها نفسها لا الى أمر خارج لكن هذا انما يتأتى في المسبوقة

وهي ومابعدها في محل مصدر مبتدأ
خبره سواء والثاني أن تتقدم عليها
همزة يطلب بها وبأم التعيين كما
يطلب بأي نحو أأنتم أشد خلقا أم
السماء أهم خير أم قوم تبع وان
أدرى أقريب أم بعيد أفمن يمشي
مكبا على وجهه أهدى أمن
يمشي سويا والهمزة في هذه الامثلة
داخلة على المبتدا خبره مابعده
وقبل أم وهذا هو الكثير
الاوان أدرى الخ فالخبر ما توعدون
بعد أم فاتصلت أم مع ما عطفت
عليه وهو قليل في التسهيل وفصل
أم مما عطفت عليه أكثر من وصلها
(وفيها أطنبوا) أي وفي المتصلة
(فقيل معنى الاتصال أنها *
ماقبلها ما استغنى عما بعدها)
ومعنى اتصالها ان ماقبلها ومابعدها
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر
(وسميت لديهم معادله *
لعله مقبولة وعادله)
وعلة تسميتها بالمعادلة

(قلت من أربع حوى النظام
ما بعدها الصدق والكذب عقل *
أولاهما جوابها لهم حظل
وقوعها من بعد جملتين * قد أولا
معا بمفردين) أى ان قلت ما الفرق بينهما قلنا من أربعة أوجه الاول أن الكلام مع الواقعة بعد همزة التسوية يحتمل الصدق والكذب والثانى أنها لا تستحق جوابا لان الكلام معها خبر بخلاف التى بعد همزة الاستفهام فيهما الثالث أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين الرابع لا تكون الجملتان معها الا فى تأويل المفردين
(وعمن فى جملة اذا أتت *
اسمية فعلية كما ثبت) أى وتكون فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله
ولست أبالى بعد فقدى مالكا
أموتى ناء أم هو الآن واقع
أى ولست أبالى نأى موتى أم وقوعه الآن ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون (وما أتى
قبلها استفهام قد * أتت بعد
مفردين) أى وأما الواقعة بعد همزة الاستفهام فالغالب فيها وقوعها بين مفردين نحو أذلك خير أم شجرة الزقوم (وورد وقوعها من بعد
جملتين * وعمن) فى اسميتهما أو فعليتهما أو اختلافهما (أيضا) أى كأم الاولى (بدون مين) يعنى بدون شك والى ذلك أشار بقوله (أعنى به
منعا التأويلهما * بمفرد من ذا أتى
نقضاهما) أى اختلافهما أى وقل وقوعها بين جملتين ليستا فى تأويل المفردين وتكونان فعليتين كقوله (قوله
فقمت للطيف مرتاعا فأرقنى * فقلت أهى سرت أم عادنى حلم فالراجح فى أهى كونها فاعل فعل فسره ما بعدها واسميتين كقوله

بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية فالراجح الوجه الاول لشموله للنوعين وأيضا لان التسوية فى النوع الاول وطلب التعيين فى الثانى لا يتحققان الا بين متعدد (قوله لمعادلتها الخ) أى لان كلا منهما كالعدل بالكسر أحد شقى الحمل (قوله الاول أن الكلام مع الواقعة بعد همزة التسوية يحتمل الصدق والكذب) فلا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل هو خبر محض (قوله بخلاف التى بعد همزة الاستفهام الخ) وهى أم المعادلة لهمزة الاستفهام لان الاستفهام معها على حقيقته فلا تصديق ولا تكذيب مع وجوده اذ هو انشاء فان قلت ان أم المتصلة كثيرا ما تقع بعد همزة الاستفهام غير الحقيقى كالتقريرى فى قوله تعالى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها فان الاستفهام منه تعالى لا يكون على حقيقته بل هو تقريرى كما مر ويمكن الجواب بان المراد أن الاستفهام معها على حقيقته فى الجملة لا دائما بخلاف الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا استفهام معها أصلا لكن هذا يخالفه قول ابن هشام فى أم المنقطعة ان الهمزة اذا كانت للانكار كانت بمنزلة النفى والمتصلة لا تقع بعده فهذا يقتضى أن الاستفهام مع المتصلة دائما على حقيقته قلنا انه لا يلزم من نفى الاتصال مع الانكارى نفيه مع كل غير حقيقى قال السيوطى لم يقصدوا بقولهم على حقيقته الحقيقة المقابلة للمجاز أعنى طلب الفهم كما فهمه بعضهم بل أرادوا حقيقة الاستفهام التى يقابل بها الخبر بقرينة السياق وهى الانشائية الشاملة للتعجب والتقرير والتوبيخ وهو وان لم يناف ما يأتى فى المنقطعة لان الانكار بمعنى النفى اخبار بعيد خصوصا مع قول الشارح أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين (قوله كما تقدم) أى فى قوله سواء عليهم أستغفرت لهم الخ (قوله كقوله ولست أبالى الخ) هذا ونحوه مما يرد على قول الرضى همزة التسوية بمعنى ان الشرطية فان الشرط لا يدخل على الاسمية ومن الضعيف اكتفاؤه بتقدم الفعلية (قوله نحو أذلك خير أم شجرة الزقوم) ونحو أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ووجه كونها دخلت هنا بين المفردين مع أن المتقدم عليها فى الصورة جملة وذلك لان أم شجرة الزقوم وأم السماء معطوفان على أذلك وأنتم وخير وأشد خلقا خبران مؤخران عن المتعاطفين تقديرا فهما فى التقدير كقولك أزيد أم عمرو قائم (قوله كقوله فقمت للطيف الخ) البيت للمرار كشداد على أحد أقوال ومن قصيدته

وما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

الطيف خيال المحبوبة المرئى فى المنام والمرتاع الخائف وأرقنى أسهرنى وأهى بسكون الهاء بعد الهمزة وهو قليل لم يجئ الا فى الشعر وسرت سارت ليلا وعادنى جاءنى وحلم بضمتين رؤيا النوم والمعنى انى قمت وأتانى النوم للطيف اجلالا فى حال كونى مرتاعا لاستعظامها وأسهرنى ذلك لما انتبهت فلم أجد شيئا محققا ثم من فرط صبابته شك أهى فى التحقيق سرت أم كان ذلك حلما فحاصله احتمال كون القيام فى اليقظة أو المنام وأما الشك فى الاجتماع هل كان فى النوم أو اليقظة فثابت (قوله فالراجح فى أهى كونها فاعل فعل فسره ما بعدها) أى فالاصل أسرت سرت ثم انه حذف سرت الاولى فانفصل الضمير وذلك لان الاستفهام بالافعال أولى لان الاحداث تتغير فتجهل ويسأل عنها

لعمرك لاأدرى وان كنت داريا * شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر والاصل أشعيث بهمزة الاستفهام والتنوين وحذفا للضرورة وابن خبر لا نعت ولذا ثبت ألفه وانما يحذف ألفه والتنوين قبله اذا كان نعتا والمعنى ما أدرى أى النسبين هو الصحيح ومثل هذا البيت فى كون أم الواقعة بعد الاستفهام بين جملتين اسميتين قول زهير رضى الله عنا وعنه وما أدرى وسوف إخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء (وغلط ابن الشجرى) فى هذا البيت (فجعلا * بيت زهير للقسم أولا) ومنشأ غلطه توهم ايقاع أدرى على الاستفهام على أنه مفعولها وليس كذلك اذ مفعولها تقديره جواب أى لا أدرى جواب أقوم آل الخ ولا أدرى جواب أشعيث ابن سهم الخ هذا حاصل معنى كلام المغنى مع الدسوقى عليه قلت أما غلطه من جهة جعل الهمزة فى البيت للتسوية فظاهر لانه ليس عنده سواء بل شو سائل عنهم سؤال تجاهل وأما نفيهما وقوع أدرى وما فى معناها من أفعال العلم على الاستفهام حتى قدروا لها مفعولا فمخالف عندى لكلام ابن مالك فى تسهيله من أن جملة الاستفهام بعد أفعال القلب فى محل نصب لما يطلبها به ونصه والجملة بعد المعلق فى موضع نصب باسقاط حرف الجر ان تعدى به وفى موضع مفعوله ان تعدى لواحد وسادة مسد أحد مفعوليه ان تعدى الى اثنين وبدل من المتوسط بينه وبينها ان تعدى الى واحد وفى موضع الثانى ان تعدى الى اثنين ووجد الاول فمثالها فى محل نصب على اسقاط الخافض وان أدرى أقريب أم بعيد لان الاكثر فى درى تعديتها بالباء قال ابن بون

وعدين بالبادرى وعلما

ولدرى كثرة ذا كذا انتمى

فجملة أقريب الخ فى محل نصب باسقاط الباء خلافا لما تقدم عن الشيخ والله أعلم (وذو اتصال عطفها مشهور * جوابها التعيين بالتحرير)

فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو فجوابه زيد عندى أو عمرو عندى ولا يجوز لا أو نعم فان قلت ان الجواب جاء بعد أم المتصلة بلا فى قول ذى الرمة تقول عجوز مدرجى متروحا * على بابها من عند أهلى وغاديا أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة * أراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان أهلى جيرة * لأكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ أبصرتنى فى خصومة * أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت لا لان النفى متوجه لكلا الامرين فالتعيين الذى سألت عنه ليس كائنا لان لا تجىء قبل الجواب المنفى ويجوز حذف الجواب بعدها

(قوله لعمرك لاأدرى الخ) البيت للاسود بن يعفر لاأدرى أى بحسب تجاهلى ولا أخبر الناس بانى أدرى وان كنت داريا فى نفس الامر نسبتها لاحد الرجلين وشعيث اسم قبيلة مصغر آخره مثلثة ومنقر كدرهم من تميم ينتسب له شعيث وأما سهم فمن قيس وأراد الشاعر هجوهم بانهم أدعياء فى نسبهم اختلاط (قوله ومثل هذا البيت فى كون أم الخ) هذا معترض بانها بحسب الظاهر انما وقعت بين جملة اسمية ومفرد فان قلت التقدير أم هم نساء قلنا هو ممكن لكن ما الفرق بينه و بين الآية وهى ءأنتم أشد الخ مع أن أم وقعت فى كل بين جملة ومفرد بحسب الظاهر فجعلوه من جملته فى البيت دون الآية فهو تحكم تأمل (قوله وأما نفيهما وقوع أدرى وما فى معناها من أفعال العلم على الاستفهام حتى قدروا لها مفعولا فمخالف عندى الخ) قلت الظاهر وفاقا للمرادى ان الذى حملهما على نفى وقوع أدرى وما فى معناها من أفعال العلم على الاستفهام الخ أنه ليس المراد به الاستفهام لاستحالة الاستفهام عما أخبر أنه علمه وانما المعنى أدرى الذى قلت من النسبين وقوم آل حصن أم نساء قال سيبويه ما نصه كما أنك اذا قلت قد علمت أزيد ثم أم عمرو أردت أن تخبر أنك علمت أيهما ثم وحكى الشلوبين عن بعض المتأخرين أن هذا الكلام على حذف مضاف وأن المراد علمت جواب هذا الكلام وكان يعتنى به ويراه فى بعض اقرانه واعلم ان كلام العرب ثلاثة أقسام الاول مطابقة اللفظ للمعنى وهو الاكثر والثانى غلبة اللفظ للمعنى والثالث غلبة المعنى للفظ كمسئلتنا غلب فيها جانب المعنى وان كان اللفظ استفهاما وهذه قاعدة عامة فى أفعال القلوب وغيرها (قول الناظم وذو اتصال الخ) ذو مبتدأ ومضاف اليه وعطفها مبتدأ ثان ومشهور خبره والثانى وخبره خبر عن الاول والمسوغ للابتداء بالنكرة وهو ذو اتصال كونه صفة لمحذوف أى أم ذو اتصال أى أم المتصلة أما غيرها وهى المنقطعة فتجاب بنعم وبلا من حيث انها لطلب التصديق لا التصور فاذا قيل انها لابل أم شاء على معنى بل أهى شاء قيل نعم أو لا أى هى شاء أو ليست هى شاء لان السؤال عن تلك الاشباح المرئية أهى شاء فالجواب بنعم أو لا محصل للمقصود (٢) التى تستحق الجواب أى وهى الواقعة بعد همزة الاستفهام فخرجت الواقعة بعد همزة التسوية وقوله جوابها التعيين الخ أى للمسؤل عنه مسندا كان أو مسندا اليه أو غير ذلك من المتعلقات كالظرف والحال ونحوهما أى لا بنعم ولا بلا (قوله فجوابه زيد عندى الخ) لانه المطلوب بها (قوله ولا يجوز لا أو نعم) أى فى جواب ذلك لانه لا يفيد الغرض من تعيين أحدهما بل يفيد نفى كل منهما ان كان الجواب بلا أو نفى أحدهما لا على التعيين فى نعم (قوله فان قلت ان الجواب الخ) هذا السؤال وجوابه لابن عصفور فى شرح الجمل

(٢ قول المحشى التى تستحق الجواب) راجع لقوله أى أم المتصلة قال فى المغنى مسئلة أم المتصلة التى تستحق الجواب قال الدسوقى أى وهى الخ فتأمل كتبه مصححه

كأحرف الجواب جمعا وانما يمتنع الجواب بها اذا كان أحد الامرين المسؤل عن تعيينه واقعا ومنع المغنى ايرادها جوابا بعد أم وتأول لا فى الابيات بانها جواب لما توهمته المرأة لا جواب للفظها وهذا بعد عندى والله أعلم لأن توهمات القلوب لا تجاب ان لم ينطق بها وان نطق بها فالجواب انما هو اللفظ ولذا يقولون الاحسن مطابقة الجواب للسؤال وتبع الناظم أصله ولا بدع فقال عفى الله عنى وعنهما (وبيت ذى الرمة) المتقدم (لا دليلا * فيه على النهج الذى قد تبلا) أى لا دليل فيه على أن أم المتصلة تجاب هى والاستفهام الذى قبلها بلا والله أعلم قال الدمامينى وظاهر كلامهم أن لا فى كلام ذى الرمة هى الجوابية أخت نعم(١) وبخ وبخ وبخ

(وأو اذا أتت بعيد همزة * لديهم فرق أتى فى المثبت

ان كان ذو تسوية فلا) تجىء أو بعدها قياسا (لذا * قد لحن الاصل أناسا أخذا

أى فقها وغيرهم (أو أثبتوا *) أى أثبتوا أو بعد همزة التسوية (وليس ما به أجاب يثبت) أى ورد الدسوقى تلحين ابن هشام جماعة الفقهاء المثبتين أو بعد همزة التسوية وليس هو الثابت والصواب ونص رده اعلم أن السيرافى قال فى شرح الكتاب سواء اذا دخل بعدها ألف الاستفهام لزمت أم بعدها كقولك سواء على أقمت أم قعدت واذا كان بعد سواء فعلان لغير استفهام عطف أحدهما على الآخر بأو قلت وكأن الدسوقى ما فهم كلام المغنى حتى ادعى أنهم جوزوا وقوع أو بعد همزة سواء ان تبعها فعلان وما درى أن المغنى

وذو الرمة كقفة هو غيلان بن عقبة والرمة فى الاصل قطعة من حبل بالية ومدرجى أى محل درجى ومشيى أو درجى ومشيى على أنه مصدر أو اسم مكان وهو مبتدأ وعلى بابها خبر وجملة مدرجى على بابها صفة العجوز وقوله متروحا حال من الياء قبلها وهو اسم فاعل من تروح اذا ذهب فى الزمن المسمى بالرواح وهو من الزوال الى الليل تقول راح يروح نقيض غدا يغدو وقوله غاديا أى ذاهبا فى الغدوة عطف على متروحا ان قلنا ان غاديا من معمولات المصدر المخبر عنه بقوله على بابها وحينئذ ففيه الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهو ممنوع ويجاب بمنع أن يكون على بابها خبرا بل هو ظرف لغو متعلق بالمدرج والخبر محذوف أى حاصل أو انه خبر والمحل ضرورة لاسيما والظروف يتوسع فيها وقوله من عند أهلى ظرف لمتروحا أو للمصدر وأذو زوجة مقول القول ويقدر المبتدأ مؤخرا أى أذو زوجة أنت لانه يجب ايلاء الهمزة للمستفهم عنه والمصر أراد به البصرة بدليل ما بعده ولها أى لاجلها ثاويا أى مقيما وجيرة جمع قلة للجار أى ان أهلى مجاورون لأكثبة الدهناء والاكثبة جمع كثيب وهو كوم الرمل والدهناء مكان معروف ببلاد تميم فقلت أى فاجاب بلا (قول الناظم وبيت ذى الرمة) أراد به الابيات الثلاثة التى ذكرها ابن هشام هنا (قوله لا دليل فيه على أن أم المتصلة تجاب هى والاستفهام الذى قبلها بلا) أى ليس قوله لا جوابا لسؤالها عن المعنيين بل رد وتخطئة لاعتقادها وقوع أحد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا أى لأجل كون قوله لا ليس جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته لم يكتف بقوله لا اذ كان ردما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا أى لكون ردما يتلفظ به يكون بالكلام التام قال ان أهلى جيرة البيت وما كنت قد أبصرتنى البيت وقولنا اذ كان الخ كان زائدة والذى لم تلفظ به هو ما توهمته من وقوع أحد الامرين فهو رد لما انبنى عليه سؤالها وكأنه قال لها غلطت فى أنك اعتقدت فى وقوع أحد هذين الامرين فليس هذا ولا هذا وبين قوله لا هذا ولا هذا بقوله ان أهلى جيرة وبقوله وما كنت مذ أبصرتنى (قوله قال الدمامينى الخ) وفيه أيضا انه لو قيل بانها الناهية والمعنى لا تظنى ما ذكرتيه من أنى متصف باحد ذينك الامرين واقعا وحذف الفعل المنهى عنه لقرينة قوله ان أهلى الخ لكان حسنا واندفع السؤال بذلك لابتنائه على أن لا هى الجوابية وقد منعناه (قول الناظم وأو اذا أتت الخ) أشار رضى الله عنه الى ما ذكره ابن هشام هنا بقوله مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة بأو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد أولع الفقهاء وغيرهم بأن يقولوا سواء كان كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا أو كذا والصواب العطف فى الأول بأم وفى الثانى بالواو وفى الصحاح تقول سواء على قمت أو قعدت ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفى كامل الهذلى ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفرانى سواء عليهم أنذرتهم أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان (قوله وكأن الدسوقى ما فهم كلام المغنى الخ) قلت الذى فى الدسوقى أصله للدمامينى عن السيرافى أن أو لا تمتنع فى ذلك الا مع ذكر الهمزة لا مع حذفها فما فى الدسوقى هو الذى عليه الجماعة وهو الصحيح وان كان ما ذكره المغنى مقتضى القياس اذ لا فرق بين همزة التسوية والتسوية بلا همزة وكأن من فرق رأى التسوية مع الهمزة أقوى ثم قال الدمامينى والعجب من ايراد ابن هشام كلام الفقهاء والصحاح وقراءة ابن محيصن فى العطف بعد همزة التسوية والفرض أن لا همزة فى شىء من ذلك وكأنه توهم أن الهمزة لازمة بعد كلمة سواء

(١) (قول الشارح أخت نعم وبخ الخ) كذا هو مرسوم بالاصل ولم ندر ما مراده به كتبه مصححه

فتقدر

وقوع الهمزة عنده بعدسواءواجب الا أنها تذكرتارة وتارة تحذف ومن هذا الاخير المثال الذى أتى به مناقضا لكلام المغنى
(ثم ان كانت للاستفهام * أجز قياسا أبدا يا سامى) نحو أزيد قائم أوعمرو (رجح اتيان الجواب) بعد الاستفهامية (بنعم * كذا بلا وعلة) الجواب بنعم ولا بعد أو التى بعد همزة الاستفهام (بها أتم لان أو بعد الاستفهام * لم تطلب التعيين) وانما طلبت أحدهما عندك أم لا فصح الجواب بنعم أى أحدهما عندى أو لا أى فليس أحدهما عندى (وهو) أى الجواب (نامى) أى زائد على الجواب بنعم أو لا (فمن أجابه بتعيين جلا

فتقدر ان لم تذكر وتوصل بذلك الى تخطئة الفقهاء وغيرهم (قوله وقوع الهمزة عنده بعد سواء واجب الخ) ليس بواجب كام وأما تخطئة الفقهاء فى قولهم يجب أقل الامرين الخ فيتخلص منها بما اختاره الرضى من أن سواء خبر مبتدا محذوف أى الامران سواء والهمزة بمعنى ان الشرطية لدخولها على مالم يتيقن حذف جوابها للدلالة عليه وأتى بها لبيان الامرين أى ان قمت أو قعدت فالامران سواء فأم للاحد كأو والجملة غير مسبوكة ونقل عن السيرافى مثله (قول الناظم رجح اتيان الجواب بنعم كذا بلا) أى أو بتعيين أحدهما (قوله وانما طلبت أحدهما عندك أم لا فصح الجواب الخ) أى فكل من ذينك الجوابين محصل لغرض السائل من الجواب المطلوب (قوله لان أحدهما يحصل به التعيين الذى تطلبه أم الخ) يعنى عندنا أهل السنة (قوله غيرنا أهل السنة) المراد بالغير الكيسانية بفتح الكاف وهم طائفة من الرافضة ينسبون الى المختار ابن أبى عبيدة ولقبه كيسان كان أميرا بالكوفة من جهة ابن الزبير (قوله محمد بن الحنفية الخ) هو محمد بن على رضى الله عنه ابن أبى طالب من امرأة منسوبة الى حنيفة وهو حنيفة بن الجشم بن صعب بن على بن بكر بن وائل أبو حى من العرب (قوله فحصل الجواب الذى تطلبه أم) أى وانما منع من الجواب هنا بالتعيين لافضائه الى الاخبار بغير الواقع اذ مقتضى التعيين فى هذا المقام اختصاص المعين بالافضلية وليس كذلك أى لا يجوز أن تجيب بقولك فى المثال المذكور الحسن أو بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أحدهما أفضل أم ابن الحنفية وقولنا لا يجوز أن تجيب الخ زعما فى قوله سابقا فان أجبت عن المثال الاول وهو أزيد قائم أوعمرو بقولك زيد عندنا فقد أجبت وزدت التعيين الذى لم يسئل عنه الخ والجواب أن ماسبق حيث لوحظ الاحد لا بقيد ابهامه وشيوعه فيتضمنه المعين وأما هنا فالذى جعل عديلا الاحد بقيد ابهامه وشيوعه فلا يتضمنه التعيين حيث يكون جوابا أو زيادة هذا زبدة ما يعول عليه (قول الناظم فبان الخ) هذا منه رضى الله عنه تحصيل وتفصيل وتنبيه وتأصيل وحذر من الجهل لانه الداء العضال ورحم الله من قال

الجهل كالليل البهيم الحالك * والعلم كالصبح المنير الضاحك
الجهل وصم لا يطاق فانتبه * يغضب منه كل من يوصف به
قد شبهوه بالعمى والسدر * بل هو أدهى من ذهاب البصر
والجاهلون كالفراش لم تزل * تسقط فى السراج كلما اشتعل
ان الجهول عند أهل الفضل * من كان عند نفسه ذا عقل
يقابل الدليل بالمكابره * ويخلط الجدال بالمهاتره
نهر كلام ليس فيه قطره * من الصواب ان سبرت هذره

لانه عن واحد قد سألا) ولم يسأل عن تعيينه انما هو زيادة بيان وايضاح على المتأصل فى الجواب هنا وهو نعم ولا فان أجبت عن المثال الأول وهو أزيد قائم أوعمرو بقولك زيد عندنا فقد أجبت وزدت التعيين الذى لم يسئل عنه (وعطفها) أى الكلمة الآتية (بأم) الواقعة بعد أو قبلها همزة الاستفهام (على ماذ كروا) أى كائن على ماذكروا من طلب التعيين (بعيد أو أتت على ماحرروا) لها من طلب الاحدية (فى قوله ءالحسين أوحسن أفضل أم محمد هو الحسن فى رد قائل على من سألا * أحد) لان قوله أحدهما يحصل به التعيين الذى تطلبه أم والاحدية التى تطلبها أو (غيرنا) أهل السنة (بعكس يجتلى) أى محمد بن الحنفية أفضل فحصل الجواب بالتعيين التى تطلبه أم (فبان) مما تقدم (أن أم اذا أتت لها * حالان فى تحرير جمع النبها

اذا أتت من بعد همز التسويه * لم تمنع الجواب نلت أمنيه
وان أتت من بعد الاستفهام * أجب بما قدم من أحكام
من كونه جملة إسمية أو فعلية أو مفردا (اياك أن تجهل مافى الحكم) تتميم ووصية (وجوزوا حذف الأم متصله * كذا المعطوف) وعطف كل منهما فى النظم *)أى معطوف كل منهما مذكور فيما تقدم

في قوله
دعاني اليها القلب اني لأمره
سميع فما أدري أرشد طلابها
أي أم غي (ورده اقبله) بان الهمزة
للتصديق كهل فلا تطلب معادلا بل
يمتنع (وقال بعض قد يجوز حذفه *)
أي معطوف أم المتصلة (بدونها)
أي أم نحو أنا خير الآية فقالوا الوقف
على أم ومعطوفها محذوف أي أم
تبصرون وجملة أنا خير استئنافية
(وحققن وهنه
بل الذي ذكر أن الاسميه
قامت لديهم مقام الفعليه
وسبب أيضا لدى مسبب *) أي
والذي ذكر بعض العلماء أن الجملة
الاسمية وهي أنا خير منه قامت مقام
فعلية تقديرها أم تبصرون والاسمية
سبب للفعلية لان ابصارهم عند فرعون
مسبب عن قولهم له أنت خير من
موسى والله أعلم وسبب هذا الاعراب
أن أم متصلة ولا يجوز حذف المعادل
بعدها الا ان اتصلت لا بها نحو أصليت
أم لا (وغير ما ذكرت) لك (للضعف
انسب) أي وغير ما ذكرته من امتناع
حذف معادل الهمزة بعد أم المتصلة
فقط انسبه للضعف المشهور فيها
عند القراء الوقف على أفلا
تبصرون ودل ذلك منهم على أن أم
منقطعة بمعنى بل والهمزة على ما هو
الكثير فيها أو بمعنى بل على غيره
(والشيخ محمود بحكم انفرد
والواحدي تبعه فيما اجتهد
فقال صح حذف ما عليه قد
ورد عطف أم وحسنه ورد)
وبهذا أعربا أم كنتم شهداء فقالا
أم متصلة عاطفة على مدخول همزة محذوف معها وقدره الزمخشري محمود أتدعون

على

(قوله في قوله دعاني اليها القلب الخ) أي في قول الهذلي اليها الوصلها أرشد طلابها أي طلب القلب لوصلها (قوله أم غي) كذا قالوا وفيه بحث مذكور في الشرح (قول الناظم وحققن وهنه الخ) سلمه الشارح بسكوته عنه تبعا للاصل حيث قال وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم ان الوقف هنا وان التقدير أم تبصرون ثم يبتدئ أنا خير وهذا باطل لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه اهـ لكن يرد عليهم نحو * وزججن الحواجب والعيونا * وعلفتها تبنا وماء باردا ونحو ذلك مما هو كثير نظما ونثرا بناء على أن المعطوف محذوف أي وكحلن العيونا وسقيتها ماء والجواب أن المراد حذف المعطوف ومتعلقاته أما ان لم يحذف متعلقه كما هنا فسمع أو أن الناظم والشارح يختاران في مثل هذا التضمين على أن الذي في الخلاصة تخصيص هذا بالواو وقال * والواو اذ لا لبس وهي انفردت * بعطف عامل مزال قد بقي * معموله دفعا لوهم اتقي (قوله ان الجملة الاسمية وهي أنا خير منه) هذا الكلام الذي ساقه الناظم والشارح هنا مأخوذ من كلام الزمخشري فانه قال أم هذه متصلة الا أنه وضع قوله أنا خير موضع تبصرون لأنهم اذا قالوا له أنت خير فهم عنده بصراء وهذا من انزال السبب أي وهو قولهم له أنت خير منزلة المسبب وهو أنهم بصراء لأنهم اذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بصراء أي تسبب عن ذلك اعتقاده أنهم بصراء اهـ وكلاهما أي الناظم والشارح مخالف لكلام سيبويه الآتي قريبا وان قلت انه لا يتسبب اعتقاده أنهم بصراء عن اثبات الخيرية له الا اذا كانوا هم الذين أثبتوها له بان قالوا له أنت خير والواقع ليس كذلك لان ما قبل أم وما بعدها من كلام فرعون وحينئذ لم يتم ما قالاه من أنه من اقامة السبب مقام المسبب والجواب أن المراد بقوله أم أنا خير أم تقولون لي أنت خير فحكاه عنهم بالمعنى نظير ما لو قال لك قائل أنت فاضل فتحكيه عنه وتقول قال لي زيد أنا فاضل هذا ويصح أن يكون قوله أنا خير من اقامة المسبب مقام السبب عكس ما قالاه وهو الانسب لان البصيرة في الواقع سبب في حكمهم بالخيرية بحسب زعمه وانما المسبب اعتقاده بصيرتهم ثم ان سيبويه رأى أن أم منقطعة كبل داخلة على نقيض السابق بعد تمام الاستفهام الأول والثاني استفهام آخر عن نقيض الاول وكل منهما كاف لو اقتصر عليه ويجاب بنعم أو بلا أي بل أتبصرون فكأنه ظن أولا عدم الاستبصار فاستفهم عنه ثم ظن الاستبصار فاستفهم عنه قلت وصنيع الهبطي أيضا يقتضي أنها بمعنى بل وهذا هو الصحيح لأن أم بمعنى النفي لا تكون الا منقطعة كما صرح به سيبويه في هذه الآية وأقره عليه السيرافي وما وقع في المغني من نسبة اتصالها لسيبويه سهو كما بينه الدماميني واتصالها في الآية قاله الكشاف كما تقدم وتبعه ابن هشام في المغني وتعقبه الدماميني بانه مخالف للنص والقواعد وقد وقع لأبي البقاء أن أم هذه منقطعة لفظا متصلة معنى فشنع عليه بانه خرق لاجماع النحاة قال الخفاجي وانما أراد أن اتصالها لا يعطيه اللفظ بسهولة بل يحتاج لتوجيه (قوله الا ان اتصلت لا بها الخ) لأن أحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكأن الجملة المحذوفة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها وكذلك نحو أتفعل هذا أم لا والاصل أم لا تفعل فحذف المعطوف وهو تفعل وبقي العاطف وهو أم (قول الناظم والشيخ محمود بحكم انفرد الخ) يعني أن الزمخشري أجاز حذف ما عطفت عليه أم وهو معنى قوله بحكم ويعني أنه لم يسبقه غيره والواحدي تابع له (قوله وقدره الزمخشري محمود أتدعون

على الانبياء اليهودية الخ أى وجوز ذلك الواحدى أيضا فقدر أبلغكم الخ وهو مراده بالثانى أى الواحدى والمعنى ان أوائلكم من بنى اسرائيل كانوا مشاهدين له اذ دعا بنيه الى ملة الاسلام والتوحيد وقد علمتم ذلك فمالكم تدعون على الأنبياء ماهم منه برآء (قوله قلت وهذا تكلف الخ) قلت قد سلم ماذكره الزمخشرى والواحدى ابن هشام فى المغنى والدمامينى والشمنى والصبان على الاشمونى وغيرهم ولم يتعقب واحد منهم عليهما (قول الناظم أما التى تدعى بالانقطاع الخ) هذا شروع منه رضى الله عنه فى الكلام على الوجه الثانى من أوجه أم الاربعة وهو ما تضمنت فيه أم مع الاضراب استفهاما انكاريا وهى أن تكون منقطعة سميت بذلك لانقطاع ما بعدها عما قبلها فكل منهما كلام مستقل لا ارتباط لاحدهما بالآخر فتسميتها بذلك لأمر خارجى وقوله على ثلاثة أنواع قال الدمامينى فى الحصر نظر لأن فى كتاب سيبويه من المنقطعة أعمرو أم عندك زيد وهذه ليست واحدة من الثلاثة التى ذكرها الناظم فالسائل سأل أولا أعمرو عندك أولا جازما بان زيدا ليس عندك ثم حصل له شك فى كونه عندك فأضرب عن الاول للاستفهام عن الثانى وتكلف الشمنى ادراجه فى الثانى بناء على أن المراد غير الاستفهام المعهود فى المتصلة وهو ما كان عن التعيين والهمزة فى مثال سيبويه لم يسأل بها وبأم عن التعيين وان كان حقيقيا (قول الناظم مسبوقة بالخبر المحض) المراد بالخبر المحض الذى ليس بانشاء فى المعنى (قوله أم يقولون افتراه الخ) معناه بل أيقولون افتراه انكارا لقولهم وتعجبا منه لظهور أمره فى عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه (قوله وهو بمعنى النفى الخ) أى ليس لهم أرجل يمشون بها بل ثابتون فى مكانهم ولم يتوجهوا للبلاد التى خربناها فيخافون عقابنا فهى للانكار التوبيخى (قول الناظم أو قبلها ياصاحبى استفهام بغير همزة الخ) محل جواز ذلك ما لم يغن ذلك الاستفهام عنها فلا يجوز من ضربت أم ضربت زيدا لاندراج ما بعدها فيما قبلها ولا أين زيد أم عندك زيد ويجوز من ضربت أم شتمت زيدا (قوله فالاولى الخ) أى أم الاولى وهى أم هل تستوى أى أما بيان أن أم الاولى للاضراب المجرد (قوله والاستفهام لا يدخل عليه الاستفهام الخ) أى انا لا نجعلها أى أم متضمنة زيادة على الاضراب الاستفهام والا لدخل الاستفهام على الاستفهام لأن المعنى حينئذ بل أهل تستوى أى ودخول الاستفهام على مثله ممنوع اذ لا معنى له (قوله والثانية الخ) وهى أم جعلوا لله الخ (قوله بجعلهم الشركاء الخ) أى باعتقاد الشركاء فالجعل بمعنى الاعتقاد أى لا الاستفهام عن ذلك ولا مانع من جعلها متضمنة للاستفهام التوبيخى ففيه مع الاخبار باشراكهم افادة توبيخهم وهو أولى من جعلها لمجرد الاضراب كما ذكر قال الزمخشرى أم جعلوا بل أجعلوا ومعنى الهمزة الانكار أى لانكار الوقوع لا لانكار الواقع مع وقوعه وقوله تعالى خلقوا كخلقه هذا الذى يتوجه اليه الانكار وأما نفس الجعل فهو واقع لا يتعلق به الانكار بهذا المعنى والمعنى أنهم لم يجعلوا لله تعالى شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم بسبب ذلك وقالوا هؤلاء خلقوا كخلقه تعالى فاستحقوا بذلك العبادة كما استحقها الكون ذلك منشأ لخطئهم بل انما جعلوا لله شركاء ما هو بمعزل عن ذلك وفيه ما لا يخفى من التعريض بركاكة رأيهم والتهكم بهم وتوضيحه أن هذه الاشياء التى زعموا أنها شركاء لله ليس لها خلق يشبه خلق الله حتى يقولوا انها تشارك الله فى الخالقية فوجب أن تشاركه فى الالهية بل هؤلاء المشركون يعلمون بالضرورة أن هذه الاصنام لم يصدر عنها فعل البتة ولا خلق ولا أثر واذا كان الامر كذلك كان حكمهم

على الانبياء اليهودية أم كنتم وقدر الثانى أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية قلت وهذا تكلف والاحسن قول ابن مالك

و بانقطاع و بمعنى بل وفت
ان تك مما قيدت به خلت

فهى على هذا بمعنى بل التى للانتقال عن الكلام السابق والهمزة التى للاستفهام التوبيخى والله أعلم

(أما التى تدعى بالانقطاع
فهى على ثلاثة أنواع)

أحدها (مسبوقة بخبر محض) نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ثانيها

(كذا * بهمزة لغير فهم خذا)

نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها فالهمزة للانكار التكذيبى وهو بمعنى النفى الذى لا تقع بعده المتصلة ثالثها

(أو قبلها ياصاحبى استفهام
بغير همزة بذا ترام)

نحو هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى (وحكمها) أى المنقطعة

(الاضراب عكس الاولى *)

فهى معادلة للهمزة قبلها فى افادة التسوية والاستفهام (وانفردت به فقط) أى وحده نحو هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء فالاولى داخلة على هل والاستفهام لا يدخل عليه الاستفهام والثانية داخلة على الخبر بجعلهم الشركاء لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقيلا فى بعض أزمنتها تضمنت * نكرا أبدا) أى استفهام انكار

استفهاما مع الاضراب (ثبت) نحو انها الابل أم شاء أى بل أهى شاء (وبعضهم قد ادّعوا اتيانها للفهم ذى التجريد فاحفظ مالها) فى قول الأخطل كذبتك عينك أم رأيت بواسط الخ أى هل رأيت بواسط (ونقل ابن الشجرى أنها كبل مع الهمزة فافهمنها عن أهل بصرة وأهل الكوفه قد خالفوا بقوله معروفه) أى لم يقولوا به بل قالوا تأتى للاضراب مجردا عن الاستفهام (وقيل خلفهم الى اللفظ انتسب وعند ذا الحكم ماله نسب) وقد نسبه الصبان قال قال الدمامينى والتحقيق أن أهل البلدتين متفقون على أن أم تجىء للاضراب المجرد وانما الخلاف فى تسميتها حينئذ منقطعة فالكوفيون يسمونها منقطعة والبصريون يقولون لا متصلة ولا منقطعة فهو فى أمر لفظى وقال أيضا وقيل قد ترد للاستفهام المجرد كالبيت المتقدم ونحو أم تريدون أن تسألوا رسولكم والله أعلم وعلى كل فجئ بنحوى (ورد قول الفرقة المنيفه *) وهم البصريون (بنكت) أى معان (بديعة) أى مبدوعة لم يسبق اليها مثال (لطيفه) أى حسنة (كذا بآى) منها أم جعلوا لله شركاء وأم هل تستوى الظلمات وأم ماذا كنتم تعملون وأمن هذا الذى هو جند أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه فهى فى كل الآيات للاضراب فقط

بكونها شركاء لله فى الالهية محض السفه والجهل قال الفراء يقولون أى العرب هل لك قبلنا وجهتنا حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت أى ولا يصح تضمينها الاستفهام لظلم المخاطب قطعا (قوله لزم المحال) أى وهو ثبوت البنات له تعالى (قوله نحو انها الابل الخ) أخبر عن الاشباح المرئية له على بعد بأنها ابل ثم شك فى كونها شاء فأضرب عن الأول وسأل عن الثانى (قوله بل أهى شاء) اذ غرض المتكلم بذلك من العرب على ما فهمه عنه الأئمة المشافهون له الاستفهام الحقيقى لا الاخبار والشاء جمع شاة وهى الواحدة من الغنم للذكر والانثى وتكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش والمرأة كذا فى القاموس ۞ (قول الناظم وبعضهم) المراد به أبو عبيدة بالتصغير وهاء تأنيث وقوله للفهم ذى التجريد أى للاستفهام المجرد أى عن الاضراب (قوله فى قول الاخطل * كذبتك عينك أم رأيت بواسط) تمامه

* غلس الظلام من الرباب خيالا * وبعده

وتعرضت لك بالأباطح بعدما * قطعت بأبرق خلة ووصالا

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الأهوالا

ماان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

قال جرير ماغلبنى الأخطل الا فى هذه القصيدة ومنها فى هجوه

فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك فى الخلاء ضلالا

واسط بلد بالعراق اختطها الحجاج فى سنة ستين وهى مصروفة وقد تمنع والغلس ظلمة آخر الليل والرباب كسحاب علم امرأة والأباطح نهر بالجزيرة (قوله أى هل رأيت بواسط) أى هل رأيت من الرباب خيالا فى غلس الظلام والظاهر أنه انكارى ولا مانع من الاضراب أيضا بل لا مانع من جعلها متصلة على ما سبق فى أفلا تبصرون أم أنا خير ۞ (قول الناظم ونقل ابن الشجرى الخ) ابن الشجرى هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن على بن محمد من أولاد الحسن بن على بن أبى طالب ناب بالكرخ فى النقابة على الطالبين امام مفرد فى علوم الأدب صنف الامالى والانتصار لنفسه على ابن الخشاب قرأ على الخطيب التبريزى وأقرأ النحو سبعين سنة أخذ عنه التاج الكندى قال ياقوت نسب الى بنت الشجرى من قبل أمه وقال بعضهم كان فى بيته شجرة وليس فى البلد غيرها ولد فى رمضان سنة خمسين وأربعمائة ومات فى سادس رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ۞ (قول الناظم كبل مع الهمزة الخ) أى ولا تكون للاضراب مجردا ولا للاستفهام مجردا ۞ (قول الناظم عن أهل بصرة الخ) لعله ما عدا سيبويه فان الدمامينى نقل عن كتابه مجيئها للاضراب فقط ثم قال الدمامينى تبعا للتفتازانى ان الخلاف لفظى كما سيأتى فى النظم والشرح وان البصريين يثبتون مجيئها المجرد الاضراب ولكن لا يسمونها منقطعة كما لا يسمونها متصلة وبنى على ذلك فساد الرد المذكور على البصريين لكن قال السيوطى لا نعلم للتفتازانى سلفا على ذلك من النحاة ۞ (قول الناظم وأهل الكوفة قد خالفوا الخ) والذى قاله الكوفيون هو الذى درج عليه الناظم سابقا (قوله قال الصبان قال الدمامينى والتحقيق أن أهل البلدتين متفقون الخ) قلت وذكر ابن مالك فى التسهيل

لدخولها فى الاولى على الخبرية وفى الباقيات على الاستفهام والاستفهام لايدخل على الاستفهام (و بيتين وقد * أورد فيهما حكاية تود) أى بيتين فيهما قصة أى شأن وأمر غريب

والبيتان

أنى جزوا عامرا سوأ بفعلهم
أم كيف يجزونني السوأى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به
رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

وحكاية البيتين أنه أنشدهما الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الاصمعى فرفع رئمان فرد عليه الأصمعى وقال انه بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما أنت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجه رفع رئمان أنه بدل من ما فاعل ينفع

المذهبين فقال وتقتضى اضرابا مع استفهام ودونه وذكر فى غيره أن الاكثر اقتضاؤها مع الاضراب استفهاما (قوله لدخولها فى الأولى على الخبرية الخ) أى فليس على الاستفهام أى بل على الاخبار باعتقادهم الشركاء لقائل أن يقول ان أراد مطلق الاستفهام حقيقيا كان أو غيره كما هو الموافق لجعله أم فى هذه الآية فيما سبق لمجرد الاضراب فهو ممنوع بل الآية على معنى الاستفهام التوبيخى قال صاحب الكشاف أم جعلوا بل أجعلوا ومعنى الهمزة الانكار وان أراد الاستفهام الحقيقى فنفيه عن الآية لا يضر البصريين لأنهم أرادوا بمعنى الهمزة أعم من الحقيقى وغيره فان قلت لعل مراد البصريين عند الشارح بمعنى الهمزة معناها الحقيقى الجواب انه لو كان كذلك لم يلزمهم التأكيد فى نحو أم هل تستوى الظلمات والنور لان الاستفهام فيه ليس بحقيقى (قوله وفى الباقيات على الاستفهام والاستفهام لا يدخل على الاستفهام) وحينئذ يلزمهم دعوى التوكيد والأصل خلافه وهذا منه بناء على أن البصريين لا يقولون بأن أم تجىء لمجرد الاضراب وقد أسلفنا أنهم يقولون بذلك ووافقهم الكوفيون عليه لكن يخالفونهم فى تسميتها فى هذه الحالة منقطعة فظهر أن كلام الشارح غير محرر (قوله والبيتان أنى جزوا عامرا الخ) فادخل أم على كيف فى البيت الأول وفى البيت الثانى فتكون لمجرد الاضراب والالزم دعوى التأكيد أنى أى كيف جزوا الخ بفعلهم جمع نظرا الى أن عامرا اسم للحى رئمان كصنوان مصدر رئمت الناقة على ولدها اذا عطفت عليه وأحبته وأضافه للانف اشارة الى أنه مجرد شم بالأنف والقلب خال ومن فى قوله من الحسن بمعنى البدل مثلها فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكر بعضهم اتيان من بمعنى البدل وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل محذوفة والعلوق كصبور الناقة التى علق قلبها بولدها وذلك أنه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة لكونه ولدها وتنفر عنه أخرى وهذا ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده (قوله الرشيد) هو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بويع له بعد أخيه موسى الهادى سنة سبعين ومائة وله تسع عشرة سنة وأشهر مات بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وأشهرا كما فى جامع الاصول وكانت خلافته عرس الدنيا لم يبق فى خلافته كافر فى جميع الأقاليم الا أعطى الجزية قرأ الموطأ على مالك وكان راغبا فى العلم وأهله (قوله بحضرة الاصمعى) اسمه عبد الملك كان يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة روى عنه أبو عبيدة وأبو حاتم السجستانى والرياشى والصغانى وغيرهم قال الشافعى ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعى توفى فى عشر التسعين سنة مائتين وعشرة ونيف (قوله فقال له الكسائى اسكت ما أنت وهذا) يعنى لست من أئمة النحو حتى تنظر فى وجوه الاعراب وانما أنت لغوى تنقل المفردات ومعانيها وقد يكون الأصمعى انما أنكر من جهة الرواية لا من جهة الدراية يريد أن المروى فى البيت النصب ولم يرو فيه الرفع فلا يتجه رد الكسائى عليه بقوله يجوز الرفع والنصب والجر لان هذا نظر فيما تقتضيه صناعة النحو وليس الكلام فيه انما الكلام فى المروى عن قائل هذا البيت (قوله فسكت) أى الأصمعى (قوله ووجه رفع رئمان أنه بدل من ما فاعل ينفع) أى ما التى هى واقعة على الود وبه متعلق بالعلوق والضمير عائد على ما ورئمان بدل اشتمال والعائد محذوف أى كيف ينفع ود تعطى الناقة المتعلقة به لبنها رئمان

ونصبه على أنه مفعول تعطى الثاني والخفض بدل من الهاء في به والاحسن عندي في اعرابه والله أعلم تضمين تعطى معنى تسمح وما بمعنى شيء أو موصول وصفته أو صلته تعطى والعائد من الجملة به متعلق بالفعل ورثمان مرفوعة أو مجرورة بدل من ما أو ضميرها والاحسن كون الرفع على كونها خبر مبتدا محذوف أي هو رثمان وعلى النصب البدل من ضمير ما المنصوب بتعطى المحذوف والبدل في كل بدل مطابقة فلا يحتاج لضمير ونظير هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتي الرياشي فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قول أبي جهل يوم بدر

ماتنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي

فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا انما أصير اليك لهذه المقطعات والخرافات

أنفها له (قوله على أنه مفعول تعطى الثاني) أي وماواقعة على البو وبه متعلق بالعلوق والضمير لما والمعنى كيف ينفع بو تعطيه الناقة المتعلقة به رثمان أنف ومفعول تعطى الاول محذوف (قوله والخفض بدل من الهاء في به) أي وعليه ماواقعة على البو وبه متعلقة بتعطى على تضمين تسمح أو تجود كما قال الشارح والضمير عائد على ما والاصل كيف ينفع بو تسمح العلوق برثمان أنف له فيه في نية الطرح أي تسمح العلوق برثمان أنف له وكل هذا اذا جعلت ماواقعة على البو فهي موصوفة أما لو جعلتها موصولة وجعلت رثمان بدلا من ما وصلتها لجاز الرفع والمحل المعنى كيف ينفع عطية العلوق به رثمان فهو بدل بعض والرابط محذوف أي له أي للبو ويجوز أيضا النصب على أنه مفعول الاعطاء والاصل كيف ينفع اعطاء العلوق به البو رثمان لكن يضعف هذا أن البو لم يتقدم له ذكر صراحة وان أخذ من المقام وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رثمانها للبو بأنفها هو عطيتها اياه لاعطية لها غيره فاذا رفع لم يسبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطى من مفعول لفظا وتقديرا وما استند اليه من أنه يلزم عليه اخلاء تعطى الخ يقال لامانع من الاخلاء المذكور ويضمن تعطى معنى تجود أو تسمح على أن الفعل المتعدي قد يكون الغرض منه اثباته لفاعله أو نفيه عنه فقط فينزل منزلة اللازم فلا يقدر له مفعول واعتبار هذا المعنى في البيت ممكن والجر أقرب الى الصواب قليلا لان العطية عليه مذكورة في البيت وذلك لان به متعلق بتعطى بمعنى تسمح فهي مفعوله ورثمان مبدل من به والمبدل من المفعول مفعول فحينئذ يكون الرثمان هو العطية وانما جاءته القلة لان المتبادر من البيت أن الاعطاء على حقيقته وهي على هذا الوجه بمعنى تسمح والتضمين أضعف الامر وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه أي رثمان أنف له بناء على أنه بدل اشتمال وان ماواقعة على البو ولا يتعين بدليته بذلك بل يجوز أن يكون بدل كل من كل وماواقعة على الحنو والعطف فلا يحتاج لتقدير رابط (قوله ونظير هذه الحكاية الخ) أي نظيرتها في كون المجيب نحويا متبحرا أجاب لغو يا بالتثليث (قوله الرياشي الخ) كتابي نسبة لرياش رجل من أجذم كان أبوه مملوكا له وهو أبو الفضل العباس أخذ عنه المبرد وابن دريد قال المبرد سمعت المازني يقول قرأ علي الرياشي كتاب سيبويه فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني قتل بالبصرة وكان قائما يصلي الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين (قوله من قول أبي جهل يوم بدر) أي وبها قتل (قوله ماتنقم الحرب العوان مني الخ) تنقم من باب ضرب أي تكره والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا والبازل اسم فاعل من بزل البعير يبزل بزولا أي انشق نابه ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في الثامنة وهو اذ ذاك في غاية قوته والمعنى في البيت على التشبيه أي وأنا كبازل عامين أي مضى لي عامان من البزول (قوله ألمثلي تقول هذا) أي بل أنا شيخ عظيم ولا تقال هذه الاسئلة الضعيفة الا للمبتدئين الصغار (قوله انما أصير اليك الخ) أي آتي اليك لهذه المقطعات لأنقلها عنك لكونك تحفظها عن العرب ولم آت اليك لآخذ عنك علما حتى انك تتهاون بي وتسألني الاسئلة الضعيفة (قوله المقطعات الخ) يعني المقطوعات من القصائد جمع مقطعة وهي ما نقص عن عشرة أبيات والخرافات جمع خرافة وهي الاباطيل والاكاذيب بتخفيف الراء

وتشديدها

وتشديدها مأخوذ من خرافة اسم رجل من عذرة أخذته الجن فحدث بما عندهم فكانوا يكذبونه
ويقولون حديث خرافة ثم أطلقوا الخرافة على الموضوع من الحديث وتطلق الخرافة ككناسة كما فى
القاموس على ما يجنى من الثمر كأنه شبه به ما يتفكه به من الحديث و يروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم أنه قال وخرافة حق اهـ ولا تدخله الالف واللام لانه معرفة علم الا أن تريد الخرافات
الموضوعة من حديث الليل (قوله برفع بازل على أنه خبر مبتدا الخ) أى والجملة استئنافية
(قوله وبنصبه على الحال) أى من ضمير منى (قوله وبالجر الخ) أى وأما على مذهب غيره
فلا لان هذا بدل من ضمير الحاضر بدل كل وانما يجوز اذا أفاد الاحاطة كقوله تعالى تكون لنا
عيدا لاولنا وآخرنا ونحو جئتم كبيركم وصغيركم ۞ (قول الناظم دخول مفرد الخ) أى ولهذا
قدروا المبتدأ فى انها لابل أم شاء فقالوا التقدير بل أهى شاء وانما كان كذلك لانها لا تكون منقطعة
الا اذا كانت بمعنى بل والهمزة ومن ضرورة ذلك أن يكون الواقع بعد الهمزة جملة لا مفردا كما مر
۞ (قول الناظم وخالف ابن مالك الخ) يعنى أن ابن مالك خرق فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال
لا حاجة الى تقدير مبتدا وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة وانما لم
يقدرها بالهمزة و بل لأنه لو قدر الهمزة يلزم تقدير عامل لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على جملة
اذ الاستفهام عن الاحكام لا المفردات واستدل بقول بعض العرب ان هنالك لابلا أم شاء بالنصب
عطف على ابلا فيتعذر حينئذ تقدير الهمزة والمعروف فى هذا المثال قولهم انها لابل أم شاء بالرفع كما
مر ۞ (قول الناظم والأصل) يعنى ابن هشام قد رأى فى الكلمات الخ أى الكلمات التى بعد أم
وأشار بهذا الى قول ابن هشام فان صحت روايته أى رواية ابن مالك التى ذكرها بالنصب فالاولى
أن يقدر لشاء ناصب أى أم أرى شاء فتبقى المنقطعة على مقتضاها من الدخول على الجمل
ولا ينبت خروجها عن أصلها بأمر محتمل وقوله فى الاولى أى لك أن لا تتبع ابن مالك ولو قلنا بان
لمثله أن يخرق مثل هذا الاجماع لجمهور النحاة وهم جمع من سواه أولى وفى حاشية السيوطى
نقلا عن ابن القيم موافقا للسهيلى ان جعل أم منقطعة ظاهرى وفى الحقيقة لم تخرج
عن أصلها من المعادلة والاتصال فانها انما تأتى للاضراب حيث التردد قال و يتضح هذا
فى مثل مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين فان المعنى أحضر أم كان من الغائبين
وأطال فى ذلك والظاهر أنه لا يطرد سالما من التكلف و يقرب منه ما سبق لأبى البقاء فى أم أنا خير
فليظر ثم ان قضية تمسك ابن هشام باجماع النحاة أن المنقطعة لا تدخل الا على جملة أن يقول
فالواجب أن يقدر لشاء ناصب والاولوية تقتضى جواز عدم تقدير الناصب وهو خرق الاجماع
وذلك محظور عنده تأمله وقول الناظم خلفهم له ماساء أشار به الى أن ماذكره ابن هشام
هنا قد يعارض بقوله بعد فى بيت المتنبى وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير
مبتدا يكون سداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور فى انها لابل أم شاء وذلك
لان قوله عند الجمهور مقتض لوجود الخلاف فى لزوم دخول المنقطعة على الجمل وقوله أولا
يقتضى عدم الخلاف فى ذلك فان قلت اعتبر هنالك خلاف ابن مالك فعبر بالجمهور وأراد هنا
بالاجماع اجماع من عداه فلا تعارض أجيب بان تعبيره بخرق الاجماع يؤذن فى الظاهر بالغاء
هذا القول ونقله الخلاف ثانيا يقتضى اعتباره فجاء التعارض بحسب الظاهر على أن بعض

يروى برفع بازل على أنه خبر مبتدا
أى أنا بازل وبنصبه على الحال وبالجر
على ابداله من الضمير المجرور بمن
على قول الاخفش ووجه الشاهد
فى البيتين قبل هذا أن أم المنقطعة
للاضراب فقط لدخولها على
الاستفهام وهو كيف (وحظلت
أم المنقطعة (دخول مفرد بدا *
وخالف ابن مالك واعتمدا ان هنا
لابلا أم شاء * بالنصب خلفهم له
ماساآ) أى ماقبح (عنى به عطفالها
للمفردات *)بعضها على بعض
(والاصل قدرأى الكلمات) وقدر
فعلا ناصبا للشاء أى أم أرى شاء
(وربما قد قبلت ماقدما *)أى من
الاتصال والانقطاع (فى حالة واحدة
للعلما) نحو قل أتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون

العلماء تردد في اجماع النحاة هل يكون معتبرا بحيث لا يجوز خرقه (قوله معادلة) أى متصلة (قوله بمعنى أى الأمرين كائن) وهذا الاستفهام على سبيل التقرير أى الحمل على الاقرار وذلك لأن علم المستفهم وهو النبى صلى الله عليه وسلم بوجود أحد الامرين على التعيين وهو الافتراء حاصل وهذا معنى قوله لحصول العلم بكون أحدهما الخ يعنى بوجود أحدهما معينا وهو الافتراء وهذا تعليل لكون الاستفهام تقريرا بالا تحقيقيا ووجهه ظاهر فان حقيقة الاستفهام بالهمزة وأم المتصلة انما تكون حيث يستوى الامران فى علم المستفهم ويكون السؤال عن التعيين وذلك منتف هنا كما عرفت ويقع فى بعض نسخ الكشاف آخرهما بالخاء المعجمة والراء أى لحصول العلم بآخر الأمرين وهو الافتراء وأما قوله فلن يخلف الله عهده فقيل يجوز أن يكون جواب شرط مقدر والتقدير ان اتخذتم عند الله عهدا فاعلموا ان الله لن يخلف عهده فالجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والأصل أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله مالا تعلمون ويجوز أن تكون الفاء سببية فيكون اتخاذ العهد مترتبا عليه عدم اخلاف الله عهده فالمنكر اذا المجموع لأنهم لما قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة أنكر عليهم هذا القول يعنى هذا الذى تقولونه لا يكون الا بأن عاهدتم الله عليه فهو لا يخلف عهده ويؤيده اعادة لن ثم اعلم أن فى تسليم الشارح للزمخشرى اجازة كون أم فى الآية متصلة اعترافا بأنه لا يلزم فى الاستفهام بالهمزة السابقة عليها أن يكون حقيقيا وهو خلاف ما قرره أولا وقد مضى له منه مواضع (قوله وأن تكون منقطعة) أى لمجرد الاضراب أو مع الاستفهام التوبيخى نظير ما سبق فى أم جعلوا لله شركاء وعليه فالاستفهام فى أتخذتم للانكار وفى تقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت فبمعنى الحمل على الاقرار (قوله ومنه قوله أحاد أو سداس فى أحاد الخ) أى قول المتنبى وهذا البيت مطلع قصيدة يمدح بها على بن ابراهيم التنوخى ومنها

الى كم ذا التخلف والتوانى * وكم هذا التمادى فى التمادى

وما ماضى الشباب بمسترد * ولا يوم يمر بمستعاد

قال ابن جنى فى شرح الديوان خص عدد الست لانها الغاية التى خلق الله فيها جميع أحوال الدنيا والمنوطة أى المتعلقة بالتنادى أى بيوم التنادى والمراد به يوم الرحيل وسوق الخيل للاعداء لتنادى الأحبة فيه لقوله بعده

أفكر فى معاقرة المنايا * وقود الخيل مشرفة الهوادى

وفى الدمامينى تبعا لابن سيده فى شرح مشكل ديوان المتنبى انها منوطة بتنادى القيامة من طولها فان قدرت أم فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقول ليلى بنت طريف الخارجية ترثى أخاها حين قتله يزيد الشيبانى فى خلافة الرشيد

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس وان قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن ليلته بأنها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بأنها ست فى ليلة فاضرب أو شك هل هى ست

قال الزمخشرى يجوز فى أم هذه أن تكون معادلة بمعنى أى الأمرين كائن لحصول العلم بكون أحدهما وأن تكون منقطعة ومنه قوله

أحاد أم سداس فى أحاد

لييلتنا المنوطة بالتنادى

فأحاد اما خبر وأم منقطعة واما محذوفة معها همزة الاستفهام فأم متصلة معادلة لها فيه (وشرطوا الهمزة معادلة لأم ولاية لمطلوب انقله لام معادل الذى قد سبقا *)

في ليـلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقـدرة ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب ذا الكلام خبر قال ابن هشام هذا وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجهور في انها لا بل أم شاء ومن الاعتراض بجملة أم هي سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدا وهو ليلتنا ومن الاخبار عن الليـلة الواحدة بأنها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك أن تعارض الاول بأنه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحـد وست وانما هما بمعنى واحـدة واحـدة وست ست واستعمال سـداس وأكثرهم يأباه ويخص العـدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على ليلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر

* في كل ما يوم وكل ليـلاه * ومما قد يشكل فيه أنه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله * دو يهية تصفر منها الانامل *

(قوله أن يلي الهـمزة المسؤل عنـه وأن يلي أم معادله) أي ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه ۞ (قول الناظم رضي الله عنـه نلت العـلم باذا والتقى) دعاء لقارئ كتابه هذا بالعلم والتقى لان العلم هو الموصل الى كل مطلوب وبالتقى تنال كل مرغوب

العـلم يا فتى حياة الأبد * به النجاة والنعيم السرمدي
سبحان من ميز بين الخلق * بالعـلم والاعمال والتوقي
بالعـلم والبيان في الحقائق * يمتاز كل ناطـق عن ناهق
ماذا يكون قفص الأضلاع * بغـير قلب للعـلوم واعي
ما هو الاقالب من طـين * مسـكنه التراب بعد حين
ان لم تكن فيه علوم ساكنه * فالروح ريح فيه غير قاطنه

۞ (قول الناظـم وقد أتت زائدة) الضمير في أتت يعود الى أم وهـذا شروع منـه في الكلام على الوجـه الثالث لأم وهي أن تكون زائدة أي لا تفيد شيأ بل دخولها وخروجها على حـد سواء

(قوله في قوله ياليت شعري ولا منجى من الهرم الخ) هذا البيت لساعدة بن جؤية ياليت شعري من الشعور أي علمي أم هل على العيش في محل نصب بشعري على أن يكون مصدرا مضافا الى الفاعـل أي ياليت شعري جواب هذا الاستفهام ثابت نخبر ليت محذوف وجوبا كما قال الرضي أو في محـل رفع على أنها خبر ليت والشعر بمعنى المشعور أي ياليت مشعوري ومعلومي جواب الخ كما يقوله ابن الحاجب (قوله وقيـل بذلك في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير) أي بزيادة أم والقائل به أبو زيد والتقـدير أفلا تبصرون أنا خير والظاهر أن هـذه الجملة الاسمية استئنافيـة على تقدير سؤال كأنه لما قال أفلا تبصرون قدر أنهـم قالوا نبصر فقال أنا خير والزيادة ظاهرة في بيت ساعـدة بخلافها في الآية فانه تقـدم أنه يحتمل أنها متصلة ومنقطعة ۞ (قول الناظم معرفه في الشـعر مع قول النبي ذي المعرفه) هـذا شروع منه رضي الله عنـه في الكلام على الوجـه الرابع من أوجـه أم وهو أن تكون للتعريف نقلت عـن طيء وعن حمير وأنشدوا لبعض الشعراء الطائيين

أي وشرطوا أن يلي الهمزة المسؤل عنه وأن يلي أم معادله فان سألت عن المبتدا قلت أزيد قائم أم عمرو وان سألت عن الخبر أقائم زيد أم قاعد والفصل بين الهـمزة وأم بغير المسؤل عنه هو الكثير وقد تتصل أم بالمسؤل عنه نحو أزيد أم عمـرو قائم وأقائم أم قاعد عمرو وقد تقدم هذا (فاحفظه نلت العلم باذا والتقى) تتميم ودعاء (وقد أتت زائدة) في قـوله

ياليت شعري ولا منجى من الهرم *
أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

فأم زائدة لدخـولها عـلى الاستفهام وعدم امكان الاضراب لسد الجملة بعدها مسد خبر ليت وقيـل بذلك في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير (معـرفه * في الشعر مع قول النبي ذي المعرفه)

ولفظه صلى الله عليه وسلم ليس من امبرامصيام فى امسفر ولا تختص هذه اللغة فيما قبل الحروف القمرية وهى ابغ حجك وخف عقيمه بل كما تجىء أم قبلها بدلا من أل تجىء أيضا مع الشمسية وهى ما سوى القمرية

﴿باب أل﴾

(وأل على ثلاثة) أقسام (قد قيدوا موصول أو معرف أو زائد فى اسم لفاعل ومفعول نقل * وصفة أولها) نحو العابد والمعبود والرحمن والرحيم والسميع والعليم فالرحمن وما بعدها صفات مشبهات فعلها متعد أصلا نزل منزلة اللازم أو نقل الى فعل بالضم قبل صوغها منه (وما قبل) كون أل اسم موصول فى الصفة المشبهة (لكونها صيغتها الثبوت * وما به أولها مثبوت له التجدد) أى لان الوصف مع أل فى تأويل الفعل وهو معناه التجدد والصفة للمعنى الثابت الدائم فتنافيا فلذا امتنع كونها قائمة مقامه ومنع كون أل معها موصولا بل هى حرف تعريف (لهذا) التأويل بالفعل (نقلا * خلولها) أى للموصولة (من اسم تفضيل جلا)

ذاك خليلي وذو يواصلني * يرمي ورائي بام سهم وام سلمه

وهو معنى قول الناظم فى الشعر وذو موصول عند أهل هذه اللغة بمعنى الذى (قوله ولفظه صلى الله عليه وسلم ليس من امبر الخ) كذا رواه النمر كفلس ابن تولب ككوكب أوله مثناة وآخره موحدة قال السيوطى اختلف فى اسلامه وصحبته والصواب أن الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ومعجم الطبرانى الكبير (قوله ولا تختص هذه اللغة فيما قبل الحروف القمرية) هى التى لا تغلب اللام فتدغم فيها بل تظهر فيها كما لا يغلب القمر النجوم (قوله وهى ابغ حجك وخف عقيمه) قد جمعها بعضهم فى أوائل قوله

اذ بان جود حلا خذ علم غيب فتى * قد كان هديا مليا والها يقظا

(قوله مع الشمسية الخ) أى لانها تغلب اللام فتدغم فيها وتمنعها من ظهورها كما تمنع الشمس النجوم من الظهور وعددها كالقمرية وجمعت أيضا فى أوائل كلم قوله

تب ثم دن ذا كرا ربا زهى سمح * ثم صدق ضيف طوى ظلا له نصوا

وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها قال ابن هشام وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع فى بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى الى البيت السابق وانها فى الحديث دخلت على النوعين

﴿باب أل﴾

۞ (قول الناظم موصول الخ) هو بالرفع خبر لمبتدا محذوف تقديره أحدها موصول أى اسم موصول بمعنى الذى وليست مقتطعة منه على التحقيق وفروعه أى الاثنين المذكرين والجماعة المذكرة وبمعنى التى وفروعها وانما كان اسما بدليل عود الضمير عليها فى المرور به والمتقى ربه ولا يقال ان الضمير عائد على الموصوف المحذوف أى الرجل لأن الاصل عدم الحذف وأيضا لحذف الموصوف مظان لا يحذف فى غيرها الا فى الضرورة وقد يقال ان هذا منها الصلاحية الموصوف لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات فلعل الاولى أن تكلف الحذف مع كثرة الامثلة تعسف ۞ (قول الناظم أولها) أى أول الاقسام الثلاثة وهو الموصول وقوله فى اسم لفاعل ومفعول نقل الخ يعنى ما لم تكن أل للعهد والا فلا خلاف فى حرفيتها كما فى جاءنى ضارب فأكرمت الضارب على ما صرح به الرضى وهذا أيضا ما لم يكن اسما الفاعل والمفعول بمعنى الثبوت والدوام كالمؤمن والصانع فيكونان صفة مشبهة قال ابن الحاجب انما اختصت الموصولة بالأسماء لمشابهتها المعرفة لفظا ومعنى وتعقبه الدمامينى بأن المعرفة لتعريف مدخولها والموصولة تتعرف بمدخولها ولك أن تجعل الجامع مطلق تحقق التعريف بين كل ومدخولها ۞ (قول الناظم وما قبل الخ) أى ليس بشئ يعتد به عند النحاة (قوله أى لأن الوصف مع أل فى تأويل الفعل الخ) أى كما هو قاعدة الصلة فانها فعل فى صورة اسم كما أن الموصول اسم فى صورة حرف ولذا تخطاه العامل وكان الاعراب فى الصلة كما قال ابن لب ملغزا فى ذلك

حاجيتكم لتخبروا ما اسمان * وأول اعرابه فى الثانى

وهو مبنىّ بكل حال * ها هو للناظر كالعيان

۞ (قول الناظم خلوا الخ) كقفل خفف ضرورة وقوله من اسم تفضيل أى لانه لثبوت الزيادة

والفعل

والفعل لحدوث أصل الحدث (قوله فهى فيه حرف تعريف) أى بالاتفاق
وقيل بل هى فى الجميع حرف) قائله الاخفش ﴿قول الناظم وذا الاتقف) أى لاتتبعه لانه
ضعيف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف
واللازم باطل اذ لا تمنع من اعمالهما تقول جاء الامير الضارب زيدا والفقير المعطى دينارا وللقائل
بحرفيتها أن يلتزم منع الاعمال مع وجودها و يجعل انتصاب المفعول فى المثالين بفعل مقدر لا بشئ
منهما ولا يخفى بعده ﴿قول الناظم وقيل موصول لحرف انتسب الخ) أى وقيل هى فى الجميع أيضا
موصول حرفى وليس هذا القول بشئ فلذلك أخره الناظم (قوله أى والجة هى أن الموصول
الحرفى الخ) أى كما هو الشأن فيه قد يقال يمكن التأويل لكن على حذف مضاف أى جاء ذو الضرب
وبرودة هذا الكلام أظهر من أن تذكر وفيه أن قاعدة الحرف المصدرى لا يحتاج الى تقدير
وأيضا التقدير خلاف الاصل على أن هذا المعنى يتأتى فى غير أل كما فى النكرة نحو جاء ضارب زيدا
فتقول جاء صاحب ضرب زيد فحصل المصدر بدون أل فلو كانت أل آلة للسبك لما صح هذا التأويل
(قوله أى وربما وصلت بظرف نحو من لايزال الخ) أى قليلا أى وذلك دليل على أنها ليست
حرف تعريف كما يقوله الاخفش ووجه الدلالة حيث تدخل على الجملة واتضح لان حرف
التعريف لا يدخل الا على اسم مفرد وأما دخولها على الظرف فلا يمنع كونها حرف تعريف
ويحتمل أن يقال مراده بالظرف ما كان مضافا وهو الواقع فى الشاهد الذى أنشده فيمتنع حينئذ
كونها أداة تعريف لامتناع مجامعتها للمضاف وأفاد الشمنى أن المراد الظرف التام الذى استقر فيه
معنى عامله حتى صار فى حكم الجملة أى الذى حصل معه وانما يدخل حرف التعريف على الناقص
نحو اليوم وحر فى البيت بمعنى خليق وجدير (قوله أو بجملة اسمية نحو من القوم الخ) لا يقال
يحتمل كون أل هذه زائدة فتكون الجملة فى محل جر صفة للقوم لان أل فيه جنسية فدخولها
نكرة فى المعنى أو فى محل نصب على الحال نظرا الى صورة التعريف لانا نقول القوم الذين رسول الله
منهم معينون معهودون فالظاهر فيه ارادة العهد والاصل عدم الزيادة فالظاهر أنها موصولة كما
قال الشارح (قوله أو بجملة فعلية نحو ما أنت بالحكم الخ) أى وفعلها مضارع خال من
أدوات الطلب والترضى بادغام أل فى التاء وفكها بخلاف أل الحرفية يجب ادغامها فيها كما تقدم
لكثرة استعمالها كما نص عليه شيخ الاسلام وغيره وخرج بالمضارع الماضى فيمتنع وصلها به
استقلالا لكن يحسن عطفه كالمضارع على صلتها لكونها مؤولة بالفعل نحو فالمغيرات صبحا فأثرن
أى فالخيول التى أغرن صبحا فأثرن به نقعا أى غبارا ونحو يحبنى الصائم ويعتكف والبيت
للفرزدق يخاطب رجلا من بنى عذرة هجاه بحضرة عبد الملك بن مروان وبالحضرة جرير والأخطل
ففضل الهاجى جريرا عليهما وماهذه يحتمل أن تكون غير عاملة على لغته والباء زائدة فى خبر المبتدا
وعاملة على لغة غيره والباء زيدت فى خبرها (قوله وكقوله يقول الخنا الخ) الخنا اللفظ القبيح
واليجدع اما من التجديع بمعنى الحبس وفيه الاهمال والاعجام أو بمعنى قطع الانف فهو مهمل
ليس الا وذلك انه اذا حبس كثر تصويته وكذا اذا عذب بالقطع شبهه فى خسته بالحمار والجميع
خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الأخير أى دخولها على الفعلية التى فعلها مضارع
وأنشد ابن مالك على ذلك أبياتا أخر وادعى أن ذلك ليس بضرورة اذ يمكن الشاعر أن يقول مثلا

فهى فيه حرف تعريف (وقيل
بل هى فى الجميع) أى اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة
وأفعل التفضيل (حرف * أتى
لتعريف وذا الاتقف وقيل موصول
لحرف انتسب * ورده بحجة نهج
العرب. لكونه بمصدر ما أولا *)
أى والحجة هى أن الموصول الحرفى
ما أول مع صلته بالمصدر وهى ليست
كذلك (ظرفا وجملة سما فعلا ولا)
أى وربما وصلت بظرف نحو
من لايزال شاكرا على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعه
أى الذى معه أو بجملة اسمية نحو
من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بنى معد
أى الذين رسول الله أو بجملة فعلية
نحو
ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل
أى الذى ترضى وكقوله
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع
أى الذى يجدع أى الذى يحبس

صوت حمار مجدّع وهذا بناء منه على تفسيره الضرورة بانه ما لا مندوحة للشاعر عنه وهو رأى يفضى الى عدم تحقق الضرورة لأن الشعراء قادرون على تغيير التراكيب والاتيان بالاساليب المختلفة وقلما يتحقق تركيب معين لا مندوحة لهم عنه وكيف وهم أمراء الكلام وفرسانه المقتدرون على ركوب الطرق المتغايرة فى التعبير عن المعنى الواحد وأيضا فلا يلزم الشاعر تخيل جميع العبارات التى يمكن أداء المقصود بها فقد لا يحضره فى وقت النظم الاعبارة واحدة تحصل غرضه فيكتفى بها ولو فتح هذا الباب لاتسع الخرق على الراقع وأمكننا فى كل ما يدعى أنه ضرورة أن ندعى أنه أمر اختيارى لتمكن الشاعر أن يأتى بغير العبارة ويعين تركيبا آخر يتم الوزن به وهذا أسهل على من له محاولة لنظم الشعر ولا يكاد يعوزه ذلك فى جميع الاشعار أو غالبها وقد فسر الائمة الضرورة بغير ما ذكره فقالوا هى ما لم يرد الا فى الشعر وذلك أعم من أن يكون للشاعر مندوحة أولا ثم ان قولنا والجميع خاص بالشعر قد ينقض بما حكاه بعضهم من أن رجلا أقبل فقيل هاهو ذا فقال ذلك العربى نعم الهاهو ذا ولك أن تقول هذا من الشذوذ بحيث لا يعتبر ۞ (قول الناظم وذات تعريف الخ) هذا شروع منه رضى الله عنه فى الكلام على القسم الثانى لأل وهى أن تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية جنسى أراد وجنسية فرخمه بحذف الهاء ضرورة وظاهره أنهما قسمان متغايران وجعل بعضهم العهدية من فروع الجنسية لانها للجنس متحققا فى فرد مخصوص وبعضهم عكس لكنه أراد بالعهد مطلق التعريف (قوله أى مصحوبها الخ) أى الذى دخلت عليه (قوله معهودا الخ) أى معينا فى الذكر أى حصة من الافراد معينة فى الذكر كانت فردا واحدا أو أكثر (قوله ذكريا) نسبة للذكر ضد القلبى والمراد ذكريا حقيقيا بان تقدم له ذكر صراحة كما فى الامثلة الآتية أو ذكريا تقديريا وهو المتقدم مصحوبها كناية كما فى وليس الذكر اذ تقدم الذكر كناية فى قولها رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا لانهم كانوا لا يحررون لخدمة بيت المقدس الا الذكور ويسمى الاول بالعهد الخارجى الحقيقى والثانى بالعهد الخارجى التقديرى ۞ (قول الناظم كالمصباح الخ) ونحو كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس (قوله أى وعلامتها أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها) ألا ترى أنه يصح أن يقال فى المثال الاخير اشتريت فرسا ثم بعته فسد الضمير مسد الفرس وكذا الكلام فى تلك الآيات وقد يورد على ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان أل فى الصلح دخلت على لفظ تقدم ذكره والضمير يسد مسدها مع مصحوبها اذ يقال وهو خير مع أن تلك الاداة ليست عهدية بل للاستغراق ولهذا يستدل بها على خيرية كل صلح بين زوجين أو غيرهما وجوابه أن المراد بقوله أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها يعنى مع عوده للمعنى السابق وحينئذ فلا ترد أل فى هذه الآية لان الضمير الذى يخلفها أعم من المعنى السابق نعم ان جعلت أل للعهد الذكرى تحققت العلامة ثم ان المراد بسداد الضمير مسدها من حيث افادة المعنى المراد وان لزمه محظور لفظى لم يعتبر نحو رب انى وضعتها أنثى وليس الذكر كالانثى فانه لو قيل وليس الذكر كهى لصح المعنى وان لزمه شذوذ جر الكاف للضمير وقد يتخلص منه بابدال الكاف بمرادفها وهو لفظ مثل (قوله أو معهودا) وهى التى مدخولها معلوم لكل من المتكلم والمخاطب ولم يتقدم له ذكر وليس حاضرا عند المتكلم (قوله ذهنيا) جعل هذا علماء المعانى عهدا خارجيا

(وذات تعريف على نوعين * عهدية جنسى بدون مين والكل منهما على أقسام * ثلاثة فاحفظ لذا النظام (فالعهد اما ذكرى) أى مصحوبها معهودا ذكريا (كالمصباح * لسبق لفظ وهو فيها مصباح) أى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة

(وذى لها علامة وهى أن يأتى ضمير عوضا عنها ذكن) أى وعلامتها أن يسد ضميرها مسدها مع مصحوبها أى فيها مصباح هو فى زجاجة هى كأنها (وذهنى وهو ما قد علما * اذ المخاطب به تكلما كآية البيعة) أو معهودا ذهنيا نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة واذ هما فى الغار فالشجرة والغار معهودان أى معلومان ذهنا لعدم حضورهما وسبق ذكرهما

عليما والذهنى ما أريد به فرد غير معين نحو وأخاف أن يأكله الذئب ﴿قول الناظم أو حضورى﴾
أى أو معهود حضورى بان كان مدخولها يعرفه المتكلم والمخاطب وهو حاضر عند المتكلم
قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد أسماء الاشارة أو أى فى النداء أو اذا الفجائية أو الآن
والى ذلك أشار الناظم بقوله وذكروا أن الاخير يقع * فى اسم اشارة الخ ﴿قول الناظم
والاصل عاب الحصر الخ﴾ أى قال ابن هشام وفيه أى فى الحصر الذى قاله ابن عصفور نظر أى
لانه غير جامع وغير مانع لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى
غير ما ذكر قاله ابن مالك فى شرح الكافية ولان التى بعد اذا ليست لتعريف شئ حاضر حالة
التكلم وانما هى لتعريف شئ كان موجودا قبل التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه وهو ما كانت
لتعريف شئ حاضر عند التكلم وأجاب ابن الصائغ بأن الحضور محكى نحو هذا من شيعته وهذا
من عدوه وحاصله أنها حاضرة حال التكلم حكما لان حاصل الحكاية جعل الماضى بمنزلة
الحاضر فتم الجواب خلافا لما فى الشمنى ثم قال ولان الصحيح فى الداخلة على الآن أنها زائدة لا تفيد
تعريفا لازمة مقارنة للوضع قال فى التسهيل ومن الظروف الآن وهو اسم لوقت حضر جميعه
أو بعضه وظرفيته غالبة لا لازمة وبنى لتضمن معنى الاشارة أو لشبه الحرف فى ملازمة لفظ واحد
وقد يعرب على رأى وليس منقولا من علم خلافا للفراء اهـ قال السيوطى فى الاشباه نقلا عن
صاحب البسيط أصله أوان فقيل حذفت الألف ثم قلبت الواو ألفا وقيل حذفت الواو
وبقيت الألف قال الدمامينى ويحتمل أن يكون ابن عصفور لم يقصد أن أل المنطوق بها فى
الآن التى هى لتعريف الحضور وانما أراد أل التى بنى هذا الظرف لتضمنه اياها قلت ولا يخفى
بعده خصوصا وقد سوى بين الآن وبقية الأزمنة الحاضرة كالوقت والساعة والحين ولا يراد
بال فيها الا الملفوظ فكذا الآن ثم قال ولا يعرف أن التى للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة
قلت وبهذا يرد على من زعم أنها فى الموصولات معرفة والى هذا المعنى أشار الناظم بقوله وصححوا
أن التى قد عرفت الخ وما ذكره الناظم هو معنى قولنا ولا يعرف الخ أى لا يعرف قول يعتد به والا
فالذى والتى وفروعهما هنالك قول بأنها معرفة بالاداة مع أنها لازمة وهو قول ضعيف والبتة سمع
فيها بتة ﴿قول الناظم والحق أن يأتى لها مثال الخ﴾ الحق مبتدأ مثال فاعل يأتى وان مع
ما بعدها فى محل رفع خبره وقوله اليوم أكملت الخ بدل من مثال فأل فى اليوم للعهد الحضورى
وذلك لان المراد به اليوم المشاهد وهو يوم عرفة فى حجة الوداع الذى نزلت فيه الآية ومن جعلها
للعهد العلمى نظر الى انقضاء ذلك اليوم وعدم حضوره الآن فالعهد فى الثلاثة خارجى عند البيانيين
والنحاة يجعلون الثانى ذهنيا كما فى يس وهو فى الجميع كعلم الشخص فى الدلالة على المفرد المعين
الا أنه بقرينة أل والعلم بجوهره ولذا كان أعرف من المحلى مطلقا فقوله أكملت الخ يعنى بالنصر
والاظهار على الاديان كلها أو بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع
وقوانين الاجتهاد وأتممت عليكم نعمتى بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية
وغير ذلك ﴿فائدة﴾ روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن يهوديا قال له يا أمير المؤمنين
آية فى كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال أى آية قال
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر رضى الله

(أو حضورى * تعريفه لم يخف
للجمهور وذكروا أن الاخير وهو
العهد الحضورى (يقع * فى
اسم اشارة وأى فاسمعوا كذا اذا
فجاءة والآنا *) نحو هذا الرجل
ويا أيها الرجل وخرجت فاذا
الرجل ونحو الآن جئت بالحق
(والاصل) هو ابن هشام (عاب
الحصر) وهو وقع العهد الحضورى
فيما ذكر من الاشارة وغيرها (عيانا
بانا وصححوا أن التى قد عرفت *
لم تلزم الثبوت عند من ثبت) فلذا
تكون أل فى الآن ليست للتعريف
للزومها معها فتكون زائدة (والحق
أن يأتى لها) أى أل التى للعهد
الحضورى (مثال *) واضح وهو
(اليوم أكملت كذا قد قالوا ثم التى
للجنس لا تخلو اذا * فى قولهم أتت
فراع المأخذا عن واحد يتبع
باثنتين

تعالى عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى أنزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة أشار رضى الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد لنا وروى أنه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله تعالى عنه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال أبكانى أنا كنا فى زيادة من ديننا فاذا كمل فانه لا يكمل شئ الا نقص فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فكانت هذه الآية نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث بعد ذلك الا أحدا وثمانين يوما ۞ (قول الناظم أقسام ضبطها) هو خبر لمبتدا محذوف تقديره وذلك أو هو مبتدأ خبره ثلاثة المفهومة مما قبل ۞ (قول الناظم فذلك لاستغراق كل مفرد) أى استغراقا حقيقيا أو عرفيا نحو جمع الامير الصاغة أى صاغة مملكته أو بلده لا صاغة الدنيا وهو مبنى على ما حققه السعد وغيره من المحققين من أن أل الداخلة على ما يدل على الثبوت حرف تعريف وحكى الاتفاق عليه فهى كالصفة المشبهة ومدخولها فى كل ذلك كنكرة مسورة بكل فان كلا تخلفها حقيقة عرفية وان كان مجاز الغويا من حيث انه قصر للعام على بعض أفراده (قوله أى كل انسان الخ) أى فهو راجع لهما أما الاول فالعموم فيه ظاهر بلا شك وأما الثانى فآية شموله واستغراقه الاستثناء ۞ (قول الناظم خصائص الافراد) الاضافة لأدنى ملابسة أى لاستغراق الافراد من جهة خصائصها أى جنسها ولو واحدة كالعلم كانه لا أفراد غيره فهنا تنزيل لا غيره منزلة العدم (قوله أنت الرجل علما) يعنى أنه لو قيل على جهة المجاز أنت كل رجل علما الصح والمعنى انه اجتمع فيك ما افترق فى غيرك من جهة كمالك فى العلم وعدم الاعتداد بعلم غيرك لقصوره عن رتبة الكمال وحاصله أن أل هذه تفيد قصرا لجنس على شئ مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وأنت الكامل علما فى التركيب المذكور وقد يكون ذلك تحقيقا كقولك زيد الامير اذا لم يكن أمير سواه راجع التلخيص فى مبحث تعريف المسند باللام (قوله ذلك الكتاب) أى ومما فيه اللام لاستغراق خصائص الافراد ألم ذلك الكتاب وهذا على أنه خبر ذلك وأن اللام فيه ليست للعهد أى فكأنه كل كتاب لاشتماله على ما فيها من الهداية على الوجه الاكمل ۞ (قول الناظم وذا مجازى الخ) لعله مرسل علاقته الكلية لانه من اطلاق الكل على الجزء وما ذكره الناظم لاستغراق خصائص الافراد الخ لا يدخل فيه الاستغراق العرفى نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة مملكته أو بلده بل هو داخل فى النوع الأول فان كلا تخلفها حقيقة عرفية وان كان مجاز الغويا من حيث انه قصر للعام على بعض أفراده لكن النظر لما الاستغراق فيه وهو العرف فلا يقال الضابط الأول غير جامع والثانى غير مانع ۞ (قول الناظم للماهية الخ) أراد ما يشمل الماهية باعتبار الافراد والحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة والانسان حيوان ناطق والضمير فى رضيه المستتر يعود على ابن هشام والبارز يعود الى الحكم المذكور وهى لم تأت الخ (قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى الخ) أى من حقيقة الماء المعروف وقيل المنى ومن هذا قوله تعالى لئن أكله الذئب وقولك والله لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بواحد منهما بناء على أن المراد مطلق الجنس وقيل بثلاث بناء على أن المراد جنس المجموع على أن الحنث بواحد يجامع الاستغراق وتكون كل لعموم السلب على حد والله لا يحب كل مختال فخور ۞ (قول الناظم وقيل انها للعهد الخ) يعنى أن بعضهم يقول فى هذه أى أل الجنسية التى لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا انها لتعريف العهد

* أقسام ضبطها بدون من) الاول من الاقسام الثلاثة (اذا وفى لكل فرض حكمها * ووقعت كل موضع لها فذاك لاستغراق كل مفرد *)نحو وخلق الانسان ضعيفا وان الانسان لفى خسر أى كل انسان (وهو حقيق) وهو أى استغراقها لافراد الجنس حقيق اذا خلفها كل حقيقة (كاله)أى لاستغراقها (اعضد وجود فى خصائص الأفراد *) نحو أنت الرجل علما وألم ذلك الكتاب أى كل رجل فى صفة العلم وكل كتاب فى صفة الكمال والهداية (وذا)أى استغراق صفات الجنس (مجازى على المراد ثم التى قد عرفت للماهيه * لم تأت كل مطلقا)أى لا حقيقة ولا مجازا (قد رضيه فى موضع لها)نحو وجعلنا من الماء كل شئ حى أى من ماهيته أى حقيقته (وقيل انها * للعهد)أى لتعريف العهد الجنسى

(قوله لان الاجناس أمور معهودة فى الأذهان) أى معلومة متميز بعضها عن بعض قال ابن
مالك فى شرح الكافية ويلحق بالعهد ما يسميه المتكلمون تعريف الماهية كقول القائل اشتر
اللحم فان قائل هذا انما يخاطب ما هو معتاد بقضاء حاجته فقد صار ما بعثه لأجله معهودا بالعلم
فهو كالمذكور المشاهد اه وقال التفتازانى فى التلويح وغيره اللام بالاجماع للعهد ومعناه
الاشارة والتعيين والتميز والاشارة اما الى حصة معينة من الحقيقة وهو تعريف العهد سواء كان
المعهود مذكورا صريحا أو كناية أو لم يكن مذكورا بل كان حاضرا كما فى صفة المنادى واسم
الاشارة أو لم يكن حاضرا بل كان معلوما للمخاطب نحو ركب السلطان وأغلق الباب واما الى نفس
الحقيقة وذلك قد يكون بحيث لا يفتقر الى اعتبار الافراد وهو تعريف الحقيقة والماهية وقد
يكون بحيث يفتقر اليه وحينئذ اما أن توجد قرينة البعضية كما فى ادخل السوق وهو العهد الذهنى
أولا وهو الاستغراق فالعهد الذهنى بهذا المعنى والاستغراق من فروع الحقيقة (قول الناظم قد
يدل على الحقيقة بقيد يحلو وهو حضورها بذهن مطلقا) أى فالحضور معتبر فى المعرفة فى مدلول
اللفظ غير معتبر فى النكرة وعدم الاعتبار غير اعتبار العدم (قول الناظم كالفرق فى مقيد ومطلق)
التحقيق ما قاله السيد فى حاشية المطول أن من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا بعينها
ويسمى فردا منتشرا الفرق عنده بين هذا المعرف وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل فى
فرد وبين اسم الجنس نحو لقيت أسامة ولقيت أسدا وهو أن أسدا موضوع لواحد من آحاد جنسه
فاطلاقه على الواحد اطلاق على أصل وضعه وأسامة والمعرف بال هذه موضوعان للحقيقة المتحدة
فى الذهن واذا أطلقا على الواحد فانما أريدت الحقيقة ولزم من الاطلاق عليها باعتبار الوجود التعدد
ضمنا وأما من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هى فعنده كل من اسم الجنس وعلم
الجنس موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن وانما افترقا من حيث ان علم الجنس يدل بجوهره على
كون تلك الحقيقة معلومة للمخاطب معهودة عنده كما أن الاعلام الشخصية تدل بجوهرها على كون
الاشخاص معهودة له وأما اسم الجنس فلا يدل على ذلك بجوهره بل بالآلة (قول الناظم ان قلت
قد لقيت هذا الرجلا) شرط جوابه فأى شئ يقال فى اعرابه حذف للعلم به وقوله اعرابه الخ محكى
لقول محذوف تقديره قلت وأشار بهذا القول الاصل هنا ﴿تنبيه﴾ قال ابن عصفور أجازوا
فى نحو مررت بهذا الرجل الخ وقد أجحف الشارح رضى الله عنه بهذه الابيات العشرة فلم ينلها
من وابله الاقطرة غير منتشرة فأردت أن أتكلم عليها بما يشفى الغليل وحسبنا الله ونعم الوكيل
(قوله تناقض) بيانه أنهم أجازوا فى الرجل المذكور بعد اسم الاشارة كونه نعتا وكونه عطف
بيان مع اشتراطهم فى البيان أن يكون أعرف من المبين وفى النعت أن لا يكون أعرف من المنعوت
كيف يكون الشئ أعرف وغير أعرف وجوابه سيأتى للناظم (قول الناظم لانه شرط فى البيان
ونه أعرف من التبيان) أى لانه مبين وموضح لما قبله ولا يكون كذلك الا اذا كان أعرف التبيان
مدر بين وأطلق المصدر هنا وأراد اسم المفعول على حد قوله تعالى هذا خلق الله ولقائل أن يقول
سلم اشتراطهم ذلك فى عطف البيان فقد جعل سيبويه ذا الجمة من قولهم يا هذا ذا الجمة عطف
مع أن اسم الاشارة أعرف من المضاف الى ذى الالف واللام وقال التفتازانى لا يلزم فى عطف
ن كون الثانى أوضح لجواز أن يحصل الايضاح من مجموعهما وذكر ابن هشام فى الجهة

لان الاجناس أمور معهودة فى
الاذهان (فى منهج كل النبها) تميم
(وانقسم المعهود) المعرف بال على
قسمين (للشخص) وهو ما ذكرى أو
علمى أو حضورى كما تقدم (كذا *
للجنس) وهو ما هنا (فاحفظن وقدن
خذا) تميم (والفرق بين ما) اى اسم (بها
قد عرفا *) نحو الرجل (و بين ما)
أى اسم (للجنس) نحو رجل (فرق
مصطفى أعنى به نكرة كالفرق فى *
مقيد) كرقبة مؤمنة (ومطلق) كرقبة
(فلتعرف لان ذا الاداة قد يدل *
على الحقيقة بقيد يحلو وهو
حضورها بذهن مطلقا * وهو)
أى اسم الجنس المنكر (بلا اعتبار
قيد) الحضور (حققا) أى والفرق بين
اسم الجنس المعرف بها واسم
الجنس المنكر هو أن اسم الجنس
المعرف بها موضوع للحقيقة
المتحدة فى الذهن بقيد حضورها فيه
واسم الجنس المنكر موضوع للحقيقة
المتحدة فى الذهن لا بقيد حضورها
فيه فالفرق بينهما هو قيد الحضور
فى الذهن فى المعرف بها وعدمه فى
المنكر (ان قلت قد لقيت هذا الرجلا
* اعرابه نعت بيان حصلا وفى
جواز ذا تناقض) واختلاف (وفى *
بيانه ما قاله فلتقتفى
لانه شرط فى البيان
كونه أعرف من التبيان

والنعت لايكون قطعا أعرفا * من غيره) أى المنعوت (وحكمهم قدعرفا أجيب أنه اذا ما قدّرا * اعرابه عطف بيان وجرى بان أل فيه لتعريف الحضور * شيآن قد أفاد فى الذى يدور الجنس قد أفاده بذاته * بال حضور افادره وانتبه فهو بهذا قد جرى فيما عهد * له من التبيين نصا فاجتهد وان له النعت وفى فقد خلا * من الحضور عهد هن قد جلا أعنى بذاتها عليه دلت *

فقد جرى الحكم بنهج المثبت) وحاصل معنى الابيات أن أل التى فى الرجل بعد اسم الاشارة للعهد الحضورى ان كان بيانا ليوافق اسم الاشارة فى تعريف الحضور بأل ويفيد بذاته الجنس فهو بزيادة بيان الجنس أوضح من متبوعه الذى هو اسم الاشارة وأما ان كان نعتا فأل فيه للعهد الذهنى واسم الاشارة أعرف من العهد الذهنى قلت هذا تفصيل مخالف لكلام ابن مالك جدا لان اسم الاشارة عنده أعرف من المعرّف بأل مطلقا فقد قال ابن مالك فى كافيته

فمضمر أعرفها ثم العلم
فاسم اشارة فموصول متم
وذو الاداة ومنادى عينا
وذو اضافة بها تبينا

وقال فى تسهيله وأعرفها ضمير المتكلم ثم ضمير المخاطب ثم العلم ثم ضمير الغائب ثم المشار به والمنادى ثم الموصول ثم ذو الاداة وأيضا اشتراط أن لا يكون النعت أعرف وأن يكون البيان أعرف مخالف لاطلاقه فيهما فى الالفية

وليعط فى التعريف والتنكير ما
لما تلا كامر بقوم كرما

وفى عطف البيان

فقد يكونان منكرين
كما يكونان معرفين

واطلاقه هو المعمول به شرقا وغربا والامة لا تجتمع على ضلالة أبدا (ثالثة زائدة ولازمه * وغيرها فكن لهذا عالمه أولى عوصول وفى الاعلام * بشرط وكانوا قرنها النقل نامى) أى الوجه الثالث أن تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فاللازمة فى الموصول كالذى والتى وفروعهما على أنه معرف بصلته وفى العلم المنقول بشرط مقارنتها النقله (كالنضر والنعمان والعزى كذا * أو لارتجالها كذا الذى خذا

السادسة من الباب الخامس أن ابن مالك قال فى نحو مررت بهذا الرجل أن أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا فى أن الرجل نعت والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان يكون أخص من متبوعه وليس كذلك فانه فى الجوامد بمنزلة النعت فى المشتقات فى أنه موضح أو مخصص ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق فى المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنى ۞ (قول الناظم والنعت لايكون قطعا أعرفا الخ) لان الحكمة تقتضى أن يبدأ المتكلم بما هو أعرف فان اكتفى به المخاطب فذاك ولم يحتج الى نعت والا زاده من النعت ما يزداد به المخاطب معرفة ۞ (قول الناظم أجيب أنه اذا ما قدّرا اعرابه الخ) الضمير فى اعرابه يعود للرجل وفى هذا الجواب نظر لان مرادهم من أن لا يكون النعت أعرف من المنعوت أن يكون التعريف الطارئ على مدلول النعت من مرتبة أدنى من مرتبة التعريف الطارئ على مدلول المنعوت أو من مرتبة مساوية لها ومرتبة التعريف بالاشارة أعلى من مرتبة التعريف باللام عند الجميع سواء كان التعريف باللام تعريف حضور أو عهد ۞ (قول الناظم وان له النعت وفى الخ) يعنى انه اذا قدّر نعتا قدرت أل فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت أعرف قال ابن عصفور وهذا معنى كلام سيبويه (قوله لان اسم الاشارة عنده أعرف من المعرف بأل مطلقا الخ) تقدم أن سيبويه جعل ذا الجمة من باهذا اذا الجمة عطف بيان مع أن تخصيص هذا زائد على تخصيصه قلت قال فى شرح التسهيل وزعم أكثر المتأخرين أن متبوع عطف البيان لا يفوقه فى الاختصاص بل يساويه أو يكون أعم منه والصحيح جواز الاوجه الثلاثة قال وهذا مذهب سيبويه فيتحصل ثلاثة مذاهب أحدها اشتراط زيادة تخصيصه وهو للزمخشرى وموافقيه ثانيها أن يكون المتبوع مساويا أو أعم للمتأخرين ثالثها جواز الثلاثة وهو الصحيح وبهذا تعلم ما فى كلام الشارح ۞ (قول الناظم ثالثة زائدة ولازمه الخ) هذا شروع منه نور الله بصيرته وفتح سريرته فى الكلام على الوجه الثالث من أوجه أل الثلاثة وهى أن تكون زائدة أى لا تفيد تعريفا (قوله فاللازمة فى الموصول كالذى والتى وفروعهما) أى فى الفصيح ولغة نادرة تحذفها نحو قوله تعالى صراط لذين فى قراءة أبى بن كعب وابن السميقع وأبى رجاء جمعا كان أو واحدا وما تناهى فى الشذوذ لا عبرة به (قوله على أنه معرف بصلته الخ) أى من جهة ما فيها من العهد وذلك لان وضع الموصول على أن يطلقه المتكلم على ما هو معلوم عند المخاطب فلا تقول أنا الذى أكرم هذا الا لمن يعتقد أن شخصا أكرمه وهذا القول هو المختار وقيل أىّ بالاضافة وما فيه أل بها نحو من وما لكونهما بمعنى ما فيه أل ۞ (قول الناظم كالنضر) كفلس ابن كنانة منقول من الذهب والنعمان كعثمان منقول من الدم وهو ابن المنذر ملك العرب لان علمه لم يسمع الا بال وأما علم غيره فأل فيه للمح أصله كما فى الخلاصة والعزى فى الاصل تأنيث الاعز ثم نقل الى صنم كان لبنى كنانة وقيل الى شجرة كانت لغطفان يعبدونها

وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا عليها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم

البيت وأحرق الشجرة وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك

وكذلك اللات اسم صنم قال الشمني لم أقف على ما نقل عنه في قراءته بتخفيف التاء وهي قراءة الجمهور قلت قال الزمخشري هي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها ويطوفون بها وقرئ بتشديد التاء على أنه اسم فاعل اشتهر به رجل كان يلت السمن(١) بالزيت ويطعمه الحاج وقيل كان يلت السويق بالطائف ويطعمه الحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقيل كان يجلس على حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله وقيل كان الحجر على صورته ﴿قول الناظم مثل السموءل الخ﴾ هو ابن عاديا اليهودي الشاعر وهو على وزن غضنفر قد يقال انه منقول من السموءل بمعنى ذباب الخل كما في القاموس (قوله واليسع الخ) قال ابن مالك قارنت أل فيه ارتجاله وقيل مضارع وسع سمي به ولا ضمير فيه فأعرب ثم نكر وعرف بأل وفي الصحاح يسع من أسماء العجم وقد أدخل عليه الألف واللام وهما لا يدخلان على نظائره نحو يعمر ويزيد ويشكر الا في ضرورة الشعر ﴿قول الناظم كذا ان غلبت الخ﴾ الغلبة هي أن يكون للاسم عموم بحسب وضعه فيعرض له الخصوص في استعماله لغلبة اطلاقه على شيء بعينه ثم ان كان قد استعمل في غير ما غلب عليه كالعقبة والنجم فالغلبة تحقيقية وان لم يستعمل في غيره أصلا مع صلوحه لذلك بحسب وضعه كالاله بأل فتقديرية وأما الله فعلم بالوضع الشخصي على الصحيح فلا يصلح لغيره تعالى وضعا ولا استعمالا وأما اله بغير أل فليس علما بالغلبة ولا بالوضع بل يطلق على كل معبود بحق أو باطل على السواء اهـ لكن هذا ظاهر في زمن الجاهلية أما الآن فلا يبعد أنه علم بالغلبة التحقيقية اذ لا يفهم منه اذا أطلق غيره تعالى ﴿قول الناظم كالبيت﴾ وكذلك الكتاب عند النحويين لكتاب سيبويه رحمه الله فأما الفقهاء فيطلقونه على المدونة والأصوليون على القرآن والصعق ككتف لخويلد بن نفيل كان يطعم الناس بتهامة فسفت الريح التراب في جفانه أي أوعية طعامه فرمي بصاعقة فسمي الصعق وهو في الأصل اسم لكل من رمي بصاعقة والعيوق فيعول بمعنى فاعل كقيوم بمعنى قائم وهو نجم كبير قرب الثريا والدبران سمي بذلك لزعمهم أن الدبران يطلب الثريا وهو يعوقه عنها والثريا تصغير ثروى من الثروة وهي الكثرة لكثرة كواكبها فأصلها ثريوى اجتمعت الياء والواو الخ ويوم الاثنين وتجريدها نادر قال الدماميني أل التي في الاعلام جزء علم كالجيم من جعفر فلا معنى لوصفها بالزيادة وأجاب الشمني بأنه بعد تسليم أن العلم المجموع يراد بزيادتها عدم افادتها تعريفا ﴿قول الناظم كثيرة واقعة لدى الفصيح﴾ أي كثرة لم تبلغ حد القياس عليها فلا ينافي قوله بعد فان ذا النوع على السماع الخ وقوله وغيرها أي غير كثير الوقوع ﴿قول الناظم أولى بأعلام الخ﴾ يعني أن الأولى وهي الكثيرة الواقعة في الفصيح هي الداخلة على علم منقول من مجرد من أل صالح لها احترازا من نحو يشكر مضارع شكر مسمى به فانه قبل التسمية لا يصلح لدخول أل عليه ملوح أصله ﴿قول الناظم كحرث العباس الخ﴾ أراد والعباس فحذف العاطف ضرورة أي وفضل وليث فتقول فيها الحرث والعباس كما قال الناظم والفضل والليث بادخال الاداة أما اذا لم يلمح الاصل فلا تدخل الاداة عليه واللمح المذكور مجوز لها لا موجب

(مثل السموءل) أي وكذا العلم المقارنة له حين ارتجاله نحو السموءل واليسع (كذا ان غلبت * عن بعض أفرادها فيما ثبت) أي وكذا تكون زائدة في الاعلام ان غلبت على بعض أفرادها بشرط مقارنتها الغلبة (كالبيت والمدينة الجليلة * لكعبة وطيبة المصونة) نحو البيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا والاعشى والنابغة (وغير لازم أتى نوعين * بحسب المذكور دون مين كثيرة واقعة لدى الفصيح * وغيرها أولى بأعلام يلوح دخولها من أصله عليه *) عنه (كحرث العباس جا لديه وان ذا النوع على السماع * فصر له وفي بلا نزاع)

(١) قوله كان يلت السمن بالزيت كذا في نسخة الكشاف أيضا ولعل السمن محرف عن السويق اهـ مصححه

(قوله فلا تدخل على محمد وأحمد الخ) أى وان كانت منقولة مما يصلح لدخول أل والحال أنه مجرد منها ويصح لمح الأصل فيهما لا يقال ان أحمد منقول من المضارع الخالى من الضمير فلا يصلح للاداة فلا يصح التمثيل به قلنا لا نسلم أنه منقول من الفعل بل من اسم التفضيل وهو أكثر حامدية من سائر الحامدين واسم التفضيل صالح لأل (قوله أى أل الواقعة فى غير الفصيح) يعنى غير الكثيرة (قوله رأيت الوليد الخ) هذا البيت لابن ميادة شاعر متقدم وميادة أمه واسمه الرماح كشداد وقبله

همت بقول صادق أن أقوله * وانى على رغم العداة لقائله

والوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان تولى الخلافة بعد عمه هشام فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا فاجرا متهتكا له جابا الشرب والغناء جبارا عنيدا وشيطانا مريدا فقام المسلمون مع ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص لأنه لما تولى نقص من أرزاق الجند فأخذ دمشق وكان الوليد بناحية تدمر مدينة كتنصر وزنا يتصيد ثم جهزوا عسكرا اليه فحاربوه وأمسكوه وذبحوه وعلقوا رأسه على قصره ثم على سور البلد فنسأل الله السلامة من شرور أنفسنا وذلك فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فخلافته سنة وقد تفاءل الوليد هذا يوما بالمصحف فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وأنشد

تهدد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث الأياما حتى مزق الله ملكه كما تقدم نعوذ بالله من عثرات اللسان وخوض الجنان فيما لا ينفع الانسان

لابد قبل النطق والابانه * من نظر والسهم فى الكنانه
كم من دم قد سفكته لفظه * ونعمة قد سلبتها لحظه

(قوله باعد أم العمرالخ) لم يسمع ذلك الا فى الشعر فلذا لم يجعل ذلك من القسم الأول لمحا للمقسم به من مدة الحياة أو غيره فأما الداخلة على وليد فى البيت فللمح الأصل لأنه منقول من وليد نكرة وهو الطفل الصغير ثم نقل منه وجعل علما وأدخل عليه أل للمح الولادة فيه وقيل أل فى اليزيد والعمر للتعريف وانهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم اذا أضيف والى هذا أشار الناظم بقوله ثم قيل انها * فى نحوه تعريفهم وفى لها الخ (قوله علا زيدنا يوم النقا الخ) تمامه * بأبيض ماضى الشفرتين يمان * فى شواهد السيوطى ما نصه قال المبرد فى الكامل قال رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم قتل به علا زيدنا الخ وبعده

فان تقتلوا زيدا بزيد فانما * أقادكم السلطان بعد زمان

الابيض هنا السيف والماضى القاطع والشفرتان حدا السيف واليمان نسبة الى اليمن والالف عوض من ياء النسب فلا تجامعها وحكى سيبويه أن بعضهم يقول يمانى والنقا كعلى يوم الحرب أى الالتقاء عند الكثيب من الرمل (قوله اتفقا أو اختلفا الخ) الذى فى الدسوقى والدمامينى وغيرهما تبعا للرضى أنه لا مانع من اجتماع تعريفين اذا اختلفا فقط بدون زيادة اتفقا كما قال

فلا تدخل على محمد وأحمد ومعروف لعدم السماع (والثان) أى أل الواقعة فى غير الفصيح (نوعان لدى من حققا * فى الشعر أو نثر شذوذا موثقا نحو اليزيد) الذى فى قوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا بأعباء الخلافة كاهله
ومنها الداخلة على المضاف اليه العلم فى قوله
باعد أم العمر من أسيرها * حراس أبواب على قصورها (ثم قيل انها * فى نحوه) أى العلم الذى هو يزيد (تعريفهم وفى لها لانه قدر تنكيرهما * كوقعه فى الجمع أو تضفهما) كوقعه أى تنكير العلم اذا جمع أو أضيف مثال تنكيره فى الجمع * رأيت سعودا من سعود كثيرة * ومثاله فى الاضافة * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * قال الدسوقى على المغنى قال الرضى وتعريف العلم المنكر بالاضافة أكثر من تعريفه باللام قال [وعندى أنه يجوز اضافة العلم مع بقاء تعريفه اذ لا مانع من اجتماع التعريفين اتفقا أو اختلفا (فى الشعر زيدت كبنات الاوبر *) فى قوله

الشارح ثم قال الرضى وذلك اذا أضيف العلم الى ماهو متصف به معنى نحو زيد صدق يجوز ذلك وان لم يكن فى الدنيا الا زيد واحد ومثله قولهم مضر الحمراء وأنمار الشاء وزيد الخيل فان الاضافة فيها ليست للاشتراك المتفق هذا كلامه (قوله ولقد جنيتك الخ) جنيت الثمرة قطعتها والمراد هنا أعطيتك أو جنيت لك فحذف الجار وأوصل الفعل بالمجرور ليوازن قوله نهيتك والاكمؤ كأفلس جمع كمء كفلس والكمء واحد الكمأة على العكس من باب تمر وتمرة والعساقل ضرب من الكمأة كبار بيض يقال لها شحمة الارض وأصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور وعصافير فحذفت المدة للضرورة وبنات أوبر كمأة صغار على لون التراب لها زغب رديئة الطعم وهى أول الكمأة وقيل مثلها وليست منها يضرب بها المثل فى الخسة يقال بنو فلان بنات أوبر واختلف فى الداخلة على بنات أوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بأنها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن قال ابن هشام وهذا سهو منه لان أل تقتضى أن ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد أمن فيه التنوين اه وهذا السهو محمول على طغيان القلم والا فمثل هذا الامر الظاهر لا يخفى على أصاغر الطلبة فضلا عن امام فاضل ۞ والسخاوى يلقب بعلم الدين وهو المقرئ الكبير شارح المفصل والشاطبية قال الدمامينى وأظنه أول شارحيها أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد المصرى السخاوى اشتغل بالقاهرة على الشاطبى ثم انتقل الى دمشق واشتهر بها وكان للناس فيه اعتقاد عظيم قال ابن خلكان رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته وهو راكب على بهيمة يصعد الى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ فى موضع غير الآخر والكل دفعة واحدة وهو يرد على الجميع توفى رحمه الله بدمشق ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة والسخاوى نسبة الى سخا بليدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوى كما يقال فى رحا رحوى ولكن الناس أطبقوا على سخاوى وقول ابن هشام لانه قد أمن فيه التنوين هذا جرى على أن الصرف هو التنوين وهو المعتمد فاذا وجدت العلتان منع التنوين وتبعه الجر بالكسرة سدا لذريعة التنوين وحصل الجر بالفتحة فان أضيف الاسم أو وقع بعد أل أمن من التنوين فيبقى حينئذ الجر بالكسرة لان حذفه بطريق التبع ولذا اذا اضطر الى تنوين الممنوع جر بالكسرة ۞ (قول الناظم للمح أصله) أى وقيل أل فى بنات الاوبر للمح الاصل أى بمعنى ذات ثبت لها الوبر فلما نقل ذلك اللفظ للعلمية الجنسية أدخلت عليه أل للمح الاصل كالاحمر والحسن والحسين والعباس (قوله وابن اللبون اذا مالز فى قرن الخ) ابن اللبون هو ولد الناقة اذا أوفى سنتين لز ربط وشد والقرن كسبب الحبل والصولة الوثوب والبزل كقفل جمع بازل الذى طلع نابه وهو ابن تسع والقناعيس الشداد يقال جمل قناعس كعلابط أى عظيم الخلقة والبيت لجرير ومن قصيدته

قد كنت خدنا لنا يا هند فاعتبرى * ماذا ير يبك من شيبى وتقويسى

هل من حلوم لاقوام فتخبرهم * ما جرب القوم من عضى وتضريسى

(قوله فأل فيهما للتعريف الخ) أى فى ابن أوبر وابن لبون لانهما نكرتان هذا مذهب المبرد وحاصل

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

(قيل للمح أصله كالاحمر) والحسن والعباس (وقيل للتعريف وابن الاوبر * كابن اللبون) فى قوله

وابن اللبون اذا مالز فى قرن

لم يستطع صولة البزل القناعيس

فأل فيهما للتعريف وعدمها للتنكير كما قال (نكره له حر) عند عدمها (ورده) أى تنكيره (الاصل بأن لفظه * لم يسمع الا منع صرفهم له) وعلته العلمية ووزن الفعل (لكن رده لم يحسن * لعلة جيدة تستحسن وهى) أن كل (ماسمى به ونقلا * يصرف أو صرف لوصف قد جلا) ومعنى الابيات لكن رد الاصل لتنكيره بمنع صرفه لا يحسن الا وقيل علة منعه من الصرف العلمية واذا نقل عنها لا يمنع فان لم تتعين علة منعه احتمل منعه من الصرف للوصفية الاصلية وهى أن أوبر بمعنى كثير الوبر وقال ابن مالك

وألغين عارض الوصفيه

كاربع وعارض الاسميه

والذى منعه من الصرف استصحاب منعه مع العلمية

كلام الناظم والشارح أن بنات أوبر علم والعلم لا تدخله أل المعرفة والاصل بنات أوبر فزيدت الالف واللام وهذا هو الذى نص عليه سيبويه وزعم المبرد أن بنات أوبر ليس بعلم فأل عنده غير زائدة بل معرفة اذ هو جمع ابن أوبر كبنات آوى وبنات عرس جمع ابن آوى وابن عرس وانما جمع على بنات تفرقة بين العاقل وغيره وذلك لانه اذا كان جمعا دخلته أل المعرفة لانه نكرة وعليه فنعه من الصرف اذا تجرد من أل للوزن والوصفية الاصلية لان أوبر فى الاصل وصف بمعنى كثير الوبر وطرو الاسمية على الوصفية الاصلية لا يخرجها عن منعها الصرف كأسود للحية وأدهم للقيد ومنعه على الاول للوزن والعلمية لان جزء العلم علم على المعتمد ۞ (قول الناظم فى النثر شذ وقعها) الضمير فى وقعها يعود الى أل الواقعة فى شذوذ من النثر (قوله فى الحال لوجوب تنكيره) وذلك لان الاصل النكرة والمقصود بالحال تقييد الحكم المسند فقط ولا معنى للتعريف هنالك ولو عرف وقع التعريف ضائعا (قوله فى قولهم جاؤا الجماء الغفير) الجماء بفتح الجيم وشد الميم ممدودا كحمراء من الجموم وهو الكثرة ومنه قوله تعالى حبا جما أى كثيرا وأنثه لانه صفة المؤنث أى الجماعة الجماء أى الكثيرة والغفير كامير من الغفر كفلس وهو الستر أى الساترين لكثرتهم وجه الارض وحذف التاء منه وان كان فعيل بمعنى فاعل تجب فيه المطابقة لانه قد يحمل على فعيل بمعنى مفعول فى استواء المذكر والمؤنث فيه أو باعتبار معنى الجمع ويقال أيضا جاؤا جما غفيرا وجم الغفير وجماء الغفير وجماء غفيرا بفتح الهمزة غير منونة وجماء الغفيرى كذلك وجم الغفيرة وجماء الغفيرة بالاضافة فيهما والجماء الغفيرة بفتحهما وجماء غفيرة بفتح الهمزة غير منونة ونصب غفيرة والجم الغفير بفتح الميم والراء وبجماء الغفير بكسرهما وبجماء الغفيرة كذلك أى جميعا شريفهم ووضيعهم لم يتخلف أحدهم كثيرون وهو عند سيبويه اسم موضوع موضع المصدر أى مررت بهم جموما غفيرا وجعله غيره مصدرا وأجاز ابن الأنبارى فيه الرفع على تقديرهم وقال الكسائى العرب تنصب الجماء الغفير فى التمام وترفعه فى النقصان فلا نظر لما قيل لا يذكر الغفير الا مع الجماء بالمدلا الجم اه قاموس بزيادة (قوله ادخلوا الأول فالأول أى كثيرين مترتبين) من باب اللف والنشر المرتب فكثيرين لنحو قولهم جاؤا الجماء الغفير ومترتبين لنحو ادخلوا الاول فالاول (قوله بفتح ياء يخرج مضارع خرج لازما فالاذل حال من الفاعل وهو الاعز) احترازا عن ضمها مبنيا للفاعل وهى المتواترة أما بقية الشواذ من بنائه للمفعول أو النون ففيه الشاهد أيضا فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أى خروج الاذل كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة أل لزوال ما كان محوجا اليها وهو جعل الاذل حالا والله أعلم بحقيقة الحال والى ذلك أشار الناظم ان لم تقدر الخ (قوله وهى أن الرشيد سأل القاضى أبا يوسف الخ) قيل الصواب أن السؤال من الكسائى لمحمد قلنا تعدد الواقعة ممكن وشنع الكمال ابن الهمام على ابن هشام بأنه جهل بمقام الاجتهاد فانه يستلزم معرفة أساليب الكلام فلا يحتاج أبو يوسف الى مراجعة الكسائى قلنا هذا من تعاون العلماء ومشاركتهم خصوصا أهل دولة واحدة بل هو عين امامة أبى يوسف وكماله حيث لم يستقل برأيه مع عدم احتياجه وهكذا شأن السلف ولعمرى الكسائى أحد القراء السبعة وامام العربية يتكلم معه فى مثل هذا وأبو يوسف هو القاضى يعقوب صاحب أبى حنيفة أول من لقب بقاضى القضاة (قوله فان ترفقى الخ) الرفق ضد العنف من باب

(فى النثر شذ وقعها) فى الحال لوجوب تنكيره (كالجم *) فى قولهم جاؤا الجماء الغفير ونحو ادخلوا الاول فالاول أى كثيرين مترتبين (ومنه آية وفت فى الحكم) وهى ليخرجن الأعز منها الاذل بفتح ياء يخرج مضارع خرج لازما فالاذل حال من الفاعل وهو الاعز وأما على قراءة نافع بضم الياء مضارع أخرج الرباعى متعديا بالهمزة فالاذل مفعوله والله أعلم (ان لم تقدر نصبها بمصدر *) على حذف مضاف أى مصدر قامت مقامه فان نصبتها بما ذكر فليست اللام زائدة (بذا الاخير حكم الزمخشرى * وقد حكى الاصل هنا بسند * حكاية جيدة لتقتدى) * وهى أن الرشيد سأل القاضى أبا يوسف عما يلزم فى رفع الثلاث ونصبها فى قول القائل

فان ترفقى يا هند فالرفق أيمن
وان تخرقى يا هند فالخرق أشأم
فانت طلاق والطلاق عزيمة
ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

نصر وحكى أبو زيد رفقت به وأرفقته بمعنى وكذلك ترفقت به وأعن بمعنى أبرك مأخوذ من اليمن

وهو البركة ضد أشأم وتخرق من باب فرح وكرم والخرق العنف وزنا ومعنى ومن يخرق جعلها

ابن يعيش شرطية حذف صدر جوابها أى فهو أعق وهو غير متعين لجواز جعلها موصولة خبرها

أعق وتسكين يخرق للتخفيف كقراءة أبى عمرو وما يشعركم أى وصلا بنية الوقف وحينئذ فلا حذف

ولا ضرورة ولا قبح (قوله فسأل أبو يوسف الكسائى الخ) وذلك لان أبا يوسف قال له هذه مسئلة

نحوية ففقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيى فأتى الكسائى وسأله وهو فى فراشه نائما بالليل

(قوله لأنه خبر عن الطلاق) يعنى أن الطلاق التام ثلاث وهذا يشير الى أن أل فى الطلاق للكمال

(قوله وان نصبها فهى صفة مفعول مطلق) لأن معناه أنت طالق طلاقا ثلاثا وما بينهما جملة

معترضة هذا ما أجاب به الكسائى أبا يوسف فكتب أبو يوسف بذلك الى الرشيد فأرسل اليه بجوائز

فوجهها الى الكسائى (قوله وكذا تلزمه الثلاث أيضا) اعلم أن ما أفتى به الكسائى ذكر ابن هشام

فى مغنيه أن الصواب أن كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة قلت

والشارح لم يستوعب ما ذكره ابن هشام فى هذا المقام ميلا منه للاختصار التام ونحن لا نتبعه

فى ذلك ولا نكل الناظر فى كتابنا هذا بحول الله وقوته الى ما هنالك فنقول أما الرفع فلأن أل

فى الطلاق اما لمجاز الجنس أى أشير بها للجنس على سبيل المجاز أى هذا الجنس منحصر فى الثلاث

وهذا وجه التجوز كما تقول زيد الرجل أى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى

فرعون الرسول أى وهذا الطلاق المذكور عزيمة أى مقطوع به ومصمم عليه لا لعب ثلاث ولا

تكون للجنس الحقيقى وهى التى يخلفها كل حقيقة لئلا يلزم الاخبار عن العام وهو الطلاق مرادا

به كل طلاق بالخاص أى وهو ثلاث الذى هو فرد من أفراد ذلك العام كما يقال الحيوان انسان

وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاثا قال ابن الصائغ يمكن على ارادة

الكل المجموعى ورده الشمنى بأن الاستغراق عندهم من باب الكلية على أن مجموع أفراد الطلاق

أكثر من ثلاث بما لا يحصى الا أن يخصه بما كان فى عقد واحد فعلى العهدية يقع الثلاث وهذا

الوجه فات الكسائى وعلى الجنسية تقع واحدة لان الجملة مستأنفة كما قال الكسائى وأما النصب

فلانه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق أى على أنه معمول للطلاق الاول كما هو المتبادر وحينئذ

يقتضى النصب على ذلك الوجه وقوع الطلاق الثلاث اذ المعنى فأنت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما

بقوله والطلاق عزيمة ولا يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة لانها وان كانت مصدرا مؤولة

بالمفعول كما أن طلاق مؤول بطالق وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان

ثلاثا فانما يقع ما نواه بقوله أنت طالق هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شئ آخر من

قواعد الفقهاء واستحساناتهم من قولهم اذا احتمل اللفظ الواحدة وغيرها لم يلزمه الا الواحدة وحينئذ

فلا يلزم الا واحدة رفع أو نصب لان هذا غير مطرد عند كل الفقهاء (قوله وأما هو فتلزمه الثلاث

لقوله بعد فبينى بها ان كنت غير رفيقة الخ) البينونة الفراق والضمير فى بها عائد على الثلاث المتقدم

ذكره وأن مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة أى فارقينى بهذه التطليقات الثلاث لاجل أن كنت غير

رفيقة أى لم يكن فيك رفق ولين بل شؤم وعنف ومقدم مصدر ميمى من قدم بمعنى تقدم أى ليس لاحد

تقدم الى العشرة بعد ايقاع الثلاث اذ بها تمام الفرقة ۞ (قول الناظم وقد أتت نائبة عن الضمير الخ)

فسأل أبو يوسف الكسائى فقال له

ان رفع ثلاث تلزم واحدة لانه خبر

عن الطلاق فهى جملة مستأنفة

خبرية فليس ثلاث من جملة

الانشائية التى هى أنت طلاق وان

نصبها فهى صفة مفعول مطلق

قامت مقامه فى النصب فهى من

جملة الانشاء فتلزمه اذا ثلاث وكذا

تلزمه الثلاث أيضا ان رفع على أن

أل للعهد الذكرى وهو الواجب

عند أهل البيان قال السيوطى

ثم من القواعد المشتهره

اذا أتت نكرة مكرره

تغايرا وان يعرف ثانى

توافقا كذا المعرفان

والله أعلم وهذا بقطع النظر عن

صاحب الابيات وأما هو فتلزمه

الثلاث لقوله

فبينى بها ان كنت غير رفيقة

وما لامرئ بعد الثلاث مقدم

(وقد أتت نائبة عن الضمير

كالمس مس أرنب وذا كثير)

(قوله يعنى المضاف اليه وقد أجازه الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين
نحوز وجى المس مس أرنب) زوجى مبتدأ أول والمس مبتدأ ثان ومس خبر الثانى والثانى
وخبره خبر الاول وهذه الجملة خالية عن العائد اليه فجعلوا أل نائبة عن الضمير العائد اليه والاصل
مسه (قوله ومنه على قول فان الجنة هى المأوى الخ) أى لانه لا بد من رابط بالمبتدا وهو من ومثلهما
مررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن وانما قيدنا ذلك
بالرفع لان الاحتياج الى الضمير الرابط انما هو عليه وذلك أن الوجه اذا رفع فى قولك مررت برجل
حسن الوجه لم يكن فى الصفة ضمير لرفعها الظاهر وقد وقعت صفة لرجل ولا بد فى الصفة من
رابط يربطها بالموصوف فتحتاج الى جعل أل نائبة عن الضمير العائد الى الموصوف والاصل حسن
وجهه أما اذا جر الوجه أو نصب فالصفة متحملة لضمير الموصوف فلا تحتاج الى تقدير رابط وكذا
ضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الظهر والبطن فهما فى الاصل بدل بعض ولكن أجريا هنا
مجرى التأكيد بكل من جهة أن الغرض الاحاطة والشمول اذ ليس المراد الظهر والبطن
بخصوصهما بل المراد ضرب زيد كله وعلى كلا الامرين فلا بد من رابط اذ لا يستعمل
بدونه بدل البعض والتأكيد بكل فيكون الاصل ضرب زيد ظهره وبطنه ثم حذف ضمير الغيبة
وأنيبت الالف واللام عنه وقد سمع فى هذا المثال النصب فى الظهر والبطن وعليه فلا يحتاج الى
تقدير رابط بل هو منصوب بنزع الخافض وهو وان كان ليس بمقيس والمانعون يقدرون المس
منه فى المثال الاول وهى المأوى له فى الآية والوجه منه فى المثال الثالث والظهر والبطن منه فى
المثال الرابع وأل فى ذلك غير نائبة عن شئ (قوله وعلم آدم الاسماء أى أسماء المسميات)
هذا بعض نص عبارة الزمخشرى وتمامها فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر
الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اه قال
التفتازانى فى حاشيته انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع الضمير من عرضهم
وينتظم معه أنبئونى بأسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا أى مسميات الاسماء لينتظم تعليق
الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ثم قال وقد نفى أن تكون أل نائبة عن المضاف اليه فى
قوله تعالى فان الجحيم هى المأوى فوجب أن يحمل كلامه هنا على أن الاصل أسماء المسميات وأن
الاسماء أريد بها أسماء معروفة معهودة فأتى بالتعريف اللامى قائما مقام التعريف الاضافى
وليست اللام عوضا عن المضاف اليه توفيقا بين كلاميه اه قال الشهاب الخفاجى فى حواشى
البيضاوى لا يحسن نظم نحو هذا فى موضع الخلاف لان محصله أن أل للعهد وهى مفاد الاضافة
باتفاق وانما الخلاف البصريين والكوفيين فى كلمة تحتاج لرابط هل تغنى أل عن تقديره كما حرره
ابن هشام فى شرح بانت سعاد ۞ (قول الناظم وقيد ابن مالك الخ) يعنى أن ابن مالك قيد جواز
نيابة أل عن الضمير فلا يجوز جاء الذى قام الغلام على نية غلامه ذكره فى التسهيل ونظم هذا
المعنى أيضا من قال

وجوز أن يقوم فى غير الصله * مقام مضمر وبعض حظله

(تنبيه) جوز أبو شامة نيابتها عن ضمير الحاضر فى قوله

بدأت بسم الله فى النظم أولا * تبارك رحمانا رحيما وموئلا

أى نحوز وجى المس مس أرنب أى مسه ومنه على قول فان الجنة هى المأوى أى مأواه وهى (١) وأما من خاف مقام ربه الخ وعلم آدم الاسماء أى أسماء المسميات (وقيد ابن مالك ماذكرا *) أى نيابة أل عن الضمير (ان لم تكن فى صلة فخررا

(١) قول الشارح وهى وأما من الخ كذا بالنسخ وغرضه بيان مرجع الضمير من مأواه اه كتبه مصححه

والاصل

ثم وفت كمثل هل وذا غريب * نقله قطرب فاحفظ لتصيب) نحو أل

فعلت كذا أبدل هاء هل همزة

والاصل فى نظمى والمعروف من كلام النحاة القائلين بتجويز نيابة أل عن اسم آخر انما هو التمثيل بضمير الغائب لا عن الظاهر كما فعل الزمخشرى ولا عن ضمير الحاضر كما فعل أبو شامة وقد تقدم بيان مراد الزمخشرى فليحمل كلام أبى شامة أيضا عليه ۞ (قول الناظم ثم وفت كمثل هل وذا غريب * نقله قطرب الخ) يعنى من الغريب أن أل تأتى للاستفهام لكنها ليست أصلية وانما هى كأم المعرفة وذلك فى حكاية قطرب وفى نسخة ثعلب ولعلهما ناقلان لهذه اللغة عن العرب (قوله نحو أل فعلت كذا الخ) أى وهو من ابدال الخفيف الذى هو الهاء ثقيلا أى الهمزة اذ الهمزة ثقيلة بالنسبة للهاء وان كان كل من الجوف وذلك كما فى آل عند سيبويه وأما عند غيره فأصله أول لكن ذلك الابدال الواقع فى آل سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى أخف الحروف وذلك لان الهاء الساكنة أبدلت همزة ساكنة فاجتمعت همزتان فى كلمة أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فوجب ابدال الساكنة حرفا مجانسا لحركة ما قبلها وهو الالف وهو المجانس للفتحة

﴿ باب أما بالفتح والتخفيف ﴾

۞ (قول الناظم احداهما استفتاح الخ) احداهما مبتدأ ومضاف اليه واستفتاح خبره وهو على حذف مضاف أى حرف استفتاح وهو ممنوع من الصرف لضرورة الوزن ومعنى كونها حرف استفتاح أنها يبتدأ بها الكلام وتفيد تنبيه المخاطب لما يلقى اليه بعدها بمنزلة ألا (قوله أما والذى أبكى الخ) هو لأبى صخر عبد الله بن سلمة الهذلى من شعراء الدولة الاموية وجواب القسم قوله بعده

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

ومن أبياتها

اذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فيا حبذا الأحياء مادمت حية * ويا حبذا الاموات ماضمك القبر

ويا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

۞ (قول الناظم وكسرت من بعدها) أى استديم كسرها كما يستدام كسرها بعد ألا الاستفتاحية وما ذاك الا لان هذا موضع الجملة لا المفرد (قوله مثل ألا ان أولياء الله) أى التنبيه على ما يضبط ما يجب فيه الكسر وما يجب فيه الفتح وما يجوز فيه الوجهان ۞ (قول الناظم ثانية جاءت بمعنى حقا * وافتح لان بعد أو أحقا) يعنى أن الثانية من النوعين المذكورين أن تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح أن بعدها أى بعدها كما تفتح بعد حقا أى يستدام فتحها هنالك كما يستدام فتحها هنا ۞ (قول الناظم وهى حرف الخ) يعنى عند ابن خروف وجعلها مع أن ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسى فى يا زيد فانه مركب من اسم وحرف وكما قال سيبويه فى ألا ماء وليس لها خبر لا ملفوظ ولا مقدر كما سيجىء وهذا القول المحكى عن ابن خروف حكاه المرادى فى الجنى الدانى لكن موضوع الفارسى اسم وحرف صورة وفى المغنى جملة لنيابتها عن أدعو وموضوع ابن خروف جملة صورة فى تأويل اسم وحرف لان أن داخل على المبتدا والخبر وهذا معنى وهى على ذا صورة أى لها صورة الجملة وليست بجملة (وقيل هى جاءت اسما) واحدا

فعلت كذا أبدل هاء هل همزة

﴿ باب أما بالفتح والتخفيف ﴾

(أما بفتح همزة وخففت * ميم لها قسمان عند من ثبت

احداهما استفتاح حيث نزلت * مثل ألا همزتها قد أبدلت

هاء وعينا مع حذف الالف * أم لا وحذفها مع الهمز يفى)

فالصور ستة أما أم عما عم هما هم

(وكثرت قبل اليمين فالمثال * هو أما والذى أبكى ما يقال)

أى ومثالها قبل القسم

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

(وكسرت من بعدها اذا أتت * لفظة ان فانبتن ما ثبت)

نحو أما ان زيدا قائم مثل ألا ان أولياء الله

(ثانية جاءت بمعنى حقا * وافتح لان بعد أو أحقا

وهى حرف ثم قيل انها * اسم وحرف ركبا فانتبها)

(وهى على ذا صورة) أى أما حرف واسم لانها تركبت منهما أعنى همزة الاستفهام وصورة خبرهى (لها ثبت * افرادهم بجملة قد ألحقت)

وقد ألحقت بجملة صفة صورة لها نبت اعتراضية

(والقول بالظرف لها قد قررا * بانها مبتدأ لا خبرا

عنه) ومعنى الابيات ان أما الثانية قيل انها حرف بمعنى حقا أو أحقا وتفتح بعدها أن فى تأويل مصدر لا خبر له فهى اذا مع أن كلام تركب من حرف واسم مفرد فى التأويل وفى اللفظ جملة لان لفظ ان

المفتوحة مع معمولها فى تأويل المفرد مبتدأ ولا خبر له عنده (قوله بمعنى حقا) أى وهى بسيطة على كلا القولين وانما الخلاف فى كونها اسما أو حرفا (قوله وذلك الشئ حق الخ) أى فهى مركبة فيكون معناها على هذا أحقا (قوله وهذا هو الصواب) لانه الجارى على القواعد فانه لاشك فى ورود الهمزة للاستفهام واستعمال ما بمعنى شئ وحينئذ فليس فى الجمع بينهما ما يستنكر (قوله وموضع ما النصب على الظرفية) أى موضع ما على هذا القول النصب على الظرفية أى المجازية كان الحق مكان (قوله أحقا أن جيرتنا استقلوا) تمامه * فنيتنا ونيتهم فريق * الجيرة بكسر الجيم جمع قلة واحده جار واستقلوا ارتحلوا (قوله أفى الحق أنى مغرم بك هائم) تمامه * وانك لا خل هواك ولا خمر * يعنى انه ملتبس أى ليس خلا فقط ولا خمرا فقط بل هو شئ ممتزج متحير فيه والمراد أنه ليس عنده محض نفار يقع به اليأس ولا محض اقبال يقع به الرجاء بل حاله متردد موقع فى الحيرة والتعب والمغرم اسم مفعول من أغرم فلان بكذا اذا أولع به ولزمه والغرام الشئ الدائم الملازم والهائم اسم فاعل من هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق أو غيره والمراد هنا الهيمان من العشق ومن الابيات

فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برئ السحر

هل الوجد الا أن قلبى لودنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر

(قوله فادخل عليها فى) فيه أن الظرف هو اسم الزمان أو المكان المضمن فى وهذا وان ضمن فى الا أنه ليس باسم زمان ولا مكان اللهم الا أن يقال انه جعل الحق ظرف مكان مجازا ويكون قولهم هو اسم الزمان أو المكان أى ولو مجازيا (قوله وأن وصلتها مبتدأ الخ) والتقدير استقلال جيرتنا حق وأفى الحق غرامى بك ولا يتعين هذا الاعراب الذى ذكره الشارح فالمرفوع بعد الظرف الواقع بعد ما يعتمد عليه من استفهام أو غيره فيه ثلاثة مذاهب أحدها أن الارجح كونه مبتدأ ويجوز كونه فاعلا والثانى عكسه وهو رأى ابن مالك والثالث وجوب كونه فاعلا وزعم ابن هشام الخضراوى أن هذا مذهب الاكثرين (قوله فتختص بالفعل الخ) أى كما هو شأن أدوات العرض فلا يقع بعدها الا الفعل فالباء داخلة على المقصور عليه (قوله نحو أما تقعد أو أما تقوم) أى فالمعنى أنك تعرض عليه فعل القعود والقيام أى تطلب منه بلين ورفق فعلهما لترى هل يفعلهما أم لا (قوله أى أما تبصر زيدا) أى أو نحوه مما تدل عليه القرينة هذا هو مذهب المالقى فيكون معنى ثالثا لأما قال المرادى ونص المالقى على أن أما التى للعرض بسيطة كأما التى للاستفتاح ثم قال المرادى وكون أما حرف عرض لم أره فى كلام غيره والظاهر أن أما فى هذه المثل التى مثل بها المالقى مركبة من الهمزة وما النافية وقد ذكر هو وغيره أن أما قد تكون همزة استفهام داخلة على حرف النفى فيكون المعنى على التقرير أى لما بعد النفى كما فى ألم وألا وهذا هو معنى قول الناظم وقد يقال الهمز للتقرير وما للنفى الخ ولكن هذا التقرير يفوت معنى الطلب المستفاد من العرض وقد صرح الرضى بأن أما تستعمل للعرض نحو أما تعطف على فالحق أنه ان قامت قرينة على العرض فيها فلم يتم ما رد به الناظم تبعا لأصله لأن معناه مغاير للتقرير وأجاب الشمنى بما حاصله انا لا نسلم فوات معنى الطلب من هذه الألفاظ عند جعل الهمزة للتقرير وما للنفى لأن المراد التقرير بما بعد النفى وتقرير الشخص بأن يفعل فعلا لم يفعله بعد حمل له على أن يفعل ذلك الفعل حتى

بمعنى حقا (وقيل كلمتان فيما يمى) أى ينسب (ونصب ما وفى على الظرفية *) أى فالهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ وذلك الشئ حق وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله

* أحقا أن جيرتنا استقلوا *

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل ظهور فى فى قوله

* أفى الحق انى مغرم بك هائم *

فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ أعنى انى مغرم والظرف خبره أعنى أفى الحق (أو مصدر الحق ذا نيابة) أى يكون حق مصدرا نائبا عن فعله وأن وصلتها فاعله (وقيل للعرض وبالمضارع * تختص مطلقا) أى قيل ان أما للعرض بمعنى ألا فتختص بالفعل ظاهرا أو مقدرا وهو مراده بقوله مطلقا نحو أما تقعد أو أما تقوم أو أما زيدا أى أما تبصر زيدا فتخلص المضارع للاستقبال لانها لطلب حصول مالم يحصل وفى هذا ليس معناها حقا (بلا تنازع

وقد يقال الهمز للتقرير *

وما للنفى فارع بن تحريرى

لا يكون كاذبا فى اقراره والحمل على انفعل هو معنى الطلب وفى المطول ما يوافق ما قاله مع زيادة وهو
وأما العرض فولد من الاستفهام أى ليس بابا على حدة فالهمزة فيه همزة استفهام دخلت على المنفى
وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام لأنه يعرف عدم النزول مثلا فالاستفهام عنه يكون طلبا
للحاصل فتولد منه بقرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه وهى فى التحقيق همزة الانكار
أى لا ينبغى لك أن لا تنزل وانكار النفى اثبات وفيه أيضا ومن مجىء الهمزة للانكار أليس الله
بكاف عبده أى ان الله كاف لأن انكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان
الهمزة فيه للتقرير بما بعد النفى لا بالنفى وهكذا ألم نشرح لك صدرك وألم يجدك يتيما وما أشبه
ذلك فقد يقال الهمزة للانكار وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن اهـ (قول الناظم وربما
همزتها الخ) أى همزة أما وقوله كما بما ترى الخ أى من قول الشاعر

ماترى الدهر قد أباد معدّا * وأباد السراة من عدنان

وهو الذى أنشده الشارح يعنى أماترى وأباد أذهب وأهلك ومعد بن عدنان أبو العرب والمراد
هنا هو أبو القبيلة وفى ميمه خلاف قيل زائدة فيكون من العدد وقيل أصلية لقولهم تمعدد أى تزيى
بزى معد فى تقشفهم أو تنسب أو تصبر على عيشهم والسراة بفتح السين السادات وفى الصحاح
والسراة جمع سرى وهو جمع عزيز أن يجمع فعيل على فعلة وفى القاموس انه اسم جمع
قال الدمامينى ويمكن أن ما نافية تنزيلا لرؤيته منزلة العدم حيث لم يعتبر هذا حاصل ما أشار
اليه الشارح

﴿ باب أما بفتح الهمزة وتشديد الميم ﴾

(قول الناظم قد أبدلت ياء) استثقالا للتضعيف ولذلك أبدلوا باء رب الاخيرة ياء أيضا قال
ابن أبى ربيعة لا ور بيك مخففة لا أفعل أى لا وربك كما فى القاموس (قوله فى قوله رأت رجلا الخ) أى قول عمر
ابن أبى ربيعة عارضت ارتفعت ويضحى يبرز للشمس وهو من باب فرح ويخصر كذلك أى يبرد
يصف نفسه بادامة السفر حتى لم تعرفه محبوبته كما قال قبله

لئن كان إياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير

فى السيوطى عن كامل المبرد وأغانى أبى الفرج الأصبهانى دخل ابن أبى ربيعة وهو غلام على ابن
عباس وعنده نافع بن الأزرق فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شعرا من شعرك يا ابن أخى فأنشده

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر

حتى أتمها وهى ثمانون بيتا فقال له ابن الأزرق لله أنت يا ابن عباس أنضرب اليك أكباد الابل
نسألك عن الدين ويأتيك غلام من قريش ينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال
أما أنشدك

رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيخزى وأما بالعشى فيخسر

[...]قال ما هكذا قال انما قال * فيضحى وأما بالعشى فيخصر * قال أو تحفظ الذى قال فقال والله
[...]سمعتها الا ساعتى هذه ثم أنشدها من أولها الى آخرها ومن آخرها الى أولها فقيل له ما رأينا أروى
[...]ك فقال ما سمعت شيأ قط فنسيته وانى لأسمع صوت النائحة فأسد أذنى كراهة أن أحفظ ما تقول
[...]ن نافعا هذا اتفق له أنه سأل ابن عباس عن قوله تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من

ورب ما همزتها قد حذفت
كما بما ترى ببيت قد وفت)
كقوله
ماترى الدهر قد أباد معدّا
وأباد السراة من عدنان
أى أماترى الخ فالهمزة المحذوفة
للاستفهام التقريرى وما نافية على
معنى ألم نشرح وعلى القول الاول
المنازع فيه تكون أما حرف عرض
بمعنى ألا

﴿ باب أما بفتح الهمزة وتشديد الميم ﴾

* (أما بفتح ميمها قد شددت
وربما أولاهما) أى الميمين (قد أبدلت *
ياء) فى قوله
رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت
فيضحى وأما بالعشى فيخصر
(وشرطهم مع التفصيل * توكيد

شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر فيضحى الخ ونعم كقفل امرأة من قريش في الأغاني بلغ ابن أبي ربيعة أن نعم اغتسلت في غدير فأتاه فأقام فلم يزل يشرب منه حتى جف (قوله يعني أن معناها الشرط) وفي عبارة الزمخشري وغيره هو حرف فيه معنى الشرط (قوله والتوكيد والتفصيل) أي المبين لما في نفس المتكلم أو ما في كلامه من أقسام متعددة قال الرضي اعلم أن أما موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو قولك هؤلاء فضلاء أما زيد ففقيه وأما عمرو فمتكلم الى آخر ما يفصل ولاستلزام شيء لشيء أي استلزام الشرط للجزاء كما في الظروف المبنية والمعنى الثاني أي استلزام الشرط للجزاء اللازم لها في جميع مواقع استعمالها اه وهو موافق لظاهر كلام الناظم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص أما من الادوات التي يحصل بها التعليق وليست شرطا وبذلك صرح شيخنا أبو حيان ونقل عنه بعض أصحابه أنها حرف اخبار ضمن معنى الشرط ولو كانت أداة شرط لاقتضت فعلا بعدها لكنها أغنت عن الجملة الشرطية وعن أداة الشرط وهي من أغرب الحروف لقيامها مقام أداة شرط وجملة شرطية ولكونها تدل على الشرط حكم أن معنى أما زيد فذاهب الاخبار بأنه سيذهب في المستقبل لان زيد ذاهب جواب الشرط ولا يكون جوابه الا مستقبلا هذا كلامه وصرح غير ما واحد من النحاة بان أما ليست بحرف شرط بل فيها معنى الشرط وعلى هذا فكلام الشارح معترض وقد يجاب بأن جعلها حرف شرط باعتبار تضمنها المعنى الشرط لا باعتبار أنها موضوعة للشرط ۞ (قول الناظم واحتج للشرط بكون الفاء بعيدها الخ) نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون قال الرضي انما وجبت الفاء في جواب أما ولم يجز الجزم لانه لما وجب حذف شرطها فلم تعمل فيه قبح أن تعمل في الجزاء الذي هو أبعد منها من الشرط ولما لم تعمل في الجزاء الذي هو أبعد منها من الشرط وجبت الفاء (قوله والعلة كون الخبر لا يعطف على المبتدا) أي وذلك كما في يعلمون و يقولون (قوله ولو كانت زائدة ما لزمت الخ) أي ولما لم يصح ذلك أي الحكم بزيادتها وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء وهي الفاء السببية اذ ليس لنا قسم آخر حتى تكون الفاء له قال ابن الصائغ لا يمتنع أن تكون زائدة قد لزمت فمن أين هذا الامتناع كزائد يلزم كالباء في آخر صيغة التعجب وهي أفعل به (قوله فثال حذفها ضرورة فأما القتال الخ) هو هجو في بني أسد تمامه ٭ ولكن سيرا في عراض المواكب ٭ وبعده

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم ٭ قمدون سودان عظام المناكب

والعراض ككتاب الشق والناحية والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال القوي وقوله لا قتال لديكم أي فلم يقل فلا قتال وخبر لكن محذوف أي ولكن لديكم الخ وكقول عبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله سيان

وانما هذه الدنيا وزينتها ٭ كالزاد لابد يوما أنه فاني

أي فالله يشكرها وينسب هذا الشعر لكعب بن مالك ويروى مثلان مكان سيان ويروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره الخ فلا شاهد فيه ولقائل أن يمنع كونه ضرورة لاستعماله في السعة فقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله وقال أيضا أما موسى كأني أنظر اليه اذ ينحدر في الوادي وفي رواية اذا ينحدر وقال أيضا أما بعد أشيروا

معناها) يعني أن معناها الشرط والتوكيد والتفصيل فمعناها مبتدأ وشرطهم وما عطف عليه خبر (على المنقول واحتج للشرط بكون الفاء
٭ بعيدها في اللغة الفصحاء
فلو أتت للعطف ما ان أدخلت
في خبر لعلة قد ذكرت)
والعلة كون الخبر لا يعطف على المبتدا ولو كانت زائدة ما لزمت فبانتفاء العطف والزيادة ثبت كونها شرطية
(وما وفي من حذفها فذو ضرر
أو تبعت قولا لها لم يستطر)
فثال حذفها ضرورة ٭
وأما القتال لا قتال لديكم ٭

ومثال حذفهامع القول فأماالذين اسودت وجوههم أكفرتم أى فيقال لهم (وزعم البعض بان الحذفا *) أى الفاء (وفى ضرورة) فقط ولا يجوز فى الاختيار (وفا) فى الآية (قديلفى) أى الفاء (لمابعيدها) أى أما وليست محذوفة بل داخلة على فذوقوا (أتى وماورد) من حذفها فى الآية (أوله من قدوعى فليعتمد) تأويله من أنهاهى الداخلة على فذوقوا العذاب فهو مقول القول الذى حذف والفاء فى الاصل داخلة عليه أى فيقال لهم فذوقوا العذاب وأكفرتم الخ اعتراضية ومثلها وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتى تتلى عليكم فاستكبرتم فالفاء فى الاصل مع قول محذوف الجواب أغنى عنه المقول وقرنت به الفاء أى فيقال لهم استكبرتم وأفلم تكن اعتراضية (وغالب فى حالها التفصيل *) نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق وأما الذين كفروا وأما السفينة وأما الغلام وأما الجدار (وربما ترك يا نبيل) أى تفصيلها وتكريرها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك القسم مثال الاستغناء بذكر أول الجزأين فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به

على فى أناس أبنوا أهلى وقال أيضا فى حديث الفتح يخاطب الأنصار قلتم أما الرجل قد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة فى قريته وقال عمر رضى الله تعالى عنه أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهى من خمسة وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا وقال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ وتقدير القول فى ذلك كله تكلف (قوله فاما الذين اسودت الخ) أى فحذف القول استغناء عنه بالمقول وهو كثير قال أبو على الفارسى هو كالبحر حدث عنه ولا حرج فحينئذ تبعته الفاء فى الحذف ولم يقصد الى حذفها بطريق الاستقلال فاغتفر ذلك ورب شئ يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلى عنه ركعتى الطواف فيصح بطريق التبعية ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح ونظير هذا من المسائل النحوية الفاعل لا يجوز حذفه استقلالا أى لم يحذف وحده فى مثل قام زيد ويجوز حذفه تبعا لحذف الفعل فى مثل قولك نعم لمن قال هل قام زيد أى نعم قام زيد هذا هو قول الجمهور (تنبيه) نظم العلامة الأمير المواضع التى يحذف فيها الفعل والفاعل قياسا بقوله

عند النيابة مصدر وتعجب * ومفرغ ينقاس حذف الفاعل
والفعل بعد اذا وان مستلزم * وجواب نفى مع جواب السائل

أى يحذف الفاعل اذا ناب عنه المفعول ومع المصدر نحو أو اطعام فى يوم والتعجب أسمع بهم وأبصر أى بهم والاستثناء المفرغ ما قام الا زيد المعنى ما قام أحد وحذف الفعل نحو اذا السماء انشقت وان أحد من المشركين واذا استلزمه فعل قبله نحو ليبك يزيد ضارع بالبناء للمفعول أى ليبكه ضارع وجواب النفى نحو زيد جوابا لمن قال ما قام أحد وجواب الاستفهام نحو من قام فتقول زيد ❁ (قول الناظم وزعم البعض) أى بعض المتأخرين وهو الشيخ كمال الدين بن الزملكانى كان قاضيا بالشام أن فاء الجواب الواقع فى سياق أما لا تحذف فى غير الضرورة أصلا يعنى لا استقلالا ولا تبعا لدخولها اذا كان (قوله بل داخلة على فذوقوا) يعنى أن الجواب فى الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء الى المقول وأن ما بينهما وهو أكفرتم بعد ايمانكم اعتراض لا محل له من الاعراب وعلى الأول فهو فى محل رفع على أنه نائب الفاعل لفعل القول المحذوف المبنى للمفعول وكذا قال هذا المتأخر فى آية الجاثية وهى وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتى تتلى عليكم الآية قال الأصل فيقال لهم ألم تكن آياتى ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة تنبيها على أصالة الهمزة فى التصدر كما تقدم نحو أفلم يسيروا هذا محصل ما للناظم والشارح مع زيادة ❁ (قول الناظم وغالب فى حالها الخ) هذا هو التحقيق وما قاله ابن هشام فى حواشى التسهيل من أنها دائماله وان لم يصرح المتكلم بالتكرار فينوى مسايرة لابن مالك ومن تبعه (قوله فأما الذين آمنوا الخ) اما ان يقدر فيها مجمل أى فيفترق الناس أو أن التفصيل ذكر أشياء مفصولا كل منها عن الآخر وان لم يكن اجمال (قوله وأما السفينة الخ) هذا تفصيل لاجمال تأويل ما لم تستطع عليه صبرا (قوله استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر) أى ولا يذكر فى موضع هذا الآخر كلام بل يكتفى بدلالة القرينة عليه (قوله ذلك القسم) أى المحذوف ولا يكون تركه الا مع أما والفاء (قوله واعتصموا به الخ) أى بالله أو بالبرهان الذى هو الرسول أو النور المبين

الذي هو القرآن اذ يستضاء به من ظلمة الحيرة فسيدخلهم في رحمة أي جنة منه وفضل أي احسان زائد على ذلك فقد طوى ذكر القسم المقابل لهذا استغناء بذكره عنه وهو وأما الذين كفروا الخ (قوله وأما الذين كفروا) أي بالله فلهم كذا وكذا (قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ الخ) أي من قوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله أي وهو ما يذكر في موضعه كلام بعد أما الاولى (قوله وأما غيرهم فيكلون معناه الى ربهم) أي ويؤمنون به (قوله فاستغنى عن هذا الأخير بقوله والراسخون في العلم) أي يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وحال هذه الآية في أما المفتوحة باعتبار ذكر كلام في موضع القسم المطوى الذكر نظير قولك في إما المكسورة إما أن تنطق بخير والافاسكت حيث استغنى عن تكريرها بالكلام المذكور في موضعها وسيأتي هذا قريبا في إما المكسورة واذا بنينا على هذا فالوقف على الا الله أي والواو للاستئناف ويدل عليه قراءة ابن مسعود ان تأويله الا عند الله بان النافية وقراءة أبي وابن عباس في رواية طاوس عنه ويقول الراسخون ويكون العدول عن صريح التقابل بأما أنفة بالراسخين عن مقابلة الزائغين صريحا كأنه خص الراسخين بالذكر مع أن هذا صفة أهل العلم بل أهل الاسلام مطلقا اشارة الى أنه لا مجال فوق هذا بل يستوي العوام والخواص فاندفع ما في الدماميني عن التفتازاني ويحتمل العطف على اسم الجلالة ويحمل على متشابه يعلم وجملة يقولون حال اشارة لبذل الجهد في حسن التأويل حيث علموا أنه من عند الرب قال ابن هشام وهذا المعنى الذي ذكرنا من انقسام الخلق في المتشابه الى قسمين مؤمنين به مسلمين فيه الى الله مع اعتقاد حقية المراد عنده هو المشار اليه في آية البقرة السابقة وهي قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا فتأملها تجدها موافقة لحاصل المعنى من آية آل عمران انتهى قال الدماميني وفيه نظر اذ ليس معناهما واحدا كما هو ظاهر اه وكأنه أراد اختلاف الموضوع فان الاولى في ضرب الامثال وهذه في المتشابه وقد يقال ان في التمثيل بالحقير اشتباها في الحكمة ولذا عبر بالاشارة وأمر بالتأمل ۞ (قول الناظم وقد أتت لغير تفصيل) أصلا يعني لا لفظا ولا تقديرا وهذا غير الغالب الذي فهم من قوله وغالب في حالها التفصيل الخ قال الرضي وقد التزم بعضهم لزوم التفصيل فيها وجواز السكوت على معنى قولك أما زيد فقائم يدفع دعوى لزوم التفصيل (قوله فانه قال) أي الزمخشري في كشافه (قوله فضل توكيد) الاضافة بيانية أو من اضافة الصفة للموصوف أي توكيدا فاضلا وزائدا على المعنى المراد (قوله تقول الخ) أي اذا أردت الاخبار بالذهاب (قوله ولذا) أي لاجل افادة أما التوكيد (قوله قال سيبويه في تفسيره مهما الخ) أي قاصدا بيان حاصل معناه لا أن الحرف مرادف للاسم والفعل قال الرضي ويجوز على مذهب الكوفيين أنها أن المفتوحة شرطية مدغمة في ما الزائدة وقد سبق في أن المفتوحة (قوله بيان كونها توكيدا الخ) أي مفيدة له تحقيقا بسبب التعليق على محقق ولذا قالوا في بعد التي في الخطب الاولى جعلها من متعلقات الجزاء ليكون الشرط مطلقا وهو أنسب بغرض التأكيد لكونه أوسع تحققا قال الرماصي على التتائي شارح

فسيدخلهم الخ أي وأما الذين كفروا ومثال الاستغناء بكلام يذكر بعدها فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون الخ وأما غيرهم فيكلون معناه الى ربهم والله أعلم فاستغنى عن هذا الاخير بقوله والراسخون في العلم الخ (وقد أتت لغير تفصيل) نحو أما زيد فمنطلق (كذا * توكيدها الشيخ محمود خذا) فانه قال أما في الكلام تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيده وانه لا محالة ذاهب وانه عازم عليه قلت أما زيد فذاهب ولذا قال سيبويه في تفسيرها مهما يك من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير دل على فائدتين بيان كونها توكيدا

الشيخ خليل لانه لاداعى لتقييد الشرط ببعدية البسملة والحمدلة بخلاف الجزاء فيحمل على تقييده امتثال الحديث تدبره فانه من المحاسن (قوله وانها فى معنى الشرط) لكنه ليس على أصل الشروط من وقوع الجزاء فى حالة دون حالة بل هو واقع ولا محالة ✿ (قول الناظم وبعد أما فافصلن بواحد من ستة الخ) يعنى ولا يفصل باكثر منه لان الضرورة داعية الى الفصل بين أما والفاء لاستكراه دخول أداة الشرط على فاء جوابه وهذه الضرورة تندفع بالواحد فلا يزاد عليه وتغتفر الجملة الدعائية نحو أما اليوم رحمك الله فكذا وكذا وقوله تعالى فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه جعل بعضهم اذا معمولة ليقول فتعقبه الدمامينى بانه يلزمه الفصل باكثر من واحد قال بل يعلق بمضاف فى المبتدا أى شأن الانسان اذا والشأن كالحديث والنبا والقصة والخبر تعمل فى الظروف لتضمنها معنى الكون قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب وهل أتاك حديث ضيف ابراهيم اذ دخلوا الا انه وان أثبت الوحدة لكن لا يصح الاخبار عن الشأن بأنه يقول اذ الذى يقول الانسان نفسه والشأن قول لا قائل فلعل الاولى أن الظرف حال من الانسان على مجىء الحال من المبتدا ✿ (قول الناظم مبتدا الخ) قال الرضى أصل أما زيد فقائم مهما يكن من شىء فزيد قائم أى ان يقع فى الدنيا شىء يقع قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به لانه جعل حصول قيامه لازما لحصول شىء فى الدنيا وما دامت الدنيا فلا بد من حصول شىء فيها ثم لما كان الغرض الكلى من هذه الملازمة المذكورة لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذى هو الشرط أعنى يكن من شىء وأقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم وبقى الفاء بين المبتدا والخبر لان فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل لهم من حذف الشرط واقامة بعض الجزاء موقعه شيئان مقصودان أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط والثانى قيام ما هو الملزوم حقيقة فى قصد المتكلم مقام الملزوم فى كلامهم أعنى الشرط وحصل أيضا من قيام بعض الجزاء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف بشىء آخر وحصل أيضا بقاء الفاء متوسطة فى الكلام كما هو حقها اه ويكن فى قولهم مهما يكن من شىء تامة بمعنى يوجد وفاعلها ضمير راجع لمهما وذلك من أدلة اسميتها كما سيأتى ان شاء الله فى الكلام عليها عند قول الناظم مهما سما وقيل حرف الخ ومن شىء بيان لها فى موضع الحال وفائدة هذا البيان عموم المبين وانه لم يقصد به خصوص زمان ولا مكان ولا غيرهما بعينه وقيل انها ناقصة اسمها ذلك الضمير وخبرها محذوف أى موجودا ومن شىء بيان لمهما ودفع ارادة نوع بعينه وقيل من زائدة وشىء فاعل يكن وحينئذ فرابط جملة الخبر بالمبتدا اعادته بمعناه لان مهما معناه شىء وانما خص الجمهور مهما بالتقدير لعدم مناسبة غيرها لأن ان للشك والشرط هنا محقق وأيا تستدعى زيادة المقدر للزومها الاضافة وغيرهما خاص بقبيل كالزمان فى متى والعاقل فى من وغيره فى ما والمراد هنا التعميم ووجود شىء ما كما مر لكن هذا انما يتم على القول بان مهما أعم من ما الا على أنها بمعناها وحكى المصرح عن بعضهم تقديرها بان لانها أم الباب أى ان أردت معرفة حال زيد فزيد قائم ففعل به ما مر (قوله الصفار) قال وحى زاده هو قاسم بن على بن محمد الانصارى المشهور بالصفار صحب الشلوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه شرحا حسنا مات بعد الثلاثين والستمائة (قوله والجملة جواب أما وجواب الشرط محذوف على قاعدة اجتماع الشرطين وفى الفريدة وان أتى شرطان الخ) هذا هو الذى اقتصر عليه ابن هشام فى بعض تآليفه

وانها فى معنى الشرط
(وبعد أما فافصلن بواحد
من ستة ولا تفه بزائد
مبتدأ) نحو فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا الخ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى من بعد أما فى الآيتين مبتدأ والخبر هو المقرون بالفاء الجوابية (وخبر) نحو أما فى الدار فزيد وزعم الصفار أن الفصل به قليل (والشرط) المغنى عن جوابه جواب أما نحو فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما ان كان من أصحاب اليمين الخ وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل فالذى بعد الفاء فى الثلاث الآيات أعنى فروح ونزل فسلام مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدا محذوف أى فجزاؤه والجملة جواب أما وجواب الشرط محذوف على قاعدة اجتماع الشرطين وفى الفريدة
وان أتى شرطان فالجواب
لسابق هذا هو الصواب

(أو * معمول فعل بعد فاء قد رووا
ونصبه لفظا محلا أو سما * من قبل
مشغول مفسر سما) فمثال نصبه
لفظا بالجواب فأما اليتيم الخ ومثال
نصبه محلا وأما بنعمة ربك فحدث
فبنعمة منصوب محلا بقوله فحدث
ومثال نصبه بعامل محذوف يفسره
ما بعد الفاء نحو وأما ثمود يعني بالعامل
وهو فهديناهم على قراءة نصب ثمود
بفعل يفسره ما بعده مقدر
بعد الفاء كما قال (وأوجبوا
لعامل) يعني بالعامل هو فهديناهم
(تقديرا * من بعد فاوحرر تحريرا)
النصب في الاسم وهو في مثال ثمود
تقديره بعد الفاء لان أما نائبة عن
فعل والفعل لا يليه فعل وأما قولهم
(ونحو زيد كان يفعل ففي
كان ضمير فاصل فلتقتفي)
هو اسمها فاصلا بينها وبين الفعل
الذي هو خبرها تقديرا فليس الفعل
مواليا للفعل الا صورة وهذا دليل أتى
به الناظم على أن الفعل لا يلي الفعل
(ومثل ذا) أي كان يفعل في الفصل
بالضمير (قولهم ليس خلق * مثله
ربنا) أي ليس خلق الله مثله ففي
ليس ضمير شأن اسمها فاصلا لها عن
الفعل والجملة بعدها خبرها (لدى
من قد نطق
أو ليس حرف أو يقال فعل
يشبهه وذا الأمر يجلو
لذاك قال البعض ليس الطيب
لدى الا المسك بالبيب)
وهو قولهم أي بني تميم ليس الطيب
الا المسك بالرفع على أنه خبر المبتدا
فان وليها عند القائل بحرفيتها قبل
الا فعل فلا محظور لانها حرف

وعلل ذلك في حواشي التسهيل بوجهين أحدهما أن القاعدة أنه اذا اجتمع شرطان ولم يذكر بعدهما الا جواب واحد فانه لأولهما الثاني أن شرط أما قد حذف فلو حذف جوابها لحصل من ذلك اجحاف ومثله للرضي اه ولا يخفى بعد هذا وكل من الدليلين مردود أما أولهما فمردود بقاعدة أنه اذا اجتمع شرطان وقرن الثاني بالفاء جعل الجواب للثاني وهو وجوابه جواب الاول وأما ثانيهما فليس هذا المقام مما حذف فيه جواب أما حتى يلزم عليه الاجحاف باجتماع حذف شرطها وجوابها والحق وفاقا للبدر الدين نجل ابن مالك أن فروح جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب الاول كما يعلم بالوقوف على تمام كلامه ونصه التقدير في هذه الآية مهما يكن من شئ فان كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح وريحان ثم قدم الشرط على الفاء وتأخرت الفاء لصدر جواب الثاني فالتقى فا آن فحذفت الثانية منهما حملا على أكثر الحذف في النظائر ومثله للدماميني ونصه لما اجتمع شرطان جعل الجواب للثاني منهما وهو وجوابه جواب الأول والفاء المؤخرة داخلة على الشرط الثاني تقديرا اه ومثله للدسوقي وكذا تقول في الآيات التي بعدها فليفهم

(**قوله** فمثال نصبه بالجواب الخ) واغتفر عمل ما بعد الفاء فيما قبلها تغليبا للغرض المهم من التقديم خصوصا مع الدلالة عند ارادة التفصيل على أن المقصود به المقدم قال الرضي ويقدم على الفاء من أجزاء الجزاء المفعول به نحو فأما اليتيم فلا تقهر والظرف نحو أما يوم الجمعة فأنا ذاهب وكذا يقدم الحال نحو أما ضاحكا فاني أكرمك والمفعول المطلق نحو أما ضرب الأمير فأنا ضاربه والمفعول له نحو أما تأديبا فاني ضاربه ولا يستنكر عمل ما بعد الفاء السببية فيما قبلها وان كان ممتنعا في غير هذا الموضع لأن تقديم المعمولات المذكورة لأجل هذه الأغراض المهمة (**قوله** على قراءة نصب ثمود الخ) يعني على الاشتغال والراجح الرفع الذي قرأ به الجماعة نحو زيد ضربته وهذان المثالان للمنصوب لفظا وأما المنصوب محلا فكقولك أما الذي يكرمك فأكرمه وكذا نحو أما زيد فامرر به عند من أجازه (**قوله** تقديره بعد الفاء لان أما نائبة عن فعل والفعل لا يليه فعل) ولقائل أن يقول لا نسلم أن أما نائبة عن شئ أصلا ولو سلم كونها نائبة عن شئ فانما هي نائبة عن جملة الشرط بأسرها لا عن فعل الشرط وحده فلم يجاور الفعل فعلا ولا نائبا عنه نعم يمتنع تقدير الفعل قبل الفاء من جهة أنه لا يفصل بين أما والفاء بأكثر من جزء واحد ۞ (قول الناظم ونحو زيد كان يفعل ففي * كان ضمير الخ) أي مستتر عائد الى زيد فاصل في التقدير بين كان ويفعل ۞ (قول الناظم أو ليس حرف الخ) يعني أنه اذا قيل بأن ليس حرف فلا اشكال أصلا لأن المباشر حينئذ للفعل حرف لا فعل ۞ (قول الناظم أو يقال فعل يشبهه وذا الأمر يجلو الخ) الضمير المستتر في يشبهه يعود الى ليس مرادا به الفعل والضمير البارز يعود الى الحرف أي لضعف فعليتها حينئذ بمشابهة الحرف ولهذا أهملها بعض العرب كما أشار الناظم رضي الله عنه الى ذلك بقوله لذاك قال البعض ليس الطيب الخ (**قوله** بالرفع) أي نظرا الى شبهها بما النافية قال الدماميني اذا اغتفر في شبه الحرف فأولى الحرف نفسه وهو أما فهو يعكر على الناظم اه وأجاب الشمني عن هذا الاشكال بقوله اذا شبه شئ بشئ أو ناب شئ عن شئ يكون التشبيه والنيابة مقصودين فيعطى المشبه والنائب حكم المشبه به والمنوب عنه لا حكم نفسه ألا ترى أن ما لما شبهت بليس أخذت حكم ليس والمفعول به لما ناب عن الفاعل أخذ حكم الفاعل فلهذا اغتفر في ليس مباشرة الفعل لشبهها بالحرف ولم يغتفر في أما مباشرتها

(والظرف والمجرور تلك ست
فاحفظ لما بنظمنا ذكرت)
أى السادس مما يفصل بين أما والفاء الظرف والمجرور معمولين لها أو للفعل الذى نابت عنه نحو أما اليوم فانى ذاهب وأما فى الدار فان زيدا جالس فالظرف والمجرور معمولان لها لانها نابت عن الفعل أو معمولان للفعل الذى نابت عنه ولا يجوز كونهما معمولين لذاهب وجالس اذ لا يتقدم هو عليها ولا معموله هذا قول سيبويه والمازنى والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فأجازوا نصبهما أى الظرفين بخبران وهو فى مثالنا جالس وذاهب وتوسع الفراء فجوز فى بقية أخوات ان ان تقدمها ظرف أن يكون معمولا لخبرها ان قلت أما زيدا فانى ضارب فالنصب لزيد ممنوع لان أما لا تنصب المفعول وخبر ان لا يعمل فيما قبلها وأجازه المبرد على أنه مفعول مقدم للخبر الذى هو ضارب ثم ان ابن هشام أخذ ثلاثة أمور من قولهم أما العبد فذو عبيد بالنصب وأما قريشا فأنا أفضلها أحدها أنه لا يلزم أن يقدر مهما يك من شئ بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت

الفعل لنيابتها عن الفعل فتأمل فانه من المحاسن (قوله أما اليوم فانى ذاهب الخ) لا يخفى أن القصد أن الذهاب اليوم والجلوس فى الدار فهذا مما يؤيد مذهب المبرد ومن وافقه ولا يلتفت مع أما لمانع التقديم وان تعدد لكونه لأغراض مهمة كما سبق (قوله فالظرف والمجرور معمولان لها الخ) فعلى هذا تكون نائبة عن فعل الشرط معنى وعملا وعلى الثانى معنى لا عملا (قوله هذا قول سيبويه الخ) قال الدمامينى اذا عرفت أن مذهب الجمهور فى نحو أما اليوم فانى ذاهب كون الظرف معمولا لفعل الشرط أولا لأما كان الفاصل بين الفاء وأما جزأ مما فى حيز فعل الشرط لا الجواب والفاء ليست مزالة من مركزها الأصلى بل هى فيه داخلة على الجواب فتلخص أن الفاصل بين أما والفاء تارة يكون جزأ من الجواب نحو أما زيدا فذاهب اذ التقدير مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وتارة يكون جزأ من متعلقات فعل الشرط نحو أما اليوم فانى ذاهب اذا التقدير مهما يكن من شئ اليوم وأما الفاء فى جميع التراكيب فانما تدخل على الجواب كالمثال الأخير وعلى شئ منه كالمثال الذى قبله هذا كله على مذهب الجمهور (قوله وخالفه المبرد وابن درستويه) أى فقالوا بعمل ما بعد ان فيما قبلها مع أما خاصة نحو أما زيدا فانى ضارب قال أبو حيان وهذا لم يرد به سماع ولا يقتضيه قياس صحيح قال وقد رجع المبرد الى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن ولاد عنه وقال الزجاج رجوعه مكتوب عندى بخطه اه سيوطى فعلم أن مخالفتهم ليست فى الظرف فقط وإن أوهمه صنيع الشارح نعم تخصيص الظرف قول آخر حكاه السيوطى بعد ذلك قال بعضهم وهل هو أى قول هؤلاء بناء على جواز تقدمه أو التوسع فى المعمول راجعه اه قال العلامة الصبان والثانى هو الظاهر أو المتعين ❁ والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الملقب بالمبرد أخذ الأدب عن أبى عثمان المازنى وأبى حاتم السجستانى وأخذ عنه نفطويه قال الأزهرى أجمع أهل هذه الصناعة على أنه لم يكن فى زمنه مثله ومثل ثعلب وكان المبرد أعذب الرجلين كلاما وأحفظهما للشعر والنوادر الطريفة والأخبار الفصيحة وأعلمهما بمذاهب النحاة البصريين توفى المبرد سنة ست وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد (قوله وتوسع الفراء فجوزه الخ) قد اختاره ابن الحاجب أيضا (قوله ان قلت الخ) أى وحينئذ فتمتنع المسألة عند الجمهور لان أما لا تنصب المفعول لكن ينصبه فعل يمكن أن يجعل شرطا أى مهما ذكرت زيدا فهلا قالوا به فانهم لا يرون وجوب كون الفاصل بين الفاء وأما جزأ مما فى حيز الفاء (قوله وأجازه المبرد الخ) لأن الغرض المهم من قولك أما زيدا فانى ضارب مثلا لما كان جعل خبر إن لازما لمعموله قدم المعمول على الفاء المتقدمة على إن ولم يبال بعمل ما بعد ان فيما قبلها كما لم يبال بعمل ما بعد الفاء فيما قبلها (قوله من قولهم الخ) أى العرب أى على قلة وضعف والراجح الكثير الرفع نقله الرضى عن سيبويه (قوله بالنصب الخ) أى على أنه مفعول للفعل المحذوف الذى نابت عنه أما وهو ذكرت لا بأما قياسا على نصبها الظرف لأن الحرف لا ينصب المفعول به وان نصب الظرف لنيابته عن فعل وقال الرضى على أنه مفعول به لما بعد الفاء لانه فى تأويل علك العبيد وكذا يقال فى قولهم وأما قريشا فأنا أفضلها ولم يقيده الشارح بالنصب كما فعل قبل فى أما العبد لان كتابة قريشا بالنصب بالالف قاضية بأنه منصوب فلا يحتاج الى قيد النصب بخلاف العبد أى فانه فى تأويل يغلب قريشا فى الفضل واستبعد قول سيبويه انه حال على حد جاؤا الجماء الغفير وبنى سيبويه على قوله انه لا يصح

فهو منصوب بذكرت وعلى ذلك
يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما
فعالم فهو أحسن مما قيل فيه أى أما
العلم أنه مفعول مطلق معمول لما بعد
الفاء أو مفعول لأجله ان كان معرفا
أو حال ان كان منكرا والثانى أن أما
ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف
فى المفعول به والثالث أنه يجوز أما
زيدا فانى أكرم وأما زيدا فانى ضارب
على تقدير العمل للمحذوف ولا يجوز
على أنه معمول خبران لما تقدم
(وليس من أقسام أما أما
ذا كنتم أبا خراش يسمى
أولاهما هى أم المنقطعه
وما للاستفهام فلتستمعه
ثانيهما هى أن المصدريه
وما مزيدة كما قد رضيه)
أى ليس من أقسام أما التى فى قوله
تعالى أماذا كنتم تعملون لانها أم
المنقطعة أدغمت فى ما الاستفهامية
وأشار بقوله أبا خراش الى قوله
أبا خراشة أما أنت ذا نفر
فان قومى لم تأكلهم الضبع
فان فى البيت مصدرية داخلة على
كان محذوفة وما زائدة عوض عنها

(باب إما بكسر الهمزة وتشديد الميم)

(إما بكسر ميمها قد شددت
وأبدلت ياء وان قدر كبت
مع ما ورعا الها حذف وفى)
يعنى أن أما تبدل ميمها الاولى ياء مع
كسر الهمزة أو فتحها وهى مركبة من
ان الشرطية وما الزائدة وقد تخرج
عن معنى الشرط عند التركيب
وربما حذفت ما التى بعدها كقوله
سقته الرواعد من صيف
وان من خريف فلن يعدما

النصب الا حيث أريد غير معينين ليتأتى تنكير الحال فان أريد عبيد معينون تعين الرفع على حد أما البصرة فلا بصرة لكم وعلى الرفع فمبتدأ والرابط إعادته بلفظه والاصل مهما يكن من شئ فالعبيد هو صاحبها لكن ذو لا تضاف للضمير ويمكن انه نائب فاعل ذكر محذوفا (قوله وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم) أى مهما ذكرت العلم أو علما فهو عالم وهو تخريج مطرد فى المعرف والمنكر (قوله فهو أحسن الخ) أى لاطراده فى كل موضع وأصالة الفعل فى العمل (قوله مفعول مطلق الخ) أى فانه لا يتأتى فى نحو أما العلم فذو علم أو فانه عالم أو فلا علم له لوجود المانع من عمل ما بعد تالى الفاء فيما قبله وهذا على مذهب الجمهور وفيه ما مر (قوله أو مفعول لأجله) أى للفعل المحذوف والتقدير مهما ذكرت أحد الاجل العلم (قوله أو حال) أى من مفعول الفعل المحذوف والتقدير مهما ذكرت شيأ حال كونه علما لكن تقدير المفعول على هذا معرفة أولى ليكون صاحب الحال معرفة (قوله ليست العاملة) أى فيما بعدها مطلقا قال الدمامينى من قال بعملها خصه بالظروف قلنا أراد أن الاصل الاطراد وإجراء الباب على وتيرة واحدة (قوله اذ لا يعمل الحرف فى المفعول به) أى فالظاهر أن غيره كذلك (قوله والثالث الخ) قال الدمامينى قد علمت أن هذا المسموع الذى استند اليه لغة ضعيفة بنص سيبويه فكيف ينبنى عليه جواز التراكيب العربية مع أنها محتملة للتخريج على خلاف ما ادعاه (قوله على تقدير العمل للمحذوف) أى لا للمذكور وهو أكرم وضارب والا لزم تقدم الخبر فما سبق من أن ذلك ممنوع لم ينظر لهذه الطريقة (قوله ليس من أقسام أما) أى البسيطة التى الكلام فيها (قوله لانها أم المنقطعة الخ) أى بمعنى بل ولكن فيه أن أم الداخلة على الاستفهام لا تسمى متصلة ولا منقطعة بل هى حرف لمجرد الاضراب وما ذكره الناظم من أن ما استفهامية فيكون بعدها ذا موصولا ليس بمتعين لجواز أن يكون مجموع ماذا كلمة واحدة للاستفهام (قول الناظم هى أن المصدرية) أى على المشهور (خاتمة) قد تحذف أما ويطرد ذلك قبل الامر والنهى فى نحو وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وكذا فليذوقوه وبذلك فليفرحوا ولا يقال زيدا فضربت ولا زيدا فتضربه بتقدير أما انظر حاشية السيوطى

(باب إما بكسر الهمزة وتشديد الميم)

(قوله وهى مركبة من ان الشرطية وما الزائدة) هذا مذهب سيبويه وانما أدغمت النون فى الميم للتقارب وعند غيره هى حرف بسيط وهذا هو الاصل ومن التعسف كما فى حاشية السيوطى قول قوم مركبة من ان الشرطية وما النافية لان معنى قام اما زيد واما عمرو ان لم يكن قام زيد قام عمرو ثم ان عند سيبويه مجردة عند التركيب عن الشرطية وقد تفتح همزتها كقوله

تلقحها أما شمال عرية * وأما صبا جنح العشى هبوب

أنشده ابن عصفور وغيره بفتح الهمزة من أما فى الموضعين والشمال كسحاب الريح التى تهب من ناحية القطب وتلقحها تصلحها وتهيئها للاثمار وعرية كرضية باردة والصبا ريح مهبها القويم مطلع الشمس اذا اعتدل الليل والنهار وجنح كقفل وسدر طائفة منه (قوله كقوله سقته الرواعد الخ) هذا البيت للنمر بن تولب وتقدم ضبطه الرواعد جمع راعدة وهى صفة للسحاب يقال رعدت السحابة وأرعدت اذا سمع منها صوت الرعد والصيف بشد الياء مطر الصيف والضمير فى سقته يعود

الى الوعل (**قوله** فحذفت الاولى وما فى الثانية) هذا مذهب سيبويه أى أنه حذف منه اما أولا وما
ثانيا (**قوله** قيل فيها شرطية والفاء بعدها الخ) هو قول الاصمعى والمبرد أى ان فى هذا البيت شرطية
والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى بكسر الراء وتشديد الياء وليس
هذا القول بشئ لان المراد وصف الوعل بالرى وعدم العطش على كل حال قال الأعلم وصف وعلا فى
روضة مخصبة فى جبل حصين لا يوصل اليه والامطار ملازمة له لا تنفك فلا يحتاج الى أن يسهل
فيصاداه والوعل كسبب وكتف ودئل تيس الجبل(١) ومع الشرط لا يلزم ذلك اذ يصير المعنى انتفاء
العطش معلقا بشرط سقى السحائب له فى الخريف ومفهومه ثبوت العطش عند انتفاء هذا الشرط
وهذا مناف للغرض وفيما ذكراه نظر لانا لا نسلم أن المقصود وصف هذا الوعل بالرى على كل حال
وانما الغرض بيان حاله بحسب الواقع فأخبر أولا بما وقع من سقى سحائب الصيف له ثم أخبر بأن
سحائب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الرى المستمر ولو سلم أن المقصود ما ذكر من وصفه
بالرى دائما فع الاتيان باما التى هى لأحد الشيئين لا يلزم ذلك الا أن يقال إنها التفصيل المسقى منه
مع دوام أصل السقى وقال أبو عبيدة ان فى البيت زائدة وعلى هذا يتأتى ما ذكر من وصف ذلك الوعل
بالرى على كل حال ورد هذا بأن زيادتها لم تثبت بعد العاطف وثبت حذف اما وما * وأبو عبيدة هو
معمر بن المثنى قال الجاحظ لم يكن فى الأرض خارجى ولا جماعى أعلم بجميع العلوم منه وقال ابن
قتيبة كان مع معرفته ربما يكسر البيت اذا أنشده وكان يخطئ اذا قرأ القرآن نظرا وكان يبغض
العرب وألف فى مثالبها وكان يرى رأى الخوارج توفى سنة تسع ومائتين وولد سنة عشر ومائة
(**قوله** أى واحكم لاما الثانية بالعطف الخ) قال الرضى شبهة ذلك أنها مثل أو فى المعنى فلتكن مثلها
فى العطف قال وهذا غير لازم فان ما المصدرية بمعنى أن المصدرية وليست مثلها فى نصب المضارع
وقوله اما الثانية ومن التعسف كما أفاده الرضى قول الاندلسى ان العطف بمجموع اما الاولى والثانية
ودخلت الواو والجمع بينهما حتى يصيرا كالكلمة الواحدة وانما قدمت الاولى إيذانا من أول الأمر
بأن الكلام بنى على التفصيل ونحوه (**قوله** وقال يونس ومن معه) يعنى عن معه الفارسى
وابن كيسان (**قوله** انها غير عاطفة) أى كالاولى فانها ليست عاطفة بالاتفاق لانها
تعترض بين العامل ومعموله كقام إما زيد وإما عمرو كما يأتى ووافقه ابن مالك فى الألفية وهى
المراد بقول الناظم بغانية شبهها بالمرأة الحسناء المستغنية عن التحلية بحسنها الملازم لها غالبا الواو
العاطفة ولا يدخل عاطف على عاطف قال ولان وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع
لا بعد الواو مسبوقة بمثلها فى مثل لا زيد ولا عمرو فيها ولا هذه غير عاطفة باجماع فلتكن اما كذلك
وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل بان مجموع قولنا واما هو العاطف فى جاء إما زيد واما عمرو وقال
ولا يبعد أن تكون صورة الحرف مستقلة حرفا فى موضع وبعض حرف فى موضع آخر كيا مع أيا
وعلى هذا فلا يرد شئ مما احتجوا به (**قوله** ولذا قال ابن مالك ومثل أو فى القصد الخ) أى ففيه اشارة
ردالقول بأنها عاطفة وقوله إما الثانية أى إن ذكرت كما هو الغالب وقد تحذف لذكر ما يغنى عنها
اماأن تتكلم بخير والا فاسكت وقوله

فاما أن تكون أخى بصدق * فأعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا أتقيك وتتقينى



(١) قوله ومع الشرط من تبط عاقبل قوله قال الأعلم كما هى عبارة المغنى كتبه مصححه

أى امامن صيف وامامن خريف
فحذفت الاولى وما فى الثانية
(وقيل شرط فيه أيضا عرفا)
يعنى أن ان فى هذا البيت قيل فيها
شرطية والفاء بعدها فى الجواب
وفعل الشرط محذوف تقديره وان
سقته من خريف فلن يعدم الرى
(واحكم لها بالعطف ان تكررت
وقيل لا وذا ليونس ثبت
لذاك قال عالم بغانيه
ومثل أو فى القصد اما الثانيه)
أى واحكم لاما الثانية بالعطف
وقال يونس ومن معه انها غير عاطفة
ولذا قال ابن مالك ومثل أو فى القصد
أى المعنى لا العطف اما الثانية

مطلب ترجمة يونس وابن كيسان

قلت قد أشار الناظم أعني ابن مالك في الكافية لهذا الذي ذكره الناظم أيضا بقوله فيها

ومثل أو معنى وحكما اما * تالية للواو واعز الحكما

للواو ذا أبو على رجحا * كذا ابن كيسان اليه جنحا

وفتحت تميم همزها وقد * تجيء اما قبل أو فيما ورد

وحذف الاولى نادر والثانيه * في الشعر من واو تجيء عاريه

(ويونس) هو أبو عبد الرحمن بن حبيب البصري من أصحاب أبي عمرو بن العلاء روى عنه سيبويه وسمع منه الكسائي والفراء قيل انه قارب تسعين سنة أو مائة وستين لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا العلم مولده سنة ثمانين أو تسعين وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة قال أبو عبيدة اختلفت الى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه * وابن كيسان هو محمد بن أحمد أبو الحسن النحوي قال الخطيب كان يحفظ المذهبين البصري والكوفي لأنه أخذ عن المبرد وثعلب وكان أبو بكر بن مجاهد يقول هو أنحى منهما ومن تصانيفه المهذب في النحو ومعاني القرآن وعلل النحو وغيرها مات سنة عشرين وثلاثمائة وقيل تسع وتسعين ومائتين والأول أصح (تنبيه) استعمال إما مع الواو هو الغالب ومن غير الغالب استعمالها بدونه كقوله

ياليتما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار

قال ابن هشام في حواشيه على التسهيل عند قوله وربما استغنى عن واو وأما الا أحفظ ذلك الا مع تخفيف كلمة إما بالبدل وأنشد البيت شالت ارتفعت والنعامة باطن القدم وهو كناية عن الموت لأن الشخص اذا مات تسفل رأسه وترتفع قدمه والبيت لرجل من بني عبد القيس يقال له سعد بن قرط بن سيار وكان عاقا لأمه وكانت به بارة والمعنى ليت أمنا أرقتنا بالموت وقد أنشد الرضي هذا البيت بدون ابدال ثم قال وروى أيما الى جنة الخ وهي لغة في اما اهـ وفيه شاهدان وهو فتح الهمزة لكن مع الابدال وثالث وهو الابدال لكن مع فتح الهمزة (قوله أي نقل ابن عصفور الخ) أي وليس بسديد لان الكتب طافحة بنقل الخلاف في ذلك قال ابن عصفور وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها للواو فهي العاطفة لكن لما كان المراد منها هنا ليس مطلق الجمع وانما المراد أحد الشيئين أو الاشياء جيء بها قرينة على ذلك (قوله أي قيل ان اما الخ) هذا القول حكاه ابن الحاجب وجوزه وقال انه لا يبعد وحكى الرضي عن الاندلسي أن اما الاولى مع اما الثانية حرف عطف قدمت تنبيها على أن الامر مبني على الشك والواو جامعة عاطفة لاما الثانية على الاولى حتى يصير الحرف واحدا ثم يعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد الاولى قال الرضي وهذا عذر بارد لان تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه وعطف بعض العاطف على بعض وعطف الحرف على الحرف غير موجود اهـ قال الدماميني الاولان لازمان وأما الثالث ففيه نظر لان صاحب هذا الرأي لم يقل بأنه عطف حرف على حرف اذ العاطف عنده مجموع اما الاولى واما الثانية فهما بالنسبة الى العطف حرف واحد والواو في نحو أيما الى جنة ايما الى نار مقدرة (قوله وهو غريب) أي غير موجود وتقدم الجواب عنه ❊ (قول الناظم لاعطف الخ) يعني أنه لاخلاف أن اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو كما تقدم اذ زيد فاعل بقام وقد اعترضت بينهما إما فكيف يتصور أن تكون عاطفة والحالة هذه

(ونقل البعض بأن الثانيه ليست بعطف باتفاق رائيه) أي نقل ابن عصفور وهو مراده بقوله البعض الاجماع على أن اما الثانية غير عاطفة كالاولى

(وقيل اما عطفت اسما على إسم وواو عطفت اما جلا) أي قيل ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما الثانية على الاولى في قوله اما شاكرا واما كفورا فاما عطفت كفورا على شاكرا والواو عطفت اما على اما

(لكن عطف حرفهم عن مثله وفي غريبا فاعلمن وانتبه) أي عطف اما الثانية على الاولى من عطف الحرف على الحرف وهو غريب

(لاعطف للاولى اذا هي أتت من بين عامل ومعمول ثبت) نحو قام اما زيد واما عمرو فالعامل قام والمعمول زيد وهي توسطت كما ترى

(قوله نحو رأيت اما زيدا واما عمرا الخ) بيانه أن تاء المتكلم فاعل برأى وزيدا مفعول به واما معترضة بينهما ولا يتصور عطف مفعول على فاعل (قوله ونحو حتى اذا رأوا اما يوعدون) أى ولا يمكن عطف البدل على المبدل منه (قوله أى لاما خمسة معان) يعنى بحسب القرائن والامور الخارجية وأما بحسب الاصل فمعناها أحد الشيئين أو الاشياء قال الرضى وهذه المعانى تعرض فى الكلام لا من قبل اما وأو بل من قبل أشياء أخر فالشك من قبل المتكلم والابهام والتفصيل من حيث قصده الى ذلك والاباحة من حيث كون الجمع يحصل به فضيلة والتخيير من حيث لا يحصل به ذلك ثم المعانى للثانية كما هو صريح الالفية ولا مانع من نسبتها للاولى أيضا التلازمهما ﴿ (قوله الناظم والابهام) أى على السامع وهو الذى يعبرون عنه بالتشكيك نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم الخ) أى ان صدوا ولم يتوبوا واما يتوب عليهم أى إن تابوا وهم ثلاثة كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع الذين تخلفوا عن غزوة تبوك والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة حالهم وما يؤل اليه أمرهم لكن أبرز الكلام فى قالب لا يجزم السامع معه بأحد الامرين معينا ولكن يشك (قوله أما أن تلقى واما أن نكون) أول من ألقى فان وصلتها فى محل نصب على المفعولية بفعل مقدر كما قال الشارح أى اختر القاءك أولا أو كوننا الملقين أولا وجوز فيه أن يكون فى محل رفع على أنه خبر لمحذوف أى الامر القاؤنا أو القاؤك (قوله واما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا) أى تخير بين تعذيبهم بالقتل ان أصروا على الكفر وبين اتخاذ الحسن فيهم باكرامهم وتعليم الشرائع ان آمنوا ويجوز أن يكون المراد بالتعذيب القتل وباتخاذ الحسن الأسر لانه بالنظر الى القتل احسان لما فيه من بقاء الحياة مدة فان قلت التى للتخيير لا بد أن تكون واقعة بعد الطلب ولا طلب فى الآية قلنا التقدير والله تعالى أعلم قلنا ياذا القرنين افعل اما أن تعذب الخ فان وصلتها بعد اما الاولى فى محل نصب على المفعولية بالفعل المحذوف وما بعد اما الثانية معطوف على الاولى أى افعل اما تعذيبهم واما اتخاذ الحسن فيهم قال ابن هشام ووهم ابن الشجرى فجعل من ذلك الآية المتقدمة وهى قوله تعالى وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وانما هى من قبيل الابهام كما مر وبيان وهمه من وجهين أحدهما أن معنى التخيير والاباحة باما وبأو وانما يكون بعد ما يدل على الطلب كما صرح به غير واحد من النحاة وثانيهما أن اما التخييرية اذا وقع الفعل بعدها تكون معه أن قال أبو البقاء فى اعرابه اما ههنا للشك والشك راجع الى المخلوق واذا كانت اما للشك جاز أن يليها الاسم وأن يليها الفعل فان كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معه أن كقوله تعالى اما أن تلقى اهـ وهذا الثانى هو مراده لان ما ذكره من هذه الآية لا يخالف ما مثل به قبل الا بعدم أن معه وهذا مع ظهوره خفى على بعضهم فقال وجه الوهم أن التخيير يستدعى مخيرا ويمتنع ذلك على الله تعالى وأجاب بأنه يجوز أن يكون تخييره تعالى من ذاته نعم لابن الشجرى أن لا يلتزم شيأ مما سبق كما أشار له الدمامينى ويقول المدار على استواء الامرين وتحقق الخيرة بينهما وأيضا ظاهر أنه لا يجمع التعذيب والتوبة (قوله تعلم اما فقها واما نحوا الخ) نازع فى ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو قال الدمامينى والظاهر أنه لا وجه لما قاله هؤلاء الجماعة وأجاب الدسوقى بأنه لا يلزم من اثباتهم اياه لأو ثبوته لاما وان كانت مشاركة فى هذه المعانى ألا ترى أن أو تنفرد بمعان بل الظاهر ما قاله هؤلاء الجماعة (قوله حال مقدرة الخ) وهى الحال التى يكون حصول مضمونها

(وبين معمولين أى لعامل
وبين مبدل ومنه شامل)
نحو رأيت اما زيدا واما عمرا فالعامل التاء(١) والمعمولين زيدا وعمرا وهى توسطت بين المعمولين والعامل واحد ونحو حتى اذا رأوا اما يوعدون إما العذاب واما الساعة فالعذاب بدل مما يوعدون والمبدل منه ما وفصلت بينهما اما
(ثم لاما خمسة يا صاح
من المعانى فزت بالنجاح)
أى لاما خمسة معان (للشك) بعد الخبر نحو جاء اما زيد واما عمرو ان كان المتكلم شاكا فى أيهما جاء (والابهام) بعد الخبر نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم (والتخيير) بعد الطلب نحو اما أن تلقى واما أن نكون واما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا وفعل الطلب فى الآيتين محذوف اى اختر والله أعلم (قد * أتت اباحة) بعد الطلب نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما العلماء واما الزهاد واما الحسن واما ابن سيرين
(وتفصيل ورد
من بعد تفصيل وفى النصب على
حال مقدر فرأى قد جلا)
نحو اما شاكرا واما كفورا فكل من المنصوبين حال مقدرة من هاء هديناه الراجع الى الانسان
(وقد أجاز الكوفيون أن ترى
شرطية ومامزيد قد عرا
فى قوله شاكرا أو كفورا
أبقاك ربى دائما مبرورا)

(١) قول الشارح والعامل التاء الخ عبارة الدسوقى المعمول الاول التاء والثانى زيدا اهـ وهو الصواب الموافق لعبارة المحشى كتبه مصححه

متأخرا عن حصول مضمون عاملها لان معنى الهداية نصب الدليل ولاشك فى تأخر الشكر والكفر عنه فهى كالحال فى قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين ويجوز أن يكون صاحب الحال السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز والمعنى بينا السبيل مقسوما الى هذين القسمين ويحتمل أنه صفة السبيل مجازا على حد هديناه النجدين وقرئ شاذا بفتح الهمزة فاما أنها لغة فى المكسورة كما سبق أو شرطية حذف جوابها كما ذكره الزمخشرى والاصل أما شاكرا فبفضلنا واما كفورا فبعدلنا أى مهما يكن شاكرا والعدول فى الآية عن كافر مع أنه مطابق لشاكر الى كفورا اما للمحافظة على الفواصل واما للاشعار بأن الانسان لا يخلو عن كفران فى الغالب وانما المأخوذ به المتوغل فيه ويحتمل أنه انما عبر فى الكفر بالمبالغة دون الشكر لان شكر الانسان قليل بالنسبة لحضرة المنعم كما أن الكفر بالنسبة لذلك أمر عظيم فظيع (**قوله** ان شرطية وما زائدة الخ) أى وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله هديناه السبيل أى ان الانسان ان كان شاكرا أو ان كان كفورا هديناه السبيل ولم نتركه سدى ومن البعيد ما فى حاشية السيوطى أن اما فى الآية للتخيير ونقل صرفه الى اختيار الله ما شاء فى تقديره ويمكن أنه تخيير للعبد على معنى التهديد على حد اعملوا ما شئتم (**قوله** الا اذا تبعه فعل الخ) أى وهذه الآية ليس فيها ماذكر فلا يتمشى على طريقة البصريين جعل ان شرطية وما زائدة (**قوله** أى قال ابن الشجرى الخ) حاصل هذا الجواب انه ليس بلازم أن يقع بعده فعل مفسر للفعل الذى يقع قبله بل تارة يقع بعده فعل وذلك اذا كان الفعل المفسر الذى قبل الاسم غير كان وتارة لا يقع فعل بعد الاسم وذلك اذا كان الفعل الواقع قبل الاسم كان كما هنا اذ المعنى ان كان شاكرا أثيب وان كان كافرا عوقب وكان لا يحتاج فى جواز حذفها الى وجود فعل مفسر يقع بعدها بخلاف غيرها واغتفر حذفها بدون مفسر بعدها لكثرة دورها فى الكلام فهو بمنزلة قول حسان رضى الله تعالى عنه

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

وقيل انه للنعمان بن المنذر * تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة وقتله كسرى وكنيته أبو قابوس وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر بها وهى ماوية بنت غوث بن جشم وفد بنو جعفر بن كلاب على النعمان وكان يجلهم فرأوا منه جفوة وكان جليسه الربيع بن زياد العبسى وكان عدوا لهم فاتهموه بالسعى عليهم عنده وكان رئيسهم أبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عم لبيد وكان غلاما فى جملتهم يتخلف فى رحالهم فأخبروه فقال هل تقدرون أن تجمعوا بينى وبينه فأرجزه بكلام لا يلتفت اليه بعده فقالوا نعم فكسوه حلة وغدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع فقال لبيد

يا واهب الخير الجزيل من سعه * نحن بنو أم البنين الاربعه
سيوف حق وجفان مترعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه * نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * ان استه من برص ملمعه
* وانه يدخل فيها اصبعه *

فالتفت النعمان الى الربيع وقال كذلك أنت يا ربيع قال لا والله لقد كذب ابن الاحمق اللئيم فقال

أى الكوفيون قالوا فى اما شاكرا واما كفورا ان شرطية وما زائدة والمنصوبان مفعولان لفعل محذوف (ولا يلى الاسم أداة الشرط قل الا اذا الفعل أتى بعد نقل) أى ومنع البصريون مجىء الاسم بعد الشرط الا اذا تبعه فعل مفسر لعامله نحو وان امرأة خافت وان أحد من المشركين استجارك وهذا البيت رد به المصنف على الكوفيين (ورده ابن الشجرى فأضمرا كان هنا لا غيرها فحررا) أى قال ابن الشجرى اشتراط ايلاء الفعل الاسم الواقع بعد الشرط ان كان الشرط المقدر غير كان وان كان الشرط المقدر هى فلا يشترط ذلك وهو قول الكوفيين

النعمان أف لهذا طعاما لقد خبث على انصرف عني يا ربيع فلحق بأهله وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها فأجابه النعمان بقوله

شرّد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر عليّ ودع عنك الاقاويلا

قد قيل الخ

فانزل بحيث رأيت الارض واسعة * فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

والتقدير ان كان أي القول حقا وان كان كذبا فحذف بلا مفسر وهو شائع وفي الالفية

ويحذفونها ويبقون الخبر * وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر

(قول الناظم وقيت ظلما الخ) دعاء منه رضي الله عنه بالحفظ من الظلم لقارئ كتابه والمتعاطي لأسبابه لان الظلم شيء مذموم وصاحبه في الناس ملوم وقد قيل

لو كان يبغي جبل على جبل * لدك باغي الجبلين واضمحل

لابد في الناس لكل عاثر * من ناصر أو راحم أو عاذر

لكن ذا البغي اذا ما عثرا * فلا ترى الا شماتة الورى

(قوله الا أن اما) أي الثانية التي قيل انها حرف عطف (قوله على ماجيء بها لاجله الخ) يعني أن الفرق بين اما وأو في هذه المعاني الخمسة أن اما لتكررها يبدأ الكلام معها من أول وهلة على ما أتى بها لاجله من شك أو غيره بخلاف أو فان الكلام معها أولا دال على الجزم ثم يؤتى بأو دالة على ماجيء بها لاجله قال بدر الدين بن مالك وغالب استعمال اما أن تكون مكررة لتشعر من أول وهلة بقصد التخيير أو الاباحة أو التقسيم أو الابهام أو الشك اه وقال الرضي مبنى الكلام مع إما على أحد الشيئين أو الاشياء وأما أو فان تقدم اما على المعطوف عليه نحو جاءني اما زيد وأما عمرو فالكلام مبني على ذلك وان لم يتقدم جاز أن يعرض للمتكلم معنى أحد الشيئين بعد ذكر المعطوف عليه تقول مثلا قام زيد قاطعا بقيامه ثم يعرض الشك أو يقصد الابهام فتقول أو عمرو ويجوز أن يكون شاكا ومبهما من أول الامر وان لم يأت بحرف دال عليه كما تقول مثلا جاء في القوم وأنت عازم من أول الامر على الاستثناء بقولك الا زيدا (قوله ولذلك وجب تكرارها) أي ذكرها مرة أخرى قبل المعطوف عليه ليفهم السامع المقصود من أول الامر (قوله في غير ندور) سيأتي الاستشهاد على هذا الندور (قوله وأو يفتتح الكلام معها الخ) تقدم ما فيه (قوله كقوله فاما أن تكون أخي بصدق الخ) ويروى بحق والغث الرديء والسمين الجيد والا فاطرحني أي واما أن تطرحني وتتخذني عدوا وأن الاولى وصلتها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف أي واما أخوتك لي حاصلة وأتقيك وتتقيني صفتان لعدوا والاصل يتقيك وتتقيه ولكنه راعى المعنى فأتى بضمير المتكلم والمخاطب وهذان البيتان من قصيدة للمثقب بضم الميم وفتح المثلثة وقاف مكسورة مشددة واسمه عائذ بن محصن وانما لقب بالمثقب لقوله في قصيدته

أرين محاسنا وكنن أخرى * وثقبن الوصاوص للعيون

ويروى صدره ظهرن بكلة وسدلن أخرى الخ ومن أبياتها مطلعها

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

ولا تعدي مواعد كاذبات * تمر بها رياح الصيف دوني

(وهذه الخمس لأو ويبنى معها الكلام جازما فلتهنا
وبعد ذاك الشك أو غير طرا لذاك في الكلام لم تكررا
وعكس ذا الحكم أتى لاما من أول الامر وقيت ظلما)

وهذه المعاني الخمسة لأو كما سائي الا أن اما يبنى الكلام من أول الامر معها على ماجيء بها لاجله من شك أو غيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك ولهذا لم تتكرر

(بذكر ما يغني عن اما الثانيه أولى كذا قد جاء لا بواهيه)

كقوله

فاما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني

ونحوا اما أن تتكلم بخير والا فاسكت أي واما فاطرحنى واما فاسكت ﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام اما التى فى قوله تعالى فاما ترين من البشر بل هذه ان الشرطية وما الزائدة وأصلها ترأى على وزن تفعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصارت ترأى فأسندنا الى ضمير المخاطبة فصارت ترأين بياء ساكنة فأكدت بالنون فاجتمع ثلاث نونات حذفت نون الرفع التى هى الاولى للجازم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة عملا بقول ابن برى والهمز بعد نقلهم حركته يحذف فصارت ترا ين حذفت الالف عملا بقول ابن مالك وان يكن فى آخر الفعل ألف * فاجعله منه رافعا غير اليا * والواو ياء أى اجعل الالف منه أى من الفعل حال كونه أى الفعل رافعا غير الواو والياء ياء مفعول اجعل الثانى واحذفه من رافع هاتين وهما ياء المخاطبة وواو الجماعة وهو أى الفعل هنا رافع ياء المخاطبة وفى واو ويا شكل مجانس وهنا الياء والذى يجانسها الكسرة والفعل مجزوم بحذف نون الرفع بعد ياء المخاطبة المحذوف قبلها أى ياء المخاطبة ألف ترى وهمزتها بعد نقل حركتها للراء فلم يبق من أصول الفعل الا الفاء الذى هو الراء (للشك) بعد الخبر نحو لبثنا يوما أو بعض يوم

فانى لو تخالفنى شمالى * لما أتبعتها أبدا يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى * كذلك أجتوى من يجتوينى
دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى
ومنها أكل الدهر حل وارتحال * أما يبقى على وما يقينى
وما أدرى اذا وجهت وجها * أريد الخير أيهما يلينى
ءألخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى

ويقى على الشارح التمثيل لما يستغنى عن اما الاولى المشار اليه فى النظم بقوله أولى كذا الخ ومثاله سقته الرواعد من صيف البيت التقدير اما من صيف واما من خريف وقد تقدم ونحو قوله

تلم بدار قد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها

تلم أى النفس والبيت لذى الرمة وقبله

وكيف بنفس كلما قيل أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها

الحوصاء من الحوص كسبب ضيق فى مؤخر العين وعهدها اما بمعنى أمرها الذى يعهد منها أو محلها الذى يتعاهد بالرجوع اليه بعد الذهاب عنه أى اما بدار واما بأموات والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز أو يقعد (قوله ليس من أقسام اما الخ) أى ولو كانت اياها لم يكن ثم وجه لتأكيد الفعل بالنون (قوله بل هذه ان الشرطية وما الزائدة) ولذلك أكد الفعل وجوابها حينئذ قوله فقولى انى نذرت (قوله وأصلها ترأى على وزن تفعل تحركت الخ) أى عملا بقول ابن مالك من واو أو ياء بتحريك أصل * ألفا ابدل الخ فالراء فاء الكلمة والهمزة عينها والياء لامها (قوله فأكد بالنون) يعنى الشديدة (قوله فلم يبق من أصول الفعل الا الفاء الخ) والحاصل أن الاعمال ستة أو سبعة قلب الياء ألفا ثم حذفها ثم نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها ثم حذف نون الرفع ثم ادخال نون التوكيد ثم تحريك ياء الضمير ﴿تنبيه﴾ فى المضارع المؤكد بالنون ثلاثة مذاهب الاول التفصيل فى نون التوكيد من المباشر وغيره وهذا هو المشهور المنصور والثانى مذهب الاخفش وطائفة البناء مطلقا والثالث الاعراب مطلقا وهو مذهب قوم

﴿باب أو﴾

هو حرف عطف ذكر له المتأخرون معانى انتهت الى اثنى عشر معنى ۞ (قول الناظم رضى الله عنه للشك الخ) ما عطف عليه بالعاطف ودونه خبر مقدم وأو مبتدأ مؤخر وقدروا وانتمى تتميم للبيت والشك يكون من جهة المتكلم قال التفتازانى عند قوله تعالى أو كصيب من السماء التحقيق أن أو لأحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها فى الخبر مثل جاءنى زيد أو عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع أو المبالغة فى تفخيمه كقوله تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب والفرق بين الشك والابهام أن المتكلم عالم بالحكم فى الابهام دون الشك (قوله بعد الخبر) اعلم أن التخيير والاباحة انما يكونان بعد الطلب وبقية المعانى بعد الخبر كما فى التوضيح لكن صرح الشاطبى بأن المختص بالخبر هو الشك والابهام فقط وأما الباقى كالتقسيم والاضراب ففى الموضعين وكلام المغنى يشعر به (قوله لبثنا يوما أو بعض يوم) أى من قوله تعالى قال كم لبثتم

فى الارض عدد سنين قالوا لبثنا الخ استقصر وا مدة لبثهم فى الدنيا بالاضافة الى خلودهم فى العذاب واستقلوها بحيث شكوا فيها هل هى يوم أو بعض يوم ﴿تنبيه﴾ الغرض من هذا السؤال وهو قوله تعالى كم لبثتم الخ التبكيت والتوبيخ لانهم كانوا ينكرون اللبث فى الآخرة أصلا ولا يعدون اللبث الا فى دار الدنيا ويظنون أن بعد الموت يدوم الفناء ولا اعادة فلما حصلوا فى النار وأيقنوا دوامها وخلودهم فيها سألهم كم لبثتم فى الارض منبها لهم على ما ظنوه دائما طويلا وهو يسير بالاضافة الى ما أنكروه فحينئذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يعتقدونه فى الدنيا من حيث تيقنوا خلافه وهذا هو الغرض من السؤال فكم فى محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه لبثتم وتمييزها عدد من قوله عدد سنين وعدد مضاف وسنين مضاف اليه ما قبله والمعنى لبثتم كم عددا من السنين (قوله وانا أو اياكم لعلى هدى) أو فى ضلال مبين قال فى المغنى الشاهد فى الاولى ووجهه الشمنى بأن اعتبار الابهام فى احداهما يغنى عن اعتباره فى الثانية والاولى أولى بالاعتبار لسبقها وفيه نظر اذ لا مانع من اعتباره فيهما وان كان اعتباره فى الاولى آكد وقال الدمامينى فى الاولى والثانية والمعنى وان أحد الفريقين منا ومنكم لثابت له أحد الامرين كونه على هدى أو كونه فى ضلال مبين أخرج الكلام فى صورة الاحتمال مع العلم بأن من وحد الله تعالى وعبده فهو على هدى وأن من عبد غيره فهو فى ضلال مبين توطينا لنفس المخاطب ليكون أقبل لما يلقى اليه وقال بعضهم الشاهد فى الثانية لان الشرط تقدم كلام خبرى وهو انما يتحقق بقوله لعلى هدى لان ما قبله ليس كلاما وقد يقال ان لعلى هدى أو فى ضلال مبين خبر عن الاول وحذف خبر الثانى أو بالعكس اذ لا يتعين كونه خبرا عنهما وان صلح لذلك لانه جار ومجرور وعلى كل وجد الشرط مع أنه قد يمنع اشتراطه وانما خولف بين الحرفين الداخلين على الحق والباطل لان صاحب الحق كأنه مستعل على منار ينظر الاشياء ويتطلع عليها أو على جواد يركض به حيث شاء وصاحب الباطل كأنه منغمس فى بحر لا يدرى أين يتوجه أو منغمس فى ظلام لا يرى شيأ أو محبوس فى مطمورة لا يستطيع أن يتفصى منها ثم ان الآية وان كانت للابهام ظاهرا الا أنها ترمز الى التعيين لاقتضاء التناسب صرف ما بعد أو الثانية لما بعد أو الاولى وصرف ما قبلها لما قبلها ولاقتضاء الترتيب أيضا ذلك فاعرفه قلت والتحقيق وفاقا للمغنى أن الشاهد فى الاولى لان القصد والله أعلم ابهام محل الهداية والضلال والاولى هى الواقعة بين محلهما دون الثانية كما تقدم عن الشمنى والثانية للتفصيل ويرجح هذا اقتصار الشارح عليه فافهم (قوله ما يمتنع فيه الجمع) أى مع ما قبله (قوله نحو تزوج هندا أو أختها) أى فالجمع بينهما ممتنع ونحو خذ من مالى درهما أو دينارا فالجمع بينهما ممتنع أيضا لان عصمة المال تمنع من الاقدام على تناوله الا بمقتض وانما اقتضت أو أحد الامرين فلا يباح له أخذهما معا اذ لا مقتضى له فان قلت قد مثل العلماء بآيتى الكفارة والفدية وهما قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة وقوله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك للتخيير مع امكان الجمع أجيب بأنه يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتى كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتى كل منهن فدية فلا يتصور الجمع بين تلك الخصال بصفة كون كل واحدة منهن فى حالة الجمع كفارة أو فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك

(والابهام) بعده نحو وانا أو اياكم لعلى هدى (والتخيير أو *) بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها

وليس الكلام في الجمع من هذه الحيثية فانه ممكن وانما الكلام فيه بالاعتبار الاول وهو ممتنع لما عرفت فان قلت أو التي للتخيير انما تقع بعد الطلب كما مر قلنا لفظ الآيتين وان كان خبرا لكن المعنى على الطلب أي فليكفر وليفد أو على ما صححه الشاطبي من جواز الامرين كما تقدم ۞ (قول الناظم اباحة) ليس المراد الاباحة الشرعية بل العقلية أو العرفية لان الكلام في معنى أو قبل ظهور الشرع في أي وقت كان وعند أي قوم كانوا قاله الشمني ثم اعلم أن وصف أو التي يمتنع الجمع بين متعاطفيها بالتخيير والتي يصلح ذلك فيها بالاباحة هو لابن مالك ومن تبعه ومذهب الأقدمين أن أو بعد الطلب للتخيير صح الجمع أو امتنع وهذا هو المشهور بين المصنفين لان صحة الجمع وعدمها لقرينة خارجية عن أو راجع المحلي وحواشيه قال في المغني واذا دخلت لا الناهية على مافيه أو التي للاباحة امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا اذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذلك حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذهب ابن كيسان الى جواز أن يكون النهي عن كل واحد وأن يكون النهي عن الجميع وذكر ابن مالك أن أكثر ورودا و للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى (قوله كالواو الخ) قاله الكوفيون والاخفش والجرمي (قوله كقوله وقد زعمت ليلى باني الخ) هو لتوبة مجنون ليلى ابن الحمير مصغرا مشدد الياء المكسورة صاحب ليلى الاخيلية وهي ليلى بنت الاخيل من عقيل كانت من أشعر النساء وهجت النابغة الجعدي ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال لها ما رأى توبة فيك حتى أحبك قالت ما رأى الناس فيك حتى ولوك الخلافة ذكره الشمني وقالت في الحجاج

اذا ورد الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء الدفين الذي بها * غلام اذا هز القناة سقاها

فقال لها قولي همام والوزن واحد ياغلام أعطها كذا وكذا درهما فقالت اجعلها الا والعدد واحد فقوله أو عليها فجورها أي لها تقاها وعليها فجورها وتاء تقاها بدل من واو كما في تراث (قوله وكقوله جاء الخلافة الخ) هذا البيت لجرير وفاعل جاء ضمير الممدوح وقدرا أي مقدرة من غير سعي قال ابن عصفور في شرح الجزولية ويحتمل أن تكون أو فيه للشك كانه شك هل الممدوح نال الخلافة لما أرادها وطلبها أو قدرت له من غير طلب اعتناء من الله تعالى به وقوله كما أتى ربه الخ أي كاتيان موسى ربه وأشار الى قوله تعالى ثم جئت على قدر ياموسى قال ابن جني عمقات محمد وقد قدره الله تعالى لنبوتك الجلال المحلي على قدر في على بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك والبيت في مدح عمر بن عبد العزيز وقبله

أصبحت للمنبر المعمور مجلسه * زينا وزين قباب الملك والحجر

۞ (قول الناظم رضي الله عنه اتيانها الخ) هو مبتدأ كمثل حال من فاعل أتى الواقع خبرا عنه وهو فعل ماض وفاعله يعود لاتيانها و واو مضاف الى مثل و بعدها ظرف مكان يتعلق بمحذوف خبر مقدم ولا مبتدأ مؤخر والجملة في محل جر نعت لواو ورده فعل ماض وفاعله يعود الى ابن هشام على قاعدته في هذا الرجز فانتبها تتميم (قوله بمعنى ولا) أي بمعنى واو بعدها لا النافية (قوله من بيوتكم الخ) أي من بيوت أولادكم وجعلها بيوتا لهم لقوله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لابيك

(اباحة) بعد الطلب وقيل ما يجوز جمعه نحو جالس العلماء أو الزهاد (مطلق جمع) كالواو كقوله

وقد زعمت ليلى بأني فاجر

لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وكقوله

جاء الخلافة أو كانت له قدرا

كما أتى ربه موسى على قدر

فأو في البيتين كالواو لمطلق الجمع (قد ورد ا

اتيانها كمثل واو بعدها

لا قد أتى ورده فانتبها)

فالتي بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أي ولا بيوت آبائكم

وقوله عليه الصلاة والسلام ان أطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه أما البيوت الاصلية فلا تحتاج الى نص (قوله ورد ابن هشام الخ) هذا اعتراض من ابن هشام على القائلين بذلك وحاصله أنا لا نسلم أن أو هنا بمعنى ولا بل هى هنا أو السابقة وهى التى لمطلق الجمع بمعنى الواو وأن لا ليست من معنى أو بل هى لتوكيد النفى السابق ومانعة من توهم تعلق النفى بالمجموع أى فلما كان الأصل لا جناح عليكم أن تأكلوا من بيوتكم و بيوت آبائكم ربما يتوهم أن الجناح انما نفى عن الاكل من المجموع فأتينا بها فى التقدير اشارة الى أن النفى منصب على كل واحد وتعلق النفى بكل واحد ليس معلوما من الآية بل بدليل خارجى وهو الاجماع فقدرنا لا لأجل أن توافق الآية الفقه من خارج المعلوم من الاجماع القائم على أنه لا حرج على الانسان فى أن يأكل من بيت ولده ولا أن يأكل من بيت والده وأما اللفظ الواقع فى الآية فلا يدل على ذلك ونظيره قولك لا يحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا فى التقدير لم يضر ذلك لقيام الدليل على المراد وهو الاجماع على أنه لا يحل كل واحد من الزنا والسرقة على الاطلاق مجتمعين أو مفترقين قال ابن هشام وزعم ابن مالك أن أو التى للاباحة حالة محل الواو يعنى الاصل فى الاباحة الواو على كلامه وهذا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جىء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة فى فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا نعرف هذه المقالة لنحوى اه ورد الدمامينى ما قاله ابن هشام بأنها أى المقالة معروفة لبعض النحاة فقد قال السيرافى فى شرح الكتاب ومما تقع فيه الواو وأو بمعنى ما كان من التخيير بمعنى الاباحة كرجل أنكر على ولده مجالسة ذوى الزيغ والريب وأراد أن يعدل به الى مجالسة غيرهم فقال له دع مجالسة أهل الريب وجالس القراء والفقهاء وأصحاب الحديث أو قال جالس الفقهاء أو القراء أو أصحاب الحديث فذلك كله بمعنى قال وقد رجع المصنف يعنى ابن هشام عما قاله هنا فقال فى حواشيه على التسهيل ان الواو تأتى للاباحة وانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين فالمخاطب أربع أحوال تركهما وفعلهما وترك الاول دون الثانى وعكسه ۞ (قول الناظم اضراب الخ) هو مبتدأ حذف منه أل ضرورة خبره جملة الشرط وجوابه أو اضراب مخفوض معطوف على الشك (قوله نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو) المعنى بل ما قام عمرو فهو اضراب عن الاول وهذه صورة تقدم النفى على أو (قوله ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو) المعنى بل لا يقم عمرو فهو اضراب عن الاول وهذه صورة تقدم النهى على أو وهذا مذهب سيبويه وقد نقله عنه ابن عصفور و يؤيد نقل ابن عصفور المذكور أن سيبويه قال ولا تطع منهم آثما أو كفورا ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى لانه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وذلك باطل لان النهى عن كل منهما ثابت لا يتطرق اليه الابطال أصلا (قوله أى وأطلق الكوفيون الخ) و وافقهم على ذلك أبو على الفارسى وأبو الفتح بن جنى وابن برهان وهؤلاء الثلاثة من البصريين (قوله فى مجيئها للاضراب بلا شرط مما تقدم) يعنى سواء تقدمه نفى أو نهى أو لم يتقدمه وسواء أعيد العامل أو لم يعد (قوله وحجتهم بيت جرير ماذا ترى الخ) أى فى مدح معاوية بن هشام بن عبد الملك والعيال جمع عيل كسيد و يجمع أيضا على عيايل وهو من عاله يعوله اذا قام

ورد ابن هشام مجيئها بمعنى ولا بان النفى المقدر معها مستفاد من النفى بليس السابقة فلا حاجة للا والله أعلم

(اضراب ان قد تقدمت بنفى
وعامل أعيد أو بنهى)

أى يشترط للاضراب تقدم نفى أو نهى واعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو

(وأطلق الكوفى وفاقا للكثير
حجته أطرف بيت لجرير)

أى وأطلق الكوفيون فى مجيئها للاضراب بلا شرط مما تقدم وحجتهم بيت جرير

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم
لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

بعصا الحه وبرمت كتعبت وزنا ومعنى والاستثناء مفرغ بالنسبة الى الاحوال أى لم أحص عددتهم
لا فى حال كونى مستعينا بعداد وهذا كناية عن الكثرة وأو فى البيت الثانى للاضراب مع فقد
ما اشترطه سيبويه فهى ظاهرة فى الاحتجاج وكقراءة أبى السمال كشداد أو كلما عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بسكون الواو وفا وهنا للاضراب كبل وأما فتحها المتواتر فالهمزة للاستفهام كما سبق فهى
للاضراب بقرينة بل أكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قال التفتازانى وفى الكشاف
انها عطفت الفعل على الوصف والمعنى ولا يكفر بها الا الذين فسقوا ونقضوا عهد الله مرارا كثيرة
(قوله قيل ومنه وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) يعنى انه اختلف فى أو الواقعة فى هذه الآية فقال
الفراء المعنى بل يزيدون هكذا جاء فى التفسير مع صحته فى العربية قال الرضى وأنما جاز الاضراب
فى كلامه تعالى لانه أخبر عنهم بناء على ما يحزر الناس من غير تحقيق مع كونه تعالى عالما بعددهم
وأنهم يزيدون ثم أخذ تعالى فى التحقيق مضربا عما يغلط فيه الناس بناء على ظاهر الحزر أى أرسلناه
الى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف وهم كانوا زائدين على ذلك وكذا قوله تعالى كلمح البصر أو هو أقرب
وقال بعض الكوفيين أو فى هذه الآية بمعنى الواو أى الى مائة ألف ويزيدون وللبصريين فيها أقوال
قيل للابهام وقيل للتخيير أى اذا رآهم الرائى تخير لشدة كثرتهم بين أن يقول مائة ألف أو يقول هم
أكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما
وقيل هى للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه الاقوال غير القول بأنها بمعنى الواو
مقولة فى قوله تعالى وما أمر الساعة الخ فهى كالحجارة الخ والمعتمد من جهة النقل أنها رسالته الاولى
بدليل فآمنوا به فمتعناهم الى حين وقيل التى بعد خروجه من بطن الحوت واختلف فى عددهم فقيل
مائة ألف وعشرون وقيل وثلاثون وقيل وأربعون وقيل وسبعون ألفا والله أعلم (قول الناظم
تقسيم) أى تبيين أقسام الشئ والمراد به تقسيم الكلى الى جزئياته أو الكل الى أجزائه وعبر
عنه فى التسهيل بالتفريق المجرد أى من الشك والابهام والتخيير وبعضهم عبر عنه بالتفصيل
(قوله نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف) يعنى أن الكلمة منقسمة الى الثلاثة المذكورة فهو
من تقسيم الكلى الى جزئياته لصدق اسم المقسوم على كل منها كما أن انقسام الكلم الى الكلمة من
انقسام الكل الى أجزائه وقوله وقالوا كونوا هودا أو نصارى مثل به فى التسهيل للتفريق المجرد
بدل التقسيم قال والتعبير عن هذا بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم لان استعمال الواو فيما
هو تقسيم أجود من استعمال أو نحو الكلمة اسم الخ وعبر بعضهم عن هذا المعنى بالتفصيل
وقال بعضهم لاشك أن أو فى هذه الآية فصلت ما جمع قبلها وهو ضمير اليهود والنصارى المسند اليه
قولهم فالتفصيل والتفريق سيان والفرق بينهما وبين التقسيم أن التفصيل تبيين الامور المجتمعة
كالضمير فى الآية والتقسيم تبيين لما دخل تحت حقيقة واحدة كدخول الاسم والفعل والحرف
تحت الكلمة وعلى هذا القياس (قوله الا فى الاستثناء الخ) أى احترازا عن الا بمعنى غير فلا تكون
بمعناها (قوله ينتصب المضارع بعدها) أى فرقا بينها وبين أو المفيدة لاستواء ما قبلها مع
ما بعدها فان ما قبلها هنا هو المحقق حتى يحصل ما بعدها (قوله لأقتلن الكافر أو يسلم)
أى فهو بمنزلة لأقتلنه الا أن يسلم والاستثناء على هذا مفرغ والمعنى لأقتلنه فى كل وقت الا وقت
اسلامه ثم جعل أو بمعنى الا أخذ بالمعنى الظاهر فى بادئ الرأى وفى الحقيقة هى لأحد الشيئين عطفت

قيل ومنه وأرسلناه الى مائة ألف أو
يزيدون أى بل ازدادوا ثمانية بل
يزيدون (تقسيم) أى تأتى (أو)
للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل
أو حرف وقالوا كونوا هودا أو نصارى
ان يكن غنيا أو فقيرا لكن الواو أحسن
منها فى التقسيم (الا وفى قد نصبا *
بعيدها مضارع) وتجىء أو بمعنى الا
فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع
بعدها باضمار أن نحو لأقتلن
الكافر أو يسلم أى الا أن يسلم

مصدراً مؤولاً على مصدر متوهم أي ليكون قتل مني أو اسلام منه (**قوله** كقوله وكنت اذا غمزت الخ) هذا البيت لزياد الاعجم تابعي ولقب بالاعجم للكنة في لسانه غمزت عصرت والقناة هي ما يجعل سن الرمح فيه وهي كالقصب الفارسي والكعوب الناتئة في الانابيب أي كنت اذا أمسكت قناة كسرت منها ما ارتفع من أنابيبها الا أن تستقيم أي تكون مستقيمة فلا أكسرها وفي هذا استعارة تمثيلية شبه حاله اذا أخذ في اصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المواد التي نشأ عنها فسادهم الا أن يحصل صلاحهم بحاله اذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ما ارتفع من أطراف أنابيبها ارتفاعاً يمنع من اعتدالها ولا يفارق ذلك الا أن تستقيم وانما كان ليس المراد بهذا حقيقته لانه بالنظر الى ظاهره لا فائدة فيه ولا افتخار بخلافه لو جعل مجازاً عما ذكر (**قوله** ومنه على قول لاجناح عليكم الخ) حمله على ذلك الزمخشري وبعض المحققين (**قوله** بان مضمرة الخ) أي ليصير المعنى لاجناح عليكم في مهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء المسيس الا أن تفرضوا أي الاوقت فرضكم لهن مهراً مسمى فيثبت الجناح حينئذ وهو غرم نصف المهر المسمى فقدر هذا القائل لافادة هذا المعنى تفرضوا منصوباً على الوجه المذكور (**قوله** لامجزوماً بالعطف على تمسوهن) أي لوجهين لئلا يصير المعنى لاجناح عليكم فيما يتعلق بمهر النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الامرين وهما المسيس والفرض مع أنه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء أحد الامرين مع أنه قد تقرر في الشرع اثبات الجناح على من طلق عند انتفاء أحد الامرين ووجود الآخر وهذا هو الوجه الاول ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانياً بقوله تعالى وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوماً لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت أو بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وهذا هو الوجه الثاني وأجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع أن يكون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعاً لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول وهو كون المعنى مدة انتفاء أحدهما فانه لا ينفي الا أحدهما وحاصل كلامه أن الغرض الحامل على جعل أو بمعنى الا يتأدى بابقائها على حقيقتها من جعلها هنا عاطفة لأحد الشيئين على الآخر وذلك لان نفي الاحد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة نكرة في سياق النفي فلا حاجة حينئذ الى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها وذكر التفتازاني في حاشية الكشاف معنى كلام ابن الحاجب بطريق السؤال فقال فان قيل لم لم تجعل أو عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض المهر لما تقرر من أن أو في سياق النفي تفيد العموم ثم ذكر بانه أجيب عن ذلك بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي أي أو لم تفرضوا فيفيد أن شرط عدم وجوب المهر أحد المنفيين لا نفي أحد الامرين أعني نفي كل وليس كذلك قال التفتازاني وفيه نظر لان محل الوهم هو اللفظ وسواء جعلتها ناصبة أو عاطفة فهو بحاله وكما لا وهم في تقديرها ناصبة فكذا في تقدير كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم قال ويمكن الجواب بأن عموم أو في سياق النفي مما فيه نوع خفاء حتى ذهبوا في نحو ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً الى تأويلات وقد أمكن ههنا وجه سائغ لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على أن مساق قوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة

وكقوله

وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها أو تستقيما

أي الا أن تستقيم ومنه على قول لاجناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا بنصب تفرضوا بان مضمرة بعد أو التي بمعنى الا لامجزوماً بالعطف على تمسوهن والاظهر الجزم بالعطف وان أو بمعنى الواو اذ لاشئ للمطلقات مع انتفاء الامرين وهما المس والفرض قبل الطلاق والله أعلم (قد نسبا معنى الى والشرط تبعيض كذا تقريب معنى بل)

فنصف مافرضتم أنسب بان يكون بعد الحكم بانه لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا أن توجد أو الى أن توجد تسمية المهر أى واذا كان كذلك حين وجدت التسمية فالواجب نصف المسمى بخلاف مالو قيل لا مهر مالم يوجد شئ من الامرين فان المناسب حينئذ أن يقال فان وجدت هذا فالحكم كذا أو ذاك فكذا الى هنا كلامه وأجاب بعضهم عن الوجه الثانى بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا للبيان أن لهن شيأ فى الجملة فقد استفيد ثانيا بذكرهن مالم يستفد أولا وقيل أو فى هذه الآية بمعنى الواو أى مالم تمسوهن وتفرضوا أى مدة انتفاء مجموع هذين الامرين ولا شك أنه لا مهر أصلا ان وقع الطلاق فى هذه الحالة ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل أنصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفى أو الواقعة فى هذه الآية قول آخر سيأتى وهو كونها بمعنى الى (قوله بمعنى الى) قال بدر الدين بن مالك أو التى انتصب المضارع بعدها ان كان ماقبلها مما ينقضى شيأ فشيأ فهى بمعنى الى والا فهى بمعنى الا (قوله كقوله لأستسهلن الصعب الخ) المنى جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والآمال جمع أمل الرجاء والمراد هنا المأمولات وانقيادها حصولها وهو استعارة وأنت خبير بان جعل أو على بابها العطف أحد الشيئين أو الاشياء ممكن فى بعض ما جعلوها فيه بمعنى الا أو الى نحو لأقتلنه أو يسلم ولألزمنه أو يقضينى حقى وهذا البيت اذ المضارع فى الكل منصوب بأن مضمرة فتؤول مع صلتها بمصدر وتعطف هذا المصدر على مصدر متصيد من الفعل المتقدم أى ليكونن قتل منى أو اسلام منه وليكونن لزوم منى أو قضاء منه وليكونن استسهال منى أو ادراك للمنى ومن قال فى أو تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه فتكون الغاية المستفادة منه غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس أى لان المعنى غاية عدم المسيس هو الفرض فيفيد أن الفرض جزء من عدم المسيس لان غاية الشئ جزؤه والمعنى على أنه غاية لنفى الجناح انتفى الجناح الى أن تفرضوا فاذا فرضتم ثبت الجناح وهذا هو القول الآخر الذى وعدنا باتيانه فى الآية المذكورة (قوله فمثال الشرطية لأضربنه عاش الخ) أى إن عاش بعد الضرب و إن مات ومثله لآتينك أعطيتنى أو حرمتنى أى ان أعطيتنى وان حرمتنى قاله ابن الشجرى ولعل الجواب فلا أبالى كما هو المتبادر (قوله ومثال التبعيض كونوا هودا أو نصارى) أى لان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فاليهود قالوا للنصارى كونوا هودا وقالت النصارى لليهود كونوا نصارى فالتبعيض دل عليه أو (قوله نقل عن بعض الكوفيين) الناقل هو ابن الشجرى قال فى المغنى والذى يظهر لى أن بعض الكوفيين انما أراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل أو التفصيلية وما بعدها بعض مما تقدم عليهما أى على ماقبلها وما بعدها ولم يرد أنها ذكرت لتفيد معنى التبعيض حتى تكون قسما مستقلا برأسه خارجا عما مر ﴿تنبيهان﴾ الأول لم يمثل الشارح للتقريب المشار اليه فى النظم ومثاله نحو ما أدرى أسلم أو ودع قاله الحريرى وغيره ومر مافيه وهذا المثال يقال لمن قال لمحبه السلام عليكم ثم ودعه وانصرف وهو متعلق به فالذى دل على قرب الوداع من السلام أو (الثانى) التحقيق أن أو موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء أى لتعلق الحكم بأحد الامرين المذكورين قبلها و بعدها أو الامور وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل فتكون للاضراب ولا تكون حينئذ لأحد الشيئين أو الاشياء أو تخرج الى معنى الواو فتفيد جمع المتعاطفين فى الحكم ولا تكون حينئذ لاحدهما بل لهما معا وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها كقرائن المقام

أى قد نسب اتيان أو بمعنى الى فينصب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لألزمنك أو تقضينى حقى أى الى أن تقضينى وقوله

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

وهذا المعنى أثبته ابن مالك فى قوله كذاك بعد أو الخ فمثال الشرطية لأضربنه عاش أو مات أى ان ومثال التبعيض كونوا هودا أو نصارى نقل عن بعض الكوفيين ورده ابن هشام بقوله الذى يظهر لى فى هذه الاخيرة أنه أراد التفصيل فان كل واحد مما قبل أو التفصيلية بعض مما بعده أى قال اليهود كونوا بعض اليهود (فراع المأخذا) تميم

اعلم

اعلم أن المعانى اثنا عشر ذكرت ثلاثة بقولنا موضوعة فالباقى تسعة الباطل منها ثلاثة فالباقى
ستة الشك وهو مستفاد من حال المتكلم وهو تردده والاباحة من الصيغة والابهام من حال المتكلم
لان السامع اذا علم أن المتكلم عالم بأحد الشيئين وألقى الكلام له على وجه الشك فهم أن ذلك إبهام
عليه والتخيير من أصل وضعها لأحد الامرين لان المتكلم قصد أحد الامرين والتقسيم من أصل
وضعها لان المتكلم قصد تحقق الكلى فى أحد جزئياته وهذا ظاهر فى تقسيم الكلى وأما تقسيم
الكل فيتعين فيه أو قال فى المغنى ومن العجب أنهم ذكروا أن من معانى صيغة افعل التخيير
والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالى درهما أو دينارا للتخيير وجالس الحسن أو ابن سيرين للاباحة ثم
ذكروا أن أو تفيدهما وهذا تناقض فى كلام الائمة الذين يثبتون القواعد لانهم تارة قالوا الدال على
الاباحة والتخيير افعل وتارة قالوا الدال على ذلك أو اهـ بزيادة والجواب أن كلا من التخيير والاباحة
قد يضاف الى صيغة الامر وقد يضاف الى أو ولا تكون أو التخييرية بين شيئين أو أكثر ولا الاباحية
لشيئين أو أكثر الا مسبوقة بصيغة الامر ولا صيغة الامر التخييرية ولا الاباحية الا متأخرا أو عنها
أو معناها فلزم اتحاد مثاليهما فحيث مثل بالمثالين للصيغة قطع النظر فيهما عن أو وحيث مثل بهما
لأو قطع النظر فيهما عن الصيغة قال التفتازانى فى التلويح ان التخيير والاباحة قد يضافان الى
صيغة الامر وقد يضافان الى كلمة أو والتحقيق أن كلمة أو لاحد الامرين أو الامور وأن جواز
الجمع وامتناعه إنما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن قال فى المغنى ومن البين الفساد المعنى
العاشر وهو التقريب نحو ما أدرى أسلم أو ودع وأو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد
التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول اشتباه السلام بالتوديع مع تباعد ما بين
الوقتين ممتنع أو مستبعد فيحصل التقريب ضرورة أى فالدال على التقريب انما هو الاشتباه لا أو
وينبغى لمن قال انها تاتى للشرطية أن يقول وللعطف أعنى كمعنى الواو لانه قدر مكانها وإن وهما
حرف عطف وحرف شرط والحق أن الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا
القائل وان أو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط
عملا بما تقتضيه أو من التشريك ولو قيل ان هذا من باب الحال المقدرة أى لأضربنه مقدرا حياته
ومقدرا موته والمعنى لأضربنه على كل حال أمكن وكذا لآتينك مقدرا اعطاءك أو حرمانك ولا
حاجة الى تقدير الشرط ولا قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة

﴿ مبحث ألا بفتح الهمزة والتخفيف ﴾

(باب ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام)

(ألا بفتح همزة وخففت
لام لها خمس معان ثبتت
أحدها التنبيه قل فى الابتدا
وهى قبيل الجملتين أبدا)

أى ألا تأتى فى ابتداء الكلام للتنبيه فتدخل قبل الجملة الاسمية والفعلية

وتبدل همزتها هاء وقرئ هلا يسجدوا كذا فى حاشية السيوطى ۞ (قول الناظم خمس معان)
فى حاشية السيوطى سادس وهو أنها حرف جواب كبلى وسابع عن ابن مالك وهو أنها تأتى للتقرير
۞ (قول الناظم أحدها التنبيه) قال ابن الحاجب تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم أولى من تسميتها
بحروف الاستفتاح لان اضافة الحرف فى التسمية الى المعنى المختص به فى الدلالة أولى من اضافته
الى أمر ليس من دلالته والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح ألا ترى أن حروف
الاستفهام وحروف التحضيض ونظائرها لا ترى الا مستفتحا بها ولم تسم حروف الاستفتاح لانه ليس
من دلالتها وإنما سميت حروف استفهام وحروف تحضيض لما كان ذلك المعنى مدلولا لها واذا اعتبرت
تسميات الحروف باعتبار اضافتها وجدتها كلها كذلك كحروف النداء وحروف الشرط وحروف

لما ركبت مع همزة الاستفهام قبل تركيبها مع لا النافية للانكار وهو نفي نفي النفي اثبات نحو أليس الله بكاف عبده (لاجل ذا) أي لاجل افادتها التحقيق والاثبات (فامنع وقوع الجملة * خالية مما لديهم مثبت مما به يصدر الجواب * لقسم وذا هو الصواب لشيخنا ناظم مما به يقع * لقسم أجوبة فليتبع بلام مالا ان آجب كل قسم) * أي أجب القسم بلام وان في الاثبات نحو وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن في تصدر الجواب بلامه ونحو والعصر ان الانسان في تصدر الجواب بان وأجبه في النفي بما ولا وان النافيات نحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك ونحو وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ونحو ولئن زالتا ان أمسكهما أي ما أمسكهما (و) أجب (الشرط بالفاء ومجزوم علم) أما جواب الشرط بالفاء ففي المواضع التي لا يصلح الجواب فيها أن يكون شرطا ونظمها من قال

وحيثما كان جواب الشرط
ذا طلب يجيء بفاء الربط
كذا اذا بالسين أو سوف اقترن
أو قد وما نافية أو حرف لن
أو كان في الكلام جملة سما
أو جامد الفعل كما تقدما

وأمثلتها على الترتيب نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان تتقوا الله فسيدخلكم الجنة ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فان توليتم فما سألتكم عليه من أجر وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ان ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين * وتخلف الفاء اذا المفاجأه

الاستقبال والجر وغير ذلك (قوله نحو ألا إنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم) ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها وهو المحل الذي تقع فيه وهو ابتداء الكلام ويهملون معناها الذي وضعت له وهو التنبيه وذلك غير سديد بل المناسب الالتفات للمعنى فيقولون حرف تنبيه ولا يقولون حرف استفتاح وبهذا تعلم أن الاولى أن يقولوا في لام الابتداء لام التوكيد (قوله لما ركبت مع همزة الاستفهام قبل تركيبها مع لا النافية) لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا نحو ألا ان زيدا قائم ولا تقول لا إن زيدا قائم ويعني أن افادة ألا تحقيق ما بعدها من جهة تركيبها من الهمزة التي للابطال ولا التي للنفي وهمزة الابطال اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق وانما لم تفد الهمزة الاستفهام اعتمادا على ما حقق في بحث الهمزة وعلى هذا المثال وهو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى وهذا الذي قلناه هو قول صاحب الكشاف وعبارته وألا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها ولكونها بهذا المنصب لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم قال التفتازاني يريد أن الهمزة للاستفهام بطريق الانكار المنفي وانكار النفي في قوة تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا يدخل عليه لفظ لا كما تقدم وكذا الكلام في أما وألا كثر على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما اهـ وقال السفاقسي بعد ما ذكر كلام الزمخشري واعترض بأن الاصل عدم التركيب وبأن الكلام الذي وقعت فيه ألا غير صالح للنفي لو قلت ألا إن زيدا منطلق لم يصلح فيه لا ان زيدا منطلق اذ ليس من تركيبهم بخلاف أليس ذلك بقادر لو قلت ليس ذلك بقادر صح وبأنها وقعت قبل رب وقبل ليت وقبل النداء ولا يصح فيها النفي ولا أن تكون جوابا للقسم وأجاب عن كون الاصل عدم التركيب بأنه معارض بأن الاصل عدم إحداث لفظ آخر وعن كون الكلام الذي ركبت معه غير صالح للنفي بأنها انما ركبت معه بعد تغير معناها وعن كونها لا تكون جوابا للقسم بأنه لا ينقض عليه لان كلامه يقتضي الاكثرية (قول الناظم لاجل ذا فامنع وقوع الجملة الخ) أشار بهذا الى ما قاله في المغني ونصه قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق أي التأكيد لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم أي ما يصلح جوابا للقسم الذي الاصل تقديره بالنفي يعني ان والنفي وذلك لمشاركتها القسم في كونها للتأكيد مثله نحو ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونحو ألا لا يقوم زيد وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله

أما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا * محاذرة من أن يقال لئيم

القرى الاحسان الى الضيف والحشا ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه والطاوي الجائع واللئيم الدنيء الاصل الشحيح المال وهذا البيت لحاتم الطائي كقول الشاعر

أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الامر

وقد تقدم في أما انشاد هذا البيت وما بعده وهو

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

(قوله ونظمها من قال وحيثما كان جواب الشرط الخ) جمعها بعضهم في بيت بقوله

اسمية

اسمية طلبية وبجامـــد * وبما وقد وبلن وبالتنفيس

(قوله ألا طعان ألا فرسان الخ) الطعان مصدر طاعن بالرمح وهو معروف والعادية اما من العدو أو العدوان أى مسرعة الى الحرب سابقة اليها أو ظالمة لخصومها بشدة بأسها والعرب تتمدح بمثله من جهة ما يلزمه من كمال الشجاعة والتجشؤ خروج النفس من الفم ينشأ عن امتلاء المعدة وهو منصوب على الاستثناء المنقطع والتنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه يوبخ هذا الناظم هؤلاء القوم على عدم الشجاعة وصرف همتهم الى شبع بطونهم البيت لخراش بن زهير على ما للزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب ونسبه غيره لحسان بن ثابت وذلك ان الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان هجا بنى النجار من الانصار فشكوه له فأنشد من قصيدة

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

الجوف جمع أجوف لعظيم الجوف والجماخير جمع جمخور بالضم الاجوف روى أن بنى عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك وفى الدماميني المفيد للانكار التوبيخى هو الهمزة لا مجموع ألا والنفى المفاد بلا باق على حاله ففى البيت عدم الطعان وعدم عدو الفرسان أمر ثابت والتوبيخ مسلط على ذلك وحينئذ فهما حرفان كل منهما مفيد معنى يختص به فأين الحرف الواحد المفيد للتوبيخ وأجاب الشمنى بأن الهمزة تفيد الانكار التوبيخى وكلمة لا تفيد النفى فمجموع ألا يفيد الانكار التوبيخى على النفى وهو مراد الناظم تبعا للاصل وفيه نظر لان ظاهر كلام ابن هشام والناظم أن كل وجه من هذه الوجوه ألا فيه حرف واحد دال على ما ذكر امله لا حرفان على ما يشهد له قوله فى المغنى وفى هذا البيت يعنى ألا طعان رد على من أنكر وجود هذا القسم اذ لا ينكر أحد وجود اجتماع حرف الاستفهام مع حرف النفى ولكن فى هذا نظر فقد قال ابن هشام فى أوضح المسالك انه قليل حتى توهم الشلوبين أنه غير واقع وقال الرضى قال الاندلسى يعنى الشلوبين لا أعرف أحدا يقول تلحق ألف الاستفهام أداة النفى فتكون الالف لمجرد الاستفهام بل لابد أن تكون اما للانكار أو للتوبيخ أو للنهى أو للعرض

(قوله وقوله ألا ارعواء لمن ولت شبيبته الخ) الارعواء الكف عن الشئ واستعمل كثيرا فى ترك ما يستهجن يقال ارعوى عن القبيح وولت أدبرت وذهبت والشبيبة الشباب وهو عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون فيه حرارته الغريزية مشبوبة أى قوية مشتعلة وهذا مأخوذ من كلام الاطباء ولفظ الشباب عليه من شبت النار أى قويت قالوا وهو حسن الوقوف ويكون من نحو ثلاثين الى نحو خمس وثلاثين أو أربعين سنة بحسب الامزجة والاقاليم والمشيب قال الاصمعى هو دخول الرجل فى حد الشيب والشيب بياض الشعر والهرم كبر السن وآذنت حال أو عطف على الصلة لاحتوائه على الضمير معنى اذ ضمير آذنت للشبيبة المضافة للضمير والمعنى آذنته أو آذنت له

(قوله ومثال التمنى ألا عمر ولى مستطاع رجوعه الخ) ألا حرف تمن وعمر من العمر اسمها وولى فعلية فى محل الصفة ومستطاع رجوعه تمسك المبرد والمازنى بظاهره فأعرب مستطاع خبرا أو صفة على المحل ورجوعه نائب والاماما ن النافيان الخبرية واتباع المحل يعربان التركيب اسمية مقدمة الخبر وهى صفة ثانية ويرأب كيفرح يصلح منصوب بمقدرة فى جواب التمنى كما قال الشارح وما

ومثال المجزوم وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم

(والثان للتوبيخ فالتمنى واستفهمن عن نفى ارو عنى)

فمثالها للتوبيخ

ألا طعان ألا فرسان عادية

الا تجشؤكم حول التنانير

وقوله

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته

وآذنت بمشيب بعده هرم

ومثال التمنى

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه

فيرأب ما أثأت يد الغفلات

بنصب يرأب لكونها فى جواب ألا التى للتمنى كقوله تعالى ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما

أثات موصول مفعول بعاقبله وماض بمعنى أخربت ومفعوله محذوف على القياس هو العائد وبه مضاف فاعل الغفلات جمع غفلة مضاف اليه والجملة صلة لا محل لها واستعار للغفلات يدا تشبيها بمن يكتب الآنام بيده فالمضاف تخييلية والمضاف اليه مكنية على مذهب السكاكي أو تشبيه الغفلات بالكاسب مكنية واثبات اليد لها تخييلية على مذهب القزويني أو اليد كناية عن الكاسب الذي شبهت به الغفلات الذي قصد استعارته لها فكني عن المشبه به المستعار لجزئه اللازم له على مذهب الجمهور وهو الحق (قوله وألا التي للتمني عند سيبويه لا خبر لها) يريد حيث كانت بمعنى أتمنى وهو لا خبر له ولا يقال ليت كذلك ولها خبر لانه غلب فيها جانب اللفظ على جانب المعنى (قوله ولا تلغى الخ) أي لانها كليت وهي لا تلغى (قوله بالرفع) مقتضى اقتصاره عليه جواز النصب على محل الاسم وهو الظاهر فليحرر (قوله كقولهم ألا ماء ماء باردا) ماء الثاني نعت للاول لجواز النعت بالجامد الموصوف بمشتق كمررت برجل رجل صالح ويسمى نعتا موطئا فهو مبني على الفتح لتركبه مع الاول ويمتنع رفعه عند سيبويه ويجوز عند المازني ويتعين تنوين باردا لان العرب لم تركب أربعة أشياء ولا يصح كون ماء الثاني توكيدا ولا بدلا كما في التوضيح لانه مقيد بالوصف والأول مطلق فليس مرادفا له حتى يؤكده ولا مساويه حتى يبدل منه لكن جوز بعضهم التوكيد في قوله تعالى «بالناصية ناصية كاذبة» فكذا هنا وجوز في النكت كونه عطف بيان لجواز كونه أوضح من متبوعه (قوله للاستفهام عن النفي الخ) قال بعضهم هذا اعتراف من ابن هشام بأنهما حرفان كل لمعنى فليس من الحرف الواحد الذي الكلام فيه وهو واضح وقد صرح به ابن هشام في المغني القديم نقله عنه السيوطي (قوله نحو ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد الخ) حرف الاستفهام دخل على حرف النفي وكلاهما باق على معناه وهو قليل حتى نفى الشلوبين سماعه والبيت يرد عليه واصطبار مصدر افتعل من الصبر اسم لا ولسلمى في محل الخبر أو صفة والخبر محذوف أي موجود وأم لها جلد أداة عطف متصلة معادلة الاستفهام قبلها عطفت ما بعدها وهو الاسمية المقدمة الخبر على ما قبلها فقد عادلت بين الجملتين مثلها في قوله

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر

ونحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون على وجه كما له ويحتمل أن تكون منقطعة بأن يكون استفهم أولا عن الجزع وهو عدم الصبر ثم أضرب واستفهم ثانيا عن الجلد وهو الثبات وجواب اذا محذوف لدلالة ما تقدم عليه اذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي وهو ظرف ومضارع والذي مفعول ولاقاه أمثالي صلة الموصول والمعنى ليت شعري اذا لقيت ما لاقاه أمثالي من الموت أينتفي الصبر عن هذه المرأة يعني زوجته أم لها تثبت وكنى بما ذكر عن الموت تسلية (قوله وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم) أي وهو الاستاذ أبو علي الشلوبين ووجه الرد أن الهمزة فيه للاستفهام سواء كانت أم فيه منقطعة بأن يكون استفهم عن عدم الاصطبار ثم أضرب عنه واستفهم عن الجلد أو متصلة بأن يكون طلب تعيين أحد هذين الامرين وفي الدماميني وفي كلام صاحب المغني نظر من وجهين الاول أنه أخبر بأن الاستفهام عن النفي من معاني ألا وليست ألا استفهاما عن النفي أصلا وانما الاستفهام عنه بالهمزة وحدها الثاني أن الاستفهام متى كان مفادا بالهمزة والنفي مفادا بلا لزم أن يكون مجموع ألا كلمتين والكلام انما هو في الحروف المفردة بالاصالة أو التي حصل

وألا التي للتمني عند سيبويه لا خبر لها ولا تلغى عن اسمها ولا يتبع بالرفع على المحل فعمر في البيت اسمها ولي جملة ماضية صفة له ومستطاع خبر لرجوعه جملة اسمية صفة أيضا لا اسمها ولا خبر هنا كقولهم ألا ماء ماء باردا فهذا كلام عندهم من حرف واسم بمعنى أتمنى ماء ومثالها للاستفهام عن النفي المجرد عن غيره وهو قليل نحو

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
اذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم

والى ذلك أشار الناظم (الاندلسى أنكر القسم الأخير *) المتقدم فى كلام الناظم

لها بالتركيب معنى تعدبه فى المفردات وأجاب الشمنى عن الاول بأن النفى فى كلامه بمعنى المنفى والهمزة اذا كانت للاستفهام ولا للنفى كان مجموعهما للاستفهام عن المنفى ولا يخفى ما فيه وعن الثانى بعد تسليم أنها يحصل لها بالتركيب معنى تعدبه من المفردات انالا نسلم أن المصنف انما يذكر الحروف المفردة بالاصالة والتى حصل لها بالتركيب معنى تعدبه من المفردات بل يذكر أيضا غير ذلك لكن على سبيل التبعية اذلا على سبيل الاصالة بل يترجم له ﷺ (قول الناظم الاندلسى الخ) ابتدأ بلام مفتوحة مجردة من الهمزة لاعتداده بحركة اللام المنقولة اليه من الهمزة وهى لغة فهى عارضة والأصل عدم الاعتداد بالعارض قال

رضا حبيبى عارض قدبدا * ياحسنه من عارض رائض

وظن قوم أن قلبى سلا * والأصل لا يعتد بالعارض

والمراد به الشلوبين ﷺ (قول الناظم صار فيما ينتظم دخولها فى جملة اسمية الخ) أى لان لا معها باقية على عملها الذى كان وهو لا يكون الا فى الجمل الاسمية وهذا بخلاف الا التى للتنبيه فانها تدخل على الجملتين كما مر ﷺ (قول الناظم التبريه) أى الدالة على البراءة من الجنس بنفيه قال الأندلسى وانما سميت بذلك لانها تنفى الجنس فكأنها تدل على البراءة منه قال الدمامينى وجعلت نفس التبرئة مبالغة كما فى زيد عدل وعليه فالتبرئة صفة للا بالتأويل المذكور ولا يقال انه على حذف مضاف أى ذات التبرئة لفوات المبالغة ويحتمل أن تكون لا مضافة للتبرئة فى قولهم لا التبرئة ﷺ (قول الناظم ثم التى الى التمنى حظلت) أى دون التى للانكار التوبيخى والتى للاستفهام عن النفى ﷺ (قول الناظم لفظا وتقديرا من الخبر الخ) فاذا قيل ألا ماء كان ذلك كلاما مركبا من حرف واسم نظرا الى المعنى وما زالوا يستغربون قول الفارسى ان نحو يازيد كلام مركب من حرف واسم فهذا سيبويه امام الصناعة ومتبوع القوم قد قال بمثل ذلك (قوله ومراعاة محل اسمها معها) أى فلا يقال ألا ماء عذب بالرفع بناء على أنها مع اسمها فى محل اسم مرفوع بالابتداء والغائها اذا تكررت) فلا يقال ألا ماء وألا عسل بالرفع فيهما أو فى أحدهما (قوله وأغنى لا خبرله) أى فكذا ألا لا يكون لها خبر اذا التمنى يغنيها عنه ويصير اسمها بمثابة المفعول من جهة المعنى فقولك ألا ماء فى معنى أتمنى ماء (قوله وليت لا يراعى لاسمها محل ولا تلغى عن العمل) أى فكذا ما هو بمنزلتها وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وقد خالف فى ذلك المازنى والمبرد كما مر واختار الجزولى وابن الحاجب مذهبهما وعلى هذا الذى ذهب اليه سيبويه وموافقوه يفصل الكلام فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم للخبر والتأخير للمبتدا والجملة فى محل نصب صفة على اللفظ اذلا مانع منه وانما جاز النصب حملا على الحركة البنائية لمشابهتها للاعرابية لعروضها بعروض لا وزوالها بزوالها فكأنها عاملة محدثة لها ولا يكون مستطاع خبر الألا ونعتا على المحل ورجوع مرفوع به على تقدير كونه خبرا وكونه نعتا على المحل لما بينا من أن سيبويه ومتابعيه لا يجعلون لألا هذه خبرا ولا يجوزون مراعاة محلها مع اسمها وكذا لا يجوز نصبه نعتا على محله المنصوب لأن لا تعمل عمل ان فى محل اسمها المبنى رفع ونصب كذا قال الرضى (قوله أى تأتى ألا للعرض وهو طلب بلين والتحضيض وهو طلب بحث) يعنى أن معناهما طلب الشئ لكن العرض هو طلب الخ وهذا صريح فى أن ألا بجملتها مفيدة لذلك وضعا وبعضهم

وهو مجئ همزة الاستفهام مع لا للاستفهام عن النفى وحده بل عنده أن الهمزة مع كل ناف لا تكون للاستفهام المجرد عن النفى بل لا بد أن يكون معها أى الهمزة التى أتت للاستفهام الانكار أو التقرير (بل هو عنده) حكمه (كذا يصير اذا بعده أتى النفى نم *) فليس الاستفهام عنده عن النفى المجرد من توبيخ أو تقرير أو غير ذلك بل هو له ولما قدمناه (الذى الثلاث) وهى ألا التى للتوبيخ والتمنى والاستفهام عن نفى (صار) أى ما ذكر فى جملة اسمية كما تقدم ألا اصطبار فى مثال النفى ألا اطعان فى مثال التوبيخ ألا عمر للتمنى (فيما ينتظم دخولها بجملة اسميه * عمل لا أعنى بها التبريه) وهو كعمل ان فى نصب الاسم ورفع الخبر (ثم التى الى التمنى حظلت لفظا وتقديرا من الخبر ثبت ولا يجوز رعى موضع لها كذا اذا تكررت الغاؤها حظل) أى ألا التى للتمنى منعت من ثلاثة أشياء وجود خبر لها لفظا أو تقديرا ومراعاة محل اسمها معها والغائها اذا تكررت (أما أول) الذى هو الخبر (لأنها * معنى لها التمنى فافهم حكمها) أى لانها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر لها (والآخران) وهما الغاؤها وعدم رعى محل لها (حظلا حيث ثبت * أنها مثل ليت عند من ثبت) وليت لا يراعى لاسمها محل ولا تلغى عن العمل (وزد لها عرضا وتحضيضا كما * وفى دخولها فى رأى العلما فى جملة فعلية) أى تأتى ألا للعرض وهو طلب بلين والتحضيض وهو طلب بحث

يقول ان العرض مولد من الاستفهام وذلك لأن همزة الاستفهام لما دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا في قولك ألا تنزل عندنا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه ويمكن أن يقال مثله في الانكار التوبيخي والتمني (قوله وتختص بدخولها على الفعلية) أي على الجملة الفعلية الخبرية لانها للطلب ومضمون الفعلية أمر حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية لانها للثبوت وعدم الحدوث قال ابن الحاجب في شرح المفصل هذه الحروف يعني حروف التحضيض معناها الأمر اذا وقع بعدها المضارع والتوبيخ اذا وقع بعدها الماضي ولما كان معناها في وجهيها ذلك افتقرت الى وقوع الفعل بعدها وقال الرضي ولا يكون التحضيض في الماضي الذي فات الا أنها كثيرا ما تستعمل في لوم المخاطب على تركه في الماضي شيأ يمكن تداركه في المستقبل فكأنها من حيث المعنى للتحضيض على ما فات وقلما تستعمل في المضارع أيضا الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل أن يطلب منه فان خلا الكلام من التوبيخ فهو العرض (قوله نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم) وكأن الآية الاولى مثال للعرض والثانية مثال للتحضيض (قوله في بيت القائل ألا رجلا جزاه الله خيرا الخ) المحصلة المرأة التي تحصل تراب المعدن أي تجعله حاصلا قال الجوهري والبيت مضمن أي تبيت تفعل كذا يعني أن تبيت فعل ناقص وأن خبره مذكور بعد هذا البيت ففيه العيب المسمى عند العروضيين بالتضمين المشار اليه بقول صاحب الخزرجية وتضمينها احواج معنى لذا وذا أي افتقار البيت الى ما بعده كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم ＊ وهم أصحاب يوم عكاظ إني

شهدت لهم مواطن صادقات ＊ شهدن لهم بحسن الظن مني

وقد تقدم لنا مثله في قول الناظم وانما أنشد الجوهري البيت المتقدم برفع رجل ثم قال و يروى ألا رجلا بمعنى هات لي رجلا و يروى ألا رجل بمعنى ألا من رجل قال الدماميني والذي يظهر في توجيه الرفع أن يكون رجل فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور أي ألا يدل رجل وفي توجيه الجر أن يكون على تقدير ألا دلالة رجل فحذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله كما في قراءة من قرأ والله يريد الآخرة بالجر أي ثواب الآخرة و يدل على هذا المحذوف يدل والمعنى ألا تحصلون لي دلالة رجل وأما رواية النصب فقد وجهها الخليل بما يقتضي أن تكون ألا للعرض و بعد البيت

ترجل لمتي وتقم بيتي ＊ وأعطيها الاداوة ان نضيت

الترجيل تسريح الشعر والقمامة الكناسة والاداوة بكسر الهمزة المطهرة ونضى ثوبه نزعه لغسل ونحوه واعطاء الاداوة كناية عن مؤالفته اياها قال الأزهري والبيتان لأعرابي لم يرد الفجور وانما أراد أن يتزوج امرأة تنفعه (قوله ألا ترونى) بضم التاء ماضيه رأى رباعي فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وتوجيه الجوهري بالنصب يقتضي أنه جعل ألا للتنبيه (قوله وقيل منصوب على الاشتغال وألا للتنبيه الخ) أي لا للعرض لان ما بعدها ليس بمضارع ولا ماض يعني وانما هو دعاء ولأن ألا التي للعرض لا تدخل على الجمل الانشائية من حيث ان العرض طلب والمطلوب انما هو أمر يقع في الخارج والانشاء لا خارج له فيطلب (قوله وقال يونس ألا) أي في البيت المذكور (قوله للتمني ورجلا اسمها نون ضرورة) أي والا فقد كان حقه البناء لانه مفرد

وتختص بدخولها على الفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم (وجعلا ＊ منه ألا رجلا الذ قد جلا

أو هو على شريطة التفسير

وبألا نبه بذا التحرير

وقال يونس لها التمني

ونون الاسم اضطرارا يعني

وحسن الاصل الذي تقدما

ورد من قدر ذا فليعلما)

أي وجعل من العرض ألا في بيت القائل

ألا رجلا جزاه الله خيرا

يدل على محصلة تبيت

فرجلا مفعول به لفعل محذوف دخلت عليه ألا التي للعرض أي ألا ترونى رجلا وقيل منصوب على الاشتغال وألا للتنبيه أي ألا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا وقال يونس ألا للتمني ورجلا اسمها نون ضرورة

(قوله وحسن الاصل ابن هشام كونها للعرض وهو القول الاول) أى قول الخليل وذلك لانه لاضرورة فى اضمار الفعل بدليل أنه يقع فى سعة الكلام بخلاف التنوين فى مثل هذا المحل فانما يرتكب لضرورة الشعر ولا يرتكب فى السعة واذا دار الأمر بين وجه لا يفعل الا ضرورة ووجه سالم من ذلك فالحمل على الثانى أولى بلا شك واضمار الخليل ترونى أولى من اضمار غيره جزى الله لان الشاعر لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة حتى يضمر الفعل الدعائى وانما قصده طلبه واضمار الخليل موف بهذا القصد قال الدمامينى وفيه نظر لان الدعاء يشعر بالطلب فى بعض المقامات كقول السائل رحم الله امرأ أعاننى وهو هنا متأت ورده الشمنى بأنه فرق بين اشعار الكلام بشئ وبين كونه مقصودا منه وكلام ابن هشام الذى سقناه قبل فى الثانى لا فى الاول ولا شك أن حذف الفعل الدعائى على شريطة التفسير وافتتاح الكلام معه بالا يقتضى الاعتناء بالدعاء والقصد اليه وان أشعر ذلك بطلب الرجل المدعو له وقد ذكر ابن هشام هذا البيت فى الجهة العاشرة من الباب الخامس وذكر اضمار الخليل واضمار غيره وقال ان اضمار غيره أولى لأن اضمار الخليل تقدير فعل غير مذكور واعترض على اضمار غيره بثلاثة أمور وأجاب عن الاول منها والثانى دون الثالث وهو أن طلب رجل هذه صفته أهم من الدعاء له (قوله ولم يراع رده عما تأخر عنه من القولين) يعنى قول يونس المتقدم وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف (١) قول الخليل المذكور أن يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية

(الا بالكسر والتشديد)

(قوله نحو فشربوا منه الا قليلا منهم) أى مما وقع فيه المستثنى منصوبا وان لم يكن المستثنى متصلا (قول الناظم على الاصح) أى من الاقوال المذكورة فى هذه المسئلة وما حكاه الناظم هو مذهب المبرد والزجاج ووجهه أن معنى الاستثناء قائم بالا والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضى للاعراب والاستثناء تقوم بالا وقيل منصوب على المخالفة فانها من عوامل النصب عند الكوفيين كما ذكروه فى اسمية أفعل التعجب وقيل بأستثنى مضمرا وقيل العامل السابق بواسطة الا أو بدونها ومن فروع هذا من سماه مفعولا دونه وقيل بأن مضمرة والتقدير الا أن زيدا لم يقم وأورد أن أن المفتوحة ما زالت تحتاج لعامل وقيل الا مركبة من ان المخففة ولا العاطفة فان نصب فبان وان رفع فبلا وقال ابن الحاجب بالمستثنى منه بواسطة الا فالا لانه ربما لا يكون هناك فعل ولا معناه والعمل موجود نحو القوم الا زيدا اخوتك قال الرضى وللبصريين أن يقولوا ان فى اخوتك معنى الفعل أى ينتسبون اليك بالأخوة قال الدمامينى ومثل هذا الاعتذار لا يتأتى فى مثل قولك هذه الاعيان الا هذه الخشبة حجارة قال العلامة الامير والنظر لمعنى الحكم أى يحكم عليها بالحجارة بعد ثم ان الدمامينى أورد على جميع الاقوال الاتباع مع وجود عامل النصب ويمكن الجواب بأنه عارضه عامل المتبوع وهو أقوى حيث قصد الاتباع قال أبو حيان والخلاف بين هذه الاقوال مما لا ثمرة له (قوله أو الرفع فعلى أنه بدل بعض من كل) أى عند البصريين (قوله بعده أى البدل) يعنى الواقع بعد الا (قوله ما جاءنى أحد الا زيد) أى كما كان الضمير مع البدل فى أكلت الرغيف ثلثه وجوابه أنهم لم يشترطوا الضمير فى بدل البعض من حيث هو ضمير وانما

وحسن الاصل ابن هشام كونها للعرض وهو القول الاول ولم يراع رده عما تأخر عنه من القولين (وزيد سادس وسابع لها * أى لالا (وهو الجواب) كبلى نحو هل قام زيد فتقول ألا ومثال التقرير ألا تقول كذا الطلب اقراره بان يقول (ثم تقرير انتهى) أى لطلب اقرار المخاطب

(باب إلا المكسورة الهمزة مشددة اللام)

(الا بكسر لامها قد شددت
أقسامها أربعة كما ثبت
حرف للاستثنا ومعنى غير
عطف وزائد بدون نكر

فان وفى النصب بعدها) نحو فشربوا منه الا قليلا منهم (فقل * بنفسها على الاصح اذ عقل والرفع بعدها بآية) نحو ما فعلوه الا قليل منهم (ورد * بدل بعض يا أخى فليعتمد) أى أى فان جاء النصب بعدها فبها أو الرفع فعلى أنه بدل بعض من كل (بعده) أى البدل (حيث خلا من الضمير *) نحو ما جاءنى أحد الا زيد (والخلف فى ايجاب نفى) أى وبعد كونه بدل بعض عدم الضمير فى البدل

(١) قوله فى تضعيف قول الخليل كذا بالاصل ولعل صوابه غير الخليل وانظر المغنى كتبه مصححه

ومخالفته المبدل منه في النفي والايجاب
وان كان توافقهما في النفي لا يمكن
(بالخبير والكوفيون انها) أي الا
(حرف وفي * نزل منزلة لا وخلفا
ما بعدها لما قبلها وذا
ايجاب نفي بعد لا لمنتبه ذا
لأنه عكس لما ذكرنا)
أي قال الكوفيون الا حرف
عطف بمنزلة لا العاطفة في أن
ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك
منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد
نفي (ورد ذا القول بما قررنا
بأن كل أحرف العطف منع
وقوعها من بعد عامل سمع
لذا الأخير منحة من الجواب)*
أي ورد قول الكوفيين
ان الا حرف عطف في قولهم ما قام
الا زيد بأنه ليس شيء من أحرف
العطف يلي العوامل وقد يجاب
بأنه ليس تاليها في التقدير
اذ الاصل ما قام أحد الا زيد
(واسمع لثاني القسم نلت ذا الصواب
أعني التي كمثل غير وصفا
بها وبالتابع جمعا عرفا
نكره أو شبهه وذا صدق
بضده من المعارف أحق
أو مفرد شبيه جمع قد أتى)
أي واسمع للقسم الثاني من أقسام الا
وهي التي بمنزلة غير قوله وصفا هو فعل
أمر ومعناه وصف بالا وبتلوها جمعا
عرف تنكيره أو شبهه أي شبه المنكر من
المعارف أو شبه الجمع من المفردات
فمثال الجمع المنكر الموصوف بالا

اشترطوه من حيث كونه رابطا واذا وجد الربط بدونه حصل الغرض من غير توقف على اشتراط
وجوده وهنا الربط متحقق بدونه وذلك لان الا وما بعدها من تمام الكلام الاول والا لاخراج الثاني
من الاول فعلم أنه بعضه فحصل الربط لذلك ولم يحتج الى الضمير بخلاف نحو أكلت الرغيف ثلثه
فانه لا رابط فيه الا الضمير فاحتيج اليه (قوله ومخالفته المبدل منه في النفي والايجاب الخ) هذا
الاعتراض لثعلب وقد أجاب عنه السيرافي بأنه بدل في عمل العامل فيه وتخالفهما في النفي
والايجاب لا يمنع ذلك كما لا يمنع تخالف الموصوف والصفة فيهما نحو مررت برجل لا كريم ولا
لبيب والمعطوف والمعطوف عليه نحو يقوم زيد لا عمرو وأجاب عنه أيضا ابن عصفور بأن الا مع
ما بعدها بمنزلة غير فاذا قلت ما قام القوم الا زيد كانك قلت ما قام غير زيد (قوله لكن ذلك الخ) أي
ما بعد لا العاطفة في قولك جاء زيد لا عمرو (قوله وهذا الخ) أي الذي نحن فيه وهو الواقع بعد الا في
نحو ما جاءني أحد الا زيد فان قلت كان من حقه أن يشير بهذا الى ما بعد لا العاطفة لانه لقريب
وبذلك الى ما بعد الا لانه بعيد بالنسبة الى الاول فلم عكس أجيب بأنه لما كان ما بعد الا هو فرس
المسئلة المحدث عنها نزلت منزلة القريب المشاهد الذي هو نصب العين فأشار اليه بهذا وما بعد
لا العاطفة انما جاء بطريق العرض لغرض التشبيه فكان حقيقا بالبعد من هذا المقام الذي هو
بصدده فأشار اليه بذلك (قوله أي ورد قول الكوفيين الخ) أي بقول العرب ما قام الا زيد والعلة
ما ذكره الشارح (قوله بأن ليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل) ولذلك حكم على إما
الاولى من قولك قام إما زيد وإما عمرو بأنها ليست حرف عطف (قوله وقد يجاب بأنه ليس تاليها
في التقدير) أي وقد يجاب عن هذا الرد بأن العاطف الذي هو الا عندهم ليس تالي العوامل في
التقدير وان وليها في اللفظ (قوله اذ الاصل ما قام أحد الا زيد) وغايته أن المعطوف عليه حذف في
اللفظ ولا محذور فيه (قوله وهي التي بمنزلة غير الخ) لا يريد أنها بمنزلتها من كل وجه ولا بمنزلتها في
الاسمية لما في حاشية التفتازاني عند قوله تعالى لا فارض ولا بكر انه لا قائل باسمية الا التي بمنزلة غير
وانما يريد أنها بمعنى غير في مغايرة ما بعدها لما قبلها ذاتا أو صفة قال الرضي أصل غير أن تكون
صفة مفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها اما بالذات نحو مررت برجل غير زيد واما بالصفة نحو دخلت
بوجه غير الذي خرجت به وأصل الا التي هي أم أدوات الاستثناء مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيا
واثباتا فلما اجتمع ما بعد الا وما بعد غير في معنى المغايرة حملت الا على غير في الصفة فصار ما بعد الا
مغايرا لما قبلها ذاتا أو صفة من غير اعتبار مغايرته له نفيا واثباتا وحملت غير على الا في الاستثناء
فصار ما بعدها مغايرا لما قبلها نفيا واثباتا من غير اعتبار مغايرته له ذاتا أو صفة الا أن حمل غير على
الا أكثر من حمل الا على غير لان غير اسم والتصرف في الاسماء أكثر منه في الحروف فلذلك تقع غير
في جميع مواقع الا وقول التفتازاني انه لا قائل باسمية الا قال الدماميني وأقول لو ذهب اليه ذاهب لم
يبعد فان قلت يمنع منه عدم لزوم خفض ما بعدها ولو كانت اسما بمعنى غير لكان ما بعدها مضافا
اليه فيخفض دائما قلت لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها كما قيل في لا في نحو قولك
زيد لا قائم ولا قاعد انه بمعنى غير وجعل اعرابه على ما بعده بطريق العارية على ما صرح به السخاوي
اه (قوله وصفا هو فعل أمر) لا مانع من كونه أيضا فعلا ماضيا مبنيا لما لم يسم فاعله فلا وجه
لاقتصاره عليه (قوله جمعا عرف تنكيره أو شبهه الخ) أي فيدخل تحته أمران الجمع المعرف تعريفا

وتاليها لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقد وصف بها و بتلوها الجمع المنكر الذى هو آلهة لا بها وحدها قال الدمامينى ولو جعلت بمعنى غير اسما الصح أن يوصف بها وحدها وما بعدها انما ذكر لبيان ما تعلقت به المغايرة لم يمنع منه مانع ولكن ما قاله المصنف هو ما قاله الجماعة وقوله لم يمنع هو جواب لو ومثال شبه المنكر وشبه الجمع سيأتى للناظم

(وامنع بها استثنا وراع المثبتا
لأن الاستثنا بها أفادا
ماليس قصدناله مرادا)

فلا يجوز فى الا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس مرادا

(كذاك من جهة لفظه لما
ثبت فى جمع منكرا علما
من منع الاستثناء منه حيث قد
أتى له الاثبات فاثبت ما ورد)

ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح

(وزعم البعض بأن الا
وفت للاستثنا اذا تجلى
وبعد قال لو للامتناع
والامتناع النفى بالاجماع
فقد أتى الشرط الذى من أجله
لم يمنع البدل أى فى قوله
وسوغ التفريغ عنها ردا
هذا الكلام الاصل فيما أبدى)

أى وزعم المبرد أن الا فى هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشئ انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا الا زيد أجود كلام ويرد كونها للنفى منع لو جاءنى ديارا أكرمته ولو جاءنى من أحد أكرمته اذ لو كانت للنفى لجاز الجواز وقوعهما أى ديار وزيادة من بعد كل ناف وقوله رد هذا الكلام أى كلام المبرد ابن هشام

(وقال بعض ردفت غيرا كما * قدم قيدا زاد عندى قدسما

لفظ الا يخرجه عن معنى التنكير فهذا جمع معرف شبه بالمنكر والآخر ما كان نكرة وليس بلفظ الجمع ولكنه فى معناه فهذا يصدق عليه أيضا أنه شبه المنكر (قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى قوله فلا يصح الاستثناء منه) أى فلا يجوز فى الا هذه أن تكون للاستثناء لا من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ أى حينئذ تكون للاستثناء الذى قضيته خروج المستثنى من المستثنى منه لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد بل المراد أن الفساد مترتب على تعدد الآلهة من حيث هو ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ومن هنا أشكل كلام الزمخشرى على بعض العلماء وذلك أنه قال فى الكشاف فى تفسير سورة الحجر حيث تكلم على قوله تعالى انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط الاستثناء ان كان من قوم فمنقطع لوصفهم بالاجرام فاختلف الجنسان وان كان من الضمير فى مجرمين فمتصل كأنه قيل الى قوم أجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم وتقرير الاشكال أن النكرة فى الاثبات لا عموم لها والضمير العائد عليها كذلك لا عموم له فالتفريق مشكل وحاول الطيبى الجواب بأن الضمير فى مجرمين وان كان معرفة فالتعريف فيه للجنس وآل لوط بعض منهم والمقصود الاخراج وهو حاصل هذا كلامه وقد يقال عليه انما يتم الضمير بعموم معاده والمعاد فى الآية ليس بعام لكونه نكرة فى الاثبات كما قلنا فمن أين عموم الضمير العائد اليه والذى ينبغى الاعتماد عليه فى الجواب أن يقال لا يمتنع عموم النكرة فى الاثبات لمقتض وهذا كذلك بدليل آية لوط انا أرسلنا الى قوم لوط والقصة واحدة فثبت أن المراد من المنكر هنا هو ذلك المعرف فعمت النكرة فى الاثبات لقيام دليل العموم وحينئذ اتجه الفرق وذلك ان هذا الظاهر العام بالفرض صار بعد تخصيصه بالمجرمين فى قوة قولك مجرمى قوم لوط فلم يشمل الآل لكونهم غير مجرمين فاختلف الجنسان فتعين الانقطاع ويكون الارسال حينئذ فى معنى الاهلاك فقط وان عاد الاستثناء الى الضمير المستكن فى مجرمين وقد فرضنا أن معاده عام يشمل الآل وغيرهم تحقق الاخراج من لفظ شامل للمستثنى فثبت الاتصال والمعنى انا أرسلناك الى قوم لوط الذين منهم غير مجرمين وهم الآل المستثنون ومنهم مجرمون وهم الباقون والارسال حينئذ ليس بمعنى الاهلاك كما كان فى الاول وانما هو بمعنى البعث لانجاء المحسنين واهلاك المجرمين فتأمله (قوله فلو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح) أى لان الرجال جمع منكر فى حيز الاثبات فلا يعم فلا يصح الاستثناء الذى هو معيار العموم (قوله وزعم المبرد الخ) قال الدمامينى كيف هذا مع أن الآلهة جمع فكأنه قيل لو كان فيهما جماعة من الآلهة فالواحد وهو الله تعالى ليس داخلا فكيف يستثنى وقد صرح الرضى بأنه لو قيل ما جاءنى رجال الا عمرو لم يصح قال والجواب أن المبرد يكتفى بصحة الدخول وان لم يدخل بالفعل ولك أن تقول بعد تسليم اجراء لو مجرى النفى كما صرح به الدمامينى بانما عليه الاشكال لا نسلم أن الواحد لا يشمله الجمع المستغرق فى سياق النفى كيف والتحقيق عند الأصوليين أن دلالة الجمع المستغرق على الواحد بالمطابقة وأن أفراد الجمع آحاد كما هو موضح فى المحلى ولو سلم كلامه وان أفراد الجمع جموع كان المفرد غير داخل ولا صالح للدخول فلا يتم جوابه (قوله ويرد كونها للنفى الخ) يجاب بالتوسع فى باب الاستثناء ألا ترى وقوع التفريغ بعد

لو كان فيهما آلهة الا الله أى بدل الله أو عوض الله لفسدتا والله أعلم وان مثل الآية قول سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا أى بدل زيد أو مكان زيد

(والاصل ضعف قياس الآية
على المثال بكلام مثبت
بان فى المثال وصفهم أتى
مخصصا لكن فيها أثبتا
توكيده وههنا قد ذكرا
أصل لها قاعدة تحررا
وهو أن ما بعد الا طابقا
موصوفها تخصيصها تحققا
الا فتوكيد بدا ووضحا
بان غيره بذا ما أفصحا)

يعنى أن ابن هشام ضعف قياس الآية على المثال بأن الوصف فى المثال مخصص وفى الآية مؤكد بمعنى أنه فى المثال لا يفهم الكلام بدونه وهى بمعنى بدل أو عوض وفى الآية يصح الكلام بدون الزيادة وهى ليست بمعنى بدل أو عوض وذكر أن هذا أصل مطرد فى أن ما بعد الا ان وافق موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد أو غيره فالوصف مؤكد قال ولم أر من أفصح عن هذا وما بعد الا فى الآية مخالف لموصوفها فى الافراد والتعريف ومعنى كون الوصف فى الآية مؤكدا صحة المعنى بدونه أى لو كان فيهما آلهة لفسدتا فالفساد مرتب على التعدد فقط

(ثم المعرف الذى قد نكرا
مثل منكر بجنس حررا)

أى والاستفهام الانكارى نحو ويأبى الله الا أن يتم نوره ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يقع بعد ذلك أحد ولا ديار (قوله أى وقال بعض) المراد بالبعض الشلوبين وابن الضائع بضاد معجمة وعين مهملة على بن محمد بن على بن يوسف الكافى الاشبيلى قال أبو حيان سمعت عليه دروسا من كتاب سيبويه وكان قد أخذ الكتاب عن الشلوبين قراءة وسماع وصنف شرح الجمل أتقن فيه وجمع بين شرحى السيرافى وابن خروف باختصار حسن ولم يتزوج قط وكان مواظبا على الصلاة فى جماعة حسن الأخلاق توفى فى شهر ربيع الاول سنة ثمانين وستمائة وأما ابن الصائغ باهمال أوله واعجام آخره فمن تلامذة أبى حيان شرح كتاب المغنى الى أثناء الباء الموحدة (قوله بمعنى غير التى بمعنى بدل أو عوض) أى لا بمعنى غير التى يراد بها مطلق المغايرة فعلى هذا يكون المعنى ما قاله الشارح (قوله وان مثل الآية قول سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا أى بدل زيد أو مكان زيد) يعنى وليس المعنى لو كان معنا رجل مغاير لزيد لغلبنا فان هذا يصدق بما اذا كان زيد فيهم اذ لا يستدعى وجود الرجل المغاير لزيد فقدان زيد منهم وليس هذا هو المقصود انما المقصود ان زيدا ولم يكن معنا وكان رجل آخر مكانه لغلبنا اه كلامهما (قوله يعنى أن ابن هشام ضعف قياس الآية على المثال الخ) حاصله أنا لا نسلم أنها بمعنى غير التى بمعنى البدل والعوض فقط بل المراد أنها بمعنى غير أعم من التى للبدل والعوض ففى الآية لا يصح ذلك وفى المثال يصح (قوله مخصص الخ) مثله فى قولك جاء رجل موصوف بأنه غير زيد وفى الآية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وذلك لأنه معلوم أن المتعدد مغاير للواحد وليس المراد البدل والعوض لانه يختل المعنى لو كان فيهما آلهة بدل الله لفسدتا فيفيد أن الآلهة لو كانوا مصاحبين لله لم تفسدا (قوله ان وافق الخ) أى فى الافراد كجاء رجل الا زيد أو فى التثنية نحو جاءنى رجلان الا الزيدان أو فى الجمع نحو جاءنى رجال الا الزيدون فكل هذه للتخصيص (قوله وان خالفه الخ) نحو جاءنى رجال الا زيد أى جاءنى متعدد موصوف بأنه غير زيد فهو مؤكد وكذا جاءنى رجال الا الزيدان اذ معلوم أن الرجال غير الزيدان وغير زيد بضرورة أن الجمع غير المثنى والمفرد (قوله قال ولم أر من أفصح عن هذا) فاعل قال يعود على ابن هشام المتقدم ذكره وتمام كلامه فى مغنيه بزيادة لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندى عشرة الا درهما فقد أقر له بتسعة وذلك أن الاستثناء اخراج ما بعد الا مما قبلها فقد أخرج من العشرة واحدا يبقى تسعة فان قال الا درهم بالرفع فقد أقر له بعشرة ضرورة أن الكلام قد تم ولم يخرج من العشرة شيأ لان المعنى عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك وحينئذ فلم يخرج من العشرة بهذه الصفة شئ ولم تخصص بذلك والصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة لان نفخة للوحدة ضرورة أن أصل المعنى حاصل بدون ذكر الصفة وتخرج الآية على كون الصفة مؤكدة لان ما بعد الا مخالف لما قبلها فى الافراد (قوله على التعدد فقط) أى من غير ملاحظة بدل أو عوض (قوله أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة الخ) أناخ الجمل أبركه والبلدة الاول الصدر والثانى الارض وبغام كغراب بموحدة تحتية فغين معجمة صوتها الذى لا تفصح به

يعنى أن المعرف لفظا المنكر معنى وهو ما عرف بلام الجنس حكمه حكم المنكر فى نعته بالا التى بمعنى غير كقوله

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

فتعريف الاصوات تعريف الجنس وهو يشبه النكرة ولذا وصف بالا (وشبه جمع قد وفى فى الشعر * كالصارم الذكر وصف غيرى)
فى قوله لوكان غيرى سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيرى كما قال الناظم وغيرى شبيهة
بالجمع لتناولها غير المتكلم فلذا وصفت بالا المعرف بلام الجنس بعدها فلذا كان البيت شاهدا من جهة غيرى الشبيهة بالجمع
(وعمرو لم يشترط الجمع ولا * شبهه فى رأى كل من غلا لذا أتى تمثيله لما ذكر * بمفرد نكرة فيما اشتهر
ان قلت ان النكرات قدتم * من بعد نفى قلت ليس بأتم لأنه لم يرأن لو بها * نفى فراع وانتبه ونبها)
أى وسيبويه لم يشترط الجمع ولا شبهه فى الموصوف بالا التى بمعنى غير لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا ورجل ليس جمعا

ولا شبيها له فليست عنده لو للنفى فليس رجل نكرة فى سياق النفى (وفارقت الا ذه غيرا ومن وجهين فاحفظنهما واستبن فان غيرا ربما قد حذفوا موصوفها بعكس الا يعرف ذا الحكم فى الجمل والظروف وقيد الدسوقى ذو المعروف ان لم يك الموصوف بعض مجرور بمن وفى أصله قبل مسطور) أى فرقوا بين الا الموصوف بها مع ما بعدها وغير فى أمرين أحدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد بحذف الموصوف أى رجل الا زيد ويجوز جاءنى غير زيد ويعرف هذا الحكم وهو امتناع حذف الموصوف مع الجملة والظرف فلا يحذف موصوفها فلا يقال فى نحو مررت برجل عندك أو فى الدار أو أبوه منطلق أو قام أبوه مررت بعندك أو فى الدار أو بأبوه منطلق أو بقام أبوه وقيد الدسوقى وغيره امتناع حذف

وقليل خبر مقدم والاصوات مبتدأ مؤخر والجملة صفة لبلدة الثانى ويحتمل أن قليل مجرور والاصوات فاعل لقليل الذى هو صفة مشبهة والضمير فى بها يعود على البلدة الثانية والمراد بالاصوات صوت تلك الناقة يقول أبركت هذه الناقة أو هذه الابل فألقت صدرها على الارض ففيه جناس تام فقد وقع الابغام صفة لجمع شبيه بالمنكر (قوله فتعريف الاصوات تعريف الجنس الخ) أى فهو على حد * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * أى لئيم من اللئام والمعنى فى البيت ليس بها أصوات الابغام الناقة أو الابل قال الدماميني فان قلت لا خفاء بأن الصفة فى البيت مخصصة لا مؤكدة مع أنها مخالفة لموصوفها اذ هى مفردة وهو جمع فيلزم انهدام القاعدة قلت البغام هنا متعدد بحسب المعنى فلا مخالفة (قوله لوكان غيرى سليمى الدهر غيره الخ) سليمى منادى محذوف الأداة والدهر نصب على الظرف وهو خبر كان والصارم السيف القاطع والذكر من السيوف ما كان ذا ماء ورونق والمراد الأصيل الجيد والبيت للبيد وقبله
قالت غداة انتجينا عند جارتها * أنت الذى كنت لولا الشيب والكبر
فقلت ليس بياض الشيب عن كبر * لو تعلمين وعند العالم الخبر
انتجينا بالجيم (قوله فالا الصارم صفة لغيرى) أى وهو فى المعنى صادق على كثيرين كالجمع والمعنى أن غيرى الموصوف بأنه غير الصارم الذكر الذى له بريق ولمعان لو كان موجودا فى هذا الزمان الصعب لغيره سقوط النوائب وأما أنا والصارم فلا يغيرنا لما أنا عليه من الصبر وثبات الجنان (قوله فليست عنده لو للنفى) أى الصريح كما يقول المبرد حتى يكون رجل شبيها بالجمع من حيث شموله للافراد لكونه نكرة فى سياق النفى وهذا جواب عن سؤال مقدر ذكره الناظم (قوله وغير) أى التى بمعناها (قوله لا يجوز حذف موصوفها) أى موصوف الا التى بمعنى غير (قوله ويجوز جاءنى غير زيد) أى بحذفه لأصالة غير فى الوصفية وتطفل الا عليها فى ذلك فلم تقو قوتها (قوله لو قلت ما فى قومها لم تيثم الخ) أصله لو قلت ما فى قومها أحد يفضلها لم تأثم فحذف الموصوف وهو أحد وكسر حرف المضارعة من تأثم على لغة غير الحجازيين وأبدل الهمزة ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة ومتعلقه محذوف أى فى مقالتك وقدم جواب لو فاصلا بين الخبر المقدم وهو الجار والمجرور

موصوف الا والظرف والجملة بما اذا لم يكن بعض اسم تقدم عليه مجرور بمن أو فى نحو منا ظعن ومنا أقام فظعن وأقام جملتان صفتان لمحذوف بعض من المجرور بمن تقدم المجرور عليه خبر اعنه والمحذوف مبتدأ أى منا فريق ظعن ومنا فريق أقام فالمحذوف الموصوف بالجملة بعض من ضمير الجماعة المتكلمة وهو نا وكقوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها فالا وما بعدها فى الآيات صفة لمحذوف قبلها مبتدأ خبره المجرور قبله تقديره أحد الا له مقام أو الا ليؤمنن أو الا هو واردها وكقول الشاعر
لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم
حذف خبره المجرور قبله الذى هو أصله و يفضلها وصف له أى ما فى قومها أحد يفضلها فى حسب وميسم لم تيثم فأحد مبتدأ

على الاستثناء لدخول الدانق في الدرهم فالمعنى على الوصف عنده درهم كامل مخالف للدانق وعلى الاستثناء عنده درهم الادانقا وهو سدس الدرهم فبقيت عنده خمسة ويمتنع عندي درهم الاجيد بالرفع على الوصف لانه يمتنع الاجيدا بالنصب على الاستثناء لان الدرهم في الاثبات غير شامل للجيد والردىء ويجوز عندي درهم غير جيد بالرفع على الوصفية

(وهو مخالف لما قد قلنا

بحسب الآية فافهم عنا

لانها كمثل غير وامتنع *

وقوع الاستثنا لعلة تقع)

وهو أي ما قدم من أن اشتراط الوصف بالا انما يصح حيث يصح بها الاستثناء مخالف للآية ومثال سيبويه اذ لا يصح الاستثناء بها فيهما مع أنها صفة بمعنى غير فيهما

(وشرط ابن حاجب وقوعها

وصفا على ما نقلته النها

اذا تعذر مجي استثناذكر

شذوذا الا الفرقدان ينتصر)

أي وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء بها فان لم يتعذر الاستثناء لم يجز الوصف وعليه فالآية والمثال عنده يصحان أن يعربا وصفا وذكر أن قول الشاعر من الشاذ

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمر أبيك الا الفرقدان

والمبتدا المؤخر وهو أحد المحذوف والميسم بالكسر الجمال وأصله موسم قلبت الواو ياء لوقوعها اثر كسرة كميزان والحسب المفاخر وكذا قالوا في الظرف أيضا كقوله تعالى وما دون ذلك وقوله ما في القوم دون زيد أي أحد دون زيد واعتراض الدسوقي تبعا للدماميني على صاحب المغني أجاب عنه بعضهم بانه اتكل على شهرة استثناء هذين على أن النيابة لم توجد فيهما والمصنف يعني ابن هشام نظر بها لوجودها في غيرهما وان انتفى عن الا مطلق الحذف أيضا فافهم (قوله حيث يصح بها الاستثناء الخ) أي بان كان فيه عموم قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء قال يجوز في قولك ما أتاني أحد الا زيد أن يكون الا زيد بدلا وصفة وعليه أكثر المتأخرين تمسكا بقوله * وكل أخ مفارقه أخوه * البيت وقوله عليه السلام الناس كلهم هالكون الا العالمون (قوله فيجوز عندي درهم الادانق) بكسر النون وفتحها وهو سدس الدرهم ويقال أيضا داناق بالف بعد النون (قوله عندي درهم غير جيد بالرفع على الوصفية) مع عدم صحة الاستثناء ففارقت الا في ذلك قاله جماعات منهم ابن مالك وغيره (قوله مخالف للآية) أي لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا (قوله ومثال سيبويه) وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا (قوله اذ لا يصح الاستثناء بها فيهما الخ) يعني أنهم صرحوا بأن الا فيهما للصفة مع تعذر الاستثناء لما عرفت قال الدماميني فان قلت اذا جاز وقوع الا بمعنى غير في المثال وهو عندي درهم الادانق فالمخبر عنه درهم كامل والوصف مؤكد اذ كل درهم موصوف بأنه غير دانق واذا كان كذلك انتقض ما قرر أولا من القاعدة المتقدمة القائلة متى طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص فان ما بعد الا في المثال المذكور وهو دانق مطابق لموصوفها وهو درهم باعتبار أن كلا منهما مفرد قلت لما كان الدرهم في معنى قولك ستة دوانق لم يقع ذلك التطابق معنى (قوله تعذر الاستثناء) أي كما في الآية ومثال سيبويه وهذا ضد الوجه الثاني فهو مخالف لما قاله أولا عن النحاة (قوله من الشاذ وكل أخ مفارقه أخوه الخ) يمكن أنه استثناء على قصر المثنى وقيل باضمار يكون أي الا أن يكون الفرقدان ورد بأنه ليس من موطن حذف الحرف المصدري الا أن يجعل بالتبع وذكر في البيت شذوذين آخرين وصف كل دون ما أضيفت اليه حيث لم يجر الفرقدان والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر والفرقدان نجمان عند القطب الشمالي والبيت لحضرمي ابن عامر تعلم على النبي صلى الله عليه وسلم سورة سبح فزادفيها وهو الذي أنعم على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى فقال له صلى الله عليه وسلم لا تزدفيها (قوله مع صحة الاستثناء) يعني على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال كلها (قوله والوصف لكل) أي دون المضاف اليه والمشهور في مثله وصف المضاف اليه اذ هو المقصود وكل لافادة الشمول فقط والوصف هنا مخصص لمطابقة ما بعد الا وهو الفرقدان ما قبلها في الاثنينية لان المعنى كل أخوين متفارقان الا الفرقدان وكل بحسب ما يضاف اليه فليس الوصف مؤكدا وانما هو مخصص لما ثبت من القاعدة المتقدمة من

فوصف بالا مع صحة الاستثناء والوصف لكل وهذا مخالف لما تقدم من أن الراجح عدم جواز الوصف بها الا حيث يصح الاستثناء انه بها ولو وصف بها النصب الفرقدين ولكن حيث رفع بها علم أنها وصف لكل (ثم التي قد عطفت قد نزلت * منزل واو في الذي له ثبت)

أنه متى طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص والا فمؤكد (قوله من أقسام الا الخ) أى الاربعة (قوله فى اللفظ والمعنى) أى بأن يكون كل واحد مرفوعا مثلا اذ كرذلك الاخفش والفراء وأبو عبيدة (قوله وجعل منه على قول لئلا يكون للناس الخ) أى من قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم (قوله ولا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم) أى من قوله تعالى ياموسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم (قوله على الاستثناء المنقطع فالا عندهم بمعنى لكن الخ) أى فيقولون لكن من ظلم ثم بدل ولكن الذين ظلموا منهم لان المراد بالناس اليهود وبالحجة ما يتمسك به فكأنه قال لكن الذين ظلموا أى المعاندين منهم فلهم الحجة أى الباطلة التى يتمسكون بها عليكم بقولهم لو كان نبيا ماولى وجهه عن القبلة التى عليها الانبياء قبله وانما ترك قبلتنا الى الكعبة ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما كان هذا منقطعا عما قبله لتنقطع حجة الناس أى اليهود عنكم لان علامتكم عندهم فى التوراة استقبالكم للمسجد الحرام لكن الذين ظلموا المعاندون منهم لم تنقطع حجتهم أى كلامهم الباطل المتمسكون به فالاول حجة قطعا والثانى حجة بالنظر لزعمهم

❁ (قول الناظم ورابع الاقسام الخ) رابع مبتدأ ومضاف اليه خبره أن تكون الخ وقوله فلا ترى ضنينا أى بخيلا يحتمل أن يكون ترى مبنيا للفاعل فيكون دعاء من الناظم للمخاطب بعدم رؤيته البخيل ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول فيكون دعاء منه للمخاطب بحفظه من البخل والبخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده وقيل البخل ترك الايثار عند الحاجة قال حكيم البخل محو صفات الانسانية واثبات عادات الحيوانية ولله در القائل

ما اجتمع البخل مع الفتوة * ولا خط الحى المروة

ماساد فى الناس بخيل أبدا * ولو على السحاب صاد الاسدا

يعيش فى الدنيا بذل البخل * عيش الفقير الضارع المقل

حتى اذا مات غدا يحاسب * كالاغنياء ثم قد يعاقب

(قوله أن تكون زائدة) قاله الاصمعى وابن جنى (قوله بيت الشاعر) وهو ذو الرمة والحراجيج بمهملة فراء فجيمين بينهما مثناة تحتية جمع حرجوج كعصفور وهى الناقة الطويلة والخسف الذل ونرمى عطف على مناخة والمراد بالبلد هنا الارض والقفر المفازة لا ماء فيها ولا نبات ووجه ما ذهب اليه الاصمعى وابن جنى من زيادة الا فى هذا البيت أن المراد وصف تلك الابل بأنها لا تنفك عن اناختها على حالة غير مرضية أو السير بها الى أرض خالية من نبات ترعاه وماء تشربه وانما يتأدى هذا المراد بزيادة الا (قوله أرى الدهر الخ) تمامه * وما صاحب الحاجات الا معذبا * أى أرى الدهر مجنونا أى مثل الدولاب الذى يدور على ما عليه فتارة يجعل السافل عاليا وتارة يعكس فيرد العالى سافلا ولا استقامة لهذا المعنى الا بالزيادة فيحمل البيت عليها (قوله مناخة على الحال) يعنى من الضمير فى تنفك وهذا وجه حسن لا غبار عليه ولا كلفة فيه وقد جاء بالرفع أيضا على أنه خبر مبتدا محذوف أى الا هى مناخة (قوله وتنفك قبلها تامة الخ) أى فنفيها نفى باق على حاله لا ايجاب معه وليس كالنفى الداخل على تنفك الناقصة فانها تفيد الايجاب الدائم من حيث ان معنى الناقصة نفى والنفى اذا دخل على النفى اقتضى الاثبات المستمر (قوله أو ناقصة وخبرها على

القسم الثالث من أقسام الا العاطفة يعنى أن الا التى عطف بها تنزل منزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى وجعل منه على قول لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ولا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم أى لئلا يكون للناس والذين ظلموا لا يخاف لدى المرسلون ومن ظلم وتأولها الجمهور المانعون للعطف بها على الاستثناء المنقطع فالا عندهم بمعنى لكن والذين ومن بعدهما مبتدآن والخبر ما قرن بالفاء بعدهما (ورابع الاقسام أن تكونا * زائدة فلا ترى ضنينا) القسم الرابع أن تكون زائدة وخرج عليها بيت الشاعر وهو

حراجيج لا تنفك الا مناخة
على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

وحمل عليها أى الزيادة ابن مالك

أرى الدهر الا مجنونا باهله * الا قبل

مناخة التى هى خبر تنفك زائدة لان ما النافية دخلت على تنفك وهى فى معنى النفى ونفى النفى اثبات والاستثناء المفرغ لا يكون بعد الاثبات فالا زائدة وأعرب الجمهور المانعون زيادتها مناخة على الحال وتنفك قبلها تامة بمعنى ما تخلص من التعب أو ما تنفصل عنه أو ناقصة وخبرها على الخسف ومجنونا فى البيت الثانى على رأى ابن مالك حال ان كانت رأى بصرية ومفعول لها ثان ان كانت علمية والا زائدة لمنع التفريغ فى الايجاب قال الأصل وهو ابن هشام

انما المحفوظ * وما الدهر الامنجنونا باهله * وان ثبتت رواية ابن مالك فأرى جواب لقسم محذوف ولا النافية قبلها محذوفة وحذفها أى لامع المضارع المجاب به القسم كثير نحو تالله تفتأ (١٠٦) أى لا تفتأ ودل على هذا التأويل الاستثناء المفرغ فيكون معنى البيت والله لا أرى

الدهر الامنجنونا وعلى رواية وما الدهر الامنجنونا فالدهر مبتدأ خبره فعل مضارع محذوف بعد الأى الايدور ومنجنونا قامت مقام مضاف مفعول مطلق أى دوران منجنون فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه

(والاصل قد حكى هنا من العجب
ماقد روى ابن مالك وهو عجب
لكن ذا قدرده الدسوقى
أكرم به من عالم صدوق)

ونص الاصل فى المغنى تنبيه ليس من أقسام الا التى فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من أقسام الا اهـ ونص الدسوقى لا عجب أصلا اذ ابن مالك لم يقل ذلك وانما قال واحترزت بالا المتعلق بالاخراج عن الا التى لا تخرج وهى التى يوصف بها وعن الزائدة وعن الا بمعنى ان لم فى قوله الا تنصروه فانها بمعنى ان لم فهو صريح فى أن الا تنصروه ليس من أقسام الا عنده فلا عجب عليه اهـ قلت والعجب من ابن هشام كيف يتوهم هذا من ابن مالك الذى وضع كل كتاب قديم أو حديث من كتب النحو منذ ظهرت كتبه الى الآن مع أن هذا أظهر عند من مارس النحو من نار على علم

الخسف الخ) قاله جماعة كثيرة ومناخة حال من الضمير المستكن فى الخبر قدمت عليه وهذا فاسد لبقاء الاشكال الذى لاجله جعلت الا فى البيت زائدة وهو وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فان قيل ليس الاشكال بباق فان الاستثناء المفرغ يقع فى الايجاب اذا حصلت الفائدة وكان المستثنى فضلة كما صرح به ابن الحاجب واذا كان مناخة حالا كان فضلة وكان الكلام مفيدا قلنا يلزم عليه عمل ماقبل الا فيما بعدها لان على الخسف متأخر عن مناخة وهو حينئذ خبر تنفك وماقبل الا لا يعمل فيما بعدها الا اذا كان المستثنى أو المستثنى منه أو صفته و يلزم تقدم الحال على عامله المعنوى ان كان مناخة حالا من المستتر فى الجار والمجرور (قوله انما المحفوظ الخ) يشير الى جواز سهو ابن مالك (قوله جواب لقسم محذوف الخ) وانما قدر القسم ليكون حذف النافى مقيسا كما سبق

ويحذف ناف مع شروط ثلاثة * اذا كان لا قبل المضارع فى قسم

(قوله ودل على هذا التأويل) أى النافى المحذوف (قوله الاستثناء المفرغ) أى فانه انما يكون فى النفى لا فى الايجاب (قوله ليس من أقسام الا) أى التى ذكرت أوجهها وهى الحرف البسيط (قوله الا تنصروه فقد نصره الله) وقد مضى التنبيه على ذلك فى ان المكسورة الخفيفة (قوله كلمتان ان الشرطية ولا النافية) غير أنه أدغمت النون فى اللام لمكان التقارب فاشبهت هذه لفظا (قوله ومن العجب أن ابن مالك الخ) قال الدماميني وأنا أظن أنى وقفت فى شرح التسهيل على ما يدفع هذه البشاعة التى باح بها ابن هشام قال ولكن لم أستحضر ذلك الآن وليس هذا الشرح بيدى فى هذه البلاد قال الشمنى لم يقل ابن مالك وأقسام الا ولا قال والا على أقسام وذكر من تلك الأقسام الا تنصروه وانما قال عند الكلام على تعريف المستثنى بأنه المخرج تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك بالا أو ماعناها وقولى بالا متعلق بالمخرج واحترزت بذلك من الا التى بمعنى غير والتى بمعنى الواو على مذهب الأخفش والتى بمعنى ان لم كقوله تعالى الا تنصروه والزائدة على مذهب الأصمعى وابن جنى

(ألا بالفتح والتشديد)

(قوله بالجمل الفعلية) خرج الاسمية وذلك لان التحضيض طلب لأمر يتجدد وهذا شأن الفعلية لا الاسمية وشمل المضارع نحو ألا تصلى أى صل ولا بد والماضى نحو ألا صليت فهى حينئذ للتوبيخ ولا يوبخ الا على المطلوب فهى للطلب فى الوقت الماضى ضمنا (قوله الخبرية) أى لا الطلبية لأنه لا يطلب الا ما يحصل فى الخارج والانشاء لا خارج له لأن أدوات التحضيض تفيد الطلب وطلب الطلب محال (قوله كسائر أدوات التحضيض) فانها الطلب الفعل والحض عليه (قوله ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة الخ) وبعده

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

(باب ألا بفتح الهمزة وتشديد اللام)

(ألا بفتح همزة وشددت * لام لها تحضيضها اذا ثبت
وخصصت بجملة فعليه * وخبرية بغير مريه
وهما كأدواته وما منها ورد * بعكس ذا أوله من يعتمد)

أى ألا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض وما ورد منها مع غير الفعل أول دخوله على فعل محذوف نحو ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

وهما القيس بن الملوح واستشعر الشارح نقضا يرد على قوله ان جميع أدوات التحضيض مختصة بالجمل الفعلية وذلك أن هلا من هـذه الأدوات وقد دخلت على الاسمية فى البيت الذى أنشده فأجاب عن ذلك بما قاله بعد (قوله فهلا داخلة على كان الشانية والجملة الاسمية بعدها خبرها) أى فهلا كان الشأن نفس ليلى شفيعها أى ليحصل اللقاء ولأنه لا أكرم عليه منها حتى يشفع لها عنده بدليل ما بعده وهو أأكرم الخ ثم ان ضمير الشأن موضوع لتقوية الكلام فلا يناسبه الحذف وقد حذف هنا اللهم الا أن يقال حذف هنا تبعا لحذف الفعل فاغتفر (قوله وقيل يقدر الفعل بعدها بشفعت) وذلك لأن الاضمار من جنس المذكور أقيس وما قاله الشارح فيه تكلف (قوله التى فى قوله تعالى ألا تعلوا على) أى من قوله تعالى قالت يا أيها الملأ انى ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على (قوله بل هذه كلمتان الخ) لم يذكر الزمخشرى الا الوجه الثانى قال وأن فى ألا تعلوا مفسرة أيضا أى لا تعلوا لا تتكبروا كما يفعل الملوك ثم قال يروى أن نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا على وائتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ومعنى طبعه بالمسك جعل عليه قطعة من المسك كالشمع (قوله وعلى الاول) وهو أن تكون أن ناصبة ولا نافية (قوله بدل من كتاب بمعنى مكتوب) يعنى فهى مع ما دخلت عليه فى محل رفع وانما يكون كتاب بمعنى مكتوب اذا كان مصدرا وكأنه قيل ألقى الى ألا تعلوا على وعلى أن الخبر بمعنى الطلب أى هذا وان كان خبرا بمعنى انتفاء العلو فهو بمعنى النهى لأنه انما كتب لهم بالنهى عن العلو أى لا تعلوا على بقرينة وائتونى مسلمين (قوله وعلى الثانى لا محل لها من الاعراب) أى على جعلها مفسرة والمراد بكونها مفسرة أنها مبينة ومستأنفة وليس مراده بالمفسرة ما تقدمها جملة فيها معنى القول دون حروفه ولذا قال فى الكشاف قوله انه من سليمان استئناف وبيان فكأنها لما قالت ألقى الى كتاب كريم قيل ممن هذا الكتاب وما فيه فقوله انه من سليمان بيان لقوله ممن هذا وقوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم بيان لقوله وما فيه ثم انه ذكر عند قوله ألا تعلوا فقال أن هنا تفسير أيضا والحال أنه لم يتقدم فى كلامه تفسير ولم يتقدم الا بيان فعلم من قوله أيضا أن مراده بالتفسير التبيين فحينئذ يكون قوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم وألا تعلوا كله تبيين لقوله وما فيه (قوله والأحسن كونها خبر مبتدا محذوف) يعنى يليق بالمقام (قوله أى مضمونه) أى ألا تعلوا ويجوز النصب باسقاط الخافض أى بأن لا تعلوا على وقرئ ألا تغلوا بالغين المعجمة أى لا تجاوزوا حدكم (قول الناظم كذاك ألا يسجدوا يا صاح الخ) سيأتى الكلام عليه لنا مع الشارح مستوفى (قوله وفى المغنى فى آخر الباب الرابع الخ) أى عند ذكر الأمور التى يتعدى بها الفعل القاصر وهى سبعة وما ذكره الشارح هو فى الأمر السابع منها فانظره (قوله ومحل أن وأن) أى محلهما النصب وجوبا (قوله حملا على الغالب الخ) أى لأن الغالب أن الجار اذا حذف انتصب المجرور والأولى التخريج على الغالب لا على النادر (قوله انه جر) أى محلهما جر (قوله وله نظائر الخ) نحو قولهم لاه أبوك فالاصل لله در أبيك فقد حذف الجار أعنى اللام وأبقى الاسم مجرورا على حاله وقوله در أبيك حذف منه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (قوله ونص ابن مالك فى تسهيله واطرد الاستغناء عن حرف الجر المتعين مع أن وأن) انما اطرد حذف الجار مع وجود السابك لما فيه من سلامة دخول الحرف

فهلا داخلة على كان الشانية والجملة الاسمية بعدها خبرها وقيل يقدر الفعل بعدها بشفعت ونفس فاعله وشفيعها خبر مبتدا محذوف أى هو شفيعها (وليس من أقسام ألا) أى ألا التحضيضية (ألا * تعلوا كما قدمته محلى) أى ليس من أقسام ألا التحضيضية ألا التى فى قوله تعالى ألا تعلوا على بل هذه كلمتان مركبتان من أن الناصبة ولا النافية أو أن التفسيرية ولا الناهية وعلى الاول بدل من كتاب بمعنى مكتوب وعلى الثانى لا محل لها من الاعراب والأحسن كونها خبر مبتدا محذوف أى هو أى مضمونه

(كذاك ألا يسجدوا يا صاح
مشددا ألا لذى الافصاح)

وفى المغنى فى آخر الباب الرابع ما نصه ومحل أن وأن وصلتهما بعد حذف حرف الجر نصب عند الخليل وأكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه أن يكون المحل جرا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر وأما نقل جماعة منهم ابن مالك أن الخليل يرى أن الموضع جر وان سيبويه يرى أنه نصب فسهو ونص ابن مالك فى تسهيله واطرد الاستغناء عن حرف الجر المتعين مع أن وأن

على آخر وجاز ذكره معه نظرا للتأويل فانهم (قوله محكوما على موضعهما بالنصب لا بالجر الخ) اختلف فى محل أنّ وأن عند حذف حرف الجر فذهب الأخفش الى أنهما فى محل جر وذهب الكسائى والخليل الى أنهما فى محل نصب وهذا هو الأقيس لضعف الجار عن العمل محذوفا ولذا وجب النصب فى غيرهما فكذا معهما غايته أنهما لما طالا بالصلة انقاس معهما الحذف تخفيفا وذلك لا يقتضى بقاء الجر وذهب سيبويه الى تجويز الوجهين أى فانه قال بعد أن ذكر أمثلة من ذلك ولو قيل ان الموضع جر لكان قويا وله نظائر ثم نقل النصب عن الخليل فعلم أنه يجوز الامرين وأما نسبة الجر الى الخليل والنصب الى سيبويه كما فى الاشمونى تبعا للتسهيل وكذا فى البيضاوى عند ان الله لا يستحى فسهو كما مر عند الشارح (قوله ومما يشهد أن المحل جر الخ) أى لمدعيه (قوله المتعلق بالفعل بعدهما) أى أصلهما لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله وفاعبدون لأن هذه وفيه أنه يلزم على كون هذا الأصل أن يكون معمول الفعل مقدما عليه مع أن الفاء يمتنع أن يكون ما بعدها عاملا فيما قبلها سواء كانت للسببية أو جزائية خلافا للعباردى فى الاولى فان قلت على ماذا يتخرج حينئذ قلنا على حذف اما الشرطية وتكون هذه الفاء هى الداخلة على جوابها وقد ذكر الرضى أن حذف اما مطرد اذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا وما قبلها منصوبا به أو بمفسر به وضابط الاطراد المذكور يشمل ما فى الآيتين فيكون تقديم المعمول على الفاء مغتفرا على ما تقرر فى محله (قوله يجب تأخير منصوب الفعل ان كان أن مشددة أو مخففة الخ) يعنى انه يمتنع تقديم المعمول على الفعل اذا كان أن المشددة أو المخففة منها ومعمولهما فلا يقال أنك فاضل عرفت الا مع أما نحو أما أنك فاضل فعرفت وكذا يمتنع التقديم أيضا ان كان معمول فعل تعجبى أو معمول صلة حرف مصدرى ناصب كأن وكى فلا يقال جئت أن زيدا أضرب أو كى زيدا أضرب بخلاف غير الناصب فيجوز ليعجبنى ما زيدا تضرب ووددت لو زيدا تضرب وقيل يمتنع مطلقا أو معمول فعل مجزوم أو منصوب بلن الا اذا قدم على الجازم ولن أيضا فيجوز وكذا المنصوب باذا عند الكسائى أو معمولا لعامل مقرون بلام ابتداء لم تسبق بان أو بلام أو بقد أو بسوف أو بقلما أو ربما أو نون توكيد فكل ذلك يمتنع تقديم معمول الفعل عليه كما فى الهمع وغيره (قوله قول الشاعر * ومازرت ليلى أن تكون حبيبة * الخ) أى بجردين عطفا على محل أن تكون لا على توهم دخول اللام عليه كما قال الآخر لان الاول أظهر ولا يرد فقد الطالب لذلك المحل لأن المحل هنا بمعنى اللفظ المقدر اذ هذا الجر لفظى أى مستحق للفظ المصدر المقدر لا محلى بمعنى استحقاقه للموضع حتى يشترط بقاء طالبه ومعنى البيت ومازرت ليلى لأن تكون حبيبة لى ولا لدين أطالبها به وانما زرتها الضرورة نزلت بى ففى العبارة قلب ويحتمل أن الباء بمعنى على نحو من ان تأمنه بقنطار أى دين عليها قاله الدمامينى ويحتمل أنها بمعنى من متعلقة بطالب قاله الصبان (قوله وألا يسجدوا مثل ألا تعلوا فى عدم كونها من أقسام ألا التى للتحضيض) يعنى فى قراءة التشديد وهى قراءة الجماعة الا الكسائى فانه قرأ بالتخفيف على أن ألا حرف تنبيه وياحرف نداء والمنادى محذوف أى يا قوم اسجدوا (قوله بدلا من أعمالهم) فى محل نصب أى فزين لهم الشيطان ألا يسجدوا وما بين البدل والمبدل منه معترض (قوله أو خبر مبتدا محذوف الخ) أى فى محل رفع كما أجازه أبو البقاء والتقدير هى أن لا يسجدوا أى أعمالهم أن لا يسجدوا

محكوما على موضعهما بالنصب لا بالجر خلافا للخليل والكسائى ومما يشهد أن المحل جر وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأن المساجد لله فلا تدعوا فان فى الآيتين فى محل الجر بعد حذف لامه المتعلق بالفعل بعدهما ولو كانتا فى محل نصب لم يجز تقديمهما لان المفعول المنسبك من أن لا يجوز تقديمه على فعله ونص التسهيل يجب تأخير منصوب الفعل ان كان أن مشددة أو مخففة لئلا تلتبس بالمكسورة أو التى بمعنى لعل ومما استشهد به على أن المحل جر قول الشاعر

ومازرت ليلى أن تكون حبيبة
الىّ ولا دين بها أنا طالبه

بجردين على محل أن تكون وأول القائلون بالنصب الآيتين على أنهما مفعولا اعلموا محذوفة والبيت على التوهم وألا يسجدوا مثل ألا تعلوا فى عدم كونها من أقسام ألا التى للتحضيض لكن أن فيها ناصبة لا غير ولا محتملة للنفى فيكون المصدر المسبوك بدلا من أعمالهم أو خبر مبتدا محذوف أى أعمالهم ألا يسجدوا

(قوله

(قوله ويختلف في محلها هل خفض أو نصب على ان حرف الجر محذوف منها وهو لام متعلق بيهتدون الخ) أي فهم لا يهتدون للسجود لله أو على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بزين أو بصد و يجوز أن يكون الاصل مخافة أن يسجدوا فلا زائدة والمحل نصب ليس الا

﴿ الى ﴾

(قوله لانتهاء الغاية الخ) هذا هو الغالب فيها والمراد أنها تدل على بلوغ آخر الشئ المتلبس به بالفعل فالاضافة لادنى ملابسة أي أنها تدل على انتهاء الشئ بغايته أو في الكلام حذف مضاف أي انتهاء ذي الغاية وليس المراد بالانتهاء الآخر و إلا لأفاد أنها تدل على آخر الآخر ولا معنى له (قوله في الزمان والمكان) مثال انتهاء الغاية الزمانية نحو أتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وغير الزمانية والمكانية نحو أعطته من درهم الى ألف (قوله نحو قرأت القرآن من أوله الى آخره) لان الكلام مسوق لحفظ القرآن كله وذلك مناف لخروج الغاية وقيل القرينة هنا ذكر الآخر وجعله غاية وهذا أولى لتناوله نحو بعت هذا الحائط من أوله الى آخره ومما دلت القرينة على دخول ما بعدها قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والقرينة هي العلم بأنه لا يسرى به الى البيت المقدس ولا يدخله (قوله أو على خروجه نحو ثم أتموا الصيام الى الليل) ومن ثم قالوا فيه دلالة على نفي الوصال وهو أن يصوم يومين من غير أن يفطر بالليل وذلك لانه أمر بالصيام المغيا بالليل وذلك يطر بان ضده وهو الافطار ومبناه على أن الليل غاية للصوم والى متعلقة به وهو ظاهر وبهذا اندفع ما قيل ان الاتمام فعل ما به التمام وانما يتحقق في الجزء الاخير وهو لا يتكرر والمغيا لابد أن يتكرر قبل الغاية فكيف يكون الليل غاية الاتمام (قوله فنظرة الى ميسرة) أي لان الاعسار علة الانظار ووجود الميسرة تزول العلة ولو دخلت الميسرة فيه لكان منظرا في حالتي العسر واليسر وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن (قوله عمل بها) أي عمل على القرينة الدالة على الخروج أو الدخول وهذا جواب اذا من قوله واذا دلت قرينة (قوله والا) أي والا تدل قرينة لا على الدخول ولا على الخروج وهذا كناية عن عدم القرينة اذ انتفاء دلالتها لازم لعدمها (قوله وقيل يدخل مطلقا) أي سواء كان من الجنس كما تقدم أولا نحو سرت النهار الى الليل (قوله وقيل لا يدخل مطلقا الخ) سواء كان من الجنس أولا (قوله لان الاكثر الخ) أي لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد في الدخول الحاقا للفرد بالاعم الاغلب وحينئذ فلا دليل في قوله وأيديكم الى المرافق على أحد الامرين فأخذ الجمهور بالاحتياط فحكموا بدخولها في الغسل وأخذ داود وزفر بالمتيقن فلم يدخلاها وبعضهم يرى أن الغاية للاسقاط لا للغسل وسيأتي الكلام في ذلك ان شاء الله (قوله وذلك اذا ضممت ما قبلها لما بعدها) يعني في معنى من المعاني سواء كان ما بعدها من جنس الاول كما في مسئلة الذود أم لا كما في الآية وهي من أنصاري الخ لان المولى لا جنس له (قوله من أنصاري الى الله) حكاية عن عيسى عليه السلام أي مع الله فضم الانصار الى الله باعتبار معنى النصرة المتعلقة بالله و بهم (قوله ومنه ولا تأكلوا الخ) أي من كل تركيب اشتمل على ضم شئ الى آخر في كونه محكوما به على شئ أو محكوما عليه بشئ أو متعلقا بشئ سواء كان من جنسه أولا

والزيادة ويختلف في محلها هل خفض أو نصب على أن حرف الجر محذوف منها وهو لام متعلق بيهتدون أي فهم لا يهتدون لئلا يسجدوا لله قلت وهذا الاعراب الاخير أحسن لأن حذف حرف الجر مقيس مع أن ولا سيما مع ما اشتق من الاهتداء وزيادة لا كثيرة والله أعلم وهذا اعراب رابع

﴿ باب الى ﴾

(للانتها الى زمان أو مكان
ما بعدها اخلف به قد استبان
فقيل داخل اذا عليه دل
قرينة وعكسه أتى نقل
وقيل ان كان من الجنس دخل
وقيل مطلقا وقيل لا و جل)

أي الى حرف جر لانتهاء الغاية في الزمان والمكان واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها نحو قرأت القرآن من أوله الى آخره أو على خروجه نحو ثم أتموا الصيام الى الليل فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس كسرت في النهار الى وقت العصر وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر دلالة القرينة على عدم الدخول فيحمل عليه ما لا قرينة معه

(معية وذا اذا ضممتا
شيأ لآخر فلا عدمتا)

أي الثاني من معاني الى المعية وذلك اذا ضممت ما قبلها لما بعدها ومنه في الصف من أنصاري الى الله أي مع الله على رأي الكوفيين وجماعة من البصريين ومنه ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أي مع أموالكم

كذا الى زيد أخى مال
تعنى بذين مع زيد قالوا)
أى ان لم يوجد ضم ما قبلها لما بعدها فلا يجوز أن تكون بمعنى مع فلا يقال زيد الى زيد أى معه فى اسمه أو الى زيد مال أى معه مال
(تبين فاعلية المجرور
من بعد شيئين لدى الجمهور
مفيد حب البغض من تعجب
أو اسم تفضيل بنهج العرب)
الثالث من معانيها تبيين فاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب الى فياء المتكلم المجرور بالى هو فاعل الحب فى المعنى لا الصناعة ونحو أحب الى أبينا منا ونحو ما أحب الخليفة الى وما أبغض شانئه الى واعراب الامثلة ما مبتدأ وأحب فعل ماض وفاعله مستتر وجوبا والخليفة منصوب بعدها والى ذلك أشار فى الكافية بقوله
وما هنا ارفع بابتداء والخبر
أفعل رافعا ضميرا استتر
والصيغتين انسب الى الفعل به
وبرتين أفعل من الامر به

(ووافقت لاما اذا من بعد
أمر وفى دخولها فى القصد
وقيل فيه لانتهاء الغايه
كاحمد الله اليك غايه)
الرابع من معانيها موافقة اللام فى المعنى وهو شبه الملك نحو والامر اليك أى لك وقيل لانتهاء الغاية أى منته اليك ويقولون أحمد اليك الله سبحانه أى أنهى حمده اليك (كذا لمعنى فى لها قد أثبتا * فى الشعر والنثر الصحيح بافتى)
الخامس موافقة فى ومنه فى بيت الشعر

وقول العرب الذود الى الذود إبل (قوله وقيل للانتهاء فيهما) قال الرضى المحقق أن الى هذه بمعنى التى قيل انها بمعنى مع للانتهاء ففى قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أى تضيفونها وقوله تعالى الى المرافق أى مضافة اليها وقولهم الذود الى الذود ابل أى الذود مضافة الى الذود اهـ والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها وذاله الاولى معجمة وفى الجنى الدانى وتأول بعضهم ما ورد من ذلك على تضمين العامل وابقاء الى على أصلها والمعنى فى قوله تعالى من أنصارى الى الله من يضيف نصرته الى نصرة الله والى فى هذا أبلغ من مع لانك لو قلت من ينصرنى مع فلان لم يدل على أن فلانا وحده ينصرك ولا بد بخلاف الى فان نصرة ما دخلت عليه محققة واقعة مجزوم بها والمعنى على التضمين من يضيف نصرته الى نصرة فلان فلا معنى لقول الشارح وفيه كما ترى (قوله فلا يجوز أن تكون بمعنى مع الخ) أى لانه لم يقع ضم أحدهما الى الآخر باعتبار معنى يتعلق بهما (قوله تبيين فاعلية مجرورها) أى لكونه فاعلا بحسب المعنى للحدث الذى تعلقت به الى (قوله بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب الخ) نحو ما أحب زيدا الى وما أبغض عمرا الى فقد بينت الى فى ذلك أن المجرور بها فاعل للحب والبغض المدلول عليهما بفعل التعجب أو اسم تفضيل نحو رب الخ وقوله قبل بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل يعنى مشتقين من لفظى الحب والبغض كذا قاله الشمنى وأقره البعض الصبان ويظهر لى أن المشتق مما فى معناهما كالمشتق منهما نحو ودّ وكره وفى الدمامينى ما يؤيده اهـ أما أشهى الى فسيأتى أنها بمعنى عند ولينظر ما وجه التفرقة (قوله ما أحب الخليفة الى الخ) المراد بالخليفة سيدنا ومولانا عبد الحفيظ الدراكة الفهامة ناظم كتاب المغنى الذى نحن بصدد بيان شرحه لشيخه الفقيه العلامة سيدى محمد الاغظف ومثال اسم التفضيل فيه أيضا الخليفة أحب الخلائف الى وقد تركه الشارح

فما آباؤنا بأمن منه * علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

(قوله نحو والامر اليك) فانظرى ماذا تأمرين والأصل فى هذا اللام وذلك لان الأمر انما يتعدى باللام قال تعالى لله الأمر أى الأمر لله (قوله وقيل لانتهاء الغاية أى منته اليك) أى والأمر منته اليك وقدره بعضهم موكول اليك ويحتمل أن يقدر راجع أى قد عرضنا ما عندنا من الرأى فى المحاربة والأمر راجع اليك (قوله ويقولون أحمد اليك الله سبحانه أى أنهى حمده اليك) قد يتوهم أن الى فيه بمعنى اللام وانما هو على التضمين ومعنى أنهى اليك حمده أى ثواب حمده اليك أى انى أحمد الله على اعطائك الى الاحسان وأوصل لك ثواب ذلك الحمد والمراد لازمه من الاخبار بالنعم (قوله موافقة فى) ذكره جماعة فى قوله * فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الخ البيت للنابغة الذبيانى يخاطب النعمان بن المنذر الوعيد التهديد ومطلى مدهون والقار والقير شئ أسود يطلى به الابل والسفن وهو الزفت والاجرب ذو الجرب وهو داء بظاهر الجسد معروف والمعنى فلا تتركنى بالوعيد كأننى فى الناس جمل أجرب جعل عليه القار ومن أبيات القصيدة

أتانى أبيت اللعن أنك لمتنى * وتلك التى أهتم منها وأنصب

حلفت

فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

أبيات البديع ومنها

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

ومنها فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

(قوله ومنه ليجمعنكم الى يوم القيامة) أي على قول ابن مالك حيث قال ويمكن أن يكون منه أي مما جاءت فيه الى بمعنى في قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة وانما قال ويمكن ولم يجزم بذلك لاحتمال أن يكون قوله ليجمعنكم ضمن معنى ليضمنكم فعدى لأجل ذلك بالى أو تكون الى متعلقة بمحذوف أي ليجمعنكم مضمومين الى يوم القيامة أي الى عرض هذا اليوم أو حسابه جعلنا الله من الفائزين فيه بمنه وكرمه آمين (قوله مضافا الى الناس) أي فحذف الشاعر متعلق الجار وهو مضافا الواقع حالا وقلب الكلام لأنه كان في الأصل مطلى بالقار فأدخل الباء على غير ما حقها أن تدخل عليه لأنه أدخلها على الضمير الذي كان مستترا في مطلى ورفع القار بمطلى وكان حقها أن تدخل على القار ويرفع الضمير بمطلى وهذا على رواية رفع القار وأما على رواية جره فهو بدل من الضمير المجرور ولا قلب فيه وفي الأول مبالغة لا تخفى (قوله وقيل ضمن مطلى معنى مبغض) قاله ابن عصفور وقال الرضي ان معنى مطلى به القار أجرب مكره والتكره يعدى بالى قال الله تعالى وكره اليكم الكفر وفي الدماميني ولو قيل بأن الى متعلقة بمحذوف هو حال من اسم كان كما في قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

أي كأنني في حالة كوني مبغضا الى الناس بسبب الوعيد جمل أجرب طلى به القار أي جعل فيه أو ألصق به ويدل على مبغضا المحذوف ما ذكر بعده من الصفات الموجبة للتكره به لكان وجها اهـ قال الشمني وهذا بعينه هو التأويل المتقدم الا أن ذلك التأويل فيه قلب وتأويل الدماميني لا قلب فيه والحال المقدرة في ذلك التأويل مضافا وفي تأويل الدماميني مبغضا بتشديد الغين قال الدماميني قال ابن عصفور ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة أي في الكوفة فلما لم تقله العرب وجب أن يتأول ما أوهم ذلك قال العلامة الصبان وفيه نظر اذ الظاهر جواز زيد الى الكوفة بمعنى فيها على مذهب الكوفيين الذي عدوا هذه المعاني عليه كما علم مما مر (قوله السادس من معانيها الابتداء) أي من معاني الى الابتداء أي ابتداء الغاية (قوله كقوله) أي قول ابن أحمر * تقول وقد عاليت بالكور فوقها * الخ تقول أي الناقة بلسان الحال عاليت علوت والكور كقفل بالراء المهملة آخره الرحل مطلقا وقيل الرحل بأداته والباء بمعنى على ويسقى مبني للمجهول فلا يروى مضارع روى كرضي أي زال عطشه والسقي كناية عن الركوب وعدم الارتواء كناية عن عدم السآمة من الركوب وابن أحمر هو عمرو بن أحمر وكل من الى وابن أحمر معمول ليسقى أو تنازعهما الفعلان (قوله السابع موافقة عند) أي السابع من معاني الى موافقة عند (قوله كقوله أم لا سبيل الخ) أي قول أبي كبير بالموحدة عامر الهذلي يصف تأبط شرا وقد تزوج أمه وتأبط شرا صغير فتنكر له لما رآه يكثر الدخول على أمه وخافه أبو كبير فقالت له أمه اقتله فتحيل في قصة طويلة فلم يمكنه الرحيق من أوصاف الخمر والسلسل السهل الدخول في الحلق وذكره جملة حالية قال

ومنه ليجمعنكم الى يوم القيامة أي كأنني في الناس وليجمعنكم في يوم وتأولوا البيت على أن الى فيه للانتهاء متعلقة بمحذوف أي كأنني مطلى بالقار مضافا الى الناس وقيل ضمن مطلى معنى مبغض أي مبغض الى الناس (للابتدا وعند تو كيدوذا

أثبته الفراء فيما يحتذى

ومنه آية بها الخليل

دعا إلها فضله جليل)

السادس من معانيها الابتداء فتكون بمعنى من كقوله

تقول وقد عاليت بالكور فوقها

أيسقى فلا يروى الي ابن أحمرا

أي فلا يروى مني السابع موافقة عند كقوله

أم لا سبيل الى الشباب وذكره

أشهى الي من الرحيق السلسل

أي أشهى عندي

الثامن التوكيد وهي الزائدة ومنه واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو أي تحبهم وعليه فتهوى متعدية بنفسها والى زائدة وقيل ضمنت تهوى معنى تميل أو على أن الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا كما يقال في رضي رضى قاله ابن مالك ورده ابن هشام بان شرط هذه اللغة تحريك الياء في الاصل وهنا ساكن وعلى التضمين أو كسر الواو فالى للانتهاء والله أعلم

الدماميني وهنا سؤالان أحدهما أن معنى أشهى الى أحب الى وقد عرف أن الى المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل معناها التبيين فعلى هذا هي في البيت على بابها مبينة لفاعلية مجرورها وليست قسما آخر ولا يحضرني جواب عنه اه قال الشمني وأقول قد قررنا فيما سلف أن الى التي للتبيين متعلقة بفعل تعجب أو اسم تفضيل من نفس الحب أو البغض أو من لفظ موضوع لمعنى أحدهما والى في البيت ليست كذلك بل متعلقة باسم تفضيل من الشهوة الثاني أن جعل الى بمعنى عند يفضي الى كونها اسما وجوابه أن هذا الاطلاق مجازي وذلك لان بين عند والى اذا أريد بهما معنى الحضور تعلقا باعتبار الدلالة على أصل المعنى لكن دلالة عند عليه باعتبار نفسه ودلالة الى عليه بالنظر الى غيرها وهو المجرور بها فلما كان بينهما هذا التعلق قيل ان الى بمعنى عند على طريق التجوز وقد قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر به عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض وهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل أسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات أي اذا أفادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه المتعلقات بنوع استلزام (قوله الثامن) أي من معاني الى (قوله التوكيد وهي الزائدة الخ) أثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو (قوله بفتح الواو) أي على أنه مضارع هوى بكسرها أي أحب اذ المعنى واجعل افئدة من الناس تهواهم أي تحبهم والى زائدة للتوكيد (قوله وقيل ضمنت تهوى معنى تميل) يعني أنه خرجت هذه القراءة على تضمين تهوى معنى تميل فعدى تهوى بالى كما يعدى تميل بها وفي حواشي ابن هشام على التسهيل فان تميل الأحسن في قراءة تهوى أن يقال ضمن معنى تسقط أي تسقط اليهم بسبب حبها لانه لم يطلب مجرد الميل الذي يدل عليه هوى بالكسر بل طلب الميل والاتيان لحجدوا رفقا بالآتي المحب فالجواب أن معنى سقوط القلوب اليهم ميلها فلا يضمن معنى السقوط ولو كان التركيب واجعل طائفة لأمكن هذا التأويل قال وفي المصابيح للوزير سأل الله أن يحبب الحج الى عباده وقيل الأفئدة الجماعات فعلى هذا يقوى هذا التوجيه ويكون اطلاق الأفئدة حينئذ على الجماعات اطلاقا مجازيا من تسمية الشئ باسم جزئه كتسمية الربيئة عينا (قوله أو على أن الاصل تهوى بالكسر) أي تسقط وهو يتعدى بالى (قوله فقلبت الكسرة الخ) أي التي على الواو والياء ألفا أي وقلبت الياء ألفا كما يقال في رضي بكسر الضاد وفتح الياء رضى بفتحها وألف بعدها وفي ناصية ناصاة (قوله ورده ابن هشام الخ) أي قال ابن هشام وفيما قاله ابن مالك نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل كما في رضي وناصية وهذا غير موجود في تهوى كما هو موجود في رضي وأجاب ابن الصائغ عن هذا بأن سكون الياء في تهوى عارض للاستثقال وأصلها الحركة ورده الشمني بأن الاعراب عارض أي وشرط التحريك هنا الاصالة كما في الخلاصة لكن سبق أن التجرد لازم للمضارع أول وجوده فلا يعقل له حالة وقف ولا عروض الاعراب * (خاتمة) * تأتي الى اسما مفردا الآلاء النعم وفعلا مسندا للاثنين أو مؤكدا بالخفيفة من وأل بالهمزة كوعد اذ انجا ذكره السيوطي وفي ذلك قيل

إلى خليلي ان ضاق الزمان الى * الى خليلكما وقيتما خللا

فالى الأولى فعل أمر مسند للاثنين بمعنى الجآ والثانية حرف جر والثالثة اسم مفرد الآلاء بمعنى النعم والمعنى الجآ يا خليلي ان ضاق الزمان الى نعمة خليلكما



(إى بالكسر والسكون)

(قوله فتقع بعد قام زيد) فتكون حينئذ لتصديق الخبر (قوله وهل قام زيد) فتكون اذ ذاك لاعلام المستخبر (قوله واضرب زيدا) فتكون اذا لوعد الطالب (قوله ونحوهن) مثل يقوم زيد وهل يضرب عمرو ولا تضرب بكرا (قوله كما تقع بعدهن أجل ونعم) ظاهر هذا الكلام أن إى تقع بعد الخبر موجبا كان أو منفيا و بعد الأمر والنهى والاستفهام موجبا كان ما تعلق به أو منفيا وأن نعم تقع فى هذه المواضع كلها (قوله لكنها خصت بوجوب وقوع القسم بعدها) يعنى عند الجميع أى ابن الحاجب وغيره (قوله ورد الخ) فاعل رد ابن هشام وذلك لانه قال وزعم ابن الحاجب وهو مراد الناظم بقوله وزعم البعض أنها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك أحق هو قل إى وربى انه لحق (قوله وأسقطت الواو) أى التى للقسم فقلت إى الله (قوله جاز سكون الياء) أى اسكانها أى النطق بها ساكنة كما كانت قبل حذف واو القسم وقال الرضى أما سكونها فللمبالغة فى المحافظة على حرف الايجاب بصون آخرها عن التحريك (قوله فيلتقى ساكنان الخ) لأن الساكنين ليسا فى كلمة ولا يغتفر التقاؤهما الا اذا كانا فى كلمة وكان الأول لينا والثانى مدغما فى آخر نحو دابة كما فى الضالين لكن أجازوه قياسا على ها الله وحروف اللين الألف والواو والياء السواكن سواء كان قبل الواو والياء حركة من جنسهما أو لم يكن (قوله وفتحها تخفيفا) أى كما فتحت نون من مع لام التعريف والفتح هنا لأمرين أحدهما المحافظة على تفخيم اسم الجلالة كما ذكرو فى ألم الله والآخر الفرار من الثقل الناشئ عن اجتماع كسرتين كما ذكروا فى أشد لان أولى الكسرتين على الهمزة والأخرى على ياء وقال الشمنى فتحها تبيين لحرف الايجاب (قوله وحذفها لالتقاء الساكنين الخ) أى لاعتلالها

(أى بالفتح والسكون)

(قوله للقريب أو المتوسط أو البعيد الخ) وهذا مبنى على خلاف فى ذلك فان من الناس من ذهب الى أنها للنداء البعيد ومنهم من قال هى لنداء القريب ومنهم من قال هى لنداء المتوسط (قوله ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى الخ) هذا شاهد على أنها للنداء فقط من غير تعرض لكونها للنداء القريب أو غيره عبد مرخم عبدة اسم امرأة يجرى فيه لغة من ينتظر ومن لا ينتظر والرونق الحسن والضحى وقت اشراق الشمس يذكر نظرا الى أنه اسم كصرد ونغر ويؤنث نظرا الى أنه جمع ضحوة والهدير والهديل بالراء واللام صوت الحمام والبيت لكثير عزة وبعده

بكين فهيجن اشتياقى ولوعتى * وقدمر من عهد اللقاء دهور

(فائدة) يقال ان الهدير كان طائرا فى زمن نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير فكل حمامة بكت انما تبكى عليه (قوله وفى الحديث أى رب) وأنا معهم وفيه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام يخاطب عمه أبا طالب أى عم قل لا اله الا الله قال الدمامينى ووقع لى فى تعليق على البخارى المسمى مصابيح الجامع وأى هنا لنداء القريب ولا يخفى ما فيه من اللطافة بالقريب القرابة التى هى العمومة هنا (قوله وقد تمد ألفها) أى همزتها فتكون بعدها ألف تليها الياء حكى ذلك الكسائى وظاهره أن هذا الحكم ثابت مع كونها للبعيد أو القريب أو المتوسط

(باب إى)

(وإى بكسر وسكون الياء
مثل نعم فى اللغة الفصحاء
وزعم البعض بأنها تقع
بعد الاستفهام هكذا وقع
ولم تقع عند الجميع الا
قبل اليمين دائما تجلى)

إى بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى أجل ونعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع بعدهن أجل ونعم لكنها خصت بوجوب وقوع القسم بعدها ورد هنا قول وهو عدم وقوعها الا بعد همزة الاستفهام نحو ويستنبؤنك أحق هو قل إى وربى وان قلت إى والله وأسقطت الواو جاز سكون الياء فيلتقى ساكنان على غير قياس التقائهما وفتحها تخفيفا وحذفها لالتقاء الساكنين

(باب أى بفتح الهمزة وسكون الياء)

(وأى بفتح وسكون الياء
ندا قريب وسط ونائى)

أى نادبها مطلقا للقريب أو المتوسط أو البعيد ومن مجيئها للنداء من غير تعين محل المنادى قوله

ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى
بكاء حمامات لهن هدير

أى صوت وفى الحديث أى رب وهى فيه للقريب وقد تمد ألفها قلت الظاهر ان قرينة الخطاب صارفة للقرب

(وحرف تفسير كعندى عسجد
أى ذهب غضنفر أى أسد
ما بعدها عطف بيان أو بدل
وامنعه عطف نسق لكن نقل
أصل عن البعض جوازه ورد
قولتهم بما عليه يعتمد)

أى حرف تفسير تقول عندى غسجد

أى ذهب وغضنفر أى أسد فأى حرف تفسير فى المثالين ومابعدها عطف بيان على ماقبلها أو بدل منه وامنع كونه عطف نسق عليه لان أى ليست بحرف نسق عند البصريين لكن نقل الاصل عن الكوفيين كونها حرف نسق وردقولهم بما يعتمد عليه وهو أنالم نر حرفا عاطفا يصلح للسقوط دائما ولاعاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه وأى ملازمة لكلا الامرين وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله

وترميننى بالطرف أى أنت مذنب
وتقليننى لكنّ ايالـ لا أقلى

فالجملة الاسمية بعد أى التفسيرية تفسير للفعلية قبلها ولا أقلى خبر أنا المحذوفة الهمزة المدغم فيها نون لكن المهملة (واحلْ ضميرهم) أى النحاة (اذا هى أتت بعد تقول بعدها فعل ثبت اسناده الى الضمير ذكرا

أصل هنا قاعدة فاعتبرا
وهى اذا فعل له التفسير
بأى وفى ضمه جدير
وافتح اذا فسرته بكلمة
اذا وحقق ما أتى بكلمتى)

أى اذا وقعت أى بعد تقول وبعدها فعل مسند الى ضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه بضم التاء فى الجملة الثانية تبعا للاولى ولو جئت باذا مكان أى فتحت تاء الجملة الثانية نحو تقول استكتمته الحديث اذا سألته كتمانه وفى المغنى

اذا كنيت بأى فعلا تفسره
فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن باذا يوما تفسره * ففتحة التاء أمر غير مختلف

أى اذا كنيت عن فعل مسند لضمير بعد تقول تفسره باى الخ للمصاحبة

على الخلاف المذكور وفى ذلك نظر وقال بعضهم يجوز مدها اذا بعدت المسافة فيكون المد فيها دليلا على البعد وقال السيوطى كان من حق ابن هشام أن يجعل هذه يعنى آى حرفا مستقلا كما سبق فى الهمزة الممدودة والمقصورة قال والممدودة للبعيد بلاخلاف (قوله أى حرف تفسير الخ) وهى أعم من أن المفسرة لأنها تدخل على الجملة والمفرد سواء بعد القول وغيره بخلاف أنْ فان لها شروطا تقدم الكلام عليها وذهب قوم الى أن أى التفسيرية اسم فعل بمعنى عوا وافهموا (قوله وامنع كونه عطف نسق عليه الخ) يعنى بناء على أن أى من حروف العطف (قوله لكن نقل الاصل عن الكوفيين الخ) وكذا عن صاحبى المستوفى والمفتاح وأبى العباس المبرد على ماحكاه ابن خالويه عن أبى عمر الزاهد (قوله أنا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما) وأى تصلح للحذف دائما فلا تكون حرف عطف واحترز بقيد الدوام من العاطف الذى يصلح للسقوط فى بعض الاوقات دون بعض كالعاطف المتوسط بين الأخبار نحو زيد كاتب وشاعر أو بين الصفات نحو مررت برجل فقيه وكاتب وشاعر وكذا

الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم

(قوله ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه وأى ملازمة لذلك) فلا تكون حرف عطف وانما قال ملازما لأن العاطف قد يعطف الشئ على نفسه نحو وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين وقد يعطف الشئ على مرادفه نحو

وقددت الأديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

(قوله وترميننى بالطرف أى أنت مذنب) ترميننى تشيرين الىّ وتقليننى تبغضيننى يقال قلاه يقليه قلى وقلاء بكسر القاف مع القصر والمد و يقلاه لغة طئ (قوله خبر أنا المحذوفة الهمزة المدغم فيها نون لكن المهملة) أى أصل لكنّ لكن أنا فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام وقد مر الكلام على ذلك فى ان المكسورة الخفيفة ومر أن ابن هشام اختار أن الهمزة حذفت اعتباطا وتقديم المفعول لرعاية القافية والمعنى لكن أنا لا أقليك (قوله اذا سألته الخ) يعنى على لفظ الخطاب وان كان الاول على التكلم لان اذا ظرف لتقول وهو للمخاطب فيكون ما بعده كذلك ومن هنا ناقش التفتازانى الزمخشرى قال فى الكشاف يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته فقال التفتازانى حق الكلام تقول على لفظ الخطاب أو أى استقبلته بضم التاء وأى المفسرة وذلك أنه اذا أريد تفسير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان أتى بكلمة أى كان ما بعدها تفسيرا لما قبلها فتجب مطابقتهما و يجوز فى صدر الكلام تقول على الخطاب و يقال على البناء للمفعول وان أتى بكلمة اذا كان صدر الكلام فى موضع الجزاء فيجب أن يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب أى اذا استقبلته تقول لقيته ولا يستقيم اذا استقبلته يقال لقيته الا اذا قدر أن القائل هو المخاطب لكنها عبارة قلقة الى هنا كلامه (قوله وفى المغنى اذا كنيت بأى فعلا تفسره الخ) كنيت سترت أى أتيت بفعل خفى المعنى وقوله بأى يتعلق بمحذوف يدل عليه تفسره أى اذا كنيت حال كونك مفسرا بأى فعلا ولا يجوز أن يكون فعلا منصوبا بكنيت وبأى يتعلق بتفسره لما يلزم عليه من الفصل بالاجنبى وتقديم معمول الصفة على الموصوف وكلاهما محظور والباء من قوله باذا

للمصاحبة أو للاستعانة لا للآلة لان اذا ليست المفسرة وانما المفسر ما بعدها أى وان تكن مفسرا له مع اذا انما يذكر بعدها

﴿ أىّ بالفتح والتشديد ﴾

(قوله نحو أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى) بدليل جزم تدعوا وادخال الفاء الرابطة على الجملة الاسمية وهى الجواب (قوله ونحو أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علىّ) أى بدليل الاتيان بالجواب وفاء الربط (قوله أن تكون استفهامية الخ) من فروع الاستفهام التعجب كما سبق نحو سبحان الله أى رجل زيد فاندفع قول السيوطى انهم أهملوه وقد تخفف أى الاستفهامية كقوله تنظرت نصرا والسماكين أيهما * علىّ من الغيث استهلت مواطره

هذا البيت للفرزدق وتنظرت انتظرت فى مهلة والمعنى تفكرت ونصرا بالمهملة هو نصر بن سيار ملك العراقين والسماكان كوكبان يقال لاحدهما السماك الاعزل وهو من منازل القمر ويقال للآخر السماك الرامح ولبعضهم فى المعنى

لا تطلبن بغير حظ رتبة * قلم الأديب بغير حظ مغزل

سكن السما كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

والاعزل من لا سلاح له واستهلت صبت والمواطر جمع ماطرة صفة للسحائب أى صبت سحائبه المواطر والضمير من أيهما يعود على الامرين المتقدمين اللذين أحدهما نصر والآخر السماكان (قوله الثالث أن تكون موصولة نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد) يعنى أن أى تستعمل تارة موصولة فتكون بمعنى الذى والتى وفروعهما خلافا لاحمد بن يحيى فى قوله انها لا تستعمل الا جزاء واستفهاما وقد تؤنث بالتاء قال أبو موسى فاذا أريد بها المؤنث ألحقت التاء فى الأشهر وقد حكى ابن كيسان أن أهل هذه اللغة يثنونها ويجمعونها راجع الاشمونى والصبان (قوله الرابع أن تكون وصلة لنداء ما فيه أل الخ) هذا هو الخامس بالاصل وذلك لانهم استكرهوا اجتماع آلتى تعريف فأولوا أن يفصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى فى الظاهر ذلك المبهم وفى الحقيقة ذلك المخصص الذى يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادى مميز الماهية معلوم الذات فوجد واذلك الاسم أيا اذا اقتطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة ابهامهما الا أن اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف أىّ فكان أدخل فى الابهام فلذا جاز يا هذا ولم يجز يا أىّ بل لزم أن يردفه ما يزيل ابهامه وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعيين الماهية ويجرى مجراه الذى ومثناه وجمعه ومؤنثها وقد يجرى مجراه اسم الاشارة الموصوف بذى اللام نحو يا أيهذا الرجل (قوله وزعم الأخفش زعما مردودا الخ) قال الرضى ويصح تقوية مذهبه بكثرة وقوع أى موصولة فى غير هذا الموضع وندور كونها موصوفة ثم نقل أنه أورد عليه أنها لو كانت موصولة لكانت مضارعة للمضاف فوجب نصبها وأجاب بأنه اذا حذف صدر صلتها فالأغلب بناؤها على الضم فحرف النداء على هذا يكون داخلا على اسم مبنى على الضم فلم يغيره وان كان مضارعا للمضاف كما فى قولك يا من قال كذا اه قال الدمامينى انما تبنى عند حذف صدر صلتها اذا كانت مضافة وأما اذا لم تضف فهى معربة بالاجماع ولا شك أن الواقعة فى النداء غير مضافة فكيف يتم ما ذكره الرضى من هذا الجواب وسيأتى

باب أى بفتح الهمزة وتشديد الياء

(أىّ بفتح يائها قد شددت
اسم له خمسة أوجه بدت
شرطا وفهما ودلالة على
معنى الكمال دمت صاح فى علا
وصلة ووصلة الى ندا
ما به أل وذا أخيرها بدا)

أىّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه الاول منها وقت شرطا نحو أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ونحو أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علىّ فأى فى الآيتين اسم شرط عامل فى الفعل بعده الجزم لفظا فى الاول ومحلا فى الثانى ومنصوب بهما على المفعولية وجوابهما ما بعد فائه فيهما وما بعد أى صلة فيهما والتنوين فى الاولى عوض عن المضاف اليه والاجلين مضاف اليه أىّ والله أعلم (الثانى) أن تكون استفهامية نحو أيكم زادته هذه ايمانا فبأى آلاء ربكما تكذبان فبأى حديث (الثالث) أن تكون موصولة نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد (الرابع) ان تكون وصلة لنداء ما فيه أل أى يتوصل بها الى ندائه اذ لا يجوز دخول حرف النداء على ما فيه أل نحو يا أيها الرجل يا أيها الناس أيها المؤمنون أيها الساحر وزعم الاخفش زعما مردودا أنها لا تكون وصلة وقال انما هى الموصولة وحذف صدر صلتها فى هذه الامثلة

(الخامس) أن تكون دلت على معنى الكمال فتقع صفة لنكرة أو حالا من معرفة مذكورتين غالبا قال فى التسهيل و يلزمها فى هذين الوجهين الاضافة لفظا ومعنى الى ما يماثل الموصوف لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا فمثال وصفها لنكرة مذكورة مضافة الى مثلها لفظا ومعنى قوله

دعوت امرأ أى امرئ فأجابنى * فكنت واياه ملاذا وموئلا

ومثال حذف موصوفها القليل قوله

اذا حارب الحجاج أى منافق * علاه بسيف كلما هز يقطع

أى منافقا أى منافق ومثالها حالا بعد المعرفة

فأومأت ايماء خفيا لحبتر * فلله عينا حبتر أيما فتى

بنصب أى على الحال من حبتر وزيادة ما واضافتها لمماثل صاحب الحال معنى لا لفظا وروبت بالرفع على جعلها خبر مبتدا محذوف أى أيما فتى هو ونحو زيد رجل أى رجل ومررت بعبد الله أى رجل

(ثم وموصولة قد أعربت

فى أوجه ثلاثة لها بدت)

أحدها (أن يحذف) أى مضافها وصدر صلتها نحو جاء أى أفضل أى أيهم هو أفضل (أو يذكرا فأعربا *) أى مضافها وصدر صلتها نحو جاء أيهم هو أفضل فأى فى المثالين فاعل جاء مرفوع بضمة ظاهرة (كحذف ماله أضيف فانسبا) أى كما تعرب ان حذف مضافها وذكر صدر صلتها نحو جاء أى هو أفضل فأى فاعل مرفوع بضمة ظاهرة (وعكس ذى) الصورة الاخيرة وهو ذكره وحذف صدر صلتها (فيه البنا) على الضم (قد وضحا) نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا فأى فى الآية موصولة مفعول ننزعن مبنية على الضم ومحلها النصب وبنيت على حركة لالتقاء الساكنين وعلى الضم تشبيها بقبل و بعد عند قطعهما عن الاضافة اذ كل من الثلاثة حذف ما بينه وهو المضاف اليه مع قبل و بعد وصدر الصلة مع أى (فادع لمن أفادها ونصحا) تمم

(والكوفيون أعربوها مطلقا * كالتى الشرط لها قد حققا

وأى

ومثلها التى للاستفهام * أو صفة فحقق نظامى) أى والكوفيون وجماعة من البصريين يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية والوصفية (ثم اذا علمت هذا وادرما * قالوه فى لننزعن محكما وما على معنى الكمال دلت * صفة) لنكرة مذكورة قبلها مضافة الى مثلها لفظا ومعنى أو معنى فقط نحو مررت برجل أى رجل وبفارس أى فارس (أو حالا) من معرفة قبلها مذكورة مضافة الى مثلها لفظا ومعنى أو معنى فقط نحو مررت بزيد أى زيد وبزيد أى فتى (كما فى الجملة) أى كحكم الجملة فى كونها صفة بعد النكرة وحالا بعد المعرفة

لهذا مزيد بيان لدى الناظم والشارح (قوله الخامس أن تكون دالة على معنى الكمال) هذا هو الثالث عند الناظم (قوله فتقع صفة لنكرة أو حالا من معرفة) أى أى رجل أى حال كونه كاملا فى صفات الرجال فهما فى تأويل مشتق فصح كونها نعتا وحالا (قوله قال فى التسهيل ويلزم فى هذين الوجهين الاضافة لفظا ومعنى الى ما يماثل الموصوف لفظا ومعنى أو معنى لا لفظا) مراده بالوصف ما تعلق به وصف فى الجملة أعم من أن يكون تابعا أو غيره فيشمل الموصوف الاصطلاحى وذا الحال ومثال الاضافة الى ما يماثل معنى فقط فى الموصول قولك مررت برجل أى انسان بخلاف مررت برجل أى عالم فلا يجوز كما فى التسهيل والهمع وأما ما يماثل لفظا ومعنى فى ذى الحال أو معنى ولفظا فى الموصوف فسيأتى التمثيل له ﴿ (قول الناظم ثم وموصولة قد أعربت الخ) هذا شروع منه رضى الله عنه فى أقسام أى الموصولة بالنظر الى اعرابها فى بعض الاقسام وبنائها فى بعض و زاد هذا تتميما لكلام صاحب المغنى ومحل هذه الصور اذا كان صدر الصلة ضميرا كما هو فرض كلامه فلو وصلت بفعل أو ظرف أعربت اجماعا مطلقا كما نقل عن أبى حيان نحو أيهم قام أو عندك اذ لا حذف فى الاول والمحذوف فى الثانى ليس ضميرا بل جملة فعلية (قوله نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا الخ) التقدير لننزعن الذى هو أشد قاله سيبويه والمعنى لنخرجن من كل طائفة تبعت غاويا من الغواة من هو أشد جراءة وفجورا وعلى الرحمن اما متعلق بالمصدر ان جوزنا مثل تقديم هذا المعمول عليه أو بأشد أو هو للبيان لا صلة لشئ مما ذكر (قوله مبنية على الضم) وعلة بنائه حينئذ أن المصدر لما حذف صار أى مبنيا كأخواته الموصولة قال الرضى وذلك لأن شيأ اذا فارق أخواته لعارض فهو شديد النزوع اليها فبأدنى سبب يرجع اليها و بنى على الضم تشبيها بقبل و بعد لانه حذف منه بعض ما يوضحه و يبينه كما يحذف من قبل و بعد المضاف اليه المبين للمضاف قال وقال سيبويه أيضا الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة وقد جاء فى الشواذ أيهم أشد بالنصب فى أيهم وذلك أنه لم تحذف الصلة بكمالها بل حذف أحد جزأيها و بقى ما هو معتمد الفائدة وهو الخبر ﴿ (قول الناظم والكوفيون) بتخفيف يائه للوزن (قوله معربة دائما) أى سواء حذف صدر صلتها أو لم يحذف وسواء كانت مضافة أو غير مضافة ومعنى كلام الشارح أن الكوفيين وجماعة من البصريين خالفوا سيبويه فى أن أيا فى نحو الآية موصولة على قراءة الضم وفى أن أيا الموصولة اذا أضيفت وحذف صدر صلتها تبنى على الضم لا فى أن أيا يكون موصولا (قوله كالشرطية الخ) أى كأى الشرطية وأى الاستفهامية

وأى الوصفية أى فإن الاعراب لا يفارقها فى وقت من الاوقات قال الزجاج وهو من كبار النحاة البصريين ما تبين لى أن سيبويه غلط الا فى موضعين هذا أحدهما فانه يسلم أنها تعرب اذا أفردت فكيف يقول بينائها اذا أضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحدا من العرب يقول لأضربن أيهم قائم بالضم اهـ وزعم هؤلاء أنها فى الآية استفهامية وانها مبتدأ وأشد خبره ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما فى لنعلم أى الحزبين أحصى وقال الكسائى والأخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما فى جواز زيادة من فى الايجاب ويرد أقوالهم أن التعليق مختص بأفعال القلوب وننزع ليس منها وأنه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وأنه لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر

اذا ما لقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل

يروى بضم أى وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشرى وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر أنه سئل من هذا البعض فقيل هو الذى هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا نعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدأ وسيأتى ذلك عن ثعلب وزعم أبو الحسن بن الطراوة أن أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وأن هم أشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأى وبالاجماع على أنها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب أن أيا لا تكون موصولة أصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى والى هذا كله أشار الناظم رضى الله عنه بقوله

ثم اذا علمت هذا فادرما * قالوه فى لننزعن محكما

(قول الناظم لها الموصول الخ) الموصول مفعول زعم وهو على حذف مضاف أى اسم (قوله نحو يا أيها الرجل الخ) وذلك لأنهم استكرهوا اجتماع آلتى التعريف فحاولوا أن يفصلوا بينهما الى آخر ما مر (قوله والبعض هو الأخفش زعم الخ) تقدم الجواب عنه (قوله كون صلته جملة اسمية) يعنى وأى المذكورة على دعواه موصول يلزم كون صلته جملة اسمية (قوله ولا عائد يجب حذفه) أى والعائد على رأيه فى يا أيها واجب الحذف قال الرضى وانما وجب حذف هذا المبتدا المناسبة التخفيف للمنادى قال ابن الصائغ أبو الحسن الاخفش يقول بوجوب الحذف هنا لان ما بعد أى عوض عن ذلك المحذوف والحذف لعوض كلا حذف (قوله فى ما من قولهم لاسيما زيد برفع زيد الخ) يعنى فهو موصول وجب حذف عائده والتزم كون صلته جملة اسمية والاصل لا مثل الذى هو زيد وانما ذكر قيد الرفع لزيد ليتحقق كون ما موصولة اذ لو جر لكانت زائدة ولو نصب فى القول بجوازه لكانت ما كافة (قوله قلت لكن هذا الذى سمع فى لاسيما ليس بلازم اذ سمع وصلها بالظرف والجملة الفعلية) تبع فى هذا الدمامينى والدسوقى تبعا منهما للتسهيل وذلك لانه أى ابن مالك نص فى التسهيل على أنها توصل بظرف أو جملة فعلية اهـ قال الشمنى وأقول هذا عجب من الدمامينى لان الذى نقض به المصنف يعنى ابن هشام انما هو ما فى لاسيما زيد بالرفع

نحو رأيت فارسا يضرب فيضرب جملة صفة لفارس لكونه نكرة ونحو جاء زيد يضحك فيضحك جملة حالية من زيد لكونه معرفة (وما لها وصل بال) نحو يا أيها الرجل (فزعما * بعض لها الموصول فادر واعلما حذف صدر وصلها) الذى هو (والعائد *) والبعض هو الاخفش زعم أن أيا لا تكون وصلة وأن هذه موصولة حذف صدر صلتها الذى هو العائد وصلة لنداء ما فيه أل فعنى يا أيها الرجل يا من هو الرجل (ورد هذا من به يعتمد بأن ما لزم موصولا حتم * صلته اسمية بها ختم أو عائد يجب حذفه وقد أجاب عنهما بما اليس يرد) أى ورد من يعتمد عليه وهو ابن هشام قول الاخفش بأنه ليس لنا موصول التزم كون صلته جملة اسمية ولا عائد يجب حذفه لكن هذا الذى رد به كلام الاخفش أجاب عنه ابن هشام بانه سمع فى ما من قولهم لاسيما زيد برفع زيد بأنه خبر مبتدا محذوف هو العائد فى صدر صلة ما التى هى جملة اسمية وجوبا قلت لكن هذا الذى سمع فى لاسيما ليس بلازم اذ سمع وصلها بالظرف والجملة الفعلية مثاله بالظرف

يسر الكريم الحمد لاسيما لدى شهادة من فى خيره يتقلب

فلدى ظرف صلة لما ومثاله بالجملة الفعلية

فق الناس فى الخير لاسيما ينيلك من ذى الجلال الرضا

لا في سيما مطلقا حتى يقال ان ما في لا سيما قد توصل بظرف وقد توصل بجملة فعلية قلت والى ماتقدم أشار في الكافية

وما يلي لاسيما فاجر رولو * رفعت لم تمنع وعن نصب نهوا

في غير ظرف أو منكر وفي * لاسيما يوم سبيل ذا اقتفي

(قوله قسماسادسا الخ) أي بالنظر لما قاله الجمهور من أنها خمسة وعلى مذهبه فهو خامس لانه أبطل كون أي وصلة (قوله نحو مررت بأي معجب لك الخ) أي كما يقال بمن معجب لك أي بانسان معجب لان من للعاقل بخلاف أي (قوله خاصة) وذلك لان المسموع عند وصفها كونها معرفة على قول الجمهور في نحو يا أيها الرجل (قوله أي وامنع حذف ما تضاف اليه أي الخ) يعني أن أيا لا تستعمل مقطوعة عن الاضافة لفظا ومعنى الا في الحكاية والنداء وقطعها في غير هذين البابين عن الاضافة انما هو بحسب اللفظ لا بحسب المعنى وهذا رد آخر على الأخفش في قوله ان أيا تكون نكرة موصوفة لأن قوله ذلك يقتضي أنها غير مضافة لفظا ومعنى (قوله الا في حكاية أحوال النكرة الخ) الحكاية لغة المماثلة واصطلاحا ايراد اللفظ المسموع بهيئته أو ايراد صفته أو معناه وهي اما حكاية جملة وتكون بالقول وما تصرف منه فيحكى به لفظها أو معناها واما حكاية مفرد (قوله لمن قال رأيت رجلا الخ) وتقول لمن قال جاء رجل أي بالرفع ولمن قال جاء رجلان أيان وهكذا (قوله وأيتين الخ) فلو قيل رأيت رجلا وامرأة قيل في السؤال أيا وأية وهل يجوز أن يثنى مع تغليب المذكر فيه احتمالان عن أبي حيان واعلم أنه لا يحكى بها جمع تصحيح الا اذا كان موجودا في المسؤل عنه أو صالحا لأن يوصف به نحو رجال فانه يوصف بجمع التصحيح فيقال رجال مسلمون هذه اللغة الفصحى وفي لغة أخرى يحكى بها ماله من اعراب وتذكير وتأنيث فقط ولا تثنى ولا تجمع فيقال أيا أو أيا أيا هذا لمن قال رأيت رجلا أو رجلين أو رجالا وأية أو أية يا هذا لمن قال رأيت امرأة أو امرأتين أو نساء (قوله وفي الوصل تظهر الحركات) ثم ان أيا المحكي بها استفهامية وهي معربة لكن اختلف في حركتها والحروف اللاحقة لها فقيل اعراب فأي بالرفع مبتدأ خبره محذوف مؤخر عنها لان الاستفهام له الصدر تقديره في قام رجل أي قام وأيا مفعول لفعل محذوف مؤخر عنها لما مر تقديره في ضربت رجلا أيا ضربت وأي بالجر بحرف جر محذوف تقديره في مررت برجل بأي مررت وكذا يقال في أيان وأيتان وأيون وأيات رفعا وأيين وأيتين وأيين وأيات نصبا وجرا ويلزم على هذا القول اضمار حرف الجر وقيل حركات حكاية وحروف حكاية فهي مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية أو حرف الحكاية على أنها مبتدأ والخبر محذوف وقيل الحركة والحرف في حالة الرفع اعراب وفي حالتي النصب والجر حركة حكاية وحرف حكاية (قوله أي يوم سر رتني بوصال الخ وأرأيت أي سوالف وخدود الخ) البيت الاول للمتنبي وترعني مضارع راعه أي أخافه والصدود المنع والمراد منه منع الوصال والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة أي النقرة التي فيها والقلت كفلس النقرة والترقوة بفتح أوله العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وهو فعلوة ولا تقل ترقوة بالضم كذا في الصحاح واللوى كالى وزرود كصبور موضعان وبرزت خبر أي والجملة علق عنها فعل الرؤية

(و زادذلك البعض) وهو الاخفش المتفق عليها غيره وهو مجيئها نكرة موصوفة نحو مررت بأي معجب لك فأي نكرة ومعجب صفة لها عند الاخفش خاصة

(وامنع لأي حذف ماله تضاف

في غير محكي نداء باعتراف)

أي وامنع حذف ما تضاف اليه أي الا في حكاية أحوال النكرة من اعراب وافراد وتذكير وأضدادهما فيقال في الحكاية لمن قال رأيت رجلا وامرأة وغلامين وجاريتين وبنين وبنات أيا وأية وأيين وأيتين وأيين وأيات يا هذا في الوصل ومثله في الوقف الا أنك في الوقف تسكن آخر الموقوف عليه وفي الوصل تظهر الحركات ويقال في النداء يا أيها الناس فها التنبيه في النداء عوض عن المضاف اليه فأي في هذين الموضعين مقطوعة عن الاضافة لفظا ومعنى وفي غيرهما ملازمة للاضافة لفظا أو معنى

(ولا تضفها حين موصول لها

الا الذي معرفة فانتبها

وبعضهم أضافها للنكره

ورده أبو علي في التذكره)

أي لا تضف أيا الموصولة الا لمعرفة وقد أضافها بعض للنكرة وهي غير موصولة فيه ونص المغني * تنبيه ليس من الموصولة أي في قولي الشاعرين

أي يوم سر رتني بوصال

لم ترعني ثلاثة بصدود

أرأيت أي سوالف وخدود * برزت لنا بين اللوى فزرود

بالاستفهام

لان أيا الموصولة لا تضاف الا الى معرفة كما قال ابن مالك

واخصص بالمعرفه * موصولة أيا وبالعكس الصفه
وان تكن شرطا أو استفهاما * فمطلقا كمل بها الكلاما

وانما هى فى البيتين للاستفهام الانكارى الذى فى معنى النفى أى ما يوم سررتنى الخ وما سوالف وخدود برزت لنا الخ والله أعلم ولكونها للاستفهام فى البيتين قال الناظم فقيل انها استفهام انكارى كما تقدم والجملة الثانية فى البيت وهى لم ترعنى ثلاثة بصدود صفة لوصال على حذف العائد أى لم ترعنى بعده ومثلها فى الصفة وحذف العائد قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس أى فيه أو فى موضع النصب على الحال من فاعل سررتنى أو مفعولها أى غير رائع لى على الاول أو غير مروع على الثانى وهى حال مقدرة مثل فادخلوها خالدين فخالدين حال مقدرة وهى المستقبلة بالنسبة لزمان عاملها لكونها معطوفة بفاء محذوفة على الاولى الاستئنافية وهى أى يوم سررتنى وأى ظرف قدم على عامله كما قيل بحذفه فى قوله تعالى قال أعوذ بالله عاطفا لها على قالوا أتتخذنا هزوا ومثل هذا فى بقية الآية بعدها أى قيسا الجملة فى البيت على ثلاث آيات هى التى تقدمت مع كل اعراب والاخيرة من الآيات قد بدا منع محلها من الاعراب لما قيل فيها انها للاستئناف البيانى وهو كونها فى محل سؤال مقدر أى فما قالوا قالوا كذا أى فما قال لهم قال كذا والله أعلم

بالاستفهام (قوله لان أيا الموصولة لا تضاف الا الى معرفة الخ) المسئلة منصوصة فى التسهيل وغيره قال بعض المتأخرين القياس يقتضى جواز اضافة أى الموصولة الى نكرة اذ ليس المراد بالاضافة تعريفها فان تعريفها بالصلة كغيرها من الموصولات على القول المختار وانما المقصود من اضافتها بيان الجنس الذى هى بعض منه وذلك حاصل بالنكرة قال واذ قد منعوا من ذلك فكأنهم أرادوا بالتزام كون المضاف اليه نكرة (١) ليحصل تدافع فى الظاهر (قوله وانما هى فى البيتين للاستفهام الانكارى الذى فى معنى النفى) كقولك لمن ادعى أنه أكرمك أى يوم أكرمتنى تريد ما أكرمتنى يوما من الدهر وليس المراد حقيقة الاستفهام عن تعيين اليوم الذى وقع فيه الاكرام وليست أى شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك أمنتنى ثلاثة أيام من صدودك وذلك عكس المعنى المراد الذى سنذكره بل المعنى فى بيت المتنبى ما سررتنى يوما بوصالك الا ورعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الاولى وهى أى يوم سررتنى بوصالك مستأنفة قدم ظرفها وهو أى يوم (قوله من قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى الخ) يريد قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فقد حذف العائد منها فى مواضع أى لا تجزى فيه ولا يقبل فيه ولا يؤخذ فيه ولا هم ينصرون فيه وليس التمثيل بها مقصورا على ما تلاه منها بل هو فى بقيتها أيضا (قوله وهى حال مقدرة) لأن الاخافة الواقعة فى ثلاثة أيام غير مقارنة لزمن السرور بل بعده كما سبق فى تقدير العائد قال الدمامينى يحتمل أن الحال مقارنة على معنى لم تخفنى حال السرور بصدود يقع فى ثلاثة أيام ثم قال فى آخر العبارة فتأمله ووجه التأمل أنه مبنى على أن ثلاثة معمول الصدود مع أن معمول المصدر لا يقدم عليه وجوابه التوسع فى الظرف ولك أن توجه المقارنة بأن ثلاثة معمول لترعنى على أنه مفعول به توسعا بحذف الجار على حد يخافون يوما وقوله بصدود صفة لثلاثة وباؤه للملابسة والمعنى لم تسرنى بوصال يوما الا وتخيفنى وقت السرور من ثلاثة أيام ملتبسة بصدود ستأتى فى المستقبل ومبنى عدم المقارنة على أن ثلاثة ظرف لترعنى (قوله كما قيل بحذفه فى قوله تعالى قال أعوذ بالله) أى من قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله وفيه بعد أعنى فى الآية والبيت أما فى الآية فلأن حذف العاطف لم يثبت فى السعة بيقين فلا ينبغى حمل الآية عليه مع أنه متعدد فى مواضع منها وأما البيت فهو وان كان ضرورة يجوز فيه ما ذكر الا أن التخريج متى أمكن على شائع فهو أولى وأيضا تقدير العاطف يوهم أن الجملة الثانية عطف على جملة الاستفهام المراد منه النفى وليس النفى مسلطا عليه مع أن القصد عطفها على مدخول النفى وتسليط النفى عليها ونفى النفى اثبات والمحققون فى الآية على أن الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا فما قال لهم لا على أن ثم فاء عاطفة محذوفة ومن روى ثلاثة فى بيت المتنبى بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلو ترعنى من ضمير ذى الحال وهو ضمير المخاطب قال الدسوقى ما لم يقدر منك والاستقامت اهـ ولا يخفى أن كلامهم انما هو بناء على ما هو الاصل من عدم التقدير والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(١) قوله كون المضاف اليه نكرة ليحصل الخ كذا بالاصل وصوابه كون المضاف اليه معرفة لئلا يحصل الخ والحاصل أن اضافتها النكرة يوهم تنكيرها بحسب الظاهر فيدافع تعريفها كما أفاده الصبان والامير فتأمل كتبه مصححه

(واذ على أربعة أقسام * فهكذا ذكر بالتمام ظرف لما مضى وماسياتى * وعلة وفجاءة فآتى

وأول لأربع قد انقسم
ظرف ومفعول به قد ارتسم
وبدل منه وأن يكونا
لها الزمان قد أضيف هونا)

أى اذ أتت على أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما للزمن الماضى ولها أربع استعمالات الاول منها أن تكون ظرفا للماضى من الزمان وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا (الثانى) أن تكون مفعولا به فى رؤس الآى أى أوائل القصص والغالب فى فعلها لفظة اذكر ملفوظا بها نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون أو محذوفا نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم فاذ فى هذه الآيات مفعول به لاذكر مقدر وبعض المعربين يقول اذ فى هذه الآيات ظرف لاذكر محذوفا ورد قوله بانه وهم فاحش لانه يقتضى أمرنا بذكر المفعول به فى ذلك الوقت الذى مضى وهذا محال والتكليف بالمحال لم يقع (الثالث) أن تكون بدلا من المفعول به نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم مفعول اذكر واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل محتملة لان تكون ظرفا لنعمة أو بدلا منها والله أعلم (الرابع) أن تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ فيوم وحين المضافان لاذ مستغنى عنهما أو غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا أى بعد زمن هديتنا فبعد المضاف لاذ لا يستغنى عنه

(اذ)

(قوله نحو فقد نصره الله الخ) أى من قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الخ وأسند سبحانه الاخراج الى الكفار لأنهم حين هموا باخراجه أذن الله له فى الخروج فكأنهم أخرجوه (قوله القصص) هو بكسر القاف جمع قصة (قوله نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) أى واذكروا نفس هذا الوقت (قوله نحو واذ قال ربك للملائكة) فى الكشاف واذ نصب باضمار اذكر ويجوز أن ينتصب بقالوا وعليه فتكون ظرفا فيكون التقدير وقالت الملائكة اذ قال ربك لهم انى جاعل فى الارض خليفة أتجعل فيها وأورد على الوجه الاول أن فيه حذف فعل من غير قرينة فلا يجوز وأجيب بأن كثرة دوره فى القرآن منصوبا به يكفى قرينة لاسيما والظرف محل التوسع واستئناف القصة قرينة مبينة لتقدير مضمر مناسب قال الدمامينى (١) اذا لم يكن منصوبا باذكر لم يكن ظرفا كما علمت فلا معنى لقول المجيب هنا لاسيما والظرف محل التوسع (قوله مفعول به لاذكر الخ) قال الدمامينى الهمزة فى نحو هذا أصلها وصل فلما جعل اسما للفظه صارت قطعا لان همزات الوصل فى أسماء محفوظة ليس هذا من مواضعها اه ولا يخفى امكان استصحاب الأصل وحكايته (قوله لانه وهم فاحش الخ) يمكن تصحيح هذا الوهم بأنه ظرف مجازى والمراد تذكر فى هذا الوقت وتأمل فى شأنه فليتأمل (قوله والثالث) أى من استعمالات اذ (قوله فاذ بدل اشتمال من مريم الخ) أى والرابط الضمير العائد عليها المستتر فى الفعل أى اذكر وقت انتباذ مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه (قوله واذكروا نعمة الله عليكم الخ) اذكروا مبتدأ ومحتملة خبره (قوله أن تكون ظرفا للنعمة) وعليه فيكون من الاستعمال الاول (قوله أو بدلا منها) أى من النعمة فيكون من الاستعمال الثالث الذى نحن فيه (قوله صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ) تقول أكرمتنى فأثنيت اليك حينئذ وهذا صالح للسقوط بأن تقول فأثنيت عليك اذ أكرمتنى ان قلت كذلك اذ تصلح للسقوط بأن تقول حين أكرمتنى فالصالح للسقوط أحدهما لا بعينه فلأى شئ خص المضاف بصلاحيته للسقوط وعلى فرض ارادة التخصيص كان ينبغى أن يعكس لان الثوانى هى التى توصف بالزيادة والاوائل وقعت فى مركزها فالجواب أن اذ لما لاصقت الجملة المخصصة وأضيفت اليها كانت أحق بالأصالة ثم ان ابن مالك جعل الاضافة هنا من اضافة المؤكد للتأكيد قال الدمامينى والظاهر أنها من اضافة العام للخاص كشجر أراك لان الثانى مخصوص بالجملة وأما الرضى فأخرج الكلام من باب الاضافة الى باب البدل قال لان قولك حين وقت كذا غريب الاستعمال مستهجن المعنى بخلاف قوله تعالى بعد اذ أنتم مسلمون اذ معناه بعد ذلك الوقت وأما قوله تعالى يوم الوقت المعلوم فذكر أبو على أن المراد بالوقت الوعد ولا يجوز أن المراد به الأوان قال لان تركيب يوم الأوان ليس بالجيد قال الرضى الذى يبدو لى أن هذه الظروف التى كأنها فى الظاهر مضافة الى اذ من قولك وقتئذ وساعتئذ ليست بمضافة اليها بل الى الجملة المحذوفة الا أنهم لما حذفوا الجمل لدلالة

السياق

(١) قول المحشى اذا لم يكن منصوبا الخ كذا بالاصل ولعل صوابه اذا كان منصوبا الخ لما علمت كتبه مصححه

السياق عليها وأرادوا أن يعوّضوا عنها التنوين لم يحسن لحاق التنوين لهذه الظروف لانها ليست لازمة للاضافة معنى فلو لحقها التنوين لم يعلم أنه للعوض بل هو فى بادئ الرأى للتنكير فأبدلوا من هذه الظروف ظرفا صالحا لجميع الازمنة لازما للاضافة معنى بدل كل وألحقوه التنوين لتعدده بحذف جملته المضاف اليها وتعويض التنوين عنها فكانّ التنوين اللاحق له لاحق للظروف المبدل منها لان بدل الكل قائم مقام الاول مرادف له معنى فكأنه هو وأزم اذا الكسر لالتقاء الساكنين (قوله وزعم الجمهور الخ) حاصله أنهم اتفقوا على أن اذ ظرف متصرف ثم اختلفوا فقيل تخرج عن الظرفية الى كونها بدلا ومفعولا به ومضافا اليها والجمهور قالوا لا تخرج الا لكونها مضافا اليها (قوله ومن الغريب أن الشيخ محمودا الزمخشرى الخ) عبارة الزمخشرى فى الكشاف وقرئ لمن منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان أن يراد لمن من الله على المؤمنين منه أو بعثه اذ بعث فيهم فحذف لقيام الدلالة أو يكون اذ فى محل الرفع كاذا فى قولك أخطب ما يكون الامير اذا كان قائما أى من منّ الله على المؤمنين وقت بعثه اهـ قال التفتازانى مبنى الوجهين على أن كلا من اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما فعلى الظرفية ههنا المبتدأ محذوف أى منه أو بعثه والظرف متعلق به ومن منّ الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر ان قدر منه والظرف ان قدر بعثه وكذا فى المثال يكون الخبر محذوفا والظرف دالا عليه أى أخطب أكوان الامير وأوقاته حاصل اذا وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله خبره أى من من الله وقت بعثه على طريقة نهاره صائم واذا مرفوع على الخبرية أى أخطب أوقات الامير وقت كونه قائما وما ذكر من لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفية اذا اهـ وبيان أنه على طريقة نهاره صائم أن من منّ الله خبر عن الوقت وهو فى الحقيقة خبر عما أضيف الوقت اليه وهو بعثه كما أن صائم خبر عن النهار وهو فى الحقيقة خبر عما أضيف النهار اليه (قوله قال ابن هشام لم أر من ذكر ما اختاره المنسوب الى زمخشر الخ) يرد عليه أنه لا يلزم من عدم العلم بقائل قول عدم قائله ولا من عدم قائله فيما مضى عدم صحته على أن فى شرح اللب وضوء المصباح ما يقتضى أن لذلك قائلا وهو واذ واذا لا يلزمان الظرفية نص على ذلك سيبويه فى الكتاب وأجاز اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو فأوقع اذا ههنا مبتدأ وخبرا اهـ لكن فى نسبة هذه المقالة الى سيبويه نظر فان ابن جنى وهو امام مطلع نقل ذلك فى شرح الحماسة عن المبرد ولم ينسبه الى غيره وأيضا الرضى امام مطلع لم ينسبها لسيبويه بل قال وعن بعضهم أن اذا الزمانية تقع اسما صريحا نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو أى وقت قيام زيد وقت قعود عمرو وأنا لم أعثر على شاهد على ذلك من كلام العرب اهـ نعم سيذكر المصنف أعنى ابن هشام فى مبحث اذا فى الرابع من الأمور التى تردّ قول الاكثرين ان العامل فى اذا ما فى جوابها من فعل أو شبهه أن أبا الحسن ومن تبعه يقولون بتصرف اذا ووقوعها مبتدأ وذكر ذلك أبو البقاء أيضا عند قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور (قوله وتنظيره بالمثال) أى وهو قولك أخطب ما يكون الامير اذا كان قائما (قوله وكان حقه أن يقول) حقه بالنصب على أنه خبر كان نحو ما كان حجتهم الا أن قالوا واسم كان أن يقول الخ (قوله اذ كان) لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا أخرى بحسب المعنى المراد ولكنه عدل عن ذلك ليفيد أن كلا من اذ واذا يستعمل اسما غير ظرف ثم قال ابن هشام ثم ظاهره أن المثال يتكلم به كذا على الصورة التى تلفظ بها وهى أخطب ما يكون

وزعم الجمهور أن اذ لا تقع الا ظرفا أو مضافا اليها ظرف ونفوا عنها المفعولية والبدلية فمثال الظرفية واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فاذ ظرف لنعمة المذكورة هنا ولنعمة المحذوفة فى قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم أى نعمة الله اذ كنتم واذا انتبذت ظرف لمفعول محذوف خلفه فيها المضاف اليه أى واذكر فى الكتاب قصة مريم اذا انتبذت ومن الغريب أن الشيخ محمودا الزمخشرى قال فى قراءة لمن منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا انه يجوز أن تكون اذ مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله وهو لمن منّ الله الخ وما اشتهر وقوع اذ مبتدأ الذا الـ قال ابن هشام لم أر من ذكر ما اختاره المنسوب الى زمخشر والاصل وهو ابن هشام ردّ ما مثل به الزمخشرى أى ما استشهد به من كلام العرب على اعراب الآية ونص الزمخشرى يجوز أن يكون التقدير منه اذ بعث فيهم وأن تكون اذ فى محل رفع كاذا فى قولك أخطب ما يكون الامير اذا كان قائما وقصده بالمثال أن اذا خبر أخطب فمحله رفع ونص الاصل وتنظيره بالمثال غير مناسب لان كلامه فى اذ لا فى اذا وكان حقه أن يقول اذ كان وأجاب الدسوقى عما نصه قيل لاغرابة لان العلماء اتفقوا على أنها ظرف متصرف وقد تخرج الى غيره كالاضافة أو الى المفعولية أو البدلية فلا مانع من جعلها مبتدأ ولا يحتاج لسماع

ثم له ردآخر وهو أن اذا فى كلامه ظرف فى محل نصب والخبر فى الحقيقة المتعلق به من كائن أو كان وقيل أيضا كونه فى محل رفع قياسا على قولهم أخطب ما يكون الامير يوم الجمعة برفع يوم فقاس الزمخشرى اذعلى اذا واذا على يوم والمبتدأ على الخبر والله أعلم (١) الثانية أن تكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها أى يوم اذ زلزلت الارض وهو يوم النفخة والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور أعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج المثبتونه بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى أعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول سوف عليه وقد عمل فى اذ فيلزم أن يكون بمنزلة اذا (الثالث) من أقسام اذ أن تكون للتعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون أى وان ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل اذ التعليلية حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ

الامير اذا كان قائما فالمشهور أن حذف الخبر فى ذلك واجب فانما يقال أخطب ما يكون الامير قائما اه بزيادة قال الدمامينى ويظهر لى أن فى كلام الزمخشرى اشارة الى أن العرب لا تنطق به هكذا وذلك لانه قال فى قولك ولم يقل فى قولهم فأشار الى أن هذا هو التقدير الذى ينطق به عند ارادة التفسير أى فى قولك عند القصد الى ابراز ما يقدر فى هذا المثال وقد يشعر قول المصنف والمشهور بأن ثم قولا غير مشهور بأن حذف هذا الخبر جائز لا واجب والظاهر أن وجوب الحذف فى مثله عار عن الخلاف اللهم الا أن يكون مراده بالمشهور ما اشتهر من استعمال العرب وعرف من كلامهم لا المشهور الذى يشير به المصنفون الى وجود قول آخر غير مشهور اه وقال الشمنى انما قال فى قولك لأنه لو قال فى قولهم لزم أن يكون العرب تكلموا بهذا المثال بخصوصه وذلك غير معلوم ولا يلزم من عدم تكلم العرب به بخصوصه عدم تكلمهم بنظيره فليس فى عدول الزمخشرى عن قولهم الى قولك دلالة على أن العرب لا تنطق به هكذا (قوله ثم له رد آخر وهو أن اذا فى كلامه ظرف فى محل نصب) هذا هو المشهور فيها (قوله وقيل أيضا كونه فى محل رفع الخ) جوز هذا الوجه عبد القاهر الجرجانى بناء على تقدير زمان مضاف الى ما يكون بخلاف نحو أكثر شربى ونحو ضربى زيدا وذلك لكثرة وقوع ما المصدرية زمانا وكثرة وقوع الزمان مسندا اليه الفعل نحو وما ليل المطى بنائم فيكون التقدير أخطب أوقات ما يكون الامير وقت كونه قائما بجعل الوقت أخطب كما فى نهاره صائم ولا يجوز على هذا التقدير أن تكون اذا ظرفا فالخبر محذوف لما سيأتى فى فصل خروج اذا عن الظرفية (قوله فقاس الزمخشرى اذ على اذا واذا على يوم والمبتدأ على الخبر) هذا تشنيع ولعل الزمخشرى لم يستند الى هذا القياس وانما بنى على ما ذكرناه قبل ولنا جواب آخر أيضا عن القياس بأن الجامع مطلق الزمان (قوله الثانية) أى الحالة الثانية لاذ من الاحوال الاربعة (قوله أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها الخ) فان تحديثها أخبارها هو عند النفخة الثانية حين تزلزل وتلفظ أمواتها أحياء وقد جعل يومئذ ظرفا لذلك التحديث الواقع فى الزمان المستقبل فيلزم كون الظرف مستقبلا وقد تقدم أن الاضافة فى نحو يومئذ من اضافة المؤكد الى تأكيده أو هى بيانية فلزم المطلوب (قوله والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ فى الصور أعنى الخ) فنزل التحديث المستقبل منزلة الماضى فمن هذه الحيثية ساغ جعل اذ ظرفا له (قوله وقد يحتج المثبتونه بقوله تعالى فسوف يعلمون الخ) قال الدمامينى وفيه نظر اذ لا مانع من أن يتأول هذا بما يتأول به الجمهور يومئذ تحدث أخبارها فيقال هذا من باب ونفخ فى الصور أى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع وحرف التنفيس ليس بصاد عن ذلك وقال الشمنى ينبغى أن يعلم أن تنزيل المستقبل منزلة الماضى خلاف الأصل وأن الآية اذا أولت على ذلك يلزم مخالفة الأصل فى موضعين أحدهما اذ الأغلال فى أعناقهم وهو مستقبل معنى وثانيهما فسوف يعلمون وهذا مستقبل لفظا ومعنى (قوله وكقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الخ) فان ومعمولاها فى محل رفع على الفاعلية بمعنى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب كما ينفع الواقعين فى أمر صعب اشتراكهم فى تحمل أثقاله كما يقال المصيبة اذا عمت هانت وكقول الخنساء ترثى أخاها صخرا

ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى
ولا يبكون مثل أخى ولكن * أسلى القلب عنه بالتأسى

(١) قول الشارح الثانية كذا بالاصل وصوابه الثانى أى من أقسام اذ كما صرح به فى الثالث ولم يلتفت لذلك المحشى فقال أى الحالة الثانية الخ كتبه مصححه

أماهؤلاء المشتركون في العذاب فلا ينفعهم اشتراكهم ولا يرؤحهم لعظم ماهم فيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه واليوم واذ كلاهما متعلق بالفعل (قوله قولان) قال الدماميني يلزم الثاني أن اذ في نحو قولك سأضرب زيدا اذ أساء تعليلية ولا قائل به (قوله وعلى الظرفية الخ) أي وأما على القول الثاني وهو جعلها ظرفا والتعليل مستفاد من قوة الكلام فلا يرتفع ذلك السؤال فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين النفع المنفي والظلم فان زمن الاول زمن الآخرة وزمن الثاني زمن الدنيا ويبقى اشكال الآية (قوله أن اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين) هما زمان الآخرة وزمان الدنيا كما عرفت ولا ابدال مع الاختلاف (قوله لا تكون ظرفا للنفع لانه لا يعمل في ظرفين) لا بطريق الاستقلال ولا بطريق التبعية لان الفعل لا يعمل في ظرفين زمانيين مثلا كالذي نحن فيه بطريق الاستقلال بحيث لا يكون الثاني تبعا للاول (قوله الأحرف الخمسة) هي ان وكأن ولكن وليت ولعل وكان الاولى للشارح أن لو قال الأحرف الستة لتدخل أن المفتوحة التي فيها الكلام اذ هي التي في الآية فيستقيم التعليل ظاهرا وتقريره أن يقال ثبت أن معمول كل من الأحرف الستة المشبهة بالفعل لا يتقدم على ذلك الحرف وأن المفتوحة منها فلو جعلت في الآية ظرفا لمشتركون لزم تقديم معمول ما هو من تلك الأحرف الستة عليه وهو باطل وأما مع الاقتصار على الخمسة فيرد عليه أن المفتوحة ليست منها والكلام انما هو في المفتوحة فيقال في الاعتذار عن عدم عدها مع الخمسة أنها تركت كما فعل سيبويه ومتابعوه لأنها فرع عن المكسورة (قوله ومما حملوه على التعليل نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم الخ) فان علقوا اذ بسيقولون أشكل لاقترانه بالفاء المانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها وقال الزمخشري العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم وفي واذ اعتزلتموهم تباعدوا عنهم فأووا وقوله فسيقولون هذا افك قديم مسبب عنه وقال ابن الحاجب يجوز أن تكون متضمنة معنى الشرط لدلالة الفاء بعدها فتكون بمعنى اذا وحسن التعبير بها لدلالتها على تحقق ذلك لكونها للماضي وقوله تعالى واذ اعتزلتموهم وما يعبدون أي واذ اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم الا الله استثناء متصل لأنهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه غيره كأهل مكة أو منقطع أي واذ اعتزلتم الكفار والاصنام التي يعبدونها من دون الله أو هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية أنهم لم يعبدوا غير الله ثم ان الرضي لم يحمل هاتين الآيتين على التعليل بل قال وأما قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة فلاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكره سيبويه في نحو زيد حين لقيته فأنا أكرمه وهو في اذا مطرد ويجوز أن يكون من باب والرجز فاهجر أي مما أضمر فيه اما وانما جاز اعمال المستقبل الذي هو سيقولون وأووا وأقيموا في الظروف الماضية التي هي اذ لم يهتدوا واذ اعتزلتموهم واذ لم تفعلوا وان كان وقوع المستقبل في الزمن الماضي محالا لما ذكرنا في أما زيد فمنطلق لأن الغرض المعنوي هو قصد الملازمة حتى كأن هذه الافعال المستقبلة وقعت في الأزمنة الماضية وصارت لازمة لها كل ذلك لقصد المبالغة اهـ (قوله وقوله فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم الخ) هذا البيت للفرزدق من قصيدة في مدح عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة ونعمتهم هي الملك وقريش هم ولد النضر بن كنانة

قولان وعلى الحرفية فلا اشكال في هذه الآية وعلى الظرفية لم يستفد التعليل من قوة الكلام لاختلاف زمني الفعلين فالفعل الواقع علة وهو الظلم في الدنيا والفعل المعلل وهو عدم النفع في الآخرة واختلاف الزمان يمنع التعليل وقد أتى لرد اعراب اذ في الآية بالظرفية أشياء أربعة الاول منها ما تقدم من أن التعليل غير مستفاد من قوة الكلام على القول بالظرفية (الثاني) ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين كما تقدم (الثالث) أنها لا تكون ظرفا للنفع لانه لا يعمل في ظرفين (الرابع) انها لا تكون ظرفا لمشتركون اذ لا يتقدم معمول الصلة ولا معمول خبر الاحرف الخمسة عليها(١) وعليه لا يكون في الآية اشكال الثاني أنها ظرف بدل من اليوم على تقدير اتحاد زمني الدنيا والآخرة وان الفعلين واقعان في أحدهما اما في الدنيا واما في الآخرة تقديرا الثالث والرابع ان اذ بدل من اليوم على تقدير بعد قبلها أو ثبت بعدها أي بعد اذ ظلمتم أو اذ ثبت ظلمكم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله

فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

(١) قول الشارح وعليه لا يكون الخ غير مرتبط بما قبله وقوله الثاني انها ظرف الخ لم يتقدم له أول وبالجملة ففي العبارة سقط ولتحرر من المغني وحواشيه كتبه مصححه

وقيل بنو فهر بن مالك بن كنانة والاصح الذى عليه الجهور أنهم سموا بذلك لتقرشهم أى لتكسبهم وكانوا أصحاب كسب وقيل قريش تصغير قرش وهو حوت سميت به القبيلة كما قيل

وقريش هى التى تسكن البحر * به سميت قريش قريشا

أو أبوهم لقوتهم وقيل غير ذلك والرواية فى مثلهم فتح اللام وسيأتى الكلام عليه فى ما والبشر الانسان ذكرا أو أنثى واحدا أو غيره وقد يجمع فيقال أبشار ومطلع القصيدة

تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر

أصدرهموم لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر

(قوله وقول الأعشى ان محلا وان مرتحلا الخ) الأعشى هو ميمون بن قيس فحل كبير السن أدرك الاسلام ولم يوفق له والأعشى من الشعراء جماعة والسفر جماعة المسافرين وهو كفلس وسافر وسفر كصاحب وصحب وراكب وركب جمع عند الأخفش واسم مفرد موضوع لمعنى الجمع عند سيبويه والخلاف فى كل ما يجىء من تركيب لفظ يقع على المفرد كشيب وركب فى راكب وأما ما لا يجىء كالغنم والرهط فلا خلاف لأنه اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع والسافر الذى خرج للسفر والمهل كسبب التؤدة وعدم العجلة أى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها فجعل كلا من المحل والمرتحل مصدرا ميميا وان فى الجماعة الذين ماتوا واقبلنا امهالا النا لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم فتحقق الامهال اذ لم نمض معهم وانما يصح ذلك كله على القول بأن اذ التعليلية حرف كما قدمنا وقولنا وانما يصح ذلك كله قال الدمامينى عدم الصحة فى الآيتين آية الاحقاف وآية الكهف قد ظهر للتنافى بين المضى والاستقبال لا فى البيتين وهو مسلم فى البيت الثانى لجواز أن قوله اذ مضوا ظرف لما يتعلق به الجار والمجرور قبله وأما الأول فجعله ظرفا لأعاد يقتضى كما قال الشمنى أنهم قبل ذلك لم يكونوا قريشا الا أن يقال لما ذهبت عنهم النعمة كأنهم لم يكونوا قريشا حتى عادت اليهم وقال أبو الفتح بن جنى راجعت أبا على الفارسى مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان وأنهما فى حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو كأن اذ مستقبلة اهـ فأما كون اليوم المستقبل فى حكم الماضى فظاهر لأنه من تنزيل المستقبل المحقق الوقوع منزلة ما قد وقع تنبيها على تحقق الوقوع وأما كون الماضى الذى وقع وانفصل ينزل منزلة المستقبل المنتظر ففيه نظر وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم يعنى عندكم لأن ثبوت ظلمهم عندهم فى يوم القيامة فلم يختلف الزمان وليس المعنى اذ ثبت ظلمكم فى نفس الأمر لأن ثبوت ظلمهم فى نفس الأمر وقت وقوعه منهم وهو قبل يوم القيامة فيختلف الزمان وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما أيضا فاذ بدل من اليوم أعنى ان اذ على هذين القولين بدل من اليوم كما أنها بدل منه على قول أبى على وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هنالك أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم فى يومئذ لا أنها لا تحذف لدليل وفى هذا اشارة الى جواب سؤال يقع ههنا وهو أن كون التقدير بعد اذ ظلمتم يقتضى جواز حذف بعد والاستغناء عنها باذ وهو مناف لما تقدم فى الرابع من وجوه اذ أن بعد من الظروف التى تضاف الى اذ ولا يستغنى عنها (قوله وعليه فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا الخ) أى على حذف لام العلة (قوله وعليه ففاعل ينفع الخ) أى ولن ينفعكم اليوم هو أى هذا القول أو لن ينفعكم هذا التمنى

وقول الأعشى

ان محلا وان مرتحلا

وان فى السفر اذ مضوا مهلا

تقدير خبرهما النا والجمهور لا يثبتون التعليل لها وعليه فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا وعليه ففاعل ينفع مستتر راجع الى قولهم ياليت بينى وبينك والله أعلم

(الرابع) من أقسام اذ أن تكون للمفاجأة وهي الواقعة بعد بينا وبينما كقوله
استقدر الله خيرا وارضين به
فبينما العسر اذ دارت مياسير
وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف لمعنى المفاجأة أو حرف زائد أقوال

أوهذا الاعتذار لأنكم في العذاب مشتركون أي لاشتراككم في سببه وهو الكفر أو راجع الى القرين المذكور في قولهم فبئس القرين ويشهد لهذين الاحتمالين وهما كون الفاعل ضميرا راجعا الى قولهم ياليت بيني و بينك بعد المشرقين وكونه ضميرا راجعا الى القرين مع كون أن وصلتها تعليلا قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف فانه جواب لسؤال عن العلة مقدر كأنه قيل لم لا ينفعنا ذلك فقيل انكم في العذاب مشتركون واذ ظلمتم بدل من اليوم لانهما في حكم الله سواء أو لأن المراد بالظلم ثبوته عندهم أو لأن التقدير بعد اذ ظلمتم (قوله الرابع من أقسام اذ أن تكون للمفاجأة) نص على ذلك سيبويه (قوله وهي الواقعة بعد بينا أو بينما الخ) وقد تجيء بعدهما اذا الفجائية (قوله كقوله استقدر الله خيرا وارضين به الخ) فوقعت اذ بعد بينما وكان الأصمعي لا يستفصح الا ترك اذ واذا في جواب بينا و بينما لكثرة مجيء جوابهما بدونهما قال الرضي والكثرة لاتدل على أن المكثور غير فصيح بل تدل على أن الاكثر أفصح ألا ترى الى قول أمير المؤمنين رضي الله عنه وهو من الفصاحة بحيث هو بيناهو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته وقال أيضا أصل بين أن تكون مصدرا بمعنى الفراق فتقدير جلست بينكما مكان فراقكما وتقدير قلت بين خروجك ودخولك زمان فراق خروجك ودخولك وتقدير أتيت بين الظهر والعصر أتيت زمان تفرق الظهر والعصر أي الزمان الذي يفصل بينهما فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو ملازم للاضافة الى المفرد فبني لما قصد اضافته الى الجملة لأن الاضافة اليها كلا اضافة لأن الاضافة في المعنى ليست اليها بل الى المصدر الذي تضمنته و زادوا عليه ما الكافة لأنها التي تكف المقتضى عن الاقتضاء وأشبعوا الفتحة فتولدت الالف لتكون الالف دليل عدم اقتضائه للمضاف اليه كأنه وقف عليه والالف قد يؤتى بها للوقف كما في أنا والظنونا * حكى الحريري في درة الغواص قال روى أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام فأسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال حدثني بأعجب ما رأيت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

ياقلب انك من أسماء مغرور * فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ماتخفيه من أحد * حتى جرت بك أطلاقا محاضير
تبغي أمورا فما تدري أعاجلها * أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
و بينما المرء في الأحياء مغتبط * اذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل أتعرف من قال هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحما به وأسرهم بموته فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذري (قوله وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة الخ) أي يدل على المفاجأة في غيره والاضافة في معنى المفاجأة للبيان والمراد بالمفاجأة البغتة (قوله أو حرف زائد) أي للتوكيد وتكون نسبة المفاجأة

لها حينئذ من حيث ان المفاجأة تحصل عند وجودها وان كانت انما توجد من الفاء أو بينما

(قوله وعلى القول بالظرفية) أى الزمانية أو المكانية (قوله غير مضافة اليه) وعليه فلا مانع حينئذ من عمله فيها وفيه أنه سيأتى أن اذا لازمة للاضافة للجملة وكلامه هنا يفيد أن اذ مطلقا لا تضاف أصلا الا أن يقال ان الآتى بالنظر لغير مذهب ابن جنى (قوله وعامل بينا وبينما محذوف يفسره المذكور) فاذا قلت بينا أنا قائم اذ جاء عمرو فالمعنى جاء عمرو فى زمن جاء بين أوقات قيامى (قوله وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة) أى الواقعة بعدها (قوله لا يعمل فى المضاف) أى وهو اذ (قوله ولا فيما قبله) أى وهو بينا أو بينما (قوله وانما عاملها محذوف الخ) فالتقدير فى ذلك المثال وافق مجىء زيد بين أوقات قيامى زمان مجيئه وقيل العامل ما يلى بين بناء على أنها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه نحو قولك أيا تضرب أضرب وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم اذ جاء عمرو بين أوقات قيامى مجىء عمرو ثم حذف المبتدأ وهو مجىء عمرو والمخبر عنه بين أوقات قيامى مدلولا عليه بجاء عمرو واذ عند هذا القائل اما حرف زائد أو للمفاجأة وقيل بين مبتدأ واذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ لا بقيد كونها للمفاجأة معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد والظاهر أنها حرف على كل من هذين القولين وحملت على التحقيق الآية المتقدمة وهى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية وليس القولان بشىء لأنه اخراج للكلمة عن موضعها المعروف بغير ثبت ولان الاصل عدم الزيادة وتقليل الاشتراك مع أن كل ما قيل فيه أحدهما يمكن أن يكون من المعانى السابقة واختار ابن الشجرى أنها تقع زائدة بعد بينا و بينما خاصة قال لأنك اذا قلت بينما أنا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهو جالس وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف اهـ كلام ابن الشجرى وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك واذا بنينا على القول بالتحقيق فى الآية أعنى ولن ينفعكم الخ فالجملة التى هى اذ ظلمتم معترضة بين الفعل وهو ينفع والفاعل وهو أنكم فى العذاب مشتركون

وعلى القول بالظرفية عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما على أنها ظرف زمان كهما تقديره دارت مياسير بينما العسر كائن اذ دارت مياسير

﴿مسئلة﴾ تلزم اذ الاضافة الى جملة اسمية نحو واذكروا اذ أنتم قليل لكنهم نصوا على استقباح أن يليها اسم بعده فعل ماض نحو جئت اذ زيد قام لأن الخبر من مظان الاسم أو مضارعه الا اذا دعت ضرورة الى العدول ولا ضرورة هنا فلذلك حسن اذ زيد قائم واذ زيد يقوم كما حسن زيد قائم وزيد يقوم بدون اذ ولم يحسن اذ زيد قام كما حسن زيد قام بدون اذ لأن الغرض هنا بيان معنى الفعل وهو مستفاد من اذ أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذى أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة مختلف فيها قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لأن الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه بدل الكل من الكل ولا مساغ لبدل البعض ولا الاشتمال هنا ثم لا يعرف أن البدل يتكرر

والمبدل

والمبدل منه واحدا لا في بدل الاضراب وهو ضعيف كما في قولك وجهه زيد قمر شمس لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب عن هذا النظر بأن تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار الى ذلك أبو الفتح في المحتسب كما تقدم والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه فيتوهم أن ثاني اثنين اسم فاعل من ثنيت وقد يحذف أحد شطري الجملة التي تضاف اذ اليها ولا يظهر الاعراب فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت الى المفرد كقوله

هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذ ذاك أفنانا

والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل

كانت منازل آلاف عهدتهم * اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا

آلاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك التآلف كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين ويجوز على وجه نحن في شهر كذا بل هي ظرف للخبر المقدر وهو متآلفون واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له أو للخبر المقدر أو حال من اخوانا محذوفة أي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

ولا كونه اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

ومن عز بز مثل مشهور ومعناه من غلب أخذ السلب فاذ الاولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا وهو الصحيح الذي اختاره ابن مالك والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لأن بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط من جواب وغيره فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف أي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي أضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما أضيفت اليه وهو مجموع قولك من عز بز وهذا المجموع لم يتم قبل المجيء باذ الثانية بل ذكر بعضه وهو الناس وتأخر الباقي ولا يتبع اسم حتى يكمل ألا ترى أنك لا تقول جاء الذي الفاضل قام فتتبع الاسم الموصول قبل تمامه بالصلة وليس هذا خاصا بالموصول بل يجري في غيره أيضا ولا تكون اذ الثانية خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين الا على الوجه المتقدم وذاك مبتدأ محذوف الخبر أي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة المضاف اليها اذ كلها للعلم بها و يعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ أي و يوم إذ يحصل ما وعد الله به من غلبة الروم لفارس يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الأخفش أن اذ في ذلك معربة وأن التنوين تنوين التمكين لزوال افتقارها الى الجملة المضاف اليها وهو الذي كان علة في بنائها والمعلول يزول بزوال علته فيثبت الاعراب اذ لا واسطة بينهما وزعم أن الكسرة اعراب لا ذلان اليوم مضاف اليها فتكون مجرورة بالاضافة وعلامة جرها الكسرة وردّ بأن بناءها لوضعها على حرفين كهل وبل و بأن الافتقار باق في المعنى

كالموصول تحذف صلته لدليل و بأن العوض ينزل منزلة المعوّض عنه فكأن المضاف اليه مذكور و بقوله

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وأنت اذ صحيح

فأجاب عن هذا بأن الاصل حينئذ ثم حذف المضاف و بقي الجر كقراءة بعضهم في الشواذ والله يريد الآخرة بالكسر أى ثواب الآخرة ولا يخفى أن هذا الجواب ضعيف لانه مبنى على تقدير أمر مستغنى عنه وهو الحين وعلى عدم اقامة المضاف اليه مقام المضاف المحذوف وهو شاذ (تنبيه) أضيفت اذا الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي

أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

وشرحه أن أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على أنه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زمان صاحب المغنى وأصر على ذلك والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب لأن الافتعال للتصرف وهو السعي والمبالغة في تحصيل ذلك المعنى والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بأمن لأن المعنى أنهم آمنون دائما أن تزورى في الدجى واذا ما تعليل أو ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وجوز ابن الحاجب أن تكون حيث مبتدأ خبره ضياء على المبالغة أى المكان الذي تحلين فيه ضياء أو ذو ضياء وهو مبنى على أن حيث متصرف وابتدئ بالنكرة وهو ضياء على اعرابنا لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها في البيت موصوفة في المعنى لأن من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن في قوله من الظلام للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذا الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام فلهذا أمن الرقباء زيارتها في الليل وهذا البيت مطلعها ومنها

في خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الاهواء

من يهتدى في الفعل ما لا يهتدى * في القول حتى يفعل الشعراء

ولكل يوم للقوافي جولة * في قلبه ولأذنه اصغاء

من يظلم القرناء في تكليفهم * أن يصبحوا وهم له أكفاء

وندمهم وبهم عرفنا فضله * و بضدها تتميز الاشياء

من نفعه في أن يهاج وضره * في تركه لو يفطن الاعداء

فالسلم تكسر من جناحي ماله * بنواله ما تجبر الهيجاء

فبأيما قدم سعيت الى العلا * أدم الهلال لأخمصيك حذاء

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو * عقمت بمولد نسلها حوّاء

ونعوذ بالله من مبالغة هذا الرجل ومنها بيت البيان والبديع

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء

وفيها يقول

أنا صخرة الوادى اذا ما زوحمت * فاذا نطقت فانني الجوزاء

واذا خفيت على الغبيّ فعاذر * أن لا ترانى مقلة عمياء

وهي قصيدة يمدح بها أبا علي هرون الكاتب بن عبد العزيز

{ اذما }

(قوله حرف شرط الخ) صرح الشارح بحرفيتها تبعا للناظم تبعا لسيبويه فهي عند سيبويه كان الشرطية وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى أنها ظرف ومدلولها من الزمان عند هؤلاء القائلين بظرفيتها صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا وما كافة لها عن طلب الاضافة ومهيئة لها لما لم يكن لها من معنى وهو الاستقبال وعمل وهو الجزم قال ابن مالك والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لانها قبل التركيب حكم باسميتها لدلالتها على وقت ماض دون شيء آخر يدعى أنها دالة عليه ولمساواتها الاسماء في قبول علامات الاسمية كالتنوين والاضافة اليها والوقوع موقع مفعول فيه ومفعول به وأما بعد التركيب فدلولها المجمع عليه المجازاة وهو من معاني الحروف ومن ادعى أن لها مدلولا آخر زائدا على ذلك فلا حجة له وهي مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب فوجب انتفاء اسميتها وثبوت حرفيتها (قوله خلافا لبعضهم في كونه ضرورة) يعني أنه قال لا يجزم بها الا في الشعر وجعلها كاذا قال المرادي في الجنى الداني والصحيح أن الجزم بها جائز في الاختيار وزاد صاحب المغني أن ذلك قليل

{ اذا }

(قوله للمفاجأة) هي بهمزة بعد الجيم غير ممدودة يقال فاجأه بكذا أي هجم عليه بغتة (قوله فتختص بالجمل الاسمية) وقيل تدخل على الاسمية والفعلية وقيل على الاسمية والفعلية المقترنة بقد فالأقوال ثلاثة (قوله ولا تحتاج لجواب) لعدم تضمنها الشرط (قوله ولا تقع في الابتداء) يعني في صدر الكلام لان الغرض من الاتيان بها الدلالة على أن ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة فلا بد في حصول هذا الغرض من تقدم شيء عليها فلزم أن لا تقع في الابتداء (قوله ومعناها الحال الخ) يعني باعتبار ما قبلها وان كانا ماضيين نحو خرجت أمس فاذا الأسد (قوله نحو خرجت فاذا الاسد بالباب) أي خرجت ففاجأ خروجي وجود الاسد بالباب (قوله ومنه فاذا هي حية تسعى الخ) أي من قوله تعالى قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا (قوله وقيل ظرف زمان الخ) نسب هذا القول أيضا الى المبرد وهو ظاهر كلام سيبويه قال الرضي فعلى هذا يجوز أن تكون في قولهم فاذا السبع خبرا عما بعدها بتقدير مضاف أي فاذا حصول السبع أي ففي ذلك الوقت حصوله لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة ويجوز أن يكون الخبر محذوفا واذا ظرف لذلك الخبر غير ساد مسده أي ففي ذلك الوقت السبع بالباب فحذف بالباب لدلالة قرينة خرجت عليه ويجوز أن يكون ظرف الزمان مضافا الى الجملة الاسمية وعامله محذوف أي ففاجأت وقت وجود السبع بالباب الا أنه اخراج لاذا عن الظرفية اذ هو حينئذ مفعول لفاجأت ولا حاجة الى هذه الكافة فان اذا الظرفية غير متصرفة على الصحيح واختار القول بظرف الزمان الزمخشري وابن طاهر وابن خروف (قوله فقدر في اذا دعاكم) أي في سورة الروم قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون (قوله ولم يعرف هذا لغيره) هذا لا يضر اذا كان المعنى معه صحيحا ولم يخرج عن قواعد العربية ووقع في كلام ابن الحاجب رحمه الله أن التقدير في نحو

{ باب اذما }

(ولتجزم الفعلين مهما دخلت
اذما عليهما وحرفها ثبت)

أي اذما حرف شرط يجزم فعلين يعني ان الشرطية واعمالها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم في كونه ضرورة كقوله

وانك اذما تأت ما أنت آمر
به تلف من إياه تأمر آتيا

{ باب اذا }

(اذا على قسمين قال من نقل
أولى الفجائية يا من قد عقل
وخصصت بالجمل الاسميه
ولا تجاب هكذا رضيه
وما بصدر وقعت قط وهي
للحال حرف عند الاخفش عه
واختاره ابن مالك وقيل بل
ظرف مكان أو زمان يا أجل)

أي اذا على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال والاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر في آياتنا وهي حرف عند الاخفش ويؤيده خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما قبل الفاء لا يعمل فيما بعده وتقدير ما يعمل فيها تكلف فلم يبق الا حرفيتها واختار هذا القول ابن مالك وقيل ظرف زمان عند الزجاج والرياشي وزعم الزمخشري أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة فقدر في اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولم يعرف هذا لغيره

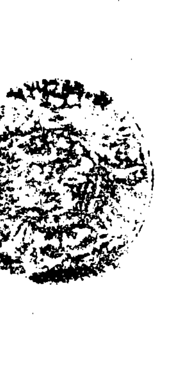
وانما ناصبها الخبر ملفوظا به كان
أو مقدرا والاحسن والله أعلم
أن تقدير الزمخشري تقدير
معنى لا تقدير اعراب حمله
عليه هنا أنها في جواب اذا الشرطية
الذي أصله الفعل وقيل ظرف
مكان ولم يقع الخبر بعدها في القرآن
الا مصرحا به نحو فاذا هي شاخصة
فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء
فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت
فاذا الاسد صح كونها عند المبرد
خبرا أي فبالحضرة الاسد ولم يصح
عند الزجاج لأن الزمان لا يخبر
به عن الجثة ولا عند الأخفش لان
الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا
القتال صحت خبريتها عند غير
الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد
جالس بالرفع على الخبر أو جالسا على
الحال واذا هي الخبر عند غير الاخفش
اذا نسبتها لظرف المكان ومحذوف
اذا كانت ظرف زمان وعامل الحال
هو الخبر المحذوف

(والاصل ههنا حكى ما اشتهرا
من قصة اللسع وما قد ذكرا
والحق ان رمت اتباع المثبت
جواز وجهين في رأى الثبت)

وقصة اللسع هي سؤال الكسائي سيبويه
لما اجتمعا عند يحيى بن خالد البرمكي
وزير هرون الرشيد عن قول العرب
كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من
الزنبور فاذا هو هي وبهذا أجاب
سيبويه ومنع النصب الذي هو فاذا هو
اياها وجوزهما الكسائي وصوب
الحاضرون كلامه وهو عندي رأى
ضعيف لمخالفته لغة القرآن

خرجت فاذا السبع بالباب خرجت ففاجأت وقت وجود السبع بالباب فهذا فيه تقدير العامل فعلا من المفاجأة لكن ظاهره أنه أخرج اذا عن الظرفية بجعله اياها مفعولا للفعل من فاجأت ويحتمل أن يكون مراده ففاجأت السبع وقت وجوده بالباب فتكون ظرفية كما يقوله الزمخشري قال الدماميني لم أر في الكشاف في الكلام على هذه الآية في سورة الروم شيأ مما ذكر والذي رأيته فيه في هذا المحل نصه فان قلت ما الفرق بين اذا واذا قلت الاولى للشرط والثانية للمفاجأة وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط اهـ كلام الزمخشري قال الدماميني ولكنه قال قبل ذلك عند قوله تعالى ثم اذا أنتم بشر تنتشرون واذا للمفاجأة أي ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الأرض وظاهر هذا أنه أخرجها عن الظرفية وجعلها اسم زمان مجردا عنها مضافا للاسمية الواقعة بعدها كما فعله ابن الحاجب في ظاهر ما حكيناه عنه ووقع للزمخشري في سورة يونس في قوله تعالى واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا ما نصه واذا الاولى للشرط والأخيرة جوابها وهي للمفاجأة ثم قال بعد كلام واذا رحمناهم من بعد ضراء فاجؤا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه فهذا التقدير يضاهي التقدير الذي تقدم في آية الروم على أنه يمكن أن يقال ما ذكر عنه هنالك على تقدير صحته لا يقتضي اعمال فعل المفاجأة في اذا الفجائية بل يقال هو عامل في اذا الشرطية على مذهب الأكثرين أن عاملها ما في الجواب من فعل أو شبهه وأما اذا الفجائية فعاملها الخبر وهو تخرجون في آية الروم فيكون قوله في ذلك الوقت عبارة عن معنى اذا المفاجأة وهو معمول للخروج الذي قدره حيث قال فاجأتم الخروج في ذلك الوقت وقال في تفسير قوله تعالى في سورة طه فاذا حبالهم وعصيهم الخ ما نصه يقال في اذا هذه اذا المفاجأة والتحقيق فيها أنها اذا الكائنة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع بان يكون ناصبها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجأة والجملة ابتدائية لا غير فتقدير قوله تعالى فاذا حبالهم وعصيهم ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم اهـ وظاهر هذا أنها ليست ظرفية (قوله وقيل ظرف مكان) القائل بذلك المبرد ومقتضاه أن لا تكون اذا مضافة للاسمية الواقعة بعدها اذ لا يضاف من ظروف المكان الا حيث قال الرضي وما ذهب اليه لا يطرد في جميع مواضع اذا الفجائية اذ لا معنى لقولك فبالمكان السبع بالباب قال الدماميني وفيه نظر لامكان كون بالباب بدلا من بالمكان واختار القول بظرف المكان ابن عصفور (قوله لا يخبر به عن الجثة) أي بلا تأويل (قوله فان قلت فاذا القتال) أي حيث تجعل المبتدأ اسم معنى لا اسم عين (قوله صحت خبريتها عند غير الاخفش) أي لأن الظرف يقع خبر الاسم المعنى زمانيا كان أو مكانيا وأما الاخفش فتمتنع الخبرية عنده لما مر من أنه يراها حرفا والحرف لا يخبر به ولا عنه (قوله وتقول خرجت فاذا زيد جالس الخ) ومنه الحديث الواقع في بدء الوحي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض روي برفع جالس ونصبه على الوجهين المذكورين في الشرح وصاحب الحال الضمير المستكن في الخبر ❁ (قول الناظم والأصل ههنا حكى ما اشتهر الخ) حيث قال في المغني مسألة قالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا أيضا فاذا هو اياها اهـ والزنبور بضم الزاي ذباب لساع ويقال له زنبورة بهاء التأنيث وزنبار أيضا (قوله وقصة اللسع هي سؤال الكسائي سيبويه) قال في المغني وكان من خبرهما أن سيبويه قدم

على البرامكة لاجل تعاطى الدنيا والبرامكة جمع برمكى نسبة لبرمك وهو جد يحيى بن خالد كان من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران ثم ان ابنه خالدا ساد وتقدم فى الدولة العباسية حتى ولى الوزارة لابى العباس السفاح ثم ان يحيى بن خالد دفع اليه المهدى ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون قلد يحيى الامر ودفع اليه خاتمه وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى أن نكب بهم وقتل ابنه جعفرا وحبسه وابنه الفضل فى الرقة القديمة الى أن مات بها سنة تسعين ومائة ودفن فى شاطئ الفرات فعزم يحيى بن خالد البرمكى وزير هرون الرشيد على الجمع بين سيبويه والكسائى للمناظرة فجعل لذلك الجمع يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف الاحمر وكلاهما تلميذ للكسائى فسأله خلف عن مسألة فأجاب عنها فقال له أخطأت ثم سأله مرة ثانية وثالثة وهو يجيبه و يقول له أخطأت فقال سيبويه هذا سوء أدب وصدق سيبويه رحمه الله فى نسبة اساءة الأدب للاحمر فأقبل عليه الفراء فقال له ان فى هذا الرجل يعنى خلفا الأحمر حدة أى بأسا وشدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين بضم الباء فى الاول وكسرها فى الثانى كيف تقول على مثل ذلك من وأيت بمعنى وعدت أو أويت بمعنى انضممت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال لسيبويه تسألنى أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى فقال سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم بالرفع أو القائم بالنصب فقال سيبويه كل ذلك بالرفع فقال الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه قال الرضى تبعا للاندلسى ان الكسائى قال لا يجوز الا اياها وفى الدمامينى وأظن أن الصواب ما حكاه المصنف فان الكسائى لو أنكر الرفع لكان سيبويه بسبيل من أن يخطئه فى الحال بما ورد فى القرآن من الرفع فقال يحيى بن خالد البرمكى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين يعنى البصرة والكوفة فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر البرمكيان أنصفت فاحضروا نقل السيوطى وفيهم أبو فقعس وأبو زياد وأبو الجراح فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه أى خضع وتحول من مكان البسط الى مكان القبض وسبب ذلك أنه لما وافق العرب الكسائى أقبل يحيى على سيبويه وقال له قد تسمع أيها الرجل مع لطافة سيبويه وحداثة سنه فقال له الكسائى أصلح الله الوزير انه قدم البلد راغبا فان أردت أن لا ترده خائبا فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس وهى بلاد الفرس لك فيها الصرف وتركه فأقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة مات سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل سنة أربع وتسعين ومائة ويقال كان سنه اثنتين وثلاثين سنة قيل وسبب علته التى مات منها هذه القصة كما يشير له نظم حازم يقال ان العرب أرشوا على اظهار موافقة الكسائى أو أنهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقصدوا التقرب اليه ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وأن سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطوع به فلم يأمرهم لأن الكسائى كان من جلسائه والله أعلم بحقيقة الحال فى ذلك كله (قوله حازم الخ) هو بمهملة وزاى مكسورة القرطاجنى بقاف مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة وجيم مفتوحة ونون فياء نسبة الى قرطاجنة الاندلس لا قرطاجنة تونس مات سنة أربع وثمانين وستمائة وهو أحد أشياخ



وما روى حازم بن محمد الانصارى فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة أن الكوفى وهو على الكسائى أوجب النصب وهو فاذا هو اياها خطأ اذ لو قال ذلك لرد عليه سيبويه بان جميع ما أتى من اذا الفجائية فى القرآن لم يجئ بعدها الا رفع الخبر وليس ذلك فى القرآن بقليل ونص منظومة حازم بن محمد هو

أبي حيان ريان من الادب امام كبير فيه نزل تونس وامتدح في قصيدته هذه المنصور صاحب افريقية أبا عبد الله محمد بن الامير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص قال السيوطي له كتاب يسمى منهاج البلغاء ست مجلدات ومنظومته هذه لم يوجد منها الا نحو مائتي بيت وساقها وله مقصورة عظيمة ألفية شرحها الشريف الغرناطي شرحا جليلا من أبياتها

من ابتغى مالم يقدّر كونه * له فاتّ مستحيلا ما ابتغى
قد يدرك الحاجة من لم يسع في * طلابها وقد تفوت من سعى
وألفة الناس يراها وحشة * من ألف الوحدة عنهم وانزوى
من يرض مخلوقا بما لا يرتضي * الهه فانه شر الورى
فاعرف سجايا الناس وافرق بين من * قد لان منهم عوده ومن قسا
وارفق بمن لا يصلح العنف به * فمن يداوِ الضدّ بالضد شفي

والشارح ساق أبياتا من القصيدة وان لم تكن متلاصقة ومنها وهو أولها

الحمد لله معلي قدر من علما * وجاعل العقل في سبل الهدى علما
ثم الصلاة على الهادي لسنته * محمد خير مبعوث به اعتصما
ثم الدعا لأمير المؤمنين أبي * عبد الاله الذي فاق الحيا كرما
خليفة خلفت أنوار غرته * شمس الضحى ونداه يخلف الديما
سالت فواضله للمعتفي نعما * صالت نواصله للمعتدي نقما
أدام قول نعم حتى اذا اطردت * نعماه من غير وعد لم يقل نعما
يا أيها الملك المنصور ملكك قد * شب الزمان به من بعد ما هرما
فلو رأى من مضى أدنى مكارمكم * لم يذكروا بالندى معنا ولا هرما
ان الليالي والأيام مذ خدمت * بالسعد ملكك أضحت أعبدا وإما
أما على اثر حمد الله ثم على * اثر الصلاة على من بلغ الحكما
وما تلا ذاك من وصل الدعاء ومن * نشر الثناء على من أسبغ النعما
فاسمع لنظم بديع قد هدت فكري * له سعادة ملك أجزل النعما
حديقة تبهج الأحداق ان مطرت * من نحوها ناسم للنحو قد نسما
فاسمع الى القول في طرق الكلام وما * علم اللسان به قد حد أو رسما
النحو علم بأحكام الكلام وما * من التغاير يعرو اللفظ والكلما
وللكلام كمال في حقيقته * فان ترد حده فاسمعه منتظما
ان الكلام هو القول الذي حصلت * به الافادة لما تم والتأما
وما ولات ولا للاسم رافعة * ولا يزال اسم لات الدهر مكتتما
والنصب في الخبر المنفي يوجبه * ذوو الفصاحة من أهل الحجاز عما
وينصب الخبر المنفي لات ولا * والحين في لات في الاخبار قد لزما
والقول في باب الاستثناء متسع * وقد يخالف فيه الجلة الزعما

وقد

وقد تبله قوم فيه لاسيما * من عد بله فى الاستثنا ولاسيما
وليس اضمار حرف الخفض مطردا * فلا تكونن فى الاضمار محتكما
فلم يقس ذاك الا فى مواضع قد * خصت ومن عم فيها كان محترما
لا تجزم الفعل فى نهى وداعية * ولام الامر تريك الفعل منجزما
وفى ألما ولما ثم لم وألم * بجزم منفية الأفعال قد جزما
والرفع فى كل ما ثنيته ألف * ما اختل فى ذاك قانون ولا انخرما
والواو فى الخمسة الاسماء ترفعها * كمثل ما ترفع الجمع الذى سلما
والمبتدا أخبر واعنه بما هو هو * وما تضمنه أو ما قد التزما
وبالمسبب عنه والمضاف له * ان كان معناه من معناه منفهما
وبالنقيض الذى منه يدال كما * قالوا تحيته ضرب به ألما
ومثل قولك حلو حامض هو لا * حلو ولا حامض فى ذوق من طعما
وان تسق وصف غير الشئ عن خبر * له فأبرز من الاضمار ما اكتتما
تقول أسماء عبد الله مظهرة * هى اعتناء به ان ضيم أو هضما
وأضمر المبتدا للاختصار اذا * ما شئت واحذف من الأخبار ما علما
والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا * اذا عنت فجأة الامر الذى دهما
وربما نصبوا للحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما * وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك أعيت على الافهام مسئلة * أهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء أحسبها * قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفى الجواب عليها هل اذا هو هى * أو هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى * ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علىّ فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
كغيظ عمرو عليا فى حكومته * ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب * من أهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب * من أهله اذ غدا منه يفيض دما
فأصبحت بعده الانفاس كامنة * فى كل صدر كأن قد كظ أو كظما
وأصبحت بعده الانفاس باكية * فى كل طرس كدمع سح وانسجما
يظل بالكرب مكظوما وقد كربت * بالنفس أنفاسه أن تبلغ الكظما
قضت عليه بغير الحق طائفة * حتى قضى هدرا ما بينهم هدما
من كل أجور حكما من سذوم قضى * عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما
وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس فى الدنيا لما أضما
فكم مصيب عزا من لم يصب خطأ * له وكم ظالم تلقاه مظلما
والغبن فى العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما

(قوله والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا الخ) ونحن نذكر ما يحتاج اليه من الكلام على ألفاظ هذه الابيات فنقول العرب كقفل وكسبب خلاف العجم وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية منهم وعنت أرادت وقصدت والفجاءة كرحمة مصدر فجئه الامر وفجأه اذا أتاه بغتة وكذا الفجاءة بضم الفاء وهمزة بعد الالف ودهم كسمع ومنع غشى (قوله وربما نصبوا بالحال بعد اذا الخ) يحتمل أن تكون الباء من قوله بالحال للسببية أى نصبوا الواقع بعدها بسبب ارادة الحال أو تكون بمعنى على أى نصبوا على الحال (١) وفى بعض النسخ وربما رفعوا من بعدها ربما والمعنى أنهم قد ينصبون ما بعد اذا قليلا ويرفعونه كثيرا فتكون ربما الاولى للتقليل والثانية للتكثير (قوله فان توالى ضميران اكتسى بهما الخ) يريد بالحقيقة المراد من اللفظ والغمم كسبب سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقفا وتشبيه وجه المراد بالشئ المحتجب تحت الساتر استعارة بالكناية واثبات الساتر له وهو الغمم استعارة تخييلية والغمم ترشيح وكذا اكتسى والوجه معروف وقد يطلق بمعنى الطريقة (قوله لذالك أعيت على الافهام مسئلة الخ) أعيت صعبت والحتف الموت والغمم كصرد جمع غمة كغرفة وهى الكربة واستعار الاهداء الذى هو الاتحاف بما يقتضى سرور المهدى اليه لما هو ضد ذلك على سبيل التمليح ولا يخفى أن بين قافيتى هذين البيتين الجناس المحرف (قوله وفى الجواب عليها هل اذا هو هى الخ) عليها اما لغو متعلق بالجواب وعلى بمعنى عن واما مستقر فى محل نصب على الحال وعلى بمعناها المعروف والمعنى بحسب القرينة وارد عليها وتسكين ياء هى للضرورة واختصم اما مبنى للمفعول فالنائب عن الفاعل ضمير مختصم أى الاختصام المعروف ولا يجوز أن يكون النائب الجار والمجرور المتقدم لامتناع تقديم النائب على رافعه كالفاعل قاله الدمامينى وأجازه بعضهم اذا كان جارا ومجرورا واما مبنى للمعلوم والألف فاعل ضمير الاثنين يعود على سيبويه والكسائى لتبادر الذهن اليهما عند ذكر هذه المسئلة لشهرة اختصامهما فيها (قوله وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى الى قوله دما الثانى) المنتحب هو الذى يبكى أشد البكاء وضمير أهله فى البيت السابق يعود على عمرو والمراد به سيبويه أبو بشر وفى البيت الاخير يعود على على المراد به أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه واحدى قافيتى البيتين الاخيرين دما بكسر الدال المهملة جمع دم وقصره للضرورة والأخرى بفتحها مفردا لجمع المذكور دفعا للايطاء بوجه بديعى وهو الجناس ويقع فى بعض النسخ احدى تينك القافيتين بالذال المعجمة المفتوحة وهو مقصور الذماء بالمد والمراد به بقية الروح لكن المناسب أن يكون معه يفيظ بياء مضمومة وظاء معجمة من أفاظ خرجت روحه وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو الكسائى واسمه على وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى كما مر والآخران ابن العاصى وابن أبى طالب رضى الله عنهما وحكما الاول اسم والثانى فعل أو بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد ابن أبيه وهو الذى استلحقه معاوية بن أبى سفيان بأبيه وكان يعترف بأنه أخوه وهو من دهاة العرب وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المسمى بعبيد الله مصغرا المرسل فى قتلة الحسين بن على رضى الله عنه وعن أبيه وحاصل قصة عمرو بن العاص مع على كرم الله وجهه أن عثمان لما قتل ارتجت الصحابة فبادر على للمبايعة على الخلافة لانه الواجب عليه لانه كان أعلمهم فى ذلك الوقت ولأن المبادرة فى الخلافة تدفع الفتن وامتنع معاوية من المبايعة وطلب الأخذ بالثأر أولا فحصل نزاع وهرج

بين

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
اذا عنت فجأة الامر الذى دهما
نحو خرجت واذا زيد
وربما نصبوا بالحال بعد اذا
وربما رفعوا من بعدها ربما
فربما التى مع النصب للتقليل والتى مع الرفع للتكثير نحو خرجت فاذا زيد قائما بالنصب على الحال على قلة أو قائم بالرفع على الخبر على كثرة
فان توالى ضميران اكتسى بهما
وجه الحقيقة من اشكاله غمما
أى خفاء
لذالك أعيت على الافهام مسئلة
أهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء أحسبها
قدما أشد من الزنبور وقع حما
وفى الجواب عليها هل اذا هو هى
أو هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى
ما قال فيها أبا بشر وقد ظلما
فى تخطئتهما سيبويه لموافقته لغة القرآن
وغاظ عمرا على فى حكومته
ياليته لم يكن فى أمره حكما
كغيظ عمرو عليا فى حكومته
ياليته لم يكن فى أمره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب
من أهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب
من أهله اذ غدا منه يفيض دما

(١) قوله وفى بعض النسخ وربما رفعوا الخ هذه نسخة الشارح وفسرها كتفسير المحشى فلو قال وفى بعض النسخ * وبعد ما رفعوا من بعدها ربما * لأفاد نسخة ثانية كالدسوقى كتبه مصححه

وأصبحت بعده الانفاس باكية * فى كل طرس كدمع سح وانسجما
والغبن فى العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما
(ثم الفراء وخلف قد سألا * عما قبيل شيخهم عاجلا

وليس يخلو امرؤ من حاسد أضم * لولا التنافس فى الدنيا لما أنما
بكيف تبنى من وأى أوى كذا * مثل أبون أو أبين خذا (١٣٥) هذا الذى ذكره الفراء له * وخلف بغير ذا سأله

كلاهما جوابه قد عابا
لما عن الحق هما قد غابا
فأعرض الامام ثم قالا
لست بعدلكما مقالا
أو يحضر الشيخ فلما حضرا
قال أنا السائل أو أنت ترى
فقال عمرو سل عابدا لك
والله أستغنيه سؤالك
فذكر المسئلة الزنبوريه
لاجل أن يفضحه فى البريه
فجواب مسكت أجابه
فهاوم ذاما ارتضى جوابه)
يعنى ان الفراء وخلفا سألا سيبويه فى عدم حضور الكسائى فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال له أعد النظر فيه فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما
(وكان ما كان فظن خيرا
بالكل واقتبس لتعطى الاجرا)
أى حضر الكسائى فكان بينه وبين سيبويه ما تقدمت حكايته فظن خيرا بالكل واقتبس أى خذ من علومهم تنل الاجر
(جواب ما الفراء عنه قد سأل
أبون جمع لأب فيما حصل
وقل كذا وأى كمثل قد هوى
أوى بوزنه لدى من قد روى

بين الصحابة واتفقوا على أن عليا ومعاوية يقيمان وكيلين وكل ما حكما به رضونه فوكل على أبا موسى الاشعرى ومعاوية عمرو بن العاصى فاتفقا على عزل على ومعاوية وتخلف غيرهما ثم ان عمرا أمر أبا موسى أن يخطب الناس ويظهر لهم ما اتفقا عليه فحكم أبو موسى بعزل على من الخلافة ثم ان عمرا عقد الخلافة لمعاوية وكان غائبا فاغتاظ على وصار يعض على أصابعه وكان يقول أعصى ويطاع معاوية وانما تكلم عمرو بن العاص فى ذلك لكون معاوية قريب عثمان (قوله وأصبحت بعده الانفاس باكية الخ) الانفاس بالقاف جمع نفس كسدر وهو المداد ويجمع على أنقس والطرس الصحيفة وهو الكاغد وسح سال وانسجم مثله (قوله والغبن فى العلم أشجى محنة علمت الخ) فى معناه ما أخرجه البيهقى فى شعب الايمان ليس بضاعة تبور على صاحبها أشد من العلم وقوله هضما ببناء مفعول لم يوف حقه بنصب الحق على أن يكون النائب عن الفاعل ضميرا عائدا على العالم وبالرفع على أنه النائب ولا ضمير فى الفعل
(ترجمة سيبويه رحمه الله تعالى) وان كنا قدمناها ولا بأس باعادتها لأن الاعادة لا تخلو من افادة والكسائى رحمه الله ورضى عنهما وعنابهما أما سيبويه فعمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر طلب الآثار والفقه ثم صحب الخليل بن أحمد وبرع فى النحو وهو مولى لبنى الحرث بن كعب ويكنى أيضا أبا الحسن وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح فسيب معناه التفاح وويه معناه رائحة والاضافة عندهم مقلوبة قال ابراهيم الحربى سمى بذلك لان وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان قال المبرد كان سيبويه وحماد بن سلمة أعلم بالنحو من النضر بن شميل والأخفش وقال ابن عائشة كنا نجلس مع سيبويه فى المسجد وكان شابا جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب مع حداثة سنه وقال أبو بكر العبدى النحوى لما ناظر سيبويه الكسائى ولم يظهر سأل من يرغب من الملوك فى النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص اليه الى خراسان فمات فى الطريق وأما الكسائى فعلى بن حمزة الازدى أبو الحسن من الكوفة واستوطن بغداد وكان يعلم بها الرشيد ثم الامين قرأ على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة قال عبد الرحيم بن موسى قلت للكسائى لم سميت الكسائى فقال لانى أحرمت فى كساء وقيل لما قرأ على حمزة كان يلتف فى كساء فقال أصحاب حمزة له الكسائى وعن حرملة قال سمعت الشافعى يقول من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى وقال ابن الأنبارى كان واحد الناس فى القرا آت يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس على كرسى ويتلو وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادى مات سنة تسع وثمانين ومائة ويقال قبل ذلك والى ما تقدم آنفا أشار الناظم رضى الله عنه بقوله ثم الفراء وخلف قد سألا الخ (قوله أصله أبو حذف لامه الخ) أى اعتباطا فاذا جمع جمع سلامة للمذكر جعلت حركة الباء مع الواو ضمة ومع الياء كسرة اذ لا اعتداد بذلك المحذوف لكونه حذف

وان جمعت فاحذفن منهما * لاما كما فى أب الذ قدما
كما تقول فى عصا وفى قفا * اسمين ذالك بهما ولا خفا)

فى الرفع قل أوون أو وءون * وغيره أوين أو وأين
يعنى أن جواب الفراء هو أن أبا أصله أبو حذف لامه الذى هو الواو فى المفرد ان لم يضف لغير ياء المتكلم وتبعه فى حذفه جمع المذكر السالم قال ابن بون فى جمرته
وجمع ذى العقل من ابن وأب * أخ هن وذى بمعنى صاحب
بنون مع أبينا مع أخينا * هنين مع ذوى كذا روينا

فاذابنينامثال أبين من أويت أو وأيت قلنا أو ون أو وأون بحذف لامهما وهو الياء كما فعلت العرب ذلك الحذف للام وهو الالف المنقلبة عن الواو من أب وأبون قال ابن بون فى حمرته

وابن مثالا من مثال ملحق
أوغيره ممتحنا خفق

(وليس ذا يخفى على الامام
ولا على أصاغر الانام
لكنه قد قيل يا خبير
مقالة وحسنها شهير
لربما أجاب شخص بالصواب
وهو على رأى سواه ما أصاب
ثم الذى زاد الكسائى بدا
يختص بالسماع هبه أبدا)

أى وليس ذا الذى زاده الكسائى من جواز النصب فى المثال المتقدم مما يخفى على سيبويه لكنه أجاب بما هو الصواب عنده من تعين الرفع وهو مخالف لرأى الكسائى من جوازهما لكن جواز النصب عند الكسائى سماعى لا يقاس عليه ولذا لم يجئ فى القرآن مع كثرة محله

(والنصب عنده لأشياء ذكروا
والاصل ردها فعى ما حرروا)

أى والنصب عند الكسائى لاجل أشياء ذكروها وردها الاصل وهو ابن هشام فى مغنيه

(أحدها أن اذا قد ضمنت
معنى وجدت ورأيت قد ثبت)

يعنى أن تأويلهم النصب مبين

نسيا منسيا (قوله فاذا بنينا مثال أبين من أويت الخ) يعنى على ما يقتضيه القياس من الاعتداد بلامه المحذوفة ثم نجمعه بالواو والنون أو بالياء والنون ونفعل فيه ما نفعله اذا جمعنا المقصور هذا الجمع فتحذف الالف من وأى وأوى كما تحذف ألف مصطفى اذا جمعناه كذلك حيث تقول مصطفون بسكون الواو حيا ومصطفين بسكون الياء كذلك وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون أو وأون رفعا وأوين أو وأين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصا وقفا اسمى رجلين عصون وقفون (تنبيه) فى الصحاح والأب أصله أبو بالتحريك لأن جمعه آباء مثل قفا وأقفاء ورحى وأرحاء فالذاهب منه واو لانك تقول فى التثنية أبوان وبعض العرب يقول أبان على النقص وفى الاضافة أبيك فاذا جمعت بالواو والنون قلت أبون وكذلك أخون وحمون وهنون وعلى هذا قرأ بعضهم اله أبيك ابراهيم واسمعيل واسحق يريد جمع أب أى أبينك فحذف النون للاضافة (قوله وليس ذا مما يخفى على سيبويه) أى ولا على أصاغر الطلبة فهو أجاب به ولا شك وانما خطأه الفراء لان مذهبه أن أصل أب فعل كفلس كما فى الأشمونى وغيره فيقال على مثاله من وأى وأى كظبى ويجمع على وأيون كما تقول فى ظبى مسمى به ظبيون وأما من أوى فيقال أوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون تقلب الواو ياء وتدغم الياء فى الياء ثم اذا سمى به جمع على أيون والصواب مع سيبويه لانه سمع فيه القصر أعنى أبا كفتى والواو لا تقلب ألفا الا اذا انفتح ما قبلها ولتثنيته على أبوان وجمعه على أفعال والساكن لا ينقاس فيه هذا الجمع الا اذا اعتلت عينه كثوب وفى حاشية السيوطى عن الزجاجى زعم الكوفيون أن هذه الاسماء معربة من مكانين بالواو والضمة قبلها فعليه مثال هذا أولك من أوى هذا آيك لانك لما أعربته من العين واللام تحركت العين وهى واو وقبلها فتحة فانقلبت ألفا واذا ثنيت قلت أويان كما تقول عصوان هذا عند الكسائى وقال الفراء انما رد عصوان لأصله لئلا يلتبس بالمفرد عند الاضافة فان ألفه تحذف لو لم ترد للاصل للساكنين واللبس هنا معدوم فيقال عند الفراء آيان واذا جمعت قلت هؤلاء أويون ثم قلبت الواو ألفا فقلت آيون لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن وأى هذا وأولك على وزن دعولك لانك لما أعربته من مكانين ضمت الهمزة ولامه ياء وهى تسكن حالة الرفع فتقلب بعد الضمة واوا كما فى موقن وموسر وتقول فى النصب رأيت وآيك كمالك وفى الخفض مررت بوئيك كحميك وتثنيته وأيان مثل فتيان ورحيان ويتفق الشيخان هنا لخوف اللبس واذا جمعت قلت هؤلاء ووولك لفظه لفظ الواحد والتقدير مختلف لان أصل الجمع وأولك ثم سكنت الياء لما سبق وحذفت لسكونها مع واو الجمع وبقيت الهمزة بضمها وفى الواحد لم تحذف شيأ وانما قلبت الياء واوا وتقول فى الجمع نصبا وجرا رأيت وئيك ومررت بوئيك بحذف ياء المفرد أيضا للساكنين (قوله وهو مخالف لرأى الكسائى الخ) وعليه فالامر كما قال أبو عثمان المازنى وخلف دخلت بغداد فألقيت على مسائل فكنت أجيب فيها على مذهبى ويخطؤنى على مذاهبهم من غير أن ينظروا فى الادلة وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى فان أصل أب عند الفراء أبو بسكون الباء وعند سيبويه أبو بفتحها كما مر قريبا (قوله ولذا لم يجئ فى القرآن مع كثرة محله) مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية برفع ما بعد المبتدا الواقع بعد اذا على انه خبره فتكون هى ضمير رفع لانه خبر عن هو فان قلت كيف صح الحمل مع التباين وعدم الصدق قلنا هو مثل زيد زهير فالاصل فى قول العرب قد كنت أظن أن العقرب

بان اذا ظرف تضمنت معنى وجدت ورأيت جاز أن تنصب المفعول به وهى مع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعدها قدرده ابن هشام بانه خطأ لان المعانى لاتنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل ومفعول آخر فكان حقها أن تنصب مايليها قال الزجاج كانه قيل لها لم تنصبين الاسم الثانى فقالت أنا بمعنى وجدت فقيل لها انصبى المفعول الاول فقالت أنا ظرف

(والثان من تلك ضمير النصب قد
أعير الرفع مكانه فقد)

الثانى من اعراب المثال الذى اختلف فيه سيبويه والكسائى أن إياها خبر وجىء بضمير النصب فى محل ضمير الرفع كقراءة من قرأ اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول وابتدائه بتاء المخاطب واياك مبتدأ ضمير نصب فى محل ضمير رفع أى أنت تعبد لكن لايتأتى هذا الاعراب فيما اذا كان فى محل ضمير النصب اسم ظاهر معرفة نحو فاذا زيد القائم فينبغى أن يوجه هذا على أنه نعت للمبتدا مقطوع مفعول أعنى أوحال على زيادة أل وليست زيادة أل فى الحال مقيسة ومن جوز تعريف الحال أوزعم أن اذا تعمل عمل وجدت أو أنها هى العاملة بناء على أن الظرف يعمل وان لم يعتمد على نفى أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف رد كلامه بان هذا الفعل وهو وجدت ينصب اسمين واذا لم تنصب المتصل بها

أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى فاذا اللسعة مثل لسعتها أو فاذا هو مثلها فى شدة اللسع وأما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء والى ذلك أشار الناظم رضى الله عنه بقوله لكن مازاد الكسائى بدا يختص بالسماع الخ كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه البصريون لايلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب (قوله بأن اذا ظرف تضمنت معنى وجدت ورأيت جاز أن تنصب المفعول به) يعنى كما ينصبه وجدت ورأيت وهذا القول لأبى بكر ابن الخياط وبيان ذلك أن معنى مفاجأة الشئ وجدانه ورؤيته فجأة (قوله وهى مع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعدها) هذا من تمام كلام ابن الخياط ثم ان هذا التوجيه بعينه منقول عن الكوفيين فان قلت مامعنى مطالبة اذا برفع مابعدها فان كان المراد رفع الاسم الذى يليها من حيث هو مبتدأ مخبر عنه بها فقد رفعته فى الواقع عند الكوفيين ولامعنى لمطالبتها حينئذ بذلك اذ هو تحصيل الحاصل وان كان المراد رفع الاسمين معا فما معنى مطالبتها بذلك وهى لاتقتضيه قلنا يحتمل أن يكون المراد مطالبتها بأن يكون الاسمان الواقعان بعدها مرفوعين لأنها تطالب برفعها هى لهما أى بعملها الرفع فيهما ووجه المطالبة حينئذ أن الاسم الاول مرفوع على أنه مبتدأ باعترافهم فيكون الثانى مرفوعا على أنه خبر آخر كما يقولونه هم اذا لم يكن ثم نصب للجزء الثانى (قوله لان المعانى لاتنصب المفاعيل الصحيحة) وهى مالم يكن ظرفا ولا حالا فان قلت هذا لايطابق قول ابن الخياط ان الناصب اذا بما فهمنا من معنى وجدت قلنا بل يطابقه لان المراد بالمعانى هنا الالفاظ الجوامد التى فيها معنى الفعل وليست اسمه (قوله على زعمه) هو بفتح الزاى وضمها وكسرها كذا فى القاموس قال الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب وأكثر ما يقال فيما يشك فيه (قوله الى فاعل ومفعول آخر) غير الذى نصبته فى قولهم فاذا هو اياها لكن يمكن أن يجاب عن هذا بأن الحاجة داعية الى عامل لهذا المنصوب فقط وماتدعوا الحاجة اليه فيقدر بقدرها على أن كلا من وجد ورأى الذى معناه فى اذا يمكن أن يكون متعديا بالواحد تقول وجد فلان مطلوبه يجده ويجده بالضم لغة عامرية ورآه أى أبصره (قوله فكان حقها أن تنصب مايليها) اذا المعنى عنده فوجدتها اياها فكان حقه أن يقول فاذا اياها اياها (قوله قال الزجاج الخ) مشنعا على الكوفيين اذا كالنعامة قيل لها طيرى فقالت أنا جمل قيل لها احملى فقالت أنا طائر كذلك اذا قيل لها لم تنصبين الاسم الثانى فقالت أنا بمعنى وجدت قيل لها فانصبى الاسم الاول أيضا قالت أنا ظرف مكان خبر عنه (قوله الثانى من اعراب المثال الذى اختلف فيه سيبويه والكسائى أن اياها خبر وجىء بضمير النصب فى محل ضمير الرفع الخ) قاله ابن مالك كما جىء بضمير الرفع فى مكان ضمير الجر فى قولهم ما أنا كأنت ولا أنت كأنا فاذا على هذا ليست خبرا وهى مبتدأ واياها خبر واذا فجائية ولكن أتى بضمير النصب مكان ضمير الرفع (قوله كقراءة من قرأ اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول وابتدائه بتاء المخاطب) يعنى أن الاتيان بضمير النصب فى مكان ضمير الرفع تشهد له قراءة من قرأ اياك تعبد الخ وهى قراءة الحسن ثم ان قوله وابتدائه بتاء المخاطب تردد فيه الدمامينى وجزم الشمنى عن السفاقسى بأنه بالياء التحتية ويكون فيه التفات فى الخبر من الخطاب الى الغيبة أو يقدر له يعبد (قوله فاذا زيد القائم) يعنى بالنصب ضرورة أنه لاضمير هنا حتى يقال استعير ضمير مكان ضمير (قوله مقيسة) حتى يجوز فى أى مثال كان من غير سماع (قوله ينصب اسمين)

ومجىء الحال معرفة قليل وعمل الظرف الذى لم يعتمد قليل أيضا

فانفصل الضمير لما حذفا * ذا الفعل يا صاح على ما ألفا

يا لسع لسعها وهذا الفعل * فعل مامر به لتبلو

الثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها فحذف الفعل وانفصل الضمير المفعول به قلت وهذا أحسن الاعرابات وأقيسها وأقلها تكلفا الرابع من أوجه اعراب هذا المثال انه مفعول مطلق والاصل فيه فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل والمفعول المطلق فانفصل الضمير المضاف له المفعول المطلق وقام مقامه لقول ابن مالك

وما يلى المضاف يأتى خلفا
عنه فى الاعراب اذا ما حذفا

فصار المثال فاذا هو اياها فاياها نابت مناب مفعول مطلق الخامس انه منصوب على الحال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف المنصوب على الحال وهى لفظة مثل فانفصل الضمير وانتصب على الحال نيابة عن المضاف الذى كان منصوبا على الحال قلت وأحسن الاعرابات الثلاثة المفعول قال ابن مالك فى تسهيله وقد يغنى عن الخبر غير ما ذكر من مصدر أو مفعول به أو حال ونظمه ابن بون فى حمرته قال

وربما استغنى بالمعمول
عن خبر كالحال والمفعول

ومثل هذا المثال فى حذف لفظة مثل وقيام مضافها مقامها قولهم هذه قضية ولا أبا حسن لها أبو حسن كنية على كرم الله وجهه والاصل فى اسم لا النكرة وهنا عملت فى أبا حسن وهو علم لقيامه مقام مثل المضافة اليه والاصل المحذوفة وهى لا تتعرف ومثله أيضا له صوت صوت الحمار برفع صوت الثانية المخصصة بالاضافة على أنها نعت للاولى والمسوغ لنعت النكرة المحضة بالمخصصة قيام الثانية مقام مثل محذوفة لاضافتها اليها وهى لا تتعرف وقال سيبويه ان رفع صوت حمار على أنه نعت على تقدير مثل قبيح ضعيف وممن قال بجوازه ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز أن تخلفها المعرفة فى التنكير اذا حذفت فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال

(والثالث النصب على المفعول به * والاصل اذا هو يساويها انتبه
والرابع المفعول ذو الاطلاق * والاصل فى هذا بلا اشقاق
والخامس النصب على الحال ومن * نمير محبر بحذف قل قن)

هذا تعليل لخطا صاحب الرأى الثانى (قوله ومجىء الحال معرفة قليل) وهو قابل للتأويل وهذا تعليل لخطا الرأى الأول فأتى بالعلتين على غير الترتيب السابق فجعل الأول هنا الثانى هنالك وجعل الثانى هنا الأول هنالك (قوله الثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها الخ) أى ولا استعارة هنا لضمير فى مكان ضمير فانه منصوب فى حالتى ذكر الفعل وحذفه وانما التفاوت بالاتصال والانفصال فقط وهذا الوجه لابن مالك أيضا ولكنه لا يتأتى فى مثل قولهم فاذا زيد القائم بالنصب فيوجه بأنه نعت مقطوع كامر ونظيره فى مطلق حذف الخبر الفعلى وابقاء معموله قراءة على رضى الله تعالى عنه لئن أكله الذئب ونحن عصبة أى نوجد عصبة أو نرى عصبة وأما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم أى فيكون من حذف الخبر الفعلى فانما حسنه أن انضمار القول مستسهل عندهم كثير جدا حتى قال أبو على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج (قوله الرابع من أوجه اعراب هذا المثال أنه مفعول مطلق والأصل فيه فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل الخ) أى كما تقول ما زيد الا شرب الابل أى الا يشرب شرب الابل ثم حذف يشرب وهو الخبر وكذا حذف الخبر فى ذلك المثال وهو يلسع (قوله فانفصل الضمير الخ) أى لاجل فقد ما يتصل به نقل هذا الوجه الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم قال وهو أشبه ما وجه به النصب (قوله ثم حذف المضاف المنصوب على الحال وهو لفظة مثل فانفصل الضمير) لتعذر اتصاله بسبب عدم ما يتصل به كما سبق (قوله وانتصب الخ) يعنى فى اللفظ لا فى المعنى اذ هو فى التقدير مضاف اليه ولكن عند حذف المضاف اليه قام هو مقامه فانتصب على الحال على سبيل النيابة (قوله هذه قضية ولا أبا حسن لها) بعضهم يؤوله بمطلق فيصل فيصير نكرة كما قالوا لكل فرعون موسى أى لكل جبار قهار (قوله لقيامه مقام مثل المضافة اليه المحذوفة وهى لا تتعرف) يعنى فساغ دخول لا التبرئة عليه قاله ابن الحاجب فى أماليه وهو وجه غريب أعنى انتصاب الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع (قوله وهى لا تتعرف الخ) يعنى لتوغله فى الابهام غير أنه حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فلم يستنكر وصف النكرة به مع كونه معرفة لان الوصف به بطريق النيابة لا بطريق الاصالة فهذا مثل ما أجازه ابن الحاجب من وقوع الضمير حالا على سبيل النيابة (قوله وقال سيبويه ان رفع صوت حمار الخ) يعنى ولا يخرجه عن القبح تقدير مثل وقال لو جاز هذا لجاز هذا قصير الطويل أى مثل الطويل (قوله فتقول مررت برجل زهير بالخفض الخ)

والاصل مررت برجل مثل زهير وهذا زيد مثل زهير (قوله ومنه قولهم تفرقوا أيادى سبا وأيدى سبا) وهو حال من الواو فى تفرقوا أى تفرقوا حال كونهم مثل أيادى سبا ويصح أن أيادى سبا مفعول مطلق على حذف مضاف أيضا والأصل تفرقوا تفرق أيادى سبا أى مثل تفرقهم حين أرسل عليهم سيل العرم أى المطر الشديد أو اسم واد ومزقوا كل ممزق وسبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان أبو قبائل اليمن وسبا لقبه واسمه عبد شمس والمراد بالأيدى والأيادى أولاده لانهم بمنزلة الأيدى فى القوة والبطش وانما سكنت الياء مع أنهما منصوبان على الحالية كما قلنا الثقل الكلمتين وهما أيادى وأيدى بالتركيب مع سبا والاعلال من حيث ان آخر كل منهما حرف علة وهو الياء كما فى معديكرب اسم رجل وقالى قلا اسم بلد فانهما لا يتأثران لفظا بالعوامل مع جعل الاول مضافا الى الثانى فتقول رأيت معديكرب وقالى قلا باسكان الياء فى حالة النصب وظاهر كلام صاحب التسهيل أن ذلك متعين وفى البسيط وشرح سيبويه للصفار أنه يجوز فى حالة النصب فتح الياء واسكانها فان قلت اذا كان أيادى سبا وأيدى سبا مركبين فهما مبنيان فليست الياء منهما محلا للنصب بل المجموع هو فى محل نصب قال الدمامينى نقل ابن هشام فى حواشيه على التسهيل أنه يقال أيادى سبا وأيدى سبا بالتنوين فهو مضاف ويقال بغير تنوين قال ولك فيه حينئذ وجهان البناء على أنه مركب تركيب خمسة عشر والاعراب بناء على انه مضاف ومضاف اليه وترك تنوين سبا لانه غير منصرف ولم تظهر الفتحة على الياء استصحابا للتركيب الاصلى وعليه يتمشى ما قاله فى مغنيه ويكون مراده بالتركيب الاضافى وفى شرح الحاجبية للرضى ان سبا من قولهم أيدى سبا لا ينون لانه اسم رجل اذ معنى أيدى سبا أولاد سبا بن يشجب وليس اسم قبيلة كما أول فى قوله تعالى لقد كان لسبا وجئتك من سبا قال وأما قالى قلا فعده سيبويه من أخوات أيدى سبا وجار الله من أخوات معديكرب ولا دليل فيهما على مذهب سيبويه لان مجموع الكلمتين علم بلدة فيجوز أن لا ينصرف للتركيب والعلمية ولا يكون مبنيا على هذا كلامه ※ وهنا تنبيه وهو أنه وقع فى النسخ كتابة معدى كرب وقالى قلا مفصولين هكذا وهو مبنى على أن تركيبهما اضافى والا فالمنقول فى علم الخط أن الكلمتين متى تنزلتا منزلة شئ واحد كبعلبك ومعديكرب عند كونهما مركبين تركيبا مزجيا فانهما يكتبان متصلتين تنبيها على الامتزاج وشدة الاتصال فان جعلت تركيبهما اضافيا فالغالب الاتصال استصحابا لما ثبت لهما فى حالة المزج ويجوز مع ذلك أن يكتبا منفصلتين لان الاعراب الاضافى فصلهما (قوله وتختص بالدخول على الجملة الفعلية) فان قيل ما السر فى تخصيص اذا بالجملة الفعلية دون غيرها قلت ان اذا لما كانت يجازى بها أشبهت ان الشرطية فخصت بها لذلك ويترتب على هذا سؤال ثان وهو أن يقال لم لم تجزم كان الشرطية قلت ان اذا معناها تحقق متعلقها فلو جزم بها لدخلها معنى ان وهو عدم تحقق ما بعدها فألحقت بان فيما لا ينافى معناها وهو المجازاة ولم تلحق بها فيما ينافى وهو الجزم (قوله للمستقبل) يعنى للحدث المستقبل ولا تقل للزمن المستقبل لان ابن هشام تعقب قول المعربين ظرف لما يستقبل من الزمان بأن الزمان لا ظرف له بل هو الظرف وان أمكن الجواب بأن اللام صلة لعامل مخصوص من مادة الوضع (قوله واجتمعتا) أى الشرطية والفجائية (قوله فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآيتين) فاذا الثانية فى الآيتين للمفاجأة وهى تنوب مناب الفاء فى جواب الشرط (قوله ويكون الفعل بعدها) أى

ومنه قولهم تفرقوا أيادى سبا وأيدى سبا بحذف مثل من الامثلة وقيام المعرفة مقامها فى اعرابها ولذلك أجازوها وما رد به سيبويه صواب

(وما لغير فجأة ظرفا أتت
لما سيأتى ولشرط ضمنت
وخصصت بالجملة الفعلية
بعكس ذات فجأة فلينبت
والفعل ماضيا بعيدها أتى
وربما مضارعا قد أثبتا
وانما دخلت الشرطيه
فى الاسم صورة فع القضيه)

الثانى من وجهى اذا أن تكون لغير مفاجأة والغالب أن تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية فهى مختصة بالاسمية واجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها

بعد الشرطية لا الفجائية (قوله ماضيا كثيرا) أى لانه أنسب بما هى له من التحقق ولذلك قال الرضى ان الماضى أقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى لفظه الموضوع للدلالة على الوقوع وان كان بالنظر الى المعنى على الاستقبال لان اذا الشرطية تقلب الماضى الى معنى المستقبل مثل ان (قوله ومضارعا دون ذلك) أى قليلا ويحتمل أن يكون مراده أن الاول كثير جدا وأن الثانى كثير أيضا ولكن دون تلك الكثرة ولذا لم يقل قليلا (قوله وقد اجتمعا فى قول الشاعر والنفس راغبة اذا رغبتها الخ) هذا البيت لابى ذؤيب الهذلى من جملة قصيدة يرثى بنين خمسة ماتوا فى عام واحد بالطاعون ومات هو فى خلافة عثمان رضى الله عنه وجاء بالمسند من قوله والنفس راغبة اسما لافادة ان رغبتها فى الكثير من الدنيا أمر ثابت لها دائم وأتى بالماضوية فى اذا رغبتها لابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لقوة الاسباب المتأخذة فى حصوله أو أتى بها لاظهار الرغبة فى حصول الشرط ولما كانت قناعتها بالقليل وردها اليه ليسا بهذه المثابة أتى فيهما بالمضارع وقبل البيت

أمن المنون وريبه يتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع
أودى بنىّ وأعقبونى حسرة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
فالعين بعدهم كأن حداقها * سملت بشوك فهى عور تدمع
سبقوا هوىّ وأعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
وبقيت بعدهم بعيش ناصب * واخال أنى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم * واذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع
حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشرق كل يوم تقرع
كم من جميع الشمل ملتئم القوى * كانوا بعيش قبلنا فتصدعوا
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع
حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريهة أسفع
بينا تعانقه الكماة وروغه * يوما أتيح له جرىء سلفع

وليس بمعتب أى مرض يقال أعتبه اذا أرضاه وأودى هلك والحداق جمع حدقة وهى سواد العين وسملت بسين مهملة فقئت وهوىّ هواى فقلبت الالف ياء وأدغم على لغة هذيل وأعنقوا أسرعوا فتخرموا بالبناء للمفعول أى أخذوا يقال تخرمته المنية أى أخذته والتميمة خرزة رقطاء تنظم فى السير ثم يعقد فى العنق وريب الدهر صرفه وحوادثه وأتضعضع أخضع وأذل والمروة جبل بمكة والصفا من مشاعرها يلحق بأبى قبيس والجون الاسود والسراة ظهر كل شئ وجدائد بالجيم جمع جدود وهى الأتان السمينة والسعفة سواد فى الوجه والسلفع بالفاء من الرجال الجسور (قوله وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو اذا السماء انشقت الخ) الاصل اذا انشقت السماء ثم حذف الفعل الرافع للفاعل مدلولا عليه بالمفسر الواقع بعده وجواب اذا محذوف اما للدلالة على أنه شئ لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن أو محذوف لدلالة فلاقيه عليه أى اذا انشقت السماء لاقى الانسان كدحه أى جزاء كدحه أى جهده فى الخير وسعيه

ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك
وقد اجتمعا فى قول الشاعر
والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع
وانما دخلت اذا الشرطية على الاسم
فى نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل
لفعل محذوف يفسره ما بعد الفاعل

فى العمل ان خيرا فخير وان شرا فشر وقيل الكدح كتاب سطرت فيه الأعمال (**قوله** خلافا للاخفش) يعنى فانه جوز كونه مبتدأ ولم يمنع الاول فالامران عنده سائغان (**قوله** وأما قوله اذا باهلى تحته حنظلية الخ) هذا البيت للفرزدق والباهلى منسوب الى باهلة وهى قبيلة من قيس عيلان بالعين المهملة والمثناة التحتية معروفة بالخسة قال

ولو قيل للكلب يا باهلى * عوى الكلب من لؤم هذا النسب

(وقال آخر)

فما سأل الله عبد له * فخاب ولو كان من باهله

وأصل باهلة اسم امرأة من همدان و زان سكران كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بالمهملة وليس فى عيلان غيره فنسب ولده اليها والحنظلية منسوبة الى حنظلة وهى أكرم قبيلة من تميم والمدرع بالدال المهملة وفى الشمنى والشواهد بالذال المعجمة الذى يلبس الدرع لانه أصيل مثل أمه * حدث ابن دريد عن أبى سالم قال قال الأصمعى لقيت صبيا من الاعراب فى فلاة ما أظنه ناهز الاحتلام فحاورته فاذا هو من أفصح الناس فقلت متعنا هل تقول الشعر فقال وأبيك انى لأقوله وأنا دون الفصال أى الفطام فأخرجت درهما وقلت امدحنى وخذه فقال من أى العرب أنت فقلت من باهلة فقال سوأة لى أمدح باهليا فقلت فاهجنى وخذه فقال انى والله اليه لمحتاج وقد كلفتنى شططا ولكن زدنى معرفة فقلت أنا الأصمعى فأنشد

ألا قل لباغى اللؤم حيث لقيته * عليك عليك الباهلى ابن أصمعا

متى تلق يوما أصمعيا تجد له * من اللؤم سربالا جديدا وبرقعا

اقذف الدرهم فانى لا آخذه من يد لئيم فقذفته فأخذه حكاه الشمنى عن شيخه كمال الدين الدميرى الشافعى (**قوله** وقيل حنظلية فاعل استقر محذوفا) والأصل اذا باهلى استقر تحته حنظلية (**قوله** ويسهله أن فى البيت ما يدل على المفسر بالكسر وهو تحته) يعنى فكأن المفسر لم يحذف تنزيلا لذكر الدال عليه منزلة ذكره نفسه وقد يشكل بأن عامل الظرف فعل وقع فى جملة هى صفة فكيف يفسر عامل الموصوف (**قوله** أى ولا تعمل اذا الجزم) يعنى وان كان فيهما معنى الشرط لما تقرر من أن الحدث الواقع فيهما مقطوع به فى أصل الوضع فلم يرسخ فيه معنى ان الدالة على الفرض والتقدير بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم تجزم مع ارادة معنى الشرط كما مر قريبا (**قوله** الا فى الشعر كقوله استغن ما أغناك ربك بالغنى الخ) ما مصدرية ظرفية أى استغن مدة اغناء ربك اياك وبالغنى يحتمل أن يتنازعه الفعلان ويحتمل تعلقه بالاول فقط والخصاصة الفقر والحاجة وتجمل اما بالجيم أى أظهر الجمال وعدم الحاجة أو كل الجميل وهو الشحم المذاب تعففا واما بالحاء المهملة أى تكلف حمل هذه المشقة والبيت من قصيدة لعبد القيس البراجمى اسلامى أولها

أبنى ان أباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

أوصيك ايصاء امرئ لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل

الله فاتقه وأوف بنذره * فاذا حلفت ممار يا فتحلل

والضيف أكرمه فان مبيته * حق ولا تك لعنة للنزل

خلافا للاخفش وأما قوله اذا باهلى تحته حنظلية

له ولد منها فذاك المدرع

فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل استقر محذوفا مفسرا به العامل فى باهلى وفيه حذف المفسر بكسر السين والمفسر بفتحها وهو مردود قيل ويسهله أن فى البيت ما يدل على المفسر بالكسر وهو تحته (وجزمت ضرورة فى الشعر

نحو اذا تصبك فلتستقر) أى ولا تعمل اذا الجزم الا فى الشعر كقوله

استغن ما أغناك ربك بالغنى

واذا تصبك خصاصة فتجمل

فتصبك مجزومة باذا (فصل وقد تخرج عن كل قل

من ظرف أو شرطية مستقبل

أما خروجها عن الظرفيه

فقد أتى بقوله تجليه)

واعـلم بان الضيف مخبر أهـله * بمبيت ليلتـه وان لم يسئل
ودع القوارص للصديق وغـيره * كـيلا يرولـ من اللئام العـذل
وصل المواصــل ماصفالك وده * واحـذر حبال الخائن المتبذل
واترك محــل السوء لاتنزل به * واذا نبا بك منزل فتحوّل
دار الهوان لمن رآها داره * أفراحـل عنها كمن لم يرحـل
واذا هممت بأمر شر فاتئـد * واذا هممت بأمر خـير فافعل
واذا افتقرت فـلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل
واسـتأن حلمك فى أمورك كلها * واذا عزمت على الهدى فتوكل
واذا تشاجر فى فؤادك مرة * أمران فاعمـد للاعز الاجـل
واذا لقيت الباهشين الى الندى * غـبرا أكفهم بقاع ممحـل
فأعنهم وايسر بما يسروا به * واذا هموا نزلوا بضنك فانزل

كارب يومه بريد دنوأجله استشهد به فى التوضيح على فاعـل كرب وطبن بفتح الطاء وكسر الموحدة ونون حاذق ولعنـة كغرفـة بالضم يلعنـه الناس ومع الفتح يلعـن هو الناس والقوارص بالقاف والمهملة المثالب والباهش الفرح الطالب للعطاء وايسر أسرع اجابتهم وتنسب الابيات الى حارثة بن بدر التميمى يكنى أبا العنبسى أدرك عليا وذكره بعضهم فى الصحابة (قوله يعـنى أن اذا قد تخرج عن كل من الاستقبال والظرفية ومعنى الشرط) يعنى الثابت لها فى غالب الاحوال (قوله فزعم أبو الفتح الخ) هو ابن جنى فى قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا (قوله والمعنى عليه وقت وقوع الخ) هـذا نظير ما حكاه شارح اللب عن سـيبويه فى قولك اذا يقوم زيد اذا يقوم عمرو أى وقت قيام زيد هو وقت قيام عمرو وفى ثبوته عن سيبويه نظر فابن جنى امام حافظ بصرى وانما حكاه عن المبرد قال فى شرح الحماسـة وقد أجاز أبو العباس المبرد أن تقول اذا يقوم زيد اذا يقعـد جعفر على أن تكون الاولى مرفوعة بالابتـداء والثانية مرفوعـة لكونها خـبرا عن الاولى حتى كأنه قال وقت يقوم زيد وقت يقعد جعفر وقال الرضى وعن بعضهم أن اذا الزمانيـة تقع اسما صريحا نحو اذا يقوم زيد اذا يقعـد عمرو أى وقت يقوم زيد وقت يقعد عمرو وان لم أعثر له على شاهد من كلام العرب الى هنا كلامه وانما قيد تخريج أبى الفتح بقوله فيمن نصب خافضة رافعـة لان مع رفعهما كما فى القراءة المشهورة لا يحتاج الى ذلك التخريج بل تبقى اذا على ظرفيتها وتنتصب اما بليس كقولك يوم الجمعة ليس لى شغل أو بمحـذوف أى اذا وقعت كان كيت وكيت وقوله خافضة رافعـة خبر لمحـذوف أى وهى وكاذبة اما بمعنى الكذب فتكون فاعلة بمعنى المصدر كالعافية والعاقبة واللام بمعنى فى على حـد يا ليتنى قدمت لحياتى بناء على أن المـراد بالحياة الدنيا أو اللام عـلى حقيقتها والتقـدير ليس لوقعتها حالة كاذبة (قوله ونابت ما المصدرية عنها) يعنى كما نابت عنه فى نحو أكرمك مادمت متقيا لله وذلك لكثرة وقوع ما المصدرية موقع الظرف فأخطب مبتدأ وما يكون مضاف اليـه لان ما مصدرية ظرفية والامير فاعـل يكون وقائما حال من فاعـل كان التامة المحذوفة وخبر ذلك المبتدا اذا (قوله ثم نابت الحال) هى قائما لانها خبر فى المعنى (قوله ولو كانت اذا على هذا التقدير الخ) وهو أن الاصـل أخطب أوقات أكوان

يعـنى أن اذا قد تخرج عن كل من الاستقبال والظرفية ومعنى الشرط أما خروجها عن الظرفيـة فزعم أبو الفتح أن اذا وقعت مبتدأ خـبره اذا رجت على قراءة نصب خافضة رافعة على الحال وكذا جـملة ليس لوقعتها والمعنى عليـه وقت وقوع الواقعـة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قـوم فى أخطب مايكون الامير قائما أن الاصـل أخطب أوقات أكوان الامـير اذا كان قائما أى وقت قيامه ثم حذف الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن الخـبر ولو كانت اذا على هذا التقدير فى موضع نصب

الامـيراذا كان قائما (قوله لاستحال المعنى) أى فسد اذا المعنى حينئذ الوقت الذى هو أخطب أوقات أكوان الامـير كائن فى وقت وجوده قائما (قوله كما يستحيل) أى المعنى (قوله اذا نصبت اليوم) وذلك لان أفعل التفضيل هو بحسب ما يضاف اليه وقد أضيف الى الاوقات فيكون وقتا وقد جعلت هـذا الوقت واقعا فى يوم الجمعة فيستحيل (قوله لان الزمان لا يكون محلا للزمان) أى وانما يكون محلا للاحداث (قوله وبعد غدالخ) قال الدماميني والشمني ظرف لبروحون مقـدر والظاهر أن رواحهم فى الغد نفسه وان بعد ظرف للتحسر الذى فى قوله يالهف قلبي والذى فى الشواهد وقبل غـد عزاه صاحب الحماسة الى أبى الطمحان شرفى بن حنظلة مخضرم وعزاه جماعة الى هـدبة كغرفة ابن خشرم كجعفر شاعر فصيح من بادية بالحجاز روى عن الحطيئة وروى عنـه جميل بن عبد الله العذرى لما قتل ابن عم زيادة بن زيد العذرى وذلك أنه قال فى فاطمة أخت هدبة

عوجى علينا واربعى يافاطما ✻ أماترين الدمع منى ساجما

فقال هدبة فى أم قاسم أخت زيادة

متى تقول القلص الرواسما ✻ يحملن أم قاسم وقاسما

فبيت زيادة هدبة فضربه على ساعده وشج أباه خشرما وقال

شججنا خشرما فى الرأس عشرا ✻ ووقفنا هديبة اذ أتانا

فبيت هـدبة زيادة فقتله فرفعه عبد الرحمن أخو زيادة الى سـعيد بن العاص فكره سـعيد الحكم بينهـما فأرسلهما الى معاوية فلما صارا بين يديه قال عبـد الرحمن يا أمير المؤمنين أشكو اليك مظلمتي وقتـل أخى فقال معاوية ياهـدبة قل قال ان شئت أقص عليـك كلاما أو شـعرا قال لا بل شعرا فقال ارتجالا

ألا ياالقـومى للنوائب والدهـر ✻ وللمرء يردى نفسه وهو لا يدرى

وللارض كم من صالح قد تلاءمت ✻ عليـه فوارته بلمعـة قفـر

فلا ذا جـلال هبنـه لجلاله ✻ ولا ذا ضياع هن يتـركن للفقر

الى أن قال

فلما رأينا انما هى ضربة ✻ من السيف أو اغضاء عين على وتر

عمـدت لأمر لا يعير والدى ✻ خزايتـه ولا يسب به قبرى

رمينا فرامينا فصادف سهمنا ✻ منية نفس فى كتاب وفى قـدر

وأنت أمير المؤمنين فمالنا ✻ وراءك من مفد ولا عنك من قصر

فان تك فى أموالنا لا نضق بها ✻ ذراعا وان صـبر فنصبر للصـبر

وضمـير تك للدية والصبر الحبس فقال معاوية أراك قد أقررت ياهدبة فقال له عبـد الرحمن أقدنى فكره ذلك معوية رضى الله عنه وضن بهدبة عن القتل فقال ألزيادة ولد قال نعم قال أصـغير أم كبير قال بل صغير قال يحبس هـدبة الى أن يبلغ ابن زيادة فأرسله الى المدينة فحبس بها سبع سنين وقيل ثلاث سـنين فلما بلغ ابن زيادة عرض عليـه عشر ديات فأبى الا القود وكان ممن عرض عليه الديات الحسن بن على بن أبى طالب وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ولما جىء به للقتـل قال

لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت أخطب أوقات أكوان الامـير يوم الجمعـة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محـلا للزمان لان أفعـل التفضـيل المضاف بعض ما يضاف اليـه وهو هنا مضاف للاوقات فهو اذا زمان ويوم الجمعـة زمان وقالوا فى قول الشاعر

وبعد غد يالهف نفسى من غد ✻ اذا راح أصحابى ولست برائح

ألا علّلانى قبل نوح النوائح * وقبل ارتقاء النفس فوق الجوانح
وقبل غد يا لهف قلبى من غد * اذا راح أصحابى ولست برائح
اذا راح أصحابى تفيض عيونهم * وغودرت فى لحد على صفائحى
يقولون هل أصلحتم لأخيكم * وما القبر فى الارض الفضاء بصالح

(قوله ان اذا بدل من غد فعلها جر) قال ابن جنى حديث اذا فى هذا البيت يعنى وبعد غد الخ ظريف وذلك أن اذا هنا وقعت موقعا غريبا لانها عندنا بدل من غد وفى موضع جر فكأنه قال يا لهف نفسى من اذا راح أصحابى الا أن هذا بغير توسط المبدل منه يقبح لان اذا قلما تباشر الجار على أن أبا الحسن قد ذهب فى نحو قولنا حتى اذا كان كذا جرى كذا أن اذا مجرورة الموضع بحتى وهذا البيت يؤكد الاعتداد بالمبدل منه وأنه ليس فى حكم الساقط اهـ (قوله وقال الاخفش انها بعد حتى فى محل الجر بها) يعنى فى قوله تعالى حتى اذا جاؤها فى سورة الزمر فى الآية المتعلقة بالكافرين وهى قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت أبوابها وفى الآية المتعلقة بالمتقين وهى قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها وقد تبعه فى ذلك ابن مالك وجوزه الزمخشرى مع الوجه الذى سيذكر عن الجمهور وقال المرادى فى شرح التسهيل وعلى هذا يكون تقدير الغاية وسيق الذين كفروا الى جهنم الى وقت مجيئهم لها وهى على هذا الاجواب لها لانها معمولة لما قبلها فيكون قوله فتحت استئنافا وجواب سؤال كأنه قيل فماذا جرى اذ ذاك فقيل فتحت أبوابها وسيأتى الكلام على هذه الآية فى حرف الواو ان شاء الله تعالى فزعم أن اذا جر بحتى ولم ينقل الرضى هذا القول عن أبى الحسن على امامته بل ذكره عن بعضهم ولم يسمه ونصه قال بعضهم يجوز أن يتجرد معنى اذا بعد حتى عن الشرطية وتجر بحتى (قوله فى قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها انى لأعلم اذا كنت عنى راضية الخ) أى لأعلم وقت رضاك ووقت غضبك وفى المدارك لمولانا حافظ الدين النسفى أن انتصاب اذا وقعت الواقعة باذكر وهو كقول ابن مالك فى الحديث (قوله يعنى أن الجمهور قد ردوا الخ) حاصله أن الجمهور من النحاة على أن اذا لا تخرج عن الظرفية فهى عندهم من الظروف اللازمة لا المتصرفة (قوله فقالوا ان حتى حرف ابتداء) يعنى فى نحو حتى اذا جاؤها داخل على الجملة الشرطية بأسرها (قوله فلا عمل لها الخ) فتكون الجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب واستشكل بعضهم مجىء هذه الجمل الشرطية من اذا وجوابها بعد حتى فقال كيف تكون حتى غاية وبعدها جملة الشرط وهى لا تكون غاية وأجيب بأن الغاية فى الحقيقة ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى أن تفتح أبوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق وعلى ذلك القياس وفى شرح التسهيل للمرادى ويجوز أن يخرج على أن حتى بمعنى الفاء كما قدرها النحويون فى قولهم سرت حتى أدخل المدينة برفع أدخل وتقدير كونه قد وقع قالوا والتقدير سرت فدخلت قال فى البسيط كأنك قلت فى قولك اجلس حتى اذا جاء زيد أعطيتك اجلس فاذا جاء زيد (قوله وأن اذا وقعت الواقعة ظرف) اما لفعل الشرط أو الجواب على الخلاف الذى يجىء قريبا (قوله وتقدير الجواب انقسمتم أقساما الخ) وانما حذف جوابها لفهم المعنى وحسن حذفه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية لئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وقال ابن أم قاسم

ان اذا بدل من غد فعلها جر وقال الاخفش انها بعد حتى فى محل الجر بها وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا به فى قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنا وعنها انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى فاذا فى الحديث مفعول به لأعلم
(لكن ذا قد رده الجمهور
وأولوا الموهم بالتحرير)
يعنى أن الجمهور قد ردوا خروج اذا عن الظرفية وتأولوا جميع ما تقدم بما تكون به ظرفية فقالوا ان حتى حرف ابتداء فلا عمل لها فى اذا بعدها وان اذا وقعت ظرف وجوابها محذوف واذا الثانية بدل منها وتقدير الجواب انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة

ويجوز أن يكون الجواب فأصحاب الميمنة وما بعده أى فأصحاب الميمنة ما أعظمهم وما أنجاهم وأصحاب المشئمة ما أحقرهم وما أشقاهم (قوله وان اذا فى البيت ظرف للهف) من قوله بالهف نفسى لابدل من غد المجرور بعن (قوله وأما اذا المقدرة فى أخطب ما يكون الامير قائما) حيث يكون الأصل أخطب أكوانه اذا كان قائما (قوله فنصوبة على الظرفية بالخبر الناصب للحال) يعنى المحذوف أى أخطب أكوان الامير حاصل فى زمن وجوده قائما الا أنا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون كما فعله أولئك القوم اذ لا موجب لهذا التقدير ولا داعى له (قوله وأما اذا فى الحديث) وهو انى لأعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى (قوله كما تعلقت اذ بحديث أو بالمكرمين الخ) تنظير فى أن كلا تعلق بمصدر فيه رائحة الفعل (قوله وقيل مفعول اذ كر مقدرة) أى اذ كر وقت دخولهم عليه لانا كرام الله لهم وكونهم مكرمين فى أنفسهم ليس بمقيد بوقت دخولهم كما تقيد اكرام ابراهيم به (قوله يعنى أن اذا خرجت عن معنى الاستقبال الى الماضى كما خرجت اذ عن الماضى الى الاستقبال) يعنى فى قول بعضهم فتتقارض الكلمتان حيث استعملت كل واحدة منهما فى معنى الأخرى (قوله فثال اذا للماضى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم) قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون وهذا الخبار بقضية وقعت فى الزمن الماضى فتكون اذا له وتولوا جوابها وقوله قلت لا أجد الخ اما حال من كاف أتوك أو مستأنف استئنافا بيانيا معترضا بين الجواب والشرط والأصل اذا ما أتوك لتحملهم تولوا كأنه قيل ما بالهم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم عليه ويمكن أن قلت جواب اذا وقوله تولوا مستأنف كأنه قيل فما صنعوا حيث قيل لهم ذلك ويمكن حذف العاطف من أحدهما بقى أن شارح التسهيل القاضى محب الدين ناظر الجيش قال يمكن أن المراد حكاية حالهم حين ابتدؤا فى الفعل فاذا فى محلها ورده الدمامينى بأن الحكاية انما تحقق الحال ولا تكون اذا فى محلها الا اذا تحقق الاستقبال وأجاب الشمنى بان الحالية فى مبدا الفعل تستلزم الاستقبال بالنظر لتمامه فبهذا الشأنى تكون اذا واقعة فى محلها ولعلك تقول يحمل كلام القاضى على الابتداء فى فعل الاتيان ولا شك أن التولى أو القول العامل فى اذا على ما سبق مستقبل اذ ذاك فتدبر ولا يخفى عليك ما سبق فى نظائره من جعل التولى فى وقت الاتيان (قوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها) هذا اخبار بقضية العير التى قدمت المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فتفرق قواعنه حتى لم يبق معه منهم الا اثنا عشر رجلا وقد مضت هذه الواقعة قبل نزول الآية فتكون اذا فيها للماضى وحاول ناظر الجيش أيضا الجواب عن الاستدلال بهذه الآية على ذلك فقال المراد منها حكاية ما كانوا عليه وما هو شأنهم وديدنهم فالمعنى حال هؤلاء أنهم اذا رأوا تجارة أو لهوا كان منهم ما ذكر ولو أتى باذ فى هذا المحل لصار المعنى الاخبار عن واقعة وقعت منهم ولا يلزم من الاخبار بذلك أن يكون ذلك من شأنهم ورده الدمامينى بانه لا يصح الحمل على الاخبار بان ذلك من شأنهم اللازم لهم كيف وهم الصحابة خير القرون بل القصد الاخبار عن واقعة وقعت منهم فلتة نادرة انما يصح ما ذكر فى نحو واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون واذا علم من آياتنا شيأ اتخذها هزوا واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا ما غضبوا هم يستغفرون واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الى غير ذلك فالمراد أن حالهم اللازم لهم

وأن اذا فى البيت ظرف للهف وأما اذا المقدرة فى أخطب ما يكون الامير قائما فنصوبة على الظرفية بالخبر الناصب للحال وحاصله أن ما فيه مصدرية فقط لا ظرفية مصدرية كما تقدم وأما اذا فى الحديث فظرف لمفعول محذوف أى انى لأعلم شأنك اذا ونحو ذلك كما تعلقت اذ بحديث أو بالمكرمين فى قوله تعالى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا وقيل مفعول اذ كر مقدرة

(كذا خروجها عن استقبال
الى المضى ضعفن يا تالى
كما للاستقبال اذ وقد أتت
للحال ضعفه لديهم ثبت)

يعنى أن اذا خرجت عن معنى الاستقبال الى الماضى كما خرجت اذ عن الماضى الى الاستقبال فثال اذا للماضى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها انها فى كل من الآيتين للماضى لان الفعل العامل فيها وهو شرطها ماض لفظا ومعنى

اذا حصل ما ذكر فى المستقبل فعلوا ما ذكر فى المستقبل وأجاب الشمنى بان مراد ناظر الجيش أن ذلك شأنهم من قبل الاسلام الى هذه القضية وزعم أن هذا الاغبار عليه ولا يخفى أنهم قبل الاسلام لم يكونوا يحضرونه وهو قائم حتى يتم ما ذكر على أنهم بالاسلام خلصوا من كل قبيح بمجرد انضمامهم للسيد الأعظم والنبى الأفخم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد استجود السيوطى كلام الدمامينى نعم لو قيل ان هذا حكاية لحالهم عن ابتداء الرؤية ولا شك أن الانفضاض اذ ذاك مستقبل صح نظير ما سبق فى الآية قبلها وفى معالم التنزيل للبغوى قال مقاتل قدم دحية بن خليفة الكلبى بتجارة من الشام الى المدينة وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل عند أحجار الزيت وهو مكان فى سوق المدينة ثم يضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه فتخرج اليه الناس ليبتاعوا منه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فلم يبق فى المسجد الا اثنا عشر رجلا وامرأة فأنزل الله هذه الآية وقيل كانت العير اذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق سرورا بها وقيل ان الباقين معه العشرة المشهود لهم بالجنة وامرأة واختلف فى الثانى عشر فقيل عمار بن ياسر وقيل ابن مسعود وقيل أكثر من ذلك وقيل أقل روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادى نارا (قوله وكقوله وندمان يزيد الكأس طيبا الخ) الواو واو رب والندمان النديم فهو كقول الشاعر

اذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

والكأس مؤنثة قال تعالى « بكأس من معين بيضاء » قال ابن الاعرابى لا يسمى كأسا الا وفيه الشراب وبدونه قدح وتغورت بغين معجمة وروى تعرضت أى أبدت عرضها للمغيب ويمكن أن سقيت بمعنى أسقى والاصل اذا تغورت النجوم أسقيه فاذا باقية على الاستقبال والبيت قال العسكرى فى كتاب تصحيف الشعر للبرج بباء موحدة وراء وجيم ابن مسهر من شعراء طيئ أحد المعمرين وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم قال السيوطى ولم أر من ذكره من الصحابة وهو من أبيات الحماسة وبعده

رفعت برأسه وكشفت عنه * بمعرقة ملامة من يلوم
نطوف ما نطوف ثم يأوى * ذوو الأموال منا والعديم
الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم

رفعت برأسه نبهته من منامه وأزلت عنه ما كان يداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشراب بأن سقيته معرقة أى صرفا من الخمر وقيل القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقى سقاه معرقا (قوله وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى الخ) قيل دل استعمال اذا بعد القسم فى نحو هاتين الآيتين على أنها للحال لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتى قال ابن هشام فى مغنيه لان قسم الله سبحانه وتعالى قديم أى فلا يصح الاخبار بانه يأتى وحيث كان انشاء لم يصح أن المستقبل ظرف له ونافش الشمنى فى ذلك بانه لا يتأتى الا على قول الكرامية وبعض الحنابلة بان كلام الله القائم بذاته ألفاظ قديمة ليست على ترتيب ألفاظنا وهو مردود بل الحق عند أهل السنة أن كلام الله القديم معنى أى صفة

وكقوله

وندمان يزيد الكاس طيبا
سقيت اذا تغورت النجوم

أى ورب ندمان هذه صفته سقيته اذا تغورت النجوم أى تغيبت فى الماضى وقد تخرج عن الاستقبال للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى لان فعل القسم الناصب لها انشاء والانشاء حال قال ابن مالك

* ومامضى فى الحال والانشا جلا *

والانشاء ايقاع معنى بلفظ يقارنه فى الوجود

قائمة بالذات ولا ينقسم فى الازل الى أمر ونهى وخبر وغيره بل هذه تطرأ له بحدوث التعلقات فيما لا يزال انما المنقسم لهذه الاقسام من أول أمره اللفظ الذى نتلوه وهو حادث قطعا ومعنى اضافته لله تعالى فى قولنا كلام الله انها مخلوقة لله تعالى من غير أن يتسبب مخلوق فى أصل تأليفها وأجاب بأن المراد الكلام اللفظى الحادث والمراد بالقديم ما ليس آنيا فى المستقبل ولا يخفى بعده خصوصا وقد قال المصنف أعنى ابن هشام بعد ذلك ان التعليق بأقسم لا يصح ولو جعلت للحال لان القديم لازمان له وأجاب بجواب آخر هو أن مراد المصنف المذكور الكلام النفسى ومراده أنه قديم فى ذاته مع قطع النظر عن اتصافه بانشاء وغيره وفيه أنه مصادم لتعليل المصنف بقوله لانه انشاء وكلامه فى القسم وهو الكلام المتصف بالانشاء لا فى كلامه تعالى من حيث ذاته ولعل المصنف رأى القول بانقسام الكلام أزلا الى الامر وغيره لكنه باعتبار ما لا يزال فتصح الظرفية بذلك الاعتبار فليتأمل (١) ولا الكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان فلا يجعل أحدهما ظرفا للآخر قاله ابن هشام واعترض كلامه هذا بأن المنافى للاستقبال هو حال التكلم أعنى الزمن الحاضر وكلا منافى الحال النحوية وزمنها زمن عاملها ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا فكأنه اكتفى بالمنافاة الظاهرية كما يأتى فى منعهم تصديرها بعلم الاستقبال على ما قاله السعد ثم قال ابن هشام واذا بطل هذان الوجهان وهما كونها ظرفا لفعل القسم وكونها ظرفا للحال مع جعل اذا للاستقبال تعين أن اذا ظرف اما لفعل القسم أو الكون المحذوف الذى هو حال من الليل والنجم على أن المراد باذا الحال فلا تنافى حينئذ ولا مانع لأن الانشاء حالى كما مر للشارح فلا ينافيه المراد بها الحال ولان الكون المحذوف حال بالفرض فلا يمتنع كونه مظروفا لاذا المراد بها الحال وزيف الناظم كلام هذا القائل عما أشار اليه الشارح بعد بقوله قوله ضعفه لديهم ثبت اشارة الى قول المغنى والصحيح أنه لا يصح التعليق بالقسم الانشائى الخ يعنى سواء كان المراد باذا الحال أو الاستقبال وهو رد لكون اذا مرادا به الحال ظرفا لفعل القسم الانشائى (**قوله** لان القديم لازمان له الخ) هذه المقدمة هى كبرى الدليل وصغراه محذوفة للعلم بها وتقدير الدليل القسم الانشائى هنا قديم والقديم لا زمان له وقد مر قريبا أن الحق عند أهل الحق أن الكلام اللفظى ليس بقديم والازلى صفة قديمة لا تكثر فيها وانقسامها الى الانشاء والاخبار ليس فى الازل بل فيما لا يزال وعند التعلق لا يقال هذا جار فى الخبر أيضا لان أخباره تعالى قديمة فيلزم أن لا يتعلق ظرف بفعل خبرى من القرآن لانا نقول القديم هو الاخبار بكسر الهمزة والمخبر به حادث وهو الذى يتعلق به الظرف بقى أن ابن هشام منع تعلقه بأقسم وأجاز تعلقه بكائن مع أن كائنا حال من الليل فعاملها ما عمل فيه بواسطة الجار أعنى أقسم والحال مع عاملها متقارنان زمنا فيقع فيما فر منه الا أن تكون الحال مقدرة نعم يرد على تعليله أن معنى كون القديم لا زمن له أن الزمان لا يحصره لا نفى ارتباطه به أصلا فانه موجود قبل الزمان والآن وبعد الزمن خصوصا على أن الزمن اعتبار ويلزمه أيضا فى مثل «والقمر اذا اتسق» مجىء اسم الزمان حالا من الجثة وهو ممنوع كما عرفت وقال بعضهم اذا بدل من الليل كأنه قيل أقسم بالليل بوقت غشيانه قيل وفيه أن القصد القسم بنفس الليل وقال الرضى انه معمول لمصدر دل عليه الكلام كأنه قيل وعظمة الليل اذا يغشى اذ لا يقسم بشئ الا من حيث كونه عظيما ويمكن على بعد أن اذا يغشى شرط مستأنف حذف جوابه لاجتماعه مؤخرا مع

قوله ضعفه لديهم ثبت اشارة الى قول المغنى والصحيح انه لا يصح التعليق بالقسم الانشائى لان القديم لازمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان

(١) قول المحشى ولا الكون الخ عطف على قوله لفعل القسم المتقدم فى صدر القولة كتبه مصححه

القسم و يكون ان سعيكم لشتى جواب القسم حذف مثله من الشرط والمعنى كلما أظلم الليل فسعيكم شتى أى أعمالكم مختلفة كناية عن دوام الاختلاف (قوله وانه لايمتنع التعليق بكائنا الخ) اذ لامانع من وقوع الحال الصناعية أى النحوية مرادا بها الزمن المستقبل كما تقول سأدخل البلد راكبا فان الحال مقيدة لعاملها والعامل هنا مستقبل وقيده مقارن له فى ذلك الزمن (قوله مع بقائها على الاستقبال) الضمير يرجع لاذالان المنافى للاستقبال الحال الزمانية لا النحوية والكلام فى النحوية لا الزمانية (قوله بدليل صحة مجىء الحال المقدرة الخ) قد يقال هذا لا يفضى الى مطلوبه لان الحال على هذا التقدير فى الحقيقة انما هو قولك مقدرا وزمنه حالى لا استقبالى وغدا ظرف للصيد لا للتقدير (قوله وأوضح منه أن يقال مريدا) أى الآن (قوله بأردتم) أى القيام وانما عبروا عن ارادة الفعل بلفظ الفعل لانه يوجد عند القصد والارادة بغير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملابسة ظاهرة قال ابن الصائغ اذا قدر صائدا عريدا كان غدا معمولا له وهو لا يريد مريدا غدا مع أن الكلام ينتقل الى مريدا وان أراد مريدا الآن فالارادة التى يقدر بها على الفعل لا يتأخر الفعل عنها ثم لم تظهر أوضحية تقدير مريدا على تقدير مقدرا اه قال الشمنى (١) وأقول أراد مريدا الآن الارادة التى يقدر بها على الفعل لا يتأخر الفعل عنها قلنا الذى لا يتأخر الفعل عنه هو القدرة التى هى صفة يخلقها الله تعالى فى الحيوان عند قصدا كتسابه الفعل بعد سلامة الاسباب والآلات وهى غير الارادة التى هى صفة فى الحى توجب تخصيص أحد المقدورين فى أحد الاوقات على أن الظاهر أن مريدا ههنا بمعنى قاصدا وأما أوضحية تقدير مريدا فقد أشار اليها الشارح بقوله كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلاة بأردتم وفى التفسير ذكر قمتم وأريد به أردتم القيام تعبيرا عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز والتنبيه على أن من أراد العبادة ينبغى أن يبادر اليها بحيث لا ينفك عن الارادة (قوله فتكون بمنزلة متى الخ) أى فى أن العامل فيها الشرط لا الجزاء فعلى هذا القول لا يقال فى اعرابها انها اسم زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وانما يقال اسم شرط منصوب بشرطه قال الرضى العامل فى متى وكل ظرف فيه معنى الشرط شرطه على ما قاله الاكثرون ولا يجوز أن يكون جزاءه على ما قاله بعضهم كما لا يجوز فى غير الظروف ألا ترى أنك لا تقول أيهم ماءك فاضرب بنصب أيهم وأما العامل فى اذا فالاكثرون على أنه جزاؤه وقال بعضهم هو الشرط كما فى متى وأخواته والاولى أن نفصل ونقول ان تضمن اذا معنى الشرط فحكمه حكم أخواته من متى ونحوه فان لم يتضمن نحو اذا غربت الشمس جئتك بمعنى أجيئك وقت غروب الشمس فالعامل هو الفعل الذى هو فى محل الجزاء وان لم يكن جزاء فى الحقيقة دون الذى فى محل الشرط اذ هو مخصص للظرف وتخصيصه له اما لكونه صفة له أو لكونه مضافا اليه ولا ثالث بالاستقراء ولا يجوز أن يكون وصفا اذ لو كان لكان الاولى الاتيان فيه بالضمير كما فى الموصولات ولم يأت فى كلام فتخصيصه له اذا لكونه مضافا اليه كما فى سائر الظروف المتخصصة بمضمون الجمل التى بعدها لا على الوصفية كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل ولو سلمنا أنه صفة قلنا لا يجوز عمل الصفة فى الموصوف كما لا يعمل المضاف اليه فى المضاف وذلك أن كل كلمتين أو أكثر كانتا فى المعنى بمنزلة كلمة واحدة بمعنى وقوعهما معا جزء كلام يجوز أن تعمل أولاهما فى الثانية كالمضاف فى المضاف اليه ولا يجوز العكس اذ لم تعهد كلمة واحدة بعض أجزائها مقدم من وجه مؤخر من آخر فكذلك ما هو بمنزلتها فى المعنى

وانه لايمتنع التعليق بكائنا مقدرة على أنه حال عاملها الناصب لاذا مع بقائها على الاستقبال بدليل صحة مجىء الحال المقدرة وهى المستقبلة معنى باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا وأوضح منه أن يقال مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم من قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة بأردتم
(واختلفوا فى العامل اللذ نصبا
اذا على قولين فيما نسبا
فقيل شرطها وذا المعتمد
أو الجواب وهو ما قد أبعدوا)
يعنى أن الناصب لاذا مختلف فيه فمنهم من قال ناصبها الشرط وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان

(١) قول المحشى قال الشمنى وأقول أراد مريدا الآن الارادة الخ هكذا بنسخة المؤلف ولتراجع نسخة الشمنى لما لا يخفى كتبه مصححه

فمن

فى ثم لم تعمل صلة فى موصول ولا تابع فى متبوع ولا مضاف اليه فى مضاف وأما كلمة الشرط والشرط فليستا ككلمة واحدة اذ لا يقعان موقع المفرد كالفاعل والمفعول والمبتدا فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر نحو متى تذهب أذهب وأياما تدعوا فله الاسماء الحسنى بل ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو من قام قمت جاز وقوعهما موقع المبتدا على ما هو مذهب بعضهم (قوله وقول أبى البقاء) أى العكبرى (قوله انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد عليهم لان اذا عند هؤلاء) أى القائلين بأن ناصبها هو شرطها (قوله غير مضافة) يعنى الى الشرط قال ابن الحاجب فى شرح المفصل والحق أن اذا ومتى سواء فى كون الشرط عاملا وتقدير الاضافة فى اذا لا معنى له وما ذكروه من كونها لوقت معين مسلم لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل فى قولك زمانا طلعت فيه الشمس اهـ قال الرضى وفيه نظر لانه انما حصل التخصيص به لكونه صفة له (١) لا لمجرد ذكر الفعل بعد كلمة يكفى لتخصيصها كتخصيص متى قام زيد وهو غير تخصيص اتفاقا منهم فلا بد فى تخصيصها من الاضافة (قوله كما يقوله الجميع اذا جزمت) أى لان الاضافة من خصائص الاسماء والجزم من خصائص الأفعال فهما متنافيان وتوضيحه أن عامل الجزم لا يدخل الا على الفعل والمضاف لا يدخل على الفعل فلا يكون عامل الجزم مضافا وليس بالقوى فان الاضافة للجملة بتمامها لا تنافى عمل الجزم فى الفعل وحده (قوله وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة) وقد يقال ان الجملتين انما صارتا جملة بعد الربط وقولهم ان جملة الشرط والجواب جملتان أى قبل الربط (قوله لان الظرف عندهم من جملة الجواب) أى من حيث هو معمول لما فيها من فعل أو شبهه (قوله ومعموله وهو الشرط الخ) أى فكما لا يكون قولك قمت حين قام زيد جملتين لا يكون اذا قام زيد قمت على ذلك التقدير (قوله بدالى أنى لست مدرك ما مضى ولا سابقا الخ) يروى بالجر على التوهم وبالاضافة الى ياء المتكلم ورفع شئ فلا شاهد فيه قال ثعلب فى شرح ديوان زهير أنكر الأصمعى كون هذه القصيدة لزهير وأولها

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بداليا
بدالى أن الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وانى متى أهبط من الارض تلعة * أجد أثرا قبلى جديدا وعافيا
أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم اذا أمسيت أمسيت غاديا
الى حفرة أهوى اليها مصمة * يحث اليها سائق من ورائيا
كأنى وقد خلفت تسعين حجة * خلعت لها عن منكبى ردائيا

بدالى أنى لست مدرك ما مضى الخ

وما ان أرى نفسى تقيها عزيمتى * وما ان تقى نفسى كرائم ماليا
أرانى اذا ما شئت لاقيت آية * تذكرنى بعض الذى كنت ناسيا
ألم تر أن الله أهلك تبعا * وأهلك لقمان بن عاد وعاديا
وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى * وفرعون جبارا معا والنجاشيا
ألا لا أرى ذا أمة أصبحت به * فتتركه الأيام وهى كما هيا
ألم تر للنعمان كان بنجوة * من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فغير عنه رشد عشرين حجة * من الدهر يوم واحد كان غاويا

وقول أبى البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد عليهم لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت نحو

استغن ما أغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتجمل

والقول الثانى أن ناصبها ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم أمور (أحدها) أن الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب ومعموله وهو الشرط داخل فى جملة عامله وهو الجواب فصار الشرط والجواب جملة واحدة وذلك باطل لان من شرط الشرط والجزاء أن يكون كل منهما جملة والثانى انه ممتنع فى بيت زهير

بدالى أنى لست مدرك ما مضى
ولا سابقا شيأ اذا كان جائيا

(١) قول المحشى لا لمجرد ذكر الفعل الخ كذا بنسخة المؤلف وعبارة الدسوقى لا لمجرد ذكره بعده ولو كان مجرد ذكره بعده كافيا فى تخصيصها لتخصصت متى فى قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا اهـ ومثله فى الامير وبه يعلم ما فى عبارة المحشى كتبه مصححه

فـلم أرمـسلو باله مثـل ملكه * أقـل صـديقاصافيا وموالـيا
وأين الذين يحضرون جفـانه * اذاقدمت ألقواعليها المراسـيا
رأيتهـم لم يشركوا بنفوسـهم * منيتـه لما رأوا أنهاهيا

والتلعة بمثناة فوق كرجحة ماعلا من مسيل الوادى وعادياأبوالسموءل كان له حصن (قوله وتقـديره اذا كان جائيا فـلاأسبقه) أى ولاحاجة الى ادخال الفاء لتصيرالجملة اسمية أى فأنا لاأسبقه ولوقال اذا كان جائيا لاأسبقه صح وكان الجواب فعلية (قوله ولايصح أن يقال لاأسبق شيأوقت مجيئه الخ) قال ابن الصائغ هذافى السبق الزمانى مسلم والسبق المكانى ممنوع ههنا وأما فى السبق الذى بمعنى الفوات فغيرمسلم اذلايمتنع أن يقال لاأفوت القضاء وقت مجيئه قال الزمخشرى فى قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيآت أن يسبقونا أى أن يفوتونا بمعنى أن الجزاء يلحقهم لامحالة (قوله لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه) أى فاذا علمت أن زيدا يأتى غدا وقت الظهر فتسبقه وتأتى قبله ضحى (قوله فهى شرطية محذوفة الجواب) يعنى ماقدره أولا (قوله وعاملها اماخبركان) يعنى جائيا (قوله أونفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث) أى وهو المختار عندابن مالك وجماعة كماستعرفه فى الباب الثالث ان شاءالله تعالى وقدعرفت أنه رد على أصحاب هذا القول أنه يلزم كون اذاظرفاغيرمختص وتقدم جوابه (قوله فى ظرفين متضادين) أى وهماغدا وزمن المجىء وهواليوم وقداستدل ابن الحاجب بهذاعلى أن العامل فى اذاشرطها قال الرضى والجواب أن اذاهذه بمعنى متى فالعامل شرطها أونقول المعنى اذاجئتنى اليوم كان سببا لاكرامى لك غدا كماقيل فى نحوان جئتنى اليوم فقدجئتك أمس أن المعنى ان جئتنى اليوم يكن جزاءالمجىء اليك أمس (قوله لايقع بتمامه فى زمنين) نعم يقع بعضه فى زمن وبعضه فى زمن آخر (قوله وقوع الاكرام فى الغدلافى اليوم) ولهم أن يقولوا معنى التركيب اذاجئتنى اليوم يكون ذلك سببالاكرامى لك غدافليس أكرمتك فى الحقيقة جوابافطاح الاشكال (قوله فان قلت الخ) أى اذا كان الامر كذلك وهوأن العامل لايعمل فى ظرفين متضادين (قوله فاناصب اليوم على القول الاول الخ) أى المنقول عن المحققين يعنى وكيف يعمل العامل الواحد وهوالفعل من قولك جئتنى فى ظرفى زمان وهما اذا واليوم (قوله واذاويوم غيرمتضادين) أى كماتضادا فى الوجه السابق الآتى على قول الجمهور وعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان يجوز اذا كان أحدهما أعم من الآخر (قوله كمافى نحوآتيك يوم الجمعة سحرا الخ) فى الدمامينى السحر هوالوقت الواقع قبل الفجر بقليل واليوم مابين طلوع الشمس وغروبها أومابين الفجر والمغرب فليس شئ منهما بصادق على شئ من الآخر فهما متباينان اللهم الاأن يقال أطلق السحر على أول الفجر لقربه منه اه وفيه أن هذا يقتضى أن سحرا بمعنى أول الفجر ليس مباينا ليوم الجمعة وليس كذلك بل هومباين له لان المتباينين هما الكليان اللذان لايصدق كل منهما على شئ مما يصدق عليه الآخر وسحر مع يوم الجمعة كذلك لايصدق سحر على شئ من أفراد يوم الجمعة ولايوم الجمعة على شئ من أفراد سحر غاية الامر أن ماصدق عليه سحر فى المثال جزء مماصدق عليه يوم الجمعة (قوله وليس سحر فى المثال المتقدم بدلا من يوم الجمعة) أى حتى يقال انما عمل الفعل فى الثانى بطريق التبعية والكلام انماهو فى عمله فى الظرفين بطريق الاصالة (قوله لجواز سيرعليه يوم الجمعة

لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلاأسبقه ولايصح أن يقال لاأسبق شيأوقت مجيئه لان الشئ انمايسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ان أجابوا بأنهاغير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهوسابق وأما على الاول وهوأن عاملها الشرط فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها اماخبركان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والجواب محذوف والامر الثالث أنه يلزمهم فى نحو اذاجئتنى اليوم أكرمتك غدا أن يعمل أكرمتك فى ظرفين متضادين وهما اذا المقيدة باليوم وغدا وذلك باطل عقلا وقصدا أمابطلانه عقلا فان الحدث الواحد وهوالاكرام لايقع بتمامه فى زمنين وأمابطلانه من جهة القصد فلان القصد من المتكلم وقوع الاكرام فى غدلافى اليوم فان قلت فاناصب اليوم على القول الاول وهوأن العامل فى اذاشرطها قلنا العامل فيها الشرط أيضا واذا ويوم غيرمتضادين لان المراد باذا وقت من اليوم فلم يتضادا كما فى نحو آتيك يوم الجمعة سحرا لان السحر وقت من اليوم بخلاف اذا وغد الان اذا بعض من اليوم واليوم وغدا متضادان فلايصح عمل الجواب فيها وليس سحر فى المثال المتقدم بدلا من يوم الجمعة لجواز سيرعليه يوم الجمعة سحر

سحر برفع الاول على النيابة ونصب الثانى الخ) ولاسبيل الى البدلية فى هذا فيحمل التركيب الاول عليه لان ما كان منصوبا على الظرفية لا يصح أن يكون بدلا من نائب الفاعل (قوله وأنشد عليه للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها الخ) وورود الماء هو الشرب منه أو الوصول اليه وهو بالنون الخفيفة وسفار كسحاب بئر لبنى مازن بن مالك مبنى على الكسر وهو حجة للحجازيين على بناء فعال اذا كان علما المؤنث على الكسر ولأ كثر التميميين على بنائه على الكسر اذا كان فى آخره راء والأديهم تصغير أدهم وهو الاسود والمستجيز بالجيم والزاى طالب الماء لارض أو ماشية والمعوّر بالعين المهملة المفتوحة والواو المشددة على صيغة اسم المفعول من عوّرته عن الأمر صرفته عنه قال أبو عبيدة يقال للمستجيز الذى يطلب الماء اذا لم تسقه قد عوّرت شربه (قوله فيوما يمتنع بدله من متى لعدم اقترانه الخ) والاقتران به شرط فى البدل من اسم الشرط تقول متى جئتنى ان يوم الجمعة وان يوم الخميس أكرمتك كما أن الاقتران بحرف الاستفهام شرط فى المبدل من اسمه نحو من جاءك أزيد أم عمرو (تنبيه) ان هذه غير عاملة لان الغرض منها مجرد المعنى دون الصناعة (قوله ففى فريدة السيوطى وبدل من شرط أوما استفهما الخ) قال فى شرحها المبدل من اسم شرط أو اسم استفهام لابد من اقترانه بأداته وهو ان فى الشرط والهمزة فى الاستفهام ثم قال ويجوز القطع فى البدل على اضمار مبتدا كما فى النعت كحديث بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله الحديث وتقول مررت برجلين طويل وقصير ومررت بزيد أخوك اهـ وفى التسهيل ويقرن البدل بهمزة الاستفهام ان كان تضمن متبوعها معناها قال شارحه ابن عقيل اقتضى كلامه ان صرح بالأداة لم يقرن نحو هل أحد جاءز يدأ وعمرو اهـ وان تضرب أحدا زيدا أو عمرا أضربه ويرد على الشرط قوله صلى الله عليه وسلم أيما أمة ولدت من سيدها فهى حرة عن دبر منه برفع أمة بدلا من أىّ مع أنه لم يل حرف الشرط والجواب أن ذلك ليس بواجب فى الشرط بل غالب ففى الكشاف أن يومئذ بدل من اذا زلزلت وكذا قال أبو البقاء ولذلك لم يذكره ابن مالك فى الألفية ولا فى التسهيل مع كثرة جمعه فيه وأجاب الصبان فى مجلس سئل فيه عن ذلك بأن البدل انما يلى حرف الشرط اذا وقع بعد فعل الشرط لا قبله كما يؤخذ من أمثلتهم واستحسنه حاضروه ومع أنه ترد عليه آية الزلزلة وقد ظهر جواب آخر وهو أن المفهوم من أمثلتهم أن حرف الشرط انما يذكر فى بدل التفصيل فلا ترد آية الزلزلة ولا الحديث لكونه فيهما ليس تفصيلا (قوله ولهذا يمتنع الخ) أى ولأجل كون البدل من الشرط يجب قرنه بالشرط يمتنع الخ (قوله فى المثال) أى وهو اذا جئتنى اليوم أكرمتك غدا فلا يصح أن اليوم بدل من اذا لعدم قرن اليوم بالشرط فتعين أنه ظرف ثان لجئتنى كما تقدم (قوله ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد) يعنى انه يمتنع أيضا فى اليوم الواقع فى بيت الفرزدق أن يكون ظرفا لتجد وهو جواب متى (قوله بالأجنبى) أى وهو يوما المعمول لتجد (قوله وأحدهما أعم من الآخر) يريد هنا بالأعم من الآخر الشامل له ولغيره شمول الكل لجزئه أو الكلى لجزئياته ولا يريد به المفهوم الصادق على كل ماصدق عليه الآخر من غير عكس (قوله والرابع من الوجوه) أى الواردة على الجهور (قوله نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون) وجواب هذا وما قبله أن الجهور انما يقولون ان العامل فيها جوابها اذا كان صالحا ولم يكن ثم مانع فان منع من عمله فيها

برفع الاول على النيابة عن الفاعل ونصب الثانى على الظرفية نص عليه سيبويه وأنشد عليه للفرزدق

متى تردن يوما سفار تجد بها
أديهم يرمى المستجيز المعوّرا

فيوما يمتنع بدله من متى لعدم اقترانه بان الشرطية لان بدل اسم الشرط يجب اقترانه بان الشرطية كما يجب قرن بدل اسم الاستفهام بهمزة الاستفهام ففى فريدة السيوطى

وبدل من شرط أوما استفهما
يقرن بالاداة والقطع سما

ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال أن يكون بدلا من اذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبى فتعين انه ظرف ثان لترد وهو محل الشاهد فى أن الفعل ينصب ظرفين جوازا اذا كانا بمعنى واحد وأحدهما أعم من الآخر والرابع من الوجوه فى رد عمل الجواب فى اذا هو أن جوابها قد يصدر بالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى أكرمك وباذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون

مانع كاذاالفجائيـة وان ونحوهمافالعامل فيهاحينئذمقدر يدل عليه الجواب وقال ابن الصائغ والجواب أنهـم يقولون العامـل فى اذا جوابها أومادل عليـه الجواب أوما أغنى عنه الجواب ذكر هـذه الاقسام الثـلاثة أبو محمد بن برى فى مصنفه فى اذ واذا اه وقال الرضى وأما الاستدلال على كون الشرط هو العامـل بمجىء الجواب بعـد ان والفاء فمما لا يتم لان تقـديم الاسم لغرض وهو تضمنـه لمعنى الشرط الذى له الصـدر يجوّز مثـل هـذا التركيب (قوله والحرف الناسخ واذا الفجائية لا يعمل الخ) قد عرفت الجواب فان قلت فى قوله فانى أكرمـك مانعان الحرف الناسخ وفاء الجواب فلم اقتصر على الاول وترك الثانى قلنا لعـله اعتمد على ما صرح به أبو البقاء فى اعرابه من أن الفاء الداخـلة فى جواب اذا لا تمنع من عمـل ما بعـدها فيما قبلها وذكر الحوفى والزمخشرى أن العامل فى اذا جاء نصر الله سبح وهذا يدل على أن الفاء عندهما لا تمنع كما قال أبو البقاء قال ابن قاسم وفيـه نظر (قوله و ورد الجواب أيضا وليس فيه ما يصلح للعمـل غير صفة) أى لموصوف (قوله كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور الخ) أى نفخ فى الصور وهى النفخة الاولى وقيل الثانية والحق أنها الثانيـة اذ هى التى يختص عسرها بالكافرين وأما النفخة الاولى فحكمها الذى هو الاصعاق يعم البـر والفاجر على أنها مختصة بمن كان حيا عنـد وقوعها وقد جاء فى الأخبار أن فى الصور ثقبا بعدد الارواح كلها وانما تجمع فى تلك الثقب فى النفخة الثانية فتخرج عند النفخ من كل ثقبة روح الى الجسد الذى نزعت منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القرع الذى هو سبب الصوت والفاء للسببية كأنه قيل اصبر على أذاهم فبين أيديهم يوم هائل يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليـه فذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدأ يومئذ مبنى على الفتح لاضافتـه الى اذا التى هى اسم غـير متمكن وهو فى محل رفع على البدل من ذلك وكان فتحا تخفيفا يوم عسير خبر ذلك المبتدا كأنه قيل فيوم النقر يوم عسير على الكافرين غير يسير تأكيد لعسره عليهم مشـعر بيسره على المؤمنين (قوله والصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف) فيمتنع عمـل عسير فى اذا فيرد على الجماعـة وقـدمر الجواب فان قلت فى كلام الشارح تدافع وذلك لانه جزم أوّلا بأنه ليس فيه ما يصلح للعمل غير صفة وجزم ثانيا بعدم الصلاحية حيث منع عمل الصفة فيما قبل الموصوف قلنا لا تدافع فى كلامه فان اخباره أوّلا بصلوح عمل الصفة انما هو باعتبارها فى نفسها ومع قطع النظر عن الموانع واخباره ثانيا بمنع عملها انما هو باعتبار قيام المانع وهو هنا تقدم المعمول على موصوف الصفة أو نقول اخباره أوّلا بصلوح عمل الصفة انما هو فى الجملة واخباره ثانيا بمنع عملها انما هو فى شىء مخصوص وأما تجويز الزمخشرى تعلق فى أنفسهم ببليغا فقد ضعفه أبو البقاء وغيره بأن معمول الصـفة لا يتقدم على الموصوف (قوله أى فاذا نقر فى الناقور عسر الأمر) كذا قدره صاحب الكشاف وجماعة (قوله ولا يحسن اعرابها بأن اذا مبتدأ الخ) هكذا خرج بعضهم هذه الآية وهو لم يصح الا على قول أبى الحسن الاخفش ومن تابعه فى جواز تصرف اذا وهى على هـذا التخريج لا تكون عاطفـة وهو ظاهر اذ مع خـبر المبتدا لا يعطف عليـه ولا سببية لان عسر اليوم لا يتسبب عن النقر ولا وجه ثالث لها عند سيبويه خـلافا للاخفش فانه أثبت لها ثالثا وهو الزيادة (قوله وأما قول أبى البقاء انه مدلول عليه بنقر فمردود لأدائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممنوع) قال الدماميـنى وعند التأمـل لا يمتنع لان النقر سبب لوقوع الاهوال العظيمـة فاذا جعـل جوابا

والحـرف الناسخ واذا الفجائيـة لا يعمل ما بعـدهما فيما قبلهـما و ورد الجـواب أيضا وليس فيـه ما يصلح للعمل غير صفة كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسـير على الكافرين غـير يسير والصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف فعسير صفة يوم لا تعمل فى اذا نقر قبلها والاحسن فى اعراب الآية على قول الاكثرين المردود بعدم ما يصلح للعمل فى جـواب اذا أن عسيرا دالة على العامل فى اذا وهو جوابها أى فاذا نقر فى الناقور عسر الامر ولا يحسن اعرابها بان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر الا على قول الاخفش المجوّز لتصرفها وزيادة الفاء فى كل خبر وأما قول أبى البقاء انه مدلول عليـه بنقر فمردود لادائه الى اتحاد السـبب والمسبب وذلك ممنوع

للشرط المتحد معه لفظا جعل الجواب مسببه وكان من حذف المسبب واقامة السبب مقامه ولا اشكال حينئذ ثم ان قول الشارح لأدائه الى اتحاد السبب والمسبب الخ ظاهر في أن أبا البقاء يقدر الجواب فاذا نقر في الناقور نقر فيه مع أن أبا البقاء غاية ما قال العامل ما دل عليه ذلك والظاهر أن المراد ما دل عليه من حيث انه مستعمل فيه لا أن هنالك شيأ محذوفا دل عليه بل جملة الجواب فذلك الخ والمعنى النقر اذا نقر في الناقور نقر يوم عسير نعم تضمن كلامه تقديم معمول المصدر وهو ظرف عليه أما اتحاد السبب والمسبب على هذا فلا وأبو البقاء هو عبد الله بن أبي عبد الله الحسين ابن أبي البقاء العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي النحوي الفرضي الضرير أخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة ست عشرة وستمائة ببغداد والعكبري بضم المهملة وفتح الموحدة نسبة الى عكبرى بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ

(**قوله** وأما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فؤول الخ) لما حكم بمنع اتحاد السبب والمسبب ورد عليه نحو هذا الحديث فان الشرط سبب لجزائه وقد جعل هنا نفسه فأجاب بأنا لا نسلم أن الجزاء هنا نفس الشرط وانما الجزاء محذوف أقيم هذا المذكور مقامه وتأوله ابن دقيق العيد بأن التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا وورد بان المقدر حينئذ حال مبينة وهي لا يجوز حذفها كما صرح به الرندي في شرح الجمل وأجيب بمنع أن المقدر حال بل هو تمييز ويجوز حذف التمييز اذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أي رجلا ويمكن أن يقال لم يرد بتقدير نية وقصدا في الاول وحكما وشرعا في الثاني أن هنالك لفظا محذوفا بل أراد بيان المعنى ومغايرة الاول للثاني وتأوله بعضهم على ارادة المعهود المستقر في النفس فان المبتدأ أو الخبر وكذلك الشرط والجزاء قد يتحدان لبيان الشهرة وعدم التغير وارادة المعهود المستقر في النفس ويكون ذلك للتعظيم وقد يكون للتحقير وذلك بحسب المقامات والقرائن فمن الاول قوله تعالى والسابقون السابقون وقوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وقول الشاعر * أنا أبو النجم وشعري شعري * أي شعري هو العظيم المعهود لكم وكذا يمكن القول في الآية أو للتحقير كعجز الحديث ولذا أنف عن التصريح بالدنيا في الجواب لدناءتها قال الدماميني يمكن اقامة السبب على كلام أبي البقاء والاصل اذا نقر في الناقور حصلت أهوال كما مر عنه ونازع الشمني في سببية النقر للاهوال واشتهار ذلك فليتأمل (**قوله** على اقامة السبب مقام المسبب الخ) نظير بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وترك التصريح بالمسبب رأفة بجنابه صلى الله عليه وسلم أن يواجه بمثله (**قوله** الآية) أي اذكر الآية وهي قوله تعالى ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين وليس لقوله هنا الآية موقع عند المصنفين فان العادة جارية عندهم بانهم انما يفعلون ذلك اذا كان في بقيتها شاهد آخر لما يتلونه بسببه فيقتصرون على بعضها لما فيه من الشاهد ويشيرون بقولهم الآية الى ما في بقيتها من شاهد أو أكثر لما هم بصدده وليس الأمر هنا بهذه المثابة (**قوله** وليس هذا بجواب اذ لو كان جوابا الخ) ولقائل أن يقول لا يلزم من اقتران الجواب هنا بالفاء اقترانه هنالك لأن الشرط هنا بان وهي أصلية في بابها بخلاف اذا (**قوله** وانما الجواب محذوف تقديره عمدوا الى الحجج الباطلة) ويمكن أن يقال ان المعنى على قسم مقدر مقدم قبل اذا فيكون الجواب له لفظا

(ترجمة أبي البقاء)

وأما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب أي فقد استحق الثواب العظيم المسبب عن الهجرة قال أبو حيان وورد جواب اذا مصدرا بما النافية في قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا الآية وما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها قال في المغني وليس هذا بجواب اذ لو كان جوابا لوجب اقترانه بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف تقديره عمدوا الى الحجج الباطلة قال الدسوقي قال الرضي ولعدم أصالة اذا في الشرطية جاز أن يكون جوابها جملة اسمية بغير فاء كقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ولا يجوز مع ان بدون فاء لأصالتها في الشرطية فبان من كلام الدسوقي صحة كلام أبي حيان ورد كلام الاكثرين لأصالة ان في الشرطية دون اذا فلذا أجيبت الاولى بالفاء مع ما النافية دون الثانية

(١) قول المحشي وتوفي سنة ست عشرة الخ مثله في معجم ياقوت فما وقع في نسخ الامير غلط كتبه مصححه

كما فى قوله تعالى وان أطعتموهم انكم لمشركون ويجوز أن تكون اذا لمجرد الوقت من غير ملاحظة الشرط قاله الرضى (قوله وقول من قال الخ) يعنى انتصار الأبى حيان (قوله وأما الوصية فى الآية فنائب عن فاعل كتب) أى وذكر فعلها للفاصل ولانها بمعنى أن يوصى ولذلك ذكر الضمير الراجع فى قوله فمن بدله بعد ما سمعه (قوله وللوالدين متعلق بها) أى لا خبر عنها كما توهمه ذلك القائل (قوله أى فليوص) أى ان ترك خيرا فليوص (قوله كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا) أى فقوله عن فضلك متعلق باستغنينا وعمل ما بعد ما فيما قبلها للضرورة أى والقرآن لا ضرورة فيه فلا يصح ذلك فيه والبيت من رجز عبد الله بن رواحة الخزرجى للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول فيه

تالله لولا الله ما اهتدينا * الكافرون قد بغوا علينا

روى فى كتب الحديث بروايات مختلفة شهد بدرا والعقبة وهو أحد النقباء استشهد سنة سبع وشهد أحدا والحديبية وعمرة القضاء والخندق وخيبر استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى بدر الصغرى أخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لو حركت الركائب فقال لقد تركت قولى فقال له عمر اسمع وأطع فقال تالله لولا أنت الابيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فقال عمر وجبت ولم يعقب عبد الله روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة وكان أخا أبى الدرداء لأمه وخال النعمان بن بشير وكان يكتب فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلة أخرج ابن عساكر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم عبد الله بن رواحة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ وأخرج عن حسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة ما الشعر قال شئ يختلج فى صدر الرجل فيخرجه على لسانه شعرا وعن هشام بن حسان قال قال عبد الله بن رواحة للنبى صلى الله عليه وسلم

فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذى نصروا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم واياك ياسيد الشعراء وعن محمد بن سيرين قال كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وروى أبو يعلى عن أنس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله * أليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة فى حرم الله وبين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول الشعر فقال النبى صلى الله عليه وسلم خل عنه ياعمر فوالذى نفسى بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن أخى الماجشون قال بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرا عن أهله فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها فقالت لقد اخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذلك قالت فان كنت صادقا فاقرأ آية من القرآن فقال

شهدت

وقول من قال ان ما كان جوابهم الخ هى جواب اذا على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء لا تحذف من الجملة الاسمية التى تكون جوابا للشرط الا فى الضرورة كقوله

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *

وأما الوصية فى الآية فنائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها والجواب محذوف أى فليوص وهو جواب الشرط الاول والشرط الاول وهو اذا مع جوابه المقدر جواب ان على قاعدة اجتماع الشرطين وان أتى شرطان فالجواب لسابق هذا هو الصواب ومن نفى الشرط وقال ان اذا فى الآية المتقدمة وهى واذا تتلى عليهم آياتنا وهو ابن الحاجب وقال لا تحتاج الى جواب والعامل فيها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا النافية فى الظرف قبلها فى قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فيوم قبل لا منصوب ببشرى بعدها وان ذلك من التوسع فى الظرف فقد رد عليه بثلاثة أمور أحدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله

* ونحن عن فضلك ما استغنينا *

والامر الثانى أن ما النافية لا تقاس على لا النافية لان ما لها الصدر اتفاقا

﴿ ترجمة عبد الله بن رواحة ﴾

شهدت بأن وعد الله حق * وأن النار مثوى الكافرينا

قالت فزدني آية أخرى فقال

وأن العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

فقالت زدني آية أخرى فقال

وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقربينا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فأتى ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه فضحك ولم يغير عليه وأخرج ابن عساكر عن عكرمة مولى ابن عباس أن عبد الله بن رواحة كان مضطجعا الى جنب امرأته فخرج الى الحجرة فواقع جارية له فاستيقظت المرأة ولم تره فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت وأخذت الشفرة فلقيها ومعها الشفرة فقال لها مهيم مهيم فقالت مهيم أما اني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها قال وأين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت قالت بلى قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحد القرآن وهو جنب قالت فاقرأه فقال

أتانا رسول الله يتلو كتابه * كما لاح مشهور من الفجر ساطع

أتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه * اذا استثقلت بالكافرين المضاجع

فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك حتى رد يده على فيه وقال هذا من معاريض الكلام يغفر الله لك يا ابن رواحة ان خياركم خيركم لنسائه فأخبرني ما الذي ردت عليك حين قلت ما قلت قال قالت لي أما اذ قرأت القرآن فاني أتهم ظني وأصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد وجدتها ذات فقه في الدين وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال عبد الله بن رواحة قد علم الله أني منهم فأنزل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى ختم الآية وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة فقال لها تدرين لم تزوجتك لتخبريني عن صنيع عبد الله بن رواحة في بيته فقالت كان اذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل داره صلى ركعتين لا يدع ذلك أبدا وأخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله وأخرج الزبير بن بكار عن هشام بن عروة عن أبيه قال ما سمعت بأحد أجرأ ولا أسرع شعرا من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل شعرا تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ثم أبده بصره فانبعث ابن رواحة يقول

اني تفرست فيك الخير أعرفه * والله يعلم ما ان خانني بصر

أنت النبي ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أودى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن * كالمرسلين ونصرا كالذي نصروا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت فثبتك الله (قوله ولا فى صدر يتها خلاف) والحق أن الخلاف فى غير لا الناسخة أما الناسخة فلها الصدر باتفاق (قوله مطلقا) أى سواء وقعت فى صدر جواب القسم أم لا (قوله وقيل لها الصدر ان كانت فى جواب القسم) أى فلها الصدر لحلولها محل أدوات الصدر وهى الحروف التى يجاب بها القسم كاللام وما النافية وان النافية (قوله والا فلا) أى والا تقع فى صدر الجواب فليس لها الصدارة فيجوز وقوعها فى الاثناء أى أثناء الكلام وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه كما أشار اليه الشارح (قوله بين العامل ومعموله) فعلا كان المعمول أو اسما (قوله ألا ان قرطا على آله الخ) قرط كقفل بطاء آخره اسم رجل من سنبس على آله أى حالة والمراد بها حالة خبيثة ولا يقال بغيرها وثبت فى المغنى وشراحه لا أكيد وشرحوه على أن لا نافية ورواه السيوطى فى الشواهد ما أكيد قال وما زائدة لا نافية لان ما فى حيزها لا يعمل فيما قبلها ولا موصولة ولا مصدرية لئلا تتقدم الصلة على الموصول والبيت للاخزم السنبسى وبعده

بعيد الولاء بعيد المحل من ينأ عنك فذاك السعيد
وعز المحل لنا بائن * بناه الاله ومجد تليد
ومأثرة المجد كانت لنا * وأورثناها أبونا لبيد

بعيد الولاء خبر هو مقدر وقوله من ينأ عنك على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب وبائن ظاهر والمآثر المكارم لانها تؤثر أى تروى وتنقل (قوله آليت حب العراق الدهر أطعمه الخ) آليت بالمد وفتح التاء حلفت وتمامه * والحب يأكله فى القرية السوس * وهذا البيت للمتلمس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد الضبعى من ولد ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان محكم مقلق فى أشعاره قليلة ذكره الجمحى فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس والحصين بن الحمام وأخرج ابن عساكر من طريق أبى العيناء عن الأصمعى قال قال الخليل بن أحمد أحسن ما قاله المتلمس

وأعلم علم حق غير ظن * لتقوى الله خير فى المعاد
وحفظ المال خير من فناه * وضرب فى البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

فقوله آليت خطاب لعمرو بن هند وكان هجاه هو وطرفة بعد أن كانا نديمين له فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال انى كتبت لكما بصلة فاخرجا التقضاها فرأيا شيخا جالسا على ظهر الطريق منكشفا يقضى حاجته وهو مع ذلك يأكل ويتفلى فقال أحدهما لصاحبه هل رأيت أعجب من هذا الشيخ فقال ما ترى من عجب أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وان أعجب منى من يحمل حتفه بيده وهو لا يدرى فأوجس المتلمس فى نفسه خيفة ولقيه غلام من الحيرة فقال أتقرأ يا غلام قال نعم ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فأقبل على طرفة فقال تعلم والله لقد كتب فيك بمثل هذا فلم يلتفت لقول المتلمس وألقى المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وفى ذلك قيل

ولا فى صدر يتها خلاف فقيل ليس لها الصدر مطلقا وقيل لها ان كانت فى جواب القسم والا فلا ومن دليل عدم صدر يتها مع غير الجواب توسطها بين العامل ومعموله فى قوله الا تقم وخرجت بلا زاد وقوله ألا ان قرطا على آله

ألا اننى كيده لا أكيد

فتقدم على لا مفعول أكيد فى البيت وهو كيده وفى المثالين فصلت بين الجازم ومجزومه فى الاول والجار ومجرور فى الثانى والقول بأن لها الصدر فى جواب القسم هو الصحيح واعتمده سيبويه فى اعراب بيت الشاعر

* آليت حب العراق الدهر أطعمه *

فقال أطعمه جواب آليت على تقدير لا قبلها ولذا نصب الحب

﴿ ترجمة المتلمس ﴾

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

ولحق بالشام يهجو عمرا فخاف عمرو أن وجده بالعراق ليقتلنه فقال المتلمس

* آليت حب العراق الدهر أطعمه * البيت

لم تدر بصرى بما آليت من قسم * ولا دمشق اذا ديس الكراديس

يا آل بكر ألا لله أمكم * طال الثواء وثوب العجز ملبوس

غنيت شأني فاغنوا اليوم شأنكم * واستحمقوا في مراسي القوم أو كيسوا

شدوا الرحال على بزل محلسة * والضيم ينكره القوم المطايس

فقوله والحب يأكله الخ يريد أنه مبتذل متيسر يقبح البخل به وأنت تحلف عليه لا أطعمه وبصرى بلدة بالشام أراد أنه لا يحكم عليها والكراديس أكداس الطعام قال النحاس لا واحد لها من لفظها وقال الجوهري واحدها كردوس كعصفور ومضى طرفة بكتابه الى صاحب البحرين فقتله واشتهر المثل بصحيفة المتلمس كتب صلى الله عليه وسلم لعيينة بن حصن كتابا فقال يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس قال الخطابي يقول لا أحمل لقومي كتابا لا علم لي بما فيه (قوله على اسقاط الخافض) أي وهو على أي آليت على حب العراق ثم حذف الجار فانتصب بالفعل على طريق التوسع ولم يجعله من باب زيدا ضربته وهو ما حذف فيه العامل على شريطة التفسير لان التقدير لا أطعمه وهو جواب القسم وحذف لامنه كما في قوله تعالى «تالله تفتؤ» ولا هذه لها الصدر لوقوعها في جواب القسم فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها (قوله وما لا يعمل لا يفسر عاملا) انما قيد بذلك احترازا عن مثل وان أحد من المشركين استجارك فان استجارك مفسر للعامل في أحد ولا يصح عمله فيه عند البصريين لان الفاعل لا يتقدم على الفعل عنده (قوله ناسخة) مثلها في لا رجل (قوله فأحرى اذا كان نافيا) بل أبلغ من هذا أن العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله فقد اجتمع في الآية ثلاثة موانع كون العامل مصدرا وكونه بعد حرف ناسخ وكون ذلك الناسخ نافيا ولو استقل واحد منها لكفى ومن النحاة من تساهل في الظرف والجار والمجرور فأجاز تقدمهما على المصدر المقدر بالموصول الحرفي وصلته ومنع تقدمهما على صريح الحرف المصدري وصلته * وحكى ابن قاسم في شرح التسهيل أنه نقل عن الاخفش أنه يجوز تقديم المفعول به على المصدر نحو يعجبني عمرا ضرب زيد (قوله ان ما بعد لا مصدر وهو لا يعمل فيما قبله) تقدم قريبا أن الأخفش يجيز تقديم المفعول به عليه ومن مثاله (قوله أو يعذبون يوم) أي يوم يرون الملائكة أو يمنعون البشرى يوم يرون الملائكة فحذف العامل مدلولا عليه بقوله لا بشرى (قوله نظير ما أورده الخ) أي على الاكثرين في قولهم ان العامل في اذا جوابها (قوله ليس في جوابها ما يصلح للعمل فيها) أي وحينئذ تعين أن يكون العامل في اذا شرطها أي ان مزقتم كل ممزق في أي وقت انكم لفي خلق جديد (قوله لتصديره بان) يعني ولام الابتداء وهما يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وأيضا الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ثم ان صنيع الشارح يقتضي أن لام الابتداء تسلب الصدارة مع ان فلذلك أسقطها تبعا لابن الصائغ وأجاب الشمني بأن السلب باعتبار ما بعد ان بدليل أنها يتخطاها عمل ان نحو ان زيدا القائم ويتخطاها عمل ما بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل وأما باعتبار ما قبل ان

على اسقاط الخافض اذ لا يصح عمل أطعمه بعد لا فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا في باب الاشتغال ولولا تقدير لا النصب على الاشتغال لان النصب عليه لولا تقدير لا مقيس بخلاف النصب على اسقاط الجار فسماع والمقيس أولى من السماع والامر الثالث أن لا في قوله تعالى لا بشرى ناسخة والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا فأحرى اذا كان نافيا ثم اذا اجتمعت الموانع المانعة من نصب ما بعد لا فيما قبلها وزاد على (١) الموانع الثلاثة أن ما بعد لا مصدر وهو لا يعمل فيما قبله أيضا فيقدر ناصب لتلك الموانع محذوف أي اذكر يوم يرون أو يعذبون يوم والله تعالى أعلم ثم ان ابن هشام في مغنيه أثبت هنا نظير ما أورده أبو حيان قبل في آية واذا تتلى عليهم والذي أثبته ابن هشام هو أن اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ليس في جوابها ما يصلح للعمل فيها لتصديره بان عند أبي حيان التابع للرضي في عدم وجوب الفاء في جواب اذا لفرعيتها عن ان الشرطية فتعين أن ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين لا جوابها وهو قول الاكثرين والجواب عن هذه الآية على قول الاكثرين هو أن الجواب العامل في اذا محذوف مدلول عليه بالوصف الذي في جملة انكم لفي خلق جديد وهو جديد أي اذا مزقتم تجددون وليست جملة انكم هي الجواب لوجوب اقتران الجواب المصدر بالناسخ بالفاء

(١) قول الشارح وزاد الخ فيه أن كون ما بعد لا مصدرا هو الثالث لا زائد على الثلاثة كما هو صريح المحشي هنا والمغني والدسوقي كتبه مصححه

فلكونه جواب قسم محذوف قبل الشرط لان القسم والشرط ان توالى احذف جواب المتأخر منهما وهو هنا الشرط مثل قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا ولا يجوز أن يقال في الآيتان اذا خلت من معنى الشرط فنصبت بأحد الافعال الثلاثة قبلها وهي وقال وندلكم وينبئكم لعدم اتحاد زمن اذا مع الافعال لانها قبل الموت والتمزيق واذا في وقت التمزيق (كذا خرجها عن الشرطيه للظرف في آي أتت جليه) يعني أن اذا خرجت عن معنى الشرط فصارت ظرفا محضا في آيات نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية لاقترنت الجملة الاسمية بعدها بفاء الجواب نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شئ قدير وقول بعضهم ان الضمير توكيد لا مبتدأ أو جوابها الجملة الفعلية بعده ظاهر التعسف وقول بعضهم ان الاسمية هي الجواب بحذف الفاء تقدم رده بأنه خاص بالشعر وقول اخرين ان الجواب محذوف مدلول عليه بما بعدها تكلف من غير ضرورة تدعو اليه ثم انهم ألحقوا بإذا في الآيتين اذا بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى فان اذا فيهما للظرف المجرد عن الشرط اذ لو كانت شرطا لكان ما قبلها جوابا في المعنى نحو آتيك اذا أتيتني وهذا ممتنع

فلا تسلبها وهو غرضنا ألا ترى أنها علقت الفعل القلبي عن ان فوجب كسر همزتها في نحو والله يعلم انك لرسوله ويأتي هذا في مبحث اللام (قوله نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم) وقد أسلفنا أن الرضي أجاز وقوع الجملة الاسمية جوابا لاذا مع خلوها عن الفاء لعدم عراقة اذا في الشرطية وعليه تتخرج هذه الآية ان صح ولا حذف (قوله حذف جواب المتأخر منهما) أي ولو كان القسم مقدرا كما في وان أطعتموهن الخ لكن يستثنى الشرط الامتناعي كلو ولولا فانه يتعين الاستغناء بجوابه عن جواب القسم وان تأخر خلافا لابن عصفور كقوله والله لولا الله ما اهتدينا قال الدماميني والحق أن لولا وجوابها جواب القسم ولم يغن شئ عن شئ وهو مقتضى كلام التسهيل في باب القسم (تنبيه) اذا تأخر القسم مقرونا بالفاء وجب جعل الجواب له وجملة القسم جواب الشرط كان قام زيد فوالله لأضربنه وأجاز ابن السراج جعل القسم المتأخر جواب الشرط ولو بلا فاء على تقديرها وهو ضعيف لان حذفها خاص بالضرورة (قوله مثل قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا) أي فان الجواب فيها للقسم قطعا بشهادة اللام ونون التوكيد فيلزم تقديره قبل الشرط وهذا منه دليل على جواز تقدير قسم قبل الشرط وجعل الجواب المذكور لذلك القسم أو دليل على أن نحو انكم لمشركون جواب لقسم مقدر قبل الشرط والمعنى أن الجواب المذكور في نحو وان أطعتموهم انكم لمشركون(١) لان كلا من المذكورين مما يجاب به القسم لا الشرط (قوله لعدم اتحاد الخ) علة لقوله ولا يجوز (قوله لانها قبل الموت والتمزيق الخ) أي فلم تقع في وقت التمزيق وانما وقعت في حال حياتهم فكان الرجل من الكفار يقول لاصحابه استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم هل ندلكم على رجل الخ يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم (قوله لاقترنت الجملة الاسمية بعدها بفاء الجواب) أجاب عنه الرضي بأن اذا لما لم تكن متأصلة في الشرطية جاز أن تفارقها الفاء (قوله ظاهر التعسف) قال ابن الصائغ أي تعسف في تأكيد الضمير المتصل المرفوع أو المنصوب بضمير رفع منفصل وانما كان ظاهر التعسف لان المقام لا يقتضي تأكيد المسند اليه بل اسمية الجملة هو الموافق للمراد من أن ذلك شأنهم الدائم ومن قصر نظره على ظواهر العربية نازع في أصل التعسف فضلا عن ظهوره (قوله تدعو اليه الخ) وقد يقال بل الداعي قائم وهو ابقاء اذا على غالب أمرها من كونها متضمنة لمعنى الشرط وقد يقال ان بقاء اذا على عارض الشرطية وان غلب ليس بضرورة (قوله اذا بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى) قال الرضي قيل ليس في اذا في قوله تعالى والليل اذا يغشى معنى الشرط اذ جواب الشرط اما بعده أو مدلول عليه بما قبله وليس بعده ما يصلح للجواب لا ظاهرا ولا مقدر العدم توقف معنى الكلام عليه وليس هنا ما يدل على جواب الشرط قبل اذا الا القسم فلو كانت اذا للشرط كان التقدير اذا يغشى أقسم فلا يكون القسم منجزا بل معلقا بغشيان الليل وهو ضد المقصود اذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وان كان نهارا غير متوقف على دخول الليل فان قيل فاذا كان ظرفا متجردا فأي شئ ناصبه قال ابن الحاجب ناصبه حال من الليل أي والليل حاصلا وقت غشيانه قال الشمني وفيه نظر اذ لا شئ هنا يقدر عاملا في حاصلا الا معنى القسم فهو حال من مفعول أقسم فيكون الاقسام في حال حصول الليل كما أن المرور في قولك مررت بزيد صارخا في حال صراخه وحصول الليل في وقت غشيانه لان وقت الغشيان

(١) كذا بالاصل ولعل وجه الكلام أن الجواب المذكور في نحو الخ للقسم مثل المذكور في قوله تعالى وان لم ينتهوا الخ لان كلا الخ كتبه مصححه

ظرف

ظرف له فيكون الاقسام حال غشيان الليل وهو فاسد كما مر وأيضا فى قوله والقمر اذا اتسق يلزم كون الزمان حالا عن الجثة ولا يجوز كما لا يجوز أن يكون خبرا عنه وقيل اذا بدل من المقسم به فخرج عن الظرفية أى وقت غشيان الليل وفيه نظر من وجهين أحدهما أن اخراج اذا عن الظرفية قليل والثانى أن المعنى بحق القمر متسقا لا بحق وقت اتساق القمر وليس ببعيد أن يقال هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى العظمة والجلال لانه لا يكون يقسم بشئ الا بحالة العظمة فتعلقه بالمصدر المقدر والتقدير وعظمته اذا اتسق فهو كقولك عجبا من زيد اذا ركب أى من عظمته والظرف ههنا لا يصلح أن يكون لانشاء التعجب كما لا يصلح هنا لكونه معمولا لانشاء القسم فأنشر العظمة اذ لا يتعجب الا من عظيم كما لا يقسم الا بعظيم فى معنى من المعانى (**قوله** لان الانشاء ايقاع الخ) فان مدلوله واقع بنفس النطق به وقولنا ان دخلت الدار فأنت حر انشاء للتعليق لا تعليق للانشاء كذا قال نجم الدين سعيد فى شرحه للحاجبية وأنكره الرضى لوقوع ذلك كثيرا فى القرآن نحو فان شهدوا فأمسكوهن فى البيوت وان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وقال التفتازانى فى مطوله يجب أن ينتبه أن الجزاء قد يكون طلبيا نحو ان جاءك زيد فأكرمه لانه فعل استقبالى لدلالته على الحدث فى المستقبل فيجوز أن يترتب على أمر بخلاف الشرط فانه مفروض الصدق فى الاستقبال فلا يكون طلبيا وقال السيد فى حاشيته ان مثل أكرم زيدا يدل بظاهره على طلب فى الحال لاكرامه فى الاستقبال فيمتنع تعليق الطلب الحاصل فى الحال على حصول ما يحصل فى المستقبل الا اذا أول بأن يحمل اللفظ على الطلب فى الاستقبال فيلزم انتفاء الطلب فى الحال وأما الاكرام فان تعلق على الشرط من حيث هو مطلوب حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد فاكرامه مطلوب فيلزم مع ما ذكر من انتفاء الطلب فى الحال تأويل الطلبى بالخبرى وأما ان تعلق عليه من حيث وجوده وكان الطلب حاصلا فى الحال حتى كأنه قيل اذا جاءك زيد يوجد اكرامك اياه مطلوبا منك فى الحال فيلزم تأويل الطلبى بالخبرى وبالجملة لا يمكن جعل الطلبى جزاء بلا تأويل والظاهر أن هذا الخلاف قاصر على الطلبى وأما نحو القسم والاستفهام فلا يمكن ذلك فيه قطعا (**قوله** ونحو ان جاءنى الخ) جواب عما يقال انه ورد وقوع القسم الانشائى جوابا فى قولك ان جاءنى الخ فجاء فعل الشرط والفاء رابطة ولأكرمنه جواب القسم وجواب الشرط هو القسم وجوابه بدليل قرنه بالفاء (**قوله** فالجواب) أى جواب الشرط (**قوله** فى المعنى فعل الاكرام) أى وفى الظاهر جملة القسم أى الذى هو انشاء (**قوله** ولا يمكن الخ) قد سبق فى خروج اذا عن الظرفية ما يتعلق بالمقام وأنه يمكن حمل الشرط على التأبيد أى كلما هوى النجم فهو متصف بأنه لم يضل فيما مضى (**قوله** الوجه الثانى أن الجواب الخ) ظاهره انه يجامع الاول ولا يظهر ايرادهما الا على سبيل البدلية فان جعل الجواب المقدر انشائيا ورد الاول والا فالثانى (**قوله** لتباين حقيقتهما) هذا لا ينافى الدلالة اذ يكفى فيها التلازم كيف وكثيرا ما يؤول الانشاء بالخبر نعم ليس المعنى هنا على الاخبار

﴿أيمن المختص بالقسم﴾

(**قوله** المختصة بالقسم) أى بحيث لا تستعمل الا فيه واحترز عن الواقع فى مثل قولك أيمن القوم

لوجهين أحدهما عدم قبول القسم الانشائى التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه ونحو ان جاءنى فوالله لأكرمنه فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل هذا فى الآيتين لان جواب والليل وهو ان سعيكم ثابت دائما وجواب والنجم وهو ما ضل صاحبكم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن أن يكون الشرط وهو مستقبل سببا لهما الوجه الثانى أن الجواب خبر فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما

﴿باب ايمن﴾

﴿وأيمن المختص بالقسم قد
أتى سما ومفردا فليعتمد
من يمن اشتق بهمز وصل
والبعض خالف كما بالاصل
يلزمه الرفع بالابتداء
وحذف خبره بلا امتراء
كذا الاضافة الى اسم الله
وقيل غير ذا وما بواهى﴾

يعنى أن أيمن المختصة بالقسم ينقسم الكلام عليها على قسمين الاول منهما على لفظها وهى اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن

﴿ترجمة نصيب﴾

وهوالبركة وهمزته وصل لاجمع يمين وهى الجارحة وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويردّ قولهم جواز كسر همزته مع فتح ميمه فى بعض لغاته ولا يجوز هذا فى الجمع نحو أفلس وأكلب وكذا يردّ قولهم حذف همزتها فى بيت الشاعر

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق ليمن الله ماندرى

فحذف همزتها فى الدرج وذلك دليل على أنها همزة وصل اذ هى التى تحذف فى الدرج وأجاب عن حذفها فى البيت الدسوقى بقوله للكوفيين أن يقولوا خصت بذلك لكثرة الاستعمال الثانى من أقسام الكلام عليها على حكمها فيلزمها الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بواو القسم محذوفا ولابن مالك فى اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير

بارة وبرت أيمنهم فان هذا الاخلاف فيه أصلا اذ هو اسم لانه جمع يمين اتفاقا (**قوله** وهو البركة) ولذا ختم به الناظم رضى الله عنه الباب تفاؤلا (**قوله** خلافا للكوفيين) وحجتهم أن هذا الوزن مختص بالجمع كأفلس وأكلب وقد سمع جمع يمين على أيمن كقوله * يأتى لها من أيمن وأشمل * وكقول زهير

وتجمع أيمن مناومنكم * بمقسمة تمور بها الدماء

(**قوله** فى بيت الشاعر فقال فريق القوم لما نشدتهم الخ) هذا البيت لنصيب مصغرا أبى محجن بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام كان عبدا أسود وكان عفيفا لم يشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له وفى الاغانى انه كان شاعرا فحلا فصيحا مقدما فى النسيب والمديح ولم يكن له حظ فى الهجاء قال وحمله عبد العزيز بن مروان لمقطم مصر على بختى قد رحله بغبيط فوقه وألبسه مقطعات وشى ثم أمره أن ينشده فاجتمع حوله السودان وفرحوا به فقال أسررتكم قالوا اى والله قال والله لما يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر قال وقيل له مرة أنت لا تحسن الهجاء قال بلى والله أترانى لا أحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخزاك الله قيل فان فلانا قد مدحته فحرمك فاهجه قال لا والله ما ينبغى لى هجوه وانما ينبغى أن أهجو نفسى حيث مدحته فقيل هذا والله أشد الهجاء قال ودخل على عمر بن العزيز فقال له ما حاجتك قال بنيات لى نفضت عليهن سوادى وكسدن أرغب بهن عن السودان ويرغب عنهن البيضان قال فتريد ماذا قال تفرض لهن ففعل وقيل لنصيب هرم شعرك قال والله ما هرم ولكن العطاء هرم ونصيب هذا هو الاكبر ولهم نصيب الاصغر شاعر مولى المهدى بن المنصور وأول القصيدة

ألا ياعقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر
تمرّ الليالى والشهور ولا أرى * مرور الليالى منسياتى ابنة الغمر
تقول صلنا واهجرنا وقد ترى * اذا هجرت أن لا وصال مع الهجر
فلم أرض ماقالت ولم أبد سخطه * وضاق بما جمجمت من حبها صدرى
ظللت بذى ودّان أنشد بكرتى * ومالى عليها من قلوص ولا بكر
وما أنشد الرعيان الا تعلة * لواضحة الانياب طيبة النشر
فقال لى الرعيان لم تلتبس بنا * فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لى بالكثيب مؤالفا * قلاص عدىّ أو قلاص بنى وبر

فقال فريق البيت

أما والذى حج الملبون بيته * وعلم أيام الذبائح والنحر
لقد زادنى للغمر حبا وأهله * ليال أقامتهن ليلى على الغمر
فهل يأثمنى الله فى أن ذكرتها * وعللت أصحابى بها ليلة النفر
وسكنت مابى من كلال ومن كرى * وما بالمطايا من جنوح ومن فتر

وودّان موضع معروف فذو زائدة ويروى بذى وردان (١) والتعلة التعلل والغمر بغين معجمة موضع والجنوح الميل والتكاسل والفتر والفتور ضد النشاط (**قوله** ولابن مالك فى اجازة اضافته الى الكعبة) محتجا بما سمع من قولهم ليمن الكعبة (**قوله** وكاف الضمير) محتجا بقول عروة بن الزبير

(١) قوله ويروى الخ ويروى بذى دوران وهو موضع أيضا كما فى ياقوت وقوله والغمر الخ كذا فى الامير نقلا عن الشواهد لكن أنشده ياقوت فى معجمه فى جفر لا فى غمر فقال لقد زادنى للجفر الخ وكذا صاحب الامالى كتبه مصححه

وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمبتدأ محذوف أى قسمى ايمن الله

﴿باب حرف الباء﴾

﴿وذكروا للباء معانى عشره
وأربعا أصلها الالصاق فره
معنى ملازم لها على الدوام
وهو على قسمين فافهم ما رام
تعدية وهى معنى الافضا
وكثرت فى لازم جا أيضا
لمتعد كصككت الحجرا
بحجر هذا الذى قد شهرا﴾

يعنى أن الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى (أولها الالصاق) قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه وهو حقيقى نحو أمسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه أو ثوبه أو ما يتصل به ومجازى نحو مررت بزيد اذا ألصقت مرورك بمكان يقرب منه وعن الأخفش أن الباء بعد مررت بمعنى على بدليل قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وكأين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وكقوله

* ولقد أمر على اللئيم يسبنى *

البيت وقال ابن هشام فى مغنيه ان كلا من الالصاق الذى هو أصل معانى الباء والاستعلاء الذى هو أصل معانى على انما يكون حقيقيا اذا كان كل من الحرفين موصلا معنى العامل الى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فان أفضى الى ما يقرب منه فمجاز فيهما كمررت بزيد فى تأويل الجماعة وكقوله

* وبات على النار الندى والمحلق *

لمينك لئن ابتليت لقد عافيت وجوز ابن مالك أيضا اضافته الى الذى محتجا بقول النبى صلى الله عليه وسلم ليمن الذى نفس محمد بيده وقد أضيف الى غير ذلك فى الشعر كقوله

* لأيم أبيهم بئست العذرة اعتذروا * (قوله وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ الخ) والاول أولى بناء على أنه اذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى (تنبيه) فى هذه الكلمة اثنتا عشرة لغة جمعها ابن مالك بقوله

وهمز أيم وأيمن افتح واكسر أو أم قل * أو قل م أو من بالتثليث قد شكلا
وأيمن اختم به والله كلا أضف * اليه فى قسم تستوف ما نقلا

وقوله بالتثليث أى لميم ومن وأصل الهمزة لحاق أيم لانها لما حذفت نونها عوض منها الهمزة ثم لم تحذف الهمزة لما أعيدت النون فى أيم لانها بصدد الحذف وحكى غيره لغات أخر فى هذه الكلمة انظر الدمامينى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿حرف الباء﴾

(قوله حرف جر الخ) قيل هو أحد أنواع الاعراب كما قالوا حرف نصب وحرف جزم أى يعمل ما ذكر وقيل سميت بذلك لانها تجر معانى الافعال الى الاسماء أى تعديها لها (قوله أولها الالصاق) فى شرح اللب هو تعلق أحد المعنيين بالآخر نحو به داء أى التصق به ونحو مررت بزيد وارد على الاتساع اه وقال الرضى باء الالصاق نحو به داء أى التصق به داء ومررت به أى ألصقت المرور بمكان يقرب منه ومنه أقسمت بك وبحياتك أخبرنى ويكون مستترا نحو الذى به ضعف وبه داء ويكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وخططت بالابرة وبتوفيق الله سأحج وهذا المعنى مجاز الالصاق (قوله وهو معنى لا يفارقها) أى فى شئ من موارد استعمالها فظهر بذلك أنه معناها الاصلى الموضوعة هى له لكن التزامه يحوج فى بعض الاماكن الى تكلف كما فى ذهب الله بنورهم وبالله لأفعلن (قوله فلهذا اقتصر عليه سيبويه) أى ولم يذكر غيره قال وانما هى للالصاق والاختلاط ثم قال فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله وقال المغاربة الباء الزائدة لا تكون الا للالصاق حقيقة أو مجازا فقد تتجرد لهذا المعنى وقد يدخلها معنى آخر (قوله وهو حقيقى الخ) تقسيم للالصاق الخاص وحكى ما قبله بقيل لانه انما ظهر على أن الالصاق مطلق التعلق كما قالوا مع أن هذا لا يعد معنى مستقلا ولا يخص الباء بل هو محصل التعدية العامة (قوله اذا قبضت على شئ من جسمه الخ) نازع الدمامينى فى كون الالصاق حقيقيا اذا أمسك على الثوب بدون امساك على الجسد تبعا لابن الصائغ وأجاب عنه الشمنى بان اللغة لم توضع على مثل هذه المضايقة ومن أمثلة الالصاق الحقيقى أيضا قوله تعالى وامسحوا برؤسكم على مشهور مذهب مالك رضى الله عنه (قوله ومجازى) كأنه بمعنى خلاف الاصل أو مجازا بالحذف أى بمكان يقارب زيدا وعقلى فى النسبة الايقاعية (قوله وعن الاخفش أن الباء بعد مررت بمعنى على) يخالفه ما فى شرح اللب لا يقال مررت عليه الا اذا جاوزته بكثرة السير فكأنك استعليت عليه وصرت فوقه فى السير وكأن المرور من مكان مرتفع (قوله فمجاز فيهما) أى فى الملاصقة والاستعلاء (قوله فى تأويل الجماعة) أى غير الاخفش (قوله وكقوله * وبات على النار الندى والمحلق) * هذا عجز بيت من شعر الأعشى وهو مثال للاستعلاء



المجازى وصدره * تشب لمقرورين يصطليانها * وتشب مبنى للمفعول من شبت النار أشبهاشبا اذا أوقدتها والمقرور الذى أصابه القر بضم القاف وهو البرد وأحد المقرورين الندى وهو اسم للجود والمطر والبلل والشحم والمراد هنا الجود والمقرور الآخر المحلق بالمهملة فكسر اللام اسم الممدوح وهو عبد العزيز بن حفص من ولد أبى بكر بن كلاب من بنى عامر وانما لقب بالمحلق لان حصانا له عضه فى وجنته فخلق فيها وكان فقيرا له بنات كثيرة لم يتزوجهن أحد من قومه لفقره فاعتزل عن قومه فى فلاة فربه الأعشى ليلا فنحر له ناقة ليس له غيرها فلما أصبح قال له الاعشى هل لك الى حاجة فقال نعم أن تمدحنى بقصيدة وتنشدها فى نادى قومى فلعلهم يتزوجون بناتى فدحه الأعشى بالقصيدة فتسابق الناس الى بناته فتزوجن كلهن وأولها

أرقت وماهذا السهاد المؤرق * ومابى من سقم ومابى تعشق

الى أن قال

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار فى يفاع تحرق

تشب البيت

رضيعى لبان ثدى أم تقاسما * بأسحم داج عوض لانتفرق

(قوله فان استوى التقدير ان أى الالصاق والاستعلاء الخ) يعنى أن الالصاق فى مررت بزيد لما لم يكن حقيقيا وكذلك الاستعلاء فيه ووجدنا استعمال حرف الالصاق مع المرور أكثر من استعمال حرف الاستعلاء معه كان الاولى جعل الباء فى مررت بزيد للالصاق المجازى دون الاستعلاء المجازى لان الحمل على الاكثر عند التردد بين معنيين أولى قال الدماميني فيكون الالصاق أولى بالترجيح لئلا يلزم التجوز من وجهين استعمال الباء بمعنى على واستعمال على فى غير الاستعلاء الحقيقى وماذكره الجماعة ليس فيه الاتجوز واحد وهو استعمال الباء للالصاق فيما لا يفضى الى نفس المجرور اهورده الشمنى بأن التجوز بالباء فى معنى مجازى لعلى لا يؤدى الا الى استعمال واحد وهو استعمال لفظة الباء فى ذلك المعنى فكيف يلزم التجوز من وجهين فان قيل مراده باستعمال على فى غير الاستعلاء الحقيقى استعمالها فيه فى الجملة ليتحقق المعنى المجازى لعلى فاذا استعملت الباء فيه لزم التجوز من وجهين قلنا لو سلم فانما يصح بيان كون الالصاق أولى بالترجيح بما ذكر لو أريد بالحقيقى المنسوب الى الحقيقة بمعنى الكلمة المستعملة فيما وضعت له وبالمجازى المنسوب الى المجاز بمعنى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له والظاهر خلافه كما مر (قوله فى قوله تمرون الديار ولم تعوجوا الخ) ويروى مررتم بالديار فلا شاهد فيه والعوج عطف رأس البعير بالزمام والبيت لجرير من قصيدة ومطلعها

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

تنكر من معالمها ومالت * دعائمها وقد بلى الثمام

أقول لصحبتى وقد ارتحلنا * ودمع العين منهمل سجام

تمرون الديار البيت

أقيموا انما يوم كيوم * ولكن الرفيق له ذمام

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

فان استوى التقديران أى الالصاق والاستعلاء وهو قرب العامل من المجرور فيهما فى المجازية فالأكثر استعمالا وهو الاولى بالتخريج عليه الالصاق لكثرته فيها وأصالته ويتخرج على هذا الخلاف الخلاف فى المقدر فى قوله
تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم على اذا حرام

التعدية) وتسمى باء النقل أيضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا وأ كثر ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ أذهب الله نورهم وهي بمعنى القراءة المشهورة وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وهو أن الفاعل مصاحب للمفعول في التعدية بالباء بخلاف التعدية بالهمزة مردود بالآية التي هي ذهب الله لاستحالة ذهاب الله مع نورهم ومثلها ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم على أن الفاعل الله أي لذهب الله وأما على أنه البرق أي لذهب البرق فلا رد فيهما علىهما ولان الهمزة والباء متعاقبان لم يجز اجتماعهما نحو أقت بزيد وأما تنبت بالدهن على قراءة ضم التاء وكسر الباء مضارع أنبت فمخرجة على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة وعلى المصاحبة فالمجرور حال من الفاعل العائد على شجرة تخرج أو المفعول المحذوف أي تنبت ثمرة مصاحبة بالدهن أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت وعليه فالهمزة فيها ليست للتعدية لان الثلاثي والرباعي فيها بمعنى واحد كقول زهير

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل

أنبت البقل بمعنى نبت ومن ورودها مع المتعدي وهو أقل من مجيئها مع القاصر ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر فالمصدر وهو دفاع والفعل وهو صككت متعديان بانفسهما قبل الباء وبعضهم بدل من مفعول دفاع وهو الناس

(ثم استعانة وظرف وسبب
تقابل وبدل نلت الارب

ومن أمسي وأصبح لا أراه * ويطرقني اذا هجع النيام

(قوله هل هو وتمرون بالديار أو على الديار) فالباء على رأي الجماعة وعلى على رأي الاخفش وكل منهما محتمل في البيت أي تمرون بالديار ولم تقفوا عندها اكراما لنا أو لم ترجعوا الينا والينا (قوله الثاني باء التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهي المعاقبة للهمزة الخ) يشير الى أنها تعدية خاصة وأما التعدية العامة فقدر مشترك بين جميع حروف الجر الاصلية وهي ايصال معنى العامل الى المجرور على المعنى الذي يقتضيه الحرف (قوله وأكثر ما تعدى الخ) الرابط محذوف أي تعديه كما جزم به الدماميني وقوله الفعل القاصر خبر أكثر وجعل البهوتي وأقره البعض نصب الفعل على المفعولية لتعدى أولى بناء على أن ما مصدرية وخبر أكثر محذوف أي ثابت ناشئ عن عدم التأمل (قوله تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته) أي ولا فرق بينهما خلافا لمن فرق باقتضاء ذهبت بزيد المصاحبة في الذهاب بخلاف أذهبت زيدا ومما يرده قوله تعالى ذهب الله بنورهم وان أجيب عن الآية بأنه يجوز أن يكون تعالى وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق كما وصف نفسه تعالى بالمجيء في قوله تعالى وجاء ربك لانه ظاهر البعد نعم ممن فرق صاحب الكشاف حيث قال والفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى معه وذهب السلطان بماله أخذه ثم قال والمعنى أخذ الله نورهم وأمسكه اهـ قال الشمني ولا يخفى ما في قول الزمخشري والمعنى الخ من الجواب عن الآية بحملها على معنى آخر لذهب مع الباء لا محذور في نسبته الى الله تعالى أصلا (قوله ولأن الهمزة الخ) علة مقدمة على المعلول أي لم يجز أقت بزيد لكون الهمزة والباء متعاقبين بل يقال أقت زيدا وقمت بزيد (قوله وأما تنبت بالدهن على قراءة ضم التاء الاولى وكسر الباء الخ) لما كان هنا مظنة سؤال تقديره أن يقال لا شك أن نبت لازم تقول نبت الزرع ويعدى بالهمزة فيقال أنبته الله ومع ذلك اجتمع الحرفان المعديان في قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن اذ هو في قراءة من جعله من الرباعي مضارع أنبت المتعدي بالهمزة أجاب عنه الشارح بقوله وأما تنبت بالدهن يعني فيمن ضم أوله وكسر ثالثه وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والباقون على فتح الاول وضم الثالث مضارع نبت ولا سؤال عليه (قوله فمخرجة على زيادة الباء) أي في المفعول وليست الزيادة في مثل هذا مقيسة كما ستعرفه فلا ينبغي التخريج على ذلك (قوله أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت) أي فليست الهمزة معدية حتى يضر اجتماعها مع الباء (قوله كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم الخ) قطينا من قطن بالمكان يستوي فيه الواحد وغيره فاذا حصل الخصب انصرفوا يصفهم بالكرم والتاء من رأيت مفتوحة جواب اذا من قوله قبله

اذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال في الجحرة الأكل

الجحرة بتقديم الجيم المفتوحة السنة الشديدة (قوله أنبت البقل بمعنى نبت) قال في القاموس نبت البقل كأنبت اهـ (قوله ومن ورودها) أي ورود باء التعدية (قوله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض ونحو صككت الحجر بالحجر الخ) أي فان كلا من دفاع وصك متعد قبل دخول الباء الى واحد والاصل دفاع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر لكن اعترض هذا الدماميني بانها لم تصير الفاعل مفعولا لانها انما دخلت على ما كان مفعولا على أن مراد الشارح تصيير الفاعل بدخولها عليه وليس بلازم بل المراد بتحققها في الكلام الا ترى انه جعلها معاقبة للهمزة والهمزة

تجاوز وزد لها استعلاء * تبعيضهم وقسما وجاء
غاية توكيد وهذي زائده * تجربة حيث وحال فاعضده)

لايمكن دخولها على الفاعل (قوله الثالث من معانى الباء الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم) القدوم بتخفيف الدال مؤنثة آلة للنجر كما فى القاموس وقد أسقط ابن مالك رحمه الله فى التسهيل الاستعانة وأدرجها فى السببية قال فى شرح التسهيل باء السببية هى الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معدى بها مجازا نحو قوله تعالى فأخرج به من الثمرات فلو قصد اسناد الاخراج الى الماء لصلح وحسن ولكنه مجاز قال ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين فانه يقال كتب القلم وقطع السكين والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الافعال المنسوبة الى الله تعالى فان استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لايجوز قال وباء التعليل هى التى تصلح غالبا فى موضعها اللام كقوله تعالى انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فبظلم من الذين هادوا اهـ قلت وقوله واستعمال الاستعانة فيها لايجوز يعنى لما يلزم من افتقار المستعين للمستعان به ورد بانه لايلزم من الاستعانة الافتقار لقيام الدليل القاطع على اتصافه تعالى بالغنى المطلق وفى اشتمال القران العظيم الحال المرتبة العليا من البلاغة على ما أفادها ركن من أركان البلاغة فافهم والفرق بين الاستعانة والسببية أن باء السببية هى الداخلة على سبب الفعل نحو مات بالجوع وباء الاستعانة هى الداخلة على آلة الفعل أى الواسطة بين الفاعل ومفعوله نحو بريت القلم بالسكين (قوله قيل ومنه باء البسملة الخ) هذا هو الوجه المرجوح من الوجهين اللذين ذكرهما الزمخشرى والوجه الآخر أن تتعلق البسملة بالقراءة تعلق الدهن بالانبات فى قوله تعالى تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله أقرأ وانما كان الاول مرجوحا لان استعمال الباء فى الملابسة والمصاحبة أكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس أجزاء الفعل بالتبرك أظهر ولان فى التبرك باسم الله من التأدب ما ليس فى جعله بمنزلة الآلة التى لاتكون مقصودة بالذات (قوله الرابع الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر) علامة الظرفية أن يحسن وقوع كلمة فى موقعها فالمثال الاول للظرف المكانى وبدر اسم ماء بين مكة والمدينة كان لرجل اسمه بدر فسمى به والثانى للظرف الزمانى ومنه وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وهى كثيرة فى الكلام قيل وتقع للظرفية المجازية قال العزيزى فى قوله تعالى ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر أى شكوا فيها وقال ابن هشام صاحب المغنى فى حواشيه على التسهيل لاأعرف مجىء الباء للظرفية المجازية فى غيره فان صح قوله فى الآية لتعين المعنى الذى ذكره فيكون سماعا اذ لايقال زيد بخير ولا بعمرو أدب كما يقال ان بنى التى هى أصلية فى الظرفية فتقبل التجوز وقد أجيز فى قوله تعالى بأيكم المفتون على رأى الاخفش أن تكون الباء ظرفية أى فى أيكم الفتنة وهى مجازية وأجيز فى قولهم لاخير بخير بعده النار كونها ظرفية على جهة المجاز (قوله السببية نحو انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه) فاتخاذهم العجل سبب فى ظلمهم الانفس وذنب كل سبب فى أخذه قال الرضى وتكون للسببية وهى فرع الاستعانة (قوله ومنه لقيت زيدا الأسد أى لقيت الأسد بسبب لقائى اياه) هذه هى الباء التجريدية والتجريد أن ينتزع من ذى صفة آخر مثله مبالغة فى كمال تلك الصفة فيه قال الرضى وهو على حذف مضاف أى لقيت بلقاء زيد أسدا قال التفتازانى فى من التجريدية ولايخفى ضعف هذا التقدير فى مثل قولنا لى من فلان صديق حميم لفوات المبالغة فى تقدير حصل لى من حصوله صديق (قوله وكقوله



(الثالث من معانى الباء الاستعانة) وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لايتأتى على الوجه الاكمل الابها (الرابع الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر ونجيناهم بسحر (الخامس السببية) نحو انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الأسد أى لقيت الاسد بسبب لقائى اياه وكقوله

قدسقيت آبالهم بالنار
والنار قد تشفى من الأوار
أى بسبب النار الموسومة بها المعرفة بأصحابها الذين لا تردّ ابلهم عن الماء (السادس المقابلة) وهى الداخلة على العوض كاشتريته بألف وكافأت احسانه بضعف وكقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وإنما قدرت فى الآية للمقابلة لان المعطى بعوض يمكن اعطاؤه مجانا بخلاف المسبب فلا يمكن الا بعد سببه فلذا جعلت للمقابلة لجواز ادخال الله المؤمن غير العامل فى الجنة ولو كانت للسببية لامتنع الادخال الا بالعمل لملازمة المسبب للسبب ولئلا تتعارض مع الحديث الذى الباء فيه للسببية وهو لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته (السابع البدل) كقوله
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
أى بدلهم والاغارة مفعول لأجله وقيل انه مفعول به (الثامن المجاوزة) كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا أى عنه بدليل يسئلون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أى عن أيمانهم

قدسقيت آبالهم بالنار الخ) الآبال جمع ابل والأوار بضم الهمزة حرارة العطش أى انها بسبب ماوسمت به من أسماء أصحابها يخلى بينها وبين الماء وهذا ليس بمتعين فى البيت لجواز أن تكون الباء فيه للاستعانة (قوله السادس المقابلة) وقد تسمى باء العوض (قوله وهى الداخلة على الأعواض) أثمانا كانت أو غير أثمان (قوله كاشتريته بألف) وهذا مثل دخولها على العوض الذى هو ثمن (قوله وكافأت احسانه بضعف) ضعف الشئ بكسر الضاد مثله وضعفاه مثلاه وقيل الضعف المثل الى ما زاد قال الخليل التضعيف أن يزاد على أصل الشئ فيجعل مثلين أو أكثر (قوله هذا بذاك) ظرف مستقر وفيما قبله لغو (قوله ومنه الخ) أى من مجيئها للمقابلة قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون (قوله وانما قدرت فى الآية للمقابلة) يعنى ولم تقدر باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع من أهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم يقولون العمل الصالح سبب موجب للجنة(١) فى قوله عليه الصلاة والسلام لن يدخل أحدكم الجنة بعمله (قوله لأن المعطى) هو بفتح الطاء اسم مفعول (قوله ولئلا تتعارض مع الحديث الذى الباء فيه للسببية الخ) أشار فى المغنى الى أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملى الباءين الواقعتين فيهما جمعا بين الادلة الدالة على أن الله لا يجب عليه شئ وأنه وعد بالمجازاة على العمل الصالح بدخول الجنة تفضلا منه سبحانه وتعالى واعلم أن المعتزلة يجعلون الباء فى الآية للسببية ثم انهم ردعليهم مناقضة الحديث للآية وأجابوا عن الحديث بأن العمل ليس مؤثرا فى دخول الجنة فالمراد بالسبب المنفى المؤثر وان كان هو سببا صوريا كما هو محمل الآية ومما دفع به التعارض أن المنفى السببية الاستقلالية والمثبت الناقصة أى بضميمة الرحمة بدليل تمام الحديث قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته (قوله السابع البدل) وعلامتها أن يحسن الاتيان فى موضعها بكلمة بدل (قوله كقوله فليت لى بهم قوما اذا ركبوا الخ) هذا البيت لقريط بن أنيف شاعر اسلامى من قصيدة مطلعها

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

يروى شدوا وهو الغالب فى نسخ المغنى أى حملوا فى الحرب من شد عليه فى الحرب يشد اذا حمل ويروى شنوا وفى الصحاح شن الماء على الشراب فرقه عليه ومنه قيل شن عليهم الغارة وأشن اذا فرقها من كل وجه والاغارة مصدر أغار على العدو والاسم الغارة (قوله والاغارة مفعول لاجله وقيل انه مفعول به) فالمفعول لاجله على أن شدوا بمعنى حملوا والمفعول به على أن شدوا بمعنى قووا من قولك شددت الشئ اذا جعلته شديدا قويا (قوله بدليل يسئلون عن أنبائكم) دليل لكونها بمعنى عن لا للاختصاص كما فهم الدمامينى فاعترض وكونها بمعنى عن بعد السؤال منقول عن الكوفيين وتأوله الشلوبين على أنها باء السببية أى فاسأل بسببه وتأوله غيره على التضمين أى فاعتن أو اهتم به لان السؤال عن الشئ اعتناء به (قوله وقيل لا تختص به بدليل يسعى نورهم بين أيديهم الخ) فان المعنى على ما قيل يسعى نورهم عن أيمانهم فى جميع جهاتهم وخصت الايمان بذلك تشريفا لها والجمهور على أن النور أصله بأيمانهم والذى بين أيديهم ضوء منبسط منه وقال الضحاك النور مستعار لما هم فيه من الهداية وفى الكشاف انما قال بين أيديهم

(١) قول المحشى فى قوله عليه الصلاة والسلام متعلق بقوله وكما قال الجميع وعبارة المغنى مع الأمير هكذا وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع أى جميع أهل السنة فى لن يدخل أحدكم الخ كتبه مصححه

و بأيمانهم لان السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين (**قوله** ويوم تشقق السماء بالغمام) قيل هو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله أي أمره وبأسه في ظلل من الغمام وهو سحاب أبيض رقيق وقيل معنى بالغمام متغيمة وقيل هو غمام أبيض رقيق لم يكن الا لبني اسرائيل في التيه تنزل الملائكة فيه الى الارض وفي أيديهم صحائف الاعمال للحساب (**قوله** وجعل الزمخشري الباء في هذه الآية وفي قوله السماء منفطر به لآلة الخ) فهي بمنزلة الباء في شققت السنام بالشفرة على أن الغمام جعل كالآلة التي يشق بها فتكون الباء في الآية للاستعانة لا للمجاوزة وقوله السماء منفطر به أي بذلك اليوم وهو المذكور في قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به وهذا وصف لليوم بالشدة أي السماء على عظمها واحكامها تنفطر به أي تنشق فما ظنك بغيرها من الخلائق والتذكير باعتبار الجرم أو السقف قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا (**قوله** ومنع البصريون مجيء الباء بمعنى عن الخ) وفيما قالوه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه أن المجرور بالباء هو المسؤل عنه بدليل أنك لو سألت بسبب زيد عن شيء آخر ساغ لك أن تقول سألت بزيد والمقصود من مثل فاسأل به خبيرا أن يكون مجرور الباء مسؤلا عنه وتأويلهم لا يقتضيه فيكون بعيدا (**قوله** وكقوله أرب يبول الثعلبان برأسه الخ) الهمزة فيه للانكار والباء بمعنى على أي على رأسه فعدى الفعل بعلى وهذا البيت أنشده الكسائي وجماعة بضم الثاء واللام والنون وهو ذكر الثعالب قيل وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بفتح الثاء واللام وكسر النون على أنه تثنية ثعلب قلت الاول رواه جمع من الأئمة والثاني قاله صاحب القاموس ونصه والصواب في البيت فتح الثاء لانه مثنى كان غاوي بن عبد العزى سادنا لصنم لبني سليم فبينا هو عنده اذ أقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر سليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع فكسره ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزى فقال بل أنت راشد بن عبد ربه وقال ابن أبي حاتم سماه راشد بن عبد الله (**قوله** العاشر التبعيض) أثبته الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون (**قوله** وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت) تمامه * متى لجج خضر لهن نئيج * ضمنه معنى روين فعداه بالباء أو هي بمعنى من التبعيضية واللجج جمع لجة بالضم وهي معظم الماء ونئيج بنون فهمزة فياء فجيم كصهيل أي صوت عال وجملة لهن نئيج حال من نون شربن يصف السحائب يقول شربن من ماء البحر ثم ترفعن من لجج خضر لهن نئيج أي مر سريع مع صوت لزعم العرب والحكماء أنها تدنو من البحر الملح في أماكن مخصوصة فتمد منها خراطيم عظيمة كخراطيم الابل فتشرب من مائه بصوت مزعج ثم تصعد في الجو فيحلو باذن الله تعالى وقائل هذا البيت أبو ذؤيب الهذلي وصريح هذا البيت أن المطر من البحر وهو قول رواه أبو الشيخ عن خالد بن زيد ونصه المطر منه ما ينزل من السماء ومنه ما يسقيه الغيم من البحر فيعذب بالريح ويلطف فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات وانما يكون النبات مما كان من السماء والذي يقتضيه الكتاب أنه من السماء وهو قول الحسن البصري فقد أخرج عنه أبو الشيخ انه سئل آلمطر من السماء أم من السحاب فقال من السماء وانما السحاب علم ينزل عليه وكعب الأحبار أخرج أبو الشيخ عنه السحاب غربال الماء ولولا السحاب حين ينزل من السماء لأفسد ما يقع عليه من الارض والبذر وخالد

ويوم تشقق السماء بالغمام أي عن الغمام وجعل الزمخشري الباء في هذه الآية وفي قوله السماء منفطر به لآلة الداخل عليها ومنع البصريون مجيء الباء بمعنى عن وقالوا ان الباء في قوله تعالى فاسأل به سببية (التاسع الاستعلاء) كعلى نحو من أن تأمنه بقنطار أو بدينار أي على قنطار أو على دينار بدليل هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه ونحو واذا مروا بهم أي عليهم بدليل وانكم لتمرون عليهم ويمرون عليها وكقوله

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالت عليه الثعالب

قائله عابد صنم اسمه غاوي بن ظالم بال الثعلبان برأسه فكسره وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه راشد بن عبد الله فالباء بمعنى على بدليل عليه في آخر البيت (العاشر التبعيض) كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله أي منها وقوله

* شربن بماء البحر ثم ترفعت *

أي من ماء البحر

ابن معدان أخرج أبو الشيخ عنه المطر يخرج من تحت العرش ينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا في موضع يقال له الاجوح فتجيء السحاب السود فتشرب به فيسيرها الله حيث يشاء وعكرمة أخرج عنه أبو الشيخ المطر ينزل من السماء السابعة راجع الدر المنثور للسيوطي عند قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم والله أعلم (قوله وكقوله فلثمت فاها آخذا بقرونها الخ) لثمت بكسر المثلثة وفتحها والقرون جمع قرن وهي الخصلة من الشعر والنزيف السكران وقيل المحموم يمنع من الماء وقيل الخمر والحشرج كوز وقيل رمل فيه ماء والبيت لجميل أو عمر بن أبي ربيعة وقيل لعبيد بن أوس الطائي ومعنى البيت اني قبلتها ممسكا بخصل شعرها شاربا ريقها شربا مثل شرب السكران أو من بعده من الماء البارد الذي يستخرج من ذلك المكان (قوله قيل ومنه وامسحوا برؤسكم أي ببعض رؤسكم الخ) فيتأدى الواجب بأدنى ما ينطلق عليه الاسم وهذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه (قوله والظاهر أن الباء هنا للالصاق) أي كما مر أنه هو معناها الحقيقي المشهور فلا تجعل لغيره الابثبت لاسيما وقد أنكر ابن جني وجماعة ورود الباء للتبعيض وتأولوا ما يوهمه قال ابن قاسم واعترض بعضهم كلام ابن جني وقال هو شهادة على نفي وهي غير مقبولة وأجيب بأن الشهادة على النفي ثلاثة أقسام معلومة نحو ان العرب لم تنصب الفاعل وظنية عن استقراء صحيح نحو ليس في كلام العرب اسم متمكن آخره واو لازمة قبلها ضمة وشائعة غير منحصرة نحو لم يطلق زيد امرأته من غير دليل فهذا هو المردود وكلام ابن جني من الثاني لأنه شديد الاطلاع على كلام العرب اهـ وفيه نظر لان غيره من الائمة مثبت وهو ناف وفي الكشف ان عبد القاهر نقل عن مالك رضي الله تعالى عنه أن الباء في الآية المذكورة صلة أي زائدة للتأكيد كما في قوله تنبت بالدهن وقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واذا كانت مزيدة وجب مسح الكل كما لو قيل وامسحوا رؤسكم قال وما قدمناه وان كان فيه عمل بالمجاز الا أنه أحوط لان فيه الخروج عن العهدة بيقين فكان الأخذ به أولى على أنا ان عملنا بحقيقتها فذلك يوجب الاستيعاب أيضا لأن الباء للالصاق حقيقة وقد ألصق المسح بالرأس وهو اسم لكله لا لبعضه فيقتضي مسح جميع الرأس (قوله وقيل آلة) يعني أنه قيل هي في آية الوضوء للاستعانة (قوله داخلة على الممسوح به المحذوف وهو الماء) يعني أن في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والرؤس مزال عنها الحدث المقدر قيامه بها فكان القياس أن يتسلط عليها فعل المسح بدون باء والى المزيل بالباء وهو هنا الماء الذي تمسح الرؤس به فالقياس أن يعدى الفعل المذكور اليه بالباء واذا كان كذلك فالاصل ما أشار اليه الشارح بقوله والتقدير الخ (قوله والتقدير وامسحوا رؤسكم بالماء) أي فحصل قلب بنقل الباء التي كانت داخلة على المزيل الى المزال عنه وحذف المفعول الآخر (قوله ونظير الآية في القلب لا في الحذف بيت الكتاب * كنواح ريش حمامة نجدية الخ) نواح أصله نواحي جمع ناحية حذفت الياء منه للضرورة واللثة بكسر اللام وتخفيف المثلثة ما حول الأسنان من اللحم والاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل يقول ان لثتك أيتها المرأة تضرب الى سمرة وهو وصف محمود عند العرب فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد والبيت لأبي خراشة وسبق وهو ابن عم الخنساء (قوله فأدخل الشاعر الباء على اللثتين الخ) أي وهما الممسوحتان وقرر بعضهم كون الباء للاستعانة على وجه يقتضي أن لا قلب ولكن يقتضي الحذف فقال مسح يتعدى

وكقوله
فلثمت فاها آخذا بقرونها
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
أي من برد قيل ومنه فامسحوا
برؤسكم أي ببعض رؤسكم والظاهر
أن الباء هنا للالصاق وقيل آلة داخلة
على الممسوح به المحذوف وهو الماء
فاتصلت بالمفعول به في الاصل بعد
حذف الماء والتقدير وامسحوا
رؤسكم بالماء ونظير الآية في القلب
لا في الحذف بيت الكتاب
كنواح ريش حمامة نجدية
ومسحت باللثتين عصف الاثمد
فأدخل الشاعر الباء على اللثتين وهو
المفعول به واللثة لحم الاسنان ومحل
دخولها عصف لانه الممسوح به

وقيل ان لفظ شرب في الآية والبيتين ضمن معنى روى فالباء معها للاستعانة وهو معنى قول الزمخشري يشرب بها عباد الله الخمر (الحادى عشر القسم) وهو جملة انشائية أكدت بها جملة أخرى فان كانت الاخرى انشائية أيضا فهو استعطافي قال في الفريدة

والباء وهي الاصل واختصت بأن
يجوز معها ذكر فعله اعلمن
نحو وأقسموا بالله وبك لأفعلن
وكقوله
ربك هل ضممت اليك ليلى
قبيل الصبح أو قبلت فاها

(الثاني عشر الغاية) أي لانتهاء الغاية كالى نحو وقد أحسن بي أي الي وقيل ضمن أحسن معنى لطف (الثالث عشر التوكيد) وهي الزائدة

(والمصاحبة أيضا تنمى
و بالملابسة قد تسمى)

(الرابع عشر المصاحبة) وتسمى الملابسة وهي التي بمعنى مع نحو اهبط بسلام أي معه أو التي يغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو وقد دخلوا بالكفر أي كافرين وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك هل للمصاحبة أو الاستعانة وعلى الاول فربك مفعول الحمد والفاعل محذوف أي بحمد ربك وعلى الثاني فربك فاعل والمفعول به محذوف أي بحمد ربك نفسه والله أعلم

الى مفعول بنفسه وهو المزال عنه والى آخر بحرف الجر وهو المزيل فيكون تقدير الآية وامسحوا أيديكم برؤسكم قال الدماميني فجعل الرأس هو الآلة لدخول الباء عليه ولا قلب وعلى هذا فليس في الكلام ما يقتضي استيعاب الرأس بالمسح لانه غير مضاف اليه بل أضيف الى اليد فلا يلزم مسح كل الرأس وبهذه الطريقة أثبت بعض الحنفية التبعيض لا بكون الباء مفيدة له بالوضع (قوله وقيل ان لفظ شرب في الآية والبيتين ضمن معنى روى) فيقدر في شربن روين وفي الآية يروى بها عباد الله وفي البيت رى النزيف ببرد الماء للزوم الرى للشرب فالباء للسببية (قوله وهو معنى قول الزمخشري يشرب بها عباد الله الخمر) يعني كما تقول شربت الماء بالعسل (قوله فان كانت الاخرى انشائية أيضا فهو استعطافي) أي وان كانت خبرية فهو القسم الغير الاستعطافي (قوله قال في الفريدة والباء وهي الاصل واختصت بأن يجوز معها ذكر فعله الخ) يعني أن الباء في القسم هي أصل حروفه ولذلك امتازت عن سائر حروفه بثلاثة أمور خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لتفعلن وكمثال الشارح وغيرها من أحرف القسم يجب معه حذف الفعل نحو والله لأقومن وهذا أحد تلك الامور ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن وغيرها من الأحرف القسمية انما يجر الظاهر لا الضمير وهذا هو الامر الثاني واستعمالها في القسم الاستعطافي وهو ما كان جوابه طلبيا وغيرها من أحرف القسم لا يستعمل فيه نحو بالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا وهذا هو الامر الثالث ومنه قول الشاعر ربك البيت وزاد بعضهم رابعا وهو أن الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتائه فانهما لا يجران الا في القسم ونقضه ابن قاسم باللام فانها تستعمل جارة في القسم وغيره (قوله وقيل ضمن أحسن معنى لطف) أي فأتى بالباء في صلته كما تقول لطف الله بك والباء على هذا للالصاق (قوله وهي التي بمعنى مع نحو اهبط بسلام أي معه أو التي يغني عنها وعن مصحوبها الحال) يعني أن الباء تكون للمصاحبة ولها علامتان احداهما أن يحسن في موضعها مع والعلامة الاخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال فالتقدير في الآية الاولى اهبط مسلما عليك وفي الثانية وقد دخلوا كافرين وهم قد خرجوا كذلك ولصلاحية وقوع الحال موقعها سماها كثير من النحويين باء الحال وتكون ظرفا مستقرا ولغوا (قوله وعلى الاول فربك مفعول الحمد والفاعل محذوف) أي وهو المخاطب وقوله أي بحمدربك أي والتقدير بحمدربك أي سبحه حامدا له فجعل موضع الباء ومصحوبها الحال وهو احدى العلامتين المتقدمتين أي نزهه عما لا يليق به وهذا معنى التسبيح وأثبت له ما يليق به وهذا معنى الحمد اذ هو الثناء بالصفات الجميلة وفي شرح الدماميني فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو حال مقيدة بالتسبيح ولا يلزم من الامر بشئ الامر بالحال المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة قلت انما لا يلزم ذلك اذا لم تكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المذكور كالمثال المذكور وأما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفردا أو كانت من فعل المأمور نحو ادخل مكة محرما فهي مأمور بها وما تقدم من هذا القبيل (قوله وعلى الثاني فربك فاعل والمفعول به محذوف أي بحمد ربك نفسه) أي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات فليس تسبيحهم المقتضى لذلك بمحمود لأنهم ذهبوا الى نفي الصفات عنه تعالى وتقدس وليس النزاع في اطلاق لفظ عالم مثلا اذ لا خلاف في اطلاقه ولا في اثبات العلم الذي هو عرض اذ

لا نزاع في نفيه عنه بل في هل له تعالى علم هو صفة أزلية قائمة به زائدة وكذا جميع الصفات فأنكره المعتزلة والفلاسفة وزعموا أن صفاته عين ذاته بمعنى أن ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وباعتبار التعلق بالمقدورات قادرا الى غير ذلك (قوله واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك) يعني في قوله صلى الله عليه وسلم (قوله فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة الخ) يعني وعلى كل من القولين يأتي الخلاف المتقدم في فسبح بحمد ربك من أن الباء للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول أو للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل وفي الدماميني ان هذا الخلاف الذي ساقه لا يقتضي خلافا في معنى الباء الداخلة على الحمد على هذا التركيب بل هي محتملة للاستعانة والمصاحبة على كل من القولين والخلاف في كونه جملة أو جملتين لا مدخل له فيما هو بصدده من الكلام على معنى الباء فما معنى ما ذكره الشارح هنا تبعا لصاحب المغني (قوله أحدها في فاعل كفى) اعلم أن زيادة الباء في الفاعل غالبة وضرورة وواجبة فالغالبة في فاعل كفى (قوله بمعنى اكتف الخ) هذا قول الزجاج حيث يقول دخلت لتضمن كفى معنى اكتف كأنك قلت اكتف بالله شهيدا فليس المجرور فاعلا في المعنى ولا الباء زائدة وهو من الحسن بمكان رفيع ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل فاستعمل الماضي هنا بمعنى الأمر كما في كفى من كفى بالله شهيدا على قول الزجاج بدليل جزم يثب ولولا أن ما سبق عليه في معنى الأمر لم يكن لجزمه وجه كما أنك لو قلت مخبرا قام زيد لم يجز أن تقول أكرمه بالجزم على أنه جواب وتقول ليقم زيد أكرمه بالجزم ويوجب المصير الى ما قاله الزجاج من أن كفى ضمن معنى اكتف قولهم كفى بهند بترك التاء التي يؤتى بها لتأنيث الفاعل فانه لولا أن الفعل هنا بمعنى الامر لقيل كفت بهند ولا يقال فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة بتأنيث الفعل مع وجود الفاصل وهو من الزائدة فدل ذلك على بطلان الاحتجاج بالفاصل في كفى بهند اذ التأنيث فيه ممتنع والفاصل لا يمنعه فان عورض هذا الذي رددناه به من أن الفاصل يجوز ترك التأنيث ولا يوجبه بقولك أحسن بهند فان أحسن بمعنى أحسن الذي هو فعل ماض والباء فاصلة والتأنيث ممتنع فثبت أن الفاصل قد يوجب ترك التأنيث في بعض الصور فليكن كفى بهند من هذا القبيل فالتاء التي تدخل للدلالة على تأنيث الفاعل لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر فلذلك امتنع التأنيث في أحسن بهند رعاية لصيغة الامر وهذا بخلاف كفى بهند فان الفعل فيه ماض وقال ابن السراج الفاعل في نحو وكفى بالله شهيدا ليس الاسم الظاهر وانما هو ضمير الاكتفاء في قولك كفى ضمير يعود الى الاكتفاء المفهوم من المقام وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر ويجوز كون الجار متعلقا على قوله بمحذوف لا بضمير المصدر والمعنى كفى هو أي الاكتفاء في حال كونه ملتبسا بالله وتعلق الجار بضمير المصدر هو قول الفارسي والرماني أجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واستدلا على ذلك بقول زهير

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المترجم

وأجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره نظرا الى أن الضمير هو مفسره بحسب المعنى والمفسر يعمل فكذا المفسر فيجوز عندهم ضربك لزيد حسن وهو عمرا قبيح أي وضربك عمرا ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا سواء كان المعمول ظرفا أو غيره لما عرف من الضعف بالاضمار من جهة زوال

واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة والاصل أسبحك سبحانك مع حمدك فحذف الفعل وجوبا وناب عنه مصدره ملازما للنصب أيضا والواو زائدة والباء بمعنى مع متعلقة بعامل المصدر والمصدر لا عمل له لكونه للتوكيد وقيل جملتان وبحمدك متعلق بفعل محذوف أي وبحمدك نفسك أحمدك والله أعلم قيل ويزاد على الاربعة عشر معنى التجربة نحو لقيناز يدا بالخير ومعنى حيث نحو فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب أي بحيث يفوزون ومعنى الحالية نحو خرج زيد بثيابه

(قيل في سبعة من المواضع
تجي الزيادة لها يا سامع
في فاعل كفى وفي التعجب
مفعولهم والمبتدا فلتطب
في مبتدا أصل اذا تأخرا
لموضع الخبر خذ ماقررا
وخبر نفي أو قد ثبتا
كذاك توكيد ضرورة أتى
كذاك حال نفيت قد وردا
في شعرهم فاحفظ لذا وقيدا)

يعني أن زيادة الباء في سبعة مواضع (أحدها) في فاعل كفى بمعنى اكتف غالبا نحو وكفى بالله وكيلا

حروف الفعل التي كان عمل المصدر بسبب وجودها فيه فيشبه الفعل حينئذ وبزوال حروفه بالاضمار زال التشبيه فامتنع العمل * وابن السراج هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل أخذ الادب عن أبي العباس المبرد وغيره وأخذ عنه السيرافي والرماني وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة (قوله ومن غير الغالب قوله * عميرة ودع ان تجهزت غاديا الخ) البيت لسحيم بمهملتين مصغرا وكأنه تصغير ترخيم وهو الأسود عبد بني الحسحاس بمهملات شاعر مشهور مخضرم كان أسود عجميا من شعره

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

أنشده صلى الله عليه وسلم فقال أحسن وصدق فان الله سيشكر مثل هذا وان سدد وقارب انه لمن أهل الجنة ومن كلامه في حق نفسه

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

وبعد البيت المتقدم

ليالي تصطاد الرجال بفاحم * تراه أثيثا ناعم النبت عافيا

وجيد كجيد الريم ليس بعاطل * من الدر والياقوت أصبح حاليا

كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا

فما بيضة بات الظليم يحفها * ويرفع عنها جؤجؤا متجافيا

بأحسن منها يوم قالت أرائح * مع الركب أم ثاو لدينا لياليا

كان صلى الله عليه وسلم يتمثل كفى الاسلام والشيب فقال أبو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فأعاده كالأول فقال أبو بكر أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر وما ينبغي لك وفد سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك ولما وصل الى قوله فيها

توسدني كفا وتثني بمعصم * علي وتحوي رجلها من ورائيا

قال عمر ويلك انك لمقتول وكان كشفا مرضت أخت سيده فقال فيها

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع

ما يرتجي خاب من محاسنها * أماله في القباح متسع

لو كان يبغي الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

فقتله سيده وقومه وذلك في خلافة عثمان ووجه تجريد فاعل كفى في قول سحيم من الباء على ما اخترناه من أن الباء في كفى بالله غير زائدة وانما جاءت لكون كفى بمعنى اكتف أن سحيما لم يستعمل كفى بمعنى اكتف وانما استعملها بمعناها الاصلي متضمنة لمعنى اكتف فلذلك لم تدخل الباء على الفاعل (قوله وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا الخ) برفع غير على حذف صدر الصلة بلا طول وبجرها صفة لمن على أنها نكرة تامة (١) وما زائدة على رأي من جوزه وقبله

نصر وانبهم بنصر وليه * فالله عز بنصره سمانا

وهما لكعب بن مالك وقيل لحسان (قوله خبر فاعل كفى الخ) وقيل الباء زائدة في الفاعل وحب

بدل

(ترجمة ابن السراج)

ومن غير الغالب قوله
عميرة ودع ان تجهزت غاديا
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
وقوله
فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا
فجر فاعل كفى وجرد من الباء

قول المحشي وأما زائدة الخ هكذا بالاصل وعبارة الدسوقي ومن اما موصولة والمعنى في البيت على فريق غيرنا واما زائدة الخ كتبه مصححه

بدل اشتمال على المحل نقل هذا القول ابن قاسم عن ابن أبى العافية (قوله وقوله كفى بجسمى نحولا أننى رجل الخ) البيت لابى الطيب المتنبى (قوله فى قوله كفى ثعلا فخرا بأنك منهم الخ) البيت لابى الطيب المتنبى أيضا من قصيدة ومطلعها

عزيز أسا من داؤه الحدق النجل * عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر الى فمنظرى * نذير الى من ظن أن الهوى سهل
وما هى الا لحظة بعد لحظة * اذا نزلت فى قلبه رحل العقل
أحب التى فى البدر منها مشابه * وأشكو الى من لا يصاب له شكل
الى واحد الدنيا الى ابن محمد * شجاع الذى لله عم به الفضل
الى الثمر الحلو الذى طيئ له * فروع وقحطان بن هود له أصل
الى سيد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل

البيت

فويل لنفس حاولت منك غرة * وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما الفقر شام برق سلك شامت * ولا فى بلاد أنت صيبها محل

وقال فى المغنى ولم أرمن انتقد على المتنبى ذلك أى اعترض عليه حيث أدخل الباء على المتعدية لواحد فهذا الذى فعلوه من ترك الانتقاد عليه اما لسهو عن شرط الزيادة للباء فى فاعل كفى وردّ بأن كفى تزاد فيها الباء ولو كانت متعدية فلا يشترط فى الزيادة كونها قاصرة ثم قال أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتى أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيئ (قوله وفى هذا البيت الأخير كثير من الاعراب الخ) اعلم أن ابن الشجرى جوز فى دهر ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره أى مفتخر بك وصح الابتداء بالمنكر لأنه وصف بأهل والتخصيص يقرب من بالمعرفة فهو نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى أى أنهم فخروا بكونه منهم وفخر وا بزمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وحينئذ يجر الدهر بالعطف على مجرور الباء ويقدر أهل خبر الهو محذوفا والمعنى على هذا الوجه الثالث كالمعنى على الوجه الثانى سواء وزعم المعرى أن الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أى وكفى دهرا هو أهل لان أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر وهو أنك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وأن ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وهذا لا يتمشى على قول البصريين قاطبة ولا الا كثرين من غيرهم فانهم لا يجوزون حذف الفاعل وزعم الربعى بفتح بائه أن النصب بالعطف على اسم أن وأن أهل عطف على خبرها والتقدير وكفى ثعلا فخرا أن دهرا أهل لكونك من أهله ولا معنى للبيت على تقديره كما رأيت وقد يقال بل له معنى فان دهرا اذا تأهل لوجوده فيه كان هذا شرفا لذلك الدهر ولا شك أنه من ثعل فحصل الفخر للقبيلة من حيث ان واحدا منها تشرف الدهر بأن أصبح أهلا لوجوده فيه * والربعى هو أبو الحسن على بن عيسى ابن الفرج بن صالح البغدادى المنزل الشيرازى الاصل اشتغل ببغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز

أننى فاعل كفى وجرد من الباء والباء فى البيتين بعد كفى زائدة فى المفعول ومثل البيتين الحديث وهو كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع وأما كفى بمعنى أجزأ وهى متعدية الى واحد أو بمعنى وفى وهى متعدية الى اثنين فلا تزاد الباء فى فاعلهما عند الزجاج فمثال التى بمعنى أجزأ المتعدية الى واحد

قليل منك يكفينى ولكن
قليلك لا يقال له قليل

ففاعل يكفينى ضمير مستتر مفسره قليل قبله وكقوله

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال

وفاعل كفانى قليل بعده ومثال المتعدية الى اثنين فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وزيادتها فى فاعل المتعدية لواحد فى قوله

كفى ثعلا فخرا بأنك منهم
ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

فضرورة على ما للزجاج من التفرقة المتقدمة التى اختارها ابن هشام وأما الجمهور فالغالب عندهم مجيء الباء فى فاعل كفى مطلقا وغير الغالب عدم مجيئه وفى هذا البيت الاخير كثير من الاعراب جدا والأحسن عندى منها أن ثعلا مفعول به لكفى وفخرا تمييز وبأنك فاعل كفى بزيادة الباء أى كفى ثعلا من الفخر كونك منهم ودهر فاعل فعل محذوف مفهوم من أول البيت تقديره وليفتخر دهر وأهل خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة دهر ولان أمسيت متعلق بأهل أى وليفتخر دهر هو أهل لان أمسيت من أهله والله أعلم وقيل معطوف على الفاعل وهو بأنك منهم وقيل معطوف عليه بالجر وفاعل كفى فخر بالرفع وقيل معطوف على ثعلا بالنصب أى وكفى دهرا فخر فاعل وجملة هو أهل صفة دهر

فقرأ على أبي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي سنة عشرين وأربعمائة ببغداد والربعي نسبة الى ربيعة (قوله وزيد الباء أيضا في فاعل أفعل في التعجب وجوبا الخ) يعني على قول الجمهور في نحو أحسن بزيد أن الاصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ ولزمت بحيث لا يجوز حذفها الا مع أن وأن كقوله

وقال نبي المسلمين تقدموا * وأحبب الينا أن تكون المقدما

ومن كلام الامام علي كرم الله وجهه أعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعا مجدلا ومنع صاحب النهاية حذف هذه الباء مطلقا وقال ابن مالك لو اضطر شاعر الى حذف في مثل أحسن بزيد لزمه أن يرفع على مذهب الجمهور وأن ينصب على قول الفراء وسيأتي واعلم أنه استضعف مذهب الجمهور من ثلاثة أوجه أحدها استعمال الامر بمعنى الماضي وهو مما لم يعهد بل جاء الماضي بمعنى الامر نحو اتقى الله امرؤ وافعل خيرا يثب عليه والثاني استعمال أفعل بمعنى صار كذا نحو أغد البعير أي صار ذا غدة وهو قليل والثالث زيادة الباء في الفاعل وأما اذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وأن فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد وليست زائدة كما يقول أولئك الجماعة وهذا هو قول الفراء وتبعه الزمخشري وابن خروف فأحسن عندهم أمر لكل أحد بان يجعل زيدا حسنا وانما يجعله كذلك بأن يصفه بالحسن فكأنه قيل صفه بالحسن كيف شئت فان فيه منه كل ما يمكن أن يكون كما قال

وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل

وهذا معنى مناسب للتعجب بخلاف تقدير سيبويه وانما لم يتصرف أفعل وان كان المخاطب به غير مفرد مذكر لانه جرى مجرى المثل (قوله ألم يأتيك والانباء تنمي الخ) الانباء جمع نبأ وهو الخبر وتنمي ترفع وتنقل واللبون كرسول ذات اللبن من الشاة والابل (قوله وكقوله مهمالي الليلة مهماليه الخ) السربال القميص أو الدرع أو كل ما لبس على البدن وسيذكر الناظم هذا البيت عند الكلام على مهما ويأتي تفسيره (قوله وخرج البيتان على اضمار الفاعل وعدم زيادة الباء) يعني أن ابن الضائع بالضاد المعجمة والعين المهملة قال في البيت الأول ان الباء متعلقة بتنمي وأن فاعل يأتي مضمر وأن المسألة من باب التنازع لكن هذا انما يتمشى على قول البصريين القائلين بأنك اذا أعملت الثاني وكان الأول يطلب العمل على جهة الفاعلية فانك تضمر الفاعل في الأول والكوفيون يمنعون من الاعمال على هذه الصورة لما يلزم عليه من الاضمار قبل الذكر لكن الكسائي يقول بحذف الفاعل والفراء يضمره مؤخرا منفصلا كما يجيء في محله ان شاء الله تعالى وقال ابن الحاجب في البيت الثاني الباء معدية لا زائدة كما تقول ذهب بنعلي فجعل أودى بمعنى ذهب وأما على القول بالزيادة فمعناه هلك على ما صرح به اللغويون وما قاله ابن الحاجب محتمل ولم يتعرض ابن الحاجب لشرح الفاعل ما هو ولا ذكر علام يعود وذلك الفاعل اذا قدر ضمير في أودى ويصح أن يكون التقدير أودى هو وليس هذا الضمير البارز هو الفاعل المستتر ولكنه توكيد له أي مؤذنا الضمير راجع الى ما يقتضيه الفاعل من المحل الذي قام هو به أي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أي ولا يشرب هو أي الشارب اذ ليس المراد

وزيد الباء أيضا في فاعل أفعل في التعجب وجوبا ثلا يسند ما لفظه كلفظ فعل الامر الى الاسم الظاهر نحو أسمع بهم وأبصر أي بهم ونحو أبصر به وأسمع أي به وتزاد في الضرورة على فاعل غير كفى وأفعل كقوله

ألم يأتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

أي ألم يأتيك ما لاقت وكقوله

مهمالي الليلة مهماليه
أودى بنعلي وسرباليه

الباء في بنعلي زائدة في فاعل أودى ومهما هنا استفهامية عند ابن مالك مبتدأ خبره المجرور بعده وجملة مهما الثانية توكيد لفظي وخرج البيتان على اضمار الفاعل وعدم زيادة الباء

ولا يشرب الزاني فيتقيد الوعيد بمن جمع بين وصفي الزنا وشرب الخمر فلا يعود الضمير المستتر في يشرب الى الزاني بخصوصه بل الى الشارب من حيث هو زانيا كان أو غيره وقوله في الحديث وهو مؤمن المنفي كماله أو أنه يرفع ويرد وحالة الرفع حكمه مستمر فلو مات مات مسلما أو أن المراد مراقبة الايمان لا يمكن معها عصيان حتى يحجب ولو بالحلم مثلا (قوله والثاني من مواضع زيادتها المفعول به) وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها نص عليه ابن أم قاسم في الجنى الداني وأهمل الشارح التنبيه على ذلك تبعا لصاحب المغني (قوله كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الخ) فالتقدير في هذه الآيات ولا تلقوا أيديكم وهزي اليك جذع النخلة فليمدد سببا ومن يرد فيه الحادا (قوله الا بالسوق ففعله محذوف) ويجوز أن يكون صفة للمسح أي مسحا واقعا بالسوق فالباء على هذا غير زائدة (قوله وكقوله نحن بني ضبة أصحاب الفلج) ضبة هو أدعم تيم بن مر والفلج الظفر والفوز وأصله بسكون اللام (قوله أي نرجو الفرج فالباء زائدة) يعني الثانية وأما الأولى وهي الداخلة على السيف فللاستعانة مثلها في كتبت بالقلم (قوله وكقوله تلك الحرائر لاربات أخمرة الخ) الاشارة بتلك الى النسوة المذكورات في البيت قبل هذا يليه وهو

صلى على عزة الرحمن وابنتها * لبنى وصلى على خالاتها الأخر

الحرائر جمع حرة بالضم وهي الكريمة وضد الأمة والأخمرة جمع خمار ككتاب وهو ما تستر به المرأة رأسها وفي القاموس وكل ما ستر شيأ فهو خمار والمحاجر جمع محجر بكسر الجيم وهو محجر العين والمراد به ما يبدو من النقاب والسور كصرد جمع سورة كجونة وفي الكشاف والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات اهـ وهذا تفسير لسورة القرآن والا فالسورة أعم بدليل قولهم ان من سور الانجيل سور الامثال وما قيل من أن الكتب المنزلة على الانبياء سورة مترجمة للسور ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة آيات من سورة كالعشر والحزب ولا يرد مثل آية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية وتلقيب وقوله التي أقلها ثلاث آيات تنبيه على أن أقل ما تتركب منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شئ من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات وفيه تأمل كذا في حاشية التفتازاني وقول الشاعر لا يقرأن صفة ثانية لربات أخمرة والمراد وصف تلك النسوة بأنهن كريمات في العرب لا من نسائهم البدويات اللائي لا يقرأن القرآن يعني أن عزة وخالاتها وبنتها حرائر ولسن أصحاب أخمرة بل يسترن جميع البدن ولا سود المحاجر اللائي يلبسن الخمار ويسودن محاجرهن لسن من الا كابر وأنهن يقرأن القرآن لان نفي النفي اثبات وقيل ضمن تلقوا في الآية المتقدمة معنى تفضوا فعدي بالباء كما يقال أفضى بيده الى الارض اذا مسها ببطن راحته في سجوده وأما الآية الثانية فقال في الكشاف بعد ذكر وجه الزيادة ما معناه يحتمل أنه نزل هزي منزلة اللازم وان كان متعديا ثم عداه بالباء كما يعدى اللازم والمعنى افعلي به الهز ولك أن تقول نظيره في الثالثة أي ليفعل به المد وعن المبرد أن رطبا مفعول هزي وباء بجذع النخلة للاستعانة ولا يخفى ما فيه من التكلف بتأخير ما في حيز الامر عن جوابه واهمال تساقط مع أنه العامل في بادئ الرأي وقيل ضمن يرد في ومن يرد فيه بالحاد معنى يهم فعدي بالباء كما في قولك هممت بالامر أهم به وضمن نرجو في قوله ونرجو بالفرج معنى نطمع فهي معه بالباء الظرفية كما تقول طمعت بكذا أي طمعت فيه ويقرأن في قوله لا يقرأن بالسور معنى يرقين

والثاني من مواضع زيادتها المفعول به كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد بظلم فطفق مسحا بالسوق فالباء في الآيات زائدة في المفعول به للفعل المذكور الا بالسوق ففعله محذوف وهو الناصب مسحا على المفعولية المطلقة تقديره يمسح مسحا وكقوله

نحن بنى ضبة أصحاب الفلج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أي نرجو الفرج فالباء زائدة وكقوله

تلك الحرائر لاربات أخمرة
سود المحاجر لا يقرأن بالسور

أي لا يقرأن السور وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه

و يتبركن فعدى بالباء التى للالصاق و برقين بكسر القاف يقال رقاه برقيه اذا عوذه وأنه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى الذى هو التبرك ولا يقال قرأت بكتابك حيث لا يكون المخاطب ممن يتبرك به لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلى وقيل المراد فى الآية الأولى ولا تلقوا أنفسكم الى التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما فى كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك فالباء على هذا للسببية (قوله مما يتعدى الى مفعول واحد) أى كلمات التى بعناها وسمعت تقول عرفت بزيد وعلمت به وسمعت بحال عمرو (قوله تبلت فؤادك فى المنام خريدة الخ) تبلت بمثناة فوقية فموحدة أى أفسدت يقال تبله الحب وأتبله أى أسقمه وأفسده والفؤاد القلب وقيل باطنه وقيل غشاؤه والخريدة بالخاء المعجمة والدال المهملة الحسناء من النساء وقيل العذراء وتسقى بالسين المهملة والقاف وفتح أوله أو ضمه والمراد بالضجيع الذى يضجع جنبه على الارض مع تلك الخريدة وروى تشفى بالشين المعجمة والفاء والمراد على هذا بالضجيع المضجع من مرض المحبة وعليه فالباء غير زائدة ويمكن أن الباء للاستعانة والمراد بالبارد الفم وبعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مدام
أما النهار فلا أفتر أذكرها * والليل توزعنى بها أحلامى
أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب فى الضريح عظامى
يا من لعاذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى لوامى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجا الحرث بن هشام
ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام

مما يتعدى الى مفعول واحد وقلت فى مفعول ما يتعدى الى اثنين كقوله
تبلت فؤادك فى المنام خريدة
تسقى الضجيع ببارد بسام
فبارد مفعول ثان لتسقى زيدت فيه الباء وقد تقدمت زيادتها فى مفعول كفى قريبا

﴿ترجمة حسان ابن ثابت﴾

والأبيات لحسان يصف هزيمة أبى جهل يوم بدر والطمرة بكسرتين وتشديد الراء الفرس المعد للعدو عاش حسان بن ثابت الخزرجى مائة وعشرين سنة ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام وكذلك أبوه وجده وكان قديم الاسلام ولم يشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يجبن وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال مر عمر بحسان وهو ينشد فى المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى أبى هريرة فقال أنشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عنى أجب عنى أيدك الله بروح القدس قال نعم وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا فى المسجد ينشد عليه قائما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش وهجوا الانصار معه فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فقال فأحسن وأجمل ولم يبلغ حاجتنا فجاءوا الى حسان فقالوا أجب عنا فقال استأذنوا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوه فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخاف أن تصيبنى معهم تهجو من بنى عمى فقال حسان لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين ولى مقول ما أحب أن لى به مقول أحد من العرب وانه ليفرى ما لا تفرى به الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو نعيم وابن

عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الاصبهانى عن بريدة قال أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وأخرج أبو الفرج فى الأغانى عن أبى عبيدة قال اتفقت العرب على أن أشعر المدن يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت كان شجاعا فأصابته علة أحدثت فيه الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر الى قتال ولا يشهده مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره (**قوله** الثالث المبتدا نحو بحسبك درهم) انما مثل بدرهم المنكر ليكون المثال مما اتفق فيه على زيادة الباء فى المبتدا والا فلو مثل بالمعرّف نحو بحسبك زيد لكان محل الزيادة مختلفا فيه هل هو خبر كما يقول ابن مالك أو مبتدأ كما يقول غيره (**قوله** وبأيكم المفتون) فيه أربعة أوجه كما فى السمين أحدها ما فى الشارح والتقدير أيكم المفتون فزيدت الباء كزيادتها فى المثال الذى ذكره الشارح قبله والى هذا ذهب قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى الا أنه ضعيف من حيث ان الباء لا تزاد فى المبتدا الا فى بحسبك فقط الثانى أن الباء بمعنى فى فهى ظرفية كقولك زيد بالبصرة أى فيها والمعنى فى أى فرقة وطائفة منكم المفتون واليه ذهب مجاهد والفراء ويؤيده قراءة ابن أبى عبلة فى أيكم والثالث أنه على حذف مضاف أى بأيكم فتن المفتون فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الأخفش وتكون الباء سببية والرابع أن المفتون مصدر جاء على مفعول كالمعقول والميسور والتقدير بأيكم الفتون فعلى القول الأول يكون الكلام تاما عند قوله ويبصرون ويبتدأ قوله بأيكم المفتون وعلى الأوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يبصرون وعلى الأوجه الأول الثلاثة يكون المفتون اسم مفعول على أصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدرا وينبغى أن يقال ان الكلام انما تم على قوله المفتون سواء قيل بأن الباء مزيدة أولا لان قوله فستبصر ويبصرون معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تعلق على الصحيح بدليل قولهم أما ترى أىّ برق ههنا فكذلك الابصار لانه هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة الباء تكون الجملة الاستفهامية فى محل نصب لأنها واقعة موقع مفعول الابصار وقيل بأيكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أى حصل الفتون أى الجنون واستقر وثبت بأيكم والجملة فى محل نصب معمولة لما قبلها لأنه معلق بأداة الاستفهام (**قوله** الرابع زيدت فى اسم ليس المتأخر عن خبرها) وكأن السر فى ذلك أنه حينئذ يكتسب شبها بالخبر من حيث الصورة بسبب حلوله فى محله فيجسر ذلك على زيادة الباء فيه كما تزاد فى الخبر وذلك كقراءة بعضهم ليس البربان تولوا بنصب البر وقوله

ألیس عجيبا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه

الفتى بالقصر الشاب والسخى الكريم وبالمد الشباب وهذا البيت لمحمود النحاس وبعده

فمن بين باك له موجع * وبين معز مغذ اليه

ويسلبه الشيب شرخ الشباب * فليس يعزيه خلق عليه

وذكر المرتضى أبو القاسم الموسوى فى كتاب الشيب والشباب أن هذه الأبيات لابى حازم الباهلى (**قوله** الخامس زيدت فى الخبر المنفى الخ) زيادة الباء فى الخبر على ضربين غير موجب فينقاس كما فى

(الثالث) المبتدأ نحو بحسبك درهم وبأيكم المفتون على رأى سيبويه ونحو كيف بك اذا كان كذا بك مبتدأ وكيف خبره والاصل كيف أنت فزيد الباء فى المبتدا فاتصل الضمير (الرابع) زيدت فى اسم ليس المتأخر عن خبرها على قراءة ليس البر بأن تولوا بنصب البر وهذا هو معنى قول الناظم أطال الله حياته على مراده * فى مبتدا أصل اذا تأخرا * الخ (الخامس) زيدت فى الخبر المنفى بما وليس ولا على قياس نحو أليس الله بكاف عبده وما الله بغافل وما ربك بظلام للعبيد ولا خير بخير بعده النار وكقوله

فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة

بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

بمغن خبر لا بزيادة الباء أو فى الخبر الموجب فيتوقف على سماع

الأمثلة التى فى الشرح وموجب فيتوقف على السماع كما سيأتى (قوله وهو قول الأخفش ومن تابعه) والجمهور لا يجوزون زيادتها فى الخبر الموجب أصلا ولا يثبتون سماعه (قوله وكقوله ومنعكها بشئ يستطاع) صدره * فلا تطمع أبيت اللعن فيها * هذا البيت لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرساله يقال لها سكاب كخدام فانشد

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع
مفداة مكرمة علينا * تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع

فلا تطمع البيت التناجل التناسل والكراع علم لفحل مشهور وأبيت اللعن تحية الملوك فى الجاهلية ومعناه أبيت أن تأتى من الأمر ما يلعن عليه (قوله واعراب بشئ متعلقا بمنعكها والخبر جملة يستطاع) أجاز ابن جنى الوجهين فقال هى زائدة والمعنى ومنعكها شئ يستطاع أى أمر مطاق غير باهظ أى فادح عنها ولا تعلق فكرك بها ويجوز أن يريد ومنعكها بمعنى من المعانى مما يستطاع وذلك المعنى اما غلبة ومعازة لك أو فداء تنفد به نفسك فيكون المعنى قريبا من الأول الا أنه أبين جانبا منه فالباء على هذا متعلق بنفس المصدر ومن صلته قال ويجوز أيضا أن تكون متعلقة بنفس يستطاع أى يستطاع بمعنى من المعانى ويقدر عليه (قوله وقال ابن مالك فى بحسبك زيد أن بحسبك نكرة خبر مقدم زيد فيه الباء الخ) يعنى فقال بزيادة الباء فى الخبر الموجب وقد سمع زيادتها فى خبر لكن مع أنه موجب قال

ولكن أجرا لو فعلت بهين * وهل ينكر المعروف فى الناس والأجر

(قوله السادس من مواضع زيادة الباء الحال المنفية) أى الحال المنفى عاملها (قوله كقوله فما رجعت بخائبة ركاب الخ) الخيبة حرمان المطلوب والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها كذا فى الصحاح والمسيب هنا بالفتح لا غير وكذا كل مسيب الا والد سعيد بن المسيب فان فيه وجهين الفتح والكسر ومعنى البيت ان الركاب التى منتهاها هذا الرجل لم ترجع خائبة بل رجعت بالظفر بالمقصود ونيل المطلوب (قوله وكقوله كائن دعيت الى بأساء داهمة الخ) كائن بمعنى كم وستأتى فى حرفها والبأساء الشدة قال الأخفش مبنى على فعلاء وليس له أفعل لانه اسم كما يجئ أفعل فى الاسماء ليس معه فعلاء نحو أحمر ومعنى داهمة آتية على بغتة وانبعثت أسرعت والمزءود المذعور الخائف الوكل كسبب العاجز الذى يكل أمره الى غيره (قوله ان الباء ين للالصاق) أى أو للمصاحبة لكن هذا فيه حذف الموصوف من غير دليل وقد يخرج على جعل ما جمع من أخوات كان فالباء زائدة فى الخبر على حد لم أكن بأعجلهم (قوله على سبيل التجريد الخ) وهو أن ينتزع من أمر ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه والباء حينئذ للملابسة والمصاحبة كما فى قوله

وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى * بمستلئم مثل الفنيق المرحل

أى فرس قبيح لسعة أشداقه كذا فى شرح التلخيص للتفتازانى وقال ابن السبكى الشوهاء صفة محمودة فى الفرس ويقال يراد بها سعة أشداقها وتعدو تسرع وصارخ الوغى المستغيث فى الحرب والفنيق الفحل الذى لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله والمرحل المرسل السائر أى تعدو بى هذه

وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه وجزاء سيئة سيئة بمثلها أى مثلها خبر جزاء والباء فيه زائدة وكقوله

* ومنعكها بشئ يستطاع *

فبشئ خبر المبتدا والباء فيه زائدة والأحسن اعراب بمثلها خبرا والباء أصلية متعلقة بالاستقرار واعراب بشئ متعلقا بمنعكها والخبر جملة يستطاع وقال ابن مالك فى بحسبك زيد ان بحسبك نكرة خبر مقدم زيد فيه الباء وزيد مبتدأ مؤخر معرفة (السادس) من مواضع زيادة الباء الحال المنفية كقوله

فما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها

وكقوله

كائن دعيت الى بأساء داهمة
فما انبعثت بمزءود ولا وكل

أى كم دعيت الى شدة آتية بغتة فما أسرعت حال كونى مذعورا أى خائفا أو عاجزا فزيد الباء فى الحال فى البيتين وهى بخائبة وبمزءود قال هذا ابن مالك وقال أبو حيان ان الباء ين للالصاق جار ين لموصوف محذوف واتصلت بصفته أى ما رجعت بحاجة خائبة وما انبعثت بشخص مزءود أى مذعور ويريد بالمزءود نفسه على سبيل التجريد على حد قولهم رأيت منه أسدا قال ابن هشام فى المغنى

الفرس ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر مستعد الها (قوله وهذا التخريج) أي الذي ذكره أبوحيان (قوله ظاهر في البيت الأول) وقد عرفت ماعليه من حيث ان حذف الموصوف مشروط بأن يعلم جنسه ولا دليل عليه في البيت مع أن المصنف المذكور استظهر التخريج على ذلك فيه (قوله دون الثاني) أي لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها وصفات الذم هنا هي المزء ودوالوكل ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة لئلا يتسلط النفي على شدة الظلم وكثرته فقط فيثبت أصل الظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو للنسب كقول امرئ القيس

وليس بذي رمح فيطعنني به * وليس بذي سيف وليس بنبال

أي بذي نبل فتخرج الآية عليه أي ومار بك بذي ظلم فينتفي الظلم رأسا ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك الاعند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والشجاعة في رأيت منه أسدا والكرم في رأيت منه بحرا (تتميم) أخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معديكرب أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده امرؤ القيس فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة شريف في الدنيا خامل في الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار (قوله السابع من مواضع زيادة الباء التوكيد بالنفس أو العين) وذلك نحو جاء زيد بنفسه وذهب عمرو بعينه ولم يحك خلافا في جواز زيادة الباء في ذلك لكن وقع في شرح الملحة للحريري أجاز بعضهم زيادة الباء في النفس والعين فاشعر بخلاف في ذلك (قوله نحو قمتم أنتم أنفسكم) وليس حقه ذلك على التعيين بل حقه أحد أمرين اما التأكيد واما الفصل نص عليه أبوحيان في الارتشاف فيصح أن يقال جئتم يوم الجمعة نفسكم و يمكن هنا أن يقال اكتفى بالباء الزائدة في الفصل كما يكتفى بلا الزائدة في العطف نحو ماقمتم ولا زيد (قوله لالرد معنى متوهم الخ) بخلاف قولك زارني الخليفة اذ قد يذهب الوهم الى أن الزائر غلامه مثلا لا هو نفسه فاذا أكد مثل هذا بالنفس كان للتأكيد فائدة وهو رفع ذلك الأمر المتوهم وأما في الآية فليس كذلك ولقائل أن يمنع عدم ذهاب الوهم الى أن المأمور بالتربص زمن العدة غير المطلقات فقد قال علماء الحنفية ان الزوج اذا طلق الرابعة ثلاثا لا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة هذه وكذا لو أراد نكاح أختها لم يجز له أن يتزوجها حتى تنقضي عدة الأخت المطلقة فقد أمر الزوج المطلق أن يتربص زمن العدة فلم لا يكون ذهاب الوهم الى أزواجهن فيرفع بذكر الأنفس (تنبيه) مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل أن في ليست بمعنى على كما يقوله جماعة ولكن شبه المصلوب لتمكنه في الجذع بالحال في الشئ فأتى بفي على طريقة الاستعارة التبعية وفي الكشاف شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشئ الموعى في وعائه فلذلك قيل في جذوع النخل واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر الخ معنى روين فعداه بالباء كما يعدى روى به كما مر وأحسن في وقد أحسن بي معنى لطف لمجئ الباء كما تجئ في قولك لطف بي واما على شذوذ انابة كلمة عن أخرى حيث لا يتأتى التأويل المقبول بحال أو حيث لا يتأتى التضمين وجعل كلمة نائبة عن أخرى هو محمل الباب كله عند الكوفيين و بعض المتأخرين ولا

وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني (السابع) من مواضع زيادة الباء التوكيد بالنفس أو العين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وليس بصواب لان توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين مشروط بتوكيده قبلهما بالضمير المنفصل على قول ابن مالك

وان تؤكد الضمير المتصل
بالنفس والعين فبعد المنفصل
عنيت ذا الرفع وأكدوا بما
سواهما والقيد لن يلتزما

نحو قمتم أنتم أنفسكم وأيضا لامعنى للتوكيد في الآية اذ لا يتوهم أن الامر بالتربص لغير المطلقات وذكر بأنفسهن ليس هو الا لزيادة الحث على التربص لالرد معنى متوهم من الكلام وحق هذا الموضع السابع التقديم على السادس قبله كما فعل الناظم رضي الله عنى وعنه وأطال عمره ليكون النشر مرتبا كترتيب اللف لحسنه عن غيره من أنواع النشر

(وان أنت لقسم قد أخبروا
بأنها والفعل أيضا تذكر
مع دخولها على الضمير
هذي معاني البا فخذ تقريري)

يعني أن باء القسم تختص بثلاثة أشياء عن غيرها من أحرف القسم لكونها الاصل (الاول) جواز ذكر فعل القسم معها

نحو وأقسموا بالله الثاني جواز دخولها على الضمير نحو بك لأفعلن الثالث القسم الاستعطافي وهو ما جوابه طلب وهـذا الثالث هو معنى قول الناظم ﴿كما أتت لقسم المستعطف * وهو ما الطلب فيه قد يفي﴾ قال في التسهيل ويصدر الجواب في الطلب بفعله أو بأداته أو بالا أو لما بمعناها فمثال الفعل بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة * أبى غير ما يرضيك في السر والجهر ومثاله بالأداة رب بك هل للصب عنـدك رأفة * فيرجو بعد اليأس عيشا مجددا وكقوله

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان

ومثاله بالا
بالله رب الا قلت صادقة
هل في لقائك للمعشوق من طمع

ومثاله بلما
قالت له بالله يا ذا البردين
لما غنثت نفسا أو نفسين
ومعنى غنثت شربت

﴿فصل بجل﴾

﴿حرف بجل ان يك معناه نعم
أولا سما فعـل ليكفي يرتسم
وقد أتت رديف حسب في الكلام
والحق بثانية نونا في التمام
وأجز الامرين اذ حسب لها
وامنع لها النون بحرفيتها﴾
يعـني أن لبجـل ثلاث استعمالات الاولى تكون حرفا بمعنى نعم وأجـل فتكون لتصديق المخبر كقولك بجل جوابا لمن قال ما جاء أحد أو جاء زيد ولاعلام المستخبر كقولك بجل جوابا لمن قال أفي الدار زيد ولوعد الطالب كقـولك بجل جوابا لمن قال أعرني فتح الباري على البخاري يا خليفـة الباري الثاني تكون اسم فعـل بمعـنى يكفي وان أضيفت الى ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية قبـلها اتفاقا محافظة على سكون اللام نحو بجلني بسكون اللام أي يكفيني بل الثالث تكون اسما مرادفا لحسب وان أضيفت لياء المتكلم لا تلزمـها النون بل تجوز ومن حـذفها وهو الاكثر ألا انني أشربت أسود حالكا * ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجـل وامنع لحاق نون الوقاية لها اذا كانت حرفا لمنع اضافتها اذ هي من خصائص الاسماء

يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا (قوله نحو وأقسموا بالله) وغيرها من الاحرف القسمية يجب معه حذف الفعل نحو والله لأقومن (قوله نحو بك لأفعلن) وغيرها من الأحرف القسمية انما يجر الظاهر لا الضمير (قوله الثالث القسم الاستعطافي) القسم جملة انشائية أكدت بها أخرى فان كانت الأخرى انشائيـة أيضا فهو الاستعطافي وبعضهم لا يجعل الاستعطاف قسما وذكر بعضهم من خصائص الباء مجيئها لغير القسم ونقض باللام نعم هو ظاهر في الواو والتاء

﴿بجـل﴾

(قول الناظم رضي الله عنه حرف بجل الخ) حرف خبر مقدم وبجل مبتدأ مؤخر وإن يك معناه الخ شرط حـذف جوابه لدلالة ما قبله وقوله أولا أي أوليس بحرف فهو اسم فعـل يرتسم ليكفي فسما فعل خبر لمحذوف كما ترى ويرتسم نعت لسما فعل وليكفي متعلق به واعراب البيتين بعده ظاهر (قوله أعرني فتح الباري على البخاري يا خليفـة الباري) يخاطب الناظـم رضي الله عنه وذلك لان الناظم كان استفتح قراءة البخاري فكان يحضر مجالسه الشريف في جملة من حضر فطلب منه اعارته له وكذلك المؤلف فجاد عليه بمنحة منه وأكثر وأكرمهما لا يعد ولا يحصر فجزاه الله خيرا وأجرى له أجرا وجعل تجارته رابحة ومساعيه ناجحة وسنذكر بحول الله وقوته طرفا من أخباره في الخاتمة (قوله ألا انني أشربت أسود حالكا الخ) أراد الشاعر كاس المنية أو السم والبيت لطرفة ابن العبد من قصيدة ومطلعها

لخـولة بالأجزاع من اضم طلـل * وبالسفح مـن قـو مقام ومحتمل
فـلا زال غيث من ربيع وصيف * على دارها حيث استقرت له زجل
لهـا كبـد ملساء ذات أسرة * وكشحان لم ينقض طواءهما الحبل
اذا قلت هـل يسلو اللبانة عاشـق * تمر شؤون الحب من خـولة الأول
أمـا زادك الشكوى الى متنكر * تظـل به تبكي وليس به مظـل
مـتى ترى يوما عـرصـة في ديارها * ولو فرط حول تسجم العـين أوتهل
فقـل لخيال الحنظلـيـة ينقلب * اليها فاني واصـل حبـل من وصـل
ألا انما أبكي ليوم لقيتـه * بجرثم قاس كل ما بعـده جلـل
اذا جاء ما لا بد منـه فمرحبا * به حـين ياتي لا كذاب ولا علـل
(ألا انني البيت)
فلا أعرفني ان نشـدتك ذمتي * كداعي هديل لا يجاب ولا يمل

﴿وبل للاضراب وان لها تلا * جملة فالمقصود ابطال جلا

أولا فالانتقال فيها ألفا * وغيرذا وهم كما قد عرفا

ومن يقل جر بها فقد وهم

بل حرف رب بعدها فيما علم﴾

يعني أن بل مع الجملة اسمية كانت أو فعلية حرف اضراب عما قبلها إما على جهة ابطاله نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أم يقولون به جنة بل جاءهم واما على جهة الانتقال من غرض من الكلام الى غرض آخر نحو قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ومن قال انها تكون للانتقال دون الابطال فقد وهم وهي مع الجملة حرف ابتداء ومن دخولها على الجملة وقوع المجرور بعدها الجر برب مقدرة لا بها على الصحيح نحو

* بل بلد ملء الفجاج قتمه *

فبلد مجرور برب مقدرة ومجرورها مبتدأ في محل رفع ومن يقل انه مجرور ببل فقد وهم وخبره قطعته

﴿وان تلاها مفرد فاعطف بها

وهاك أحكاما لها فانتبها

ان يكن الامر الذي سبقها

أمرا أو ايجابا فحق انها

ماقبلها سكت عنه ان بدا

نهيا أو نفيا فارعين ماقيدا

ماقبلها ألني في الكلام

في حالة له على التمام

واجعل لما بعدها ضد الذي

لما قبلها وغيرذا انبذ﴾

يعني أن بل ان تلاها مفرد فهي عاطفة فان تقدم عليها أمر نحو اضرب زيدا بل عمرا أو ايجاب نحو قام زيد بل عمر وصار ماقبلها كالمسكوت عنه ولما بعدها حكمه وان تقدمها نفي نحو ماقام زيد بل عمرو أو نهي نحو لا تضرب زيدا بل عمرا فهي لتقرير ماقبلها على حكمه

﴿ بـــل ﴾

(قوله بل عباد مكرمون) أي بل الملائكة الذين زعم هؤلاء القائلون المفترون أنهم بنات الله سبحانه وتعالى عباد مكرمون مقربون وليسوا أولادا اذ العبودية تنافي الولادة فبل في الآية وان لم يقع بعدها في اللفظ الا مفرد لكن هذا المفرد خبر مبتدا محذوف فالواقع في التحقيق بعدها جملة اسمية (قوله أم يقولون به جنة) فوقع بعدها جملة فعلية ومعنى الابطال في الآيتين ظاهر (قوله وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا) فالاضراب في ذلك لمجرد الانتقال من غير ابطال (قوله حرف ابتداء الخ) أي لا عاطفة على الصحيح وظاهر كلام ابن مالك أنها عاطفة وصرح به ولده بدر الدين في شرح الألفية وكذا صاحب رصف المباني فيما نقله ابن قاسم (قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه) صدره * عفت عوافيه وطال قدمه * والبيت لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها

قلت لزير لم تصله مريمه * هل تعرف الربع المحيل أرسمه

(عفت البيت)

لا يشتري كتانه وجهرمه * يجتاب ضحضاح السراب أكمه

كالحوت لا يلهيه شئ يلقمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه

قطعت أما قاصدا تيممه * الى ابن مجدلم يخرق أدمه

الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين والقتم بفتح القاف والمثناة الفوقية الغبار وكذلك القتم كفلس والقتام كسحاب والجهرم قيل بساط من شعر والجمع جهارم وأراد رؤبة به وبالكتان هنا السراب وفي القاموس جهرم كجعفر بلد بفارس والجهرمية ثياب منسوبة من نحو البسط أوهي من الكتان (قوله ومن يقل انه مجرور ببل فقد وهم) الضمير في انه يعود الى بلد في البيت قبل ووجه وهمه أن الجر برب المقدرة بعد بل لا ببل حكى ذلك ابن مالك وابن عصفور والرضي وحكوا الاتفاق عليه (قوله كالمسكوت عنه) أي فلا يحكم عليه بشئ فزيد في المثالين كالمسكوت عن الامر بضربه والاخبار بقيامه (قوله ولما بعدها حكمه) فعمرو في ذينك المثالين هو المأمور بضربه والمخبر بقيامه (قوله فهي لتقرير ماقبلها على حكمه) ففي المثال الأول قررت نفي القيام لزيد وأثبتت القيام لعمرو وفي المثال الثاني قررت النهي عن ضرب زيد وأثبتت الأمر بضرب عمرو هذا ما قال ابن مالك ان بل بعد النفي والنهي كلكن بعدهما فان اطلاقه هذا يعطي أن عدم مجيء زيد في قولك ماجاءني زيد بل عمرو متحقق كما كان كذلك فيما جاءني زيد لكن عمرو بالاتفاق قال الرضي وبه قال ابن الحاجب لانه قال في ماجاءني زيد بل عمرو يحتمل اثبات المجيء لعمرو مع تحقق نفيه عن زيد قال وظاهر كلام الأندلسي وهو الظاهر أنها للاضراب أيضا ومعنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة الى المعطوف عليه ففي قولك ماجاءني زيد بل عمرو أفادت بل أن الحكم على زيد بعدم المجيء كالمسكوت عنه يحتمل أن يصح فيكون غير جاء وأن لا يصح فيكون قد جاء كما كان الحكم على زيد بالمجيء في جاءني زيد بل عمرو احتمل

وجعل ضده لما بعدها قوله وغيرذا انبذ اشارة الى قول المبرد وعبد الوارث انها تكون ناقلة معنى النفي والنهي قبلها الى ما بعدها فيصح على قولهما مازيد قائما بل قاعدا أي بل مازيد قاعدا على نقلها النفي ماقبلها الى ما بعدها على قولهما المردود والاصل المتفق عليه هو تقرير حكم ماقبلها وجعل ضده لما بعدها بعد النفي والنهي نحو مازيد قائما بل قاعد أي هو قاعد فقد قرر فيه نفي القيام عن زيد وجعل له ضده وهو القعود

﴿والبعض قال عطفها مهجور ＊ مع غير كالنفي وذا مشهور﴾ يعني أن الكوفيين منعوا العطف

بل بعد غير النفي وشبهه وهو النهي فيمنع عندهم عطفها بعد الامر والايجاب نحو اضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو والجميع عند البصريين جائز كما تقدم فقد قال ابن مالك رضي الله عنا وعنه

وبل كلكن بعد مصحوبيها
كلم أكن في مربع بل تيها
وانقل بها للثان حكم الاول
في الخبر المثبت والامر الجلي

والبيتان يردان قول الكوفيين والمبرد وعبد الوارث

﴿وزيد توكيدا لما تفيد مع
بل لا وألغ من مع النفي منع﴾

يعني أن بل تزاد قبلها لا في الايجاب لتوكيد الاضراب كقوله

وجهك البدر لا بل الشمس لولم
يقض للشمس كسفة أو أفول

وفي النفي لتوكيد تقرير ماقبلها كقوله

وماهجرتك لا بل زادني شغفا
هجر وبعد تراخى لا الى أجل

وألغ قول ابن درستويه ان زيادة لا قبل بل بعد النفي ممنوعة

أن يكون صحيحا وأن لا يكون (قوله وجعل ضده لما بعدها) قال الرضي وأما حكم ما بعد بل الآتية بعد النفي أو النهي فعند الجمهور انه مثبت فعمرو جاء لي من قولك ماجاءني زيد بل عمرو كانك قلت بل جاءني عمرو فبل أبطل النفي والاسم المنسوب اليه المجيء قالوا والدليل على أن الثاني مثبت للحكم أنه لا يجوز النصب في مازيد قائما بل قاعد (قوله الى ما بعدها) هذا مع موافقتهما للجمهور فيما تقدم فالأمران جائزان عندهما على ماصرح به ابن أم قاسم في الجنى الداني لكن قد صرح ابن مالك بأن ماجوزاه مخالف لاستعمال العرب (قوله فيصح على قولهما مازيد قائما بل قاعدا) بالنصب عطفا على الخبر ولا ايجاب لانها نقلت معنى النفي الى ما بعدها ويصح أيضا على قولهما بل قاعد بالرفع على أنها جعلت ضد النفي لما بعدها فهو مثبت لكن لا يصح العطف على الخبر ضرورة أن ما لا تعمل عند انتقاض النفي فيكون المرفوع بعدها خبر مبتدا محذوف أي بل هو قاعد وحينئذ لا تكون عاطفة لوقوع الجملة بعدها وتخرج عما الكلام فيه وهو حيث يتلوها مفرد فتكون عاطفة ويختلف المعنى اذ القعود منفي على التقدير الاول مثبت على التقدير الثاني (قوله كقوله وجهك البدر الخ) الكسفة كرجة التغير الى السواد والافول الغيبوبة (قوله وفي النفي لتوكيد تقرير ماقبلها) في مثل قولك ماقام زيد لا بل عمرو تكون لا مزيدة لتوكيد تقرير نفي القيام عن زيد قال الرضي واذا ضممت لا الى بل بعد الايجاب أو الامر نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والأمر المتقدم لا الى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو نفيت بلا القيام عن زيد وأثبته لعمرو ولو لم تجئ بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يثبت وأن لا يثبت وكذا في اضرب زيدا لا بل عمرا أي لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا ولولا لا المذكورة لاحتمل أن يكون أمرا بضرب زيد وأن لا يكون مع الأمر بضرب عمرو اه كلامه وهو نص في أن لا الواقعة قبل بل ليست زائدة بل أتي بها للتأسيس معنى لم يكن قبل وجودها وهو خلاف ما في متن المغني (قوله كقوله وماهجرتك لا بل زادني شغفا الخ) الشغف بشين وغين معجمتين كسبب مصدر شغفه الحب اذا خرق شغاف قلبه حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب والشعف بعين مهملة أيضا

﴿فصل بلى﴾

﴿حرف بلى جواب أصلي الألف
والبعض قال لا وفرق قد عرف
تختص بالنفي وايجابا بصير
قرن باستفهام أولا يا بصير﴾

﴿بلى﴾

(قوله أصلي الالف) هذا هو الظاهر (قوله والالف زائدة) قال الفراء زيدت للوقف فلذا كانت للرجوع عن النفي كما كانت للرجوع عن الجحد في ماقام زيد بل عمرو (قوله وبعض يقول انها ألف التأنيث) أي تأنيث الكلمة كالتاء في ربت وثمت بدليل امالتها كامالة ألف حبلى ولو كانت زائدة لمجرد التكثير كالف قبعثرى لم تمل (قوله قلت وهذا عندي سهل لان الحكم الخ) على هذا درج صاحب التوضيح

يعني أن بلى حرف جواب أصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والألف زائدة وبعض يقول انها ألف التأنيث قلت وهذا عندي سهل لان الحكم على الالف بالأصالة والزيادة والتأنيث فرع عن تصريف الكلمة فما لا يقبل التصريف لا يتعرض لحروفه بالأصالة وغيرها من أحكام التصريف والحرف وشبهه من الافعال الجامدة والاسماء المبنية لاحظ لها في التصريف قال ابن مالك رضي الله عنا وعنه

حرف وشبهه من الصرف بري ＊ وماسواهما بتصريف حري

التوضيح والتصريح حيث قالا ولا يدخل التصريف فى الحروف لانها مجهولة الاصل موضوعة وضع الاصوات لا تقابل بالفاء والعين واللام لبعد معرفة اشتقاقها ولهذا كانت ألفاتها أصولا غير زائدة ولا منقلبة عن حرف علة قلت وما قاله الشارح من نسبة السهو للجماعة لا يسلم من مناقشة وذلك لأن الحرف الكثير الاستعمال قد يتصرف فيه بالحذف والاصالة والزيادة وغيرها كما فى سوف ورب وان ولعل وغيرها (قوله وتختص بجواب النفى وتصيره ايجابا) ولا تقع بعد الاثبات وحكى الرضى عن بعضهم أنه أجاز استعمالها بعد الايجاب تمسكا بقوله

وقد بعدت بالوصل بينى وبينها * بلى ان من زار القبور ليبعدا

أى ليبعدن بالنون الخفيفة وقد قال الرضى واستعمال بلى فى البيت لتصديق الايجاب شاذ (قوله نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى) أى فيكون قوله تعالى بعد ذلك وربى لتبعثن تصريحا بما أفادته بلى من ابطال النفى المتقدم (قوله أو توبيخى نحو كلما ألقى فيها الخ) الذى مثل به صاحب المغنى للتوبيخ قوله تعالى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أى بلى نسمع ذلك فأبطلت النفى الذى تعلق به الحسبان الموبخ عليه وقوله تعالى أيحسب الانسان أى الكافر المنكر للبعث أن لن نجمع عظامه بلى أى بلى نجمعها وأما قوله تعالى كلما ألقى فيها الخ فقد مثل بها للتقرير (قوله ولذا قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا الخ) ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو ايجاب والواقع فى الآية نفى فلو أجيب بنعم لكان معناه نعم لست بربنا وهو كفر والعياذ بالله ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لى عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى وجماعة فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية متمسكين بأن الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة فى قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير فانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت أنه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له اهـ قال الرضى وجوز بعضهم ايقاع نعم فى موضع بلى اذا جاء بعد همزة داخلة على نفى لفائدة التقرير أى الحمل على الاقرار والطلب له فيجوز أن يقول فى جواب ألست بربكم وألم نشرح لك صدرك نعم لان الهمزة للانكار دخلت على النفى فأفادت الايجاب فتكون نعم فى الحقيقة تقريرا للخبر المثبت المؤول به الاستفهام لا تقريرا لما بعد همزة الاستفهام فلا تكون جوابا للاستفهام لكون ما بعد أداته نفيا فالذى قاله ابن عباس مبنى على كون نعم تقريرا لما بعد الهمزة والذى جوزه هذا القائل مبنى على كونه تقريرا للمدلول الهمزة مع حرف النفى فلا يتناقضان راجع الدمامينى

﴿بيد﴾

(قوله وهو اسم ملازم الاضافة الى أن وصلتها) أما انه اسم فدعوى بلا دليل ولو قيل بأنه حرف استثناء كالا لم يبعد قال ابن مالك فى كتابه المسمى بشواهد التوضيح والمختار عندى فى بيد أن يجعل حرف استثناء فيكون التقدير الا أن كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لان معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسميتها وأما استعماله متلوا بأن وصلتها فهو المشهور كالحديث بيد أنى من قريش وكالبيت الذى أنشده الشارح بعد وكقول الآخر

بيد أن الله قد فضلكم * فوق من أحكأ صلبا بازار

هكذا أنشده ابن مالك وأنشده الجوهرى منسوبا للعدى بن زيد يصف جارية أجل ان الله وأحكأ شد

وتختص بجواب النفى وتصيره ايجابا كما قال الاجهورى

بلى جواب النفى لكنه
يصير ايجابا كذا حرروا
نعم جواب للذى قبلها
ايجابا أو نفيا وذا اقرروا

سواء كان النفى قبلها مجردا عن الاستفهام نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى أو مقرونا باستفهام حقيقى نحو أليس زيد بقائم فيقال بلى هو قائم أو توبيخى نحو كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا أو تقريرى نحو ألست بربكم قالوا بلى أى أنت ربنا أجرى التقرير مع النفى مجرى النفى وحده ولذا قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا لتصديقهم النفى

﴿فصل بيد﴾

﴿وبيد ميد غير معناه بدا
وقيل من أجل على ما اعتمدا﴾

يعنى أن فى بيد بفتح الباء ميد بفتح الميم وهو اسم ملازم الاضافة الى أن وصلتها وله معنيان أحدهما غير الا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به فى الانقطاع خاصة

والازار واحد الأزر وقال ابن مالك وقد استعملت على خلاف ذلك فوقع فى بعض طرق الحديث نحن الآخرون السابقون بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وخرجه على أن الاصل بيد أن كل أمة فحذفت أن و بطل عملها وأضيفت بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولين لأن قال وهذا الحذف فى أن نادر ولكنه غير مستبعد بالقياس الى حذف ان فانهما أختان فى المصدرية وشبيهتان فى اللفظ وقد حمل بعض النحويين على حذف أن قول الزبير رضى الله عنه * ولولا بنوها حولها لخطبتها * قال الدمامينى وفى كلامه نظر أما أولا فقوله أضيفت بيد مخالف لما اختاره من كونها حرفا وقد يكون أراد التخريج على قول الجماعة لا على مختاره هو وأما ثانيا فلان ما يضاف الى الجملة محصور فى أشياء وليس بيد منها (قوله ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون الخ) الآخرون بكسر الخاء أى زمانا فى الدنيا السابقون أى منزلة وكرامة يوم القيامة فى القضاء لنا قبل الخلائق وفى دخول الجنة بيد أنهم أى اليهود والنصارى أوتوا الكتاب من قبلنا وفى مسند الشافعى رحمه الله تعالى بائد أنهم بألف بعد الباء وهمزة بعد الالف فان قلت لا يتأتى فى بائد أن يكون حرفا لكونها على زنة اسم الفاعل قلنا ليس مجرد زنة الاسم مقتضيا للاسمية فكم من حرف على زنة الاسم ولم يمنع ذلك من حرفيته ولا اقتضى كونه اسما (قوله وفى الصحاح) بفتح الصاد على انه اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح والجارى على ألسنة كثيرين كسر الصاد على أنه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة الى تسمية هذا الكتاب والمعنيان مستقيمان الا أن يثبت رواية عن مصنفه فيصار اليها ولا يعدل عنها * ومصنفه هو اسمعيل أبو نصر بن حماد الجوهرى قال ابن الصلاح فى مشكل الوسيط لا أقبل ما تفرد به وأنكره عليه سائر الناس جميعهم وقال انه تفرد به ورد بانه لم يتفرد به فان التبريزى والجواليقى وغيرهما نقلوا ذلك وبالجملة فقد تلقت الأمة كتابه بالقبول ولابن برى عليه حواش مفيدة توفى رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قال ياقوت فى معجم الاذكياء كان من فاراب وهى من بلاد الترك وكان من أذكياء العالم أخذ عن خاله ابراهيم الفارابى وعن السيرافى والفارسى ودخل بلاد ربيعة ومضر فأقام بها مدة فى طلب اللغة ثم عاد الى خراسان فأنزله أبو الحسين الكاتب عنده وأكرمه جهده فأقام بنيسابور يدرس فى اللغة ويعلم الكتابة وكان حسن الخط جدا يذكر مع ابن مقلة وأنظاره قال القفطى مات مترديا من سطح داره وقيل انه تغير عقله وعمل له دفين وشدهما كالجناحين وقال أريد أطير فقفز من علو فهلك وقيل انه كان بقى عليه من الصحاح بقية غير مبيضة فبيضها تلميذ له يقال له ابراهيم بن صالح فغلط فى أشياء (قوله بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال الخ) وفى المحكم لابن سيده ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بمعنى غير أعلى وابن السكيت بكسر السين والكاف المشددتين هو أبو يوسف يعقوب مؤدب أولاد المتوكل ومؤلف كتاب اصلاح المنطق من شعره قوله

يصاب الفتى من عثرة من لسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن الحكايات الغريبة أنه رحمه الله أنشد ولدى المتوكل وهو يعلمهما هذين البيتين ثم جلس بعد ذلك بيسير مع المتوكل فأقبل ولدا المعتز والمؤيد تلميذا ابن السكيت فقال له المتوكل يا يعقوب أيما أحب اليك ابناى هذان أم الحسن والحسين فقال ابن السكيت والله ان قنبرا خادم على بن أبى طالب

رضى

ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفى الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد أنه بخيل والثانى أن تكون بمعنى من أجل

(ترجمة الجوهرى صاحب الصحاح)

(ترجمة ابن السكيت)

رضى الله تعالى عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة أربع وأربعين ومائتين رحمة الله تعالى عليه (قوله ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد) يريد أنا أفصح العرب لان الضاد ليست في غير لسانهم على ماصرح به صاحب القاموس (قوله بيد أني من قريش) تمامه واسترضعت في بني سعد بن بكر اه وهاتان القبيلتان من الفصاحة بمكان (قوله عمدا فعلت ذاك بيد أني الخ) ترنى من الرنين وهو الصوت (قوله وجعلها ابن مالك في الحديث بمعنى غير) يعني في قوله عليه الصلاة والسلام بيد أني من قريش وهذا الحديث غريب لا يعرف له سند كذا في حاشية السيوطي (قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم الخ) هذا البيت للنابغة الذبياني يمدح النعمان بن الحرث من قصيدة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآئب

(ومنها في قوم الحرث)

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الناس والأحلام غير عوازب
محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب

(وبعد البيت)

تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب
فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب
فلا يحسبون الخير لاشر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب

الفلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف والقراع المضاربة والكتائب بالمثناة الفوقية الجيوش جمع كتيبة وأما الكثيبة بالمثلثة فهي معظم الرمل كما قيل كتيبة بالتاء للرجال وبالمثلثة للرمال (قوله وهو عند البيانيين يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم) وأراد ابن مالك وغيره بكون هذا الحديث على حد البيت كونه مشتملا على ما اشتمل عليه من تأكيد المدح بما يشبه الذم وان كان الذي منه في الحديث من نوع وفي البيت من آخر وذلك أن البديعيين قسموه الى ضربين الاول نحو البيت وهو أن يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذم فمعنى البيت لاعيب فيهم الا فلول سيوفهم ان كان ذلك عيبا ولا شك أن هذا التقدير محال لان فل السيف كناية عن كمال الشجاعة فالتأكيد في هذا الضرب من وجهين الاول انه كدعوى الشئ ببينة وأنك علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال والثاني أن الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداة الاستثناء قبل ذكر ما بعدها يوقع في وهم السامع أن غرض المتكلم اخراج شئ مما نفاه وجعله ثابتا فاذا ولى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد فيه صفة ذم حتى ينفيها فاضطر الى استثناء صفة مدح والضرب الثاني نحو الحديث وهو أن يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى عقبها باداة استثناء يليها صفة مدح أخرى ولا يفيد هذا الضرب التأكيد الا من الوجه الثاني وهو أن الاصل في الاستثناء الاتصال فقبل ذكر ما بعد أداته يقع في وهم السامع اخراج شئ مما قبلها فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يتأتى في هذا الضرب التأكيد من الوجه الأول أعني دعوى الشئ

ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش وكقول الشاعر
عمدا فعلت ذاك بيد أني
أخاف ان هلكت أن ترني
وجعلها ابن مالك في الحديث بمعنى غير على حد
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
وهو معنى عند البيانيين يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم

بينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا وهذا التقدير فى الضرب الاول دون الثانى

﴿ بله ﴾

(قوله اسم لدع) بمعنى اترك فهى من أسماء الافعال (قوله ومصدر بمعنى الترك) النائب عن اترك (قوله واسم مرادف لكيف) وبقى وجه رابع وهو أنها حرف جر على مذهب الاخفش حكاه عنه ابن أم قاسم فى الجنى الدانى قال ولهذا ذكرتها فى هذا الكتاب (قوله ومخفوض باضافة المصدر له) والخفض حينئذ باضافة المصدر الى المفعول على ما قاله ابن قاسم وقال أبو على هو مضاف الى الفاعل وروى أبو زيد فى بله القلب اذا كان مصدرا نحو بهل زيد (قوله تذر الجاجم ضاحيا هاماتها الخ) هو لكعب بن مالك الصحابى رضى الله عنه من قصيدة قالها يوم الخندق أولها

من سره ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الأباء المحرق
فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلنين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق
فى عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق
فى كل سابغة تخط فضولها * كالنهى هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كأن قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند * صافى الحديدة صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسها * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق
(البيت)
نلقى العدو بفخمة ملمومة * تنفى الجموع كقصد رأس مشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم أبلق
تردى بفرسان كأن كماتهم * عند الهياج سواد طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها لعدوه * فى الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطة * للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الحال ساعة نلتقى
ونطيع أمر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادى للشدائد نأتها * ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبى فانه * فينا مطاع الأمر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقى

وانكار أبى على أن يرتفع ما بعدها مردود بحكاية أبى الحسن وقط ربه والمثبت مقدم على النافى واذا قيل بله الزيدين بكسر النون مثنى أو المسلمين بفتحها جمعا أو أحمد أو الهندات احتملت

المصدرية

﴿فصل بله﴾

﴿اسم لدع بله وتأتى مصدرا
واسما مرادفا لكيف حررا
ما بعدها ينصب ان كانت لدع
الاخفض وارفعن بعد تطع
وافتح على الأول والثالث قل
وانصب على الثانى بلا شك نقل﴾
يعنى أن بله على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب بها على الاول لانه مفعول به لاسم الفعل ومخفوض باضافة المصدر له على الثانى ومرفوع بالابتداء على الثالث مخبرا عنه بها وفتحها بناء على الاول لبناء اسم الفعل والثالث لتضمنه معنى همزة الاستفهام ومنصوب على الثانى لانه مصدر معرب وقد روى ما بعدها بالاوجه الثلاثة قوله
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها
بله الاكف كأنها لم تخلق
أى دع الاكف بالنصب أو ترك الاكف بالجر أو كيف الاكف بالرفع على ما تقدم فى اعراب كل

وقد استعملت في الحديث بمعنى غير مجرورة بمن وهو قوله صلى الله عليه وسلم أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه أي من غير

﴿فصل التاء﴾

﴿قد ورد التا لمعان رجعا * جميعها الى المؤنث اسمعا
داخلة للجمع قل لغرض * كنسبة و عجمة وعوض﴾

يعني أن التاء المفردة تجيء لمعان كلها راجعة الى التأنيث على ما هو المعتبر في منع الصرف لكنها التأنيث في الجملة ودخول تاء التأنيث في الجمع اما للدلالة على النسبة كمهالبة دخلت فيه عوضا عن ياء النسب لمنع مجيئه في الجمع قال ابن مالك

والواحد اذكر ناسبا للجمع * ان لم يشابه واحدا بالوضع

أو للدلالة على العجمة أي كون الكلمة منقولة من كلام العجم الى العرب مع يسير تغيير نحو كيلجة وكيالجة لقدر من الكيل معروف وموزج وموازجة للخف أو عوضا عن ياء مفاعيل نحو زنديق و زناديق أو زنادقة بحذف الياء قبل القاف وتعويض التاء بعده و جحجاح وجحاجيح أو جحاجحة بحذف الياء قبل الحاء الاخيرة وتعويض التاء بعدها

﴿وان أتت لاحقة مذكرا * رجع ضميره كذا التذكرا
تأنيثه ان لمؤنث لحق * واحكم بنقل و بتمييز يحق
للجنس مع جمع وتوكيد له * كذا التوكيد لوصف باله﴾

يعني أن التاء اذا كانت في علم كطلحة وحمزة لا يعتبر تأنيثه في غير منع الصرف فيرجع عليه ضمير المذكر نحو حمزة رضي الله عنى وعنه وطلحة غفر الله لي وله واذا كانت في علم لغير مذكر نحو فاطمة وعائشة أو لغير عاقل كمكة والمدينة فيرجع عليه ضمير المؤنث نحو فاطمة رضي الله عنى وعنها وعائشة رضي الله عنى وعنها والمدينة شرفها الله ومكة حفظها الله وتكون التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة الاصل فيها اسم فاعل حق فلحقتها التاء لتكون اسما للفظ الموضوع في معناه الاصلي ولتمييز الواحد من الجنس نحو شجر وشجرة وتمر وتمرة

المصدرية واسم الفعل (**قوله** وقد استعملت في الحديث بمعنى غير مجرورة بمن وهو قوله صلى الله عليه وسلم أعددت الخ) قال الدماميني نص ابن التين في شرح البخاري على أن بله ضبط بالفتح والجر وكلاهما مع وجود من فأما الجر فقد وجهه الشارح وأما توجيه الفتح فقد قال الرضي واذا كان بله بمعنى كيف جاز أن يدخله من حكى أبو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله أن يأتي بالصخرة أي كيف ومن أين هذا كلامه وعليه تخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير من عليه عائد على الذخر أي كيف ومن أين اطلاعكم على الذخر الذي أعددته لعبادي الصالحين فانه أمر قلما تتسع العقول لادراكه والاحاطة به والذخر بالذال المعجمة مصدر ذخرت الشيء أي أخذته واتخذته وهو منصوب على المصدر أي ذخرت لهم ذخرا وبهذا يتقوى من بعدها في ألفاظ الاستثناء وهم الكوفيون والبغداديون فانها قد استعملت كغير وهي ترد للاستثناء وجمهور البصريين على أنها لا يستثنى بها وأنه لا يجوز فيما بعدها الا الخفض كذا في الجنى الداني قال وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب واختار ابن عصفور أنها لا تكون من أدوات الاستثناء لامرين أحدهما أن ما بعدها لا يكون من جنس ما قبلها ألا ترى أن الاكف في البيت ليست من الجماجم والثاني أن الاستثناء عبارة عن اخراج الثاني مما دخل في الاول والمعنى في بله ليس كذلك ألا ترى أن الاكف مقطوعة بالسيوف كالجماجم قال الدماميني وفيه نظر أما الاول فلانا لا نسلم أن كل استثناء يكون ما بعد الاداة فيه من جنس ما قبلها بدليل المنقطع وأما الثاني فلتحقق الاخراج باعتبار الاولوية والله تعالى أعلم وأعلى وأحكم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ومجد وكرم وشرف وعظم

﴿مبحث حرف التاء المثناة فوق﴾

التاء حرف هجاء من حروف المعجم من جوار مخرج الطاء يمد و يقصر والنسبة الى الممدود تائي والى المقصور تاوي والجمع أتواء وهي من حروف الزيادات (**قوله** عوضا عن ياء النسب الخ) أي تأتي في الجمع عوضا عن ياء النسب التي في المفرد ومثاله أيضا أشعثي وأشاعثة (**قوله** نحو كيلجة لقدر من الكيل معروف) الكيلجة بكسر الكاف وفتح اللام و يقال لها أيضا كيلقة وكيلكة والكل صحيح والهاء في الجمع للعجمة (**قوله** ولتمييز الواحد من الجنس) في المخلوقات نحو شجر وشجرة والمصنوعات

كابن ولبنة وقد تزاد فى الجنس لتميزه من الواحد ككمأة وكمء ولتميز الواحد من الجمع كتخمة وتخم وقد تكون عوضا عن فاء نحو عدة وعين اقامة ولام سنة أو عن مدة تفعيل كتزكية وقد تأتى لمجرد تكثير حروف الكلمة كقرية وبلدة وعرفة ولغير ذلك وهى مع ذلك تدل على التأنيث المجازى لما هى فيه بدليل تأنيث ضميرها ما عدا التى للمبالغة كما تقدم فى الشرح (قوله يعنى أن التاء المفردة محركة فى أوائل الاسماء) التاء المفردة على أربعة أقسام محركة فى أوائل الاسماء ومحركة فى أواخرها ومحركة فى أواخر الافعال ومسكنة فى أواخرها (قوله كتاء القسم الخ) أى مجرورها مقسم به وتختص هذه التاء بالتعجب وذلك أن المقسم عليه يجب أن يكون نادر الوقوع علم ذلك بالاستقراء والنادر موقع للتعجب (قوله وربما قالوا تالرحمن وتحياتك) حكاه ابن قاسم مع الذين بعدهما قال وذلك شاذ قليل وصنيع الشارح يقتضى خلافه (قوله وفى آخرها حرف خطاب كانت وأنت وفروعهما) وهذا مبنى على مذهب الجمهور أن الضمير هو أن وحده وعليه لو سميت بأنت حكيته لأنه مركب من اسم وحرف وذهب الفراء الى أن المجموع هو الضمير فالتاء على هذا بعض اسم لا حرف معنى وذهب ابن كيسان الى أن التاء وحدها هى الضمير وهى التى فى فعلت وفعلت ولكنها كثرت بأن فالتاء على هذا اسم لا حرف (قوله وفى آخرها كتاء ضربت) يعنى أن المحركة فى أواخر الافعال ضمير كتاء ضربت ووهم ابن خروف فقال فى قولهم فى النسب كنتى كما قيل

واصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا * وشر خصال المرء كنت وعاجن

العاجن من قولهم عجن الرجل اذا نهض معتمدا على الأرض يقول أصبحت منسوبا الى كنت لأنك تقول كنت كذا وكنت كذا وأصبحت شيخا كبيرا لا أطيق النهوض الا مع الاعتماد على الأرض وهما شر خصال الانسان فقال ان التاء هنا علامة كالواو فى أكلونى البراغيث وكثروا المصاريفات اهـ وهذا ان أراد به الفرار من شذوذ النسبة الى لفظ الجملة على ما هى عليه فالشذوذ على رأيه لازم لان المركب تركيبا غير اضافى سواء كان اسناديا نحو تأبط شرا أو مزجيا كبعلبك أو غيرهما نحو حيثما انما ينسب الى صدره ويحذف ما عداه فكان القياس أن يقال فى النسب الى كنت كونى سواء جعلت التاء اسما كما يقول الجماعة أو حرفا كما يقوله هو لانه لم يثبت فى كلامهم أن هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية أنها جردت عن الخطاب فالتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن اذ لو قالوا أرأيتما كما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما فى ياغلامكم فلم يقولوه كما قالوا ياغلامنا وياغلامهم مع أن الغلام فى ياغلامكم طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وليس ذلك فيه بحسب الوضع الاصلى وأنه خطاب لواحد وهو الغلام لا لاثنين كما فى أرأيتكما المحكوم عنه فهذا الذى قلنا عنه أجدر بالمنع لان الخطاب فيه وضعى لا طارئ والمخاطب به اثنان لا واحد ولقائل أن يقول انما امتنع نحو ياغلامك وياغلامكم وياغلامكم لاستحالة خطاب المضاف والمضاف اليه فى حالة واحدة كما قال الرضى ومثل هذا مفقود عند توارد الخطابين على مخاطب واحد وان تعدد فى ذاته فيهما وقد أجازوا مثله فى أفعال القلوب نحو علمتك اياك أى علمتك نفسك كما يقال علمتك منطلقا وكثيرا ما يقع للناس فى الدعاء اللهم افتح عليك مثلا وهو جمع بين خطابين وانما اللائق فتح الله عليك مثلا وانما أجازوا

ولتميز الواحد من الجمع كتخمة واحد تخم ولتأكيد الجمع كتاء ملائكة وحجارة ولتأكيد الصفة كتاء راوية ولتأكيد المبالغة كتاء علامة

﴿وحركت فى أول الاسماء
وفى أخيرها على السواء
كذاك فى أول فعل حركت
وفى الاخير حركت وسكنت
نحو تربى ضربت وتنصب
أنت عليمة بأنى معرب﴾

يعنى أن التاء المفردة محركة فى أوائل الاسماء كتاء القسم نحو تالله وتربى وترب الكعبة وربما قالوا تالرحمن وتحياتك وفى آخرها حرف خطاب كأنت وأنت وفروعهما وزائدة للتأنيث أى للفرق بين صفة المؤنث والمذكر فتصير فى الوقف هاء نحو قائمة وصائمة أو تاء فى الوصل والوقف كأخت وبنت أو فى الجمع مع الالف نحو مسلمات مؤمنات والمحركة فى أوائل الافعال تاء المضارعة مع الغائبة والغائبتين نحو هند تضرب والهندان تضربان ومع المخاطب مطلقا مذكرا أو مؤنثا مفردا أو تثنية أو جمعا وفى آخرها كتاء ضربت وضربت وفروعهما

واغلاميه

والمسكنة فى أواخر الافعال حرف وضع علامة لتأنيث الفاعل نحو هند قامت وقامت هند ومثل الناظم رضى الله عنى وعنه وأطال حياته
بقوله تربى لتاء القسم فى الاسم وضربت للتاء التى لتأنيث الفاعل وتنصب لتاء المضارعة وأنت لتاء المخاطبة فى آخر الاسم وعلمه
للتاء الزائدة للفرق بين صفة المؤنث والمذكر

وفيه ان فى آخر منه أنت * زائدة وللضمير وردت﴾ ﴿وخصصت مفتوحة فى الاسم * فى أول بالجر فافهم حكمى

الضمير نحو أنت أى منه (١) يعنى أن التاء تختص بأول الاسم جارة له نحو تالله وآخره زائدة على

﴿وربما قد وصلت بالحرف * ساكنة وغيره فى الطرف﴾

يعنى أن التاء ربما وصلت بثم الحرفية ورب نحو ربت وثمت والاكثر تحريكها بالفتح معهما

﴿وخذ لهاضابطا ان وجدتها
فى آخر الكلم قطعا مازها
ان حركت بحركات اعراب
خصت بالاسم وحده ولا ارتياب
وان تكن قد حركت بعكس ذا
تقع فى الجميع ياصاح خذا﴾

يعنى أن التاء المتحركة بحركة اعراب لا تقع الا فى الاسماء نحو بنت وأخت وقائمة وفاطمة واقامة واستقامة وضربة ونفخة واحدة ومعرفة ورحمة ومضاربة ومقاتلة وان تكن غير متحركة أو متحركة لغير الاعراب دخلت فى الجميع فمثالها غير متحركة نحو قامت هند وثمت وربت بسكون التاء على القلة والاكثر فتحها بناء ومثالها متحركة لا للاعراب قمت أنت وقمت أنت وتضربين وربت وثمت على كثرة (تنمى آخرو وسط أول *) أى تزاد التاء فى آخر الافعال ووسطها (نحو تفاعل افتعل وذا جلى) كتضارب واجتمع واستغفر وفى آخر الاسماء (كذاك نحو ملكوت) فتاء ملكوت زائدة فى آخر الاسم كرهبوت ورحموت ورغبوت (نقلا * أصلا برحمة ونعمة جلا) يعنى أن التاء فى مثل نعمة ورحمة ومعرفة من نفس الكلمة أى لا تصلح الكلمة بدونها مع كونها زائدة على أصول الكلمة لان وزنها افعلة وفعلة وفعلة قال ابن مالك * وزائد بلفظه اكتفى * والوقف عليها بالهاء بدلا من التاء فى الوصل ككل تاء مربوطة الا اذا ماقبلها كان ألف

﴿وخصصت ان تك للتأنيث قل * بفتح ماقبلها أيضا عقل
فسكنن له على ماقد عرف﴾

يعنى أن ماقبل تاء التأنيث مفتوح كميم فاطمة وراء شجرة

واغلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب فى الحقيقة وانما هو متفجع عليه ويأتى تمام القول فى أرأيتك فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى فهناك نبسط القول (قوله والمسكنة فى أواخر الافعال حرف وضع علامة لتأنيث الفاعل) وزعم الجلولى أنها اسم وهو خرق لاجماعهم وقد اغتر الصلاح الصفدى من الأدباء المتأخرين بذلك فزعم فى شرحه للامية العجم أن التاء من قوله

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية النفس زانتنى لدى العطل

فاعل بالفعل المذكور وعليه فيأتى فى الظاهر بعده أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر وحينئذ تحتمل الفعلية أن تكون ذات محل من الاعراب وهو الرفع ان جعلت خبر المبتدا وأن تكون لا محل لها من الاعراب اذا جعل الظاهر بدلا من الضمير ورده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه كما فى قولك قام زيد أخوك فاخوك البدل صالح لان يستغنى به عن المبدل منه وهو زيد فان قلت ينتقض بنحو أكلت الرغيف ثلثه اذ ذكر المبدل منه فى مثل هذه الصورة متعين لكونه معاد الضمير فلا يستغنى عنه بالبدل أجيب عدم الاستغناء هنا أمر عارض لا بالنظر الى المبدل منه من حيث كونه مبدلا منه فلا يرد واذا كان كذلك فالبدل فى قولك قامت هند لا يصلح لأن يستغنى به عن المبدل منه فتقول قام هند لان هذا لا يقال كذلك فى الغالب وأن عود الضمير على ماهو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل ونحو قامت كثير شائع فكيف يخرج على مايقتضى قلته وأن تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا (قوله يعنى أن التاء ربما وصلت) المراد بالتاء تاء التأنيث الساكنة (قوله نحو ربت وثمت) مثلهما لعل فانها تشاركهما فى ذلك تقول لعلت زيدا يقوم نص عليه فى التسهيل وغيره (قوله والاكثر تحريكها بالفتح) من شواهده فى ثم قوله

ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

(قول الناظم نحو ملكوت) الملكوت مختص بملك الله عز وجل قال الله تعالى «وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض» ويقال للملكوت ملكوة مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان يقال له ملكوت العراق وملكوته أى عزه وملكه عن اللحيانى وقوله تعالى «بيده ملكوت كل شئ» أى سلطانه وعظمته وقال الزجاج أى تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة قال وملكوت كل

---

(١) قول الشارح وآخره زائدة على الضمير نحو الخ) كذا بالاصل الذى بيدنا وعبارة المغنى والمحركة فى أواخرها حرف خطاب نحو أنت وأنت اه قال الامير هذا على مذهب الجمهور من أن الضمير أن وقال الفراء مجموع أنت اسم مضمر فالتاء من بنيته الى آخر ما قال وبه يظهر ما فى عبارة الشارح

الاأن يكون ألفا فتسكن بسبب الاعلال قلت قال فى المحيط مانصه ولما كان ماقبل التاء فى أخت و بنت ساكناوليس بألف دل على أن التاء فيهما أصلية والاحسن عندى أن يقول دل على أن التاء فيهما ليست للتأنيث لان التاء فيهما ليست بأصلية بل هى زائدة عوض من لام أخو بضم فسكون فواوهى لام الكلمة و بنو بكسر فسكون فواوهى لام الكلمة حذفت الواو فيهما وعوض منها التاء انظر الاشمونى عند قول ابن مالك

و بأخ أختاو بابن بنتا * ألحق ويونس أبى حذف التا

قال مانصه تنبيهان الاول قداتضح مما سبق أن أختاو بنتا حذفت لامهما لان النحو يين ذكروهما فيما حذفت لامه فالتاء فيهما عوض من اللام المحذوفة وانما حذفت فى النسب على مذهب سيبويه لما فيها من الاشعار بالتأنيث وان لم تكن متمحضة للتأنيث قال الصبان بل له وللعوضية وللالحاق بقفل فى أخت وجذع فى بنت وتاء التأنيث تحذف لياء النسب قال ابن مالك وتا * تأنيث أومدته لاتثبتا * أى مع ياء النسب

(١٨٨) ﴿ورء الحقت المصادرا * مجردات أومزيدات ترى﴾

يعنى أن التاء تدخل على المصادر المجردة وذوات الزوائد دخولا مطردا للدلالة على المرة من المصدر نحو ضربة واجتماعة وعلى الهيئة من المجرد فقط نحو جلسة

وفعلة لمرة كجلسه

وفعلة لهيئة كجلسه

فى غير ذى الثلاث بالتا المره *

﴿وقد أتت بدلا واوا للقسم

لدى تعجب بها قد انحتم﴾

يعنى أن الباء هى أصل حروف القسم ولذا اختصت بثلاثة أمور وقد تقدم الكلام عليها فى بابها والواو بدل منها والتاء نحو تالله بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده فى قوله تالله لأكيدن أصنامكم وكأن آل يعقوب تعجبوا من عدم زوال ذكره فى قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف

شئ أى القدرة على كل شئ (قوله الاأن يكون ألفافتسكن الخ) وذلك نحو فتاة وقناة (قوله يعنى أن التاء تدخل على المصادر المجردة الخ) هومقيد بأن لايكون الفعل يدل على معنى لايدرك بالحواس كعلم وفهم فلا يجوز فهم فهمة ولاعلم علمة لانه لا يشاهد بخلاف جلس جلسة فيبنى منه ثم اعلم أن المصدر من أسماء الاجناس العامة الموضوعة للقليل والكثير بلفظ واحد فاذا أرادوا المرة الواحدة من الحدث دلوا على ذلك بلفظ فعلة بفتح فسكون من الثلاثى سواء بقى لفظ المصدر على حاله نحو ضرب ضربة ولبس لبسة أودخله تغيير كجلس جلسة وهذا مالم يكن المصدر العام مبنيا عليها والادل على المرة منه بالصفة كرحمة واحدة وفعلة لهيئة مالم يكن بناء المصدر العام عليه والاجىء بالصفة ففى الحديث من خرج عن الطاعة فمات مات ميتة جاهلية فان قيل ان المصدر من حيث هو مصدر دال على هيئة ما لان كل مصدر لابدأن يقع على هيئة فلم خص فعلة بالدلالة على الهيئة أجاب بعضهم بأن دلالة فعلة على الهيئة بالمطابقة ودلالة غيرها عليها بالالتزام (قوله يعنى أن الباء هى أصل حروف القسم) قال الزمخشرى فى وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل أحرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتوغرود وقهره اه فاما أن الباء الموحدة أصل أحرف القسم فقدمر وجهه وأما أن الواو مبدلة من الباء فوجهه اتحادهما مع الباء مخرجا ومعنى لأن الالصاق قريب من الجمع الذى هى له وأما أن التاء المثناة بدل من الواو فلما بينهما من المجانسة بدليل تراث فى وراث

﴿مبحث حرف الثاء المثلثة * ثم بضم المثلثة﴾

(قوله يعنى أن ثم) ثم حرف عطف (قوله وردت لمعان ثلاثة لتشريك مابعدها لما قبلها فى الحكم)

فصل فى كتبها لهم أحكام * معلومة شملها النظام هذا
ان لحقت فعل مؤنث بدت * مبسوطة وان فى الاسم وردت
فان يكن فردا فقل مربوطه * كحجة مقبولة منوطه
وان يكن جمع مؤنث بدت * مبسوطة بعكس تكسير أتت
نحو قضاة المسلمين حكموا * وفى الحدود وقفوا الاظلموا

يعنى أن التاء فى الرسم على قسمين مبسوطة ومربوطة فان كانت فى آخر الفعل نحو قامت هند كتبت مبسوطة وان كانت فى آخر الاسم فان كان مفردا كحجة مقبولة منوطة فى مثال الناظم فمربوطة وان كانت فى آخر جمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات الى آخر الآية كتبت مبسوطة وان كانت فى آخر جمع التكسير نحو القضاة والرماة فمربوطة

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

﴿وثم للتشريك والترتيب * ومهلة فاحفظ لذا التقريب﴾ يعنى أن ثم وردت لمعان ثلاثة لتشريك مابعدها لما قبلها فى الحكم والاعراب وترتيبه عما قبله أى تأخيره ومهلته عنه أى كثر تأخيره فمثال ماذكر جاء زيد ثم عمرو

وادعى الأخفش زيادتها وخرج عليها حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم فتاب جواب اذا وثم عنده زائدة ومنه قول زهير أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى * (١٨٩) فثم اذا أمسيت أمسيت عاديا

فارانى فعل وفاعل ومفعول اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه أصبحت فعل الشرط وهو فعل ماض مخفوض المحل وأصبحت جواب الشرط وهو ناصب اذا وأصبحت تطلب ماهو معلوم فالتاء اسمها وذا خبرها وهوى مضاف اليه مجرور علامة جره الكسرة المقدرة على آخره المحذوف لالتقاء الساكنين وأصبحت الاولى تامة بمعنى دخلت فى الصباح والشاهد فى زيادة ثم بعد فاء العطف واعراب العجز كالصدر والجمهور على أن الآية جوابها محذوف تقديره خلفوا وليس بشئ هذا التقدير وخرج البيت على زيادة الفاء يعنى حيث ان الفاء عاطفة وثم عاطفة فالاولى زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم فى اقتضائها اياه تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها فخلق حواء ليس متأخرا عن خلق الذرية وبقوله خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه اذ لا شك أن التسوية مقدمة على جعل النسل وبقوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب اذ لا شك أن الكتاب مقدم على الوصية وقول الشاعر

ان من ساد ثم ساد أبوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده

فسيادة الاب مقدمة على سيادة الابن والجواب عن الآية من خمسة أوجه أحدها أن العطف على محذوف أى خلقكم من نفس واحدة أنشأها ثم جعل الثانى أن العطف على واحدة فى الآية

هذا هو أصل وضعها وفى كل منها خلاف (قوله وادعى الأخفش زيادتها) يعنى أن الأخفش والكوفيين زعموا أنها قد تكون زائدة غير عاطفة (قوله وخرج عليها حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أى مع سعتها فالباء للمعية وما مصدرية وضاقت عليهم أنفسهم أى من فرط الوحشة والغم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه أى وعلموا أن لا ملجأ من سخط الله الا الى استغفاره ثم تاب عليهم فثم زائدة والجواب تاب عليهم وهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا هم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية أول أسمائهم مكة وآخر أسماء آبائهم عكة (قوله ومنه قول زهير أرانى اذا أصبحت أصبحت ذا هوى الخ) تقدم انشاده قصدته فى اذا والهوى بالقصر العشق وارادة النفس وكأن الثانى هو المراد بالبيت يقول أصبح مريد الشئ وأمسى تاركا له متجاوزا عنه يقال عدا فلان هذا الامر اذا تركه وتجاوز عنه وهذا يدل على أن عاديا بالعين المهملة وهو مضبوط فى بعض نسخ المغنى وغيره بالمعجمة وقد أنشد ابن مالك هذا البيت فى شرح الكافية

أرانى اذا ما بت بت على هوى * فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا

قال ابن القطاع غدا الى كذا أصبح اليه ثم قوله متجاوزا عنه ليس على ما ينبغى لأن تجاوز عنه معناه عفا عنه فليس بمراد هنا (قوله والجمهور على أن الآية جوابها محذوف الخ) قدره الشارح خلفوا أى الى هذا الوقت وغيره قدره لجؤا اليه (قوله وخرج البيت على زيادة الفاء) قال ابن مالك فى شرح عمدته وزعم الأخفش أن ثم فيه زائدة والفاء أولى لان زيادتها كثرت ولأن زيادة حرف واحد أولى اهو قال النيلى شارح الحاجبية الذى أراه أن الفاء للترتيب المتصل فى الحكم كأن الشاعر أخبر بالحكم الثانى عقيب اخباره بالحكم الاول (قوله فخلق حواء ليس متأخرا عن خلق الذرية) فثبت حينئذ أن ثم استعملت بمعنى الواو مجازا للاتصال الذى بينهما فى معنى العطف فالواو لمطلق العطف وثم لعطف مقيد والمطلق داخل فى المقيد فيثبت بينهما اتصال معنوى فيجوز أن تستعمل بمعنى الواو فقال هؤلاء القوم بذلك تمسكا بهذه الآية (قوله وبقوله خلق الانسان من طين ثم جعل نسله الخ) المراد بالنسل الذرية وسميت الذرية نسلا لانها تنسل منه أى تنفصل وتخرج من صلبه من سلالة أى من نطفة من ماء أى من منى وهو بدل من الأول مهين أى ضعيف حقير ثم سواه أى قومه ونفخ أدخل فيه من روحه وهذه الاضافة للتخصيص كأنه قال ونفخ فيه من الشئ الذى اختص هو به وبعلمه والاستشهاد بهذه الآية باعتبار ثم الثانية لا الأولى فان تسوية آدم لم تكن بعد جعل نسله من ماء مهين (قوله وبقوله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وهذا خطاب لهذه الأمة (قوله فسيادة الاب مقدمة على سيادة الابن) أى وسيادة الجد مقدمة على سيادة الاب فالشاهد فيه فى موضعين (قوله والجواب عن الآية) أى الاولى وهى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها (قوله أى خلقكم من نفس واحدة أنشأها ثم جعل) أى وانما حذف لدلالة المعنى عليه ووجه الدلالة أن من فى قوله من نفس واحدة تدل على أن النفس مبدأ

على تأويلها بالفعل أى من نفس توحدت ثم جعل الثالث أن الذرية أخرجت من ظهر آدم قبل خلق حواء الرابع أن خلق حواء من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ائذانا بترتبه وتراخيه فى الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس أن ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت أمس أعجب أى ثم أخبرك والاجوبة السابقة أحسن من هذا لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذلا تراخى بين الاخبارين ولكن الاخير أعم لانه يصح أن يجاب به عن الآية الاخيرة التى هى ذلكم وصاكم به وعن بيت زهير وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا بان سوّاه عطف على الجملة الاولى وهو وبدأ خلق الانسان وأجاب ابن عصفور عن البيت بان الجد أتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمرى ولكن منه شيبان
وكم أب قد علا بابن ذرى حسب
كما علت برسول الله عدنان

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولهم المتقدم أعجبنى ما صنعت والمهلة تأخير الزمان ولا تراخى بين الاخبار وجعل منه ابن مالك آية ثم آتينا المتقدمة قال ابن هشام الظاهر أنها واقعة أى ثم موقع الفاء فى قول الشاعر

ومنشأ للخلق وعلى أنها مخلوقة منشأة اذ يستحيل أن يكون غير المخلوق منشأ للمخلوق (قوله لكن على تأويلها بالفعل أى من نفس توحدت) كما فى قوله تعالى « فالق الاصباح وجعل الليل سكنا» على قراءة عاصم أى فلق الاصباح وجعل الليل وكما فى قوله تعالى « أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن » أى يصففن ويقبضن فكذا تلك الآية وكان الأولى للشارح أن لو قال وحدت لوجهين أحدهما أن واحدة ليس مأخوذا من المزيد وانما هو من الثلاثى وقد سمع يقال وحد كعلم وكظرف بمعنى انفرد الثانى انه كان يحسن حينئذ تفسيره بانفردت لان استعمال وحد بهذا المعنى ليس فى الشهرة كتوحد (قوله ان الذرية أخرجت من ظهر آدم) الذرية بالمثناة ولد الرجل ذكرا كان أو أنثى واحدا كان أو أكثر كالذر بالذال المعجمة وهى صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير والواحدة ذرة ثم خلقت حواء من قصيراه أى ضلعه الاسفل وهو أقصر الضلوع (قوله لا لترتيب الزمان وتراخيه) هذا مأخوذ من كلام الزمخشرى فانه قال هما آيتان من جملة الآيات تشعب هذا الخلق الفائت للحصر من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه الا أن احداهما جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم يخلق غير حواء من قصيرى رجل فكانت أدخل فى كونها آية وأجلب لعجب السامع فعطفها بثم على الآية الاولى للدلالة على مباينتها فضلا ومزية فهو من التراخى فى الحال والمنزلة لا من التراخى فى الوجود اه وقال صاحب الفرائد أىّ مانع يمنع من أن يكون التراخى فى الوجود ولعل خلق حواء من آدم بعد مدة وردّ بان المانع ظاهر وذلك لان الجعل لم يعطف على خلق آدم فكيف يصح أن يكون خلق حواء متأخرا فى الوجود عن خلق الذرية (قوله لترتيب الاخبار) أى فى الآية المذكورة (قوله لانها تصحح الترتيب والمهلة) ففيها توفير معنى الكلمة الذى وضعت له عليها لان ثم وضعت مفيدة للتشريك والترتيب والمهلة (قوله اذلا تراخى بين الاخبارين) ضرورة أن أحدهما متعقب الآخر ومتصل به بلا مهملة ففيه تفويت بعض ماوضعت ثم له من افادة المهلة (قوله لانه يصح أن يجاب به عن الآية الأخيرة التى هى ذلكم وصاكم به وعن بيت زهير) انما لم يبين عموم هذا الجواب بصحته فى الآية الثانية لان هذا الجواب لا يفيد سوى الترتيب فى الاخبار ولا يعدل الى ذلك الا عند تعذر ارادة الترتيب فى الحكم وثم فى الآية الثانية يصح أن يراد بها الترتيب فى الحكم من غير تقدير ولا تأويل بأن يكون سوّاه عطفا على الجملة الاولى لا الثانية فان قيل قوله وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا يقتضى أن الاخير يجاب به عن الآية الثانية أجيب بانه انما يقتضى ذلك لو كان أيضا راجعا الى أجيب وهو غير راجع اليه وانما هو راجع الى عن الآية الثانية ولذا أخره عنه (قوله وأجاب ابن عصفور) رد بتصريح الشاعر بالقبلية الا أن ترجع للجد أى انجر له السودد مع سبقه وقال الشمنى يبالغ حتى كأن السيادة سابقة (قوله كما قال ابن الرومى قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم الخ) شيبان بن ثعلبة وابن ذهل قبيلتان والذرى بضم الذال المعجمة الأعالى الواحدة ذروة بالكسر والضم والحسب مايعده الانسان من مفاخر آبائه (قوله وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف الخ) فتكون ثم حينئذ مستعملة استعمال الفاء مجازا (قوله وجعل منه ابن مالك آية ثم آتينا الخ) تقدم البحث فى ذلك بما يقتضى أن يكون منه حيث قال ان الجواب الاخير وهو كون ثم لترتيب الاخبار يصح أن يجاب به عن الآية الاخيرة وصرح به

في المدارك فقال ثم أخبركم أنا آتينا موسى الكتاب وفي الكشاف اشعار به (قوله كهز الرديني تحت العجاج الخ) يقال رمح رديني وقناة ردينية نسبة الى ردينة وهي امرأة كانت تقوم القنا بخط هجر والعجاج الغبار والأنابيب جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب والبيت لأبي دؤاد جارية ويقال جويرية ابن الحجاج يصف فرسا وكان من أوصف الناس للخيل وأول القصيدة

وقد أغتدي في بياض الصباح * وأعجاز ليل مولي الذنب
بطرف ينازعني مرسنا * سلوف المقادة محض النسب

(قوله وهو النبات الكريه الرائحة الخ) في سيرة ابن هشام تقول العرب التحنث والتحنف يريدون الحنيفية فيبدلون الفاء من الثاء وهذا عكس مسئلتنا (قوله مستدلا بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الخ) أي بنصب يدركه باضمار أن والمصدر المسبوك منها ومن صلتها معطوف على مصدر متصيد من فعل الشرط والتقدير من يقع خروجه مهاجرا ثم ادراك الموت له فقد وقع أجره على الله (قوله بعد الطلب) نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن ولا تدن من الاسد فيأكلك (قوله الرفع) أي على الاستئناف (قوله بتقدير ثم هو يغتسل) وبه جاءت الرواية عند حملة الحديث وتقدير هو ليس لأجل كونه متعينا ولابد وانما هو لتحقيق كون الكلام مستأنفا كما جرت به عادة النحاة عند بيان الاستئناف وهذا مقتض لأن تكون ثم استئنافية لا عاطفة كما أن الواو تقع كذلك والا لزم عطف الخبر على الانشاء وقد صرح صاحب رصف المباني فيما حكاه ابن قاسم عنه أن ثم تقع حرف ابتداء ولم يذكره الناظم تبعا للاصل (قوله والجزم بالعطف على موضع فعل النهي) لانه مبني بسبب اتصاله بنون التوكيد فليس بمعرب لفظا ولا تقديرا وانما هو في محل جزم فلهذا عبر الشارح بالموضع وهو مبني على المذهب المشهور وأما على قول من يرى أن اتصال المضارع بنون التوكيد غير مقتض للبناء فهو معرب تقديرا والعطف حينئذ ليس على الموضع وانما هو على الفعل المعرب باعتبار اعرابه المقدر (قوله والنصب قال) أي ابن مالك (قوله باعطاء ثم حكم واو الجمع) فتوهم تلميذه الامام محيي الدين أبو زكريا يحيى النووي رحمه الله تعالى أن المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال في شرح مسلم لا يجوز النصب لانه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بين البول في الماء الدائم والاغتسال منه دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول في ذلك الماء منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا وانما أراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية أيضا ثم ان ما أورده النووي من أنه يلزم أن لا يكون افراد أحدهما منهيا عنه انما جاء من قبل المفهوم وهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق بان يكون حكما لغير المذكور وحالا من أحواله لا المنطوق وهو ما دل عليه اللفظ في محل النطق وقد قام دليل آخر على عدم ارادة المفهوم الذي مقتضاه عدم النهي عن البول وحده في ذلك الماء الطاهر والدليل هو الاجماع القائم على النهي عن الفساد والنصوص الواردة فيه فاذا كان ذلك الماء الطاهر يتنجس بذلك البول كان منهيا عنه قطعا لانه مؤد الى فساده والله لا يحب الفساد ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما داخلا تحت حكم النهي بمعنى ولا تكتموا وكونه منصوبا باضمار أن مع أن النصب معناه النهي عن الجمع وقد صرح

كهز الرديني تحت العجاج
جرى في الانابيب ثم اضطرب

أي فاضطرب فانها بمعنى الفاء تتعقب وليست للمهلة لان وقت جريه في الانابيب لا مهلة قال

(والثاء منها أبدلت فا باجتلاب
أحكامها كثيرة عند العرب)

يعني الثاء منها تبدل فاء فيقال فم كما يقال في جدث جدف وهو القبر ويقال في الثوم فوم وهو النبات الكريه الرائحة فوم قوله أحكامها كثيرة كما تقدمت وقد عرفتها ثم قال

(وأجريت مجرى الفا فنصبت
فعلا بعيد الشرط عند من ثبت)

يعني عن ثبت الكوفيين يعني أنهم أجروا ثم مجرى الفاء فنصبوا بها الفعل الذي قبله الشرط مستدلا بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت وأجراها ابن مالك مجراهما أي الواو والفاء بعد الطلب فأجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الراكد الذي لا يجري ثم يغتسل الرفع بتقدير ثم هو يغتسل والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع ولذا قال في الألفية

والواو كالفا ان تفد مفهوم مع

الزمخشري بذلك فقال والواو بمعنى الجمع أي ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن قال والمراد بلبس الحق بالباطل كتبهم في التوراة ما ليس منها وبكتمانهم الحق أن يقولوا لا نجد في التوراة صفة محمد أو حكم كذا أو يمحوا كذا وتكتبوه على خلاف ما هو عليه فهذا الذي أجازه الزجاج والزمخشري في الآية نظير ما أجازه ابن مالك في الحديث مع أنه يرد في الآية مثل ما أورده النووي في الحديث وذلك بأن يقال النهي عن الجمع بين اللبس والكتمان يلزم عليه جواز فعل اللبس بدون الكتمان والعكس كما في مسئلة السمك واللبن وجوابه أن النهي عن الجمع ان دل بالمفهوم على جواز فعل البعض فانما هو حيث لم يقم دليل على المنع والدليل هنا قائم فانه قد علم أن كلا من هذين الامرين قبيح غير أنه جمع بينهما لافادة المبالغة في النعي عليهم واظهار قبيح أفعالهم من كونهم جامعين بين الفعلين الذين اذا انفرد كل منهما كان مستقلا بالقبح والشناعة (**قوله** وما قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا الخ) أي أثم اذا ما وقع آمنتم به معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف وهو صريح لا يقبل تأويلا ولا شك في أنه سهو ووهم ظاهر اشتبه عليهم ثم المضمومة الثاء بالمفتوحة والانسان محل النسيان فسبحان ربي الذي لا يضل ولا ينسى كما قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه * ولا القلب الا أنه يتقلب

والطبري هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الامام المجتهد صاحب التفسير والتاريخ كان اماما جليلا لم يقلد أحدا ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بطبرستان وتوفي سنة عشر وثلاثمائة ببغداد والطبري نسبة الى طبرستان بخلاف الطبراني فانه نسب الى طبرية وهي قصبة الاردن وهو الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير تصغير مطر روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره ولد سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وتوفي في ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة بأصبهان

(ثم بفتح المثلثة)

(**قوله** فلذلك غلط من أعرب مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم الخ) ووجه الغلط أو التغليط أن في جعله مفعولا به اخراجا له عما وضع عليه من ملازمة الظرفية وانما هو ظرف والمعنى واذا رأيت في الجنة وليس لرأيت مفعول به ظاهر ولا مقدر ليشيع في كل مرئي والتقدير واذا وقعت رؤيتك في الجنة رأيت نعيما وملكا كبيرا أو المفعول محذوف كما قال الشارح ولا يتقدم على ثم حرف التنبيه فلا يقال هاثم اجراءله في المنع مجرى ذلك المقرون باللام لانه بمثابته في البعد ولا يتأخر عنه كاف الخطاب فلا يقال ثمك كما يقال ذلك لأن ثم تدل على البعد بذاتها فلا حاجة الى ادخال ما يفيده فيها والله تعالى أعلم

وما قال الطبري في قوله تعالى أثم اذا بمعنى هنالك فليس بشئ لأنها عاطفة ثم قال

(ثم بفتح لاشارة بدا
وهو ظرف صرفه امنع أبدا)

يعني أن ثم بفتح الثاء ظرف يشار به للمكان البعيد ولا يتصرف عن الظرفية أي لا يخرج عنها ولذلك غلط من أعرب مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما بل هي ظرف كما هي في قوله وأزلفنا ثم الآخرين وأما مفعول أرى فهو محذوف تقديره الموعود به ليدل على العموم أو لا مفعول لها لتضمنها لازما أي واذا كنت من أهل الرؤية كما قال البيانيون

(وغير لازم كلازم يعد
مهما يك المقصود نسبة فقد)

﴿ مبحث حرف الجيم * جير ﴾

(وجير بالكسر جواب كنعم *)

يعني أن جير بالكسر على أصل التقاء الساكنين وهو الاكثر فيها

(**قوله** على أصل التقاء الساكنين الخ) يحتمل أن الاصل بمعنى الكثير الغالب ويتوقف على استقراء وقال الرضي الأصل هنا بمعنى ما تقتضيه طبيعة النفس فانك اذا وقفت على بكر وعمرو تميل بالطبع لكسرة خفيفة على ماقبل الآخر وقال السعد الأصل بمعنى الأقوى لان الجزم كالضد للجر حيث اختص الأول بالفعل والثاني بالاسم وأقوى ما يخلص من ثبوت الشئ تحقق ضده وقيل لأن السكون عدم الحركة واذا عدل عن العدم فالأصل أن يعدل لوجود قريب من العدم وهو الجر لقلته حيث لم يشترك في اعرابه الاسماء والافعال وقال الدماميني ان الجزم في الافعال عوض الجر في الاسماء فلما ثبت بينهما المعاوضة بالواو ناسب أن يعوض الكسر من السكون حيث امتنع

أبدا فتكون ظرفا والا تكن حرفا بل كانت بمعنى حقا أو أبدا أعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل فى قوله

وقلن على الفردوس أول مشرب ... أجل جير ان كانت أبيحت دعاثره

محل الشاهد فيه أن جير فيه بمعنى نعم ولذا أكدت أجل ولا قويل بها لا فى قوله

اذا تقول لا ابنة العجير ... تصدق لا اذا تقول جير

فقابلة جير للا تدل على أنها حرف بمعنى نعم وأما قوله

وقائلة أسيت فقلت جير ... أسى انني من ذاك انه

بتنوين جير فخرج على وجهين الاول أن التنوين أصله ان بمعنى نعم ثم حذفت همزتان وخففت الثانى أنه شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف

﴿وجلل أيضا كذا وذاك عم﴾ يعنى أن جلل حرف بمعنى نعم لكن نعم أعم منها لان جلل لا تكون الا فى جواب الاستفهام نحو جلل جوابا عن قول القائل هل قام زيد بخلاف نعم فتكون جوابا لكل كلام (تنبيه) وأما جلل الاسمية التى تكون بمعنى عظيم نحو

* فلئن عفوت لأعفون جللا *

أى عفوا عظيما فهى صفة مصدر محذوف أو بمعنى يسير كقوله

(قوله وبالفتح للتخفيف كأين) قال ابن قاسم والكسر أشهر فيها (قوله حرف جواب بمعنى نعم) فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب (قوله لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا) قال ابن مالك وذلك لان كل موضع وقعت فيه جير يصلح أن تقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه جير يصلح أن تقع فيه حقا فالحاقها بنعم أولى وأيضا فان لها شبها بنعم لفظا واستعمالا ولذلك بنيت اهـ لكن المشابهة اللفظية بينها وبين نعم منتفية ورعاية الشبه باعتبار كون كل منهما ثلاثى الحروف أمر لا يلتفت اليه ثم انه معترف بأنها حرف فكيف يتطلب سبب بنائها (قوله وقلن على الفردوس أول مشرب الخ) الفردوس البستان والدعاثر جمع دعثور وهو الحوض المتثلم ووجه الاستدلال أن أجل حرف بمعنى نعم وقد أكدت بجير فيلزم أن تكون مثل أجل ولمن ذهب الى أن جير بمعنى حقا أن يمنع كونها مؤكدة لأجل فى البيت لاحتمال أن يكون المعنى نعم يحق ذلك حقا أو يقع ذلك حقا لكن يطالب بسبب البناء وقد يجيب بانها بنيت لموافقتها جير الحرفية لفظا ومعنى ان كان هذا القائل يرى أن جير ترد حرفا واسما (قوله اذا تقول لا ابنة العجير الخ) يعنى انها تصدق اذا قالت لا ولا تصدق اذا قالت نعم والعجير بعين مهملة فجيم فراء مصغرا علم رجل (قوله وأما قوله وقائلة أسيت فقلت جير الخ) أسيت على وزن علمت أى حزنت وأسى خبر مبتدأ محذوف أى أنا أسى أى حزين والاشارة بذلك راجعة الى الحزن أى انى مخلوق من الحزن ولا يجوز أن يكون أسى خبر ان ومن ذلك متعلقا به لأن خبر الحرف الناسخ لا يتقدم عليه وانه اما بمعنى نعم والهاء للسكت أو ان الناسخة والخبر محذوف أى انه أى ان الأمر كذلك (قوله ثم حذفت همزتان وخففت) أى بحذف نونها الثانية وهذا بعيد اذ لم يثبت فى موضع من المواضع تخفيف ان التى بمعنى نعم ولا حذف (قوله انه) أى الشاعر (قوله ووصل بنية الوقف) هذا التخريج ظاهر التعسف وبقى قول آخر فى جير وهو أن يكون اسم فعل حكاه ابن أبى الربيع وحكى الرضى عن عبد القاهر أنه اسم فعل بمعنى أعرف قال الرضى ولا يتعذر ما ارتكبه فى جميع حروف التصديق

﴿جلل﴾

(قوله يعنى أن جلل حرف بمعنى نعم الخ) حكاه الزجاج فى كتاب الشجر ورصف المبانى وليس لها فى كلام العرب الا معنى الجواب خاصة يقول القائل هل قام زيد فتقول فى الجواب جلل أى نعم (قوله فلئن عفوت لأعفون جللا) تمامه * ولئن سطوت لأوهنن عظمى *

وقبله

قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى

وهذان البيتان من قصيدة للحرث بن وعلة بن الحرث بن ذهل وقيل لغيره وأولها

لمن الديار بجانب الرضم * فمدافع الترتاع فالرخم (١)

لا تأمنن قوما ظلمتهم * وبدأتهم بالشتم والرغم

ان يأبر والنخلا لغيرهم * والشئ تحقره وقد ينمى

أميم منادى مرخم كما فى الشمنى وشرح الشواهد وكلام الدماميني يقتضى انه اسم الاخ فانه جعله مفعول قتلوا وجللا اما صفة مصدر محذوف أى عفوا عظيما واما منصوب على اسقاط الخافض

(١) قوله فمدافع الترتاع كذا بالاصل وشواهد السيوطى ولم يشرحه وظاهره انه اسم موضع وليس فى معجم ياقوت الا مدافع الريان نعم فيه التر باع والترباع بمثناة تحتية أو موحدة بعد الراء بدون اضافة لكنه لم ينشد الابيات كتبه مصححه

أى عن عظيم (قوله ألا كل شئ سواه جلل) صدره * بقتل بنى أسد ربهم * هذا البيت من قول امرئ القيس وقد قتل أبوه حجر بن عمرو الكندى (قوله كدت أقضى الغداة من جلله) صدره * رسم دار وقفت فى طلله * هذا البيت لجميل رسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالارض والطلل ما شخص من آثارها وأقضى أموت والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس فقيل أراد من أجله وهذا الظاهر وقيل أراد من عظمه فى عينى وليس الجلل بمعنى العظم حتى يفسر به وانما هو بمعنى العظيم فلو قال أراد من عظيم أمره فى عينى لكان مناسبا والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿مبحث حرف الحاء المهملة * حاشا﴾

(قوله تقول حاشيته بمعنى استثنيته) أى وأحاشيه حكاه ابن سيده والظاهر أنه مشتق من لفظ حاشا حرفا أو اسما فمعنى حاشيت زيدا قلت حاشا زيد كما تقول لوليت اذا قلت لولا ولاليت اذا قلت لالا (قوله ما نافية الخ) والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام فيكون قد استثنى فاطمة والمعنى أسامة أحب الناس الى الا فاطمة فانه ليس أحب الى منها فيحتمل أن تكون هى أحب اليه ويحتمل أن يكونا متساويين فى الحب فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال

رأيت الناس ما حاشا قريشا * فانا نحن أفضلهم فعالا

الفعال كسحاب الكرم وككتاب جمع فعل والمعنيان جائزان فى البيت والظاهر أن مفعول رأيت الثانى محذوف أى دوننا ويحتمل أن يكون هو الجملة الاسمية والفاء زائدة على رأى الأخفش فى مثل زيد فقائم (قوله ويرده) أى يرد الاستدلال المذكور (قوله ما حاشا فاطمة ولا غيرها) فزيادة لا بعد الواو لتأكيد النفى ويتعين حينئذ أن تكون ما نافية لا مصدرية كما توهمه ابن مالك ويكون هذا من كلام الراوى لكن هذا ليس بقاطع كما قاله الدمامينى اذ يحتمل أن تكون لا نافية وغيرها منصوب بمحذوف لا معطوف على فاطمة والمعنى ولا أستثنى أنا غيرها فيكون من كلامه عليه الصلاة والسلام ولا تعارض حينئذ بين رواية الطبرانى وتلك الرواية المتقدمة والحديث الذى أورده ابن مالك هو فى مسند أبى أمية الطرسوسى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (قوله ودليل تصرفه) أى تصرف حاشا المحكوم بحرفيته (قوله ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه الخ) هو للنابغة فى النعمان وتقدمت قصيدته فى ان الخفيفة المكسورة (قوله ان هذه) أى الكلمة وهى أحاشى المذكورة فى البيت (قوله لتضمنه معنى الحرف) أى الاستثنائى (قوله أن تكون تنزيهية) أى تذكر لتنزيه الله تعالى عن السوء (قوله حاشا لله) ثم بين بعد ذلك من يراد تبرئته فقدم تنزيه الله سبحانه أمام ذلك المقصود على معنى ان الله تعالى منزه عن أن لا يطهر ذلك الشخص مما يعيبه فيكون آكد وأبلغ قال تعالى « قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء » وهذه هى الآية التى أرادها الشارح بالتمثيل وذكر الرضى أن حاشا مشعرة بالتنزيه دائما وأنه لا يستثنى بها الا عند ارادة تنزيه المستثنى عما يشين (قوله بحذف احدى الالفين) فان الأصل حاشا بألف فى آخره فحذفت فى حاش لله فتارة تحذف الالف الأولى وتارة تحذف الألف الثانية ويرد بأنهم خففوا ان وتصرفوا

* ألا كل شئ سواه جلل *
أى يسير أو بمعنى أجل كقوله
* كدت أقضى الغداة من جلله *
أو من عظمه فى عينى فليس الكلام فيه لان الكلام فى الحروف وما أشبهها

﴿حرف الحاء المهملة﴾

(وحاش فعل متصرف جرى
ومنه قوله أحاشى لمن درى
كذا وللتنزيه ثم اختلفوا
أهى سمى أو اسم فعل يعرف
وان بها استثنى فالحرفيه
أيضا لها بقوله جليه)

يعنى أن حاش على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون فعلا متصرفا متعديا نحو حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال أسامة أحب الناس الى ما حاش فاطمة ما نافية حاش فعل ماض والفاعل راجع للنبى صلى الله عليه وسلم وفاطمة مفعوله على أنها من كلام الراوى ويرده أنه فى معجم الطبرانى ما حاش فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه
ولا أحاشى من الاقوام من أحد

وتوهم المبرد أن هذه مضارع حاشا التى يستثنى بها وليس كذلك لأن المستثنى بها حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثانى من وجوهها أن تكون تنزيهية نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بحذف احدى الالفين

فى لعل ورب وغيرهما وقالوا فى سوف سو وسى بقلب الواو ياء وأجاب الشمنى بأن أصل التصرف أن لا يكون فى الحرف فهو دليل على نفى الحرفية الا ان ثبتت بدليل آخر (قوله ولادخالهم اياها على الحرف) أى فى حاشا الله وحاش لله بحذف الألف واثباتها (قوله لأن الحرف لا يحذف منه) جزم الشارح بانتفاء الحرفية اعتمادا على الدليلين المذكورين مردود بأن الحرف الكثير الاستعمال قد يتصرف فيه بالحذف منه نحو سو وأفعل وسف أفعل فى سوف أفعل نعم وجوده أى التصرف فى كلمة دليل على نفى الحرفية عنها مالم يقم دليل على الحرفية (قوله ولا يدخل على حرف) قال شارح اللباب لا نسلم دخول حاشا على حرف الجر فان اللام فى حاشا لله زائدة عوضت عما حذف من حاشا قال الدمامينى وفيه بعد لانه لم يعهد التعويض عن محذوف من كلمة بشئ يدخل على كلمة أخرى ليست محل الحذف (قوله ولا يتأتى مثل هذا التأويل فى حاش لله ماهذا بشرا) أى فان هذا ليس مقام التبرئة من المعصية وانما هو مقام التعجب من الحسن البارع الذى لا يكون عادة فى النسمة البشرية والاشارة فى قوله هذا التأويل الى تأويل حاشا لله ما علمنا عليه من سوء بجانب يوسف المعصية لأجل الله فحاش لله ماهذا بشرا معناه تنزيها لله أى عن صفة العجز عن خلق هذا وأمثاله أى تنزيها لله عن العجز حيث قدر على خلق مثل هذا ماهذا بشرا أى معاذ الله أن يكون هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم يعنى على الله والمقصود من هذا اثبات الحسن العظيم المفرط ليوسف لانه قد تقرر فى النفوس أنه لا شئ أحسن من الملك فلذلك وصفنه بكونه ملكا وقيل لما كان الملك مطهرا من بواعث الشهوة وجميع الآفات والحوادث التى تحصل للبشر وصفن يوسف بذلك وفى الصحيح أنه أعطى شطر الحسن اهـ أى نصفه (قوله اسم مرادف للبراءة) أى أو للتنزيه (قوله بدليل حاشا لله بالتنوين) هى قراءة بعضهم أى كما يقال براءة أو تنزيها من كذا (قوله حاش الله كمعاذ الله) أى وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر فى الاستثناء وليس هنا استثناء وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم جرها فى غيره (قوله لتنوينها) أى والتنوين لا يدخل الحرف (قوله ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة) أى والجار لا يدخل على الجار الا شذوذا كقوله

فلا والله لا يلفى لما بى * ولا للما بهم أبدا دواء

ولابن عطية أن يقول انما حكمت بالحرفية حيث لا تنوين ولا لام والكلمة تستعمل اسما وفعلا وحرفا كما قال

مما يكون فعلا حرفا اسما * ثلاث عشرة خذ ما نظما
على ومن وفى ولما وبلى * حاش ورب علّ ان وألا
الى ولات وخلا مثلها * مبسوطة طيبهم قد عدها

فحيث دخل على حاشا التنوين أو دخلت هى على لام الجر حكم بالاسمية وحيث انتفيا جاز الحكم بالحرفية فلا يرد عليه ماقاله الشارح (قوله لشبهها بحاش الحرفية) لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وأما معنى فلان الحرفية للاستثناء فهى لاخراج مجرورها مما قبلها والتنزيهية لتنحية ما بعدها عن السوء وابعاده منه وهو شبيه بمعنى الاخراج ولا يريد الشارح لشبهها بحاشا الحرفية فى اللفظ فقط لان ذلك بمجرده غير كاف فى البناء ألا ترى أن الى بمعنى النعمة مشابه فى اللفظ لالى الحرفية

ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية لأن الحرف لا يحذف منه ولا يدخل على حرف ولا ينفيان الفعلية قالوا والمعنى فى الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل فى حاش لله ماهذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا بدليل حاشا لله بالتنوين وعلى هذا فقراءة ابن مسعود رضى الله عنه حاش الله كمعاذ الله ومعنى ذلك أنها مفعول مطلق وليست حرفا لتنوينها فى القراءة الاخرى ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة وترك التنوين فى قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاش الحرفية

ومع ذلك لم تبن لانتفاء كمال المشابهة لفقد الشبه المعنوى (قوله وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعنى أتبرأ أو برئت) ان كان أراد بهذا البعض ابن الحاجب فقد وقع له فى شرح المفصل عند تفسير الزمخشرى لحاشا لله ببراءة لله أن قال والأولى أن يقال انه اسم من أسماء الأفعال كأنه بمعنى برئ الله من السوء ودخول اللام فى فاعله كدخول اللام فى هيهات هيهات لما توعدون ولعله يعنى الزمخشرى لم يقصد الا اسم الفعل وفسره بالمصدر لكونه اسما فقصد الى تفسيره باسم ولذلك نصب براءة ولا ينصب الا بفعل مقدر فكأن المعنى برئ الله وحاصله التفسير بالفعل واذا فسر بالفعل فهو اسم فعل هذا كلامه فان كان الشارح أراده فان ابن الحاجب لم يقل ان حاشا اسم فعل معناه أتبرأ أو برئت وانما قال بمعنى تبرأت لانه يرى أن اسم الفعل ما كان بمعنى الامر أو الماضى ولا يكون عنده بمعنى المضارع أصلا وفى المسئلة خلاف (قوله وحامله على ذلك بناؤها) أى وحامله على ذلك الذى ادعاه من كونها اسم فعل بناؤها وفيه نظر اذ لا يلزم من كون الكلمة مبنية كونها اسم فعل حتى يكون بناء هذه الكلمة حاملا على القول بانها اسم فعل مع انه لا سبب فيها للبناء الا نيابتها عن الفعل (قوله ويرد قوله اعرابها فى بعض اللغات) أى وبناء اسم الفعل يلزم فى جميع اللغات وكان مراده الاعراب فى قراءة الجماعة حاشا لله بالتنوين وقد يقال لا دليل فيه لجواز أنه مبنى والتنوين للتنكير وأجاب الشمنى بان تنوين التنكير ليس قياسا فى أسماء الأفعال بل هو مسموع فى ألفاظ مخصوصة كصه ومه الا أن يدعى أن هذا مما سمع (قوله لكنها تجر المستثنى) أى حيث يكون الاستثناء فيما ينزه عنه المستثنى كقولك ضربت القوم حاش زيد ولذلك لا يحسن صلى الناس حاش زيد لفوات معنى التنزيه كذا قال ابن الحاجب وبه يتقوى الشبه بين حاشا التنزيهية وحاشا الحرفية (قوله وزعم آخرون أنها تستعمل كثيرا حرف جر وقليلا فعلا متعديا) المراد بهم الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيبانى (قوله اللهم اغفر لى ولمن يسمع الخ) هذا كلام منثور ان قلت قد سبق أن حاشا لا يستثنى بها الا فى مقام التنزيه والمغفرة لا ينزه منها أجيب بأنه بولغ فى الشيطان وخسته حتى كان الغفران يشينه وينقص بمرتبته لؤمه فنزه عنه أو أنه من باب التهكم ولما كان أبو الأصبغ باهمال الصاد واعجام الغين لئيما على حسب ما ظهر له أعطاه حكم الشيطان فيما ذكر وما قلناه خير من قول الدمامينى تنزه المغفرة عنه وذلك لان المراد تنزيه المستثنى (قوله حاشا أبا ثوبان ان به الخ) الضن بوزن العلم البخل والملحاة بفتح الميم وسكون اللام وبالمهملة اللوم أى انه يبخل عما ذكر لأدبه فعلى بمعنى الباء أو انه ضمنه معنى التعاصى والبيت ملفق من بيتين وأصلهما هكذا

حاشا أبا ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبد الله ان به * ضنا على الملحاة والشتم

البكمة بضم الباء من البكم وهو الخرس والفدم كفلس العيى ويروى أيضا حاشا أبى فى البيت بالياء وكذا روى وأبى فى ذلك النثر مع خفض الشيطان ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها

وزعم بعضهم أنها اسم فعل بمعنى أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرد قوله اعرابها فى بعض اللغات الثالث من وجوهها أن تكون للاستثناء واليه أشار الناظم بقوله وان بها استثنيت الخ فذهب سيبويه وأكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وزعم آخرون أنها تستعمل كثيرا حرف جر وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا ومن تعديها قوله اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصبغ الشيطان مفعول حاش ومنه قوله حاشا أبا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم وفاعل حاشا هذه ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل

منهم أو بعضهم زيدا
(للانتهاحتى والتعليل
كذاك إلاقل على قليل)
يعنى أن لحتى ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا أقلها
(جرّ لها مثل الى لكن أتى
خلف لها من أوجه فاثبتا
عاطفة لشبهها بالواو
والفرق ظاهر كما للراوى
حرف أتى للابتدا وعمن
فى اسمية فعلية وانتهن)
يعنى أن لحتى ثلاث استعمالات أحدها أن تكون حرف جر بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنها تخالفها فى ثلاثة أمور أحدها أن لمخفوضها شرطين أحدهما أن يكون ظاهرا سواء سبقت بذى أجزاء أم لا لامضمرا خلافا للكوفيين والمبرد محتجين بقوله
أتت حتاك تقصد كل فج
ترجى منك أنها لا تخيب
ولا حجة فيه لكونها دخلت على الكاف ضرورة واختلف فى علة منع جرها الضمير ولا فائدة تحتها الشرط الثانى خاص بالمسبوقة بذى أجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقيا الآخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر فطلع ليس بجزء الليلة وانما هو ملاق لجزئها الاخير وقال ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشرى واعترض عليه بقوله
عينت ليلة فما زلت حتى
نصفها راجيا فعدت يؤوسا
وهو الحق لا ماردّ به عليه ابن هشام على ما فى الدسوقى (الثانى) من الامور التى تخالف حتى فيها الى أنها اذا لم تكن معها قرينة

فاستعمل أباه مقصورا معربا بحركات مقدرة (قوله المتقدم عليها) فيقال فى ذلك النثر مثلا التقدير جانب هو أى الغفران الشيطان (قوله فالمعنى جانب هو أى قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا) فيه لف ونشر مرتب والقولان الأولان ظاهران وأما القول الاخير ففيه نظر لأن المقصود من قولك قام القوم حاشا زيدا وكذا فى خلا زيدا وعدا زيدا أن زيدا لم يكن معهم أصلا ولا يلزم من خلو بعض القوم عنه ومجاوزة بعضهم اياه خلو الكل ولا مجاوزة الكل قاله الرضى وقد يقال يجوز أن يراد ببعضهم من عدا المستثنى فلا يتم ما قاله لكن اطلاق البعض على الاكثر قليل ومثل هذا التركيب شائع كثير قال الشمنى وأقول لا حاجة الى هذا الاعتذار الذى ليس بتام بل الجواب أن البعض الذى هو فاعل حاشا نحوه بعض مبهم ومجاوزة البعض المبهم لزيد مثلا وخلو ذلك البعض عنه لا يتحقق الا بمجاوزة الكل له وخلوه عنه

(حتى) قال فى التسهيل وابدال حائها عينا لغة هذيلية وفى العباب قال الفراء حتى لغة قريش وجميع العرب الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى قال وأنشدنى بعض أهل اليمامة

لا أضع الدلو ولا أصلى * عتى أرى جلتها تولى * صوادرا مثل قباب التل

ولما قرأ ابن مسعود عتى حين أرسل اليه عمران القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش (قوله انتهاء الغاية) نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى (قوله والتعليل) نحو أسلم حتى تدخل الجنة (قوله وبمعنى الا فى الاستثناء) نحو لا يكون فلان ناعما حتى يحل المشكلات (قوله بمنزلة الى فى المعنى) أى وهو الدلالة على انتهاء الغاية والعمل وهو الجر (قوله واختلف فى علة منع جرها للضمير) فقيل هى أن مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورده أمران أحدهما أنه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم والثانى أنه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وأيضا يجوز عود ضمير البعض على ما يندرج تحت كل متقدم مثل وبعولتهن أحق بردهن فانه يعود على الرجعيات المندرجات فى عموم المطلقات من قوله تعالى والمطلقات يتربصن وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة فان حتى العاطفة تدخل على الضمير فلو دخلت الجارة عليه لالتبست بالعاطفة فان قيل يشترط فى حتى العاطفة أيضا أن لا يكون المعطوف بها ضميرا أجيب بأنه لم يشترط هذا الا ابن هشام الخضراوى وهذه العلة لغيره وقيل لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما فى الى وهى فرع عن الى فلا تحتمل ذلك (قوله نحو أكلت السمكة حتى رأسها) بالجر فان الرأس هو جزؤها الأخير بحسب الخلقة ابتداء من ذنبها (قوله وانما هو ملاق لجزئها الاخير) أى وأما نحو سرت البارحة حتى ثلثها أو ثلثيها أو نصفها فغير جائز لان الثلثين أو الثلث أو النصف ليس جزأ أخيرا من الليلة ولا ملاقيا الآخر جزء منها كذا قاله المغاربة وغيرهم والسيرافى وجماعة أوجبوا كون مجرورها آخر جزء مما قبلها فلم يجوزوا نمت البارحة حتى الصباح كذا نقله الرضى قال الدمامينى وآية الفجر مستند عتيد فى الرد عليهم (قوله ان ذلك) أى الذى قال به المغاربة وغيرهم من أن مجرورها لابد أن يكون آخر جزء أو ملاقيا له (قوله وهو الحق لا ماردّ به عليه ابن هشام) نصه بعد انشاده البيت وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة حتى نصفه وان كان المعنى عليه ولكنه

لم يصرح به اهـ وهذا كما ترى جود على الظاهر واذا كانت الليلة مرادة قطعا كانت فى حكم الملفوظ بها ولا أثر لخصوص النطق بها فى ذلك فاذا يكون اعتراض ابن مالك موجها وقبل البيت

ان سلمى من بعد يأسى همت * بوصال لو صح لم يبق بوسا

(قوله ألقى الصحيفة كى يخفف رحله) هذا البيت مثال لما فيه قرينة تقتضى دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها فقوله كما متعلق بتقتضى والقرينة هى قول الشاعر ألقاها فانه يقتضى أن النعل ملقاة والبيت للمتلمس وسبقت قصته وبعده

ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها

والبريد الرسول (قوله سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت الخ) الحيا القصر المطر وعد وعزيت نسبت ومجدود بالجيم ودالين مهملتين أو معجمتين أى مقطوعا وبحاء ومهملتين أى ممنوعا وهذا البيت مثال لما قامت به قرينة على عدم دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها فقوله كما متعلق أيضا بتقتضى والقرينة هى دعاء الشاعر على ما بعد حتى بانقطاع الخير عنه (قوله حمل على الدخول) هذا جواب اذا من قوله اذا لم تكن معها قرينة (قوله فى مثل ذلك) أى حيث لا تكون قرينة تقتضى الدخول ولا قرينة تقتضى عدمه (قوله لما بعد الى بعدم الدخول) فهى على العكس من حتى (قوله حملا على الغالب فى البابين) باب حتى وباب الى هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى أنه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك بل الخلاف فيها مشهور ومن الناس من يقول ان مذهب أكثر النحاة أن ما بعد حتى ليس بداخل فيما قبلها كما فى الى نقله صاحب الكشف من الحنفية وذكر أنه قول ابن جنى واليه كان يميل أبو النصر الصفار والبزدوى ولكنه لا يستقيم على الاطلاق بل ان كان ما بعد حتى بعضا لما قبلها دخل نحو رآنى أشراف البلدة حتى الامير والا فلا نحو قرأت الليلة حتى الصباح وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق بينهما أن العاطفة بمنزلة الواو فتعين دخول ما بعدها فيما قبلها ولا يتأتى قول بخروجه * والقرافى هو أبو العباس أحمد بن أبى يعلى ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجى البهنسى المصرى أصلا ومولدا وسكنا الامام العلامة أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتهت اليه رياسة فقه المالكية فى زمانه حتى قيل أفضل ذلك العصر بالديار المصرية ثلاثة القرافى بمصر القديمة والشيخ ناصر الدين بالاسكندرية والشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بالقاهرة المعزية قال أبو عبد الله بن رشد ذكر لى بعض تلامذته أن سبب شهرته بالقرافى أن الكاتب لما أراد أن يثبت اسمه فى ثبت الدرس كان حينئذ غائبا فلم يعرف اسمه وكان اذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة فكتب القرافى فجرت عليه هذه النسبة وذكر بعضهم أن أصله من البهنسا توفى رحمه الله تعالى بدير الطين فى جمادى الآخر عام أربعة وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة (قوله كتبت الى زيد ونحوه) أى كأنا الى عمرو أى هو غايتى كما جاء فى الحديث أنا بك واليك (قوله ولا يجوز حتى زيد) أى فى المثال الاول فلا تقول كتبت حتى زيد وحتى عمرو فى المثال الثانى الذى ذكرناه (قوله ولا يجوز حتى الكوفة) أى فى المثال الثالث فلا تقول سرت من البصرة حتى الكوفة أما الأولان وهما امتناع كتبت حتى زيد وأنا حتى عمرو فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيأ فشيأ الى الغاية وليس ما قبل حتى فى ذينك المثالين مقصودا به التقضى شيأ فشيأ فلا وجه لدخولها ثم والى ليست

تقتضى دخول ما بعدها كما هى موجودة فى قوله

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها

على رواية جر نعله وأما على رواية النصب بالعطف على الزاد أو على الاشتغال والرفع على أنها مبتدأ فليس مما نحن فيه أو عدم دخوله كما هى موجودة فى قوله

سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

حمل على الدخول و يحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين (الثالث) مما تخالفا فيه أن كلا منهما قد ينفرد فى محل لا يصلح للثانية فما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد ونحوه مما لا ينقضى فيه الفعل شيأ فشيأ ولا يجوز حتى زيد لان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل بعدها شيأ فشيأ الى الغاية وليست كذلك الى ويجوز سرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى الكوفة

﴿ ترجمة القرافى ﴾

كذلك فجاز دخولها فيها لانتفاء المانع (قوله لضعف حتى فى الغاية) فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية وهذا معنى ما نقله صاحب الكشف عن كتاب بيان حقائق الحروف من أن الى لانتهاء الابتداء فيما تدل عليه على نقيض من يقول خرجت من البصرة الى الكوفة فمن لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية ولا يجوز أن تستعمل حتى فى مقابلة من لا يقال خرجت من البصرة حتى الكوفة وذلك لان الى أصل فى الغاية لا تخرج عن معناها الى معنى آخر وحتى ضعيفة فى معنى الغاية فانها تخرج الى غيرها من المعانى (قوله ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها الخ) نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى أن أدخلها (قوله ولا يجوز نصب المضارع بعد الى) فلا تقول سرت الى أدخلها بنصب الفعل باضمار أن بعد الى ولتحرر العلة فى ذلك (قوله ومايعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذلك العكس) أى مع اتحاد الجهة أما مع اختلاف الجهة فيعمل كما فى أى من قولك أى رجل تضرب أضرب فانها عاملة الجر من حيث الاضافة والجزم من حيث تضمن معنى الشرط وكذا كى فانها ان وردت تعليلية جرت أو مصدرية نصبت (قوله نحو حتى يرجع الناموسى) أى قالوا لن نزال مقيمين على العجل وعبادته الى أن يرجع الناموسى (قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) وكذلك نحو أسلم حتى تدخل الجنة (قوله ويحتملهما) أى المعنيين المذكورين مرادفة الى ومرادفة كى التعليلية وظاهر كلام الشارح أن الامثلة المذكورة للقسم الثانى لا تحتملها فأما قولك أسلم حتى تدخل الجنة فسلم أن حتى فيه لا تحتمل غير التعليلية وأما الاتيان بكل منهما فيحتمل الامرين كالآية الاخيرة بل المثال المذكور يحتمل الوجهين أيضا ان كان المخاطب به مسلما لان المراد منه حينئذ الدوام وقد صرح بالوجهين فى الآية الاولى أبو البقاء فقال ويجوز أن تكون بمعنى كى وأن تكون بمعنى الى وهى فى الوجهين متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا أقام مقامه ولا يزالون وحكى الرضى عن الاندلسى انكار مجىء حتى بمعنى كى زاعما أنها دائما بمعنى الى وأول الامثلة كلها بذلك وهو تكلف ولا يتمشى له فى مثل أسلمت حتى أدخل الجنة فان قلت حتى الداخلة على المضارع حرف جر ضرورة لان نصب المضارع بأن مضمرة وهى وصلتها مؤولة بمصدر مجرور بحتى والشارح قد أسلف فى أول الكلام على هذا الحرف أن حتى الجارة بمنزلة الى فى المعنى والعمل فكيف يستقيم أن يقول هنا ان الداخلة على المضارع المنصوب تكون مرادفة لكى التعليلية ومرادفة لالا فى الاستثناء وهل هذا الا تناقض قلنا الاول مطلق أو عام وهذا مقيد له أو مخصص فكأنه قال حتى الجارة بمعنى الى ان لم تدخل على المضارع المنصوب فان دخلت عليه فقد تكون بمعنى كى التعليلية وقد تكون بمعنى الا الاستثنائية أو كأنه قال حتى الجارة بمعنى الى فى كل موضع الا اذا دخلت على المضارع المنصوب فقد تخرج عن ذلك وتستعمل بمعنى كى أو الا (قوله ومرادفة الا فى الاستثناء) لا فى الوصف ولا فى الزيادة على رأى من يقول بهما وسواء كان الاستثناء متصلا أو منقطعا ولا يضر كونها جارة مع أنها بمعنى الا الاستثنائية لان عمل الجر يثبت مع افادة الاستثناء كحاشا وخلا عند الجر بهما وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا أفعل الا أن تفعل والاستثناء هنا متصل مفرغ بالنسبة الى الظرف اذ المعنى لا أفعل وقتا من الاوقات الا وقت فعلك المعنى حتى أن تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى نسبة الى الجزيرة

لضعف حتى فى الغاية فلا تجىء بعد من الابتدائية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها بان مضمرة فى تأويل مصدر هى والفعل بعدها مخفوض بحتى ولا يجوز نصب المضارع بعد الى وليس نصب المضارع بحتى لانها عملت الجر فى الاسماء ومايعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الناموسى ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم أى كى يردوكم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا أى كى ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء أى الى أن تفىء أو كى تفىء ومرادفة الا فى الاستثناء نحو قوله

لخضراء بلد من بلاد الاندلس وابن مالك ونقله أبو البقاء العكبرى عن بعضهم فى وما يعلمان من أحد حتى يقولا أى الا أن يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر والاستثناء مفرغ فى الظرف كما سبق والظاهر فى هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية أى يمتد انتفاء تعليمهما الى وقت قولهما ذلك وهذا ممكن الا أنه لا مرجح له حتى يكون القول به ظاهرا كما قيل (قوله ليس العطاء من الفضول سماحة الخ) هو للمقنع الكندى وقبله

ذهب الشباب فأين تذهب بعده * نزل المشيب وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه * والشيب محمله عليك ثقيل

الفضول جمع فضل وهو الزيادة والمراد زيادات المال وهى ما لا يحتاج اليه منه والسماحة الجود والمعنى اعطاؤك من زيادات مالك لا يعد سماحة الا أن تعطى فى حالة قلة المال قال الدمامينى ويمكن الغاية أى تنتفى عنك السماحة الى أن تجود والتعليل أى أحكم عليك بنفى السماحة لأجل أن تجود ولا يخفى ما فيهما من التكلف (قوله والله لا يذهب شيخى باطلا) مراده بشيخه أبوه والبيت لامرئ القيس ومالك وكاهل قبيلتان قتلتا أباه وأبير بالراء والدال وبعده

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا
وخيرهم قد علموا فواضلا * بالهف هند اذ خطئن كاهلا
نحن جلبنا القرح القوافلا * يحملننا والأسل النواهلا
مستفرمات بالحصى جوافلا * تستثفر الأواخر الاوائلا

الحلاحل السيد وحسبا شرفا ونائلا عطاء وهند أخت امرئ القيس والقرح الخيل المسنة والقوافل الضامرة والأسل الرماح والنواهل العطاش ومستفرمات تضرب فروجها بالحصى من شدة المسير وسرعته وجوافلا سريعة وتستثفر تضرب بالحصى أثفارها ويحتمل الغاية والتعليل لمعنى الكلام كأنه قيل لا بد من المطالبة بثاره الى أن أبير أو كى أبير والاستثناء على كلام الشارح منقطع بمعنى الاستدراك أى لكن أهلكهما (قوله ومنها الحديث كل مولود) خرجه ابن هشام بان على الفطرة متعلق بحال محذوفة وحتى غاية لها اى كائنا على الفطرة الى أن يكون الخ وكأن الحال منتظرة وجعل الدمامينى قوله على الفطرة متعلقا بمحذوف خبره وقوله يولد صفة لمولود اشارة بوصفه بما هو للجنس من حيث هو الى العموم كما فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه والغاية لكون الخبر الى زمن التكلم أى كما هو كذلك بالنسبة لما قبلها كما يفيده قوله بعده خاصة (قوله ومنه وما يعلمان من أحد) تقدم (قوله ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا) لان نصبه باضمار أن وهى تخلص الفعل للاستقبال ويشترط أن لا يكون بينه وبينها فاصل فى اللفظ وأجاز الاخفش الفصل بينهما بشرط غير مجزوم لفظا أداته ان نحو انتظر حتى ان قسم شئ تأخذ بنصب تأخذ ولكنه مع اجازته اعترف بقبحه لما علم من أن الفصل بين الجار والمجرور قبيح والوجه الحسن فى هذا المثال جزم تأخذ وتكون حتى حينئذ ابتدائية لا جارة (قوله والنصب حينئذ واجب) وذلك لان رجوع موسى عليه الصلاة والسلام كان مستقبلا بالنظر الى الزمن الذى تكلموا فيه بقولهم لن نبرح عليه عاكفين (قوله فالوجهان) الرفع والنصب (قوله نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول) فان

ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل
أى الا أن تجود وقوله
والله لا يذهب شيخى باطلا
حتى أبير مالكا وكاهلا
أى الا أن أبير ومنها الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه ومنه وما يعلمان من أحد حتى يقولا أى الا أن يقولا على ما قاله أبو البقاء ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع والنصب حينئذ واجب وأما اذا كان مستقبلا بالنسبة الى ما قبلها الا الى زمن التكلم فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فهى بالنسبة الى زمن التكلم وهو قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماض

قول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب انما هو مستقبل بالنظر الى
الزلزال لا بالنظر الى قص ذلك علينا (**قوله** برفع المضارع بعدها كما قرأ نافع) قال ابن الحاجب
من رفع يقول فعلى أن الاخبار بوقوع شيئين أحدهما الزلزال والآخر القول والخبر الاول
على وجه الحقيقة والثانى على حكاية الحال والمراد مع ذلك الاعلام بأمر ثالث وهو تسبب
القول عن الزلزال ومن نصب فعلى ارادة الاخبار بوقوع شئ واحد وهو الزلزال وبأن شيأ آخر
كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال وهو القول وليس فيه اخبار بوقوع القول كما فى قراءة الرفع
وان كان الوقوع ثابتا فى نفس الامر ولكن ثبوته بدليل آخر لا من هذه القراءة اهـ وذلك الدليل
هو قراءة الرفع لان القراءتين كالآيتين وانما قدر المقول مترقبا فى قراءة النصب ليكون مستقبلا
والا فلو قدره واقعا لكان حالا على وجه الحكاية لامر ماض فلم ينصب وعلى النصب يحتمل أن تكون
حتى بمعنى الى أى حركوا بأنواع البلايا الى الغاية التى هى قول الرسول وهو اليسع أو شعيا وأصحابه
المؤمنون ويحتمل أن تكون بمعنى كى أى وزلزلوا كى يقول الرسول والذين آمنوا معه كذلك (**قوله**
فالرفع واجب الخ) كما أن النصب هناك واجب اذا كانت استقبالية الفعل بالنظر الى زمن التكلم
(**قوله** اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول) وانما وجب الرفع عند ارادة الحال لانهم انما نصبوا عند
امكان تقدير الناصب ألا ترى أن الفعل مستقبل وتقدير أن الناصبة معه ممكن لانها للاستقبال
بخلاف موضع الرفع فانه للحال وتقدير أن معه مناف له واذا رفع الفعل فحتى حرف ابتداء لانها لو
كانت حرف جر لوجب أن يقدر الفعل اسما ليصح دخولها عليه ولا يقدر اسما الا بأن وتقدير أن
ممتنع كذا قال ابن الحاجب ولقائل أن يقول لم لا تكون جارة ويقدر ما المصدرية وهى غير منافية
للرفع ويجاب بأن تقدير ما لم يثبت مع أنها لا داعى الى التزام كونها جارة حتى يحتاج الى التقدير
(**قوله** وان كانت حاليته ليست حقيقية) بل كانت محكية ومعنى حكاية الحال أن يفرض
ما كان واقعا فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع (**قوله** جاز الرفع
والنصب) فالرفع يتحتم عند قصد الحكاية اذ النصب بأن مناقض لهذا الغرض فلا يرتكب
ويجوز النصب اذا لم يقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا وفائدة الحكاية تصوير تلك الحالة
العجيبة الشأن واستحضار صورتها فى مشاهدة السامع للتعجب وحاصل مسألة حتى أن الفعل
بعدها ان كان مستقبلا بالنسبة للتكلم وجب نصبه كحتى يرجع الناموسى أو حاضرا وقته
وجب رفعه كسرت حتى أدخلها اذا قلته وقت الدخول أو ماضيا جاز الأمران باعتبار جواز
التأويل فان قدرته حاضرا وقت التكلم على حكاية الحال وجب رفعه أو مستقبلا بتقدير العزم
عليه وقت التكلم وجب النصب وانظر هل يقاس على ذلك فرض المستقبل حاضرا فيجب
رفعه وفرض الحاضر مستقبلا فيجب نصبه (**قوله** كما مثلنا) أى للقسمين معا فالحال الحقيقى
كقولك فى حال دخولك البلد سرت حتى أدخلها والمؤول بالحال كالآية الشريفة وزلزلوا
حتى يقول الرسول فى قراءة نافع (**قوله** والثانى أن يكون مسببا عما قبلها) وذلك بأن يؤدى
حصول مضمون ما قبلها الى حصول مضمون ما بعدها سواء اتصل مضمون الاول بمضمون الثانى
نحو سرت حتى أدخلها الآن أو لم يتصل نحو رأى زيد بالامس منى شيئا حتى لا أستطيع أن أكلمه

وبالنظر الى ذلك يرفع المضارع
بعدها كما قرأ نافع وبالنظر الى
الزلزال مستقبل والنصب حينئذ
جائز على جعل حتى بمعنى كى أو الى
وبه قرأ غير نافع من السبعة وكذا يرتفع
الفعل بعد حتى اذا كان حالا فان
كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب نحو سرت حتى أدخلها
اذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية
جاز الرفع والنصب ولرفع المضارع
بحتى ثلاثة شروط أحدها أن
يكون حالا أو مؤولا به كما مثلنا الثانى
أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز
الرفع فى نحو سرت حتى تطلع
الشمس ولا ما سرت حتى أدخلها
وهل سرت حتى تدخلها

فان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير والدخول لا يتسبب عن عدم السير والدخول بعد الاستفهام ليس محققا (الثانى من أوجه حتى) أن تكون عاطفة واليه أشار الناظم بقوله عاطفة البيت ومعناها كمعنى الواو العاطفة أى لا تفيد ترتيبا ولا مهلة وتخالفها فى ثلاثة أوجه أحدها أنه يشترط فى معطوف حتى

اليوم بشئ وانما اشترط هذا الشرط ليحصل الربط معنى حيث فقد لفظا وذلك لانه لما لم يتعلق ما بعدها بما قبلها لفظا زال الاتصال اللفظى فشرطت السببية الموجبة للاتصال المعنوى جبرا لما فات من الاتصال اللفظى (قوله فان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير) هذا راجع للاول وهو امتناع سرت حتى تطلع الشمس (قوله والدخول لا يتسبب عن عدم السير) هذا راجع للثانى وهو امتناع ما سرت حتى أدخلها وعلى هذا فاذا قلت قلما سرت حتى أدخلها فان أردت الحكم بوقوع سير قليل جاز الرفع قال الرضى ولكن على ضعف لاجرائهم ذلك فى اللفظ مجرى النفى المصرح به وان أردت به النفى الصرف وهو الأغلب فى كلامهم امتنع الرفع (قوله والدخول بعد الاستفهام ليس محققا) هذا راجع للثالث وهو امتناع هل سرت حتى تدخلها وذلك لان السبب الذى هو السير لم يتحقق وجوده فهو غير محكوم بثبوته جزما بل هو مشكوك فيه فكيف يمكن الحكم على سبيل الجزم بحصول مسببه وهو الدخول ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق محكوم بحصوله غير مستفهم عنه وانما الشك فى عين الفاعل للسير فى الصورة الاولى أو فى عين الزمان الذى وقع فيه السير فى الثانية وأجاز الاخفش الرفع بعد النفى على أن يكون أصل الكلام ايجابا ثم أدخلت أداة النفى على الكلام بأسره لا على ما قبل حتى خاصة لكن الأخفش معترف بان العرب لم تنطق به كما قاله الرضى فأجازه قياسا لا سماعا ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك قال الدمامينى ويظهر لى اجراء هذا فى الاستفهام أيضا بان يقدر أصل الكلام خاليا عن الاستفهام ثم أدخلت أداته على الكلام بأسره لا على ما قبل حتى خاصة كأن يقول شخص لآخر سرت حتى تدخل البلد فتشك أنت فى صدق المخبر فتقول لذلك المخاطب هل سرت حتى تدخلها أى هل ما أخبرك به هذا الشخص صحيح والثالث من شروط رفع الفعل بعد حتى وقد تركه الشارح سهوا بدليل قوله قبل ولرفع المضارع بحتى ثلاثة شروط وحاصل الشرط الثالث أن يكون فضلة لا عمدة فلا يصح الرفع فى نحو سيرى حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر لان حتى حينئذ حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة فيخلو المبتدأ عن الخبر لفظا وهو ظاهر وتقديرا لانه لا دليل عليه فسقط ما فى الدمامينى وهو أنهم ان عنوا أن المبتدأ يبقى بلا خبر لفظا وتقديرا فممنوع اذ يمكن تقدير الخبر أى سيرى حاصل وان عنوا بقاءه بلا خبر لفظا فسلم ولا يضر وما أظنهم يمنعون المسألة الا عند عدم تقدير الخبر اه وكذلك لا يصح الرفع فى نحو كان سيرى حتى أدخلها ان قدرت كان ناقصة لان الناقصة تقتضى خبرا ومع رفع الفعل تكون الجملة مستأنفة كما مر فتبقى كان الناقصة بغير خبر لفظا وتقديره يفسد معناها فان قدرتها تامة أو قلت سيرى أمس حتى أدخلها جاز الرفع لان التامة لا خبر لها وأمس خبر السير فارتفع المانع وهو بقاء الناقصة والمبتدا بلا خبر الا ان علقت أمس بنفس السير لا باستقرار محذوف فالمنع باق لبقاء سببه وهو بقاء المبتدا بلا خبر وفيه ما مر ويجاب عنه بما مر (قوله ومعناها كمعنى الواو الخ) مقتضى هذا أن لا ترتيب فيها ولا مهلة وصرح ابن الحاجب بأن حتى مثل ثم فتفيد الترتيب والمهلة قال الجزولى والمهلة فى حتى أقل منها فى ثم فهى متوسطة بين الفاء التى لا مهلة فيها وثم المفيدة للمهلة قال الرضى والذى أرى أن حتى لا مهلة فيها بل تفيد أن المعطوف بها هو الجزء الفائق اما فى القوة

أو

أو الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه وقد يكون تعلق الفعل العامل في المعطوف عليه بما بعد حتى أسبق من تعلقه بالاجزاء الأخر كقولك توفي كل أب لي حتى آدم وقد يكون في أثناء تعلقه بتلك الاجزاء نحو مات الناس حتى الانبياء والمقصود أن الترتيب الخارجي غير معتبر فيها بل المعتبر فيها ترتيب أجزاء ما قبلها ذهابا من الاضعف الى الاقوى كما في مات الناس حتى الانبياء ومن الأقوى الى الاضعف كما في قدم الحجاج حتى المشاة وحكى ابن مالك في التسهيل الخلاف في افادتها الترتيب وجعل القول بعدم افادتها له هو الأصح وعليه اعتمد الشارح ونص التسهيل في فصل حتى ولا تقتضي ترتيبا على الاصح اه وانظر تمثيل الرضى لما يكون تعلق العامل في المعطوف عليه بما بعد حتى أسبق من تعلقه بالاجزاء الأخر بقوله توفي الخ ففيه نظر لان التمثيل بهذا يتوقف على أن يكون آدم توفي قبل جميع أولاده ومن الجائز أن يكون لآدم أولاد توفي بعضهم قبله بعد أن وجد له نسل وهذا القائل يكون من نسل هذا المتوفى قبل آدم فمن أين يتحقق كون آدم توفي قبل جميع أولاده لا بد له من دليل (**قوله** أن يكون ظاهرا) لا مضمرا كما أن ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي (**قوله** بعضا من جمع قبلها أو جزأ من كل الخ) يعني بعضا من جمع في المعنى سواء كان جمعا في اللفظ أو لم يكن وأراد أن يكون اما جزئيا من كلي بدليل مقابلته بالجزء من الكل والا فلو أريد بالبعض ما هو أعم لزم التداخل بين الاقسام المتقابلة وليس المراد بالحجاج المجموع من حيث هو مجموع والا كان المشاة حينئذ جزأ لا جزئيا والفرق بين الجزء والجزئي والكل والكلي أن الجزء يقابل الكل والجزئي يقابل الكلي والكل هو المجموع أو المركب من شيئين أو أكثر والكلي هو المفهوم الذي لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه وفي السلم

فمفهم اشتراك الكلي * كأسد وعكسه الجزئي

فمثال البعض من جمع قبلها قدم الحجاج حتى المشاة ومثال الجزء من الكل أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع أن تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع أعني به المتصل ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى أفضلهما وانما جاز حتى نعله ألقاها لان ألقى الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يثقله (**قوله** فهرنا كم حتى الكماة فأنتم الخ) الكماة جمع كمي وهو الشجاع مثل قاض وقضاة فقد اجتمع في هذا البيت الزيادة والنقص فالكماة غاية لما قبله في القوة والبنون الاصاغر غاية لما قبله في الضعف (**قوله** ولا يمكن ذلك الا في المفردات) الاشارة بذلك الى كون المعطوف جزأ مما قبله أو كجزء منه وفي الدماميني لم لا يجوز في بعض الجمل أن يكون مضمون احداهما بعضا من مضمون الأخرى كما تقول أكرمت زيدا بما أقدر عليه حتى أقت نفسي خادما له وبخل على زيد بكل شئ حتى منعني دانقا وقد نص علماء المعاني على أن الجملة الثانية قد تنزل منزلة بدل البعض من الاولى كقوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين (**قوله** ابن السيد) بكسر السين وسكون الياء هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي سكن مدينة بلنسية وكان حسن التعليم جليل التصنيف من تصانيفه المثلث في مجلدين ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس من جزيرة الأندلس وتوفي سنة احدى وعشرين بمدينة بلنسية من جزيرة الاندلس أيضا من لطيف شعره ما أنشده الكاتب أبو النصر في قلائد العقيان

أن يكون ظاهرا بعضا من جمع قبلها أو جزأ من كل غاية لما قبلها في زيادة نحو مات الناس حتى الانبياء فالانبياء ظاهر بعض مما قبله غاية له في الشرف أو نقص كقوله

قهرنا كم حتى الكماة فأنتم * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

فالكماة وبنينا ظاهران بعضان مما قبلهما فالاول غاية في الرفعة والثاني غاية في عدمها الفرق الثاني بين حتى والواو هو أن حتى لا تعطف الجمل لان شرط معطوفها أن يكون جزأ مما قبلها أو كالجزء فلا يمكن ذلك الا في المفردات وزعم ابن السيد في قوله

﴿ترجمة ابن السيد﴾

وفى كل معبود سوالث دلائل * من الصنع تنبى أنه لك عابد
وهل فى التى طاعوا لها وتعبدوا * لأمرك عاص أو لحقك جاحد

(قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم) تمامه * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان * هذا البيت لامرئ القيس من قصيدته * قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان الخ (قوله أعيد الخافض الخ) سواء كان المجرور مظهرا أو مضمرا وبهذا يحصل الفرق والا فالواو اذا عطفت على مجرور ومضمر أعيد الخافض على الصحيح (قوله فتقول مررت بالقوم حتى بزيد) ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه فلم يفرق بين كونها متعينة للعطف أو غير متعينة له (قوله جود عنالك فاض فى الخلق حتى الخ) البائس الذى أصابه بؤس أى شدة ودان بالاساءة أى تعبدها بمعنى أنه اتخذها طريقا وعادة يلزمها كالدين الذى يتعبد به الانسان والمعنى أن جوده عم من أساء ومن لم يسئ فحتى فى المثال والبيت متعينة للعطف ولا يصلح أن تكون جارة لما سيذكر بعد من أن الى لا تحل محلها فيهما وهو حسن ورده أبو حيان وقال فى المثال هى جارة لا عاطفة كما قال ابن مالك لان ما بعد حتى فى المثال ليس بعضا مما قبلها ولا كبعض منه والعاطفة يشترط فيها أن يكون ما بعدها بعضا مما قبلها أو كبعض منه قال وهى فى البيت محتملة اه لكن المثال اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال قال ابن هشام فى المغنى وأقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضا أو كبعض اه وهذا رد لقول أبى حيان لا يشترط فى تالى الجارة أن يكون بعضا أو كبعض وتقريره أن الجارة على قسمين تالية لما يفهم الجمع وهذه يشترط فى تاليها أن يكون بعضا أو كبعض وتالية لغير ما يفهم الجمع وهذه لا يشترط فى تاليها ذلك ثم ان ابن مالك قد ذكر ذلك فى حروف الجر وأقره أبو حيان عليه فما باله خالف ذلك هنا ثم قال ابن هشام ولا يلزم من امتناع أعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لأن اسم القوم يشمل أبناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لى أن الذى لحظه ابن مالك أن الموضع الذى يصح أن تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور أن اعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة (قوله وأهل الكوفة ينكرونه) البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وأن ما بعدها على اضمار عامل فالتقدير فى الاول جاء القوم حتى جاء أبوك وفى الثانى رأيتهم حتى رأيت أباك وفى الثالث مررت بهم حتى مررت بأبيك وفى الاخير حذف الجار وابقاء عمله وهو شاذ (قوله فما زالت القتلى تمج دماءها الخ) هذا البيت لجرير والمج رمى الشراب ونحوه من الفم ودجلة كقصعة وسدرة نهر بغداد والأشكل الذى فيه بياض وحمرة مختلطان (قوله فوا عجبا حتى كليب تسبنى الخ) واعجبا من قبيل الندبة للتوجع كأنه يقول أنا أتوجع لعدم حضورك فاحضر لهذا الأمر الذى يتعجب منه وكليب مصغرا قبيلة ونهشل كجعفر ومجاشع كمجاهد اسما رجلين ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له أى فوا عجبا تسبنى الناس حتى كليب تسبنى والبيت للفرزدق قال الرضى ويلزم فى الاسمية الواقعة بعد حتى أن يكون خبر المبتدا فيهما من جنس الفعل المتقدم نحو ركب القوم حتى الامير راكب ولو قلت حتى الامير ضاحك لم يفد لكن هذا غير مطرد

* سريت بهم حتى تكل مطيهم * على رواية رفع تكل أنها معطوفة على جملة سريت بحتى الفرق الثالث بينهما أنها اذا عطفت على مجرور أعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة تقول مررت بالقوم حتى بزيد وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف كقوله

جود عنالك فاض فى الخلق حتى
بائس دان بالاساءة دينا

فعطف بحتى بائس على فى الخلق من غير اعادة الجار (تنبيه) العطف بحتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه (الثالث من أوجه حتى) أن تكون حرف ابتداء أى حرفا تبتدأ بعده الجمل والى هذا الوجه أشار الناظم بقوله حرف أتى للابتدا البيت فتدخل على الجملة الاسمية كقوله

فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وكقوله

فوا عجبا حتى كليب تسبنى
كأن أباها نهشل أو مجاشع

فما بعد حتى فى البيتين جملة اسمية وعلى الفعلية يأتى فعلها مضارع كقوله تعالى حتى يقول الرسول بالرفع فى قراءة نافع وكقوله



(قوله يغشون حتى ما تهر كلابهم الخ) يغشون بضم الياء وسكون الغين المعجمة وفتح الشين وسكون الواو وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد والمراد هنا صوته على المار والمعنى أن الكلاب تسأم وتذهل لكثرة الأضياف واتصال مرورهم فلا تهر ويحتمل أن الكلاب انما تترك الهرير لاشتغالها بانحر للاضياف ومشاركتها لهم والسواد الشخص أي يعطون من يأتي ولا يسألون من هو (قوله حتى عفوا) أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات اذا كثر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام واعفوا اللحى وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضمرة ولا يعرف له في ذلك سلف وقال أبو حيان وهم ابن مالك في ذلك لان حتى ابتدائية (١) وأن مضمرة بعدها وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة (قوله خلافا لمن قال ان اذا مجرورة بحتى) القائل بذلك ابن مالك رحمهم الله أجمعين فزعم في حتى الداخلة على اذا أنها الجارة وأنها في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الأخفش وغيره والجمهور على خلافها وأنها حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها (قوله أي امتحنتم أو انقسمتم الخ) امتحنتم أي اختبرتم وانقسمتم أي قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وهذه الآية في غزوة أحد وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة وأقام الرماة عند الجبل فأمرهم أن يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين أو عليهم فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم حتى اذا فشلوا وتنازعوا فقال بعضهم قد انهزم المشركون فما موقفنا هنا فادخلوا عسكر المسلمين وخذوا الغنيمة مع اخوانكم وقال بعضهم لا نخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذان هما القسمان ونظير حذف جواب اذا حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت (قوله وقيل الجواب عصيتم بزيادة الواو أو صرفكم بزيادة ثم) وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك فلا يلتفت الى هذا القول (قوله صالحا لاقسام حتى الثلاثة) كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك أن تخفض على معنى الى وأن تنصب على معنى الواو وأن ترفع على الابتداء فدخول الرأس في الأكل لا نزاع فيه على الثاني والثالث وأما على الاول فيجري على الخلاف السابق (قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم الخ) وكقوله حتى نعله في البيت المتقدم روى هذان البيتان بالاوجه الثلاثة الا أن بينهما فرقا من وجهين أحدهما أن الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور وفي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين وأوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع أن تقول مأكول والثاني أن النصب في البيت الثاني من وجهين أحدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد وهو العطف واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع أوجه أحدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما أنها كذلك مع الخفض وأما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة أنه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع أو بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم

يغشون حتى ما تهر كلابهم
لا يسألون عن السواد المقبل

وعلى الفعلية التي فعلها ماض كقوله تعالى حتى عفوا وهي الداخلة على اذا واذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها خلافا لمن قال ان اذا مجرورة بحتى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وجواب اذا في الآية محذوف أي امتحنتم أو انقسمتم وقيل الجواب عصيتم بزيادة الواو أو صرفكم على زيادة ثم (تنبيه) قد يكون المحل صالحا لاقسام حتى الثلاثة فيجر ما بعدها على أنها حرف جر وينصب على العطف ويرفع على الابتداء كقوله

عممتهم بالندى حتى غواتهم
فكنت مالك ذي غي وذي رشد

وكقوله حتى نعله في البيت المتقدم

(١) قوله وأن مضمرة بعدها كذا بالاصل ولعلها من زيادة الناسخ وحرر اه مصححه

قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير ألقاه للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه وهو خفض النعل بحتى أن يقدر أنه للنعل لان الجملة حينئذ لا تصلح أن تكون مؤكدة لالقي الصحيفة فيمتنع التركيب على هذا التقدير كما امتنع ضربت القوم حتى زيد ضربته على تقدير التأكيد وأما اذا قدر أن ضمير ألقاها عائد الى الثلاثة الصحيفة والزاد والنعل جاز التأكيد بلا شك لارتفاع ذلك المحذور ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما أنها في محل جر بحتى ورده كما قال ابن الخباز أن حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات أو ما في تأويل المفردات وأنهم اذا أوقعوا بعدها انّ كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة أن حروف الجر اذا دخلت على أن فتحت همزتها نحو ذلك بأن الله هو الحق

(حيث)

(وحيث حوث مبني ويعرب
في لغة وذالها يستغرب
واكسر لها الثاء وفتح قد يرد
واضمم فلا خوف ولا من ينتقد)

يعني أن لحيث لغتين بالياء والواو وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجمل كلا اضافة وكسره على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وتحتملهما قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر

(وهو للمكان جا وللزمان
محله نصب على ما يستبان
وخفضت بغير من أعني لدى
ونصبها من بعد تفضيل بدا)

يعني أن حيث ظرف مكان اتفاقا وعند الاخفش ترد للزمان فتلازم النصب على الظرفية أو الجر بمن كغيرها من الظروف التي لا تخرج عن الظرفية وقد تخفض باضافة لدى لها كقوله

* لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم *

(قوله يعني ان لحيث لغتين بالياء والواو) وزعم ابن سيده أن الاصل حوث وأن حيث فرع عنها وحيث مبنية لشبهها بالحرف في الافتقار المتأصل لانها مفتقرة بحسب الاصالة وغيرها كأن الحرف كذلك (قوله تشبيها بالغايات) وهي ما قطع عن الاضافة وبني من قبل وبعد وسائر الجهات الست نحو أمام وخلف ووراء وقدام وفوق وتحت وسميت غايات لانها لما تضمنت المعنى النسبي كان حقها أن لا تكون غاية وانما تكون الغاية في المنسوب اليه فلما حذف وضمنت معناه سميت باسم غريب ايذانا بأنها وقعت مخالفة لوضعها أو سميت بذلك لصيرورتها بعد الحذف غاية في النطق بعد أن كانت وسطا كذا قال الرضي فان قيل كيف تشبه حيث بالغايات وهي مقطوعات عن الاضافة وهي مضافة فالجواب ما أشار اليه الشارح بقوله لان الاضافة الخ (قوله كلا اضافة) لان أثرها وهو الجر لا يظهر أي لا يمكن ظهوره في المضاف اليه بوجه ما بخلاف الاضافة الى المفرد فان الشأن ظهور أثرها الا المانع كالبناء في الاضافة لمفرد مبني ولولا هذا المانع لظهر الاثر فاندفع قول الشمني فيه نظر لاقتضائه أن الاضافة لمفرد مبني كلا اضافة وعلل الرضي كون الاضافة الى الجملة كلا اضافة بأن الاضافة في الحقيقة ليست للجملة بل لمصدرها فساغ التشبيه من هذه الحيثية (قوله ومن العرب من يعرب حيث) وهم بنو فقعس أي حي من أسد بن خزيمة بن مدركة وفي قوله العرب ويعرب جناس (قوله وتحتملهما قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر) أي تحتمل لغة الاعراب وتحتمل لغة البناء على الكسر وكذا قولهم جلست حيث جلست بفتح المثلثة احتملت لغة الاعراب ولغة البناء على الفتح ۞ (قول الناظم وهو للمكان الخ) هو مبتدأ يعود الى حيث وللمكان متعلق بجاء وهو فعل ماض وفاعله ضمير والجملة خبر المبتدا وللزمان معطوف على للمكان واعراب ما بقي ظاهر (قوله وعند الأخفش ترد للزمان) واحتج له بقول الشاعر

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

أي في زمن الهداية ولا حجة فيه لاحتمال المكان (قوله فتلازم النصب على الظرفية) نحو فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (قوله أو الجر بمن) نحو ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام (قوله لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم) هذا البيت من معلقة زهير التي يقول فيها ومن ومن الخ ومطلعها

أمن

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم
تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم
فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم
لعمري لنعم الحي جر عليهم * بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم
وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي * عدوي بألف من ورائي ملجم
فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم
لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم
جريء متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي
ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وقد تنصب بأفعل التفضيل على قول الفارسي كقوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته والجمهور على أن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فهي في الآية مفعول بفعل محذوف دل عليه أعلم أي يعلم حيث يجعل رسالته

(وزعم ابن مالك بأنها تقع اسم ان عند النبها) كقوله

(**قوله** وقد تنصب بأفعل التفضيل الخ) قال في البحر هذا مردود بنصهم على أن حيث لا تتصرف واختار أنها باقية على الظرفية بتأويل أعلم بما يتعدى الى الظرف والمعنى الله أنفذ علما حيث يجعل رسالته أي هو نافذ العلم في هذا الموضع فقد جنح الى تأويل أعلم بمجرد الوصف واخراجه عن بابه وحينئذ فلا يرد عليه ما تمسك به بعضهم في عدم صحة الظرفية بأنه يقتضي أن المولى في هذا المكان أعلم منه في مكان آخر وذلك باطل خلافا لقول السفاقسي انه وارد عليه ثم قال السفاقسي الذي يظهر لي أنه باق على معناه من الظرفية وأنه لا مانع من عمل أعلم في الظرف والاشكال السابق انما جاء من حيث المفهوم وكم موضع ترك فيه المفهوم لدليل وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع هذا حاصل ما نقله الشمني وفي كلام السفاقسي نظر فان الاشكال جاء من منطوق أفعل التفضيل لا من مفهومه نعم لا يلزم الاشكال الا اذا كان المفضل عليه المولى جل جلاله في مكان آخر ونحن نقول المعنى أن المولى أعلم في هذا المكان من غيره عموما فالمفضل عليه غير المولى باعتبار الاشتراك في مطلق علم على أنا لو سلمنا ما تمسك به فهو لا ينتج جعل حيث مفعولا به اذ يجوز أنها ظرف لأعلم خارجا عن بابه كما قال في البحر أو ليعلم محذوفا فالاولى في التمسك ما ذكره أبو البقاء وصاحب المغني هنا وهو أنه لو كان ظرفا لكان المعنى أن المولى يعلم شيأ في المكان وليس مرادا لكن رده المحقق الدماميني بأنه يمكن أن المراد أن المولى لا يؤتيكم مثل ما آتى الرسل لأنه يعلم الفضل والشرف الذي هو في محل الرسالة ومعدوم منكم ومحل الرسالة نفس الرسل قال الشمني هو بعيد لانه يقتضي حذف المفعول والموصول الذي هو صفته وبعض صلة ذلك الموصول ولان المعنى كما صرح به ابن هشام وغيره أنه تعالى يعلم نفس المكان

لاشيأفيه هذا كلام الشمني وفيه أن ماقاله الدماميني مجرد حل معنى لاأن الاعراب على ذلك بل الاعراب على أن حيث ظرف مجازي والمعنى انه أعلم في مكان الرسالة أي عافيه كايفيده الذوق فغاية الامر انه حذف متعلق العلم للعلم به (قوله ان حيث استقر الخ) فليست حيث فيه اسم ان لجواز تقدير حيث خبرا وحي اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وهذا من باب التوسع (قوله يعني أن حيث تضاف الى جملة الخ) يعني وجوبا وانما وجبت الاضافة الى الجملة لانها المكان النسبة وهي مستدعية للجملة (قوله واضافتها الى الفعلية أكثر) أي من اضافتها الى الاسمية وذلك لان حيث دالة على المجازاة في المكان كاذا في الزمان نحو حيث تجده فأكرمه فكانت موقعا للفعلية لكن استعمالها استعمال كلمات الشرط أقل من استعمال اذا ولعدم عراقتها في المجازاة دخلت على الاسمية التي جزآها اسمان اتفاقا نحو اجلس حيث زيد جالس (قوله ومن ثم) أي من جهة اضافتها الى الفعلية أكثر (قوله رجح نحو جلست حيث زيدا أراه) على الرفع لانه ملزوم لعدم استعمالها على أكثر حالاتها بخلاف النصب (قوله ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم الخ) هو للفرزدق من قصيدة * أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * السابق في أن المفتوحة الخفيفة نطعنهم بضم العين مضارع طعن بالرمح وأما يطعن بفتح العين فهو مضارع طعن في النسب والضم للضم كما في الرمح والفتح للفتح كما في النسب والكلى كهدى جمع كلية أو كلوة ولكل كليتان وهما الحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين عليهما شحم محيط كالغلاف لهما والبيض السيوف والمواضي القواطع ولى العمائم شدها على الرؤس ويروى هذا البيت ونطعنهم تحت الحبا الخ (قوله أما ترى حيث سهيل طالعا الخ) تمامه * نجما يضيء كالشهاب لامعا (قوله بجرلي وسهيل الخ) والكسائي يقيسه ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء من حيث أن كذا بفتح همزة أن والاولى أن يخرج على أن حيث مضافة الى الجملة على الجادة وأن ومعمولاها بتأويل مصدر هو مبتدأ تلك الجملة والخبر محذوف وحذف خبر المبتدا بعد حيث غير عزيز (قوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له الخ) هذا البيت لأبي حية بالمثناة التحتية النميري واسمه الهيثم(١) بن الربيع من مخضرمي الدولتين أعني أدرك الدولة الأموية والدولة العباسية كان فصيحا جبانا كذابا وكان له سيف يسمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق توفي سنة بضع وثمانين ومائة قال ظهر لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم فراغ فعارضه السهم فمازال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وقد أشار الشيخ جمال الدين بن نباتة الى هذا السهم بقوله

وبديع الجمال لم يرطرفي * مثل أعطافه ولا طرف غيري

كلما حدت عن هواه أتاني * سهم ألحاظه كسهم النميري

وحدث جار له قال دخل الى بيته كلب في بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال أيها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ان أدعك والله قيسا لاتقم لها وماقيس تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا والريدة وزان قصعة ورادة وريدا نة ريح لينة الهبوب والبيت في وصف حمار والمراد بالخليل فيه الانف

ان حيث استقر من أنت راعيه حمى فيه عزة وأمان فحيث اسم ان وحمى خبرها عند ابن مالك

(وعمم في جملة لكن أتت مضافة لمفرد كما ثبت) يعني أن حيث تضاف الى جملة اسمية كانت أو فعلية واضافتها الى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب على الاشتغال في قولك جلست حيث زيدا أراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله

ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم
ببيض المواضي حيث لي العمائم

وكقوله

* أما ترى حيث سهيل طالعا *

بجرلي وسهيل لاضافة حيث اليهما وأندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله

اذا ريدة من حيث ما نفحت له
أتاه برياها خليل يواصله

(١) قول المحشي واسمه الهيثم بن الربيع كذا بالاصل ومثله في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة والذي في شواهد السيوطي واسمه الهيثم ابن الربيع بن زرارة كتبه مصححه

أي من حيث ما هبت لمنع إضافتها أي حيث لنفحت لتفسيرها لفعل ريدة والمضاف إليه وهو نفحت لا يعمل فيما قبل المضاف وهو ريدة فلا يفسر عاملا وإذا اتصلت بها ما ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله (٢٠٩) حيثما تستقم يقدر لك الله

نجاحا في غابر الأزمان

وهي في البيت ظرف زمان

﴿حرف الخاء المعجمة﴾

﴿خلا على وجهين والمستثنى
تجرّ والموضع نصب عنا﴾

يعني أن لخلا وجهين أحدهما أن تكون حرف جر للمستثنى وهي حينئذ بمعنى الا ومحلها نصب بتمام الكلام أي فليست متعلقة بما قبلها على قاعدة أحرف الجر وهو الصواب وقيل متعلقة بما قبلها

﴿وقد أتت فعلا ونصبا بدا
فاعلها مثل حشا فقيدا﴾

يعني أن الوجه الثاني لخلا أن تكون فعلا متعديا ناصبة للمستثنى وفاعلها كفاعل حشا المتقدم وجملتها مستأنفة أو حالية فتقول قاموا خلا زيد بالجر على الحرفية وزيدا بالنصب على الفعلية

﴿وإن أتت من قبلها ما مصدرا
محلها نصب على ما حررا
قيل على الحال وفيه قد أتى
اتيانها معرفة أيا فتى
أجيب أن المصدر الصريحا
يقع حالا فاعلم الفصيحا
وقيل نصبه على الظرف يرى
ومثل غير وارد فقررا﴾

يعني أن خلا إذا دخلت عليها ما المصدرية تتعين فعليتها وموضع المصدر المؤول نصب على الحال على ما للسيرافي وكون المصدر المؤول معرفة لا يمنع عنده نصبه على الحال كما يقع المصدر الصريح المعرف حالا نحو فأرسلها العراك وقيل نصبها على الظرف على نيابة ما وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني وقت خلوهم عن زيد

(قوله أي من حيث ما هبت الخ) أشار بهذا إلى ما قاله ابن مالك من أن الشاعر أراد إذا ريدة نفحت له من حيث ما هبت فحذف هبت للعلم به وجعل ما عوضا كما جعل التنوين في حينئذ وقال أبو حيان لا حجة في البيت لاحتمال أن تكون مضافة إلى الجملة بعدها وهي نفحت له وترفع ريدة بفعل محذوف يفسره المعنى والتقدير إذا نفحت ريدة قال وهذا أولى (١) لأنه ليس فيه إلا حذف رافع فاعل ريدة ودل عليه المعنى وفي تأويله حذف هذا الرافع والجملة التي أضيفت إليها حيث ودعوى أن ما عوض عن المضاف إليها ولم يثبت لها ذلك في غير هذا الموضع فتحمل عليه (قوله فلا يفسر عاملا) فيه أن هذه القاعدة خاصة بباب الاشتغال كما سبق على أنه لو سلم العموم فالمفسر السياق أعني أتاه رياها فإنه يدل على الهبوب لا خصوص المضاف إليه (قوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان) النجاح الظفر بالمقصود والغابر بغين معجمة يطلق على المستقبل وهو المراد هنا ويطلق على الماضي أيضا فهو من أسماء الأضداد (قوله وهي في البيت ظرف زمان) الحق أنه لا مانع من بقائها فيه للمكان والله أعلم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿مبحث حرف الخاء المعجمة﴾

(قوله أحدهما أن تكون حرف جر للمستثنى) نحو قام القوم خلا زيد كما سيأتي (قوله ومحلها نصب بتمام الكلام) يعني أنها لا تتعلق بشيء قبلها وأن مجرورها في محل نصب لأنه مستثنى بعد تمام الكلام (قوله وقيل متعلقة بما قبلها) أي من فعل وشبهه على قاعدة أحرف الجر والصواب الأول لأنها لا تعدي الأفعال إلى الأسماء أي لا توصل معناها إليها بل تزيل معناها عنها (قوله أن تكون فعلا متعديا ناصبة للمستثنى) واحترز بقوله متعديا أي بنفسه عن أن يكون فعلا قاصرا يتعدى بواسطة من كقولك خلت الدار من الأنيس فإن هذا المعنى ليس مرادا في الاستثناء وإنما المراد فيه معنى المجاوزة الذي به يتعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم (قوله وفاعلها كفاعل حاش المتقدم) تقدم البحث فيه هنالك (قوله وجملتها مستأنفة أو حالية الخ) على خلاف يأتي إن شاء الله تعالى (قوله على الحال) أي من الفاعل مثلا في قولك قام القوم ما خلا زيدا والمعنى متجاوزين زيدا فإن قيل الحال نكرة والمصدر المسبوك محكوم له بالتعريف فالجواب ما في الشارح (قوله فأرسلها العراك) يشير إلى قول لبيد يصف حمارا وأتنه

فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال

ذاده بالذال المعجمة الأولى طرده ونغص كفرح إذا لم يتم مراده والدخال في الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطن إلى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب ما عساه أن يكون قد فاته ولقائل أن يقول لا يلزم من اغتفار مجيء الحال مقترنة بأل اغتفار مجيئها مصدرا معرفا بالإضافة إلى الضمير إذ أل في ذلك جنسية فدخولها نكرة في المعنى بخلاف فيه وأيضا مجيء الحال معرفة قليل قابل للتأويل

(١) قول المحشي لأنه ليس فيه إلا حذف رافع فاعل ريدة كذا بالأصل بإقحام لفظ كتبه مصححه

وقيل نصبها على الاستثناء كانتصاب غير ﴿وجوزوا جرا بها وحكموا * بأن ما زائدة فلتعلموا﴾
يعني أن بعض النحاة جوزا الجر بخلا الواقعة بعد ما على زيادتها أي ما فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار بل تزاد بعده نحو عما قليل فبما رحمة مما خطيئاتهم وان قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

﴿حرف الذال المعجمة﴾

﴿أشر بذا لمفرد مذكر * في حالة القرب عليه اقتصر﴾ يعني أن ذا يشار بها الى مفرد مذكر قريب

﴿وان أردت متوسطا فقل ذاك بلا لام على ما قد قبل﴾ وان أردت بذا المفرد المذكر المتوسط بين القرب والبعد فقل ذاك بكاف الخطاب الحرفية بلا لام

﴿للبعد جئ بالكاف بعد اللام وأبدلت همزا لدى الكلام﴾ يعني أنك اذا أشرت بذا للمفرد المذكر البعيد تزيد مع الكاف اللام فتقول ذلك وتبدل هذه اللام أي تجعل همزة مكانها نحو ذاء ﴿تنبيه﴾ في ذا لغة أشار لها الشاعر بقوله

هذا أوه الدفتر خير دفتر في كف قرم ماجد مصور

﴿وعكس ابن مالك فجعلا الى المشار رتبتين فاعقلا
وقد أتى الكاف بذا الى الخطاب وهو واللام لبعد لا ارتياب﴾ يعني أن ابن مالك في ألفيته جعل المشار اليه مرتبتين الاولى ذا مجردة من الكاف واللام الثانية ذلك بالكاف واللام معا أو بالكاف وحده نحو ذلك وذاك لقوله فيها ولدى البعد انطقا * بالكاف حرفا دون لام أو معه

﴿وحرف تنبيه على ذا أدخلا بكثرة والعكس في ذلك حلا﴾ أي وتصحبها التنبيه المجرد كثيرا نحو هذا يوم ينفع الصادقين هذا كتابنا هذا يوم لا ينطقون والمقرون بالكاف دون اللام قليلا نحو

رأيت بني غبراء لا ينكرونني * ولا أهل هذاك الطراف الممدد

﴿وثن ذا مجردا وملحقا * بها تقول ذان ذانك ثقا﴾ يعني أن ذا تثنى مجردة أو ملحقا بها كاف الخطاب نحو ذان أو ذانك

﴿في حالة الرفع أتى لها الالف * والياء في النصب وجر قد ألف﴾ يعني أنها تثنى بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي الجر والنصب

﴿وشددوا من ذانك النون لما * قد حاولوا من غاية البعد﴾ يعني أنهم شددوا النون من مثنى ذا لاجل تأكيد البعد

فلا ينبغي ارتكاب مثله في تركيب كثير (قوله وقيل نصبها على الاستثناء كانتصاب غير) أشار بهذا الى قول ابن خروف وان موضع ما خلا نصب على الاستثناء لا على الحال كما يقول السيرافي ولا على الظرف كما يقول غيره كانتصاب غير في قاموا غير زيد (قوله يعني أن بعض النحاة جوزا الجر بخلا الخ) المراد بالبعض في كلامه الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني هكذا قال في المغني (قوله الواقعة بعد ما على زيادتها أي ما) فلا يؤثر منعا من الجر الذي كان ثابتا قبل الزيادة ولم ينقل ابن مالك في التسهيل هذا الحكم الا عن الجرمي فقط (قوله فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه) فثبت أن لا معول على قولهم على كل تقدير وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير

﴿مبحث حرف الذال المعجمة﴾

(قوله يعني أن ذا يشار بها الى مفرد مذكر قريب) قال أبو الهيثم ذا اسم كل مشار اليه معاين يراه المتكلم والمخاطب قال والاسم فيها الذال وحدها مفتوحة وهو اسم مبهم لا يعرف ما هو حتى يفسره ما بعده كقولك ذا الرجل وذا الفرس (قوله فتزيد مع الكاف اللام) فأما قوله تعالى « ذلك الكتاب لا ريب فيه » قال الزجاج معناه هذا الكتاب وقال غيره انما قال ذلك لبعد منزلته في الشرف والتعظيم قال في التسهيل وقد يغني ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير نحو ذلك الكتاب لا ريب « وما تلك بيمينك ياموسى » قال ابن لب وجه هذا ان الاشارة بذي القرب قد يتوهم فيها القرب بالمكان وهو تعالى يتقدس عن ذلك فلما أشار بذي البعد أعطى بمعناه أن المشير مباين للامكنة وبعيد عن أن يوصف بالقرب المكاني فالبعد في الاشارة على بعد نسبة المكان عن الذات العلية وانه لبعيد عن أن يحل في مكان أو يدانيه مكان ووجه الأول انه نزل بعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة (قوله نحو ذاء) مثله ذائه بكسر الهمزة فيهما وذؤه بضم الذال والهمزة فهذه الثلاثة مثل ذا فلذلك قال الناظم وأبدلت همزا فمراده بالابدال التعويض (قوله يعني أن ابن مالك في ألفيته جعل المشار اليه مرتبتين) قال المرادي للنحويين في أسماء الاشارة مذهبان أحدهما أن لها مرتبتين قريبة وبعيدة والآخر أن لها ثلاث مراتب بزيادة المتوسطة هذا هو المشهور وزعموا أن المقرون بالكاف وحدها للمتوسط والكاف مع اللام للبعيد وجعلوا تشديد النون في المثنى قائما مقام اللام في الدلالة على البعد ثم أطال في هذا فانظره ﴿قول الناظم والعكس الخ﴾ أي ودخولها التنبيه على ذلك وذلك قليل وهو مراده بالعكس فالعكس في كلامه بالمعنى اللغوي أي خلافه (قوله يعني أنها تثنى بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي الجر والنصب) تقدم في ان المكسورة المشددة الكلام على قوله تعالى

والارجح أنه تعويض عن المحذوف من المفرد فى حالة التثنية (انما جعلها من غير لفظها على * حسب رتبة المشار فلا
أولاء أولئك أولالك فى * قرب توسط و بعد فانصف) يعنى انه انتحى جعل الذا من غير لفظها على المراتب الثلاثة أولاء للقرب وأولئك
للتوسط وأولالك للبعد (وصغروا اذا بشذوذ ذيا * ذيالك فى ذالك أتى مرويا) يعنى أنهم صغروا اذا شذوذا لعدم تمكنها
فقالوا ذيا بفتح الاول وتشديد الياء الممدودة بالالف فوافقت المتمكن بزيادة الياء ثالثة بعد فتحة وخالفته بترك الاول على حاله وزيادة الالف
عوضا من عينها المحذوفة (فصل وقد تخرج ذا عن حكمها * ان وصلت بما ومن وشرطها * دخول هذين مع انتفائها
عن الاشارة فكن منتبها * أعنى به وقوعها موصوله * فى حالة مرضية مصونه) يعنى أن ذا تخرج عن حكمها الذى هو الاشارة
بها ان سبقتها ما أو من الاستفهاميتان ولم يشر بها بأن لا يكون بعدها مفرد فتكون موصولة نحو من ذا قام ومن ذا قامت ونحو ذلك وحالتها
المرضية هى ان أبدل منها بالرفع نحو ماذا صنعت أخير أم شر فرفع البدل من ما دليل (١١٣) على أنها مبتدأ وأن ذا موصولة خبرها (وربما
قد ألغيت) يعنى أنها تكون موصولة بعد ما أو من بشرط أن لا تلغى والمراد بالغائها جعلها مع من أو ما اسما واحدا مستفهما به فحاصل شروط موصولية ذا ثلاثة أن تسبقها ما أو من الاستفهاميتان ولم يشر بها وعلامة الاشارة بها وقوع المفرد بعدها نحو ماذا التوانى ومن ذا الذاهب فهى فى المثالين للاشارة لوجود المفرد بعدها ولم تلغ فى الكلام (وحكمها * ذكر فى بيتين مع الغائها
علامة الالغاء نصب البدل * أو الجواب بعد ماذا فقبل بعكس رفع فيهما) يعنى أن حكم ذا أى علامة الغائها مذكورة فى بيتين لغير الناظم وهما علامة الخ وهى أن نصب البدل والجواب بعد ماذا علامة لالغائها نحو ماذا صنعت أخيرا أم شرا فنصب خيرا بعد همزة الاستفهام دليل على
أن ماذا اسم واحد مفعول صنعت وخيرا بدل منه كقوله تعالى واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا فنصب الجواب وهو خيرا دل على أن ماذا
اسم واحد مستفهم به مفعول لانزل مقدم عليها وجوبا وخيرا مفعول به لفعل محذوف دل عليه المسؤل به لان الاصل فى الجواب أن يكون
مطابقا للسؤال ومثل هذه الآية قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو على رواية النصب على أنه مفعول به بفعل محذوف وماذا اسم
واحد مستفهم به مفعول به لينفقون وان رفعهما بعد ماذا علامة على عدم الالغاء كقوله

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فرفع نحب بعد همزة الاستفهام دليل على انه بدل من ما وانها مبتدأ
وذا موصولة هى خبرها وكقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو على رواية الرفع فرفع العفو دليل على أن ما مبتدأ خبرها ذا الموصولة
والعفو خبر مبتدأ محذوف (قبل الذى * يرجح الالغاء عنهم فخذى) يعنى أن الغاء ماذا أو من ذا اذا جاءت قبل الذى أرجح من عدمه نحو
من ذا الذى يقرض الله من ذا الذى يشفع عنده فالأرجح فى اعراب الآيتين أن من ذا اسم واحد

تعالى «ان هذان لساحران» فانظره (قوله والارجح انه تعويض عن المحذوف من المفرد فى
حالة التثنية) أى لا تأكيد الفرق بين تثنية المعرب والمبنى ولا الدلالة على البعد (قول الناظم
ذيالك فى ذالك) وأما تصغير ذلك فذيالك وأنشد الجوهرى لبعض الرجاز

أو تحلفى بربك العلى * أنى أبو ذيالك الصبى

وهو لبعض العرب قدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاما فأنكره فقال لها

لتقعدن مقعد القصى * منى ذا القاذورة المقلى

أو تحلفى الخ فقالت

قد رابنى بالنظر التركى * ومقلة كمقلة الكركى
لا والذى ردك يا صفيى * ما مسنى بعدك من انسى
غير غلام واحد قيسى * بعد امرأين من بنى عدى
وآخرين من بنى بلى * وخمسة كانوا على الطوى
وستة جاؤا مع العشى * وغير تركى وبصروى

(قوله فحاصل شروط موصولية ذا ثلاثة أن تسبقها ما أو من الاستفهاميتان) أما ما فباتفاق
من البصريين وأما من فعلى الاصح عندهم لان كلا منهما للاستفهام (قوله ولم يشر بها) وعلامة
الاشارة بها وقوع المفرد بعدها والمفرد لا يصلح أن يكون صلة لغير أل (قوله ولم تلغ فى الكلام)
والغاؤها على وجهين أحدهما حكمى والآخر حقيقى والى ذلك أشار الناظم بقوله وحكمها ذكر
فى بيتين الخ (قول الناظم قبل الذى * يرجح الالغاء عنهم الخ) هذا هو الذى صرح به
الدمامينى خلافا لمن قال يتعين الالغاء (قوله فالارجح فى اعراب الآيتين أن من ذا اسم واحد

مبتدأ والذى خبره وقيل من مبتدأ وذا اسم اشارة خبره والذى بدل أو صفة لاسم الاشارة ﴿وحكوا للكاف قل بحالتين * أولاهما مقبولة بدون مين
* هى أن تأتى بها مفتوحة * فى سائر الاحوال لا مكسورة﴾ يعنى أن لكاف الخطاب الحرفية مع اسم الاشارة حالتين أولاهما لزوم
فتحها على كل حال من أحوال المخاطب نحو ذاكَ وذلكَ الكتاب باز يدو باهند بفتح الكاف مع الجميع

﴿ثانية وهى أن تعتبرا * لفظ المخاطب على ما حررا ۞ وافتح لدى مذكر وأكسرا * لدى مؤنث كما قد شهرا﴾

يعنى أن حالة الكاف الثانية هى أن تعتبر حال المخاطب فتفتح الكاف مع المذكر نحو ذاكَ يازيد بفتح الكاف وذاكِ ياهند بكسر الكاف

﴿قلت بحمرة ابن بونا انها * فى غير ذا توجد هذا نصها ۞ وبأرأيت وبها قد اتصل * ذا الكاف والنجاء ورويد حيهل
حسب نعم بئس كلا وبلا * أبصر ليس قد بها قد وصلا﴾ يعنى أن هذه الكاف التى هى حرف خطاب المتصلة باسماء الاشارة تتصل
أيضا باثنى عشر لفظا غيرها أربعة منها أسماء أفعال وهى ها بمعنى خذ نحو هاكَ وهاكِ وها كما وها كم وها كن والنجاء بمعنى أسرع ورويد
بمعنى أمهل وحيهل بمعنى ائت نحو نجاكَ ورويدكَ وحيهلكَ فى افراد المخاطب وتذكيره وتلحقها علامات الفروع وحرفان نحو كلاكَ وبلاكَ
وستة منها أفعال نحو أرأيتكَ بمعنى أخبرنى وحسبكَ ونعمكَ وبئسكَ وأبصركَ وليسكَ وهذا الالحاق (٢١٣)
سماعى وقليل فى غير أسماء الافعال
وأرأيت بمعنى أخبرنى قال فى التسهيل
وتتصل بأرأيت موافقة أخبرنى هذه
الكاف مغنيا الحاق علامات الفروع
بها عن الحاقها بالتاء اهـ ﴿تنبيه﴾ قلت
جاءت أرأيت بمعنى أخبرنى متصلة
بالكاف بكثرة تارة بعدها ان
الشرطية بعدها الفاء مقرونا بالاستفهام
بعدها وتارة لم يجئ بعدها وتارة لم
تكن بعدها ان وفى اعرابها خلاف
كثير والاصح أنها تطلب مفعولين
فان كان أحدهما مذكورا قبل ان
الشرطية التى بعدها الفاء فجملة
الشرط هى المفعول الثانى وان لم يكن
بعدها فاء فالاستفهام بعدها أى جملته
هى المفعول الثانى وهى دالة على جواب
ان وان لم يكن قبل ان المفعول الاول فهى وجوابها المقرون بالفاء سادة مسد المفعولين وان لم تكن بعدها ان الشرطية وقد
فمفعولها الاول مذكور أو محذوف ومفعولها الثانى جملة استفهام محذوفة كانت أو مذكورة فمثال الشرط بعدها قل أرأيتكم ان أتاكم
الآيات الثلاث فى أول انما يستجيب فجملة الشرط هى المفعول الاول وجملة الاستفهام بعدها هى المفعول الثانى وجواب الشرط مدلول عليه
بأرأيتكم وانما حكمت على جملة الشرط بانها فى محل المفعول الاول لانى لم أجده مذكورا معها مع كثرة ورودها فى القرآن ومثال الفاء
بعد الشرط بعدها قل أرأيتم ان أهلكنى الله الى آخر السورة فالشرط وجوابه مقرون بالفاء فى محل مفعولى أرأيت ومثالها ولم يكن بعدها
ان الشرطية والمفعولان مذكوران قوله تعالى أفرأيتم ما تمنون فالمفعول الاول فى الآية هو الاسم الظاهر وجملة الاستفهام بعدها
فى محل المفعول الثانى ومثال حذف المفعول الثانى مع ان الشرطية المحذوفة الجواب قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم فى الاحقاف
بدليل ذكره معها فى سورة فصلت التى قبلها ثم كفرتم ويحتمل أن يكون المحذوف جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه فى محل مفعوليها
ومثال حذف المفعول الثانى مع أرأيت التى لم تكن بعدها ان الشرطية أرأيتكَ هذا الذى كرمت علىّ وانما حكمت على أن الشرط بعدها
فى محل المفعولين أو المفعول الاول لانى لم أره مذكورا معها فى جميع القرآن ورأيت روح المعانى نسبه لابن عطية عند قوله تعالى فى
الاحقاف قل أرأيتم ان كان من عند الله

مبتدأ والذى خبره) وقيل من مبتدأ وذا زائدة والذى خبر أيضا (قوله وقيل من مبتدأ وذا اسم اشارة
خبره والذى بدل أو صفة الخ) وقيل ان الذى تأكيد لذا أو خبر لمحذوف والجملة صلة ذا (قوله قال فى
التسهيل وتتصل بأرأيت موافقة أخبرنى) لا موافقة أعلمت (قوله عن الحاقها بالتاء) والتاء حينئذ
اسم مجرد عن الخطاب ملتزم فيه الافراد والتذكير هو الفاعل استغناء بتصرف الكاف وليست هى
الفاعل والتاء حرف خلافا للفراء لانها ليست من ضمائر الرفع مع صحة الاستغناء عنها بخلاف التاء
ولا يستخبر بهذا التركيب الا عن حالة عجيبة فلا بد بعده من استفهام بينها كما سيأتى للشارح اما
ظاهر كأرأيت زيدا ما صنع أو مقدر نحو أرأيتكَ هذا الذى كرمت علىّ أى لم كرمته علىّ وقوله
لئن أخرتنى كلام آخر (قوله والاصح أنها تطلب مفعولين) التحقيق أنها انما تطلب مفعولا واحدا
بناء على أن أصله بمعنى أأبصرت أو أعرفت فيطلب مفعولا واحدا مع انه انسلخ عن معنى الرؤية
أصلا الى طلب الاخبار ولا محل لجملة الاستفهام بعده لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها كأن
المخاطب قال لما قلت أرأيت زيدا عن أى شئ من حاله تستخبر فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك أخبرنى
عنه ما صنع وليست الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لأرأيت كما ظنه الشارح تبعا لبعضهم قاله الرضى
واختاره الصبان والمنصوب بعده اما بنزع الخافض أى أخبرنى عن زيد وعن الذى صنع الأن
هذا من مورد السماع أو مفعول به على حذف مضاف أى أخبرنى خبر زيد كما اختاره الدمامينى

وقد يحذف نحو أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله الخ وحسبنا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ مبحث حرف الراء ﴾

(قوله خلافا للكوفيين في دعوى اسميتها الخ) أي فما بعدها مجرور بالاضافة و بني لانه لانشاء التقليل أو التكثير والانشاء بالحرف أغلب وأيد الرضي مذهب الكوفيين بأنها نظير كم وهي اسم فكما أن معنى كم رجل كثير من هذا الجنس معنى رب رجل قليل من هذا الجنس لكن رأى البصريون انها لاتدخل عليها علامات الاسماء بخلاف كم فيدخل عليها حرف الجر ويضاف اليها نحو بكم درهم وغلام كم رجل (قوله أو قتل مبتدأ مجرور اللفظ برب الخ) ينبغي أن المسوغ وصف مقدر على هذا أي قتل نميم مثلا بقرينة قوله عار (قوله ومعناها التكثير كثيرا والتقليل قليلا) وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة ولا التقليل في أكثر الاوقات خلافا لقوم ولا التكثير في موضع المباهاة والافتخار دون غيره خلافا لجماعة ولا الاثبات دون تقليل بحسب الوضع وانما ذلك مستفاد من السياق خلافا للآخرين وما اختاره الشارح هو اختيار ابن مالك وليس فيه افصاح بان ذلك بحسب الوضع أولا والى هذا أشار الناظم رضي الله عنه بقوله لقلة وكثرة لما بهر وبهر من باب نفع غلب (قوله ومثال التكثير ربما يود الذين كفروا الخ) أي تكثر ودادتهم الاسلام لما يشاهدونه من كرامة المسلمين ونجاتهم مما تلبس به الكفار من العذاب وقيل للتقليل وانما قلل لان أهوال يوم القيامة تشغلهم عن كثرة التمني لكن هذا القيل خلاف الظاهر (قوله وفي الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) وهو مسوق لافادة أن ذلك كثير لا قليل (فائدة) يجوز في عارية الجر على أنه صفة كاسية المجرور برب والرفع على أنه خبر مبتدا محذوف (قوله بعد انقضاء رمضان يقول يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه) يحرض على الصيام والقيام والمعنى أن كثيرا ممن صام هذا الشهر لا يصوم مثله بعده وكثيرا ممن قامه لا يقوم مثله بعده لاخترام المنية له فاجتهدوا في صيام مثله وقيامه ان أدركتموه فغرضه تعلق بالتكثير لا بالتقليل وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي ووجهه أن صائما مضاف للهاء فلو لم يكن عاملا فيها كانت الاضافة محضة فيكون معرفة ومدخول رب لا يكون الا نكرة والقوم يجعلونه من حكاية الحال (قوله فيارب يوم قد لهوت وليلة الخ) اللهو اللعب وقد يكنى به عن الجماع والآنسة التي تأنس ولا تنفر والتمثال بالمثناة الفوقية المكسورة في أوله وبالمثلثة في ثالثه الصورة ولا يتعلق بآنسة بلهوت الملفوظ به للزوم الفصل بالاجنبي وهو المعطوف وانما يتعلق بمحذوف أي لهوت فيها بآنسة وهذه الجملة صفة لليلة وحذف الرابط للصفة الاولى ومتعلق اللهو أي رب يوم لهوت فيه بآنسة وليلة لهوت فيها بآنسة وهذا البيت من قصيدة امرئ القيس المشهورة * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * (قوله ربما أوفيت في علم الخ) هذا البيت لجذيمة الابرش وكان به برص فكنت العرب عنه بالابرش اعظاما له وكان يعرف بالوضاح يصف سرية أسرى بها الى غزاة أو انقطاعا عرض له من جيشه في بعض مغازيه فكان ربيئه ولم يكل ذلك الى غيره أخذا بالحزم والثقة والعلم هنا الجبل والشمالات جمع شمال كسحاب وشمل مثل سبب وشمأل كجعفر وشأمل على القلب وشمل كفلس فهي خمس لغات والشمال هي الريح التي تهب من ناحية القطب

﴿حرف الراء﴾

﴿ورب فانسبن الى الحرفيه
واسم لها في قوله رد به﴾
يعني أن رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميتها بدليل الخبر عنها في قوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن
عارا عليك ورب قتل عار
فيقولون ان رب مبتدأ وقتل مضاف اليه ما قبله وعار خبر عن رب وليس الذي زعموا بصحيح لان رب حرف جر وعار خبر لمبتدا محذوف والجملة صفة قتل أو قتل مبتدأ مجرور اللفظ برب الزائدة وعار خبره
﴿عملها الجر ومعناها ظاهر
لقلة وكثرة لما بهر﴾
يعني أنها حرف جر كما تقدم ومعناها التكثير كثيرا والتقليل قليلا فمثال التكثير ربما يود الذين كفروا الخ وفي الحديث يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وسمع أعرابي بعد انقضاء رمضان يقول يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وقال الشاعر
فيارب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال
وكقوله
ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات
ومثال التقليل قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسق الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل

وكقوله

ألارب مولود وليس له أب
وذى ولد لم يلده أبوان
وذى شامة غراء فى حروجهه
مجللة لاتنقضى لأوان
و يكمل فى تسع وخمس شبابه
و يهرم فى سبع معا وثمان

أراد بمولود عيسى وذى ولد آدم وذى شامة القمر

(وأشبهتها كم بكثرة وقد
أعنى بتقليل وتكثير ورد)

يعنى ان كم الخبرية تشابه رب التى للتكثير وقد الحرفية تشارك رب فى التقليل تارة وفى التكثير أخرى

(تصديرها أوجب ونكر الذى
جرت ونعته بشرط خذى)

يعنى أن رب تنفرد عن حروف الجر بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها

(**قوله** وأبيض يستسق الغمام بوجهه الخ) وهذا مبنى على أن أبيض مجرور برب مضمرة والظاهر انه منصوب معطوف على المنصوب المتقدم فى قوله قبل هذا البيت

وماترك قوم لا أبالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

ثمال اليتامى بكسر المثلثة كفايتهم والعصمة مايعتصم به والارامل المساكين من الرجال والنساء ويحوط يحفظ والذمار بالذال المعجمة ككتاب مايجب على الانسان حمايته والذرب بالذال المعجمة كفلس و يخفف ككتف الحاد من كل شئ والمواكل المتكل على غيره وفى التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح وأبيض لايجوز أن يكون فى موضع جر برب مضمرة لان قبله مايمنع منه وهو قوله وماترك الخ يعنى أنه معطوف على سيدا المنصوب بترك وهو من عطف الصفات التى موصوفها واحد ومنهم من جوز فى أبيض الرفع والنصب اه وفى الروض الأنف للسهيلى فان قيل كيف قال أبو طالب وأبيض يستسق الغمام بوجهه ولم يره قط استسق انما كان استسقاؤه عليه الصلاة والسلام بالمدينة فالجواب أن أباطالب قد شاهد من ذلك أيضا فى حياة عبد المطلب مادله على ماقال روى أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم البستى النيسابورى أن رقيقة بنت أبى صيفى بن هشام قالت تتابعت على قريش سنو جدب قد أقحلت الجلد وأدقت العظم فبينا أنا راقدة أو مهومة ومعى صنوى اذا أنا بهاتف صيت يقول يامعشر قريش ان هذا النبى المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض له مخبر يكظم عليه ألا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا فليستسق الرجل وليؤمن القوم قالت فأصبحت مذعورة فاقتصصت رؤياى فما بقى رجل الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت عنده قريش ثم ارتقوا أبا قبيس فقام عبد المطلب واعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع أو قد كرب وقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ومسؤل غير مبخل اللهم أمطر علينا غيثا مريعا مغدقا فمارا موا حتى انفجرت السماء من مائها اه ولابأس بتفسير غريب هذا الخبر مهومة اسم فاعل هوم مشدد الواو اذا نعس وصنوى أخى والطوال كغراب الطويل والعظام بوزنه العظيم ويكظم عليه يحبس عليه ويدلف يقدم من دلفت الكتيبة فى الحرب اذا تقدمت وهو من باب ضرب ويشنوا يغتسلوا وأيفع ارتفع وفى القاموس أيفع الغلام راهق العشرين و راموا برحوا ويحتمل أن يكون قول العباس يستسق الغمام بوجهه كقولهم فلان يستسقى به الغيث ولايريدون أنه وقع به استسقاء بل وصفه بالخير والصلاح (**قوله** ألارب مولود وليس له أب الخ) هذه الابيات لرجل من أزد السراة (**قوله** يعنى أن رب تنفرد عن حروف الجر) أى بقيتها المشهورة بوجوب تصديرها أورد أبو حيان قول الشاعر

أماوى إنى رب واحد أمه * قتلت فلا أسر لدى ولا قتل

والجواب أن المراد بتصديرها فى كلام هى فيه وان كان ذلك الكلام مبنيا على غيره ألا ترى أن ماحرف نفى له صدر الكلام وانه يصح ان زيدا ماقام ولوسلم فالمراد ماتنفرد به فى اختيار الكلام وهذا البيت من ضرورة الشعر (**قوله** ووجوب تنكير مجرورها) هذا هو المعروف وأجاز بعض النحويين تعريفه بأل وأنشد

ربما الحامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار

بجر

يطابق المعنى برأى من سما﴾
يعنى أن مجرور رب ان كان ضميرا يجب افراده وتذكيره وتمييزه بما يطابقه فى المعنى نحو ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة أحسنت اليهم

﴿واحذف معدّاها وأعمل بعد فا
وبعد واو بل بغير ذا وفى﴾
يعنى أنه يغلب حذف معدّاها أى ما تعلقت به من فعل وشبهه نحو قولك رب رجل عالم بعد قول القائل هل رأيت رجلا ويجوز جرها محذوفة بعد الفاء كثيرا كقوله
فحور قد لهوت بهن عين
نواعم فى المروط وفى الرياط
أى فرب حور وبعد الواو أكثر كقوله
وليل كموج البحر أرخى سدوله
على بأنواع الهموم ليبتلى
أى ورب ليل وبعد بل قليلا كقوله
بل بلد ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه
أى رب بلد ومع التجرد أقل كقوله
رسم دار وقفت فى طلله
كدت أقضى الحياة من جلله
أى ورب رسم دار وليس الجر بالفاء وبل باتفاق ولا بالواو خلافا للمبرد

﴿وزيد رب صاح فى الاعراب
وليس ذا معنى على الصواب﴾
يعنى أن رب زائدة عند النحويين

بحر الحامل وصفته فان صحت روايته كذلك حمل على زيادة أل الحامل مبتدأ وهو القطيع من الابل مع راعيها وقيل اسم جمع الابل لا واحد له من لفظه والمؤبل نعته وهو بضم الميم وفتح الهمزة والباء الموحدة المشددة ومعناه المعد للقنية وفيهم خبره وعناجيج جمع كعصفور الخيل الطويلة الاعناق والمهار ككتاب جمع كقفل ولد الفرس وأما نحو رب رجل وأخيه فالثانى معرفة قطعا لكن اغتفر لان رب لم تباشره والثوالى يغتفر فيها ما لا يغتفر فى الاوائل وحكاية الاصمعى رب أخيه ورب أبيه نادرة فلا ترد (قوله ونعته بشرط أن يكون اسما ظاهرا) والى هذا الشرط أشار الناظم بقوله ونعته بشرط الخ وما أشار اليه الناظم هو مذهب المبرد وابن السراج والفارسى وأكثر المتأخرين وفى البسيط انه مذهب البصريين وخالف فى ذلك الاخفش والفراء والزجاج وابن طاهر وخروف قائلين انه لا يجب نعته قال ابن مالك وهو ثابت بالنقل الصحيح فى الكلام الفصيح (قوله نحو ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة الخ) استغناء بتثنية تمييزه وجمعه وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو ربهما رجلين وربهم رجالا وربها امرأة حكوا ذلك نقلا عن العرب وقال ابن عصفور انهم أجازوا ذلك قياسا وليس كما قال كذا فى الجنى الدانى وهل هذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة أو هو نكرة ثلاثة أقوال أحدها انه نكرة مطلقا والثانى معرفة مطلقا والثالث ان النكرة التى يرجع اليها ذلك الضمير اما أن تكون واجبة التنكير نحو ربه رجلا وقول الشاعر ربه فتية دعوت الى ما الخ فالضمير نكرة أو تكون جائزة كما فى قولك جاءنى رجل فاكرمته فالضمير معرفة وانما كانت النكرة فى البيت والمثال واجبة لانها تمييز وكان جائزا فى قولك جاءنى رجل الخ لانه فاعل وهو لا يجب أن يكون نكرة وعلى هذا ذهب السيوطى فقال

وصحح التعريف فى ضمير * نكرة أو واجب التنكير

(قوله بعد قول القائل هل رأيت رجلا) قال ابن يعيش ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى ان بعضهم قال لا يجوز اظهاره الا فى ضرورة الشعر وتنفرد أيضا بوجوب مضى عاملها وفاقا لصاحب المغنى ورده فى التسهيل كما سيأتى (قوله زائدة عند النحويين فى الاعراب) أى بحسب الاعراب فلا تتعلق بشئ كما لا تتعلق الزائدة بشئ وسيأتى (قوله دون المعنى) أى فانها بحسبه غير زائدة لافادتها التقليل أو التكثير وهذا مثل قوله * لعل الله فضلكم علينا * حيث تكون لعل حرفا جارا فانها زائدة بالنسبة الى الاعراب حيث لا تتعلق بشئ أو هى مرادة من جهة المعنى وكذا لولا الامتناعية الجارة للضمير عند سيبويه نحو لولاى ولولاك ولولاه لا تتعلق بشئ ومعناها مراد ثم ان اختصاص رب بهذا انما هو بالنظر لحروف الجر المشهورة دون لعل وما بعدها كما تقدم (قوله رفع على الابتداء) أى وعندى هو الخبر (قوله نصب على المفعولية) أى على أنه مفعول به وناصبه الفعل من قولك لقيت (قوله وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع على الابتداء أو نصب الخ) فاذا رفع على الابتداء فلقيته هو الخبر والنصب على انه مفعول بفعل محذوف على شريطة التفسير أى لقيت لقيته كما فى هذا القيته فانه يحتمل الوجهين لكن يفترقان فى أن هذا المثال يجوز فيه تقدير الناصب مقدما على المفعول اذ لا مانع منه ورب رجل صالح لقيته لا يجوز تقدير الناصب مقدما لاستلزامه خروج رب عن الصدرية وهو باطل فيجب تقديره مؤخرا

فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى رفع على الابتداء وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو رب رجل صالح لقيته رفع على الابتداء أو نصب على الاشتغال

ويجوز مراعاة محله كثيرا واليه أشار الناظم بقوله (وارع لها المحل) يعني انه يجوز مراعاة محل مجرورها كثيرا كقوله

وسن كسنيق سناء وسنما * ذعرت بمدلاج الهجير نهوض

فعطف سنما بالنصب على محل سن المجرورة لفظا برب المحذوفة بعد الواو لانه مفعول ذعرت مقدم عليها وجوبا اذ لا يعمل فيها الا ما بعدها وفي التسهيل ولا يلزم وصف مجرور رب خلافا للمبرد

ومن وافقه ولا مضى ما تتعلق به بل يلزم تصدرها (ثم ان بما * اتصلت فالغالب الكف اعلما

وهيأت دخولها على الجمل

ونسبوا للفعل ماضيا حصل) يعني أن ما اذا زيدت بعد رب فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما أوفيت في علم * البيت (وربما قد وصلتها وثبت

لها الذي من شأنها) يعني أن رب قد توصل بما الزائدة ويثبت خبرها بعدها كقوله

ربما ضربة بسيف صقيل

بين بصرى وطعنة نجلاء

بجر ضربة برب (كما أتت * داخلة عن جملة اسميه) يعني أن رب المكفوفة بما قد تدخل على الجملة الاسمية فعن في قول الناظم بمعنى على كقوله

ربما الجامل المؤبل فيهم

وعناجيج بينهن المهار

فالجامل مبتدأ خبره فيهم (وقيل لا وتلكم المرضيه) أي وقيل لا تدخل رب المكفوفة بما على الجملة الاسمية أصلا وان ما نكرة مجرورة برب موصوفة بالجملة الاسمية في البيت المتقدم والمؤبل فيه خبر لهو محذوف (ودخلت على مضارع) يعني أن رب قد تدخل على المضارع المستقبل كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا وكقوله

فان أهلك فرب فتى سيبكي * على مهذب رخص البنان

وكقوله يارب قائلة غدا * يالهف أم معاويه

فعمل قائلة في غدا دليل على استقباله وهذا هو الصحيح (نقل * بانه ماض كمعناه جعل) المرضيه أي نقل بأن المضارع في الآية نزل منزلة الماضي لتحقق وقوعه فصح دخول رب عليه على حد أتى أمر الله ونفخ في الصور ثم نزل الماضي منزلة المستقبل استحضارا للصورة الماضية العجيبة

(قوله ويجوز مراعاة محله كثيرا) أي لان جاره وهو رب في حكم الزائد وان لم يجز مررت بزيد وعمرا الا قليلا (قوله وسن كسنيق سناء وسنما الخ) قال ابن هشام في حواشي التسهيل سئل الاصمعي عن معنى هذا البيت فلم يعرفه وهو لامرئ القيس وقيل لابي دواد الايادي ومطلع القصيدة

أعني على برق أراه وميض * يضيء حبيا في شمارخ بيض

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد عبل اليدين قبيض

كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة * اذا اختلف اللحيان عند جريض

ومض البرق لمع والحبي السحاب والجريض الغصة بالريق عند الموت (قوله فعطف سنما الخ) وهي بسين مهملة مضمومة ونون مشددة مفتوحة وميم والمراد به البقرة العظيمة (قوله على محل سن الخ) وهو بسين مهملة مكسورة فنون مشددة والمراد به الثور أو العكس فهما وهو أظهر والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة كالجبل في العظم والضخامة وسنيق بسين مهملة مضمومة فنون مشددة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فقاف جبل وفي القاموس والسنيق كقبيط بيت مجصص وكوكب أبيض وأكمة وموضع وسناء بالمد ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون الا في محل نصب دائما بحيث لا يكون في اللفظ ما يصلح لعمل النصب قدروه وهو تكلف لا داعي اليه والصواب ما قدمناه من أنه تارة يكون في محل رفع قطعا وتارة في محل نصب قطعا وتارة يحتمل الامرين (قوله ربما أوفيت في علم الخ) أي فان هذا اخبار عن حالة ماضية فأوفي ماض لفظا ومعنى (قوله ربما ضربة بسيف صقيل الخ) بجر ضربة برب مع وجود ما الزائدة وطعنة مجرور أيضا بالعطف على ضربة والنجلاء بالمد الواسعة البينة الاتساع واضافة بين الى بصرى على حذف مضاف أي أماكن بصرى لأن بين لا تضاف الا الى متعدد وبصرى بضم الباء اسم بلد واحد لا تعدد فيه والبيت من قصيدة لابن الرعلاء الغساني شاعر مجيد والرعلاء أمه وقبله

كم تركنا بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة ألقاء

فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صحيفة نجلاء

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الأحياء

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

فأناس يمصصون ثمادا * وأناس حلوقهم في الماء

(قوله وقيل لا تدخل رب المكفوفة على الجملة الاسمية أصلا) وانما تدخل على الفعلية خاصة ونسب هذا القول الى سيبويه والجمهور وعليه فيحتاج الى التأويل الذي ذكره الشارح (قوله والمؤبل فيهم خبر لهو محذوف) والمعنى رب شيء هو الجامل وعلى ذلك خرجه الفارسي وابن عصفور قال ابن مالك والصحيح أن ما في البيت زائدة كافة هيأت رب للدخول على الجملة الاسمية كما هيأتها للدخول على الفعلية قلت والى ترجيح مذهب ابن مالك أشار الناظم رضي الله عنه بقوله وتلكم

للنساء يشد عليه الهودج * وذكر غير ثعلب أنه قد يخفف بحذف يائه الاولى فيكون محذوف العين وقد تحذف الواو الواقعة قبل لا كقوله

فه بالعقود و بالايمان لاسيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

وهو أى سى الواقع بعد لا عند الفارسى نصب على الحال فاذا قيل قاموا لاسيما زيدا فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو لان الحال حينئذ مفردة والواو لا تدخل عليها لا تقول قام زيد وضاحكا وقد ثبت دخول الواو وحيث قالوا قام القوم ولاسيما زيد فدل ذلك على بطلان النصب على الحال فى هذا الكلام وأيضا لوجب تكرارلا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد (قوله اسم لا التبرئة) أى والخبر محذوف أى موجود مثلا (قوله لقياسها على مثل الذى رادفتها) يعنى فهى متوغلة فى الابهام فلا يلزم فى مثل ولاسيما زيد عمل لا فى معرفة (قوله وبالحركات الثلاث أعرب قول امرئ القيس ولاسيما يوم الخ) فالجر أرجحها وهو على الاضافة أى اضافة سى الى مثل كأنه قال ولا مثل يوم وما زائدة بينهما مثلها فى أيما الرجلين والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذى هو يوم أو ولا مثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو لاسيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل والتزام حذف العائد والتزام كون الصلة جملة اسمية وكلا هذين غير معهود وقدم الكلام على ذلك فى أى (قوله وقال فى المغنى ان الحركة مع الاضافة حركة اعراب) ونصه وعلى الوجهين يعنى وجه الجر ووجه الرفع أى واذا بنينا على هذين الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة لسى عن الاضافة والفتحة بناء مثلها فى لا رجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيدا فمنعه الجمهور لفقدان ما يقتضى النصب وقال ابن الدهان لا أعرف له وجها ووجهه بعضهم بأن ما كافة وأن لاسيما تنزلت منزلة الا فى الاستثناء لكن يقدح فيه اقترانها بالواو ودون الا لا يقال جاء القوم والا زيدا والقول بزيادتها ضعيف ورد أيضا بأن المستثنى مخرج وما بعده داخل من باب أولى وأجيب بانه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا يكون معنى جاءنى القوم ولاسيما زيدا جاءونى لكن زيدا جاءنى مجيأ هو أولى به منهم باعتبار صدقه واخلاصه وليس مساويا لهم فى ذلك الحكم فيكون الاستثناء منقطعا قاله ابن هشام قال الدمامينى بل هو متصل اذ المعنى تساوى القوم فى القيام الا زيدا فانه فاقهم وكأن ابن هشام أراد أنه على معنى الاستدراك على تساويهم أى لكن زيدا فاقهم وليس مرتبطا بنفس الحكم السابق حتى يكون متصلا أشار له الشمنى وقد ذكر الرضى أن لاسيما تستعمل بمنزلة خصوصا ويقع بعدها الحال وناقشه فى ذلك المرادى وغيره

﴿ســـواء﴾

(قوله وبهما قرئ مكانا سوى الخ) بكسر السين على قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى وقرأه الباقون بالضم وانتصاب مكانا على أنه مفعول به لفعل مقدر يدل عليه موعدا أى عد مكانا لا لموعدا لانه كما قال ابن الحاجب مصدر قد وصف والمنصوب بالمصدر من تتمته ولا يوصف الشئ الا بعد تمامه فكان كوصف الموصول قبل تمام صلته وهو غير سائغ وعن بعض النحاة انه يجوز وصف المصدر قبل العمل مطلقا وهو ضعيف وقال ابن عطية يجوز وصفه قبل العمل اذا كان المعمول ظرفا لتوسعهم

اسم لا التبرئة والاضافة لا تعرفها لشدة ابهامها لقياسها على مثل التى رادفتها والاسم بعدها يجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة ما وجره على الاضافة وما زائدة كان معرفة أم لا ويجوز مع ما تقدم نصبه على التمييز ان كان نكرة وما كافة عن الاضافة كما يأتى التمييز بعد مثل نحو ولو جئنا بمثله مددا و بالحركات الثلاث أعرب قول امرئ القيس ولاسيما يوم وقال فى المغنى ان الحركة مع الاضافة حركة اعراب

﴿واقصر سواء ان تكن كمستوى
والضم والكسر لديها محتوى
وامدده مطلقا بفتح ان يفى
معنى لقصد فاقصرن واكسر تفى﴾

يعنى أن سواء بمعنى مستو تقصر مع ضم أوله وكسره وبهما قرئ مكانا سوى ظرف لموعدا ان كان مصدرا أو بدل منه ان كان ظرفا وعد مطلقا أى لكل معنى مع الفتح سواء كانت بمعنى مستو نحو مررت برجل سواء والعدم فسواء نعت لرجل والعدم بالرفع معطوف على الضمير المستتر بلا فاصل وهو ضعيف أو بمعنى وسط نحو فى سواء الجحيم أى وسطه أو بمعنى تام نحو هذا درهم سواء أى تام وان تجئ بمعنى القصد تقصر مع الكسر كقوله

فلأصرفن سوى حذيفة مدحتى
لفتى العشى وفارس الاحزاب

أى قصد حذيفة أى جهته وهذا أغرب معانيها

﴿معنى مكان غير قد أتى لها
صفة واستثنا أخى فانتبها﴾

يعنى أن سواء تأتى بمعنى مكان أى ظرفا لا يتصرف عند الجمهور الا فى الضرورة

فيه مالم يتوسعوا فى غيره ومن هنا جوز بعضهم أن يكون مكانا منصوبا على الظرفية نحو عندا ورد بأن شرط النصب على الظرفية مفقود فيه فقد قال الرضى يشترط فى نصب مكانا على الظرفية أن يكون فى عامله معنى الاستقرار فى الظرف كقمت وقعدت وتحركت مكانك فلا يجوز نحو كتبت الكتابة مكانك وقتلته وشتمته مكانك وتعقب بان ماذكره الرضى غير مسلم اذلا مانع من قولك لمن أراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانك نعم لا يطرد حسن ذلك فى كل مكان ويجوز أن يكون ظرفا لقوله تعالى لا نخلفه على أنه مضمن معنى المجىء أو الاتيان وجوز أن يكون ظرفا لمحذوف وقع حالا من فاعل نخلفه ويقدر كونا خاصا لظهور القرينة أى آتين أو جائين مكانا (**قوله** ورد قول الجمهور ابن مالك والزجاجى بأنها كغير الخ) قال ابن مالك وقد صرح سيبويه أيضا انها بمعنى غير وذلك مستلزم نفى الظرفية كما هى منتفية عن غير فان الظرف فى العرف ماضمن معنى فى من أسماء الزمان والمكان وليس سوى كذلك فلا يصح كونه ظرفا ولو سلم أنه ظرف فلا نسلم لزومه الظرفية كيف والشواهد قائمة على خلافه نظما ونثرا وأكثر من الاتيان بشواهد ذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها وقول بعض العرب أتانى سواك حكاه الفراء ومن ذلك ما أنشده الشارح وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى سواك كما تقول جاء الذى مكانك وأجيب بتقدير سوى خبر الهو محذوفا أو حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا أفعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالفتح والمد لجواز أن يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى كما فى غير (**قوله** يخبر بها عن الواحد فما فوقه الخ) ولو قال عن غير الواحد لكان صوابا اذلا يقال زيد سواء بمعنى مستو اذ الاستواء كالاختصام أمر نسبى لا يتعقل الا مع متعدد (**قوله** ليسوا سواء) أى ليس أهل الكتاب مستوين (**قوله** لانها فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء) فروعى أصلها فلم تثن ولم تجمع كالمصدر اذا أخبر به عن غير الواحد نحو الزيدان عدل والزيدون عدل (**قوله** وأبطل ابن عمرون غيرا بتدائيتها الخ) وهو كون سواء خبرا عما قبلها وأأنذرتهم فاعلا بها بأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله وفاعلية أأنذرتهم بسواء مستلزمة لعمل ماقبل الاستفهام فيه وليس العامل هنا مما يعلق عن العمل وكون سواء خبرا مقدما وأأنذرتهم مبتدأ مؤخرا بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم ولم يقدم هنا بل هو مؤخر فيقال له وكذا الخبر يجب تقدمه اذا اشتمل على الاستفهام فيلزم بطلان كون سواء مبتدأ وأأنذرتهم خبره وأنت لم تبطل هذا بل اخترته فان أجاب بأن الخبر هنا جملة وقع الاستفهام فى صدرها العدم خروج الاستفهام عما يستحقه من التصدر فى جملته مثل زيد أى هو منعناه وقلنا لا نسلم أنه مثله بل هو مثل كيف زيد أى مما الخبر فيه مفرد مشتمل على الاستفهام فيجب تقدمه لان أأنذرتهم ان لم يقدر مفردا بل أبقى على جملته من غير تأويل لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء الذى هو مبتدأ والجملة اذا لم تكن نفس المبتدا فى المعنى وجب ربطها بالضمير أو ما يقوم مقامه وكلاهما مفقود هنا وأما شبهة ابن عمرون التى أبطل بها غيرابتدائيتها فجوابها أن الاستفهام هنا ليس على حقيقته لانه للتسوية والاستفهام الذى ليس على حقيقته لا يستوجب التصدير وللرضى مذهب آخر سبق فى همزة التسوية وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب اللهم الطف بنا فى تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك يسير أسألك اليسر والمعافاة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

ورد قول الجمهور ابن مالك والزجاجى بانها كغير فى الصفة والاستثناء والمعنى والتصرف على وجوه الاعراب فتفتح وتمد وتضم وتقصر وتكسر معهما نحو جاءنى سواك ورأيت سواك ومررت بسواك وقام القوم سواك وماجاءنى أحد سواك وهذا هو الصحيح لمجيئها اعلا فى قوله

ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا

ومبتدأ فى قوله

واذا تباع كريمة أو تشترى
فسواك بائعها وأنت المشترى

(أخبر بها عن واحد فأكثرا
بمعنى مستو على ما حررا)

يعنى أن سواء بمعنى مستو يخبر بها عن الواحد فما فوقه بلفظ واحد نحو ليسوا سواء لأنها فى الأصل مصدر بمعنى الاستواء وقد أجيز فى قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا ان الذين كفروا والجملة بعدها مؤولة بمصدر فاعلها أو عما بعدها وهو المصدر المسبوك مبتدأ من الجملة بعدها أى الانذار وعدمه سواء عليهم أو مبتدأ والمصدر خبرها وأبطل ابن عمرون غير ابتدائيتها ولم يسلم كلامه والله أعلم

﴿قد ورد الشين لدى بعض العرب * بدل كاف للخطاب تجتلب
وشهروا الابدال ان هو بافتى * فى قولهم مخاطبا أنثى أتى
وعلة المجىء حرصهم على * خلوص كسرة﴾

يعنى أن الشين فى لغة بنى أسد وربيعة تبدل من كاف خطاب المؤنث يقولون فى

أكرمتك وعليك بكسر الكاف أكرمتش وعليش وتعالى الى مولاك يناديك الى مولاش يناديش وقرئ فى ربك تحتك ربش تحتش ويزيدها بنو تميم فى الوقف بعد كاف خطاب المؤنث وعلة ذلك الحرص على بقاء كسرة الكاف الدالة على التأنيث فيقولون أكرمتكش والبكش

﴿وعنهم نقلا ابدالها شينا اذا بها خطب * مذكر فاحفظ لما قالوا انتخب﴾

يعنى أن الشين قد تلحق حرف خطاب المذكر وهو الكاف مع اسم الاشارة سمع ماهذا كذا كش وهو نادر

﴿والسين ان لحقت الخاطبا * كذاك بينهم على ما أعربا
تسمى بسين كسكسه وذا جرى * لمعجمه وهذه برى﴾

يعنى أن هذه الشين المذكورة تسمى عندهم بشين الكشكشة ومثلها السين المهملة التى هى مثلها فيما تقدم من الزيادة المذكورة يقال لها أيضا سين الكسكسة

(حرف العين المهملة)

﴿واجعل عدا مثل حشا بالاتفاق * فى كل ماقدم من غير شقاق﴾

يعنى أنك تجعل عدا مثل حشا فى جر المستثنى بها على أنها حرف ونصبه على أنها فعل وهو مفعول به لها وفى تعين فعليتها بعد ما المصدرية نحو قام القوم عدا زيد بالحروز يدا بالنصب وماعدا زيدا بالنصب فقط ولم يحفظ سيبويه الا فعليتها

﴿على على قسمين حرف قد أتت * واسم رواه عالم كاثنت
وتسعة لها من المعانى * أولها استعلا وذا قسمان
تعليلها زد تجاوزا كا * ظرفية معية فلتعلما
تعويض معنى من وبا فيما رووا * واستدركن بها كبل فيما حكوا﴾

يعنى أن على تجىء حرف جر وتجىء اسما بمعنى فوق

يعنى أن لعلى الجارة تسعة معانى أولها الاستعلاء اما حقيقيا ان كان على مجرورها نحو وعليها وعلى الفلك تحملون

(حرف الشين المعجمة)

هذا الباب برمته من زيادة الناظم رضى الله عنه على صاحب المغنى والشين من الحروف المهموسة والمهموس حرف لان فى مخرجه دون المجهور وجرى مع النفس فكان دون المجهور فى رفع الصوت وهو من الحروف الشجرية أيضا (**قوله** تبدل من كاف خطاب المؤنث الخ) ومنه

فعيناش عيناها وجيدش جيدها * ولكن عظم الساق منش دقيق

أى عيناك وجيدك ومنك ومن كاف الديك المكسورة قالوا ديش كما فى الشعر (١) ومن الجيم فى مدمج قالوا مدمش ومن السين قالوا فى جعوس جعوش قلت ومن الصاد كما فى أبرص قالوا فيه أبرش وابداله من كاف الخطاب لغة بنى عمرو وتميم وهذا الابدال مطلق ومن قيده بالوقف فقد وهم كما يدل له البيت والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(مبحث حرف العين المهملة * عدا)

(**قوله** ولم يحفظ سيبويه فيها الا فعليتها الخ) ولذلك اذا نصبت ضمير المتكلم جاءت نون الوقاية كقوله

تمل الندامى ماعدانى فاننى * بكل الذى يهوى نديمى مولع

لكن ثبت بالنقل الصحيح كما قال ابن مالك الجر بعدا فوجب المصير الى القول بحرفيتها فى هذه الحالة

على (**قوله** يعنى أن على تجىء حرف جر الخ) وخالف فى ذلك جماعة فزعموا أنها لاتكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا أمران أحدهما قوله

تحن فتبدى ما بها من صبابة * وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

أى لقضى على أى أهلكنى فحذفت وجعل مجرورها مفعولا ولو كانت اسما لم تحذف ويجعل الاسم المضاف هى اليه مفعولا فان قلت غاية ما فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو كثير فلم لا يرتكب قلنا لان القائل باسميتها يجعلها ظرفا كفوق والظرف لايحذف ويقام المضاف اليه مقامه ويكثر فى الظروف الزمانية مثل لا آتيك خفوق النجم وسآتيك صلاة العصر وأزورك قدوم الحاج أى وقت كذا وأما الظروف المكانية فانما يفعل بها ذلك قليلا مثل جلست قرب زيد فلا يخرج مثل قضانى عليه وتحن بالحاء المهملة تشتاق والصبابة كسحابة رقة الشوق وحرارته والاسى بالكسر والضم جمع أسوة كذلك وهو ما يتأسى به الحزين من أحوال سلفه ويقتدى به فيتسلى ثم سمى الصبر أسى وقيل انه من أسى الجرح طبه والآسى الطبيب وأما الأسى بالفتح فهو الحزن ولا يصح هنا وقيل ان الأول منه اذ لا يخرج عن ملابسة الحزن والبيت لعروة بن حزام بن

---

(١) قوله كما فى الشعر أى قوله * حتى تنقى كنقيق الديش * وانظر اللسان ل ش ش كتبه مصححه

مهاجر العذرى شاعر اسلامى أحد المتيمين الذين قتلهم الحب قال فى الاغانى ولا يعرف له شعر الا فى عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر وكان هو يهواها وهو يتيمه فخطبها الى عمه فأبت أمها عليه لفقره و زوجوها لرجل من الشام ذى مال فاشتد ضناء عروة ومات رحمه الله فجزعت عفراء عليه جزعا شديدا وماتت بعده بأيام قلائل و بلغ معاوية بن أبى سفيان الخبر فقال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما * وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبى عن أبى صالح قال كنت مع ابن عباس بعرفة فحمل اليه فتى لم يبق الا خياله فقالوا ادع له قال وما به قالوا الحب ثم خفت فى أيديهم فاذا هو قد مات فرأيت ابن عباس فى عشيته سأل الله الا العافية مما ابتلى به ذلك الفتى وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام وقد حمل الاخفش على ذلك المذكور قوله تعالى علم الله أنكم ستذكرونهن لشدة رغبتكم فيهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح وكذلك لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى على صراطك والثانى أنهم يقولون نزلت على الذى نزلت أى عليه كما جاء و يشرب مما تشربون أى منه (قوله على ما يقرب منه) أى لا على مجرورها بنفسه (قوله أى على المكان القريب من النار) أى أجد هاديا يدلنى على الطريق فالهدى مصدر وضع موضع الهادى فاما أن يؤول بذى هدى أو يجعل الهادى نفس الهدى كما يقال فى عادل عدل (قوله وبات على النار الندى والمحلق) هذا عجز بيت صدره * تشب لمقرورين يصطليانها * وقد مر الكلام عليه فى حرف الباء المفردة (قوله ولهم على ذنب وفضلنا بعضهم على بعض) وهذا استعلاء حقيقى أيضا اذ على لم توضع للاستعلاء بقيد كونه حسيا بل وضعت للاستعلاء أعم من أن يكون حسيا أو معنويا اذا كان بالنسبة الى مجرورها (قوله أى لهدايته) ويحتمل التضمين كما صرح به الزمخشرى والتقدير ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام فى حواشى التسهيل بأن هذا التقدير يبعده قول الداعى على الصفا والمروة الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا فما أتى بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى اهـ وفيه نظر لان المستفاد من الاول غير المستفاد من الثانى ثم قال وأيضا فعلى الثانية ظاهرة فى التعليل فكذا نظيرتها الاولى اهـ لكن قد يمنع ظهور شئ منهما فى التعليل وحاصل اعتراض ابن هشام لو كان وقوع على فى الآية لتضمين التكبير معنى الحمد لكان وقوعها فى قول الداعى المذكور ولو كان كذلك لعطف الجار والمجرور ولم يذكر الحمد لله وحاصل الجواب أن ذكر الحمد ليس لتعلق الجار بل لتحصيل الثواب لانه باللفظ وهذا هو المراد بقولنا المستفاد الخ وفى حاشية التفتازانى وفى تقرير التضمين طرق أشيعها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين ليكون ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين وآثره معنى صاحب الكشاف لان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعليل أنسب من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم (قوله أى عنى) ونحو رضى الله عنهم ورضوا عنه أى تجاوزت عنى أى بعدت عنى من حيث الانتقام بسبب الرضا نظير سافرت عن البلد اذ المجاوزة بعد شئ عن المجرور بسبب العامل والمراد بالبعد التعدى ولو لم يكن انتقال نحو أخذت العلم عن زيد و بعد البيت

ولا تنبو سيوف بنى قشير * ولا تمضى الأسنة فى صفاها

والبيت للقحيف بن خمير اسلامى مقل شبب بخرقاء التى شبب بها ذو الرمة ويحتمل فى البيت والأمثلة

واما مجازا بان كان على ما يقرب منه نحو أو أجد على النار هدى أى على المكان القريب من النار وكقوله * وبات على النار الندى والمحلق * أى على المكان القريب من النار واما معنويا نحو ولهم على ذنب تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الثانى التعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أى لهدايته وكقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت أى لأى شئ تقول أى تظن الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاها أى عنى

ان رضى ضمن معنى عطف فعـدى بعلى كما يعدى بها عطف نحو عطفت على الفقير وقال الكسائى حمل رضى على نقيضه وهو سخط وحمل النقيض على النقيض غير عزيز فى كلامهم كحمل النظير على النظير (**قوله** فى ليلة لا ترى بها أحدا الخ) هو لعدى بن زيد وقيل لبعض الانصار حكاه الزمخشرى فى شرح أبيات الكتاب وقبله

يشتاق قلبى الى مليكة لو * أمست قريبا لمن يطالبها

ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها *

يا ليتنى ليلة اذا هجع الناس و رام الكلام صاحبها *

فى ليلة الخ (**قوله** أى عنا) أى يحكى عنا كما تقول حكيت عن زيد هذا الامر وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم فعدى بعلى كما يعدّى ينم بها نحو فلان ينم عليك ومن ورودها بمعنى عن قول أبى سفيان فى حديث هرقل فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علىّ كذبا لكذبت عنه فعلى فيه بمعنى عن كما أن عن فيه بمعنى على فتعاوض الحرفان و يحتمل التضمين (**قوله** أى فى ملك) و يحتمل أن تتلو ضمن تتقوّل فيكون بمنزلة ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل اى لو ادّعى علينا شيأ لم نقله (**قوله** فعلى زائدة عوضا من أخرى محذوفة متعلقة بيتكل) قال هذا ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد شيأ وتم الكلام ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل فعلى ليست بزائدة بل هى متعلقة بيتكل المؤخر ومن استفهامية وفى الكشاف عند تفسير قوله تعالى فى سورة الشعراء قل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ما نصه فان قلت كيف دخل حرف الجر على من المتضمنة معنى الاستفهام الذى له صدر الكلام ألا ترى الى قولك أعلى زيد مررت ولا تقول على أزيد مررت قلت ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه أن الاصل أمن فحذف حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل أهل فاذا أدخلت حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر فى ضميرك كأنك تقول أعلى من تنزل الشياطين كقولك أعلى زيد مررت اهـ واستشكله صاحب الفرائد بقولهم من أين جئت ومن أين أنت وقوله تعالى من أى شئ خلقه وقولهم فيم وبم ولم وحتام ونحوها ثم قال ويمكن أن يقال لا اعتبار بتقديم حرف الجر وقولهم له صدر الكلام المراد منه تقدمه على ما كان ركنا فى الكلام كقولك أين زيد لا يجوز أن تقول زيد أين أو مفعولا من المفاعيل كقولك أزيدا ضربت لا تقول ضربت أزيدا ولا ضربت متى ولا ضربت أين قال اليمنى وللزمخشرى أن يقول ان الهمزة التى تضمنتها كلمات الاستفهام مقدرة قبل جميع حروف الجر فى الكلمات التى أوردوها والله تعالى أعلم بالصواب وكذا قيل فى قوله

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق

ان الاصل فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام فابن جنى يقول فى ذلك أيضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الشاعر الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا عن الباء المحذوفة كما قال هنالك سواء وقيل لا حذف ولا زيادة ولا تعويض بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق على حدّ القول الثانى المتقدم (**قوله** أبى الله الا أن سرحة مالك الخ) هو لحميد بن ثور صحابى هلالى وأول القصيدة

وكقوله

في ليلة لا نرى بها أحدا

يحكى علينا الا كواكبها

أى عنا الرابع الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة أى فى حين ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أى فى ملك الخامس المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه أى مع حبه على أن مسنى الكبر أى مع أن مسنى على الكبر أى مع الكبر السادس التعويض أى زائدة للتعويض أو لا فتنال التعويض

ان الكريم وأبيك يعتمل

ان لم يجد يوما على من يتكل

فعلى زائدة عوضا من أخرى محذوفة متعلقة بيتكل ومن مفعول يجد ومثالها زائدة لغير عوض

أبى الله الا أن سرحة مالك

على كل أفنان العضاه تروق

على أن على زائدة وكل مفعول تروق
فقدم السابع معنى من نحو اذا
اكتالوا على الناس أى من الناس
الثامن موافقة الباء نحو حقيق على
أى بى وقالوا اركب على اسم الله أى
باسم الله التاسع الاستدراك والاضراب
كبل فقول الناظم واستدرك كبل
أى فى الاضراب الابطالى لتوافقه
معنى مع الاستدراك فى ابطال
السابق كقولهم فلان لا يدخل الجنة
لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة
الله تعالى وكقوله

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته
بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على أنها تعفو الكلوم وانما
يوكل بالادنى وان جل ما يمضى

قوله على بمعنى بل واسم أن ضمير القصة
والشأن وكقوله

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا

ثم قال

على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذى ود

أبطل بعلى الاولى قوله لم يشف ما بنا
ثم أبطل بالثانية قوله على أن قرب
الدار خير من البعد وهى فى هذا المعنى
الاخير قيل تتعلق بما قبلها كتعلق
حاشا لكونها أوصلت العامل الذى
قبلها الى مجرورها على وجه اخراجه
منه وابطاله له وقيل مبتدأ تقديره
والتحقيق على أن الخ ولا تفيد
الاستدراك والاضراب غالبا الامع أن
(حرفا ومصدرا سمى عن قد أتت)
يعنى أن عن على ثلاثة أوجه
أولها أن تكون حرف جر ثانيها أن
تكون حرفا مصدريا ثالثها أن
تكون اسما بمعنى جانب (وأول له
معان قبلت

نأت أم عمرو فالفؤاد مشوق ٭ يحن اليها نازعا ويتوق

والسرحة الشجرة العظيمة والافنان الغصون جمع فنن كسبب والعضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضهة وعضة وبعد البيت

وهل أنا ان عللت نفسى بسرحة ٭ من السرح مأخوذ على طريق

٭ أخرج أبو الفرج فى الاغانى عن محمد بن فضالة النحوى قال قدم عمر بن الخطاب أن لا يشبب رجل بامرأة الا جلده فكنى حميد بالسرحة (قوله على أن على زائدة الخ) أى ليست عوضا عن شئ قاله ابن مالك قال ابن هشام فى المغنى وفيه نظر لان راقه الشئ بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا لان على اذا كانت زائدة يكون مجرورها مفعول تروق التى بمعنى تعجب ولاشك أن حاصل البيت على هذا أن شجرة مالك العظيمة الطويلة تعجب أغصان شجر العضاه وهذا لا معنى له وانما المراد أن شجرة مالك تعلو وترتفع على سائر غصون العضاه فضمن تروق معنى ترتفع فعدى بعلى اهـ بزيادة ثم ان ابن هشام أبقى الافنان على حقيقتها وانما هى كناية عن النساء فيصح اسناد الاعجاب اليهن ويكون غاية فى المدح لان شأن النساء لا يعجبهن من فيها أدنى عيب لشدة غيرتهن وأراد بالاسناد النسبة الايقاعية فسقط ما لبعضهم (قوله السابع معنى من نحو اذا اكتالوا على الناس أى من الناس) ويحتمل التضمين أيضا أى اذا حكموا على الناس فى الكيل أو اذا اكتالوا محتكمين على الناس قال الشمنى من المعنى السابع حديث بنى الاسلام على خمس أى من خمس فلا يقال ان الخمس هى الاسلام فكيف يكون مبنيا عليها ولا حاجة لجواب الكرمانى بأن الاسلام عبارة عن المجموع وهو غير كل واحد من أركانه اهـ ولك أن تقول لا بد مما ذكره العلامة الكرمانى اذ لا معنى لبناء الشئ من نفسه فلا فائدة فيما ذكره العلامة الشمنى الا اخراج على عن أصلها من الاستعلاء (قوله نحو حقيق على أى بى) أى جدير وخليق بقول الحق وقد قرأ أبى بالباء فكانت قراءته تفسير القراءة الجماعة وخرجت على أن المعنى أنا حقيق على قول الحق أى واجب على قول الحق أن أكون قائله والقائم به (قوله وقالوا اركب على اسم الله أى باسم الله) الضمير فى قالوا للعرب والمعنى اركب متبركا باسم الله أو مستعينا به (قوله فوالله لا أنسى قتيلا رزئته الخ) رزئته بالبناء للمفعول أى أصبت به وقوسى بفتح القاف والسين موضع والكلوم جمع ما كفلس الجرح وتعفو يذهب أثرها بالبرء وجل بالجيم عظم وضميرانها للقصة والبيتان لابى خراش خويلد بن مرة الهذلى شاعر فارس مشهور أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر ومات فى أيامه وهو أحد الفصحاء قتل أخوه عروة ونجا ابنه خراش فأنشد

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا ٭ خراش وبعض الشر أهون من بعض
ولم أدر من ألقى عليه رداءه ٭ سوى أنه قد سل عن ماجد محض

يعنى الذى أجاره قال أبو عبيدة كان يقال ليس لنا من مدح من لا يعرف الا أبو خراش قوله على أنها الخ يعنى على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد كما سئل بعضهم ما أشد الادواء فقال ما يحضرك وان برح بك ما غاب (قوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا الخ) قبله

وقد زعموا أن المحب اذا دنا ٭ يمل وأن النأى يشفى من الوجد

والقصيدة لعبد الله بن الدمينة الخثعمى والدمينة أمه بنت حذيفة السلولية وهو ابن عبيد الله أحد بنى عامر بن تيم الله يكنى أبا السرى اسلامى ومطلعها

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

وقيل مطلعها ألا هل من البين المفرق من بدّ * وهل لليال قد تسلفن من ردّ

وهى نحو عشرين بيتا

﴿شرح قول الناظم فيما تقدم واسم﴾ الثانى من قسمى على أن تكون اسما بمعنى فوق وهل هى فى هذه الحالة معربة أو مبنية حكى ابن أم قاسم فيها خلافا وجزم ابن الحاجب ببنائها قال لحصول مقتضى البناء وهو مشابهة الحرف فى لفظه وأصل معناه والدليل على صحة ذلك الحكم ببناء عن اذا وقعت اسما فلو كانت على معربة لوجب أن تكون عن معربة عند وقوعها اسما ولو كانت معربة فى الاسمية لوجب أن تبقى ألفها فى قولك من عليه فتقول من علاه كما تقول من رجاه وانما يقلبون الالف فى الآخر فيما ثبت أنه غير متمكن كقولك لديه وعليه واليه وأما المتمكن فلم يأت عنهم قلب ألفه ياء فى مثل قولك من رجاه ومن عصاه وتكون بمعنى فوق اذا دخلت عليها من كقوله يصف قطاة

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

وزاد الاخفش موضعا آخر تكون على فيه اسما وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها أى وفاعل الفعل الذى تتعلق هى به ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى أمسك عليك زوجك وقول الشاعر هوّن عليك فان الامو * ر بكف الاله مقاديرها

أى بيد الله بمعنى القدرة فعلى فى الآية والبيت اسم لا حرف لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل أى الفعل الذى فاعله ضمير متصل الى المفعول الذى هو ضمير متصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى وفرحت بى بضم التاء فيهما وفيما قاله الاخفش نظر لانها لو كانت اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانه لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فصر عن اليك وهزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعليق بمحذوف فلا يلزم المحذور المذكور كما قيل فى اللام فى سقيا لك انها لا تتعلق بالمصدر بل بمحذوف والتقدير ارادتى لك واما على حذف مضاف أى هوّن على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا

وما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبا الىّ هم

فادّعى أن الاصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظن أن الضميرين المنصوب والمرفوع لمسمى واحد بل هما لمسمين متغايرين فان مراده أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة أبى تمام حبيب بن أوس الطائى ولا يحسن تخريج ما ذكرنا على ظاهره من غير أن يكون هناك حذف مضاف كما قيل فى قوله

قد بت أحرسنى وحدى ويمنعنى * صوت السباع به يضبحن والهام

لان بابه الشعر فقط فلا يخرّج النثر عليه فضلا عن التنزيل ولا على قول ابن الانبارى ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية الشذوذ فكيف يخرج أفصح الكلام عليه ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء بمعنى خذ والمعنى خذ جناحك أى عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين والمشهور أنها بمعنى اليد ۞ عن (قوله المجاوزة)

مجاوزا وأبدل استعل كذا
وعلل بعد وظرف نفذا
ومن وبالاستعانة وزائده
فتلك عشرة نفذها فائده﴾

يعنى أن للحرفية عشرة معان أحدها المجاوزة وهى الاصل ولذا لم يذكر البصريون غيرها وهى بعد شئ عن المجرور بها حسا نحو سافرت عن البلد أى بعدت عنه ورميت السهم عن القوس أى بعدته عن القوس أو معنى نحو رغبت عن كذا أى انصرفت عنه الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ

أى بدل نفس وفى الحديث
صومى عن أملك أى بدل أملك
الثالث التعليل نحو وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة أى
لموعدة وما نحن بتاركى آلهتنا عن
قولك أى لقولك وما فعلته عن أمرى
أى لأمرى الرابع معنى من نحو
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
أى من عباده أولئك الذين يتقبل
عنهم أى منهم بدليل فتقبل من
أحدهما ولم يتقبل من الآخر
الخامس مرادفة بعد نحو عما
قليل أى بعد قليل لتركبن طبقا
عن طبق أى بعد طبق السادس
مرادفة فى الظرفية كقوله

وآس سراة الحى حيث لقيتهم
ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

أى فى حمل لان ونى لا يتعدى الا بفى
نحو ولا تنيا فى ذكرى وفى قياس
البيت على الآية اعتراض والله أعلم
السابع مرادفة الباء نحو وما ينطق
عن الهوى أى بالهوى وفى هذا المعنى
خلاف الثامن الاستعانة نحو
رميت عن القوس أى بالقوس فعن
داخلة على آلة الفعل هنا بخلافها فى
مثال المجاوزة فهى داخلة على محله
التاسع زيادتها عن أخرى محذوفة
كقوله

أتجزع ان نفس أتاها حمامها
فهلا التى عن بين جنبيك تدفع

أى فهلا تدفع عن التى بين جنبيك
فحذفت الجارة للموصول وزيدت فى
صلته العاشر الاستعلاء

أى بالزاى وهو أشهر معانيها (قوله أى بدل نفس) وفى الحديث صومى عن أملك أى بدل أملك ويحتمل أن يكون المعنى صومى نائبة عن أملك وقد حمل عليه بعضهم قوله

كيف ترانى قالبا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

أى قتل زيادا بدلى ويحتمل التضمين أى صرفه الله عنى بالقتل والمجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس (قوله الا عن موعدة أى لموعدة) ويحتمل أن يكون المعنى الا صادرا عن موعدة (قوله وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك أى لقولك) ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركى أى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشرى وقال فى فأزلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنهما وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها وأذهبهما كما تقول زل عن مرتبته وزل عنى ذاك اذا ذهب عنك (قوله وما فعلته عن أمرى أى لأمرى) أى وما أصدرت ما فعلته عن اجتهادى ورأيى وانما فعلته بأمر الله تعالى (قوله معنى من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده أى من عباده) ويحتمل أن يتعلق بمحذوف أى يقبل التوبة صادرة عن عباده فلا شاهد فيه (قوله بدليل فتقبل من أحدهما الخ) ولا يخفاك بعد ما قررناه أنه لا دليل فيما ذكره لان من متعلقة بفعل التقبل فيه وفيما سلف يتعلق الجار بالمقدر لا بالتقبل على ما مر (قوله مرادفة بعد نحو عما قليل الخ) اطلاق القول بالمرادفة مشكل لان بعد اسم بيقين فلو رادفتها عن لكانت اسما اذ لا مرادفة بين كلمتين من نوعين ولو كانت اسما لامتنع عن (١) هذا المعنى عن الحرفية (قوله لتركبن طبقا عن طبق أى بعد طبق) وهذا أيضا قابل للتخريج على وجه تبقى به عن على معناها بأن يكون التقدير لتركبن طبقا متجاوزا فى الشدة عن طبق آخر دونه فيكون كل طبق أعظم فى الشدة مما قبله (قوله وآس سراة الحى حيث لقيتهم الخ) آس السراة أى أنلهم من مالك واجعلهم فى أسوة يقال آساه بماله مؤاساة والسراة قال الجوهرى جمع سرى وهو جمع عزيز وفى القاموس اسم جمع والحى بطن من البطون يجتمعون فيحيا بعضهم من بعض والرباعة بكسر الراء نجوم الحمالة بفتح الحاء وهى ما يتكفل به من دية أو غرامة (قوله وفى قياس البيت على الآية اعتراض) قال فى المغنى والظاهر الفرق بين التعديتين فلا يتأتى الحمل وذلك أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه فيكون معنى ما فى البيت لا تك متجاوزا عن الحمل غير داخل فيه ومعنى ونى فيه دخل فيه وفتر وليس هذا المراد من البيت بأن يكون خطابا لمن تحمل وفتر فى الاعطاء وانما هو لمن لم يتحمل أن يتحمل فالمعنيان متغايران فكيف يحمل أحدهما على الآخر (قوله مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى أى بالهوى) والظاهر أنها للمجاوزة على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى ولذلك قال الشارح وفيه خلاف (قوله رميت عن القوس أى بالقوس الخ) فى شرح اللباب ويجوز رميت بالقوس بالنظر الى أن القوس جعلت آلة للرمى ومستعانا بها فيه ورميت على القوس بالنظر الى يد الرامى التى اعتمدت على القوس فى الرمى ورميت عن القوس بالنظر الى السهم (قوله زيادتها عن أخرى محذوفة كقوله أتجزع الخ) الحمام بكسر الحاء قضاء الموت وقدره قال ابن

(١) قوله لامتنع عن هذا المعنى الخ كذا بالاصل وعبارة الامير لامتنع عد هذا المعنى من معانى عن الحرفية وأجاب الشمنى بأن المرادفة ليست على حقيقتها وانما أراد مجرد التوافق فى الجملة اهـ
كتبه مصححه

جنى أراد تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت الخ وظاهر كلام الشارح أن شرط زيادتها التعويض والالم تزد كذا ظاهر كلام ابن مالك فى التسهيل ووقع فى تفسير الثعلبى أنهم اختلفوا فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الانفال فقيل عن علمها وقيل من الانفال وقيل عن صلة وبذلك قرأ ابن مسعود وأصل الخلاف أنه هل المراد بالسؤال سؤال الاستخبار أو سؤال الاستعطاء وقد حكى عن بعضهم أنه ذهب الى أنها زائدة وليس هناك تعويض (قوله فانما يبخل عن نفسه أى على نفسه) ويحتمل التضمين والمعنى فانما يبعد الخير عن نفسه بالبخل أو فانما يصدر البخل عن نفسه لانها مكان البخل ومنبعه (قوله لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب الخ) هذا البيت لذى الاصبع حرثان العدوانى لقب بذلك لان أفعى ضربت ابهام رجله فيبست فقطعها وهو أحد حكام العرب فى الجاهلية عاش ثلاثمائة سنة وهو من قصيدة ومطلعها

يامن لقلب شديد الهم محزون * أمسى تذكرنى أم هرون
أمسى تذكرها من بعد ما شحطت * والدهر ذو غلظة حينا وذو لين
فان يكن حبها أضحى لنا شجنا * وأصبح الوأى منها لا يواتينى
فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا * نطيع ربى وربى لا تعاصينى
نرمى الوشاة فلا تخطئ مقاتلهم * بخالص من صفاء الود مكنون
لى ابن عم على ما كان من خلق * مخالف لى أقليه و يقلينى
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا * فخالنى دونه وخلته دونى

لاه ابن عمك

ولا تقوت عيالى يوم مسغبة * ولا بنفسك فى الضراء تكفينى
فان ترد عرض الدنيا بمنقصتى * فان ذلك مما ليس يشجينى
ولا ترى فى غير الصرم منقصة * وما سواه فان الله يكفينى
لولا أواصر قربى لست تحفظها * ورهبة الله فيمن لا يعادينى
اذا بريتك بريا لا انجبار له * انى رأيتك لا تنفك تبرينى
ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها * ان كان أغناك عنى سوف يغنينى
الله يعلمنى والله يعلمكم * والله يجزيكم عنى ويجزينى
ماذا علىّ وان كنتم ذوى رحمى * أن لا أحبكم اذلم تحبونى
لو تشربون دمى لم يرو شاربكم * ولا دماؤكم يوما ترويـنى
لى ابن عم لو ان الناس فى كبد * لظل محتجزا بالنبل يرمينى
انك ان لا تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى
كل امرئ صائر يوما لشيمته * وان تخلق أخلاقا الى حين
انى لعمرك ما بابى بذى غلق * على الصديق ولا خيرى بممنون
ولا لسانى على الأدنى بمنطلق * بالمنكرات ولا فتكى بمأمون
لا يخرج الشتم منى غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
وأنتم معشر زيد على مائة * فأجمعوا أمركم شتى فكيدونى

نحو فانما يبخل عن نفسه أى على نفسه وكقوله
لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * عنى ولا أنت ديانى فتخزونى
أى علىّ

لاه أصله لله فحذف لامي الجر والتعريف والمضاف أي درّ ابن عمك وهو الشاعر

(والثان منها أن تكون مصدرا * كأنّ أن لدى تميم ذكرا) يعني أن عن الثانية تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن وأن المفتوحتي الهمزة مع تشديد النون أو تخفيفها كقول بني تميم في نحو يعجبني أن تفعل عن تفعل وكقوله

أعن توسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

فعن بمعنى أن مقدرة معها لام التعليل أي ألأن توسمت أي تأملت وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون أشهد عنّ محمدا رسول الله وتسمى بعنعنة تميم

(ثالثها اسم بمعنى جانب
ان قبله من أو على يا صاحبي
وجرها وفاعل قد أضمرا
لواحد كلاهما قد ذكرا)

يعني أن الثالث من أوجه عن هو أن تكون اسما بمعنى جانب ويتعين اذا دخلت عليها من أو على أو جرت ضميرا موافقا في المعنى لفاعل الفعل الذي تعلقت به مثال دخول من عليها

فلقد أراني للرماح دريئة
من عن يميني تارة وأمامي

أي من جانب يميني ومثال دخول على عليها وهو نادر * على عن يميني مرت الطير سنحا * أي على جانب يميني ومثال اتحاد الضمير المجرور بها مع فاعل الفعل المتعلقة به

ودع عنك نهبا صيح في حجراته *

أي ودع جانبك وكقوله

ودع عنك لومي فان اللوم اغراء *

أي دع جانبك لومي والحامل على كونها اسما في هذا الاخير لئلا تؤدي حرفيتها الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم ففي التسهيل وتختص القلبية المتصرفة ورأى الحلمية والبصرية بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى وقد يعامل بذلك عدم وفقد الواو

فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * وان جهلتم سبيل الرشد فأتوني
قد كنت أعطيكم مالي وأمنحكم * ودّي على مثبت في الصدر مكنون
يا صاح لو كنت لي ألفيتني يسرا * سمحا كريما أجازي من يجازيني

(قوله لاه أصله لله الخ) يعني أن أصل لاه ابن عمك لله در ابن عمك فحذف اللام الجارة والتي في أول الاسم الشريف ولفظ الدر وهو في الاصل مصدر درّ اللبن يدرّ ثم أطلق على اللبن نفسه والحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه قال ابن سيده وأفضل عنه وعليه زاد والديان الحاكم وقال ابن السيد السائس القيم بالأمر وتخزوني بالخاء المعجمة والزاي تسوسني من خزا الرجل خزوا ساسه وقهره وسكن واو تخزوني لأجل القافية ويحتمل الرفع والنصب نحو ما تأتينا فتحدثنا أي ولا أنت مالكي فكيف تسوسني أو ليس لك ملك فسياسة وعلى نصبه فالفتحة مقدرة وليس ذلك بضرورة وقد قرئ في الشواذ الا أن يعفون أو يعفو الذي باسكان الواو من يعفو (قوله أعن ترسمت من خرقاء منزلة الخ) ترسم بالراء نظر الى الرسوم وترسم القصيدة درسها وتذكرها وتوسم الشئ بالواو تخيله وتفرسه وخرقاء امرأة من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شبب بها ذو الرمة الشاعر لانها لما وقعت في قلبه خرق اداوته وقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحيها لي فقالت والله لا أحسن العمل واني لخرقاء وقيل رآها فاستقاها ماء فخجلت وأبت أن تسقيه فقال لأمها قولي لها فلتسقني فقالت لها أمها اسقيه يا خرقاء وبعد البيت

تثني الخمار على عرنين أرنبة * شماء مارنها بالمسك مرثوم
تعتادني زفرات حين أذكرها * تكاد تنقض منهن الحيازيم

المرثوم الملطخ وثاؤه مثلثة والحيزوم الصدر أو وسطه وما استدار بالظهر والبطن أو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر كذا في القاموس (قوله فلقد أراني للرماح دريئة الخ) هذا البيت لقطري بن الفجاءة المازني التميمي يكنى أبا نعامة من مشاهير الشجعان وقبله

لا يركنن أحد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام

وبعده

حتى خضبت بما تحدر من دم * أكناف سرجي أو عنان لجامي
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الاقدام

والدريئة بدال مهملة كصحيفة حلقة يتعلم عليها الطعن قال الاصمعي وهي مهموزة (قوله على عن يميني مرت الطير سنحا) هذا صدر بيت من الطويل عجزه

* وكيف سنوح واليمين قطيع *

والسنح كركع جمع سانح كراكع والسانح ما يمر من اليسار الى اليمين والبارح بالعكس والعرب تتفاءل بالأول وتتشاءم بالثاني وأهل الحجاز بالعكس ولله القائل

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

(قوله ودع عنك نهبا صيح في حجراته) تمامه * ولكن حديثا ما حديث الرواحل * هذا البيت لامرئ القيس والحجرات بحاء فجيم كجمرات جمع ما كجمرة أي اترك نهب الاموال واشتغل بالنساء اللاتي في الرواحل (قوله دع عنك لومي فان اللوم اغراء) هذا البيت لأبي نواس بضم النون وفتح الواو

الواو بلا همز الحسن بن هانئ أبي علي الحكمي الشاعر المعروف ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ويحيى القطان وقرأ على يعقوب وكتب عن أبي زيد الغريب وحفظ عن أبي عبيدة أيام الناس قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل قبلها أو بعدها وله نحو من ستين سنة وله حكايات غريبة

﴿عوض﴾

(قول الناظم ظرف لما يأتي له الخ) خبر مقدم وعوض مبتدأ مؤخر (قوله مثل أبدا الخ) الا أنه مختص بالنفي في غالب الأمر وقد يستعمل معربا في الاستقبال بلا نفي يقال افعل ذلك من ذي عوض أي فيما يستقبل وقد يستعمل مبنيا في المضي بلا نفي أيضا (قوله فان أضيفت أعربت كقولهم لا أفعله عوض العائضين) يقال لا آتيك عوض العائضين كما يقال لا آتيك دهر الداهرين وفي حواشي التسهيل لابن هشام ان عوض حالة الاضافة معرب لاتفاقهم على الفتح مع الاضافة واختلافهم فيه عند عدمها (قوله والابنيت الخ) أي لقطعه عن الاضافة في اللفظ دون المعنى فأشبه الحرف في افتقاره الى غيره (قوله رضيعي لبان ثدي أم تحالفا الخ) رضيعي لبان حال من الندى والمحلق في قوله قبله

تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

وقد تقدم شرحه في الباء المفردة وثدي أم على تقدير حرف الجر أي من ثدي أم وهو متعلق برضيعي ويجوز أن يكون بدلا من لبان على الموضع والأسحم بمهملتين هنا الليل وقيل الرحم والباء بمعنى في أي تحالفا في ظلمة الأحشاء قبل الولادة وقيل زق الخمر وقيل الرماد أي تحالفا عند ذلك (قوله كون عوض ظرفا لنتفرق) ان قيل يمنع ذلك لا فان الصحيح أن لها الصدر في جواب القسم بل قيل مطلقا فالجواب أن الرضي قال لما شاع استعمال عوض في القسم صار بمنزلة فعل القسم في افادته فاغتفر تقديمها على أن الظروف يتسامح فيها خصوصا في الشعر (قوله ولا تجيء عوض الا بعد النفي) تقدم شرحه والمراد بالنهي في كلام الناظم اسم الفاعل يعني بغير منكر

﴿ عسى ﴾

(قوله فعل) أي جامد لشبهه بالحرف فانه لانشاء الرجاء والانشاء بالحرف أغلب كلام الأمر ولا في النهي والدعاء وأما استعمال الاسمية فيه نحو أنت حر والفعلية نحو بعت فبطريق العروض وحكى بعضهم أعسى وأعسو فعلى هذا له مضارع تتوارد فيه الواو والياء وأصله الياء وقياس اسم فاعله عاس وقال المعري * فان مثلي بهجران القريض عس * فاستعمل فعل بكسر العين لكن قيل هذا من عسى بمعنى صار حقيقا بالشئ وقالوا منها ما أعساه وأعس به بمعنى ما أحقه وأحق به وقال ابن مالك انه من عسى التي للترجي شذوذا فوهمه ابن هشام في حواشي التسهيل في ذلك (قوله مطلقا) أي اتصل به الضمير المنصوب أولا فالاطلاق يفسره التقييد الذي بعده (قوله لا حرف مطلقا) خلافا لابن السراج وثعلب وحكاه الرضي عن الزجاج قال

﴿ظرف لما يأتي له مستغرقا
عوض وزد نفيا بها وحققا
وكونها كابدا وان تضف
اعرابها أتى على ما قد ألف
بناؤها كأين حيث أمس
في حركاتها بغير لبس﴾

يعني أن عوض ظرف لاستغراق المستقبل مختص بالنفي مثل أبدا في المعنى فان أضيفت أعربت كقولهم لا أفعله عوض العائضين والا بنيت على الفتح كأين أو على الضم كحيث أو على الكسر كأمس والاظهر في قول الشاعر

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا
باسحم داج عوض لا نتفرق

كون عوض ظرفا لنتفرق والله أعلم بمراده

﴿ وأبدا تقع بعد النفي
وبعد الاثبات بغير نهي﴾

يعني أن أبدا تخالف عوض في جواز مجيئها بعد الاثبات وبعد النفي ولا تجيء عوض الا بعد النفي

﴿عسى أتى يا صاح فعلا مطلقا
وليس حرفا عند من قد أطلقا
أو حرفا ان بمضمر منصوب
معه كما قد قيل في المنسوب
ترجين به لدى المحبوب
الا الاشفاق في المكروه في المصيب﴾

يعني أن عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا

خلا فالزاعى ذلك ومعناها الترجى في المحبوب والاشفاق في المكروه واجتمعا في قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا الخ

﴿وفى عسى زيد وأن يقوم قد
أتى بعده خلاف قد ورد﴾

يعنى أنهم اختلفوا في قولهم عسى زيد أن يقوم فقيل انها مثل كان في رفعها الاسم وجملة أن والفعل بعدها خبرها في محل نصب واستشكلوا مجيء المصدر المؤول من الجملة خبرا عن ذات والمصدر لا توصف به الذات ولا يكون عينها وأجيب عن هذا الاشكال بثلاثة أجوبة أولها أنه خبر عن الذات على حذف مضاف اما قبل الاسم أى عسى أمر زيد القيام أو قبل المصدر أى عسى زيد صاحب القيام مثل ولكن البر من اتقى الثانى أنه من باب المبالغة نحو زيد عدل مثل وما كان هذا القرآن أن يفترى الثالث أن أن زائدة ناصبة والخبر نفس الجملة فكأنك قلت عسى زيد يقوم وليس هذا بشئ لأغلبيتها بعد عسى ولزوم عملها ونقل أن عسى في المثال المتقدم فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب معنى وعملا متعديا الى أن يقوم بمن محذوفة أو بدل من فاعله ونقل أيضا أنها فعل ناقص وأن مع الفعل بدل اشتمال من اسمها سد مسد الجزأين

﴿أما اذا من بعدها المضارع
مجردا أو ان أتى يا سامع
مقترنا بالسين أو جا مفردا
فانه قد قل فليقيدا﴾

وزعم أنه حرف لما رأى من عدم تصرفه وكونه بمعنى لعل ويرد عليه لحوق الضمائر لها الا أن يجيب بمثل ما أجاب به الفارسى حيث زعم حرفية ليس قال اتصال الضمائر بها لشبهها بالفعل في الثلاثية وكونها بمعنى ما كان (قوله ولا مع الضمير المنصوب) أى كقوله

* يا أبتا علك أو عساكا * خلا فالسيبويه فانه في هذه الحالة عامل عمل لعل حكاه عنه السيرافى قال ابن أم قاسم وضعف بان فيه اشتراك فعل وحرف في لفظ واحد اه وليس كذلك (قوله واجتمعا في قوله تعالى وعسى أن تكرهوا الخ) جعل الدمامينى الترجى في الاول والاشفاق في الثانى نظرا لما في نفس الامر أى يرجى لكم خير ما تكرهون كالطاعات ويخاف عليكم شر ما تحبون كالشهوات وكراهة الطاعات باستثقال التكليف بالطبع البشرى لا ينافى الاسلام فانه معنى حفت الجنة بالمكاره وسبب الثواب في التكليف وعكس الشمنى نظرا لما عند المخاطبين أى ربما خافوا الخير وترجوا الشر ولك أن تقول كل منهما للاشفاق فان كلا من كراهة الخير وحب الشر مكروه ثم هو من الله تعالى بمعنى التشفيق والتخويف (قوله يعنى أنهم اختلفوا في قولهم عسى زيد أن يقوم) أى على أقوال ثلاثة (قوله فقيل انها مثل كان الخ) نحو كان زيد يقوم فيكون عسى فعلا ناقصا ناسخا للابتداء وزيد مرفوع بها على أنه اسمها ويقوم في محل نصب بها على أنه الخبر (قوله واستشكلوا الخ) لبعضهم أن يقول المحظور الاخبار بالمصدر الصريح ويكفى في صحة الاخبار صورة الجملة التى احتوت على حكم بين مسند ومسند اليه (قوله أولها أنه خبر عن الذات على حذف مضاف اما قبل الاسم الخ) ثم ان هذا الجواب فيه تكلف كما قال الرضى اذ لم يظهر هذا المضاف المقدر يوما من الدهر لا في الاسم ولا في الخبر والتنظير بالآية ليس في موقعه لأنها تركيب واحد جزئى حذف فيه المضاف للقرينة والمتكلم فيه تركيب كلى ينطبق على ما لا ينحصر من الجزئيات اذ ليس الكلام في عسى زيد أن يقوم بخصوصه بل فيه وفى أمثاله نحو عسى عمرو أن يذهب وعسى خالد أن يجيء وعسى بكر أن يتوب الى غير ذلك ويمكن أن يريد من ذكر المثل هنا مجرد التنظير في حذف المضاف اليه من الاسم أو الخبر (قوله نحو زيد عدل) يعنى في الاخبار بالمصدر عن اسم العين وقال الكوفيون في ذلك ان المصدر بمعنى اسم الفاعل وقال البصريون انه على تقدير ذو مضافة الى المصدر وقيل جعل المصدر نفس الشخص على سبيل المبالغة (قوله بمنزلة قارب معنى وعملا) فزيد في المثال المذكور فاعل أيضا بعسى وأن يقوم مفعول به كما في قولك قارب زيد القيام قال الرضى وفيه نظر اذ لم يثبت في عسى معنى المقاربة لا وضعا ولا استعمالا اه وادعى ابن الحاجب افادتها الدنو ويقويه هذا لكن رده الرضى بأنه يقال عسى أن أدخل الجنة وعسى النبى يشفع لى اه ويمكن أن المراد القرب المعنوى في التحقق وهو لازم للرجاء لا الزمانى (قوله أو قاصر بمنزلة قرب معنى وعملا الخ) فزيد فاعل أيضا بعسى ومن أن يفعل متعلق به وحذف الجار توسعا كما في قولك عجبت أن يفعل أى من أن يفعل وهذا مذهب سيبويه والمبرد (قوله أو بدل من فاعله) أى بدل اشتمال وهو مذهب الكوفيين قال في المغنى ويرده أنه حينئذ يكون بدلا لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل اه وقال الدمامينى لا مانع من خروج البدل هنا عن شأنه كما خرج وصف مجرور رب اذا كان ظاهرا فانه لازم والبدل أولى بذلك لأنه المقصود بالحكم (قوله ونقل أيضا أنها فعل ناقص وأن مع الفعل بدل اشتمال من اسمها سد الخ)

أماسده مسد الثانى فظاهر وأما الاول فلانه فى نية الطرح وان كان مذكورا كماسدّمسد المفعولين فى قراءة حمزة رحمه الله تعالى ولاتحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير بالخطاب وفتح السين وقدمر الكلام عليه فى أن المفتوحة المخففة واختار ابن مالك الاستعمال الثانى من الاوجه التى تستعمل عليها أن تسند الى أن والفعل نحو عسى أن يقوم زيد فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم قال ابن هشام فى حواشى التسهيل اعلم أن ظن لم تحتج الى المفعولين فى نحو ظننت زيدا قائما من حيث هما مفعولان بل من حيث ان وضعها للدلالة على التعلق بالشئ على صفة وذلك لا يتأتى الا بين شيئين فتارة يكون هذان الشآن مفعولين كالمثال وتارة يكونان فى ضمن مفعول واحد نحو ظننت أن زيدا قائم وبهذا يعلم صحة قول سيبويه فى أنه لا يحتاج الى تقدير شئ آخر وكذلك القول فى عسى فانها موضوعة لرجاء شئ على صفة فتارة لا يدخل عليهما عامل سواها فتؤثر فى لفظ أولهما ومحل ثانيهما وتارة تدخل أن عليهما فتؤثر فيهما وتكتفى عسى بهما فان قيل فأجز عسى قيام زيد وظننت قيام زيد لما ذكرت فقد يقال انه لما كان المضاف اليه غير معتمد لذاته وانما يؤتى به لغيره وكانت هذه الافعال مستدعية فى المعنى لاسمين ينعقد بينهما ما أريد بهما من المعنى شرطوا استقلال كل منهما بنفسه وأن لا يكون أحدهما كالتتمة للآخر فتكون كأنها انما طلبت شيأ واحدا كما أن قام غلام زيد انما طلب شيأ واحدا وجاء الآخر تتمة لذلك اهـ (قوله أى ويقل فى المضارع بعدها التجرد الخ) حملا لها على كاد (قوله عسى الكرب الذى أمسيت فيه الخ) أمسيت بضم التاء وفتحها وهذا البيت لهدبة بن خشرم العذرى وبعده

فيأمن خائف ويفك عان * ويأتى أهله النائى الغريب

ومطلع القصيدة

طربت وأنت أحيانا طروب * وكيف وقد تغشاك المشيب

يجد النأى ذكرك فى فؤادى * اذا ذهلت عن النأى القلوب

يؤرقنى اكتئاب أبى نمير * فقلبى من كآبته كئيب

فقلت له هداك الله مهلا * وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب الخ وأبو نمير صديق له زاره فى الحبس وكان أعنى الشاعر حبس لقتله ابن عمه وكان معاوية عرض على ولى القتيل سبع ديات فأبى الاقتله ولما أرادوا قتله قال لأهله بلغنى أن القتيل يعقل بعد سقوط رأسه فان عقلت فانى قابض رجلى و باسطها ثلاثا ففعل ذلك وهو أول قتيل قتل صبرا بعد عهد النبى صلى الله عليه وسلم وفرج مبتدأ ووراءه خبره والجملة خبر يكون واسمها ضمير يعود الى الكرب ولا يجوز أن يكون فرج اسم يكون ووراءه خبرها لئلا يصير الفعل من خبر عسى رافعا الاجنبى عن اسمها (قوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه الخ) يعنى عسى ينتصر بعض طيئ على بعضها الباغى بعد هذه الواقعة وهذه الحرب والغلات جمع غلة بضم الغين المعجمة وهى حرارة العطش والكلى جمع كلية أوكلوة والجوانح الاضلاع وقد تقدم الكلام عليهما قال الرضى السين فى ستطفئ قائمة عند المتأخرين مقام أن لكونها للاستقبال (قوله أكثرت فى اللوم الخ) لا يعرف قائله لكن استشهد به الائمة (قوله وقولهم فى المثل عسى الغوير أبؤسا) الغوير كزبير ماء لبنى كلب والابؤس كأفلس جمع بؤس كقفل العذاب أو الشدة فى الحرب وأصل

أى ويقل فى المضارع بعدها التجرد من أن كقوله

عسى الكرب الذى أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

وأقل منه اقترانه بالسين نحو عسى زيد سيقوم وكقوله

عسى طيئ من طيئ بعد هذه
ستطفئ غلات الكلى والجوانح

وجاءت اضافتها الى الاسم المفرد على أنه خبرها بقلة كقوله

أكثرت فى اللوم ملحا دائما
لاتكثرن انى عسيت صائما

وقولهم فى المثل

* عسى الغوير أبؤسا *

هذا المثل للزباء قالته لقومها عند رجوع قصير اليها من العراق ومعه الجمال عليها الغرائر مخبآت فيها الرجال وكان الغوير في طريقه ومرادها لعل الشر يأتيكم من جهة الغوير فهي للاشفاق (قوله فصائما في البيت وأبؤسا في المثل خبر عسى) كذا قالوا والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أي يكون أبؤسا وأكون صائما لأن في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الأصلي وذلك لأن الأصل في خبر عسى أن يكون بأن قال الرضي وقال بعضهم التقدير أن يكون أبؤسا وأن أكون صائما وجاز حذف أن مع الفعل مع كونها حرفا مصدريا بالقوة الدلالة وذلك لكثرة وقوع أن بعد مرفوع عسى فهو كحذف المصدر وابقاء معموله وقيل التقدير يبأس أبؤسا فيكون مفعولا مطلقا كقوله تعالى فطفق مسحا وفي المثل على هذا التأويل مجاز في الاسناد لأن فاعل يبأس ضمير الغوير وقال أبو علي جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته وقال ابن جني في الرسائل قلت لأبي علي أبؤسا في قوله عسى الغوير أبؤسا حال قال نعم كأنه قال عسى الغوير بمهلكا (قوله وفيه مذاهب) أي ثلاثة (قوله اسما تنسد به حملا على لعل) يعني أن أول الثلاثة مذاهب أن عسى أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن نحو ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فتعاوضت الكلمتان في أن أخذت كل واحدة منهما حكما من أحكام الأخرى (قوله وخبرا مقدما عند المبرد) هذا هو القول الثاني من المذاهب الثلاثة وهو أنها باقية على اعمالها عمل كان الناقصة ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه الذي كان حقه الرفع خبرا فنصب وأتى بالعكس فجعل الخبر الذي كان حقه النصب مخبرا عنه فرفع قاله المبرد والفارسي وردّ باستلزامه في نحو قوله * يا أبتا علك أو عساكا * الاقتصار على فعل ومنصوبه وانما يقع الاقتصار على الفعل ومرفوعه ولهما أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما أن الاعراب قلب والمعنى بحاله على أن الفارسي قال في التذكرة على ما نقله ابن أم قاسم ان هذا البيت على حد اني عسيت صائما في أن الفاعل مضمر في الفعل والكاف هو الخبر كما أن صائما هو الخبر وان خالفه في أنه معرفة وصائما نكرة قال ابن أم قاسم وهذا تخريج غريب الاستعمال (قوله ونائبا عن المرفوع عند الأخفش) هذا هو المذهب الثالث وهو أن عسى باقية على عملها عمل كان الناقصة في رفع الاسم ونصب الخبر ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع فمعنى عساي عسيت بضم التاء ومعنى عساك عسيت بفتحها ومعنى عساه عسى هو ويرده أمران أحدهما أن انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في الضمير المنفصل نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا ولم يثبت ذلك في الضمير المتصل فيكون في هذا القول خروج عما ثبت في كلامهم فلا يصار اليه وأما قوله * يا ابن الزبير طالما عصيكا * فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا على معنى أنه أتى بحرف عوضا عن حرف آخر لأنهما أخوان في الهمس والاستفال والشدة والانفتاح والاصمات لا من باب انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك أي ليست هذه ضمير نصب أنيبت عن ضمير رفع وانما ضمير الرفع الذي هو التاء أبدل كافا على حد الابدال المعروف عند أهل التصريف وحينئذ فلا دليل في البيت للأخفش (قوله فقلت عساها نار كاس وعلها الخ) أتى بهذا البيت للرد به على الأخفش وهو الأمر الثاني من الأمرين المذكورين قبل وهو أن الخبر قد ظهر مرفوعا في هذا البيت ووجه الرد أن ضمير النصب لو كان مستعار الضمير

فصائما في البيت وأبؤسا في المثل
خبر عسى

(وقل عساي وعساه وعساك
فيها مذاهب بنظم قد أتاك)

يعني قد يتصل بعسى ضمير نصب على ما نطق الناظم به وفيه مذاهب جمعها ابن مالك في تسهيله ونصه وقد يتصل بعسى الضمير الموضوع للنصب اسما عند سيبويه حملا على لعل وخبرا مقدما عند المبرد ونائبا عن المرفوع عند الأخفش وربما اقتصر عليه اه منه فمثال اجتماع الضمير معها مع خبرها المرفوع

فقلت عساها نار كأس وعلها
تشكى فآتي نحوها فأعودها

الرفع لزم أن يكون الواقع بعد ذلك منصوبا لكونه الخبر فظهور رفعه يبطل القول بالاستعارة المذكورة وانما يتأتى ذلك على ماقاله سيبويه فيكون عساها نار كأس مثل لعلها جارية زيد قال الدماميني ويحتمل البيت وجهين آخرين أحدهما أن يكون نار كأس اسم عسى والضمير المنصوب خبرها فيكون مثل انى عسيت صائما والثاني أن يكون ضمير النصب نائبا عن ضمير الرفع وهو مثل عسى زيد قائم على ماحكاه ثعلب قال الشمني فان قيل يلزم على الأول الاخبار بالمعرفة عن النكرة فجوابه أن كأسا هنا علم امرأة فالمضاف اليه معرفة لا نكرة وفى شواهد السيوطى كاس بنت بجير بن جندب كان مغرما بها وبعد البيت

فتسمع قولى قبل حتف يصيبنى * تسر به أو قبل حتف يصيدها

وتشكى أصله بتاءين من التفعل وهو صخر بن الجعدى الخضرى والخضر ولد مالك بن طريف سموا الخضر لسوادهم شاعر فصيح من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية (قوله ومثال الاقتصار عليه ياأبتا الخ) تقدم قريبا (قوله على أن فى عسى ضمير شأن هو اسمها الخ) فهى على هذا ناقصة (قوله يعنى أن قولهم زيد عسى أن يقوم حكى فيه وجهان) أى نقصان عسى وتمامها (قوله أحدهما أن عسى ناقصة واسمها ضمير زيد مستتر فيها) اذ يكون ذلك الضمير المرفوع الذى تحملته اسمها وأن يقوم خبرها فتكون ناقصة (قوله الثانى أنها تامة مسندة الى أن والفعل) فتمامها على تقدير خلوها من الضمير ويظهر أثر الاحتمالين فى التأنيث والتثنية والجمع فتقول على تقدير الاضمار هند عست أن تفلح والزيدان عسيا أن يفلحا والزيدون عسوا أن يقوموا والهندات عسين أن يقمن وتقول على تقدير الخلو من الضمير عسى فى الجميع وهو الأفصح قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن هذه لغة الحجاز والذى قبلها لغة تميم (قوله واذا تأخر الاسم عن أن والفعل نحو عسى أن يقوم زيد الخ) احتمل الوجهين أيضا وهما النقصان والتمام ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا أن نقدر العاملين تنازعا زيدا مثل وأنه كان يقول سفيهنا فيحتمل الاضمار فى عسى على اعمال الثانى والحاصل أن الاسم الذى هو مسند اليه فى المعنى يرد فى كلام العرب على ثلاثة أوجه متقدما على عسى نحو زيد عسى أن يقوم ومتوسطا بينها وبين أن يفعل نحو عسى زيد أن يقوم ومتأخرا عنهما نحو عسى أن يقوم زيد وقد تقدم بيانها وفى فريدة السيوطى

وخبرا وسط ولا تقدم * وأجز الحذف له ان يعلم

﴿ عل بالتخفيف ﴾

(قوله والتزموا جره بمن وعدم اضافته) يعنى أنهم التزموا فيه أمرين أحدهما استعماله مجرورا بمن والثانى استعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه بضم العين وكسرها خلافا لمن ضبطه بضم العين واللام وتشديد الواو لأن ذلك مصدر علا فى المكان أو فى الشرف أو فى الأرض بمعنى تكبر وليس معنى المصدر مرادا هنا ومن فوقه وقد وهم فى هذا جماعة منهم الجوهرى وابن مالك (قوله وأما قوله يارب يوم لى لا أظلله الخ) لما كان هذا البيت

اضافته وأما قوله

ومثال الاقتصار عليه

ياأبتا علك أو عساكا

﴿واجعل ضمير الشان فيما رويا﴾

يعنى أن حكاية ثعلب لقولهم عسى زيد قائم على أن فى عسى ضمير شأن هو اسمها والجملة الاسمية خبرها

﴿وجهان فى مثالهم قد حكيا﴾ يعنى أن قولهم زيد عسى أن يقوم حكى فيه وجهان أحدهما أن عسى ناقصة واسمها ضمير زيد مستتر فيها والثانى أنها تامة مسندة الى أن والفعل وهذا معنى قول ابن مالك

وجردن عسى أو ارفع مضمرا * بها اذا اسم قبلها قد ذكرا

واذا تأخر الاسم عن أن والفعل نحو عسى أن يقوم زيد فعلى أنها ناقصة يكون الاسم المتأخر اسمها وفى أن يقوم ضمير مستتر ان كان مفردا وبارز ان كان غيره وعلى كونها تامة فالاسم فاعل يقوم والجملة فاعل عسى عند الجمهور وسادة مسد الجزأين عند ابن مالك واذا قلت عسى أن يضرب زيد عمرا فلا يجوز عمل عسى فى زيد لمنع الفصل بين أجزاء صلة الموصول ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فلا يجوز عمل عسى فى ربك لما يلزم عليه من فصل يبعث عن معمولها وهو مقاما لأن يبعث صلة أن ولا يفصل بين أجزاء الصلة بالاجنبى

﴿عل كفوق وبمن قد جرا * غير مضافة وقيت شرا﴾

يعنى أن عل بتخفيف اللام اسم بمعنى فوق والتزموا جره بمن وعدم

يارب يوم لى لا أظلله * أرمض من تحت وأضحى من عله

اقب من تحت عريض من عل
وان لم ينو المضاف اليه نكر وأعرب
كقوله * كجلمود صخر حطه السيل من عل

(عل بلام شددت قد أخذا
باصاح من لعل فتحفظ لذا
وهى بمعنى كعسى وفى العمل
لها الذى لان عند من نقل)
يعنى أن عل بلام مشددة مفتوحة أومكسورة لغة فى لعل التى هى أصلها وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل كقوله
لاتهين الفقير علك أن
تركع يوما والدهر قد رفعه
فعل فى البيت للاشفاق كعسى مع المكروه وعملت عمل أن فالكاف اسمها وأن تركع فى محل الخبر فدخلت أن المصدرية فى خبرها حملا على عسى وفهما من الكلام معهما ماتقدم فيهما مع عسى فلا تغفل

(أماعقيل فتجربهما
واللام بالفتح وبالكسر سما
وانصب جوابها على ماذكروا
وردّه البصرى فهى ماحرروا)
يعنى أن عل ولعل حرفا جر فى لغة بنى عقيل مع فتح لامهما تخفيفا وكسره على أصل التقاء الساكنين وينصب جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب وقوله
على صروف الدهر أودولاتها
يدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها
بنصب تستريح والبصريون يمنعون نصب جوابها مع الفاء وتأولوه فى الآية على أن الفاء

قد يستدل به لهؤلاء الجماعة من حيث انه استعمل عل مضافا للضمير أجاب عنه الشارح بأن قال وأما قوله يارب الخ أصل أظلله أظلل فيه فحذف الجار توسعا وأوصل الضمير بالفعل وأرمض بفتح الأول والثالث أى اشتد حره مضارع رمض يرمض كعلم يعلم وأضحى بفتح الاول والثالث أيضا مضارع ضحى بكسر الحاء أى برز للشمس (قوله فالهاء حرف سكت) أى وليست ضميرا أضيف اليه عل (قوله بدليل بنائه على الضم) يعنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا وكان الكسر حينئذ يجب لجره بعن (قوله اذلا موجب له غير القطع عن الاضافة مع نيتها) يعنى أن علة بنائه الشبه بالغايات وهى منتفية حالة الاضافة قال الدمامينى وعكن اكتساب البناء من المضاف اليه ومعنى البيت أنه تصيبه الرمضاء أى الارض التى اشتد حرها من تحته ويصيبه حر الشمس من فوقه (قوله أقب من تحت عريض من عل) يصف فرسا والأقب من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن وتعقب بأنه من أرجوزة لأبى النجم وبها مجرور أولها

الحمد لله العلى الأجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل

ومنها وسيأتى وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل

(قوله فان لم ينو المضاف اليه نكر وأعرب) لفقد موجب البناء (قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل) صدره * مكر مفر مقبل مدبر معا * والمكر بكسر الميم وفتح الكاف من كريكر والمفر كذلك من فر يفر والجلمود بضم الجيم الحجر العظيم الصلب والحط الالقاء من علو يقول هذا الفرس يكر اذا أريد منه الكر ويفر اذا أريد منه الفرار ومقبل اذا أريد منه اقباله ومدبر اذا أريد منه ادباره هذه الصفات فيه معا أى جميعا بمعنى أنها مجتمعة فى قوته لا فى فعله فى حالة واحدة لما بينهما من التضاد

(عل بالتشديد)

(قوله يعنى أن عل بلام مشددة مفتوحة أومكسورة لغة فى لعل التى هى أصلها) والى ذلك أشار الناظم رضى الله عنه بقوله عل بلام شددت الخ قال الرضى اللام الاولى زائدة عند البصريين أصلية عند الكوفيين لأن الأصل عدم التصرف فى الحروف بالزيادة لان مبناها على الخفة والبصريون نظروا الى كثرة التصرف فيها والتقلب بها وجواز زيادة التاء فيها نحو لعلت (قوله لاتهين الفقير علك أن الخ) قاله الاضبط جاهلى قديم قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة وكنى بالركوع عن انحطاط الحال وبعد هذا البيت

فصل حبال البعيد ان وصل الحبل وأقص القريب ان قطعه

واقنع من العيش ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

(قوله يعنى أن عل ولعل حرفا جر) أى يجربهما الاسم الواقع بعدهما نحو لعل أبى عبد الله قائم وعل أبى حفص ذاهب (قوله فأطلع بالنصب) أما قراءة الجماعة الباقين فهى بالرفع (قوله على صروف الدهر الخ) الصروف كفلوس جمعا ومفردا والدولة بفتح الدال وضمها الغلبة فى الحرب وقيل فى المال بالضم وفى الحرب بالفتح واللمة الشدة والزفرات بفتح الفاء جمع زفرة بسكونها وهى ادخال النفس بشدة وسكنت فاء زفرات للضرورة (قوله وتأولوه فى الآية على أن الفاء

عطفت الفعل على الاسم الصريح وهو الاسباب ويروون البيت بالرفع والله أعلم ﴿وقد حكى الجزم بها ابن مالك * وذا غريب فاقف ما هنالك﴾
يعنى أن ابن مالك حكى الجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وأنشد عليه لعل التفاتا منك نحوى مقدر * على بك من بعد القساوة للرحم
بجزم يمل على حذف فاء الجواب بعد لعل ﴿وللحضور الحس عند قد أتت * والمعنوى وفيهما ظرف ثبت
فى فائها ضم وفتح قد نقل * واكسر وللكسر دليل قد عقل﴾ يعنى أن عند اسم لمكان الحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده
والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب فعندية العرش محسوسة بالبصر وعندية العلم غير محسوسة بل معلومة بالعقل وتجىء
أيضا للقرب الحسى نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى والمعنوى نحو وانهم عندنا لمن المصطفين

فعندية السدرة مع المنزلة ومع الجنة محسوسة بالبصر وعندية الأنبياء مع الله معنوية ولا تقع الا ظرف مكان غالبا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده وقول الشاعر
كل عند لك عندى
لا يساوى نصف عندى
لحن وما جاوب به عنه المغنى لم يسلم و يضم فاؤها و يفتح و يكسر وهو الأكثر وفى التسهيل وعند لحضور أو القرب حسا أو علما ور بما فتحت عينها أو ضمت وتأتى للزمان قليلا نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس أى وقت الصدمة ووقت طلوع الشمس
﴿لدى لدن تعاقبا عند نقل
اغراؤها فحقق ما قد قبل﴾
يعنى أن لدى ولدن تعاقبا عند أى يأتيان بمعناها مطلقا فى لدى نحو لدى الباب لدى الحناجر و بشرط ابتداء الغاية فى لدن واجتمعا فى قوله تعالى وآتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بكل منهما مكان الأخرى لصح المعنى ولكن ترك دفعا لتكرار اللفظ ونقل اغراؤها أى عند فتكون اسم فعل لخذ نحو عندك زيدا أى خذه وقوله فحقق الخ تتميم

عطفت الفعل على الاسم الخ) أى أو على أنه منصوب لأنه فى جواب الأمر (قوله يعنى أن ابن مالك حكى الجزم بعد لعل الخ) ذكر ذلك فى شرح العمدة والأصل والشرح من تصانيفه رحمه الله تعالى عليه (قوله لعل التفاتا منك نحوى مقدر الخ) لا يعرف هذا البيت ودلالة البيت على ذلك ظاهرة وهو غريب والرحم بضم الراء الرحمة قال الله تعالى فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما

﴿عند﴾

قال فى القاموس وقد يغرى بها نحو عندك زيدا بمعنى خذه أى يغرى بها هى مع ما بعدها الا وحدها (قوله الحسى) أى المدرك بالحس (قوله فعندية العرش محسوسة بالبصر) اذ استقراره عند سليمان عليه الصلاة والسلام مدرك له بحاسة البصر (قوله وعندية العلم غير محسوسة بل معلومة بالعقل) يعنى حضور العلم من الكتاب عند ذلك القائل ليس أمرا حسيا يدرك بالحاسة وانما هو أمر معنوى يدرك بالعقل (قوله فعندية السدرة مع المنزلة ومع الجنة محسوسة بالبصر) كلا العنديتين للقرب الحسى اذ قرب المنزلة الأخرى من سدرة المنتهى وقرب الجنة من السدرة كلاهما من الأمور التى تدرك بحاسة البصر (قوله وعندية الانبياء مع الله معنوية) والمراد بها علو القدر لاستحالة القرب الحسى بالنسبة الى الله عز وجل لأنه سبحانه وتعالى منزه عن الكون فى مكان (قوله لم يسلم) وذلك لان الظاهر أن المراد بها الأمور التى يحكم عليها بالعند كقولك عندى كذا وكذا وحينئذ فالمعنى الشئ الذى عندك معبرا عنه بعندى لا يساوى نصف الشئ الذى أعبر عنه بعندى (قوله مطلقا فى لدى) أى سواء كان المحل محل ابتداء غاية أو لم يكن (تنبيه) فى لدن ثنتا عشرة لغة لدن بضم الدال وسكون النون ولدن بسكون الدال كفلس ولدن ككتف ولدن كقفل ولدن كجير ولد ككم ولد كمذ ولدا كقفا ولدن بضمتين ولد بضمهما ولدى كعلى ولدا بفتحتين (قوله ونقل اغراؤها أى عند) حالة كونها مضافة لا وحدها كما تقدم لأن الموضوع للاغراء هو مجموع المضاف والمضاف اليه صرح به بعضهم و يدل لذلك

﴿لكن لدن عندهم بشرط * وضعها البعض بدون سخط﴾ يعنى أن معاقبة أى موافقة لدن لعند فى المعنى بشرط كون لدن فى ابتداء الغاية كما تقدم لأن لدن لا تأتى الا فى ابتداء الغاية فى الزمان أو المكان وفى التسهيل ولدن لأول غاية زمان أو مكان وقلما تفقد من
﴿وفارقت لدن لعند ولدى * من أوجه حققها من يقتدى
أما لدن فاحكم بالامتناع * بجر لفظها بلا نزاع
فى لغة لقيس عند ولدى * أعرب تابشهرة فيما بدا
اتيانها الفضلة جر عن * نصب بعند قد فشا فيما زكن
رابعها أن لدن بناؤها * فى لفظه الا كثرها اعرابها
وخامس وسادس أن تقعا * مضافة لجمل وتقطعا﴾
يعنى أن لدن تخالف لدى وعند فى ستة أوجه أولها ما تقدم من أن لدن ملازمة لابتداء الغاية

الثانى لزومها الفضلة الثالث كثرة جرها بمن ولم تأت فى القرآن الا مجرورة بها وجر عند كثير ونصبها أكثر وجر لدى ممتنع الرابع لزوم بنائها الا فى لغة قيس الخامس جواز اضافتها للجمل كقوله * لدن شب حتى شاب سود الذوائب * السادس جواز قطعها عن الاضافة مع غدوة فى قوله * لدن غدوة حتى دنت لغروب * على رواية نصب غدوة على التميز أو رفعها على اضمار كان التامة بخلاف لدى وعند فى جميع ذلك

(وبين عند ولدى فرق سما * وقوع أولى للذوات ارتسما كوقعها على المعانى ونقل * اتيانها الغائب وقد قبل) يعنى أن بين عند ولدى فرقا من وجهين أولهما أن عند تكون ظرفا للاعيان نحو زيد عندى وللمعانى نحو هذا القول عندى صواب وعند فلان علم به وتمتنع ظرفية لدى للمعانى فلا يقال هذا القول لدى صواب ولدى فلان علم به بل لا تكون ظرفا الا للاعيان نحو زيد لدى الثانى أن عند تكون خبرا عن غائب نحو عندى مال اذا كان غائبا وتمتنع لدى مال الا اذا كان حاضرا معك

(وقد أتينا حكم ذين محكما
مقررا محررا فليعلما
لذاك لم أذكرهما ياصاح
باللام وفقت الى الفلاح)

يعنى أنه أتى بحكم لدى وعند محكما أى متقنا وكذا أيضا حكم لدن ولذا لم يذكرهما فى باب اللام الآتى ان شاء الله شرحه

(حرف الغين المعجمة)

(وألزموا اضافة غير انعم
معنى فقط واللفظ فيهما انحتم
وشرط قطع لفظه أن تسبقا
كلمة ليس فهم معنى حققا
من أجل أول حكى الاصل هنا
لا غير لحن باتفاق قد عنا
ورد ابن مالك حيث ورد
لا غير تسأل بشعر معتمد)

يعنى أن غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم المضاف اليه وتقدمت على غير كلمة ليس نحو قبضت عشرة ليس غير وقال ابن هشام فى مغنيه وقولهم لا غير لحن وقد تبع فيه قول السيرافى الذى رده ابن مالك فى شرح تسهيله بانه سمع فى هذا البيت

جوابا به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لا غير تسئل

وتابعه

(فى نحو ليس غيرها عنهم ورد
حذف لذا الخبر فافهم تعتمد
واحذف وما بقى من بعدها
خبرا ان شئت أو اسم لها)

يعنى أن قولهم قبضت عشرة ليس غيرها يجوز فيه الرفع على حذف خبر ليس أى مقبوضا والنصب على حذف اسمها أى المقبوض مع حذف تنوين لها كما قبل

(وقاس غير قالوا بالفتح لما
نوى لفظا دون معنى فافهما
لفظة ليس غير بالضم نقل
وقوعها ضم بناء غير قد
أشبهت الغايات فيما قد ورد
بجامع الابهام فى كل كذا
بجامع الغايات فاحفظن لذا
وقيل ضمها أتى اعرابا
لمنع ما أذكره صوابا)

قوله عندك زيدا أى خذه وقال سيبويه وقالوا عندك تحذره شيأ بين يديه أوتأمره أن يتقدم وهو من أسماء الفعل لا يتعدى (قوله الثانى لزومها الفضلة) فلا تقع الا فى محل نصب على المفعولية بخلاف عند ولدى فانهما قد يقعان فضلة نحو جلست عندك ولديك وقد يقعان عمدة بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ (قوله الرابع لزوم بنائها الا فى لغة قيس) يعنى أن الرابع مما يفترق فيه أن عند ولدى ذات الالف معربان ولدن بالنون مبنية فى لغة الاكثرين واعرابها لغة قيسية وعليها جاءت قراءة من قرأ لينذر بأسا شديدا من لدنه بسكون الدال وكسر النون غير أنه أشم سكون الدال ضمة تنبيها على أن أصلها الضم ونقل بعضهم عن الفارسى أن الكسرة فى قراءة أبى بكر هذه ليست اعرابا بل هى لالتقاء الساكنين وذلك أنه أسكن الدال تخفيفا كتسكين ضاد عضد والنون ساكنة فالتقيا فكسر (قوله الخامس جواز اضافتها للجمل) الضمير فى اضافتها يعود الى لدن ذات النون (قوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب) صدره * صريع غوان راقهن ورقنه * البيت للقطامى قيل هو أول من سمى صريع الغوانى لهذا البيت والصريع المصروع أى المطروح على الارض والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بجمالها عن التزين وراقه الشئ أعجبه والذوائب جمع ذؤابة بذال معجمة وهمزة قلبوها فى الجمع واوا كراهة وقوع ألف الجمع بين همزتين بخلاف عند ولدى ذات الالف فان شيأ منهما لا يضاف الى الجملة (قوله السادس جواز قطعها عن الاضافة الخ) يعنى أن لدن ذات النون قد لا تضاف وذلك أنهم قد حكوا فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التميز أى تمييز لدن نفسها لانها اسم لمبدا زمن مبهم فأزيل ذلك الابهام بذكر غدوة وهذا محل الشاهد فانها مقطوعة حينئذ عن الاضافة وقال الرضى النصب على شبه التمييز وله فى ذلك كلام طويل أنظر الدمامينى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

(مبحث حرف الغين المعجمة * غير)

(قوله اسم ملازم للاضافة فى المعنى) ويكون ذلك مع وجود اضافته بحسب اللفظ نحو غيره لا يجرى (قوله وقال ابن هشام فى مغنيه وقولهم لا غير لحن) لا نسلم ذلك فقد حكى ابن الحاجب لا غير

أعني به الزمن من ذا خلفت * قبل و بعد في الذي لها ثبت
كذاك ليس للمكان تنسب * خالفت فوق لهذا أعربوا)

يعني أن قولهم قبضت عشرة ليس غير بحذف المضاف اليه يجوز في غير وجهان أولهما الفتح من غير تنوين على أنها خبر ليس واسم ليس محذوف وغير معربة بفتحة ظاهرة وحذف التنوين لنية لفظ المضاف اليه كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين لان نية لفظ المضاف اليه كذكره في اعراب هذه الاسماء وحذف تنوينها الوجه الثاني واليه أشار الناظم بقوله كما قبل لفظة ليس غير الى آخر الابيات هو أن قولهم قبضت عشرة ليس غير بالضم من غير تنوين فيه ثلاثة أقوال أولها قال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لشبهها بالغايات كقبل و بعد ولذا يجوز أن يكون اسما وان يكون خبرا القول الثاني قال الاخفش ضمة

اعراب لانها ليست باسم زمان كقبل ولا مكان كفوق وانما هي بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهي اسم ليس لا غير وخبرها محذوف القول الثالث هو قول الناظم رضي الله عني وعنه

(وقال بعض في المثال تحتمل
وجهين عنهم وكل قد قبل)

أي وقال بعضهم وهو ابن خروف في المثال المتقدم وهو قبضت عشرة ليس غير بالضم من غير تنوين يحتمل الوجهين

(لكن لا خلف بأن الحركه
أتت للاعراب بحكم نقله
من الاضافة اذا خلت)

يعني أنك اذا نونت غير في مثال الفتح أو في مثال الضم فالحركة للاعراب لا غير لان التنوين اذا كان للتمكين فلا يدخل الا في المعرب واذا كان للتعويض عن المضاف اليه فكأنه موجود (تتمه) لا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وقيل تتعرف بها مطلقا وقيل بشرط وقوعها بين ضدين

(فقل * وجهان فيها عند كل من نقل
وقوعها صفة للمنكر
معرفة منها قريبة حري
ومن أجازها بشرط أن تقع
من بين ضدين فقول ما انبع)

يعني أن اغير المضافة لفظا وجهين أحدهما وهو الاصل المذكور هنا أن تكون صفة لنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو معرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب فان الذين جنس لا أقوام بأعيانهم والجنس قريب من النكرة فلذا وصف بغير وزعم ابن السراج أن غيرا اذا وقعت بين ضدين تتعرف ولذا عنده نعت الموصول بها ويرد قوله الآية الاولى بل اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها مع التنكير وحاصل اعراب الآية أن الذين كالنكرة ليتوافق مع غير في التنكير أو غير كالمعرفة ليتوافق مع الذين في المعرفة وأما اذا أبقينا كلا منهما على أصله فتمتنع النعتية في غير لان النكرة لا تنعت المعرفة و يتعين حينئذ بدلية غير من الذين والله أعلم

(ثانية أن تأتي اسم استثنا * فيها كلام تابع للمعنى
ان يكن الكلام تاما موجبا * اعرابها النصب على ماوجبا
وان يتم ثم نفي قد بدا * فأجز الوجهين عند من شدا
وحسنوا الاتباع ثم ان نفي * مفرغا فانظر لما قبل انتفى)

وتابعه على ذلك شارحو كلامه ومنهم المحققون وحكى الزمخشري في المفصل لا غير وليس غير قال الاندلسي وأما لا غير فان أبا العباس كان يقول انه مبني على الضم مثل قبل وبعد وأما ليس غير فكذلك الا أن غير في موضع نصب على خبر ليس واسم ليس مضمر لا يظهر لانها هنا للاستثناء وأنشد ابن مالك في باب القسم في شرح التسهيل جوابا به البيت والعجب أنه رحمه الله يبوح بأن هذا التركيب لحن ثم يستعمله في كثير من كلامه وكأن مستنده في التلحين قول السيرافي فيما حكاه عنه صاحب القاموس الحذف انما يستعمل اذا كانت غير بعد ليس ولو كان مكانها غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع اهـ وقد سمع ذلك في قول الشاعر المتقدم ذكره فلا يكون لحنا وهذا هو الصواب الذي نقلوه في كتب العربية وحققوه (**قوله** انها ضمة بناء) أي أن الضمة التي على راء غير ضمة بناء لا اعراب (**قوله** لشبهها بالغايات كقبل وبعد) لشدة الابهام الذي فيها كما في الغايات لكونها جهات غير محصورة (**قوله** ولذا يجوز أن يكون اسما وأن يكون خبرا) فتقول حينئذ ليس غيرها مقبوضا وليس المقبوض شيأ غيرها (**قوله** قال الاخفش ضمة اعراب الخ) أي لا ضمة بناء فانه لا موجب للبناء (**قوله** وانما هي بمنزلة كل وبعض الخ) فلا تبنى عند حذف المضاف اليه (**قوله** يحتمل الوجهين) أي الاعراب والبناء (**قوله** لا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها) ونقل النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن أبي الحسين في شامله منع قوم دخول الالف واللام على غير وكل وبعض لانها لا تتعرف بالاضافة فلا تتعرف باللام قال وعندي لا مانع من ذلك لان اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي مأواه على أن غيرا قد تتعرف بالاضافة في بعض المواضع وقد يحمل الغير على الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيصح دخول اللام عليها بهذا المعنى اهـ قال البدر القرافي لكن في هذا خروج عن محل النزاع كما لا يخفى واذا وقعت بين ضدين كغير المغضوب عليهم ضعف ابهامها أو زال قال الازهري خفضت غير هنا لانها نعت للذين وجاز أن تكون نعتا لمعرفة لان الذين غير مصمود صمدها وان كان فيه الالف واللام وقال أبو العباس جعل الفراء الالف واللام فيها بمنزلة النكرة ويجوز أن يكون غير نعتا للاسماء التي في قوله أنعمت عليهم

يعني أن الثاني من أوجه غيره وهو أن تكون اسم استثناء جارة للمستثنى معربة باعراب المستثنى بالا فيجب نصبها في نحو قام القوم غير زيد لايجاب الكلام وتمامه قبلها وتجوز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل في نحو ما قام القوم غير زيد لنفي الكلام قبلها وتمامه والاحسن في هذا المثال الاتباع لاتصال المستثنى وهو ما كان بعضا من المستثنى منه وأما المنقطع وهو ما كان المستثنى من غير جنسه فالاحسن عند غير تميم النصب وان كان مفرغا وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه كان ما بعد الا على حسب ما قبلها ففي نحو وما محمد الا رسول خبر وفي نحو ما على الرسول الا البلاغ مبتدأ ولا يقع المفرغ الا بعد النفي أو النهي أو الاستفهام قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر برفع غير على أنها صفة للقاعدون أو على أنها للاستثناء وأبدلت منه وبنصبها على الاستثناء لا غير وبالجر ولم يقرأ به في السبع على أنها صفة للمؤمنين

﴿ونصب غير بالتمام يقع
كنصب اسم بعد الا يوضع
واختير نصبها على الحال نقل
تشبيها بالظرف فيما قد عقل﴾

يعني أن انتصاب غير في الاستثناء بسبب تمام الكلام قبلها فنصبها حينئذ بعامل معنوي واختار هذا المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم وقيل على الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وقيل على التشبيه بظرف المكان

﴿وابن على الفتح اذا هي أتت
مضافة لمبني كنطقت﴾

يعني أن بناءها على الفتح جائز اذا أضيفت لمبني كقوله

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ... حمامة في غصون ذات أوقال

فغير بالفتح لاضافته لفظا الى جملة أن نطقت ومحله رفع فاعل يمنع والشرب مفعولها على القلب والاصل لم يمنعها من الشرب غير الخ وهي في البيت بمعنى الا في الاستثناء المفرغ أي الا أن نطقت وكقوله

وهي غير مصمود صمدها قال وهذا قول بعضهم والفراء يأبى أن يكون غير نعتا الا للذين لانها بمنزلة النكرة وقال الاخفش غير بدل قال ثعلب وليس بممتنع ما قال ومعناه التكرير كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم وهذا حاصل ما أشار اليه الناظم والشارح بعد (قوله أن تكون اسم استثناء الخ) ذكر الرضي أن أصل غير الدلالة على مغايرة ما قبلها لما بعدها في معناه بقطع النظر عن الحكم وأصل الا بالعكس وقد يتعاكسان وقد سبق بسطه في الا (قوله معربة باعراب المستثنى بالا الخ) يعني في ذلك الكلام وذلك لان أصل غير من حيث كونه اسما جواز تحمل الاعراب وما بعده الذي صار مستثنى بتطفل غير على الا مشغول بالجر لكونه مضافا اليه في الاصل جعل اعرابه الذي كان يستحقه لولا المانع المذكور وهو اشتغاله بالجر على نفس غير بطريق العارية لا بطريق الاصالة (قوله ويجوز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل في نحو ما قام الخ) لكن النصب مرجوح والرفع راجح كما علم في موضعه (قوله والاحسن في هذا المثال الاتباع الخ) فيه ابهام اذ لا يدرى ما الاتباع أهو بدل أم بيان كما يقوله الكوفيون وصرح في الكافية بالبدل (قوله برفع غير على أنها صفة للقاعدون) أي لانهم جنس ولم يقصد بذلك قوم بأعيانهم فصار كالنكرة فوصف بغير الذي هو نكرة (قوله أو على أنها للاستثناء وأبدلت منه) الضمير في أبدلت يعود الى غير وفي منه يعود الى القاعدون يعني اما على كذا واما على أن غير استثناء وأبدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم وهذه القراءة لمن عدا نافعا وابن عامر والكسائي ويؤيد القول بأن الرفع على البدل أمران قراءة النصب فيتعين الاستثناء قال الدماميني وفيه أنه يحتمل الحالية فيؤيد الوصفية لان الحال وصف في المعنى واستبعاد الشمني الحالية لا وجه له وأن حسن الوصف في غير المغضوب انما كان لاجتماع أمرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا (قوله وبالجر ولم يقرأ به في السبع على أنها صفة للمؤمنين) لانه لا وجه لها الا الوصف والمحسن له مفقود هنا كما عرفت وفي الدماميني ان قلت يجوز أنها بدل قلت لا تبدل النكرة من المعرفة بدل كل الا اذا وصفت لكن ذكر الفارسي في الحجة أنه يجوز ترك الوصف اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه نحو مررت بأبيك خير منك والآية من هذا القبيل وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة وتحتمل قراءة الرفع الاستثناء على أنه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله (قوله واختار هذا المغاربة الخ) ورجحه ابن عصفور منهم لكن بينهما فرق من حيث ان النصب بعد الا بطريق الاصالة ونصب غير بطريق العارية لا الاصالة كما مر (قوله واختاره ابن مالك) فاذا قلت قام القوم غير زيد فالمعنى أنهم قاموا في حالة كونهم مغايرين لزيد في ثبوت القيام لهم وانتفائه عنه (قوله وقيل على التشبيه بظرف المكان) يعني عند جماعة لمشاركته اياها في الابهام ولا حاجة الى هذا العذر لما تقدم من أن حركة غير لما بعدها على الحقيقة وهي عليها عارية ويدل عليه جواز العطف على المحل نحو ما جاءني غير زيد وعمرو بالرفع عطفا على محل زيد لان المعنى ما جاءني الا زيد واختاره أبو عبد الله بن الباذش بذال معجمة كصاحب من نحاة المغرب (قوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت الخ) هو لابي قيس بن رفاعة من الانصار وفيه قلب والضمير للناقة في قوله قبله

لذبقيس حين يأبى غيره * تلفه بحرا مفيضا خيره

فغيره بالفتح لاضافتها الى الضمير وهى فاعل يأبى

﴿واستشكلوا اعرابها فى شعر * وحلوا أوجها كالبدر

أعنى بذاك غير مأسوف على * دهر تقضى بأسى كما انجلى﴾

يعنى أن النحاة استشكلوا اعراب غير فى هذا البيت

غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

فقيل انها مبتدأ مضافة الى اسم مفعول نائبه أغنى عن خبرها وقيل خبر مقدم عن مبتدا مؤخر محذوف بقيت صفته تقديره زمن ينقضى وفى هذا الاعراب كلام لمنعهم حذف الموصوف بجملة وأجيب بأن منع ذلك انما هو فى النثر لا فى الشعر لكثرته فيه وقيل أيضا انه خبر عن أنا محذوفة ومأسوف بمعنى المصدر والمصدر بمعنى اسم الفاعل أى أنا غير آسف قلت لم يظهر لى وجه تقدير اسم المفعول بمعنى المصدر أولا لأن مجىء اسم المفعول بمعنى الفاعل كثير ومنه حجابا مستورا أى ساترا والعلم عند الله وهذا الاعراب الاخير أحسن لكثرة حذف المبتدا المعلوم

﴿واستشكلوا بيتا لحسان أتى

فى مدح خير الانبياء يافتى﴾

يعنى أنهم استشكلوا بيت حسان الذى مدح به النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله

أتانا فلم نعدل سواه بغيره

نبى بدا فى ظلمة الليل هاديا

على أن سوى بمعنى غير فأجاب ابن هشام فى المغنى بأنهما بمعنى وان الضمير مع غير راجع لسوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به وقال الدسوقى قال الدمامينى ان المراد بالسوى العدل والانصاف لا معنى غير وهو أمر ثابت فى اللغة وفى الكلام حذف مضاف أى لم نعدل عدله بعدل غيره قلت وفى كلا الجوابين تكلف يعلمه الناقد البصير والاحسن عندى والعلم عند الله أن سواه وغيره فى البيت بمعنى واحد وأن الضميرين راجعان للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى أنهم لم يبدلوا غيره بغيره بل أبدلوا غيره به أو أن سوى بمعنى نفس وعليه فلا يكون فى الكلام حذف مضاف ومن مجيئها بمعنى نفس قول ابن مالك فى المقصور والممدود

سوى مسلك الابرار يم سواءه * فداك نفوس عاقهن فداء

أى نفس مسلك

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرت الى وجناء شملال

تعطيك مشيا و إرقالا ودأدأة * اذا تسربلت الآكام بالآل

قال الزمخشرى يريد أنه أطال الوقوف على الدار ثم ارعوى عنها أى رجع فصار الى راحلته والوجناء الناقة الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال الخفيفة السريعة والدأدأة ضرب من العدو يصفها بشدة الحس والحدة حتى ان صوت الحمامة ينفرها أو يتذكرها بها الاوطان والأوقال جمع وقل كفلس شجر المقل أو ثمره قال فى القاموس أو يابسه وكسبب الحجر قال فى القاموس والكرب الذى لم يستقص فبقيت أصوله بارزة فى الجذع فأمكن المرتقى أن يرتقى عليها ويمكن أن مراد الشاعر العلو والارتفاع قال فى القاموس وقل فى الجبل يقل صعد والشاهد فى غير أن نطقت فان غير فاعل مبنى على الفتح لاضافته الى المبنى وأن وصلتها مبنى أى لا يظهر فيه اعراب ولا يقدر وانما هو محكى كما أوضحه الدمامينى وان كان المصدر المؤول معربا ومعنى البيت لم يمنعها من الماء الا صوت حمامة ذكرتنا من نحب فحثثنا على المسير وقيل المعنى لم يمنعها أن تشرب الا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد أنها حديدة النفس وذلك محمود فيها والى هذا البيت أشار الناظم رضى الله عنه بقوله كنطقت (**قوله** لذبقيس حين يأبى غيره الخ) قال السيوطى لم يسم قائله الا أن البناء فى الاول أقوى منه فى الثانى لانه انضم فى البيت الاول غير الى الاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا وهو مفقود فى البيت الثانى (**قوله** غير مأسوف على زمن الخ) هو لابى نواس الحكمى (**قوله** نائبه أغنى عن خبرها) وفيه نظر سيأتى ان شاء الله فى محله (**قوله** أتانا فلم نعدل سواه بغيره الخ) هذا البيت من المشكلات باعتبار معناه أى من الابيات التى يسأل عن معناها لاشكاله وغير فى بيت أبى نواس الحكمى من التراكيب المشكلة بحسب الاعراب فاشكاله باعتبار أمر لفظى يتعلق بالتركيب لا بالمعنى (**قوله** على أن سوى بمعنى غير الخ) فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره وهو مشكل (**قوله** وفى الكلام حذف مضاف الخ) ولك أن تقول لم نعدل عدله بغيره من أنواع العدل ولا حذف والله أعلم

أعنى به بعضا بهم تمذهبا
لحكم النصب لها ونسبا
بعض لها الجر اذا هى أعملت
نحو فمثلك ومعطوف ثبت
وصحح النصب بأنه بأن
والجر بعدها برب فاعلمن»

يعنى أن الفاء المفردة حرف مهمل خلافا للكوفيين فى نصبها المضارع فى جواب النفى نحو ما تأتينا فتحدثنا والمبرد فى جرها الاسم فى نحو

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فألهيتها عن ذى تمائم محول

وصحح النصب فى المثال بأن مضمرة بعد الفاء وجوبا والجر برب محذوفة فى البيت بعدها

«ثمت قد تكون حرف عطف
لذى ثلاثة بدون خلف
احدها الترتيب وهو قسما
فى عرفهم الى اثنتين وانتمى
لمعنويهم بنحو قاما
زيد فعمرو بعده قد ناما
ذكريهم وهو الذى قد فصلا
ما فى الكلام أولا قد أجملا
نحو فأخرجهما الذى وقع
مفصلا لما قبيله ارتفع»

يعنى أن الفاء قد تكون عاطفة وتفيد أمورا أحدها الترتيب وهو قسمان معنوى نحو قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما ففسر أزلهما بأخرجهما ونحو فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ففسر سألوا بقالوا أرنا الله جهرة ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه وهو كثير لا لازم

«والثان من أمورها التعقيب * بحسب الأشياء بالبيب واخصص
نحو تزوج أبوهم هندا * فولدت له الكريم زيدا» الامر الثانى الذى تفيده الفاء

(مبحث حرف الفاء)

(قوله مهمل) أى أهمل عن العمل (قوله أحدها الترتيب الخ) قال الرضى وتفيده سواء كانت حرف عطف أولا (قوله وذكرى) ليس معناه مجرد أن ما بعدها متأخر عما قبلها فى الذكر فان هذا بديهى بدونها ومع الواو مثلا وانما معناه حسن ذكر ما بعدها باثر ما قبلها ألا ترى أن التفصيل يحسن بعد الاجمال وكذا ذم الشئ أو مدحه بعد ذكره كل ذلك صادف مرتبته نحو ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (قوله فأزلهما الشيطان عنها الخ) أى عن الجنة أى أذهبهما عنها قيل هذا هو معنى الاخراج فلا اجمال ولا تفصيل وأجيب بان الاول يلاحظ مجملا والثانى يلاحظ مفصلا أى أخرجهما من كل نعمة وسرور ورفاهية أما ان كان الضمير للشجرة وعن للسببية على حد وما فعلته عن أمرى كما سبق فالمعنى أوقعهما فى الزلة بسبب الشجرة فأخرجهما والفاء على هذا للترتيب المعنوى (قوله ونحو فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الخ) ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى الآية وفى ايراده هذه الأمثلة فى عطف المفصل على المجمل رد على الزمخشرى حيث قال فى الكشاف أريد بالنداء ارادة النداء ولو أريد النداء نفسه لجاء كما جاء فى قوله اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب بغير فاء فأشار الشارح الى أنه لا داعى لما ادعاه من جعل نادى بمعنى أراد النداء فان هذا من قبيل عطف المفصل على المجمل اه ويجوز وجه آخر لطيف المأخذ رقيق الحاشية وهو أن يكون النداء على بابه لكن المعطوف عليه مجموع النداء وما بعده فليس من عطف الشئ على نفسه بل من عطف المجموع على أحد أجزائه وهما متغايران (قوله ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه) أشار بهذا الى ما وقع فى بعض الاحاديث يحتمل أن يكون رجليه منصوبا باضمار غسل أى وغسل رجليه أو يعطف على رأسه ويحمل المسح على الغسل الخفيف أو على الخف فالعطف بالواو على مدخول الفاء والتفصيل بالمجموع وقال الفراء لا تفيد الفاء الترتيب وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب فانه مخالف لقول الجمهور فى الموضعين واحتج بقوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون فان مجىء البأس لا يكون الا بعد الاهلاك(١) وأجيب بأن المعنى أردنا اهلاكها ومجىء البأس واقع بعد الارادة فتكون للترتيب المعنوى كما فى قام زيد فعمرو أو بأنها للترتيب الذكرى فلا يلزم كون مضمون العطف واقعا بعد زمان مضمون المعطوف عليه اذ المقصود الترتيب فى الذكر فقط وهو حاصل فيكون من قبيل عطف المفصل على المجمل لان مجىء البأس فى حالة البيات والقيلولة تفصيل للاهلاك المجمل أو بيان لسببه وذكر السبب يحصل بعد المسبب من حيث تشوق النفس له اذا سمعت المسبب وقال الجرمى لا تفيد الفاء الترتيب فى البقاع ولا فى الامطار بدليل قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ووجه عدم الترتيب أن بين انما تضاف لمتعدد والترتيب يقتضى اضافتها للاول على حدة ثم الثانى قال ابن مالك فى الواو

(١) قول المحشى لا يكون الا بعد الاهلاك كذا بالاصل وحيث انه تقرير لكلام الفراء فالصواب حذف الا فتأمل كتبه مصححه

التعقيب أي التأخير وهو في كل شيء بحسبه نحو تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا أمد الحمل ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين وكقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء فيها للسببية أو بمعنى ثم كما قال

(ووردت أيضا بمعنى ثما
والواو فافهمن وقيت غما)

الثالث والرابع أنها تكون بمعنى ثم فتدل على مهلة ما بعدها وتراخيه عما قبلها ومنه على قول الآية المتقدمة وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت الثلاث بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها ومثالها بمعنى الواو كقوله * بين الدخول فحومل * لان العطف بعد بين متعين للواو وفيه تأويل

(ووردت عاطفة معناها
للسببية فخذ حكمها
وقل اذا في عطفها قد عطفت
صفة شيء قبلها قد ذكرت
وغالب ذا انها قد وقعا *
عطف لجملة) يعني أن الخامس من معاني الفاء السببية وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون

(ومهما وقعا
حذف لمعطوف عليه قبلها
فما الفصيحة اذا نسبتها)

يعني أن الفاء السببية العاطفة لجملة اذا حذف قبلها المعطوف عليه فهي الفصيحة كقوله قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا * ثم القفول فقد جئنا خراسانا
وسميت فصيحة لانها تفصح عن المحذوف وتفيد بان سببيته وتقديره في البيت سرنا فقد الخ

واخصص بها عطف الذي لا يغني * متبوعه كاصطف هذا وابني
وقولهم مطرنا مكان كذا فكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد (قوله التعقيب أي التأخير) ومعنى ذلك كون ما بعد الفاء واقعا بعقب ما قبلها من غير مهلة وتراخ (قوله وهو في كل شيء بحسبه) يشير الى ما قاله ابن الحاجب من أن المعتبر ما يعد في العادة مرتبا من غير مهلة فقد يطول الزمان والعادة تقضي في مثله بانتفاء المهلة وقد يقصر والعادة تقضي بالعكس فان الزمان الطويل قد يستقرب بالنسبة الى عظم الامر فيستعمل الفاء وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة الى طول زمان أمر يقضي العرف بحصوله في زمن أقل منه والذي يظهر من كلام جماعة أن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الاول سواء استقصر في العرف أولا انما هو بطريق المجاز وظاهر كلامهم أن استعمالها فيما يعد بحسب العادة تعقيبا وان طال الزمن استعمال حقيقي (قوله اذا لم يكن بينهما الا أمد الحمل) أي وان كانت مدته متطاولة (قوله اذا لم تقم في البصرة ولا بين البلدين) بل اتصل السير ولم يقع اشتغال عما يعد في العرف أجنبيا من السفر من هذه الى تلك (قوله وكقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الخ) ومعلوم أن اخضرار الارض لا يعقب نزول المطر بل يقع بعد مهلة وتراخ وقيل الفاء في هذه الآية للسببية لا للعطف وفاء السببية لا تستلزم التعقيب وذلك أن مدخولها لما قبله مدخل فيه في الجملة وهذا مراد علماء الادب لا السبب التام الذي يلزم من وجوده وجود المسبب حتى يرد ما أطال به الدماميني وقال الشمني والظاهر أن تصبح على حقيقته فيكون الاخضرار في وقت الصباح من ليلة المطر ويحتمل أن يكون بمعنى تصير فلا يلزم ذلك والاول قول عكرمة وهو موجود في مكة وتهامة قال ابن عطية وقد شاهدت في السوس الاقصى ونزل المطر ليلا بعد قحط فأصبحت تلك الارض الرملة التي تنسفها الرياح قد اخضرت بنبات ضعيف وفي البحر واذا كان الاخضرار متأخرا عن انزال المطر فثم جمل محذوفة أي فتهتز وتربو فتصبح بين ذلك قوله تعالى فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وفي الكشاف فان قلت هلا قيل فأصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة فيه وهي افادة بقاء أثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول أنعم علي فلان عام كذا فأروح وأغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع فان قلت فما باله رفع ولم ينصب جوابا للاستفهام قلت لو نصب لأعطى عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار مثاله أن تقول لصاحبك ألم ترني أنعمت عليك فتشكر ان نصبته فانت ناف لشكره شاك تفريطه وان رفعته فانت مثبت لشكره (قوله ومنه على قول الآية المتقدمة) ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة أي ثم تصبح (قوله وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة الخ) أي قطعة دم والمعنى ثم أحلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة أي لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما أي فصيرناها عظاما وقرأ عامر وأبو بكر عظما بالافراد (١) فكسونا العظام لحما أي فانبتنا عليها اللحم فصار لها كاللباس فكل واحدة من الفاآت الثلاث في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها عن المعطوف عليه وقد ورد في الحديث ما يقتضي التراخي (قوله بين الدخول فحومل) زعم الاصمعي أن الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز بين زيد فعمرو وأجيب بأن

(١) قول المحشي بالافراد أي في الموضعين قراءة سبعية وهناك قراآت أخر ذكرها المفسرون كتبه مصححه

السببية وذلك اذا كان ما بعدها علة لما قبلها نحو اخرج منها فانك رجيم وقد تجيء الفاء خالية من غير الترتيب نحو فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه

﴿وذكروا للفا مع الصفات ثلاث أحوال عن الثقات افادة الترتيب في الوجود الى معان هي في الموجود ذكرها الشيخ بشعر صائب لصابح فغانم فآئب﴾

يعني أن الزمخشري ذكر ثلاثة أحوال للفاء مع الصفات أحدها أن تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله

يا لهف زيابة للحارث الـ
صابح فالغانم فالآئب

أي الذي صبح فغنم فآب فمعاني الصفات التي في البيت مرتبة في الوجود

﴿ثانية أتت دلالة على تفاوت الصفات دمت في علا نحو خذ الاكمل فالافضلا واعمل الاحسان فالاجملا﴾

يعني أن الثاني من الاحوال هي أن تدل على ترتيب معانيها في التفاوت بحسب الفعل لا في الوجود نحو خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل

﴿ثالثة تأتي دلالة على ترتيب موصوفاتها كالمحلي﴾

يعني أن الثالث من أحوال الفاء مع الصفات هو أن تدل على ترتيب موصوفاتها في التفاوت أيضا نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين فالمقصرين متأخرون عن المحلقين في الدعاء لهم بالرحمة لا في الوجود

التقدير بين مواضع الدخول فراضع حومل فالاضافة في التحقيق انما وقعت لمتعدد لا ترتيب فيه بخلاف ذلك كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد لتحقق شرط اضافة بين وهو كون المضاف اليه دالا على التعدد بدون ترتيب وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال * يا أحسن الناس ما قرنا الى قدم * تمامه * ألا حبال محب واصل تصل * القرن الخصلة من الشعر أي يا أحسن الناس ما بين أعلاها الى أسفلها أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها وهذه دعوى لا دليل عليها ويجوز أن تكون ما زائدة وقرنا منصوب على التمييز والمعنا محذوف أي يا أحسن الناس قرنا وما بعد الى قدم أو على اسقاط الخافض أي من قرن الى قدم ومثل ما تقدم قبل قوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى أي ما بين بعوضة الى ما فوقها وهذا لا يتعين فقد قال الزمخشري وما هذه ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة أبهمته ابهاما وزادته شيوعا وعموما نحو أعطني كتابا ما أوصلة للتأكيد نحو فبما نقضهم ميثاقهم وانتصب بعوضة بأنها عطف بيان لمثلا أو مفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة مقدمة عليه أو انتصابه فعوا ابن يجري ضرب مجرى جعل (قوله أحدها أن تدل على ترتيب معانيها) أي معاني الصفات في الوجود أي بأن يكون معنى الصفة الثانية وهو الحدث وقع بعد مضي الصفة الاولى ومن ذلك قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل الا أن الفاء هنا في جملة فعلية هي نعت فان الفاء دخلت في الصفة الثانية وهي أصابه وابل لان ترتبها في المثل به على الصفة الاولى وهي عليه تراب متعين لأن المثل به صفوان أصابه التراب الذي عليه وابل فأذهبه بخلاف كمثل جنة بربوة أصابها وابل حيث لم تدخل الفاء في الصفة الثانية التي هي أصابها وابل لعدم تعين ترتبها في المثل به على الصفة الاولى وهي بربوة وفرق آخر بين الآيتين وهو أن الصفة الاولى في الآية الثانية ثابتة والصفة الثانية عارضة ومعلوم أن العارضة مترتبة في الوجود على الثابتة فلا حاجة الى ما يدل على ترتبها بخلاف الصفتين في الآية الأولى فانهما عارضتان والثانية مترتبة على الاولى فلا بد مما يدل على ترتبها وهو الفاء فظهر الفرق بين الموضعين وحصل الجواب عن قول أبي حيان في قوله تعالى كمثل جنة وجاء وصف صفوان قوله عليه تراب ثم عطف عليه بالفاء وهنا لم يعطف بل أخرج صفة وينظر ما الفرق بين الموضعين (قوله يا لهف زيابة الخ) زيابة بالزاي والمثناة التحتية والموحدة على صيغة المبالغة وصبح أغار صباحا كضرب والبيت لابن زيابة اسم أبي الشاعر أو اسم أمه والحرث هو ابن همام الشيباني وهو من السريع يقول يا لهف أبي على الحرث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما أن لا أكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي لانه قد جرت عادة العرب أن يقولوا يا لهف أبي ويريدون يا لهف نفسي (قوله في التفاوت من بعض الوجوه) أي التزايد من بعض الوجوه من غير أن يكون معنى الصفة الثانية مرتبا على الصفة الاولى فان معنى الافضل ليس مرتبا على معنى الاكمل وان كانا مرتبين في الاخذ (قوله فالمقصرين متأخرون عن المحلقين الخ) وتوضيحه أن حصول الرحمة للمقصرين متأخر عن حصولها للمحلقين وليس وجود التقصير مرتبا على وجود الحلق اذ كل منهما يوجد بدون الآخر وليس المنظور له هنا الحدث وهو الحلق والتقصير بل المنظور له الذوات المتصفة بهما (قوله دخولها في الكلام كخروجها) فلا تفيد عطفا ولا ربطا ولا سببية فلا ينافي أنها تفيد

﴿وزائدا يأتي ولاستئناف * وصححوا العطف بلا خلاف﴾ يعني أن الفاء تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها عند غير سيبويه

تفيد التوكيد والقوة كما هو شأن الحروف الزائدة وقد يقصد لذلك تزيين اللفظ وتحسينه والا كان ذلك عبثا (قوله فى الخبر مطلقا) أى فى خبر المبتدا مطلقا أن أمرا أو نهيا أو غيرهما وهذا بناء على أن خبر المبتدا يقع أمرا (قوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم) الواو واو رب وخولان بخاء معجمة كسكران قبيلة باليمن والفتاة الشابة ولا يعرف قائله وتمامه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * الاكرومة أفعولة من الكرم كأعجوبة من العجب والحيان حى أبيها وحى أمها وخلو غير مزوجة وأصل كما هى كعهدها من البكارة فحذف المضاف الى الهاء ولما كانت الكاف لا تدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهى ثم زيدت ما عوضا عن المحذوف ومثله كن كما أنت أى كعهدك وحالك فقوله فانكح خبر خولان مبتدأ فزيدت الفاء فيه (قوله أرواح مودع أم بكور الخ) هو على حد عيشة راضية أى مودع صاحبه وهو لعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب جاهلى فى زمن النعمان قال فى الاغانى كان نصرانيا هو وأهله وليس معدودا من الفحول عيب عليه أشياء وكان الاصمعى وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد فى الشعراء بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها وكذلك عندهم أمية بن أبى الصلت ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح ومن القصيدة

أيها الشامت المعير بالمو * ت أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايـ * ـام أم أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلد أم من * ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الـ * ـروم لم يبق منهم مذكور
وأخو الحضر اذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليه والخابور
لم يهبه ريب المنون فباد الـ * ـملك عنه فبابه مهجور
ثم أضحوا كأنهم ورق جـ * ـف فألوت به الصبا والدبور

والخفير المانع والحضر كان قصرا بحيال تكريت بين دجلة والفرات وأخوه صاحبه الضيزن بن معاوية كان ملك الناحية وبلغ ملكه الشام ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف وقتله ذكره فى الأغانى أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان أنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وحاشيته وجلسائه وندمائه ونزل فى أرض صحصاح فى عام قد كثر وشيه وأخرجت الارض زينتها من اختلاف ألوانها وضرب له سرادق مزخرفة ملونة وفرشت له ألوان الفرش وزينت بأحسن الزينة فقال له خالد يا أمير المؤمنين ان ملكا من الملوك خرج فى مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير وكان قد أعطى بسطة فى الملك مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فانفذ النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رأيتم أحدا أعطى مثل ما أعطيت قال وكان عنده رجل من حملة الحجة ولا تخلو الارض من قائم لله بحجته فى عباده قال أيها الملك انك قد سألت عن أمر أفتأذن لى فى الجواب عنه قال نعم قال أرأيت ما أنت فيه أشئ لم تزل فيه أم صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك قال كذلك هو قال فلا أراك الا عجبت بشئ يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون غدا عليك حسابا جليلا قال ويحك فأين المهرب وأين المطلب

فأجاز الاخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وقيدت جماعة زيادتها مع الخبر لكونها أمرا أو نهيا مثال الامر
* وقائلة خولان فانكح فتاتهم *
وكقوله
أرواح مودع أم بكور
أنت فانظر لاى ذاك تصير
وقيل منه هذا فليذوقوه وذلكم فذوقوه فعلى هذا اسم الاشارة فى الآيتين مبتدأ وجملة فعل الامر خبر والفاء صلة وخولان فى البيت الاول مبتدأ خبره فانكح بزيادة الفاء وأنت فى الثانى مبتدأ خبره فانظر والفاء زائدة ومثال النهى زيد فلا تضربه

وأخذته القشعريرة فقال اما أن تقيم فى ملكك لتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ماساءك وسرك واما أن تخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقى عليك أطمارك وتعبد ربك فى هذا الجبل حتى يأتيك أجلك فقال انى متفكر الليلة وأوافيك فى السحر فأخبرك احدى المنزلتين فلما كان فى السحر قرع عليه بابه وقدلبس أمساحه ووضع تاجه ولزما الجبل حتى أتاهما أجلهما وفى مثل ذلك قال عدى أيها الشامت الابيات فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه حدثنى أبو الحسن قال كان الحجاج بن يوسف تخوف أن يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو عنده أعلمت أن خالدا قد مات قال سعيد فأخذنى ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته فلم يلبث أن أخذ فى حديث ثم أقبل على فقال أى العرب أشعر فقلت الذى يقول أيها الشامت المعير الخ فغضب الحجاج وقال والله انك لردىء الجواب قال يونس لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول الامثل قول عدى بن زيد أيها الشامت الابيات (قوله وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا) برهان بالفتح وأصحابه البصريون ماعدا سيبويه لقول الشارح أولا عند غير سيبويه أى فانه لا يثبت زيادتها (قوله فاذا هلكت فعند ذلك الخ) هذا عجز بيت وصدره * لا تجزعى ان منفسا أهلكته * وهو للنمر بن تولب ونزلت به اخوان فى الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبألهم خمرا كثيرة فلامته على ذلك فقال

قالت لتعذلنى من الليل اسمعى * سفها تبينك الملامة فاهجعى
لا تجعلى لغد فأمر غد له * أتعجلين الشر مالم تمنعى
قامت تبكى أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع
لا تجزعى ان منفسا أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى
واذا أتانى اخوتى فذرهم * يتعللوا فى العيش أو يلهوا معى
لا تطردهم عن فراشى انه * لابد يوما أن سيخلو مضجعى

سبأت كقرأت اشتريت ولا يستعمل فى غير الخمر والعود كفلس البعير والمقطع ما انقطع ضرابه والمنفس بزنة اسم الفاعل المال النفيس (قوله وتأول المانعون زيادتها بما يطول) وأقول لابأس بذكر ولتتميم الفائدة فتأولوا خولان المذكور انه خبر لمبتدا محذوف أى هذه خولان المعروفة بالصفات الجميلة فبسبب ذلك انكح ويحتمل حذف الخبر أى خولان حاضرة وقوله أنت فانظر التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل أنت فانظر ومعنى انظر فانظر أى انظر نظرا بعد نظر فالفاء عطفت تأسيسا لاتأكيدا حتى يقال التأكيد لا يعطف ويحتمل أن أنت مبتدأ وماقبله خبر على حد زيد عدل والبيت الثالث ضرورة ويجوز أن يخرج على حذف أما ويطرد حذفها اذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا وماقبلها منصوب به أو بمفسره ثم ان الشمنى قال التقدير فأما اذا هلكت فعند ذلك فاجزعى وفيه أن هذا لا يفيد اذ ما زال بعد أما فاآن احداهما زائدة فالمفيد تقدير أما بعد الفاء الداخلة على عند لتكون الفاء الداخلة على اجزعى فى جواب أما وهى التى كانت زائدة لولا تقدير أما والاولى فى جواب اذا ولك تخريج البيت على حذف عامل لعند أى فعند ذلك تصابى أو يحق الجزع فاجزعى بالفعل والفاء لمجرد السببية وأما الآية فالخبر حميم ومابينهما

وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله

* فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى *

فالفاء الثانية زائدة والاولى مع جواب اذا وتأول المانعون زيادتها بما يطول وفى بعضه تكلف والله أعلم

معترض أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل وإياى فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله

لما اتقى بيد عظيم جرمها * فتركت ضاحى جلدها يتذبذب

(قوله وليس من مواضع زيادتها وقوعها مع جواب لما) (١) وأما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف أى أنكروه والفاء لعطف جملة الثانية على الاولى (قوله وتكون الفاء أيضا مع جواب أما بفتح الهمزة والتشديد) ونحو بل الله فاعبد قيل الفاء جواب لأما مقدرة وفيه إجحاف أى حذف على حذف فان أما نائبة عن مهما ويكن قاله فى المغنى واعترض بأن له نظيرا كحرف النداء نائب عن أدعو ويحذف نحو يوسف أعرض عن هذا وقال الفارسى هى زائدة وفيه بعد لان الزيادة مع كونها على خلاف الاصل لم تثبت بيقين حتى يخرج عليها التنزيل وقال غيره عاطفة والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع فى الفاء فى نحو أما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شئ فاضرب زيدا وقد مضى شرحه فى حرف الهمزة (مسئلة) الفاء فى نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسى والمازنى وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبى الفتح والمعنى خرجت ففاجأت الاسد وهو ظاهر وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبى اسحق ويجب أن يحمل على ذلك انا أعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتنى فانى أكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها (مسئلة أخرى) أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعنى والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسى التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجرى بأن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردئ وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسى وابن الشجرى لم يتأمل كلام الفارسى فانه قال كأنهم قالوا فى الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما فى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه اكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما أن ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة اهـ وهذا يقتضى أن كما ليست محذوفة بل أن المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب وفى هذه الآية مبالغات فى التنفير من الغيبة منها الاستفهام الذى معناه التقرير ومنها جعل ما هو الغاية فى الكراهة موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى أحد منهم اشعارا بأن أحدا من الأحدين لا يحب ذلك ومنها أنه لم يقتصر على اللحم حتى جعله لحم أخ ولم يكتف بذلك حتى جعله ميتا مع ما بعده من الاطناب (قوله ألم تسأل الربع القواء فينطق) هذا صدر بيت لجميل وتمامه * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق * القواء كخراب زنة ومعنى ويقصر والسملق كجعفر الارض التى لا نبات بها (قوله أو السبب لنصب الخ) الملازمة أغلبية وقد يرفع مع السببية نحو ولا يؤذن لهم فيعتذرون

وليس من مواضع زيادتها وقوعها مع جواب لما على قول ابن مالك وهو معتمد نادر اهـ وتكون الفاء أيضا مع جواب أما بفتح الهمزة والتشديد نحو فأما اليتيم فلا تقهر الى آخر السورة وقد استوفى الكلام فيه معها فى باب الهمزة وكذا تكون مع جواب الشرط الذى لا يصلح شرطا وقد تقدم أيضا نحو وان يمسسك بخير فهو الخ وأما قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه فمن موصولة وفى الفاء بعدها ما تقدم من الخلاف فى زيادته أو من شرطية والفاء داخلة على مبتدا محذوف أى فهو ينتقم الله منه وتكون أيضا للاستئناف كقوله

* ألم تسأل الربع القواء فينطق *

أى فهو ينطق اذ لو كانت للعطف لجزم الفعل أو السبب لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون

---

(١) قول المحشى وأما قوله تعالى فلما نجاهم الخ هذه عبارة المغنى الذى اختار أن الفاء لا تدخل فى جواب لما فلو قال المحشى واختار صاحب المغنى أن الفاء لا تدخل فى جواب لما خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى الخ لأجاد كتبه مصححه

وقال في المغني ان الفاء في هذا كله للعطف والمعطوف انما هو الجملة ولذا رفع فعلها لا لنفس الفعل

﴿للظرف وهو عندهم قد قسما * الى زمان أو مكان رسما
لفظة في وزدلها المصاحبه * تعليلا استعلا لدى المعاقبه
ردفا لبا الى ومن مقايسه * وعوض وكد كما قد أسسه﴾

يعني أن لفظة في حرف جر ولها عشرة معان (٦٤٣) أحدها الظرفية زمانا أو مكانا واجتمعا في غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين في الاولى للمكان والثانية للزمان والظرفية اما حقيقية كما تقدم أو مجازية نحو ولكم في القصاص حياة الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في أمم أي مع أمم الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه أي لأجله لمسكم فيما أفضتم أي لاجل الذي أفضتم فيه الرابع الاستعلاء نحو لأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل وكقوله

* هم صلبوا العبدي في جذع نخلة *

أي على جذع الخامس مرادفة الباء كقولهم

ويركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون في ضرب الأباهر والكلى

أي بضرب السادس مرادفة الى نحو فردوا أيديهم في أفواههم أي الى أفواههم السابع مرادفة من كقوله

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

أي من العصر

وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

أي من ثلاثة والله أعلم بمراده الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا عن أخرى محذوفة نحو ضربت فيمن رغبت في زائدة مع مفعول ضربت عوضا عن أخرى محذوفة متعلقة برغبت أي ضربت من رغبت فيه العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض نحو

أنا أبو سعد اذا الليل دجا * يخال في سواده يرندجا

أي يخال سواده يرندجا أي جلدا أسود ونحو وقال اركبوا فيها أي اركبوها على قول

مبحث

﴿في﴾

(قوله نحو ولكم في القصاص حياة الخ) أي في القصاص وهو الظرف معنى وكذا المظروف وهو الحياة ومثله النجاة في الصدق وقد يكون المعنى الحال فيه نحو البركة في الاكابر وقد يكون عكسه نحو أهل الجنة في رحمة الله وفي الكشاف عند الكلام على قوله تعالى ولكم في القصاص حياة قال هذا كلام فصيح لما فيه من الغرابة وهو أن القصاص قتل وتفويت للحياة وقد جعل مكانا وظرفا لها ومن اصابة محز البلاغة بتعريف القصاص وتنكير الحياة لان المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لوقوع العلم بالقصاص من القاتل اهـ قال التفتازاني معنى قوله كلام فصيح كامل في الفصاحة عالي الطبقة في البلاغة لاسيما على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ولكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال (قوله الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في أمم الخ) ويمكن أنها في الآية للظرفية ويعلق في النار بادخلوا وفي أمم بحال محذوفة أي مندرجين في أمم (قوله الرابع الاستعلاء نحو لأصلبنكم في جذوع النخل) قال الرضي في هنا وفي قول الشاعر

بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

بمعنى على والاولى أنها بمعناها التمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف (قوله هم صلبوا الخ) تمامه * فلا عطست شيبان الا بأجدعا (قوله مرادفة الباء) أي في معناها الاصلي لها وهو الالصاق حقيقيا كان أو مجازيا لا في كل واحد من معانيها لان من معاني الباء ما لا يكون في له كالقسم ولا في بعضها أيا كان لذلك ولانه لو كان كذلك لم يذكر نحو الظرفية والمصاحبة اكتفاء بذكر المرادفة (قوله أي بضرب الخ) قال الرضي والأولى أنها في هذا البيت بمعناها أي له بصارة في هذا الشأن (قوله في ثلاثة أحوال أي من ثلاثة) فمن ابتدائية أي مبتدأ من انقضاء ثلاثة أحوال فالمدة خمس سنين ونصف ويحتمل أن تكون بمعنى مع (قوله نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) فالحياة الدنيا مفضولة والآخرة فاضلة أي فما متاع الحياة الدنيا بالمقايسة على الآخرة أو بالنسبة للآخرة الا قليل (قوله أنا أبو سعد اذا الليل دجا الخ) دجا الليل أظلم واليرندج بمثناة تحتية فراء فنون فدال مهملة فجيم كسفرجل (قوله ونحو وقال اركبوا فيها أي اركبوها على قول) والاحسن أن يضمن اركبوا معنى ادخلوا والله تعالى أعلم

(حرف القاف)

وحكمها جاء على ما خطبوا * أفردوثن واجمعن بامعرب

(القاف ان كسر قل للامر * لمفرد فحقق وادر)

يعنى أنّ ق بكسر القاف فعل أمر من وقى يستتر فاعله وجوبا ان كان لمذكر مفرد نحو ق رأسك يا زيد ويبرز في التأنيث مطلقا في تثنية المذكر وجمعه نحو قي نفسك يا هند و يا هندان قيا أنفسكما و يا هندات قين أنفسكن و يا زيدان قيا أنفسكما و يا زيدون قوا أنفسكم وأهليكم نارا وحذف الواو من وقى في الامر لقول الالفية

فأمر أو مضارع من كوعد
احذف وفى كعدة ذاك اطرد

وحذف لامه فيه مع المفرد المذكر لبناء الامر معه على حذف آخره وثبت مع غيره لبنائه على حذف النون الا مع نون النسوة فبالسكون وانما حذف مع واو الجمع نحو قوا لاستثقال الضمة عليه قبل الواو فحذفت فبقي ساكنا قبل الواو الساكنة فحذف لالتقاء الساكنين لقوله

ان ساكنان التقيا اكسر ما سبق
وان يكن لينا فحذفه استحق

(وقد على وجهين حرفي وذا
يذكر بعد واسمي وذا خذا
وهو على قسمين فاسم فعل
واسم كحسب قد أتت في الاصل
وذا على وجهين ذا بناء
وافى واعراب بلا امتراء)

يعنى أن لفظ قد يأتى على قسمين حرف وسيأتى واسم وهو اما اسم فعل وسيأتى واما اسم مرادف لحسب وهذه تستعمل مبنية غالبا لشبهه لفظها بلفظ قد الحرفية ولكثير من الحروف في الوضع ويقال قد زيد درهم بجر زيد لاضافة قد بسكون الدال اليه وان وليها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية حرصا على بقاء سكونها فيقال قدني درهم وتستعمل أيضا معربة في غير الغالب قياسا على حسب وعليه لا تلحقها النون مع ياء المتكلم نحو قد زيد درهم بضمة ظاهرة وقدي درهم بضمة مقدرة قبل الياء

(أما التي يدعونها اسم فعل * فهي كيكفي مطلقا فأول
واحتملتهما بشعر معتدى * قدني من نصر الخبيبين قدي)

يعنى أن قد التي نسبت لاسم فعل ترفع الفاعل وتنصب المفعول كفعلها الذي هو مدلولها وهي مبنية لا غير وان كان مفعولها ياء المتكلم لحقتها نون الوقاية غالبا وقد تجرد منها على قلة نحو قدني درهم وقدي درهم فياء المتكلم مفعول به ودرهم فاعل وقدني في قول الشاعر

(مبحث حرف القاف * قد)

(**قوله** لشبه لفظها بلفظ قد الحرفية ولكثير من الحروف في الوضع) مجموع الامرين علة واحدة فانهما في حيز الشبه المعلل به خصوصا اذا كان البناء غير واجب فيكتفى فيه بأدنى سبب فلا يقال ان الامر الاول وحده لا يوجب البناء ألا ترى الى نعم بمعنى النعمة مفرد الآلاء فانها شبيهة بلفظ الجارة والاستفتاحية ومع ذلك معربة وأما جواب الشمني بمنع المشابهة لكون التي بمعنى النعمة منونة ففيه أن التنوين انما جاء للاعراب ولو بنيت لحذف فهذا جواب عما فيه التنازع وهو من المصادرة التي لا تسمع ثم ظاهر الشارح أن الثنائية مطلقا من وضع الحرف وأن حق الاسم أن يكون ثلاثيا فما فوق وبه صرح بدر الدين ابن ابن مالك في شرح ألفية أبيه وحقق الشاطبي أن الخاص بالحرف أن يكون على حرف واحد أو حرفين ثانيهما لين (**قوله** ويقال قد زيد درهم) قد مبتدأ مبني على السكون في محل رفع وهو مضاف وزيد مضاف اليه وخبره درهم هذا مذهب البصريين (**قوله** وتستعمل أيضا معربة) أي لان ملازمتها الاضافة أضعفت سبب البناء فلم يجب فسقط ما للدماميني والاعراب مذهب الكوفيين (**قوله** كفعلها الذي هو مدلولها الخ) يعني يكفي قال الدماميني لو كانت مثلها لكانت فعلا واللازم باطل قال ولا أدري لم جعلوها بمعنى المضارع مع أن في مجيء اسم الفعل بمعناه كلاما وابن الحاجب يأباه وقد صرح ابن أم قاسم بأنها بمعنى كفى والجواب كما في الشمني تبعا للرضي أن الذي حملهم على أن قالوا ان أسماء الافعال ليست بافعال مع تأديتها معاني الافعال أمر لفظي وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الافعال فانها لا تتصرف تصرفها وتدخل اللام على بعضها والتنوين على بعض قال الرضي وهي منقولة من أصولها الى معنى الفعل نقل الاعلام وليس ما قال بعضهم ان صه مثلا اسم للفظ اسكت لا لمعناه بشيء اذ العربي القح ربما يقول صه مع أنه لا يخطر بباله لفظ اسكت فعلمنا أن المقصود منه المعنى لا اللفظ أو نجيب بأن المراد بالمماثلة الموافقة في الجملة لما نقله التفتازاني عن بعض النحاة أنها أسماء للمصادر السادة مسد الافعال وأن جعلها أسماء للافعال قصر للمسافة الا أنهم احتاجوا للفرق بينها و بين المصادر السادة مسد الافعال سيما التي لا أفعال لها حيث بنيت هذه وأعربت تلك قال أعني التفتازاني وتحقيق أسماء الافعال أن كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان أو فعلا أو حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم أو الفعل أو الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل ماض وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كل من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدي لا يصير اللفظ به مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال أن وضع لها أسماء أخر غير ألفاظها تطلق ويراد

بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها أسماء الافعال فا ٓمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون آمين مع أنه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذى هو اسم للفظ استجب كامر اه ولكونه ليس لمجرد اللفظ فى ذاته لاتقول نطقت به على معنى نطقت بلفظ اسكت واعلم أن نظير هذا الخلاف فى اسم المصدر واسم الجمع هل هما موضوعان للفظ المصدر والجمع أو لمعناهما التحقيق الثانى وانما لم يجعلا مصادر وجموعا لمخالفتهما الصيغ المسموعة فى ذلك (قوله قدنى من نصر الخبيبين قدى الخ) تمامه * ليس الامام بالشحيح الملحد * الخبيبين على صيغة المصغر يروى بصيغة المثنى خبيب وأبو عبد الله بن الزبير والجمع فأراد معهما مصعب بن الزبير وعلى كل فهو تغليب وقيل أراد أتباع أبى خبيب وأن أصله بياء النسبة فخفف بحذفها على حد ولو نزلناه على بعض الاعجمين فهو جمع أعجمى والا فأفعل فعلاء لا يجمع جمع التصحيح ويروى امامى باضافته لياء المتكلم يخاطب عبد الملك بن مروان و يعرض بابن الزبير لانه كان فى الحرم أيام خلافته يريد قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد وحاشا أن يكون ابن الزبير ملحدا وحاشاه أن يكون رضى الله تعالى عنه شحيحا والبيت لحميد بن الأرقط أو لأبى بجدلة والى رد هذا المعنى أشار الناظم رضى الله عنه بقوله بشعر معتد أى ظالم لنفسه بنسبة البخل والظلم لمن هو برىء منه (قوله يعنى أن قد الحرفية تختص بالفعل المتصرف الخبرى المثبت الخ) بخلاف الجامد كعسى وأما قوله

لولا الحياء وأن رأسى قد عسى * فيه المشيب لزرت أم القاسم

فعسى فيه ليست الجامدة بل هى فعل متصرف معناه اشتد وظهر وانتشر والمثبت اشترطه الجماهير وقوله المجرد الخ هذه كلها شروط فى دخولها على المضارع لان غالب النواصب والجوازم تقتضى الاستقبال المحض وكذلك حرف التنفيس وقد وضعت للحال كما بين فى المطولات والانشائى كافعل والمنفى سواء كان الفعل ماضيا أو مضارعا (قوله أخالد قد والله أوطأت عشوة الخ) العشوة مثلثة العين يعنى ارتكب أمرا على خلاف الصواب و يعنف يعير ويلام (قوله فقد والله بين لى عنائى الخ) بين لى أى أظهر لى والعناء التعب ويوشك كفلس وسدر بسرعة وصرد كرطب جماع طائر وهو مبتدأ خبره قد بين لى ومع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت (قوله أزف الترحل غير أن ركابنا الخ) أزف كفرح ويروى أفد كذلك ومعناهما قرب والركاب الابل لا واحد له من لفظه وتزل بضم الزاى مضارع زال يزول بمعنى ذهب واستحال والبيت للنابغة الذبيانى وأول القصيدة

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود
لامرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة فى غد

قالها فى المتجردة امرأة النعمان وبعد البيت

أولا فنصبه بدا وقد أتى
حذف لنونها بيت يأتى {
يعنى أنك تأخذ ضابطا تعرف به قد وهو ان كسر ما بعدها فهى بمعنى حسب وان نصب فاسم فعل بمعنى يكفى وقد حذفت نون الوقاية مع التى هى اسم فعل مع الثانية فى البيت المتقدم على القول بأنها اسم فعل
{أما التى نسبتها للحرف
فهى لماض صرفوا فى العرف
ومثبتا مجردا من ناصب
وجازم فافهم لهذا تصب
حرف له التنفيس فى المضارع
والفصل من بينهما لم يقع
الا بلفظ قسم} يعنى أن قد الحرفية تختص بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلذا لم تعمل فيه ولا تفصل منه الا بقسم كقوله
أخالد قد والله أوطأت عشوة
وما قائل المعروف فينا يعنف
وكقوله
فقد والله بين لى عنائى
بوشك فراقهم صرد يصيح
ولا يحذف بعدها الا لدليل كقوله
أزف الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد
أى وكأن قد زالت {وقد أتت
الى معان ستة كما ثبت
أحدها توقع وقد أتى
الى المضارع بماض ثبتا

تقريبها زمان ماض من زمان * حال على رأى لديهم يستبان
لاجل ما خصت به قد حظلت * على جوامد دخولا اذ ثبت
من زمن وخلو تصريفها * والاسم قد أشبهته وما وهى
فى
لها ملازمة حال وردا * صيغهن منعت فقيدا
وما أتى من ان رأسى قد عسى * تفسيرها اشتد كما قد أسسا}

في اثر جارية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد

بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

قال ابن جني في الخصائص عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود وكان الاخفش يقول ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول قلت قصيدة الا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم برأسه (**قوله** أحدها التوقع الخ) أي كون الفعل منتظرا متوقعا فتدخل على الماضي والمضارع (**قوله** ومع الماضي نحو قد قامت الصلاة الخ) ومعنى التوقع مع الماضي أنها تدل على أنه كان منتظرا تقول قد ركب الامير لقوم كانوا ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون ثبوت الفعل (**قوله** وأنكر بعضهم توقعها الماضي) بناء على زعمه أنها لا تكون للتوقع مع الماضي لان التوقع هو انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد ذهب الى هذا القول جماعة من النحاة (**قوله** أو مطلقا الخ) أشار بهذا الى ما قاله في المغني ونصه والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا أما في المضارع فلأن قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح أن يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما أن الماضي بعد قد متوقع كذلك اه وحاصله أنه لو ثبت التوقع لقد الداخلة على الماضي بحيث يكون المخاطب منتظرا للفعل لصح أن يقال ان لا النافية للجنس حرف استفهام لانها جواب للاستفهام المذكور أو المقدر والتالي باطل فكذا المقدم ولقائل أن يقول انما تتم هذه الملازمة لو كان المعنى المذكور علة لاثبات التوقع لقد ومصححا له حتى تتعدى الى اثبات ما يشبه هذا المعنى لما يشبه قد وهو ممنوع لجواز أن يكون مرجح الاثبات التوقع لها ومعنا له فلا يتعدى وبعد تسليم الملازمة لا نسلم بطلان اللازم فانه لا مانع من ذلك نعم اتفق انه لم يقل بذلك أحد وهذه الملازمة التي ذكرها لا يتم الرد بها على الخصم لانه يقول انها دخلت على الفعل الماضي دالة على أنه كان متوقعا قبل الاخبار كما صرح به هو بنفسه وحينئذ منع الملازمة ظاهر لانه لا يلزم من اثبات التوقع لقد اعتبار دلالتها عليه وافادتها له واقعا من غير المتكلم بها اثبات الاستفهام للا بمجرد دخولها على مستفهم عنه من جهة أخرى مع كونها غير دالة على الاستفهام البتة وقال الشمني وأقول المراد اثبات الاستفهام للا دالة عليه واقعا من غير المتكلم بها قياسا على اثبات التوقع لقد دالة عليه كذلك فالملازمة تامة (**قوله** المعنى الثاني تقريب الماضي من الحال الخ) هو مقتضى كلام الشيخ ابن مالك انها مع الماضي تفيد التقريب كما جزم به ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كمثال الشارح وقال أبو حيان في شرح التسهيل لا يتحقق التوقع في قد مع دخوله على الماضي لانه لا يتوقع الا المنتظر وهذا قد وقع وأنكره ابن هشام في المغني فقال والذي يظهر لي الى آخر ما مر والذي حققه بعضهم أنها حرف تحقيق اذا دخلت على الماضي وحرف توقع اذا دخلت على المستقبل وأقره صاحب همع الهوامع وعليه معتمد الشيوخ (**قوله** لولا الحياء وان رأسي قد عسى الخ) تقدم شرحه (**قوله** واجب عند البصريين لتقريبها له من الحال الا الاخفش) أي فتحصل المقارنة بين حصول مضمون

يعني أن لقد ستة معان أحدها التوقع مع المضارع نحو قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه ومع الماضي نحو قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تنتظر من الله اجابة دعائها وأنكر بعضهم توقعها الماضي أو مطلقا وهذا هو الذي يفيده كلام ابن مالك في تسهيله ونصه وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال فبان منه أن قد انما أحدثت التقريب وأما التوقع فسابقها المعنى الثاني تقريب الماضي من الحال نحو قد قام زيد اذا كان زمن قيامه قريبا من الحال ولهذا امتنع دخولها على الجامد نحو عسى وليس ونعم وبئس لانها للحال وأيضا صيغهن للزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم وأما قوله

لولا الحياء وأن رأسي قد عسى
فيه المشيب لزرت أم القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد

(دخولها عن فعل ماض وقعا
موضع الحال حكى من قد وعى
ان لم يكن ظهورها تقدر
والكوفيون منع ذي مسطر)

يعني أن دخول قد ظاهرة أو مقدرة على الماضي الواقع حالا واجب عند البصريين لتقريبها له من الحال الا الاخفش نحو وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا ومثالها مقدرة هذه بضاعتنا ردت الينا والاخفش والكوفيون لا يحتاج الماضي الواقع حالا لقد عندهم

الحال وحصول مضمون عاملها واعترض بأن الحال النحوية لا ينافيها الماضي لأنها وصف مقيد لعامله فزمنها زمن عاملها سواء كان ماضيا كما في نزل آدم من الجنة وقد أسف على ذلك أو حاليا كما في جاء زيد الآن راكبا أو استقباليا كما في سيجيء زيد راكبا وانما ينافي الماضي الحال الزمانية التي تقرب قد منها وشتان ما بين الحالين فكلامهم لا يتم الا لو كانت الحال مضمونها لا يقع الا في الحال الزمانية وليس كذلك كما علمت والقول بأنهم التفتوا لمطلق حال ومضي واه وأجاب السيد الجرجاني بأن الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص بأحد الازمنة الثلاثة فهم استقبالها وحاليتها وماضويتها بالنسبة الى ذلك المقيد لا بالنسبة لزمن التكلم كما هو أصل حقيقتها وليس ذلك بمستبعد فقد صرحوا في مبحث حتى أن الفعل بعدها قد يكون مستقبلا بالنسبة لما قبلها وان كان ماضيا بالنسبة لزمن التكلم فعلى هذا اذا قلت جاء زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء متقدما عليه فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها فاذا دخلت عليه قد قربته من المجيء وما قارب الشيء له حكمه (قوله لكثرة وقوعه حالا بدونها) أي والاصل عدم التقدير (قوله جيء باللام وقد معه للدلالة على قربه من الحال) أي فنحو والله لقد جاء زيد معناه ان مجيء زيد حصل في زمن قريب من هذا الزمن الحاضر (قوله وباللام وحدها للدلالة على بعده منه) أي فنحو والله لزيد جاء معناه أن مجيء زيد حصل في زمن ماض من مدة بعيدة (قوله فمثال قربه تالله لقد آثرك الله علينا) أي فضلك الله علينا في الزمن القريب من هذا الزمان الحاضر حيث جعلك ملكا وبأتيك الناس من أجل المجاعة (قوله ومثال البعد حلفت لها الخ) الضمير في لها للمحبوبة حين طرقها ليلا والفاجر الفاسق أو الكذوب وانما جواب حلفت لا جواب قسم محذوف ومن حديث اما على حذف مضاف أي من ذي حديث أو حديث بمعنى المحادث كالعشير بمعنى المعاشر والصالي المصطلي وهو الذي يتدفأ بالنار يقول طرقت المحبوبة فاستشعرت الخوف من الرقباء فحلفت لها ان القوم الذين كانوا يتحدثون ويصطلون ناموا من مدة ماضية بعيدة فلا ينتبهون ولو قال لقد لأفاد أنهم ناموا عن قرب ولو كان كذلك لمنعته خوفا من أن يصحو أحد من النائمين لان النائم عن قرب شأنه التنبه بأدنى شيء والبيت لامرئ القيس وقبله

فقالت سباك الله انك فاضحي * ألست ترى السمار والناس أحوالي

وبعده فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

وهو من قصيدته ألا عم صباحا (قوله ورد كلامه ابن هشام بأن المفهوم من الآية والبيت عكس ما قال) الضمير في كلامه وفي قال لابن عصفور قال في المغني اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري أنها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد أرسلنا نوحا في سورة الأعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله الخ قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم اهـ ومقتضى كلام ابن مالك أنها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا (قوله يعني أن الثالث من معاني قد التقليل)

لكثرة وقوعه حالا بدونها

(قال ابن عصفور اذا الماضي تجي
لقسم عند الجواب منهجي
واللام بالكل لقرب الحال
افراد ذي للبعد في منوال)

يعني أن ابن عصفور قال ان الماضي المتصرف المثبت اذا كان جوابا لقسم جيء باللام وقد معه للدلالة على قربه من الحال وباللام وحدها للدلالة على بعده منه فمثال قربه تالله لقد آثرك الله ومثال البعد

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صال

ورد كلامه ابن هشام بأن المفهوم من الآية والبيت عكس ما قال

(ثالثها التقليل وهو قد أتى
نوعين تقليل لفعل أثبتا
كذاك تقليل التعلق يرد
وزد لها التحقيق فيما اعتمد)

يعني أن الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما أنتم عليه وما هم عليه هو أقل معلوماته

الرابع من معانى قد التحقيق قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ﴿ تكثيرها قال به ابن قنبرى * نفى فتنصب الجواب ذا حرى ﴾
يعنى قد تأتى للتكثير فى قول الشاعر
قد أترك القرن مصفرا أنامله * كأن أثوابه مجت بفرصاد
وكقوله
قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب
وقال به الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك فى السماء وهذا خامس معانيها وسادسها النفى قال فى التسهيل وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها نحو * قد كنت فى خير فتعرفه * بنصب تعرف أى ما كنت
﴿ فى له جـ فعلية قد وقعت
بعد اذا الفجاءة قد عملت
نصبا على اشتغالهم جا مطلقا
منع كذا ثالثها قد حققا
اذا قبلها أتى لفظ لقد
لعله ذكرها من يعتمد ﴾
يعنى أن قولهم خرجت فاذا زيد يضربه عمرو قيل (١) يجوز نصب اذا على الاشتغال وقيل لا يجوز الا كونه مبتدأ لان تميز اذا الفجائية عن الشرطية انما هو بالجملة الاسمية وقيل يجوز فى نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو لان قد لا تجىء بعد الشرطية فقد حصل الفرق وذكر قد هنا مع هذه الجملة هو سبب ايراد المسئلة فى الباب
﴿ قط على ثلاثة قد وردت
ظرف زمان ماضيا استغرقت
والاشتقاق من قططته يرد
معناه قل قطعته كذا عهد
وبنيت لما تضمنت الى
تحريكها لدفع ساكن جلا
نعم وقوع الضم قيل ورد
لاجل كونها كغاية عدد
وربما أتبع فاؤه لما
بعدها وخففها واعلما
مع ضم طائها أو الاسكان
كذا رواه عالم ربانى ﴾
يعنى أن قط على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى واشتقاقه من قططته أى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى وبنيت لتضمنها معنى مذ والى لان المعنى مذ أن خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقى ساكنان وكانت ضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تتبع فاؤه طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها
﴿ وخصصت بالنفى أعنى لفظ ما * ولفظ لا الحن على ما ينتمى ﴾
يعنى أن قط الظرفية تختص بمجيئها بعد النفى بما نحو ما فعلته قط

ذكره الجماهير وأنكره جماعة وزعم بعضهم أنها فى الامثلة المذكورة فى الشرح ونحوها للتحقيق وأن التقليل فى المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض أوله (قوله الرابع من معانى قد التحقيق) وذلك اذا دخلت على الماضى كما ذكر قريبا نحو قد أفلح الخ وزاد فى المغنى وعلى المضارع كقوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه (قوله قد أترك القرن الخ) القرن بالكسر المكافئ له شجاعة والفرصاد التوت الاحمر قال ابن برى البيت لعبيد ابن الابرص (قوله وقال به الزمخشرى فى قوله تعالى قد نرى الخ) أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية واستشهد ببيت الهذلى واستشهد جماعة من النحويين على ذلك ببيت العروض قد أشهد الغارة الخ والغارة دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة والجرداء رقيقة القوام ومعروقة اللحيين قليلة لحمهما والسرحوب الطويلة على وجه الارض والبيت لعمران بن ابراهيم الانصارى وقيل انه لامرئ القيس (قوله وسادسها النفى) فى اللسان نقلا عن ابن سيده وتكون قد بمنزلة ما فينفى بها سمع بعض الفصحاء يقول قد كنت فى خير الخ قال فى المغنى وهذا غريب واليه أشار فى التسهيل بقوله وربما الخ (قوله يجوز نصب اذا على الاشتغال) أى مطلقا اقترنت الجملة بقد أولا وهذا مذهب الكسائى المجوز لوقوع الجملة الفعلية بعد اذا (قوله وقيل لا يجوز الخ) وهذا مذهب سيبويه وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية (قوله وقيل يجوز فى نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو الخ) القائل بذلك أبو الحسن الاخفش وتبعه ابن عصفور ويمتنع بدون قد ووجهه أن التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت الفعلية بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بقد والصحيح المنع مطلقا (قوله قط على ثلاثة أوجه) وهى على كل حال من الاوجه الثلاثة اسم (قوله وبنيت لتضمنها معنى مذ والى) وهو ابتداء الغاية فى الزمان وانتهاؤها وانما لم يقل لتضمنه معنى من والى لان من عند البصريين غير الاخفش لا تكون لابتداء الغاية فى الزمان ومذ تكون له (قوله وعلى حركة لئلا يلتقى ساكنان الخ) أى لو بنيت على السكون لأن الطاء الاولى والثانية كل ساكنة وهو ممنوع (قوله وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها) فجملة اللغات خمس (قوله تختص بمجيئها بعد النفى بما) يعنى فى الكثير الشائع والا فقد وردت فى الاثبات على سبيل القلة من ذلك قول بعض الصحابة قصرنا الصلاة فى السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وجاء

(١) قول الشارح قيل يجوز نصب اذا الخ كذا بالاصل ولعل الصواب نصب زيد بعد اذا الخ فتأمل اهـ مصححه

وقولهم لا أفعله قط لحن لان المضارع بعد لا مختص بالاستقبال كثيرا والحال قليل وقط للماضى فتنافيا

﴿ثانية كمثل حسب قد بدت ❊ بفتح قافها وطاء سكنت
ولزمت فاء وربما يرى ❊ كاف لها أو يا كظاهر جرى﴾

يعنى أن الثانى من أوجهها هو أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطى وقطك وقط زيد بجر الياء والكاف وزيد باضافة قط لها ويجوز دخول الفاء على هذه دون الاولى وعلى هذا استعمل

من ذا الذى ما ساء قط
ومن له الحسنى فقط

فالاولى ظرف والثانية بمعنى حسب ولذا دخلت الفاء على الثانية دون الاولى

﴿ثالثة كمثل يكفى ألحقا
نون الوقاية بها فحققا
وذكروا بأنها قد جاءت
فيما بمعنى حسب قل قد وافت﴾

يعنى أن الثالث من أوجه قط هو أن تكون اسم فعل بمعنى يكفى فيقال قطنى بنون الوقاية قياسا على يكفى وتجوز نون الوقاية مع التى بمعنى حسب حفظا للبناء على السكون كما يجوز فى لدن ومن وعن لذلك

﴿حرف الكاف﴾

﴿وحكموا للكاف مهما وقعا
بحالتين قبل ما منعا
احداهما وقوعها للجر
فغيره قد حكموا التدر
ثم التى للجر جاءت اسما
وحرفا أيضا احكمنه حكما﴾

يعنى أن الكاف المفردة لها حالتان جارة وستأتى ان شاء الله وغير جارة وهى كاف الضمير كبك والجارة اسم جار لما بعده بالاضافة اليه وحرف جر

﴿ثم اذا ما وردت حرفيه ❊ لها معان خمسة جليه
تشبيه أو تعليل استعلاء ❊ وذى لتشبيه حكى العلاء
تأتى مبادرة أو توكيدا ❊ وحكم ذى الزيد ولا تحيدا﴾

يعنى أن لكاف الجر خمسة معان أحدها التشبيه نحو زيد كالاسد الثانى التعليل نحو كانه لا يفلح الكافرون وكما أرسلنا فيكم رسولا منكم واذكروه كما هداكم أى لانه لا يفلح ولارسالنا فيكم ولهدايته اياكم على تأويل فى ذلك كله

فى مواضع من صحيح البخارى منها فى باب الكسوف أطول صلاة صليتها قط وفى سنن أبى داود توضأ ثلاثا قط وأثبته ابن مالك فى الشواهد لغة وحقق بحثه فى التوضيح على مشكلات الصحيح قال وهى مما خفى على كثير من النحاة وأول الكرمانى جريها على أصلها فأول الاحاديث الواردة مثبتة بالنفى وجزم الحريرى فى الدرة بأن استعمال قط فى المستقبل أو المثبت نفى (**قوله** وقولهم لا أفعله قط لحن الخ) أى وانما يستعمل فى المستقبل عوض (**قوله** يعنى أن الثانى من أوجهه هو أن تكون بمعنى حسب الخ) فى حواشى التسهيل ولم يسمع منهم الا مقرونا بالفاء وهى زائدة لازمة عندى وكذا أقول فى قولهم فحسب ان الفاء زائدة اهـ وفى المطول ان قط من أسماء الافعال بمعنى انته وكثيرا ما تصدر بالفاء تزيينا للفظ وكأنه جزاء شرط محذوف وفى كتاب المسائل لابن السيد وانما دخلت الفاء فى هذه لان معنى أخذت درهما فقط أخذت درهما فاكتفيت به فجعل فيه الفاء عاطفة والله الموفق لا رب غيره وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

(مبحث حرف الكاف)

(**قوله** أحدها التشبيه) وهو الحاق ناقص بكامل فى معنى نحو زيد كالاسد فألحق زيد بالحيوان المفترس فى الجراءة والشجاعة (**قوله** الثانى التعليل نحو كأنه لا يفلح الكافرون الخ) أثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه فى المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون أى أعجب لعدم فلاحهم وفى المقرونة بما الزائدة كما فى المثال وبما المصدرية نحو كما أرسلنا فيكم الآية قال الاخفش أى لاجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى وهو ظاهر فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان فى أمر وهو الاحسان فهذا فى الاصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه فى الآيتين بأن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشرى وابن عطية وغيرهما أنها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه ❊ كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

فقال الفارسى الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكى فى المعنى وزعم أبو محمد الاسود فى كتابه المسمى نزهة الاديب أن أبا على حرف هذا البيت وأن الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا ❊ لكى يحسبوا الخ

---

(١) قول المحشى وجزم الحريرى فى الدرة بأن استعمال قط الخ هكذا فى شارح القاموس أيضا وبالاطلاع على الدرة يعلم ما فيه لتبه مصححه

الثالث الاستعلاء حكى أنه قيل لبعض العرب كيف أصبحت فقال بخير أي على خير ونحو كن كما أنت عليه أي على ما أنت عليه على رأي وقيل الكاف في بخير للتشبيه أي كصاحب خير الرابع المبادرة وهي الداخلة على ما نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهذا المعنى غريب جدا الخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء فلولم يحكم عليها بالزيادة لصار المعنى ليس مثل مثله شيء وذا محال والقول بزيادته أولى منه بزيادة الاسم لكثرتها في الحروف وأما قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فمثل اما للقرآن أو الباء زائدة وهي صفة لمفعول مطلق والله أعلم

(ثانية اسمية ومنعا
عمرو بن قنبر بان لا تقعا
الا لدى ضرورة في نظم
يضحكن عن كبرد منهم
وقال قوم صح في الكلام
اتيانه واختير للاعلام
وربما تعينت للحرف
اذا أتت مزيدة في العرف
ثانية ان وقع المخفوض مع
ما قبله صلة موصول ارتفع
حكى في شعر لهم منتق
محسن مهذب مرونق
ما يرتجى وما يخاف جمعا
فهو الذي كالليث والغيث معا
قال ابن مالك الامام الماهر
بذا مضاف والمظاهر
اضمار مبتدا قبله وذا
حكم الذي جر بنوعيه خذا)

يعني أن الثاني من نوعي الكاف المفردة الكاف الاسمية الجارة المرادفة لمثل ومنع سيبويه واسمه عمرو بن قنبر وقوعها في غير الضرورة كقوله

(قوله الثالث الاستعلاء) ذكره الاخفش والكوفيون (قوله وقيل الكاف في بخير للتشبيه أي كصاحب خير) وقيل أيضا الكاف بمعنى الباء وللنحويين في اعراب كن كما أنت عليه أعاريب خمسة أحدها أن ما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والثاني أنها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أي كالذي هو أنت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة أي كالذي هو لهم آلهة والثالث أن ما زائدة ملغاة والكاف أيضا جارة كما في قوله

وننصر مولانا ونعلم أنه * كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور كما في قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع أن ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره (١) أي عليه أو كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله

وأعلم أنني وأبا حميد * كما النشوان والرجل الحليم

عطف عليه والخبر محذوف أي كائنان وقوله كما النشوان الكاف مكفوفة وما كافة والنشوان مبتدأ والرجل خبران محذوف أي كائنان فلو لم تكن كافة لجر النشوان وقوله

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت أن ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية الخامس أن ما كافة أيضا وأنت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية لأنها داخلة على فعل مقدر وما المصدرية هي الداخلة على الفعل فلا وجه لجعلها كافة مع دخولها على الفعل وانما يتأتى جعلها كافة أن لو دخلت على الاسم وحاصل الأعاريب الخمسة أن ما اما موصولة أو زائدة والقولان الأولان على أنها موصولة والثلاثة الباقية على أنها زائدة ثم اختلفوا فقيل هي زائدة غير كافة وقيل كافة وأما الكاف فقيل بمعنى على وهو القول الأول وقيل على حالها للتشبيه وهو في الأقوال الاربعة (قوله وهو غريب جدا) يمكن تخريجه على زيادة الكاف وما مصدرية والمصدر نائب عن الزمان والمعنى سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت فيفيد المبادرة (قوله وهي الزائدة) أي لخروجها ودخولها على حد سواء (قوله نحو ليس كمثله شيء) وتفسيره والله أعلم ليس مثله شيء ولا بد من اعتقاد زيادة الكاف ليصح المعنى لأنك ان لم تعتقد ذلك أثبت له عز اسمه مثلا وزعمت أنه ليس كالذي هو مثله شيء فيفسد هذا من وجهين أحدهما ما فيه من اثبات المثل لمن لا مثل له عز وعلا علوا كبيرا والآخر أن الشيء اذا أثبت له مثلا فهو مثل مثله لأن الشيء اذا ماثله شيء فهو أيضا مماثل لما ماثله ولو كان ذلك كذلك على فساد اعتقاد معتقده لما جاز أن يقال ليس كمثله شيء لأنه تعالى مثل مثله وهو شيء لأنه تبارك وتعالى قد سمى نفسه شيئا بقوله قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فعلم من ذلك أن الكاف في ليس كمثله شيء لا بد أن تكون زائدة ومثله قول رؤبة

* لواحق الأقراب فيها كالمقق * والمقق الطول ولا يقال في هذا الشيء كالطول انما يقال في هذا الشيء طول فكأنه قال فيها مقق أي طول وقد أخرج المحققون هذه الآية الشريفة عن الزيادة وجعلوها من باب الكناية كما في شروح التلخيص والمفتاح والتفسير وغيرها * (قول الناظم ما يرتجى وما يخاف) ما مصدرية والفعلان مبنيان للمجهول وهما مؤولان بمصدر مفعول مقدم لجمع وهو فعل

(١) قول المحشي حذف خبره أي عليه الخ هذا صريح في أن أصل المثال كن كما أنت كما ذكره صاحب المغني وغيره بدون زيادة عليه التي زادها الشارح وتبعه المحشي فتأمل كتبه مصححه

* يضحكن عن كالبرد المنهم * فالكاف اسم بمعنى مثل مجرور بعن مضاف للبرد وجوزه كثير منهم فى الاختيار وقالوا فى نحو زيد كالاسد يجوز فى الكاف أن تكون اسما خبرا عن زيد وقال الزمخشرى فى فأنفخ فيه الضمير عائد على الكاف من كهيئة الطير وتتعين الحرفية فى موضعين فى زيادتها وفى صلتها الموصول كقول الشاعر الذى ضمنه الناظم رضى الله عنى وعنه فهو الذى كالليث فالكاف فى كالليث تتعين فيها الحرفية لكونها صلة الموصول خلافا لابن مالك فى اجازته أن تكون اسما مرفوعا خبر مبتدا محذوف كاعراب تماما على الذى أحسن بالرفع على اضمار مبتدا وأما قول الشاعر

* وصاليات ككما يؤثفين * فالاحسن أو المتعين فى الثانية عندى

كونها اسما لدخول كاف الجر عليها وأما كونهما حرفين أو اسمين والثانى توكيد لفظى للاول فغير صواب وقول الناظم وذا حكم الذى جر بنوعيه يعنى الحرفية والاسمية (تنبيهان) الاول ترد كذلك وكما فى القرآن والاكثر فى اعرابهما أن يكونا نعتا لمفعول مطلق محذوف من الفعل الذى بعدهما نحو كذلك يفعلون أى يفعلون فعلا كذلك وكما بدأنا أول خلق نعيده أى نعيده اعادة مثل بدئنا له وكما أرسلنا فيكم رسولا منكم أى فاذكرونى ذكرا مثل ارسالنا وقيل هنا انه نعت لمصدر الفعل الذى قبله أى اتماما أو هداية مثل ارسالنا والكاف فى الآيات كلها اسم على المشهور (الثانى) الكاف غير الجارة نوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك فالاول منصوب والثانى مجرور بالاضافة وحرف خطاب لا محل له من الاعراب وهى اللاحقة لاسماء الاشارة نحو ذلك وتلك وتقدمت فى باب الذال مع ذا الاشارية وغيرها نحو أرأيتك وقد قدمنا اعراب هذا اللفظ فى ذلك المحل لكثرة تكريره فى القرآن والاختلاف فى اعرابه والاحسن كما تقدم أنها تطلب مفعولين أحدهما مفرد والآخر جملة معها أداة استفهام مذكورين أو أحدهما أولا ان لم يكن فى بعدها شرط فان كان فان وجد بعده فاء فهو مع جوابه الذى فيه الفاء سد مسد المفعولين وان لم يكن بعده فاء فهو فى محل المفعول الاول ان لم يذكر ومن ذكره قل أرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله وجملة الاستفهام بعده فى محل الثانى وأرأيت ومفعولها الثانى دلا على جوابه والله أعلم وقال الكسائى ان الكاف مع أرأيت مفعولها الاول والمنصوب بعدها مفعولها الثانى وقال الرضى ان جملة الاستفهام مستأنفة

﴿واختصروا كيف فقالوا كى كما * قالوا بسوف سوعلى ما علما﴾

يعنى أن لكى ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

ماض وفاعله ضمير الممدوح ويحتمل أن ما اسمية واقعة على الامور التى ترتجى وتخاف وقوله فهو الذى الخ فيه لف ونشر مشوش أى فهو اذا كان يخاف كالليث واذا كان يرتجى كالغيث (قوله يضحكن عن كالبرد المنهم) صدره * بيض ثلاث كنعاج جم * النعاج جمع نعجة البقرة الوحشية وجم بمعنى كثير وقيل جمع جماء وهى التى لا قرن لها والمنهم بضم أوله وتشديد آخره الذائب والبيت للعجاج (قوله عائد على الكاف من كهيئة الطير) أى فأنفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور ووقع فى كلام غيره مثل ذلك ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالاسد واذا كان ذلك لم يسمع فالمتعين ما قاله سيبويه والمحققون (قوله وصاليات ككما يؤثفين) وصاليات بالجر عطف على مدخول غير قبله

لم يبق من آى بها يحلين * غير رماد وخطام كنفين * وغير ود جاذل أو ودين

وصاليات الخ الآى جمع آية وهى العلامة ويحلين من حليت الرجل وصفت حليته أى صفته والخطام الزمام والكنفين تثنية كنف كسدر وهو وعاء الراعى ويظهر أنه على حذف العاطف خلافا لقول الشمنى انه بدل مما قبله وود أصله وتد أبدلت التاء دالا وأدغمت والجاذل المنتصب والصاليات الحجارة المحترقة ويؤثفين بمثناة تحتية مضمومة فهمزة مفتوحة فمثلثة ساكنة ففاء أى يجعلن أثافى للقدر توضع عليها عند الطبخ وجاء به على الأصل المرفوض والا فالقياس حذف الهمزة كيكرم فى يؤكرم أى وغير حجارة محترقة من جدار الدار ككما أى كحجارة يطبخ عليها فى السواد والبلى فلا يلزم تشبيه الشئ بنفسه (قوله ترد كذلك وكما فى القرآن) يعنى بعد الجمل كثيرا (قوله والأكثر فى اعرابهما أن يكونا نعتين لمفعول مطلق محذوف) ويحتمل أن يكون حالا فان قدرته نعتا للمصدر فهو اما معمول لنعيده أى نعيده أول خلق اعادة مثل ما بدأناه أو لنطوى أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده أى نعيده مماثلا للذى بدأناه (قوله والاحسن كما تقدم أنها تطلب مفعولين) تقدم لنا أن التحقيق خلاف هذا فراجعه

﴿ كى ﴾

(قوله كى تجنحون الى سلم وما ثئرت الخ) تجنحون تميلون والسلم كسدر وفلس الصلح وثئرت بمثلثة

أراد كيف تجنحون الخ كما قالوا في سوف سو

وكونه يفيد تعليلا وجر * لما بعدها وهذا مشتهر

وربما قد خلطتها عن عمل * لفظة ما وحقق النصب حصل

(ووقعت موقع لام وافت * لاجل تعليل له قد بانت

دخولها أتى على ما نسبت * للفهم أو لمصدر به ثبت

وقد أتت منسوبة لمصدر * ومنه بيت قد أتى فقرر)

الوجه الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وتدخل على ما الاستفهامية نحو كيم فعلت كذا أي لم أو ما المصدرية نحو

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يراد الفتى كيما يضر وينفع

أي للنفع والضر وقيل هي في البيت مكفوفة عن الجر بما أو أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني ان قدرت النصب بأن المصدرية مضمرة بعد كي

(٢٥٥) (ثالثة قد وقعت كمثل أن * في عمل كذاك في المعنى اعلمن

واحتملت اتيانها المصدر * كذاك للتعليل فاتحرر

ان خلطت لفظة أن ومنعت * سبق اللام في الذي لها ثبت

وان يكن لام أتاها قبلها * وان بعيدها فذاك لها

فقيل جرها وقيل نصبها * ورد كل قدروته النبها)

في أوله وهو على صيغة المبني للمفعول من ثأرت القتيل و بالقتيل قتلت قاتله واللظى النار والهيجاء الحرب عدو يقصر في غير البيت وجملة ما ثئرت قتلا كم حال من فاعل تجنحون وكذلك جملة ولظى الهيجاء الخ ويجوز أن تكون هذه حالا من قتلا كم (قوله أراد كيف تجنحون الخ) أي والا يلزم عليه أن الفعل المضارع وقع مرفوعا مع كي الذي هو حرف مصدري ونصب (قوله بمنزلة لام التعليل معنى وعملا) فتفيد التعليل وتعمل الجر (قوله اذا أنت لم تنفع فضر الخ) هو للنابغة الذبياني وقيل الجعدي وقوله كيما يضر أي لاجل الضر وقيل ما كافة لكي عن العمل كما تكف رب (قوله أردت لكيما أن تطير الخ) القربة كسدرة معروفة والشن (١) بالكسر القربة البالية والبيداء المفازة تبيد المار أي تهلكه و بلقع قفر (قوله ولا تظهر أن بعدها الا في ضرورة) جعله ابن مالك قليلا لا ضرورة (قوله فقالت أكل الناس أصبحت مانحا الخ) كل مفعول أول لمانحا ولسانك ثان له قال السيوطي رأيته في ديوان جميل لسانك هذا كي تغر الخ وعن الأخفش أن كي جارة دائما وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة و يرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم أن كي تأكيد للام كقوله

فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم

وأوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها * وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الاول بأن الاصل كي يفعل ماذا و يلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في كتاب التوحيد أواخر البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد قال ابن هشام وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه اه ذكر ذلك في المغني وقال العلامة ابن حجر الثابت في نسخ البخاري التصريح بيسجد فلعل ابن هشام وقعت له نسخة بحذف يسجد

(١) قول المحشي والشن بالكسر تبع فيه الامير والذي في المصباح وغيره الفتح لا غير كتبه مصححه

الوجه الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وجوبا بعد اللام لفظا أو تقديرا وليس ان بعدها نحو لكيلا تأسوا وكيلا يكون دولة فكي في الآيتين حرف مصدري تعين أن لدخول اللام عليها لفظا في الاولى وتقديرا في الثانية وهي الناصبة وان لم يسبقها اللام وليس بعدها أن احتملت المصدرية مع اللام قبلها والتعليلية مع تقدير أن بعدها وكذا تحتملهما ان وجدا معها لفظا كقوله

أردت لكيما أن تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع

فكي اما مؤكدة للام وهو الارجح أو مؤكدة بأن التي هي أم الباب ومعلوم في كلا الاحتمالين أنها الناصبة ان كانت مصدرية أو مؤكدة للام الجر ان كانت للتعليل ولا تظهر أن بعدها الا في ضرورة كقوله

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

فكي حرف جر وما زائدة وأن تغر في محل مصدر مجرور بكي أي للغرور والخدع

(لدى مثال جوزوا النصب بأن * أو كي وذلك لتأتي فاعلمن)

يعني أنه اذا قيل جئت لتكرمني أو لتأتيني بالنصب فالنصب بأن مضمرة لانها أم النواصب وجوز أبو سعيد كون المضمر كي والاول هو المعلوم

(وكم على قسمين جاءت في الكلم * خبرها واستفهمن فيما علم

كذاك فيها افترقا يا من وعا * في خمسة من المعاني اجتمعا

اسمية ابهام افتقار * بناء تصدير على المختار)

يعني أن كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أيّ عدد ويشتركان في خمسة أمور الاسمية والابهام والافتقار الى التميز والبناء على السكون للشبه الوضعي أو المعنوي ولزوم التصدير وأما قوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون فكم مفعول أهلكنا وأنهم في محل نصب بنزع لام العلة أو في محل مفعول يروا ونحو أولم يهد لهم كم أهلكنا فكم مفعول أهلكنا ولا تسلط للفعلين قبلها في الآيتين عليها اذ لا يعمل فيها ما قبلها

(ثم الكلام مع ما أتت خبر
محتمل للصدق والكذب استقر
وذي التكلم بها لا يسأل
من المخاطب جوابا يعقل
والاسم ان أبدل منها خطلا
دخول همز ميزها قد نقلا
بلفظ جمع ثم مفرد بدا
حفظاله أجب على ما اعتمدا
تميز من لها أتى استفهام
انصب بجره أتى كلام
قيل بمنعه وقيل بالجواز
والقول بالتفصيل ذا له مجاز)

اعلم أن الامور الخمسة التي يفترقان فيها أحدها أن الكلام مع الخبرية محتمل للصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية الثاني أن الخبرية لا تستحق جوابا من المخاطب بها المتكلم بها بخلاف الاستفهامية فتستحقه الثالث المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام بخلاف المبدل من الاستفهامية مثاله من الخبرية كم عبد لي خمسون بل ستون ومثاله من الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون الرابع أن تميز الخبرية جمع أو مفرد مثاله مجموعا

﴿ كم ﴾

(قوله خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أيّ عدد) فمثال الاول كم عبدا ملكت ومثال الثاني بكم اشتريت (قوله ويشتركان في خمسة أمور الاسمية والابهام الخ) أما الاسمية فلجرهما بالحرف والاضافة نحو بكم درهم اشتريت وغلام كم ملكت وأما الابهام فلانهما موضوعان للعدد المبهم والابهام يكون في الجنس أو المقدار ويزول الاول بالتميز فمن ثم لا يحذف الا لدليل وأما الافتقار الى التميز فلابهامهما وأما البناء فلشبههما بالحرف في الوضع أو لتضمن الاستفهام والتكثير الذي حقه أن يؤدى بالحرف كرب ومن الاستغراقية وأما لزوم التصدر على غير الجار حرفا كان أو اسما في الاستفهامية ظاهر وفي الخبرية لانها لانشاء التكثير فوجب لها صدر الكلام كما وجب لرب وأما تقدم الجار عليه فقد تقدم أنه لا ينافيه لانه مع المجرور كالشئ الواحد (قوله أو في محل مفعول يروا) وأما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وهذا أحسن ونكتته الزجر (قوله بخلاف المبدل من الاستفهامية) قال ابن مالك وبدل المضمن الهمز يلى * همزا (قوله جمع أو مفرد) أما جمعه فلمناسبته التكثير من حيث ذاته فانه أكثر من المفرد وأما افراده فلمشابهة الخبرية المائة والالف في الدلالة على الكثرة والنكت لا تتزاحم (قوله كم ملوك بادملكهم الخ) باد هلك والسوقة بضم السين المهملة خلاف الملوك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فقوله ملوك شاهد على جمع التميز وقوله نعيم شاهد على افراده (قوله كم عمة لك يا جرير وخالة الخ) الفدعاء كحمراء بدال مهملة من الفدع كسبب وهو اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى تنقلب الكف والقدم الى انسيها والرسغ كقفل مفصل ما بين الساعد والكف وما بين الساق والقدم والانسيّ بكسر الهمزة وسكون النون قال أبو زيد هو الايسر من كل شئ وعليه اقتصر صاحب القاموس وقال الأصمعي هو الأيمن وقال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما أقبل منهما على الانسان فهو انسي وما أدبر فهو وحشي وقيل الفدع المشي على ظهور القدمين أو ارتفاع أخمص القدم حتى لو وطئ الأفدع عصفورا ما آذاه والعشار ككتاب جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وفي التعبير بعلي اشارة لكراهة ذلك لانها تستعمل فيما يعود بالضرر كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أي كثير من عماتك وخالاتك كن يتطفلن ويدخلن في خدمتي قهرا عني وأنا أكره ذلك لما فيهن من العيب (قوله ولا يكون تميز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين) وجه قول البصريين على ما قال ابن الحاجب وغيره أنها لما كانت كناية عن العدد جعلت كناية عن وسطه وهو من أحد عشر الى مائة لأنها لو جعلت كناية عن أحد طرفي العدد لكان تحكما ووسط العدد تميزه منصوب مفرد واعترضه الحديثي بأن حمله على الوسط دون غيره أيضا تحكم قال والوجه أن يقال كم الاستفهامية لما كانت مقدرة بعدد قرن بهمزة الاستفهام أشبهت العدد المركب فأفرد مميزها ونصب كمميزه والجواب عن اعتراض الحديثي هو أن الحمل على الوسط لا تحكم فيه لان الوسط عدل بين الطرفين

كم ملوك بادملكهم * ونعيم سوقة بادوا
فلولا جمع ونعيم المعطوف عليه مفرد ومثاله أيضا
كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشاري
فعمة مفرد ولا يكون تميز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين

الخامس أن تمييز كم الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب وفى جواز جره مطلقا أو منعه مطلقا أو ان جرت كم بحرف جر جاز جره بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة وان لم تجر لم يجز جره أقوال والقول (٢٥٧) بالتفصيل هو قول ابن مالك فى الالفية

وأجز ان تجره من مضمرا
ان وليت كم حرف جر مظهرا

نحو بكم درهم اشتريت (تنبيه) فى الصبان رضى الله عنى وعنه عند هذا البيت مانصه واعلم أن من تدخل على مميز كم الخبرية والاستفهامية ودخوله على مميز الخبرية أكثر متصلا كان نحو وكم من ملك وكم من نبى أو منفصلا نحو كم تركوا من جنات ومثاله مع الاستفهامية سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اهـ تنبيه * أيضا زاد الاشمونى على خمسة الاتفاق اتفاقهما على البناء على السكون وجواز حذف مميزهما ان دل عليه دليل واتفاقهما فى وجوه الاعراب وسيأتى ان شاء الله وزاد على خمسة الافتراق معانى أخر فلينظر

الطرفين وذو حظ من كل منهما (قوله تمييز كم الخبرية واجب الخفض) أى بالاضافة وذهب الفراء الى أنه بمن مقدرة لكثرة التصريح بمن فى ذلك (قوله وفى جواز جره مطلقا) يعنى على مذهب الفراء والزجاج وابن السراج وآخرين الذين يجيزونه مطلقا أى من غير شرط (قوله أو منعه مطلقا) أى تبعا لبعضهم المانع جره مطلقا (قوله أو ان جرت كم بحرف جر جاز جره) هذا هو الذى اعتمده فى المغنى واقتصر عليه ابن مالك فى الالفية ولم يذكر سيبويه غيره فان لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه وانظر اذا جرت كم بالاضافة كعبد كم رجلا ضربت ووراء هذا التفصيل مذهبان وجوب نصبه مطلقا وان جرت كم وجوازه مطلقا حملا على الخبرية وعليه حمل بعضهم كم عمة بالجر بناء على أنها فيه استفهامية للتهكم وانظر هل هذا الجر بمن مقدرة كما اذا دخل عليها حرف جر أو باضافتها اليه كما مر فتحصل أن فى جر تمييز الاستفهامية مذاهب ثلاثة الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل (قوله واعلم أن من تدخل على مميز كم الخبرية والاستفهامية) أى بقلة وان لم تجر (قوله واتفاقهما فى وجوه الاعراب) وبيان ذلك أنه ان تقدمهما جار فحلهما جر والا فان كنى بهما عن الحدث أو الظرف فنصب على المصدرية أو الظرفية ككم ضربة أو يوما صمت وان كنى بهما عن الذوات فان لم يلهما فعل ككم رجل عندى أو كان لازما ككم رجل قام أو متعد بارافع الضميرهما ككم رجل ضرب زيدا أو لسببيهما ككم رجل ضرب أبوه زيدا أو أخذ مفعوله ككم رجل ضرب زيدا عندك فهما فى ذلك كله مبتدآن وما بعدهما خبر وان كان متعديا لم يشتغل بشئ ككم عبدا ملكت فهما مفعولان أو اشتغل بضميرهما أو سببيهما ككم رجل ضربته أو ضربت عبده فاشتغال

(كأى)

(لفظ كأين ركبوا فيما علم
لاجل ذا النون لديهم الترم
ورعا لوحظ أصله الذى
فى الوقف يدرى غير هذا فانبذ)

يعنى أن كأى اسم مركب من كاف التشبيه وأى المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل فى التركيب أشبه النون الاصلية ولهذا رسم فى المصحف نونا والوقف تابع له ومن وقف بحذفه اعتبر حكمه فى الاصل لان تنوين غير المنصوب يحذف فى وقفه

(قوله يعنى أن كأين) فى كأين خمس لغات كأين بتشديد الياء بعد الكاف وكائن ككاض وكئن بحذف المد وكأين بسكون الهمزة وكسر الياء وكيئن بتقديم الياء على الهمزة وأفصحها الاولى وهى الأصل وبها قرأ السبعة الا ابن كثير ويليها كائن ككاض وبها قرأ ابن كثير وهى أكثر فى الشعر كقوله

اطرد اليأس بالرجاء فكائن * آلما حم يسره بعد عسر

والى اللغات الخمس أشار ابن مالك فى الكافية

وفى كأين قيل كائن وكئن * وهكذا كأين وكيئن فاستبن

(قوله يعنى أن كأين توافق كم فى خمسة أمور الابهام والافتقار الى التمييز) قال الرضى التمييز بعد كذا وكأين فى الأصل عن الكاف لا عن ذا وأى كما فى مثلك رجلا لانه يبين فى كذا رجلا وكأين رجلا أن مثل العدد المبهم من أى جنس هو ولم يبين العدد المبهم فأى فى الاصل كان معربا لكنه انمحى عن الجزأين معناهما الافرادى وصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية وصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كما فى من لا تنوين تمكن فلذا يكتب بعد الياء نونا مع أن التنوين لا صورة له خطا (قوله والتصدير) بل كأين أشد صدارة لما سبق أن كم يعمل فيها الجار قبلها وكأين لا تقع مجرورة كما يأتى فى وجوه الافتراق (قوله وكأين من نبى قتل) كأين مبتدأ

(لكم أتى وفاقها فى خمسة
ابهام افتقارها فليثبت
بنائها والصدر وابن مالك
قال لها التكثير فى المسالك)

يعنى أن كأى توافق كم فى خمسة أمور الابهام والافتقار الى التمييز لاجل ابهامها والبناء والتصدير وافادة التكثير غالبا نحو وكأى من نبى قتل والاستفهام نادر واستدل على ثبوته بقول أبى بن كعب لابن مسعود رضى الله عنهما وعنى كأى تقرأ سورة الاحزاب آية فقال

ثلاثاوسبعين ﴿وافترقافى خمسة أيضا كذا * تركيب ذى والعكس فى تلك خذا
عميزها جر بمن ونقلا * بعض لزومه ورده جلا
ومنع استفهامها النصوص * بجرها ذا كره الخصوص
خبرها لم يقع عن فرد اوتم * حكم كأى فى الذى لها انحتم﴾
يعنى أن كأين تخالف كم فى خمسة أمور الاول أنها مركبة وقد تقدم وكم بسيطة على المشهور الثانى مميزها مجرور بمن غالبا حتى ادعى ابن عصفور لزومه ورده قول سيبويه وكأى رجلا رأيت زعم ذلك يونس ومن الغالب نحو وكأين من دابة وكأين من آية ومن غيره
اطرد اليأس بالرجا فكأين * آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم ومنة * قديما ولا تدرون مامن منعم
الثالث منع استفهاميتها عند الجمهور الرابع منع جرها خلافا لمن قال بكأى تبيع هذا الثوب وفى المثال

(٢٥٨)

شذوذان الاستفهام بها وجرها الخامس خبرها لا يقع مفردا بل جملة بخلاف كم فى جميع ذلك
﴿لفظ كذا على ثلاثة ورد
مركبا كناية لاعن عدد
أو مكنيا أيضا وجاءت لعدد
فاحفظ وقيت شر حاسد حسد
أعنى بذا التركيب من ذا تنسب
الى اشارة وكاف تجلب
لأجل تشبيه نعم ووافقت
فى أربع لفظ كأين اذ ثبت
لها البنا تركيب افتقار
ابهامها وذا الهم مختار﴾
يعنى أن كذا على أوجه أحدها أن تجىء على أصلها وهو كون الكاف حرف جر وتشبيه وذا اسم اشارة للمفرد المذكر وقد تدخل عليها ها التنبيه نحو أهكذا عرشك الثانى أن تكون كلمة واحدة مركبة منها مكنيا بها عن غير عدد كقولهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا كذا كناية علم المكان ومنه الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا فعلت فيه كذا وكذا الثالث أن

ومن نبى تمييز وقيل خبره (قوله ثلاثا) أى أقرؤها ثلاثا الخ (قوله ورده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت) الضمير المنصوب بيرد عائد الى اللزوم والاشارة فى زعم ذلك الى كأين رجلا رأيت وهو مقول سيبويه (قوله اطرد اليأس بالرجا الخ) طرد يطرد كقتل يقتل أبعده واليأس القنوط والرجاء بالمد الأمل وقصره ضرورة ويروى بالمد وكائن بالالف فهمزة وآلم كفاعل من ألم يألم اذا توجع وحم قدر يقول لا تقنط وترج حصول الفرج بعد الشدة فكم من عديم قدر الله غناه بعد فقره واذا كان كذلك فباب الأمل مفتوح فلا تسده بالقنوط (قوله وكائن لنا فضلا الخ) قال الرضى وقال يونس هو اسم فاعل من كان وقال المبرد انهم بنوا من الكلمتين لما ركبوهما صيغة فاعل فالكاف فاء الكلمة والهمزة التى كانت فاء صارت عينا وحذفت احدى الياءين وبقيت الاخرى لاما وقال الخليل الياء الساكنة من أى قدمت على الهمزة وحركت بحركتها لوقوعها موقعها وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فاجتمع ساكنان الالف والهمزة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين وبقيت الياء الاخيرة بعد كسرة فأذهبها التنوين بعد ذهاب حركتها كالمنقوص

﴿كذا﴾

(قوله كقولهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا) أما بتخفيف الميم هى ما النافية دخلت عليها الهمزة للاستفهام عن النفى كما هو مختار ابن مالك فى قول الشاعر
ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد * اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى
أو للتقرير وصح الجواب ببلى بعدها لما تقدم فى حرف الباء أنهم أجروا الاستفهام الحقيقى والتقديرى مجرى النفى كما فى قوله تعالى «ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى» والوجذ بالذال المعجمة وزان كلب والجمع وجاذ ككلاب نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فنصب وجاذا بانضمار أعرف وحاصله أن عربيا قال لآخر أما بمكة أو بالمدينة مثلا وجذ فقال له الآخر بلى فيه وجاذ متعددة (قوله قبضت كذا الخ) أى فكذا مفعول قبضت مبنى على السكون فى محل نصب (قوله ومن غير الغالب الخ) أى ولكنه قليل وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوه

تكون مركبة منهما أيضا مكنيا بها عن العدد وهذه توافق كأين فى أربعة أمور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز كلا
﴿وخالفتها فى ثلاث ذكروا * نصب لتمييز فعى ماقرروا
كذاك منع جعلها فى الصدر * فى جر مسئلة فلتدر
ما استعملت فى غالب الاحوال * الا وعطفها أتى فى التالى﴾ يعنى أن كذا هذه وهى المكنى بها عن عدد تخالف كأى فى ثلاثة أمور الاول منها وجوب نصب تميزها فلا يجر بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين فى جواز جره بها الثانى عدم لزوم تصدرها نحو قبضت كذا وكذا درهما الثالث أنها لا تستعمل غالبا الا مكررة بالعطف كقوله * عد النفس نعمى بعد بؤسك ذاكرا * كذا وكذا لطفا به نسى الجهد
ومن غير الغالب قول ابن مالك أنه سمع كذا درهما بالافراد وكذا كذا بتكرارها بدون العطف

﴿وحرف كلا قيل بالتركيب * والبسط للزجر لدى اللبيب   لذى أجازوا الوقف قالوا ان ترد * فى سورة مكية وماعهد﴾

يعنى أن كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددلامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة وهى عند الجمهور لامعنى لها غير الزجر حتى انهم يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال بعضهم انها دليل على مكية السورة التى هى فيها لان الزجر والتهديد والوعيد الغالب كونها بمكة وفيه نظر لان غلبتها بمكة لاينفى وقوعها بالمدينة شرفها الله من غير الغالب

﴿ووردت ولا انزجار قد أتى * لها ومن ذار ذمن قد أثبتا﴾ يعنى أن كلا وردت لغير الزجر فى نحو فى أى صورة ماشاء ركبك كلا ويوم يقوم الناس لرب العالمين كلا وثم ان علينا بيانه كلا وكلا ان الانسان ليطغى ولذا قال الكسائى ومن وافقه ان الزجر والردع هو الغالب وقد تكون بمعنى حقا أو ألا الاستفتاحية أو إى فان وردت قبل القسم فهى بمعنى (٢٥٩) إى نحو كلا والقمر وان وردت قبل ان المكسورة فهى بمعنى ألا نحو كلا ان الانسان والوقف على ماقبلها وان كانت بمعنى حقا فالوقف عليها نحو يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا وقد نظم بعضهم الوارد منها فى القرآن ونصه

ثلاثون كلا أتبعت بثلاثة
جميع الذى فى الذكر منها تنزلا
ومجموعها فى خمس عشرة سورة
ولاشئ منها جاء فى النصف أولا
فخمس عليها قف تماما بمريم
وفى الشعراء عدد وفى سبأ جلا
وفى تسعة خير قد أفلح سائل
ومدثر بدأ وثالثه جلا
وأول حرف فى القيامة قد أتى
ومطفف ثان وفى الفجر أولا
وفى عم حرف ولا وقف عندهم
على ماسوى هذا لمن قد تأملا
وعند امام النحو فى فرقة سموا
عليها يكون الوقف فيما تحصلا
وليس لها معنى سوى الردع عندهم
وان أوهمت شيأ سواه تؤولا
وقال سواهم انما الردع غالب * وتأتى لمعنى غير ذلك محصلا
كحقا ومعنى سوف فى نادر أتت * ومثل نعم أيضا ومشبهة ألا
فقف ان أتت للردع وابدأ بها اذا * أتت لسوى هذا على ماتفصلا
ومهما عليه كان وقفك دائما * تجد سندا من سيبويه ومعقلا

﴿ووردت فى آية منــــونه * وخرجوها مصدرا عسننه
وجــــوز الزمخشرى أنه * حرف له الردع وحقق وهنه﴾

يعنى أن كلا قرئت بالتنوين فى سورة مريم وهى قوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم وخرجت على أنها مصدر كل اذا أعيا أو من كل عليه الامر ثقل وجوز الزمخشرى كونها حرف ردع وزجر ونون كما فى سلاسلا ورد بان سلاسلا الاصل فيها ولا المانع جواز التنوين وردت لأصلها للتناسب بخلاف كلا فليست من جنس ماينون لان أصل الحروف البناء فلا وجه لتنوينها

﴿ كلا ﴾

وهى عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر نحاة البصرة حرف معناه الردع والزجر لامعنى له سواه حتى انهم يجيزون انوقف عليها أبدا والابتداء بما بعدها وحتى قال بعضهم اذا سمعت كلا فى سورة فاحكم بأنها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر مانزل ذلك بمكة لان أكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لاعن غلبته ثم انه لايظهر معنى الزجر فى كلا المسبوقة بنحو فى أى صورة ماشاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقول من قال فيه ردع عن ترك الايمان بالتصوير فى أى صورة ماشاء الله و بالبعث وعن العجلة بالقرآن فيه تعسف ظاهر والوارد منها فى التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كما فى النظم المذكور فى الشرح كلها فى النصف الأخير وروى الكسائى وجماعة أن معنى الردع ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها و يبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال فقيل بمعنى حقا وقيل بمعنى ألا الاستفتاحية وقيل حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه إى والقمر وهذا المعنى لايتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء وقول من قال بمعنى حقا لايتأتى فى نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعدما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب عليها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب مايقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد تتعين للردع أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد

﴿كأن تركيب لها قل باقي
كذاك قد قال به من أثبتا
قيل محل الكاف فيما علما
في خبر للاهتمام قدما
جر كالكاف عليه دخلا
وامنع تعلقه فيما قد جلا
عامل له ليس له يقدر
ولا له زيادة وشهروا
عن بعضهم اسمية للكاف
وليس ذا يذكر في خلاف﴾

يعني أن كأن حرف مركب وادعى بعضهم الاجماع عليه قال الاصل في كأن زيدا أسد ان زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال الزجاج مابعد الكاف جر بها قال ابن جني هو حرف لا يتعلق بشئ لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام ولا هو زائد لافادة التشبيه وقال الزجاج ان الكاف اسم بمنزلة مثل فجعله مبتدأ ورد بأنه لم ينطق له بخبر قط والمعنى ليس مفتقرا اليه

﴿وذكروا لها معان أربعه
شك وتحقيق وتشبيه معه
كذاك تقريب﴾

يعني أنهم ذكروا لكأن أربعة معان أولها الشك وذلك فيما اذا كان خبرها غير جامد نحو كأن زيدا قائم أو في الدار أو عند زيد أو يقوم الثاني التحقيق كقوله

فأصبح بطن مكة مقشعرا
كأن الأرض ليس بها هشام

أي لأن الارض الثالث التشبيه وهو الغالب عليها والمتفق عليه عند الجمهور

بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال أصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك لكسر إن ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر والردع نحو وماهي الاذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها مايصح رده وقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم قرئ بالتنوين على أنه مصدر كل اذا أعيا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورد بأن سلاسلا اسم أصله التنوين فرد الى أصله ويصح تأويل الزمخشري قراءة من قرأ والليل اذا يسر بالتنوين اذ الفعل ليس أصله التنوين وقال ثعلب كلا مركبة من كاف التشبيه ولا النافية وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة كما ذكرنا وقد تأتي كلا بمعنى لا كقول الجعدي

فقلنا لهم خلوا النساء لأهلها * فقالوا لنا كلا فقلنا لهم بلى

﴿كأن﴾

(**قوله** وادعى بعضهم الاجماع عليه) وليس كذلك بل قيل انها بسيطة (**قوله** ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به) يعني ليؤذن الكلام من أول الامر بالتشبيه قال عبد القاهر انما لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيأ يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي أن يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس أنه يكفي أن يقال قدم للعناية ولكونه أهم من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية وبم كان أهم وليس كذلك (**قوله** قال ابن جني هو حرف لا يتعلق بشئ الخ) وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما (**قوله** وقال الزجاج ان الكاف اسم بمنزلة مثل الخ) وذلك أنه لما رأى أن الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدر له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى أن قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا أخوك مثل أخوة زيد ايالك كائن (**قوله** أولها الشك وذلك فيما اذا كان خبرها غير جامد نحو كأن زيدا قائم الخ) انما لم تكن كأن في هذه المواضع للتشبيه لان خبرها حينئذ نفس اسمها لأن زيدا هو نفس القائم ونفس المستقر والشئ لا يشبه بنفسه قال الرضي والاولى أن يقال انها للتشبيه أيضا والمعنى كأنك شخص قائم حتى يتغاير الاسم والخبر حقيقة ليصح تشبيه أحدهما بالآخر الا أنه لما قام الوصف مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كأنه الخبر بعينه صار الضمير من الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر كما تقول كأني أمشي وكأنك تمشي والاصل كأني رجل يمشي وكأنك رجل يمشي فالضمير بحسب الاصل كان غائبا تابعا لمرجعه المحذوف ثم تبع الاسم في التكلم والخطاب (**قوله** التحقيق) ذكره الكوفيون والزجاج (**قوله** فأصبح بطن مكة مقشعرا الخ) يحتمل أن يريد بطن مكة جوفها الذي تدفن فيه الاموات فيكون المراد بمقشعر امتزلزلا من اقشعر الرجل اذا أصابته قشعريرة أي رعدة وأن يريد بها أرضها فيكون المراد بمقشعرا جدبا ممحلا من اقشعرت السنة اذا أمحلت وهذا الاخير هو الملائم لما سيأتي فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام لأنه لها كالغيث (**قوله** أي لأن الارض) ولا يصح أن يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فلا يشبه الارض بالارض التي ليس هو بها وانما يشبه بذلك لو كان في الارض حقيقة لتكون الارض التي هو بها مشبهة بالارض التي ليس هو بها فان قلت فاذا كانت للتحقيق فمن أين جاء التعليل والجواب انه

وزعم بعضهم الاتفاق عليه اذا كان خبرها جامدا نحو كأن زيدا أسد فان كان غيره فقد تقدم أنها للشك الرابع التقريب نحو كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنا بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل

(وفى اعرابها

* أتى لهم خلف روى وما وهى
فالكاف قالوا للخطاب ينسب
والباء زيد فى اسمها اذ يعرب
أو زيدا كاف لكفها على
عمل ذا فى مثل وقد جلا
ان لم تكف فانصبن للاول
وارفع لتاليها على المعول)

يعنى أنهم اختلفوا فى اعراب هذه المثل التى للتقريب فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى الاسم وقال ابن عصفور الكاف والياء فى كأنك وكأنى زائدتان كافتان لكأن عن العمل والباء زائدة فى المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال وهذا هو الاحسن عندى بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت وهذه الحال متممة لمعنى الكلام

(ونصبها الجزأين مما يسند
كنصب ان لهما وأنشدوا
كأن أذنيه اذا تشوفا
قادمة أو قلما محرفا)

يعنى أن كأن قد تنصب الجزأين على الندور وشاهده البيت المضمن فى المتن فأذنيه اسمها وقادمة خبر بنصبهما والاشهر هو نصبها الاسم ورفعها الخبر لا غير وفى التسهيل ويجوز نصبهما بليت عند الفراء وبالجميع عند أصحابه وما استشهد به محمول على الحال أو على اضمار فعل وهو رأى الكسائى

جاء من جهة أن الكلام معها فى المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شىء عظيم وأجيب بأمور أحدها أن المراد بالظرفية الكون فى بطنها الا الكون على ظهرها
فالمعنى انه كان ينبغى أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث الثانى انه يحتمل
أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وأن للتوكيد فهما
كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون أى اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع أنه من
تجاهل العارف فالمعنى انه لما رأى الارض مقشعرة جدبة قال لا بد له من سبب وأظنه عدم
هشام منها لانه لها غيث ونكتة التجاهل الاشارة الى أنه حصل له من فرط المشقة ما أدهشه حتى
صار لا يدرى مع ما تضمنه ضنه بفنائه وحبه لبقائه حتى لا يكاد ينقاد قلبه للجزم بموته (قوله وزعم
بعضهم الاتفاق عليه اذا كان خبرها جامدا نحو كأن زيدا أسد) زعم ذلك جماعة منهم
ابن السيد البطليوسى (قوله الرابع التقريب) قاله الكوفيون وهذا رابع المعانى لكأن
ومثل الامثلة المذكورة قول الحريرى

كأنى بك تنحط * الى اللحد وتنغط
وقد أسلمك الرهط * الى أضيق من سم

(قوله فقال الفارسى الكاف حرف خطاب والباء زائدة فى الاسم) هذا فى غير قول الحريرى وأما فى
قوله فيقال الياء حرف تكلم والباء زائدة فى اسم كأن وقال بعضهم الكاف اسم كأن وفى المثال
الاول حذف مضاف أى كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف فى كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة
الفعلية خبر والباء بمعنى فى وهى متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب (قوله والباء زائدة فى
المبتدا) واعرابه كأن حرف تقريب لا عمل له والكاف حرف خطاب وبالشتاء مبتدأ مرفوع بضمة
مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ومقبل خبر والمعنى قرب
اقبال الشتاء (قوله وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال)
المراد بالظرف الجار والمجرور فقوله كأنك بالدنيا لم تكن معناه كأنك ملتبس بالدنيا حالة كونها لم
تكن أى معدومة والجملة بعد الظرف حال لكن هذا ظاهر فى قوله لم تكن وتنحط وأما مقبل وآت
فيجعل خبر مبتدا محذوف والجملة حال أى هو مقبل وهو آت (قوله بدليل قولهم كأنك بالشمس
وقد طلعت) أى بالواو وكذلك رواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو (قوله وهذه الحال متممة لمعنى
الكلام) أى كالحال فى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها فى قولك مازلت
بزيد حتى فعل وقال المطرزى الاصل كأنى أبصرك تنحط وكأنى أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف
الفعل وزيدت الباء (قوله يعنى أن كأن قد تنصب الجزأين) المراد بالجزأين الاسم والخبر (قوله
كأن أذنيه الخ) التشوف التطلع والتطاول والعامل فى اذا معنى التشبيه الذى فى كأن والقادمة
واحدة قوادم الطير وهى مقادم ريشه وهى عشر ريشات فى مقدم كل جناح والقلم آلة الكاتب
والمحرف المقطوط لا على الاستواء بحيث يكون أحد طرفى الشق أعلى من الآخر والضمير فى قوله
أذنيه يعود الى الفرس (قوله وما استشهد به محمول على الحال أو على اضمار فعل الخ) وتقديره
يحكيان وحذف الخبر هنا متعين لئلا يخبر بالمفرد عن غيره وقيل انما الرواية تخال أذنيه وقيل
الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات غير منونة على أن الاسماء مثناة وحذفت النون وقيل أخطأ

قائله وهو أبو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والأصمعي وهذا وهم فان أبا عمرو توفي قبل الرشيد

﴿ كل ﴾

(قوله يعني أن كلا اسم مستغرق لافراد المنكر نحو كل نفس ولأفراد المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه ولاجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن) وحاصل ما ذكر في مسئلة لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما أن تضاف لفظا واما أن تجرد واذا أضيفت فاما الى نكرة واما الى معرفة القسم الاول أن تضاف الى نكرة فيتعين اعتبار المعنى في مالها من ضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى أن يكون على حسب المضاف اليه ان كان مفردا فمفرد وان كان مثنى فمثنى وان كان جمعا فجمع وان كان مذكرا فمذكر وان كان مؤنثا فمؤنث وستأتي أمثلتها والقسم الثاني أن تضاف لفظا الى معرفة فقد كثر اضافته الى ضمير الجمع والخبر عنه مفرد كقوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ونقل عن أبي حيان أنه قال لا يكاد يوجد في لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات وان كان موجودا في تمثيل كثير من النحاة ونقل عن ابن السراج أن كلا لا يقع على واحد في معنى الجمع الا وذلك الواحد نكرة وهذا يقتضي امتناع اضافة كل الى المفرد المعرف بالالف واللام التي يراد بها العموم والقسم الثالث أن تجرد عن الاضافة لفظا فيجوز الوجهان قال تعالى وكل أتوه داخرين وكل في فلك يسبحون وقال ابن مالك وغيره من النحاة هنا ان الافراد على اللفظ والجمع على المعنى وهذا يدل على أنهم قدروا المضاف اليه المحذوف في الموضعين جمعا فتارة روعي كما اذا صرح به وتارة روعي لفظ كل وتكون حالة الحذف مخالفة لحالة الاثبات ومن لطيف القول في كل أنها للاستغراق سواء كانت للتأكيد أم لا والاستغراق لاجزاء ما دخلت عليه ان كانت معرفة ولجزئياته ان كانت نكرة وفي أحكامها اذا قطعت عن الاضافة أن تكون في صدر الكلام كقولك كل يقوم وكلا ضربت وبكل مررت ويقبح أن تقول ضربت كلا ومررت بكل قاله السهيلي (قوله ومن هنا الخ) أي من أن المفرد المنكر الواقع بعد كل غير مضاف اليه ما بعده تكون كل فيه لاستغراق الأفراد (قوله لا على قراءة من ترك تنوينه ليعم جميع الخ) هذه قراءة غير أبي عمرو وابن ذكوان فيلزم عموم أفراد القلب المضاف اليه لان لكل متكبر قلبا ويصير في القلب عموم ان عموم الافراد لزوما من كل المقدرة بعده وعموم الاجزاء من كل الواقعة صريحا قبله وذلك لان المراد الاخبار بالطبع على جميع قلب كل متكبر ولا يحصل ذلك الا بتقدير كل أخرى بعد القلب وجعل كل المذكورة لاستغراق الأجزاء قال ابن الحاجب في أماليه وبيان وجه القراءة المذكورة يعني اضافة قلب الى متكبر أنه لا يستفاد العموم في القلوب من الظاهر ولا بد من التأويل لانك لما أضفت قلب الى متكبر ومتكبر مفرد غير مضاف اليه كل وجب أن يبقى على حكم الافراد كما في قولك أكلت كل رغيف زيد أو كل رغيف انسان واذا بطل العموم في ذلك بطل العموم فيما أضيف اليه كل لانه انما يعم اذا لم ينسب الى ما بطل العموم فيه واذا بطل العموم فيما أضيف اليه كل وجب حمل الكلية على أجزاء ذلك الواحد لانه لو عم في الاول لم في الثاني وقد بطل التعميم في الثاني ولو عم في الاول من غير عموم الثاني لم يستقم لانه ليس للمتكبر الواحد قلوب حتى يعم قولك كل قلب المضاف اليه باعتبارها فوجب تأويل الآية لان المعنى الذي سيقت له الاخبار

بالطبع

﴿ كل أتى مستغرق الافراد
منكرات جئن في تعداد
ذا الحكم للمعرف المجموع
وجزء المفرد في التنويع ﴾

يعني أن كلا اسم مستغرق لافراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولأفراد المعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ولأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن

﴿ وان أضيف كل للمنكر
فاستغرق الافراد في المسطر
واستغرق الاجزا اذا أضفتها
الى معرف فحقق مالها
وها هنا أصل لها قد خلطا
فكن على الحذر كي لا تخبطا ﴾

يعني أن كلا اذا أضيفت الى منكر كانت لعموم أفراده كما تقدم نحو أكلت كل رغيف لزيد فان أضفت الرغيف الى زيد نحو أكلت كل رغيف زيد كانت لعموم أجزاء فرد واحد من رغيف زيد ومن هنا كانت قراءة من قرأ قلب بالتنوين في قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر سالمة من تقدير دخول كل على متكبر لا على قراءة من ترك تنوينه ليعم جميع المتكبرين

بالطبع على جميع قلب كل متكبر وذلك حاصل بتقدير كل محذوفة مضافة الى متكبر كأنه قيل
كذلك يطبع الله على كل قلب كل متكبر فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وحسن لظهور
المعنى المراد وبذلك ينتفى المعارض للعموم فى القلب ويحصل الموجب للعموم فى المتكبر (قوله
وقول ابن هشام ليم أفراد القلوب سهو منه لانا ان قدرنا دخولها على متكبر كانت لعموم
المتكبرين) يعنى وما قاله ابن هشام مشكل ووجهه أنها للعموم فى أفراد مدخولها المضافة
اليه وكل انما أضيفت الى متكبر موصوف بجبار فتعم بالنسبة الى المتكبرين الجبارين لا بالنسبة
الى أفراد قلوبهم والجواب أن اضافة القلب الى كل المفيدة للعموم فى أفراد ما دخلت عليه
أفادته العموم (قوله فتدل على كمال منعوتها الخ) وذلك نحو رأيت رجلا كاملا فى أوصاف
الرجال فاندفع ما يقال ان كلا جامد والنعت لا يكون الا مشتقا فتنافيا وحاصل الجواب أنها
وان كانت جامدة الا أنها فى قوة المشتق (قوله وان الذى حانت بفلج الخ) حانت بمهملة هلكت
هدرا وهانت وفلج كفلس آخره جيم موضع قرب البصرة مذكر مصروف وزعم بعضهم أن الذى
فى البيت مختصر الذين بدليل رجوع ضمير الجمع اليه قال الدمامينى بل الذى صفة لقوم أو ركب
أو معشر فراعى اللفظ فأفرد الموصول ثم المعنى فجمع (قوله نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون) كلهم
توكيد للملائكة وقد أضيف لضمير راجع الى المؤكد وهو الملائكة (فائدة) سئل أحمد
ابن يحيى عن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وعن توكيده بكلهم ثم بأجمعون
فقال لما كانت كلهم تحتمل شيئين تكون مرة اسما ومرة توكيدا جاء بالتوكيد الذى لا يكون
الا توكيدا فحسب وسئل المبرد عنها فقال جاء بقوله كلهم لاحاطة الأجزاء فقيل له فأجمعون
فقال لو جاءت كلهم لاحتمل أن يكونوا سجدوا كلهم فى أوقات مختلفات فجاء أجمعون لتدل على أن
السجود كان منهم كلهم فى وقت واحد فدخلت كلهم للاحاطة ودخلت أجمعون لسرعة الطاعة
(قوله وقد يخلفه الظاهر الخ) أى فى الضرورة وهو كالمخصص لقوله سابقا وتجب اضافتها (قوله
كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم الخ) ذكرتك بكسر الكاف خطاب امرأة ولا ينافيه جمع الضمير
مذكرا لانه للتعظيم على حد قال لأهله امكثوا وقال العرجى

فان شئت طلقت النساء سواكم * وان شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا

النقاخ كغراب بنون فقاف فخاء آخره الماء العذب ولو للتمنى وجوابها محذوف أى لانتفعت
وأجزى بالزاى مبنى للمفعول وبذكركم جار ومجرور ويروى بدل الزاى دالا وتذكركم بالمثناة
مصدر فعل ويا أشبه الناس ليس المراد الناس الكاملين فقط بل المراد كل الناس فقوله كل الناس
توكيد للناس والبيت لعمر بن أبى ربيعة وقيل لكثير عزة (قوله فكل نعت للناس قبلها الخ)
تبع الشارح فى هذا أبا حيان الزاعم أن كل فى البيت نعت مثلها فى أطعمناه شاة كل شاة وليست
توكيدا وليس قولهما بشئ لان التى ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد وكل هنا لعموم
الافراد فلا يكون نعتا فان قلت بل هو شئ ظاهر حسن غاية ونهاية وذلك لانه على هذا التقدير
يكون تفضيلا على أهل الكمال وأما على ارادة العموم فيكون تفضيلا على الكامل والناقص
وفيه ما فيه

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

وقول ابن هشام ليم أفراد القلوب
سهو منه لانا ان قدرنا دخولها على
متكبر كانت لعموم المتكبرين والله
أعلم

(وباعتبار ما قبلها وما
من بعدها ثلاثة لتعلما
فباعتبار ما قبلها أتت
نعتا لنكر أو معرف جرت
تدل فى معرف على الكمال
أضف لظاهر وجو باذا يقال
وأكدت معرفة ونكره
جرت كلا مافيهما قد حرره
وقد أتت من بعدها العوامل
أفرد وصف كل اليه ناقل)

يعنى أن كلا ترد باعتبار كل واحد
مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه
فأما أوجهها باعتبار ما قبلها فأحدها
أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة
فتدل على كمال منعوتها وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا
ومعنى نحو أطعمناه شاة كل شاة
وكقوله

وان الذى حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خالد

فى المثال نعت لشاة وهى نكرة وفى
البيت نعت للقوم وهو معرفة الثانى
أن تكون توكيدا لمعرفة أو نكرة
محدودة على قول وعليهما ففائدتها
العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر
راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة
كلهم أجمعون قال ابن مالك وقد
يخلفه الظاهر كقوله

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

فكل نعت للناس قبلها وهو معرفة
ومن توكيد النكرة بها قوله

نلبث حولا كاملا كله
لا نلتقي الا على منهج
فكله نعت لكاملا وهو نكرة وجوز
الفراء والزمخشري قطع كل المؤكد
بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة
انا كلا فيها بنصب كلا وقال ابن
مالك ان كلا حال وقال ابن هشام
الاجود أن تكون بدلا من اسم ان
الثالث أن لا تكون تابعة أي نعتا أو
بدلا بل تالية للعوامل اما مبتدأ نحو
كل نفس بما كسبت رهينة أو
مفعول به نحو وكلا ضربنا له الامثال
وكلا تبرنا وكلا وعد الله الحسنى سواء
كانت مضافة أولا

(وباعتبار ما بعدها ذكر
اضافة لظاهر كما اشتهر
كذا المضمر على ما ذكرا
وحذفه أتى على ما حررا)

يعني أن أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها الاول أن تضاف الى ظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بني تميم الثاني أن تضاف الى ضمير محذوف وحكمها كحكم التي قبلها في جواز عمل جميع العوامل فيها الامتناع التوكيد بها لكن تقديم المقطوعة عن الاضافة نحو كلا هدينا وكلا تبرنا أحسن من تأخيرها عن عاملها الثالث أن تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو وكلهم آتيه ومن غير الغالب قوله
يميد اذا مادت عليه دلاؤهم
فيصدر عنه كلها وهو ناهل
فكلها فاعل يصدر وليس منه قوله

غيره ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصا
قلنا كل التي ينعت بها تدل على كمال المنعوت بها في معنى ما تضاف اليه لا على كماله مطلقا فلو كانت كل في البيت نعتا لكان معناه بأشبه الناس الكاملين في الانسانية بالقمر فلا تفيد المبالغة في الوصف بالحسن بأنه أشبه بالقمر من كل فرد من أفراد الانسان لأنه كم من ناقص في الانسانية أجمل صورة من كامل فيها ثم لا يخفى حسن تفضيل فرد على أفراد نوعه من غير اشعار بكمال بعض الافراد أو نقصها نحو زيد أحسن الناس وما استشهد به الشارح انما يدل على امتناع تفضيل كل فرد كامل على فرد ناقص من نوعه كتفضيل شخص ذي نباهة على شخص مشهور بعدمها وعلى امتناع تفضيل فرد من نوع كامل على فرد من نوع ناقص كتفضيل سيف على عصا (قوله نلبث حولا الخ) نلبث مضارع لبث كفرح أي نقيم حولا كاملا لا نلتقي الا على قارعة الطريق مارين ولا نختلي ولو مرة وصدر القصيدة

عوجي علينا ربة الهودج * انك ان لم تفعلي تحرجي

وهو للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه يكنى أبا عمر وأبا عثمان لقب بالعرجي لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل لمال كان له بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ونحا نحو ابن أبي ربيعة مشغوفا باللهو والصيد غير مبال فلم يكن له نباهة في أهله وكان أشقر جميل الوجه من الفرسان المعدودين ذكر أن حبشية كانت بمكة ظريفة فلما أتاها موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول من لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن فقيل لها خفضي عليك فقد نشأ فتى يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت أنشدوني من شعره فأنشدوها فقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ومسحت عينها وقيل كانت العرب تفضل قريشا في كل شئ الا في الشعر فلما ظهر فيهم عمر بن أبي ربيعة والعرجي وعبد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو دهبل أقرت لها العرب بالشعر أيضا أخرجه في الاغاني عن يعقوب ابن اسحق وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال واعد العرجي امرأة بغيا بالطائف فجاء على حمار ومعه غلام وجاءت المرأة على أتان ومعها جارية فوثب العرجي على المرأة والغلام على الجارية والحمار على الاتان فقال العرجي هذا يوم غابت عواذله (قوله فكله نعت لكاملا وهو نكرة) هذا سبق قلم بدليل قوله ومن توكيد النكرة بها الخ أي الذي هو قول الكوفيين فلا يلزم عندهم موافقة المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا (قوله وجوز الفراء والزمخشري الخ) هذا مقابل لقوله وتجب اضافتها الخ (قوله انا كلا الخ) فكلا توكيد لاسم ان وهو نا وقد قطع كل عن الاضافة لفظا والاصل انا كلنا (قوله وقال ابن مالك ان كلا حال) يعني من ضمير فيها أي انا مستوون فيها حالة كوننا كلا أي جميعا وفيه ضعف من وجوه تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقدير التصيير نكرة فيصح كونه حالا وجود كل والحال مشتقة اللهم الا أن تؤول بمجتمعين (قوله أن تكون بدلا من اسم ان) أي ولا يلزم على البدلية قطع كل اللازم لابن مالك بل هي مضافة معنى بخلاف الحال فلا تكون معرفة معنى (قوله الثالث أن لا تكون تابعة الخ) راجع أول الترجمة تفد (قوله يميد اذا مادت عليه الخ) ماد تحرك والناهل الريان والعطشان من أسماء الاضداد وكأن الشاعر يصف منهلا أي ماء أي أنه يضطرب ويتحرك

ذلك

ذلك الماء اذا تحركت عليه الدلاء فيصدر عنه أى عن ذلك الماء وضمير كلاها للدلاء (قوله فلما تبينا الهدى كان كلنا الخ) قيل هذا البيت لعلى كرم الله وجهه وفى تاريخ النحاة ما صح عندنا ولا بلغنا أنه قال شعرا الا قوله

تلكم قريش تمنتنى لتقتلنى * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتى لهم * لذات روقين لا يعفو لها أثر

قال أبو عثمان المازنى النحوى لم يصح عندنا أنه رضى الله عنه تكلم بشئ من الشعر غير هذين البيتين المذكورين ومثل ذلك للصاغانى عن المازنى وصوّبه الزمخشرى رحمه الله تعالى قال بعضهم ولعل سند ذلك قوىّ لديهم والا فقد ورد عنه * أنا الذى سمتنى أمى حيدره * الابيات وتواتر عنه * محمد النبىّ أخى وصهرى * الابيات وغير ذلك مما كثر وشاع بحيث ان النفوس لا تطمئن الى أنه لم يقل غير هذين البيتين لاسيما وقد قال الشعبى كان أبو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عثمان شاعرا وكان علىّ أشعر الثلاثة ونقله الحافظ أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة مسطح بن أثاثة وذكر مثله جماعة ونسب اليه من أشعار الحكم وغيرها شئ كثير والله أعلم وروى أيضا عنه رضى الله عنه أنه قال يوم خيبر

دونكما مترعة دهاقا * كأسا زعافا مزجت زعاقا

وفى تاريخ حلب لابن العديم ما نصه وأخرج يعقوب بن شبة بن خلف بن سالم حدثنا وهب بن جرير عن ابن الخطابى محمد بن سواء عن أبى جعفر محمد بن مروان أن عليا قال

لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حضين تقدما

فيوردها فى الصف حتى يقيلها * حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزى الله قوما قاتلوا فى لقائهم * لدى الموت قدما ما أعز وأكرما

ربيعة أعنى أنهم أهل نجدة * وبأس اذا لاقوا جسيما عرمرما

وأخرج أيضا بسنده الى أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن نفطويه والحسن بن محمد بن سعيد العسكرى قال ومما روى لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه لمن راية سوداء الابيات قال وقال السدى كانت رايته حمراء بصفين فتأمل ذلك وفى حاشية السيوطى على شواهد المغنى بعد البيتين المتقدمين

لا يدخل النار عبد مؤمن أبدا * ولا يقول ذوو الالباب لا قدروا

ولا أقول لقوم ان رازقهم * غير الاله وان برّوا وان فجروا

الله يرزق من يدعو له ولدا * والمشركين ويوم البعث ينتصر

(قوله كل امرئ مصبح الخ) هذا البيت تمثل به أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأرضاه فى مرضه لما قدم المدينة مهاجرا وهو لحكيم النهشلى كان يرتجز به فقوله مصبح فى أهله أى يوجد فيهم صباحا أو يقال له انعم صباحا أو يسقى الصبوح وهو شرب الغداة والشراك ككتاب سير النعل (قوله كل ابن أنثى الخ) هذا البيت لكعب من قصيدته اللامية المشهورة والحدباء النعش (قوله ألا كل شئ الخ) هو للبيد وتقدم (قوله وقول السموأل الخ) السموأل كسفرجل ابن عاديا بالمد والقصر يهودى من شعراء الحماسة وتلطف الشارح فى فصله عن الثلاثة المتناسبة كما قوالهم



فلما تبينا الهدى كان كلنا

على طاعة الرحمن والحق والتقى

فاسم كان ضمير الشان وكلنا مبتدأ

(وحكمها التذكير والافراد

وحالها من بعدها يراد)

يعنى أن لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف اليه فان أضيفت الى منكر وجب مراعاة معناها فلذا ذكر الضمير وأفرد فى قوله تعالى وكل شئ فعلوه فى الزبر وكل انسان ألزمناه طائره وكقوله

كل امرئ مصبح فى أهله

والموت أدنى من شراك نعله

كل ابن أنثى وان طالت سلامته

يوما على آلة حدباء محمول

ألا كل شئ ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

وقول السموأل

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

وهو عبراني وقيل عربي مرتجل أو منقول عن اسم طائر يضرب به المثل في الوفاء (قوله في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الخ) الشاهد في ضمير كسبت وأما رهينة فلا شاهد فيه لقول الكشاف رهينة ليس مؤنث رهين لتأنيث النفس لانه لو قصد الوصف لقيل رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث بل هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهن وكأنه أراد أن التاء للنقل من الوصفية للاسمية فرهينة صارت اسما لذات الرهن غير ملاحظ فيه معنى الوصفية وفي البحر الذي أختاره أنه مما دخلته التاء وان كان بمعنى مفعولة في الاصل كنطيحة ويدل على ذلك أنه لما كان خبرا عن المذكر كان بغير تاء قال الله تعالى كل امرئ بما كسب رهين (قوله وكل رفيقي كل رحل الخ) هذا البيت للفرزدق من قصيدة يخاطب فيها الذئب وأولها

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت لناري موهنا فأتاني
فلما أتى قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان

والموهن بفتح الميم ساعة تمضي من الليل والبيت الاول من المشكلات لفظا ومعنى واعرابا قاله في المغني ثم كلامه مبني على تنوين قوما وانما هو مثنى قوم مضاف للضمير وقد استشهد ابن عصفور في شرح الجمل الكبير بالبيت على تثنية قوم وهما اسم كان محذوفة لان الشرط لا يدخل الا على فعل وتعاطى مسند لقوماهما وطاح كلام ابن هشام من أصله وشرحه أن كل رفيقين في السفر أخوان وان تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا (قوله وكل مصيبات الزمان وجدتها الخ) هو لقيس بن ذريح بن شبية بن حذافة بن طريف الليثي أبو يزيد كان يسكن بادية الحجاز * أخرج في الاغاني عن ابن الكلبي أنه كان رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أرضعتهما أم قيس وأخرج من طرق عدة أن قيسا مر في بعض حاجته بخيام بني كعب ابن خزاعة والحي خلو فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فسقته وخرجت اليه وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام فلما رآها وقعت في قلبه وشرب الماء فقالت له أتنزل فتبرد عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له وأكرمه فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حر لا يطفأ فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجد من حبها فبكت وشكت اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه وانصرف الى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوجها اياها فأبى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهن أحق بك وكان ذريح كثير المال موسرا فأحب أن لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به أبوه فأتى أمه فشكا ذلك اليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فشكا اليه ما به ومارد عليه أبواه فقال أنا أكفيك فمشى معه الى أبي لبنى فلما بصر به أعظمه ووثب اليه وقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن لو خطبها أبوه

فيكون

وأفرد وأنث في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ففاعل كسبت مفرد مؤنث راجع لكل نفس ورهينة خبر كل ومثلها كل نفس ذائقة الموت وثنى في قوله

وكل رفيقي كل رحل وان هما
تعاطى القنا قوماهما أخوان

فكل الثانية في البيت زائدة وتعاطى أصله تعاطيا حذفت لامه للضرورة أو الألف هو لامها ووحد الضمير الذي هو الفاعل والقنا مفعول تعاطى وقوما مفعول لاجله أي لأجل المقاومة هما أخوان الجملة خبر كل وان هما فاعل بفعل يفسره تعاطى ومعنى البيت وكل رفيق رحل في السفر هما أخوان وان تعاطيا المقاومة والمغالبة وجمع وذكر في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقوله

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل

وأنث وجمع في قوله

وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

لان ضمير المؤنثة الواحدة يرجع للجماعة غير العقلاء قال ابن بون

لجمع غير العاقل الذي يجب
لذات افراد وجمعها يحب

وان كانت كل مضافة الى معرفة يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون

فيكون ذلك عن أمره لئلا يكون سبة وعارا فأتى الحسين ذريحا وقومه وهم مجتمعون فقاموا اليه اعظاما له فقال لذريح أقسمت عليك الاخطبت لبنى على قيس فقال السمع والطاعة لأمرك فخرج فى وجوه قومه حتى أتى حى لبنى وخطبها الابنه فأقام معها مدة وكان أبر الناس لأمه فألهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه فى نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة ابنى عن برى ولم تر للكلام فى ذلك موضعا حتى مرض قيس مرضا شديدا فلما برئ قالت لأبيه لقد خشيت أن يموت قيس ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولدا وألحت عليه فعرض ذلك على قيس فقال لست متزوجا غيرها أبدا ولا أسوءها بشئ أبدا قال فانى أقسم عليك الا طلقتها فأبى وقال الموت عندى أسهل من ذلك قال لا أرضى عنك أو تطلقها وحلف أن لا يكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى فكان يخرج فيقف فى حر الشمس فيجىء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفىء الفىء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى وتبكى معه وتقول له يا قيس لا تطع أباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت لأطيع فيك أحدا أبدا فقال انه مكث كذلك سنة ثم طلقها فلما بانت تزوجها رجل من قومها فأغشى على قيس ولم يأخذه بعدها قرار فقال له طبيب مما يسليك عنها تذكر مساويها وعيوبها وما بها من قذر بنى آدم مما تعافه العين والنفس فانشد

اذا عبتها شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر

لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما * على ألف شهر فضلت ليلة القدر

ثم ماتت فأكب على قبرها يبكى حتى وقع مغشيا عليه ومات بعد أيام ودفن الى جنبها (قوله والصواب أنها ان فسرت ضمير خبرها لزم افراده وتذكيره الخ) وقع فى صحيح البخارى فى باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى قالوا ومن يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى فقد عاد الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد (قوله ومنه ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا) وفى الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أى أن كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا الكل لئلا يخلو مسؤلا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصاهم فجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل أحد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أى كلهم والى هذا أشار الشارح بقوله فان كان الضمير راجعا عليها الخ (قوله يعنى أن كلا اذا أتت من بعد نفى فالنفى موجه للشمول خاصة) يعنى سواء تقدمت على النفى وكانت معمولة للمنفى نحو كل الدراهم لم آخذ والدراهم

والصواب أنها ان فسرت ضمير خبرها لزم افراده وتذكيره مراعاة للفظها نحو ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وكلكم جائع الا من أطعمته وكل الناس يغدو وكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وكانا للعبد ومنه ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك عنه مسؤلا فاسم كان ونائب مسؤلا المستتران راجعان الى كل فالتذكير والافراد مراعاة للفظها والله أعلم وان كان الضمير راجعا عليها من غير الخبر جاز الامران وهما مراعاة اللفظ أو المعنى

(وان أتت بعد نفى ذكروا
شموله والفعل فيها سطروا
موجها لمفرد من جنسها
وبعد ما نصب على الظرف لها)

يعنى أن كلا اذا أتت من بعد نفى فالنفى موجه للشمول خاصة

كلها لم آخذ أو تأخرت عنه وكانت معمولة للنفي نحو ما كل الدراهم أخذت ولم آخذ الدراهم كلها وما أنا آخذ كل الدراهم وما أنا آخذ الدراهم كلها أو تأخرت ولم تكن معمولة للنفي نحو ما كل متمنى المرء حاصلا وما كل سوداء تمرة (قوله وأفادت بمفهومها ثبوت الفعل لبعض الأفراد الخ) أراد بثبوت الفعل أعم من اسناده الى فاعله و وقوعه على مفعوله ولو قال الثبوت من غير تقييد بالفعل لكان أحسن لشموله الاسم المشتق والجامد (قوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه الخ) تمامه * تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن * والسفن بضمتين جمع سفينة والاسناد مجازى وليس السفن بكسر الفاء وفتح السين أى صاحب السفينة فانه انما يقال له سفان كما فى كتب اللغة وصنعته السفانة (قوله كقوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن بعد قول ذى اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة وكقوله

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع)

فى الايضاح البيانى واعلم أن المعتمد فى هذا المطلوب الحديث وشعر أبى النجم أما الاحتجاج بالحديث فمن وجهين أحدهما أن السؤال بأم عن أحد الامرين لطلب التعيين بعد ثبوت أحدهما على الابهام عند المتكلم وجوابه اما بالتعيين أو بنفى كل منهما لا بنفى الجمع بينهما لأنه لم يعتقد ثبوتهما جميعا والثانى ما روى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فلو لم يكن قوله كل ذلك لم يكن سلبا كليا لما صح بعض ذلك قد كان رداله لأنه انما ينافى نفى كل منهما لا نفيهما جميعا اذ الايجاب الجزئى رفع للسلب الكلى لا للسلب الجزئى وأما الاحتجاج بشعر أبى النجم فلأنه فصيح والشائع فيما اذا لم يكن الفعل مشتغلا بالضمير أن ينصب الاسم على المفعولية وليس فى نصب كل ههنا ما يكسر له وزنا وسياق كلامه أنه لم يأت بشئ مما ادعت عليه هذه المرأة فلو كان النصب مفيدا لذلك العموم والرفع غير مفيد له لم يعدل الشاعر الفصيح عن النصب الشائع الى الرفع المحتاج الى تقدير الضمير من غير ضرورة قال التفتازانى ولقائل أن يقول انه مضطر الى الرفع اذ لو نصبها لجعلها مفعولا وهو ممتنع لان لفظة كل اذا أضيفت الى المضمر لم تستعمل فى كلامهم الا تأكيدا أو مبتدأ لا تقول جاءنى كلكم ولا ضربت كلكم ولا مررت بكلكم ومعنى البيت أن هذه المرأة أصبحت تدعى على ذنبا وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة وقال ذنبا لأن المراد كبر السن المشتمل على كل عيب ولم أصنع شيأ من ذلك الذنب فلم ينصب كله لأنه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لأفاد تخصيص النفى بالكل ويعود دليلا على أنه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه ايذانا بأنه لم يصنع منه شيأ قط بل كله بجميع أجزائه غير مصنوع والتقدير لم أصنعه فحذف الضمير للتخفيف والحاصل أن النصب يفيد سلب العموم والرفع يفيد عموم السلب ثم قال ولقائل أن يقول لما كان الضمير فى كله عائدا الى ذنبا وهو نكرة والنكرة لواحد غير معين لا بد أن يكون المضمر هو ذلك الذنب الذى ليس بمعين فقط لاعادة الضمير اليه فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ما ذكره من تنزيه نفسه عن جملة الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة الأولى المذكورة ودخول النفى عليها يقتضى العموم فدخول النفى عليه أيضا يقتضى ذلك لأنا نقول ان الفرق ظاهر بين قولنا لم أصنع ذنبا وبين قولنا لم أصنع ذلك الذنب المذكور الذى ليس بمعين فى اقتضاء الأول العموم

وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقوله ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ
* ما كل ما يتمنى المرء يدركه *
وان وقع النفى بعدها اقتضى السلب عن كل فرد كقول النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن بعد قول ذى اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة وكقوله
قد أصبحت أم الخيار تدعى
على ذنبا كله لم أصنع

دون الثانى ثم يقول فتكون القضية حينئذ شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لى وانما يمكن ذلك اذا كان هنالك ذنب ذو أجزاء يمكن الاتصاف ببعضها دون بعض وعلى هذا اما أن يكون المراد بالكل الكل المجموعى وهو الغالب الظاهر من دخوله فى الشخصيات فلا تفاوت بين تقدم السلب عليه وتقدمه على السلب فى عدم اقتضاء شمول النفى جميع الأجزاء أو يكون المراد كل واحد من الأجزاء كما يستعمل فى الكلى باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما بأنك ان رفعت الكل لزم عموم النفى لجميع الأجزاء وان نصبته لا يلزم ومع أن الاستعمال على هذا الوجه فى الشخصى قليل فانه يلزم صدق ماذكره من تنزيه نفسه عن حمله أجزاء ذلك الذنب الواحد فلا يكون ذلك الكلام منقحا اهـ وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت أبى النجم بأنه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه وكلام سيبويه صريح أو كالصريح فى ذلك على مانقله السبكى فى شرح التلخيص واختار السبكى ماقاله سيبويه وحمله على ظاهره وعلله بأن اللفظ اذا ابتدئ بكل ومعناها كل فرد فعاملها المتأخر فى معنى الخبر عنها لأن السامع اذا سمع المعمول يتشوف الى عامله تشوف سامع المبتدا للخبر فكان كله لم أصنع منصوبا أو مرفوعا فى المعنى سواء وقولك زيدا ضربت وزيد مضروب بالرفع والنصب سواء ورد الشلوبين على ابن أبى العافية اذ زعم أن بينهما فرقا والحق ماقاله البيانيون والجواب عن الاية أن دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل الذى هو الاجماع على تحريم الاختيال والفخر على كل أحد فالاجماع معارض للمفهوم (**قوله** يعنى أن كل ان اتصلت بها ماقبل فعلين ماضيين فهى منصوبة على الظرفية) وذلك نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا فهى منصوبة على الظرفية باتفاق (**قوله** وناصبها آخر الفعلين الذى هو جوابها) يعنى فى المعنى مثل قالوا فى الاية (**قوله** وسبب ظرفيتها أن ما اما مصدرية ظرف أو ظرف بمعنى وقت الخ) أى الظرفية جاءت لكل من جهة ما فانها محتملة لوجهين أحدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والأصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أى كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم والثانى أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها أى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به فى شىء من أمثلة هذا التركيب وللوجه الأول مقرب بان كثرة مجىء الماضى بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وأن ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الأخرى ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها فيما تفعل أفعل (**قوله** وقولى كلما جشأت وجاشت الخ) جشأت تحركت وجاشت جزعت ومكانك اسم فعل بمعنى اثبتى قال الدمامينى لامانع من بقائه على ظرفيته وحذف العامل قال الشمنى ان مكان اسم فعل لأن معناه اثبتى وليس القصد اثبتى فى مكانك وهذا مما لا ينبغى أن يقال اذ لا ثبوت الا فى مكان حسى أو معنوى وتحمدى جواب الامر ثم انهما أعربا قولى مبتدأ ومكانك الخ خبرا على حد نطقى الله حسبى والظاهر أن قولى ليس مبتدأ بل معطوف على ماقبله فى قوله

قوله وبعد ما نصب الخ يعنى أن كل ان اتصلت بها ماقبل فعلين ماضيين فهى منصوبة على الظرفية وناصبها آخر الفعلين الذى هو جوابها وسبب ظرفيتها أن ما اما مصدرية ظرف أو ظرف بمعنى وقت وكل بحسب ماتضاف اليه وهذا معنى قول السيوطى فى فريدته

وكلما ظرف لتكرار نصب … جوابه وماضيان قد وجب
فى الغالب ومن غيره

وقولى كلما جشأت وجاشت … مكانك تحمدى أو تستريحى

فجوابها محذوف دل عليه قولى مبتدأ خبره مكانك

أبى لى عفتى وأبى بلائى * وأخذى الحمد بالثمن الربيح
واقدامى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح
بأبيض مثل لون الملح صاف * ونفسى ما تقرع لى القبيح

وقولى البيت

لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمى بعد عن عرض صريح

والابيات لعمرو بن الاطنابة وهى أمه وأبوه زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب جاهلى أخرج القالى وابن عساكر عن معاوية هممت بالفرار يوم صفين فما منعنى الا قول ابن الاطنابة وذكر الأبيات وهى من أول ما قيل فى الحروب والمشيح المجد

﴿كلا وكلتا﴾

﴿كلا وكلتا مفردان ذكروا
فى اللفظ لا المعنى على ما قرروا
أضف الى معرف وحينا
لاثنين أوما عنه دل لينا
مثال ما دل على اثنين كنا
وقد أضيف قل بمفرد عنا
والبعض جوز اضافة الى
فرد اذا ما كررت كما انجلى﴾

يعنى أن كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى الى كلمة معرفة دالة على اثنين اما بالنص والحقيقة نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أوكلاهما واما بالاشتراك نحو كلانا فان مشتركة بين الجماعة والاثنين واما بالمجاز كقوله

ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل

فان ذا حقيقة فى الواحد وأشير بها الى اثنين على حد لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وأما اضافتهما الى مفرد لفظا ومعنى فى

كلا أخى وخليلى واجدى عضدا
فى النائبات والمام الملمات

كلا كلمة مصوغة للدلالة على اثنين كما ان كلا مصوغة للدلالة على جميع وليست كلا من لفظ كل كل صحيحة وكلا معتلة ويقال للاثنتين كلتا وبهذه التاء حكم على أن ألف كلا منقلبة عن واو لأن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وقول سيبويه جعلوا كلا كمعى لم يرد أن ألف كلا منقلبة عن ياء كألف معى بدليل قولهم معى كسدر وانما أراد أن ألفها كألفها فى اللفظ لأن ما انقلبت عنه ألفاهما واحد فافهم ولا دليل لك فى امالتها على أنها من الياء لانهم قد يميلون بنات الواو أيضا قال ابن جنى أما كلتا فذهب سيبويه الى أنها فعلى بمنزلة الذكرى والحفرى وأصلها كلوا فابدلت الواو تاء كما أبدلت فى أخت وبنت والذى يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم فى مذكرها كلا وكلا فعل ولامه معتلة بمنزلة لام حجا ورضا وهما من الواو ولذا مثلها سيبويه بما اعتلت لامه فقال هى بمنزلة شروى وأما أبو عمر الجرمى فذهب الى أنها فعتل وخالف سيبويه ويشهد لفساد هذا القول أن التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد الا وقبلها فتحة كطلحة وحمزة وقائمة وقاعدة أو أن يكون قبلها ألف كسعلاة وقناة وغزاة وفتاة ولام كلتا ساكنة كما ترى فهذا وجه وآخر أن علامة التأنيث لا تكون أبدا وسطا انما تكون آخرا بلا محالة وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية باجماع البصريين فلا يجوز أن يكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن وأيضا فان فعتلا مثال لا يوجد فى الكلام أصلا فيحمل هذا عليه وان سميت بكلتا رجلا لم تصرفه فى قول سيبويه معرفة ولا نكرة لأن ألفها للتأنيث بمنزلتها فى ذكرى وتصرفه نكرة فى قول أبى عمر لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة وقاعدة وعزة وحمزة (**قوله** مثنيان الخ) ويترتب على هذا ما يأتى ما يجوز من مراعاة اللفظ أو المعنى (**قوله** مضافان أبدا لفظا ومعنى الخ) أى فلا ينفكان عن الاضافة لا فى اللفظ ولا فى المعنى (**قوله** ان للخير وللشر مدى الخ) المدى كعلى الغاية والوجه مستقبل الشئ والقبل كسبب نشز من الارض يستقبلك وروى بكسر القاف جمع قبلة بكسرها أيضا فمعنى الأول كلاهما وجه أى يواجهه الانسان ويعرفه ومعنى الثانى أن كلا من الخير والشر أمر يواجهه الانسان ويستقبله كالقبلة للمصلى (**قوله** على حد لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك) الفارض المسنة والبكر الفتية والعوان النصف وفى الكشاف فان قلت بين يقتضى شيئين فصاعدا فمن أين جاز دخولها على ذلك قلت لأنه فى معنى شيئين حيث وقع مشارا به الى ما ذكر من الفارض والبكر فان قلت كيف جاز أن يشار به الى مؤنثين وانما هو للاشارة الى واحد مذكر قلت جاز ذلك على

تأويل ماذكر وماتقدم للاختصار في الكلام قال التفتازاني وذلك انه لما كان تثنية أسماء الاشارات والموصولات وجمعها ليست على قانون أسماء الأجناس بأن يلحق بأواخرها ألف ونون وواو ونون بل بوضع صيغ مخصوصة وكذا تأنيثها ليس بالحاق التاء جوزوا فيها مالم يجوزوا في أسماء الاجناس وأريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث ولهذا اجاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع (قوله وأجاز ابن الأنباري الخ) وأجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها أي تاركة للغزل (قوله كلاهما حين جد الجري بينهما الخ) هذا البيت للفرزدق يصف فرسين تجاريا وجد الامر يجد جدا بكسر الجيم في المضارع وفتحها في المصدر بمعنى عظم وقوله تعالى جد ربنا أي عظمة ربنا وقيل غناه وفي حديث أنس كان الرجل منا اذا قرأ البقرة وآل عمران جد منا أي عظم في أعيننا وأقلعا كفا ورابي اسم فاعل من ربا الفرس انتفخ من عدو أو فزع ومثل لذلك أبو حيان بقول الأسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما ＊ يوفي المنية يرقبان سوادي

وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف التي هي أسباب الموت ويكون ما بينهما اما خبرا أول أو اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها والمعنى أي يقفان على الطريق يرقبان سوادي أي شخصي وبعده

لن يرضيا مني وفاء رهينة ＊ من دون نفسي طارفي وتلادي
ماذا أؤمل بعد آل محرّق ＊ تركوا منازلهم وبعد إياد
أهل الخورنق والسدير وبارق ＊ والقصر ذي الشرفات من شدّاد
كانوا بأنقرة يفيض عليهم ＊ ماء الفرات يخر من أطواد
جرت الرياح على رسوم ديارهم ＊ فكأنما كانوا على ميعاد
أين الذين بنوا فطال بناؤهم ＊ وتمتعوا بالأهل والأولاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ＊ يوما يصير الى بلى ونفاد

وأول القصيدة

نام الخلي وما أحس رقادي ＊ والهم محتضر لدي وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني ＊ هم أراه قد أصاب فؤادي
ولقد علمت سوى الذي نبأتني ＊ أن السبيل سبيل ذي الاعواد

ذي الأعواد جد أكثم بن صيفي كان من أعز أهل زمانه فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف الا أمن ولا جائع الا شبع يقول لو أغفل الموت أحدا لأغفل ذا الاعواد واني لميت مثله ويقال أنه أراد بذي الأعواد الميت لأنه حمل على السرير (قوله فأجاب الخ) وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين الافراد مراعاة للفظ في قوله

كلانا غني عن أخيه حياته ＊ ونحن اذا متنا أشد تغانيا

وضابطه أن ينسب الى كل منهما حكم الآخر بالنسبة اليه لا الى ثالث (كيف)

فضرورة وأجاز ابن الأنباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان

﴿وجوزوا رعي الكلتا وكلا أنث وذكر باختيار يجتلي﴾

يعني أن كلا وكلتا يجوز مراعاة لفظهما في الافراد كثيرا نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ففاعل آتت مفرد مؤنث راجع الى كلتا ومراعاة معناهما واجتمعا في كقوله

كلاهما حين جد الجري بينهما
قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

فضمير بينهما وأقلعا مثنيان راجعان لكلا الأولى باعتبار المعنى وضمير رابي مفرد باعتبار اللفظ راجع للثانية وقوله أنث وذكر نشر مرتب على اللف قبله فأنث راجع لكلتا وذكر راجع لكلا يعني أن ضمير كلتا مؤنث وضمير كلا مذكر

﴿والاصل قدما عن مثال سئلا ففي جوابه له نهج علا﴾

يعني أن ابن هشام قال قد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم أو كلاهما قائمان أيهما الصواب فأجاب بأنه اذا قدر كلا توكيدا تعينت التثنية لان قائمان خبر عن زيد وعمرو وان قدر أن كلا مبتدأ فيجوز الافراد والتثنية والمختار الافراد

(قوله وانما هي اسم مرفوع المحل على الخبر للأباعد بعد حذف المضاف أي حال الأباعد) يعني لحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة بحذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره من غير شرطه المذكور في الألفية وغيرها أن يكون ما حذف * مماثلا لما عليه قد عطف * لكن نقل ابن قاسم العبادي عن الأكثرين عدم اشتراط ذلك أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

(كان)

هذا الباب من زيادة الناظم رضي الله عنه على صاحب المغني وسبب ايراده هذا الباب هنا وان كان خارجا عن شرطهما انه ربما تتشوف النفس اليه لكثرتها في الكلام ودورانها في ألسنة الانام فزادها هنا لتتميم الفائدة ومن زاد زاده الله في حسناته وحيثما جاء الخبر نفع (قوله يعني أن كان ترفع الاسم) أي المبتدأ ومعنى ترفعه أي تجدد له رفعا غير رفع الابتداء عند البصريين وهو الصحيح لاتصال الضمير وهو لا يتصل الا بعامله استقراء ولانها لو لم تعمل الا في الخبر كما عند الكوفيين لكانت ناصبة غير رافعة ولم يعهد فعل كذلك وتسميته حينئذ مبتدأ انما هو باعتبار ما كان عليه وأل في المبتدا كاسم الشرط والاستفهام للجنس لا للاستغراق فان منه ما لا ينسخها وهو خمسة لازم التصدير الا ضمير الشأن ولازم الحذف كالنعت المقطوع ونحوه واللازم لصفة واحدة كطوبى للمؤمن وويل للكافر وكأيمن في القسم واللازم للابتداء بنفسه كأقل رجل يقول ذلك ولله درك وما التعجبية فان هذه الاشياء جرت مجرى الامثال فلا تغير عما وردت أو بغيره كمصحوب لولا واذا الفجائية فانهما لا يصاحبان غير المبتدا (قوله وتنصب الخبر) أي غير الطلبي وشذ قوله

* وكوني بالمكارم ذكريني * أو هو بمعنى تذكريني ونصب الخبر على التشبيه بالمفعول به في كضرب زيد عمرا وفاقا للفراء يقين في النصب وسمي خبرها وفاقا للبصريين وخلافا للفراء القائل منصوب تشبيها بالحال في قام زيد ضاحكا ولبقية الكوفيين القائلين منصوب على الحال لاجل استدلال البصريين بأنه عمدة لا يحذف وكونه مضمرا ومعرفة وجامدا بخلاف غالب الحال ورد على البصريين بأن المفعول المشبه به لا يكون جملة وشبهها بخلاف المشبه ورد بأن المفعول كثيرا ما يكون جملة بعد القول حكاية كقوله تعالى قال اني عبد الله وشبهها كعلمت زيدا في الدار (قوله وان جاءت زائدة بين المبتدا والخبر رفعا الخ) تختص كان بأمور منها جواز زيادتها بشرطين أحدهما كونها بلفظ الماضي وشذ قول أم عقيل أنت تكون ماجد الخ والثاني كونها بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا وليس المراد بزيادتها أنها لا تدل على معنى البتة بل انها لم يؤت بها للاسناد والا فهي دالة على المضي ولذلك كثر زيادتها بين ما التعجبية وفعل التعجب لكونه سلب الدلالة على المضي نحو ما كان أحسن زيدا وقد تزاد بين الفعل ومرفوعه كقول بعضهم لم يوجد كان مثلهم وشذ زيادتها بين الجار والمجرور نحو * على كان المسومة العراب * وليس من زيادتها قوله * وجيران لنا كانوا كرام * لرفعها الضمير خلافا لسيبويه والخليل وقد نظم بعضهم المواضع التي تزاد فيها كان وزاد على ذلك

وانما هي اسم مرفوع المحل على الخبر للاباعد بعد حذف المضاف أي حال الاباعد

(وارفع بكان المبتدا اسما والخبر
نصب له وافى وهذا ما اشتهر
رفعهما العلة تسطر
وافى بشعر جيد نقر روا)

يعني أن كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وان جاءت زائدة بين المبتدا والخبر رفعا نحو زيد كان قائم ومنه قوله مع شذوذها بلفظ المضارع
أنت تكون ماجد نبيل
اذا تهب شمأل بليل
وعلة رفعهما زيادتها أو استتار ضمير الشأن معها نحو
اذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثن بالذي كنت أصنع

﴿ومثلها كادومعناهاظهر * قرب فى الشأن اسمها قد يستتر﴾

يعنى أن كاد مثل كان فى رفع الاسم ونصب الخبر ومعناها قرب وان كان اسمها ضمير شأن وجب استتاره مثاله مع كان * اذا مت كان الناس صنفان شامت الخ * ومثاله مع كاد من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم على قراءة يزيغ بالياء لوجوب كون فاعلها حينئذ قلوب واسم كاد ضمير شأن اذلو كان قلوب اسم كاد لأنث الفعل وجوبا لتأنيث فاعله الذى هو ضمير القلوب

﴿حرف اللام﴾

﴿واللام ان وقع فى الكلام
الى ثلاثة من الاقسام
عاملة للجر ثم الجزم
وغير عاملة شئ انم﴾

يعنى أن اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى

﴿فان أتت للجر قيل حكمها
كسر لدى الظاهر الا أنها
اذا أتت لمستغاث ذكروا
قبول فتحها كذا قد حرروا
وفتحت مع كل مضمر أتى
الا اذا أضيف للياء فتى
وما أتى من ضمها اتباعا
وفتحها مع فعلهم قد شاعا﴾

يعنى أن الجارة مكسورة مع الظاهر مطلقا نحو المال لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يالله ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولك وله الا مع ياء المتكلم فمكسورة نحو لى واذا قلت يالك أو يالى احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به أو مستغاثا من أجله وقد أجازهما ابن جنى فى قوله * فيا سوف ما أبغى ويالى من النوى *

تزاد كان بعد ما تعجب * وبعد موصول وموصوف حبى
وبين فعل والذى قد رفعه * وبين مبتدا وتلو تبعه
وشذ أن تزاد بعد حرف * جر ومجرور وله فى العرف
شذ مضارع كما تقول * أنت تكون ماجد نبيل

﴿كاد﴾

كاد فعل ناقص أتى منه الماضى والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن ومعناها قارب فنفيها نفى للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على ألسنة كثير من الناس أن نفيها اثبات واثباتها نفى حتى ألغز فيه بعضهم بقوله

ألا قل رعاك الله ماهى كلمة * جرت فى لسان جرهم وثمود
اذا استعملت فى صورة الجحد أثبتت * وان أثبتت قامت مقام جحود

وأجابه الآخر

لقد كاد هذا اللغز يصدأ فكرتى * وما كدت منه اشتفى بورود

والصحيح الأول أنها كغيرها نفيها نفى واثباتها اثبات (قوله ومثاله مع كاد من بعدما كاد يزيغ الخ) هذه قراءة حمزة وحفص عن عاصم لتقدم الفعل والباقون بالتاء لتأنيث قلوب وفى قراءة عبد الله من بعدما زاغت قلوب فريق منهم وفى هذا القدر كفاية وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

﴿مبحث حرف اللام﴾

(قوله عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة) فالاول نحو لله مافى السموات ومافى الارض والثانى نحو لينفق ذو سعة وهى المسماة بلام الامر والثالث نحو لام الابتداء (قوله يعنى أن الجارة مكسورة مع الظاهر مطلقا الخ) اعلم أن كل كلمة على حرف واحد حقها الفتح لثقل الضم والكسر على الحرف الواحد ولما كانت لام الابتداء ولام الجر متحدتين لفظا طلب الفرق بينهما فوجد الفرق فى الضمير بالمدخول عليه لان الاولى انما تدخل على المرفوع والثانية انما تدخل على المجرور وضمير الرفع غير ضمير الجر فبقى كل على حقه وأما اذا دخلتا على الظاهر فلا فرق بينهما فى المدخول عليه والفرق بحركات الاعراب قد ينخرم اذا كان الظاهر مبنيا أو مقدر الاعراب أو موقوفا عليه فلابد من فرق فليكن باختلاف حركتيهما فغيرت لام الجر الى الكسر لموافقة عملها وكذلك الباء وبقيت تلك مفتوحة على الاصل (قوله الا مع المستغاث المباشر ليا) أى للفرق بينه وبين المستغاث له لانه قد يلى يا ويحذف المستغاث نحو يا للضعفاء أى للقوم للضعفاء ولحلول المستغاث محل الضمير فى أدعوك واللام تفتح معه وكذلك المتعجب منه كما يأتى نحو يا للماء ويا للعشب اذا تعجب من كثرتهما واحترز بقوله المباشر ليا من المعطوف الخالى عن يا فان لامه تكسر كما قال فى الخلاصة

وافتح مع المعطوف ان كررت يا * وفى سوى ذلك بالكسر ائتيا

وأما قراءة الحمد لله بضم اللام فلاتباع ضمة الدال وتكسر مع الفعل وفتحها معه لغة لبعض العرب شائعة وقرئ وما كان الله ليعذبهم بفتح اللام

(وقد أتى لجر شامعان
عشرون واثنتان خذ تبياني
أولها استحقاق ملك تمليك
وشبه التعليل نصب يغنيك)

يعني أن للام الجارة ثنتين وعشرين معنى أولها الاستحقاق وهي الجارة لذات بعد معنى نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله الثاني الملك نحو له ملك السموات والارض الثالث التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الرابع شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا الخامس التعليل نحو لايلاف قريش وهو متعلق بفليعبدوا أو بمحذوف أي اعجبوا أو بفجعلهم في السورة قبلها والله أعلم ونحو يا لزيد لعمرو ومنها الداخلة على المضارع نحو لتبين للناس لينذروا به وليعلموا

(واختلفوا هل نصبت بنفسها
أو كي وقيل اللام أصل نصبها
والحق أنها بأن قد أضمرا
وربما في قولهم قد أظهرا
وأوجبوا الذكر ان الفعل اقترن
بلا كذا قد جوزوا أن تحذفن
فعلا الى القسم صاح نسبا
للام فاحفظه لما قد صوبا)

يعني أنهم اختلفوا في ناصب المضارع الواقع بعد اللام فقيل هي الناصبة له لنيابتها عن أن

ويحصل الفرق بينه وبين المستغاث له بعطفه على المستغاث (قوله وأما قراءة الحمد لله بضم اللام الخ) هذا جواب سؤال يرد على قوله ان الجارة مكسورة مع الظاهر مطلقا تقدير السؤال ان هذه الكلية منقوضة بهذه القراءة وتقدير الجواب ان المراد أنها مكسورة بحسب الاصل وذلك لا ينافي وقوعها غير مكسورة في بعض المواضع لعارض وهي قراءة ابراهيم بن أبي عبلة من الشواذ وقرأ الحسن البصري أيضا بكسر الدال وهي شاذة أيضا (قوله نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله) مثلها الامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار أي عذابها (قوله الثاني الملك نحو له ملك السموات والارض) لام الملك هي الواقعة بين ذاتين تصلح أن تكون الواقعة منهما بعد اللام مالكة للاخرى كما في المال لزيد وكما في الآية وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه أن فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه (قوله الثالث التمليك نحو وهبت لزيد دينارا) لام التمليك هي الداخلة على المالك بعد ما يفيد تمليكا كالهبة والمنحة والصدقة (قوله شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا) وهي التي يكون مدخولها شبيها بمن ملك شيأ مع كونه لم يملك حقيقة لأن الأزواج لا يملكون الزوجات (قوله الخامس التعليل نحو لايلاف قريش الخ) فاللام للتعليل والمعنى فليعبدوا رب هذا البيت لأجل ايلاف قريش رحلتين رحلة الشتاء والصيف وانما دخلت الفاء في قوله فليعبدوا لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى ان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل هذه النعمة الواحدة الظاهرة ولا يضر تقديم معمول ما بعد فاء الجواب عليه لانه لافادة الغرض الذي يقتضيه المقام وهو الحصر (قوله أو بمحذوف أي اعجبوا) رد بأن الاعجاب يتعدى بمن لا باللام (قوله أو بفجعلهم في السورة قبلها) لان القرآن كلام واحد فلا ضرر في تعلق ما في سورة منه بما في أخرى أي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بأنهما في مصحف أبيّ سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت قاله في المغني واعترض بأن الجزاء على الكفر في الآخرة لا في الدنيا وحينئذ فلا يكون جعلهم كعصف لاجل كفرهم سلمنا أن الجزاء على الكفر يكون في الدنيا فنقول الكفر علة يترتب عليها الفعل وهو الاهلاك والايلاف علة غائية للفعل فلامه للعاقبة وبيان ذلك أنه لو هدمت الكعبة ولم يهلك أصحاب الفيل لم يكن لقريش احترام فلا يقدرون على السلوك في الطريق في السفر لعدم المبالاة بهم فلما أهلك الله أصحاب الفيل ترتب على ذلك احترامهم فصاروا يألفون الرحلتين وذكرت هذه العلة الثانية لانها الممتن بها عليهم وطويت العلة الأولى لظهورها وعدم تعلق غرض بها فصح ما قاله هذا القائل ومن التعليل نحو وانه لحب الخير لشديد أي وانه من أجل حب المال لبخيل وقوله * ويوم عقرت للعذارى مطيتي * (قوله ونحو يا لزيد لعمرو) يعني اللام الثانية التي هي لام المستغاث من أجله وتعلقها بمحذوف وهل هو فعل من جملة مستقلة أي أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول وينبغي أن يزاد قول ثالث وهو أن تكون هذه اللام متعلقة بأدعو المقدر ناب عنه حرف النداء على رأي من يقول ان لام المستغاث زائدة للتفرقة (قوله فقيل هي الناصبة له لنيابتها عن أن)

وقيل الناصبة كى وقيل الناصب له اللام على طريق الاصالة والحق أن نصبه بأن مضمرة لانها أم النواصب ولذا يجوز ظهورها بعدها نحو جئتك لأن تكرمنى ويجب اذا اقترن الفعل بلا النافية نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة أو الزائدة نحو لئلا يعلم أهل الكتاب وأجاز أبو الحسن أن يجاب القسم بالفعل المقرون بلام كى نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم والجمهور على أن جواب القسم محذوف

(ثم اختصاصهم على المعلوم قل شى لذات المالك اللذ قد عقل؛
توكيد نفيهم وقد ما أدخلت
عن فعل منفى وأيضا وردت
كمثل فى الى على وعند ا
بعد ومن ومع وبلغ جدا)

السادس الاختصاص نحو ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم وهذا المعنى يغنى عن الملك والاستحقاق لدخولهما فيه السابع توكيد النفى وهى المقرونة بفعل بعد ما كان أو لم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويقال لها لام الجحود أى النفى فعند الكوفيين أنها حرف زائد فى الخبر الذى هو الفعل ناصب له وعند البصريين أنها جارة لمصدر الفعل متعلقة بالخبر المحذوف غالبا ومن غير الغالب ظهوره فى قوله

سموت ولم تكن أهلا لتسمو
ولكن المضيع قد يصاب

فأهلا خبر تكن وأما ان كان مكرهم لتزول منه الجبال فان شرطية لا نافية واللام لام كى الثامن موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أى فى يوم لا يجليها لوقتها أى فى وقتها ياليتنى قدمت لحياتى أى فى حياتى وقيل للتعليل أى لاجل حياتى فى الآخرة والله أعلم التاسع موافقة الى نحو بأن ربك أوحى لها أى اليها كل يجرى لاجل أى الى أجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه أى الى ما نهوا عنه العاشر موافقة على فى الاستعلاء نحو ويخرون للاذقان أى على الاذقان دعانا لجنبه أى على جنبه وتله للجبين أى على الجبين وان أسأتم فلها أى فعليها

خلافا لثعلب (**قوله** وقيل الناصبة كى) أى مضمرة أو أن مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان فالناصب عندهم واحد من هذين الأمرين غير معين (**قوله** وقيل الناصب له اللام على طريق الاصالة) خلافا لأكثر الكوفيين وهم ما عدا ثعلبا فانه يقول ان الناصب اللام نيابة فالحاصل أن الكوفيين اتفقوا على أن الناصب اللام ثم اختلفوا هل هى الناصب أصالة أو بطريق النيابة فالأكثر على الأول وثعلب على الثانى (**قوله** والحق أن نصبه بأن مضمرة) أى بعينها وفاقا للجمهور من غير تخيير بين كون الناصب أن أو كى (**قوله** والجمهور على أن جواب القسم محذوف) أى واللام متعلقة به أى ليكونن كذا ليرضوكم (**قوله** الاختصاص) أى وهى الداخلة بين ذاتين لا يصح أن يكون الداخلة عليه اللام منهما مالكة للاخرى سواء صح ملكها لغيرها أم لا كما فى الأمثلة المذكورة وهى الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له أبا فان كان له اخوة (**قوله** مسندتين) أى كان ويكن بحيث يكون الفاعل واحدا فيهما (**قوله** ويقال لها لام الجحود أى النفى) قال والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار اهـ ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما أدخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك (**قوله** فعند الكوفيين أنها حرف زائد فى الخبر الذى هو الفعل ناصب له) أى ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف به وهو غير جار وفيه أنه يلزمهم عمل عامل الاسم فى الفعل فان اللام الزائدة تعمل فى الأسماء الجر وقد عملت فى الفعل النصب ومعناها التوكيد فى الحالتين فينتقض بهذا قولهم لا تعمل عوامل الاسماء فى الافعال ولا العكس لكن لعل الكوفيين لا يرون صحة هذه الكلية (**قوله** وعند البصريين أنها جارة لمصدر الفعل متعلقة بالخبر المحذوف الخ) ووجهه أن الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى قصد الفعل أبلغ من نفيه وعلى هذا فهى حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوفة والنصب بأن مضمرة وجوبا (**قوله** وأما ان كان مكرهم لتزول منه الجبال فان شرطية لا نافية واللام لام كى الخ) أى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول أنا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وزعم كثير من الناس أن اللام الاولى فى لتزول فى قراءة غير الكسائى لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول وأما الكسائى فبفتح اللام الاولى فى لتزول ورفع الأخيرة فان مخففة من الثقيلة مهملة لدخولها على الفعل واللام فارقة وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومى * مقاومة ولا فرد لفرد

أى فما كان جمع وقول أبى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما أنا لأدعهما وقيل لا شاهد فيهما (**قوله** العاشر موافقة على فى الاستعلاء نحو ويخرون للاذقان الخ) الأمثلة الثلاثة للاستعلاء الحقيقى والآخر للاستعلاء المجازى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها اشترطى لهم الولاء قال النحاس المعنى من أجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم

لدلوك الشمس أى بعد وفى الحديث صوموا لرؤيته الهلال أى بعد رؤيته الثالث عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا أى منه وكقوله

لنا الفضل فى الدنيا وأنفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل

أى منكم الرابع عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع نحو قلت له وأذنت لك وفسرت له

(صيرورة ومثل عن أيضا أتى
تعجب مع اليمين باقى
وجردت عن قسم واستعملت
لدى نداء وبغيره جاءت
ثم أتت للزيد والتعدية
فاحفظ لما قررت فى القضية)

الخامس عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكقوله

فللموت تغذو الوالدات سخالها
كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله

فان يكن الموت أفناهم
فللموت ما تلد الوالده

ويحتمله ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل أنها لام الدعاء فعلى الاول الفعل منصوب وعلى الثانى مجزوم بها والسادس عشر موافقة عن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا وقال ابن مالك هنا هى للتعليل وقيل للتبليغ وقالت أولاهم لاخراهم أى عن أخراهم أولاجل السابع عشر التعجب مع القسم وتختص باسم الله كقوله

* لله يبقى على الايام ذو حيد * أى لا يبقى الثامن عشر التعجب المجرد عن القسم وتستعمل فى النداء نحو يا للماء و يا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما

وتله فى الآية بمعنى صرعه (قوله الحادى عشر موافقة عند نحو كتبته لخمس خلون أى عند خمس) وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم أى عند مجيئه اياهم (قوله لدلوك الشمس) أى بعد ميل الشمس عن كبد السماء وكقوله

فلما تفرقنا كأنى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

لطول أى بعد طول اجتماع (قوله نحو قلت له الخ) أى قلت لزيد كذا فمن المعلوم أنك لا تقول لزيد هذا الكلام أولا تأذن له أولا تفسر له الا اذا كان سامعا لذلك القول أو الاذن أو التفسير لان الاذن والتفسير فى معنى القول (قوله الخامس عشر الصيرورة) وهى التى يكون مدخولها مترتبا على الفعل قبلها عكس لام العلة فانها انما كان مدخولها مترتبا عليه ما قبلها وليس مدخول الاولى علة غائية ومدخول الثانية علة باعثة (قوله وتسمى لام العاقبة) أى ولام المآل فقوله تعالى ليكون الخ أى عاقبة الالتقاط العداوة والحزن (قوله فللموت تغذو الخ) تغذو كتدعو بغين فذال معجمتين من الغذاء ككتاب وهو ما يغتذى به من الطعام والشراب وقد غذوت الصبى بالطعام واللبن فاغتذى به ولا يقال غذيته وأما الغداء بدال مهملة كسحاب فطعام بعينه وهو خلاف العشاء كذا فى الصحاح والسخال ككتاب جمع سخلة كرحمة قال أبو زيد يقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى سخلة والجمع سخل وسخال وفى البيت اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل كالخراب ما تبنى المساكن فاللام فى قوله للموت الخ أى عاقبة ما تلده الوالدات الموت وقوله كالخراب الخ أى كما تبنى المساكن للخراب أى عاقبته ذلك (قوله وعلى الثانى مجزوم بها) ويؤيده أن فى آخر الآية ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وأنكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق أنها لام العلة وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد (قوله السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا) عن هى الجارة لاسم الغائب حقيقة أو حكما كما لو كان فى المجلس ولكن كان بعيدا من المتكلم وكنت تخاطب غيره فان قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا ليس خطابا للذين آمنوا والا كانت اللام للتبليغ وكان يقال ما سبقتمونا بالخطاب فلما قال سبقونا علم أن اللام داخلة على الغائب أى ان الكفار يقول بعضهم لبعض اخبارا عن شأن الذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أى لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه بل كنا نسبق اليه والمبادرين قبل المؤمنين لكنه ليس فيه خير لانهم دائما فقراء ونحن أغنياء فنحن على خير أكثر مما هم عليه (قوله لله يبقى على الأيام ذو حيد الخ) تمامه * بمشمخر به الظيان والآس * لله يبقى أى لا يبقى كما فى قالوا تالله تفتؤ أى لا تفتؤ والحيد بكسر الحاء وفتح الياء وهى حروف ناتئة فى عرض الجبال وتطلق على العقدة فى قرن الوعل والظيان ياسمين البر والآس نبت معروف أى لا يبقى وعل فى جبال عالية بها الياسمين والآس ويحتمل أنه كناية عن عدم بقاء صاحب قوة تامة وشجاعة وهو لابى ذؤيب الهذلى وسبق فى أم (قوله يا للماء و يا للعشب الخ) أى يا هؤلاء أدعوكم لتعجبوا من كثرتهما

(قوله

وكقوله
فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدّت بيذبل
ونحو يالك رجلا عالما وفي غيره
كقولهم لله دره فارسا ولله أنت
وكقوله
شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا
التاسع عشر الزائدة وهي أنواع المتمم
عشرين التعدية نحو ما أضرب
زيدا لعمرو وما أحبه لبكر فأضرب
وأحب لازمان تحويلهما الى فعل
بالضم قبل دخول همزة أفعل عليهما
فلما دخلت عليهما تعديا بها للمفعول
الصريح وباللام الى الثاني
(وقسموا الزائد في الكلام
الى معان خذ لها نظامي
تكون في الفعل المعدى ثم زد
مقحمة تقوية لها ترد
وزيد فيما كان فرقا للعمل
ومنه لام المستغاث للأقل)
يعني أن الزائدة أنواع منها اللام المعترضة
بين الفعل المتعدى ومفعوله
كقوله

(قوله فيالك من ليل كأن نجومه الخ) مغار كغراب بغين معجمة يقال أغرت الحبل فهو مغار أي مفتول ويذبل بياء مثناة تحتية وذال معجمة وباء موحدة كينصر علم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل المضارع وجره ضرورة أي أتعجب من طول ذلك الليل فكأن نجومه ربطت بحبال شديدة الفتل بالجبل المسمى بيذبل والبيت من معلقة امرئ القيس (قوله ونحو يالك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله أنت الخ) رجلا تمييز وعالما حال أي ياهذا أتعجب من رجوليتك حالة كونك عالما وقوله لله دره لله خبر مقدم ودره مبتدأ مؤخر وفارسا تمييز أو حال والدر هو اللبن أضيف له تعالى استعظاما له حيث نشأ عنه عظيم أي أتعجب من دره حيث انه نشأ منه عظيم والاصل فيه أن الرجل اذا كثر خيره وعطاؤه وانالته الناس قيل لله دره أي عطاؤه وما يؤخذ منه فشبهوا عطاءه بدر الناقة ثم كثر استعمالهم له حتى صار وايقولونه لكل متعجب منه وقال نجم الدين سعيد أكثر ما تمثل به النحاة باضافة الدر الى ضمير الغائب ويجوز أن يضاف الى ضمير المخاطب والى ضمير المتكلم وقولهم لله أنت أي أتعجب من حسن مقالك وقيل انه تعجب من عظم شأنه فلا يقدر على ايجاده الا الرب الكريم (قوله شباب وشيب وافتقار وثروة الخ) هو لميمون الاعشى من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ومنها

فآليت لا أرثي لها من كلالة * ولا من حفا حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقى من فواضله ندا
نبي يرى ما لا يرون وذكره * أغار لعمري في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا
أجدك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حين أوصى وأشهدا
اذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * وأبصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون مكانه * فترصد للامر الذي كان أرصدا
فلا تيأسن من بائس ذي ضرورة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

لها أي للناقة وكان رحل اليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال انه يحرم الزنا فقال لا أرب لي فيه فقال انه يحرم الخمر فقال أرجع فأرتوي منها عامي هذا فآتيه فأسلم فرجع فمات من عامه ولم يعد ويقال رشته قريش خوفا من لسانه (قوله وهي أنواع الخ) سيأتي الكلام عليها ان شاء الله قريبا (قوله المتمم عشرين التعدية نحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر الخ) ذكر التعدية ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ قال في المغني والاولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر اهـ ثم ان ضرب أصله متعد كحبه ثم لما أريد التعجب وهو لا يكون الا من اللازم حول ضرب الى باب ظرف فصار لازما فتقول ما أضرب زيدا وما أحب بكرا ثم تدخل اللام على عمرو الذي هو المفعول في الاصل أو بكر لان الاصل ضرب زيد عمرا ضربا شديدا وحب زيد بكرا حبا شديدا فاذا أريد التعجب يؤتى بأفعل التعجب والهمزة تصير الفعل اللازم متعديا بالمفعول كان في الاصل فاعلا ثم يؤتى باللام جارة للمفعول الاصلي

(قوله ومن يك ذا عظم صليب الخ) صليب قوى والبيت انصيب الاسود وقبله
ومن يبق مالا عدة وصيانة * فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره
وقيل لمجنون ليلى من أبيات ومنها
أرى النأى من ليلاى سقما وقربها * حياة كما الغيث الذى أنت ناظره
وبه متعلق برجا لا بليكسر لئلا يلزم تقدم معمول صلة الحرف المصدرى على الموصول الحرفى وفيه انه قد سمع ذلك كما فى قوله * كان جزائى بالعصا أن أجلدا * وخرجه بعضهم على الضرورة ولكن لنا عنه فى البيت مندوحة فلا نرتكبه وليكسر مفعول رجا وهو يتعدى بنفسه واللام زائدة حينئذ والاصل رجا كسر عود الدهر يعنى مغالبة الزمان والعلو عليه وليست اللام فى ليكسر لام كى لما قدمنا (قوله وقيل منه ردف لكم أى ردفكم وكذا يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم) القائل بأن ردف منه المبرد قال بمعنى ردف تبع ولحق فتكون اللام زائدة بين الفعل المتعدى ومفعوله لتأكيد وصول الفعل اليه كما زيدت الباء فى ولا تلقوا بأيديكم ووافق المبرد على ذلك صاحب الكشاف قال فى المغنى والتحقيق أن ردف ضمن معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم فاللام معدية أو بمعنى من واختلف فى اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء القائلون بالتعليل فقيل المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أى ليجمع لكم بين الامرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أى ارادة الله للتبيين وأمرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل لانه لم يرد حقيقته حتى يحتاج لمفعول (قوله يا بؤس للحرب التى الخ) تمامه * وضعت أراهط فاستراحوا * وضعتهم بالتخلف عن القتال وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة الشاعر وبعده

والحرب لا يبقى لجا * حمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار فى النـ * ـجدات والفرس الوقاح
والكر بعد الفر اذ * كره التقدم والنطاح
كشفت لهم عن ساقها * وبدا من الشر الصراح
فالهم بيضات الخدو * رهنالك لا النعم المراح
من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح
صبرا بنى قيس لها * حتى تريحوا أو تراحوا
هيهات حان الموت دو * ن الفوت وانتضى السلاح
يا لهف نفسى لو طالت * على تفجعا فتى الصباح
كيف الحياة اذا خلت * منى الظواهر والبطاح
أين الأعنة والاسنة * عند ذلك والرماح

التخيل الخيلاء والمراح ككتاب المرح كالفرح وزنا ومعنى والوقاح الشديد وبيض الخدور النساء

ومن يك ذا عظم صليب رجا به
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره
فلام ليكسر زائدة فى مفعول رجا وقيل منه ردف لكم أى ردفكم وكذا يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم وقيل اللام فيهما للتعليل والمفعول به محذوف ومنها اللام المقحمة بين المضاف والمضاف اليه نحو
يا بؤس للحرب التى الخ

كأنهن بيض مكنون والمراح كغراب صفة الابل وكسحاب الموضع الذى تأوى اليه (قوله أى يابؤس الحرب) وهل انجرار مابعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان اللام أقرب ولان الجار لا يعلق (قوله ونحو لاأبالزيد ولاأبالك الخ) ومثله لاغلامى له يعنى على قول سيبويه ان اسم لامضاف لما بعد اللام (قوله خوفا من تعريف اسمها) يعنى أن الغرض من الفصل باللام أن يصير المضاف كأنه ليس بمضاف فيعطى حكم النكرة والخبر محذوف أى موجود واحترز بقوله خوفا الخ من أن يكون اسم لامضافا لما بعد اللام فيكون حينئذ معرفة بالاضافة فيجب اهمال لاوتكرارها وأما على قول من جعل اللام ومابعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا على لغة من قال

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها

وقولهم فى المثل مكره أخاك لابطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف (قوله امابتأخيره الخ) وذلك لان تأخر العامل يوجب ضعفه فكأنه لازم واللام كأنها معدية له ومن حيث كونها يصح أن تسقط صارت كالزائدة فلها منزلة بين المنزلتين أى أنها أخذت شبها من الاصلية من حيث تقوية العامل وشبها من الزائدة من حيث صحة السكوت (قوله ولاتزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين) قاله ابن مالك وعلله فى المغنى بأنها ان زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك (قوله بدليل صحة اسقاطها) تقول فى يالزيد لعمرو يازيد لعمرو وكل ماصح اسقاطه فهو زائد (قوله وقال جماعة غير زائدة بل متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل) هذا مذهب ابن جنى ورد بأن الحرف الذى فيه معنى الفعل لا يعمل فى المجرور وفى هذا الرد نظر لان معنى الفعل المشتمل عليه الحرف قد عمل فى الحال فى نحو قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

فأولى الجار والمجرور لانهم يتوسعون فيه مالا يتوسعون فى غيره ويكفيه رائحة الفعل وأيضا فالعامل فى الحال عامل فى صاحبها فلا بد له من قوة (قوله وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف) اختار هذا القول ابن الضائع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بأنه متعد بنفسه فأجاب ابن أبى الربيع بأنه مضمن معنى الالتجاء فى نحو يالزيد والتعجب فى نحو ياللدواهى وأجاب ابن عصفور وجماعة بأنه ضعف بالتزام حذفه فقوى تعديه باللام واقتصر على ايراد هذا الجواب أبو حيان وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة (تنبيهات) الاول زعم الكوفيون أن اللام فى المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الألفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله

فخير نحن عند الناس منكم * اذا الداعى المثوب قال يالا

فان الجار لا يقتصر عليه وأجيب بأن الاصل ياقوم لافرارا أولا نفرا فحذف مابعد لا النافية أو الاصل يالفلان ثم حذف مابعد الحرف كما يقال ألاتا فيقال ألافا يريدون ألاتفعلون وألا فافعلوا (الثانى) اذا قيل يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله

أى يابؤس الحرب ونحو لاأبالزيد ولا أبالك مما زيدت بعد لا التبرئة فى المضاف اليه المعرف خوفا من تعريف اسمها ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف امابتأخيره عن المفعول نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وان كنتم للرؤيا تعبرون أو بكونه فرعا فى العمل نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد ونزاعة للشوى وان هذا عدو لك ولزوجك واجتمع التأخير والفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقالت جماعة غير زائدة بل متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف

(والثان والعشرون للتبيين
وهى ثلاثة خذ تبيينى
تبيين فاعل وما يضبطه
وافى تعجبا وتفضيلا له
ان قلت ما أحبنى لزيد
فزيد فاعل عنى ذو القصد
متى تجئ بالى فأثبتن
اليه مفعولية وانتبهن
لفاعلية من المفعول
خلت وعكسه على المنقول)

يعنى أن الثانى والعشرين من معانى اللام الجارة التبيين وهى ثلاثة أقسام

والمستغاث محذوف فان قيل بالك احتمل الوجهين فان قيل بالى فكذلك عند ابن جنى وقال ابن
عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا
كما لا تتحمله ها اذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله فى يالزيد
لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره أدعوك لعمرو وينبغى له هنا أن يرجع الى قول ابن الباذش
ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو للعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد
لا يصل بحرف واحد مرتين وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى
(الثالث) زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم
أو وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وقال فتولى غلامهم ثم نادى * أظليما أصيدكم أم حمارا

(**قوله** أحدها ماتبين المفعول من الفاعل) أى فى المعنى والا فاسم التفضيل لا يتعدى لمفعول
وأفعل التعجب فاعله ضمير مستتر وجوبا (**قوله** ما أحبنى للخليفة وما أبغضنى لشانئه) المراد بالخليفة
فى كلامه الناظم رضى الله عنه وهو سيدنا ومولانا عبد الحفيظ بن سيدنا ومولانا المقدس مولانا
الحسن السلطان الاعظم وماذكره مثال للتعجب ومثال اسم التفضيل أنا أحب الناس للخليفة
وأنا أبغضهم لشانئه ففاعل الحب والبغض المتكلم فيهما وان قلت ما أحبنى الى الخليفة فالامر
بالعكس كما فى الشارح (**قوله** تبا لزيد وسحقا له فالمصدر الاول بمعنى خسر والثانى بمعنى هلك الخ)
وقصده بذلك أن زيدا هو الفاعل لأنه قام به الخسران والهلاك به واعلم أن تبا فعله تب وأما سحقا فلا
فعل له من لفظه واللام لتبيين الفاعل متعلقة بمحذوف أى ارادتى كائنة لزيد فان رفعتهما بالابتداء
فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت
الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام فى الاول للتبيين واللام المحذوفة
لغيره (**قوله** وليست متعلقة بمصدر ولا بفعله) أى المقدر لانه متعد وليست مقوية للعامل
لضعفه بالفرعية ان قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف ان قدر أنه الفعل لان لام التقوية صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره فى شرح المفصل
ولا هى ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه وانما
هى لام مبينة للمدعو له أو عليه ان لم يكن معلوما من سياق أو غيره أو مؤكدة للبيان ان كان معلوما
وليس تقدير المحذوف أعنى كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتى لزيد كما قال
الشارح ويبنى على أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر أنه لا يجوز فى زيد سقياله أن ينصب زيد
بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدرى يجوز
تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير فى المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وأما تجويز
بعضهم فى قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال
ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيا لك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين

أحدها ماتبين المفعول
من الفاعل وهى الواقعة بعد ما يفيد
حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم
تفضيل نحو ما أحبنى للخليفة وما
أبغضنى لشانئه فالمجرور باللام
مفعول به فى هذين المثالين وان
جعلت فى مكانه الى فهو الفاعل
فى المعنى الثانى ماتبين فاعلية غير
متلبسة بمفعولية نحو تبا لزيد
وويحا له فالمصدر الاول بمعنى خسر
والثانى بمعنى هلك وهما لازمان فلذا
كان مدخول اللام معهما فاعلا الثالث
ماتبين مفعولية غير متلبسة بفاعلية
نحو سقيا لزيد وجدعا له فاللام
لتبيين أن مدخولها مفعول وهى
متعلقة بمحذوف خبر لمبتدا محذوف
أى ارادتى كائنة لزيد وليست
متعلقة بمصدر ولا بفعله

(واختلفوا فى قوله تعالى
هيهات هيهات لما فقالا
بعض بان اللام فيها زائده
وما هى الفاعل خذها فائده)

يعنى أنهم اختلفوا فى اللام فى قوله
تعالى هيهات هيهات لما توعدون فقيل
اللام زائدة وما فاعل هيهات الاولى
والثانية توكيد لفظى

وفي هـذا تهافت لانهم اذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فانما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف
استؤنف للتبيين (قوله وهـذا ما مشى عليه الناظم) ويؤيده قراءة ابن أبي عبلة هيهات هيهات
ما توعدون بحذف اللام (قوله وقيل فاعل هيهات ضمير البعث) أى الاخراج المفهوم من قوله
مخرجون (قوله واللام تبيين له) أى لتأكيد التبيين لفاعل البعد والتقدير ارادتي كائنة لما توعدون
(قوله وقيل هيهات مبتدأ ولما توعدون خبره) يعنى على تفسير هيهات بمعنى البعد وفي البحر قال الزجاج
البعد لما توعدون أى بعد الى ما توعدون (١) وينبغي أن يجعل كلامه تفسير معنى لا تفسير اعراب
لان هيهات لم تثبت مصدريتها وقول الزمخشري فمن نونه نزله منزلة المصدر ليس بواضح لانهم
قد نونوا أسماء الافعال ولا نقول انها اذا نونت نزلت منزلة المصدر وقال ابن عطية في قراءة من ضم
هيهات ونونه أنه اسم معرب مستقل وخبره لما توعدون أى البعد لوعدكم كما تقول النجح لسعيكم
وقال صاحب اللوامح فأما من قرأ هيهات فرفع ونون احتمل أن يكونا اسمين متمكنين مرتفعين
بالابتداء وما بعدهما خبرهما بمعنى البعد لما توعدون فالتكرار للتأكيد ويجوز أن يكونا اسما
للفعل والضم للبناء مثل حوب في زجر الابل لكنه نون لكونه نكرة اهـ ثم قراءة الجمهور بفتح التاء
من هيهات هيهات وهي لغة الحجاز وقرأهما هارون عن أبي عمرو بفتحهما منونتين وقرأ أبو جعفر
بضمهما من غير تنوين وعنه وعن الاحمر بالضم والتنوين وقرأ أبو جعفر وشيبة بكسرهما من غير
تنوين وهي لغة تميم وأسد وعن خالد بن الياس بكسرهما والتنوين وقرأ خارجة بن مصعب عن أبي عمرو
والاعرج باسكانهما وفي التكميل لشرح التسهيل ان في هذه الكلمة ما ينيف على أربعين لغة قلت
ولا بأس بذكرها هنا لتكميل الفائدة وهي هيهات وأيهات وهيهان وأيهان وهايهات بزيادة الالف
في هيهات وهايهان كذلك بالنون بدل التاء وآيهات ممدودا وآيهان كذلك بالتاء في الاولى والنون في
الثانية مثلثات الاواخر فيتحصل ثمانية وعشرون من ضرب ثلاثة في ثمانية معربات ومبنيات
فيتحصل ثمانية وأربعون من ضرب اثنين في أربعة وعشرين (تنبيه) قوله تعالى هيت
لك فمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل
مسماه فعل ماض أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل أمر
بمعنى أقبل أو تعال فاللام للتبيين أى ارادتي لك وأما من قرأ هئت لك مثل جئت فهو فعل بمعنى
تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها
مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفراده به لأنه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار
الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة غير هشام هيت بكسر الهاء
وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة واختلاف أهل الغريب في هذه الكلمة هل هي عربية
أو معربة وهل معناها تعال كما جزم به الفراء والكسائي وغيرهما وقالوا هي لغة الحجاز ولذلك قال
مجاهد هي كلمة حث واقبال أو غير ذلك وهل هي اسم أو فعل أو هي على أنحاء كثيرة منها ما هو في
السبعة ومنها ما لا وأشار أبو حيان في بحره الى أنه لا يبعد أن تكون مشتقة من اسم (قوله وحركتها
الكسر) حملا لها على لام الجر لانها في الافعال نظيرتها في الاسماء اختصاصا وعملا بالعمل الخاص
(قوله وسليم تفتحها) وهـنا كفتح لام الجر في بعض اللغات قال ابن مالك ان عكلا وبلعنبر

وهذا ما مشى عليه الناظم رضي الله عنى وعنه وقيل فاعل هيهات ضمير البعث واللام تبيين له وقيل هيهات مبتدأ ولما توعدون خبره والله أعلم

(ثانية وهي ماقد عملت
جزما فراع مأخذ الهم ثبت
ووضع ذي اللام لاقسام الطلب
وحركت بكسرة لدى العرب
وفتحها لدى سليم وردا
وبعد فاء واو سكونها بدا
وسكنوا من بعد ثم ونقل
في لغة حذف لها وما عمل)

يعنى أن اللام الثانية وهي العاملة للجزم وهي الموضوعة لانواع الطلب وهو أمر نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك أو التماس نحو لتفعل يا أخي أو خرجت عنه نحو فليمدد له الرحمن وحركتها الكسر وسليم تفتحها

(١) قول المحشي أى بعد الى ما توعدون كذا بالاصل وانظره كتبه مصححه

واسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة قالون ويجوز حذفها قليلا في الشعر ويبقى عملها كقوله

فلا تستطل مني بقائي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب

أي ليكن وكقوله

محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من شيء تبالا

أي لتفد والتبال الوبال أبدلت فيه الواو تاء كتقوى من وقى وجعل الكسائي من حذفها قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي ليقيموا فجوزه عنده حذفها بشرط تقدم قل ووافقه ابن مالك وشرط تقدم القول مطلقا عليها كقوله

قلت لبواب لديه دارها
تئذن فاني حموها وجارها

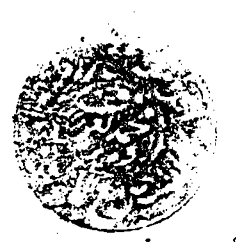
أي لتأذن ومنع الجمهور حذفها وبقاء عملها في النثر وتأولوا الآية على أن يقيموا اجزم جوابا للامر وفي الجازم له خلاف

(ثالثة وهي ما قد حظلت
من عمل وفتحها لهم ثبت
وانحصرت في مهيع الكلام
في سبعة فاحفظ لذي الاحكام
أولها ان وقعت لام ابتدا
فانها في موضعين أبدا
احداهما في مبتدا والثاني
خبران فارعن تبياني
اسما أتى أو ظرفا أو مضارعا
والفصل زد واسما بصدر وقعا
وما أتى لخبر معمولا
كان ذا الخبر قد أتيلا)

يعني أن اللام غير العاملة سبعة أحدها لام الابتداء وفائدتها أمران

يفتحون لام الجر بشرط أن يدخل على فعل منصوب بأن مضمرة (قوله واسكانها بعد الفاء والواو الخ) أي للتخفيف حملا على قولهم في كتف كتف بسكون التاء فنزلت الفاء والواو منزلة فاء فعل واللام بعدهما منزلة عينه فأبدلوا كسرتها بسكون كما فعلوا ذلك في الضمير معهما نحو فهي وهي وقد تلحق بهما ثم على قلة في البابين أفاده الرضي على الشافية (قوله نحو فليستجيبوا لي) قرأ باسكان اللام من قالون وأبو عمرو والكسائي وقرأ الباقون بكسرهما (قوله فلا تستطل مني الخ وقوله محمد تفد نفسك الخ) الشاهد في يكن وتفد فانهما مجزومان بلام الامر محذوفة ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى في الشعر وأول يكن في البيت الاول أن أصله يكون فسكنت النون لتدغم في اللام بعدها ادغاما جائزا ثم قلبت النون لاما وأدغم ثم التقى ساكنان الواو واللام الاولى فحذفه للضرورة لا لالتقاء الساكنين لان التقاء الساكنين هنا جائز في السعة لانه على حده لان حروف اللين اذا وقع بعدها ساكن مشدد يجوز بقاؤهما كما في ولا الضالين والبيت الثاني لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر لك الله ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزئ عنها بالكسرة ومحمد هو نبينا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولد عام الفيل على الصحيح في يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول وقيل لثمان منه وقيل لليلتين وقيل لعشر بمكة وبعث الى الناس كافة وهو ابن أربعين سنة وأقام بها بعد النبوة ثلاث عشرة سنة على الاصح ثم هاجر الى المدينة يوم الاثنين فأقام بها عشرا بالاتفاق والصحيح أن عمره ثلاث وستون سنة قلت وقد ألف في هذا الاسم المبارك وبيان أسراره وأنواره شيخنا النحرير ذو الاتقان والتحرير علي بن سليمان الدمناتي البوجمعوي خمسمائة ورقة كبيرة وسماه جنان الشفا في معجزات جناب المصطفى حسبما أطبقته ظروف محمد الانفعه واستنطقته حروفه الاربعه (قوله وجعل الكسائي من حذفها قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي ليقيموا الخ) أشار بهذا الى أن ما منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل ووافق الكسائي ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري (قوله قلت لبواب لديه الخ) لا يقال استشهد الشارح بالشعر للوقوع في النثر لانا نقول ليس هذا استشهادا للوقوع في النثر وانما هو استشهاد لمجرد الوقوع ولو سلم فليس الاستشهاد بالبيت وحده بل مع نفي الضرورة عنه واذا انتفت الضرورة ثبت الاختيار ولزم صحة الوقوع في النثر (قوله أي لتأذن) فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال ابن مالك وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن اه قيل وهذا تخلص من ضرورة لضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في أول البيت لا في حشوه (قوله وفي الجازم له خلاف) أي على ثلاثة أقوال أحدها للخليل وسيبويه أنه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما أن أسماء الشرط انما جزمت لذلك أي للتضمن فأصل متى مثلا للزمان ثم ضمن معنى الشرطية فجزم والثاني للسيرافي والفارسي أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما أن النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور أنه بشرط

مقدر



مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا فى أنهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع أو غير كثير ومن الثانى لان نائب الشئ يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم أن لا يتخلف أحد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع وأجاب ابنه بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل أن الاصل يقم أكثرهم ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها (١) وقال الدمامينى من اضافتهم للولى لان ذلك انما هو تشريف لهم ولا يتشرف الا الكامل المخلص اهـ لكن ينبنى على ما قال عدم تأتى هذا فى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ثم ان ارادة الكاملين يمنع منها عموم الخطاب بل التحقيق أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وأصولها الا أن يعمم أولا ويخصص فى يقيموا استخداما أو يقال المراد الكاملون وكل شخص مخاطب بالكمال فيدخل تحت الخطاب أو خطاب غير الكامل من دليل آخر وقال المبرد التقدير قل لهم أقيموا يقيموا والجزم فى جواب أقيموا المقدر لا فى جواب قل ورده أن الجواب لا بد أن يخالف المجاب اما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى أكرمك أو فى الفعل نحو أسلم تدخل الجنة أو فى الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا فان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة ولا تجاب المواجهة بلفظ الغيبة وهذا اذا كان الفاعل واحدا على ما لا يخفى وصرح به البيضاوى وأبو حيان فى تفسيرهما وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل أقيموا وهو مبنى وليس بشئ لان ذلك ليس من أسباب بناء الفعل المعرب (**قوله** توكيد مضمون الجملة الخ) المراد بمضمون الجملة هنا النسبة الاسنادية المفسرة بتعلق أحد جزأى الكلام بالآخر بحيث يصح السكوت عليه ويكون لنسبته خارج تطابقه فى احدى الأزمنة أو لا تطابقه (**قوله** وتدخل باتفاق فى موضعين الخ) بقى عليه التمثيل بضمير الفصل نحو ان زيدا لهو القائم قال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق فهذا اسم ان وهو ضمير فصل وعماد لا محل له من الاعراب دخلت عليه اللام والقصص خبر ان وسمى ضمير الفصل لأنه يفصل بين الخبر والصفة وذلك اذا قلت مثلا زيد هو القائم فلو لم تأت بهو لاحتمل أن يكون القائم صفة لزيد وأن يكون خبرا عنه فلما أتيت به تعينت خبرية القائم وبقى أيضا التمثيل للاسم الذى تقدم على الخبر كما أشار اليه الناظم بقوله واسما بصدر وقعا وذلك نحو ان فى الدار لزيدا قال الله تعالى وان لك لأجرا غير ممنون أى غير مقطوع أو غير ممنون به عليك من الناس فانه تعالى يعطيك بلا توسط (**قوله** أحدها الماضى الجامد الخ) والى ذلك أشار الناظم بقوله واختلفوا فى جامد ووجهه أن الفعل الجامد يشبه الاسم فى الجمود قاله أبو الحسن وخالفه الجمهور (**قوله** الثانى الماضى المقرون بقد الخ) قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف فى ذلك خطاب الماردينى ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيدا لقد سما فهو جواب لقسم مقدر وأما الجمهور فانهم يقولون ان هذه اللام لام الابتداء فعندهم الجملة لها محل من الاعراب وهو الرفع بخلافها عندهما فانه لا محل لها وان الخبر انما هو جملة القسم وهى مجردة

توكيد مضمون الجملة وتخليص المضارع للحال وتدخل باتفاق على موضعين أحدهما المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة الثانى بعد ان وتدخل فى خبرها اسما كان أو ظرفا أو فعلا مضارعا مثال الاول ان ربى لسميع الدعاء ومثال الثانى وانك لعلى خلق عظيم ومثال الثالث ان ربك ليحكم بينهم

﴿واختلفوا فى جامد أو ما اقترن بقد وما جرد عنها فاعلمن﴾

يعنى أنها أى لام الابتداء بعد ان تدخل على ثلاثة أحدها الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل هو الثانى الماضى المقرون بقد كان ذا * لقد سما على العدا مستحوذا

(١) قول المحشى وقال الدمامينى الخ عبارة الدسوقى فى قوله بل المخلصين منهم أى أخذا من اضافتهم الخ اهـ كتبه مصححه

الثالث الماضي المتصرف العاري من قد أجازه الاخفش وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور جاعلته لام جواب قسم محذوف هو خبر ان وعلى ما للجمهور اذا تقدم فعل القلب فتحت همزتها نحو علمت أن زيدا لقام والصواب عند الكسائي وهشام الكسر

﴿ وسمت في عرفهم مزحلقه * لعلة مقبولة عند الثقه وقد أنت فارقة ﴾ يعني أنهم يسمون لام الابتداء الواقعة بعد ان باللام المزحلقة لانها كانت في الاصل داخلة على ان ثم زحلقت الى خبرها لئلا يجتمع مؤكدان

معا وتدخل على خبر ان المخففة للفرق بينها وبين ان النافية وتسمى لذلك باللام الفارقة قال ابن مالك

وخففت ان فقل العمل
وتلزم اللام اذا ما تهمل

نحو وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ﴿واختلفوا * في غير ان هل تجي وصرفوا
وقوعها لخبر مقدم
كذا الفعل جاء صدرا فافهم﴾

يعني انه اختلف في دخول لام الابتداء في غير باب ان على شيئين أحدهما خبر المبتدا المتقدم نحو لقائم زيد الثاني الفعل المضارع نحو ليقوم زيد وأما اللام التي مع الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يصنعون أو المتصرف مع قد نحو لقد كان في يوسف ولقد كانوا عاهدوا الله فالمشهور أنها جواب قسم محذوف والله أعلم

﴿واحكم للام الابتدا بالصدر
في غير باب ان فادر خبري
ولوجوب صدرها فقد علقت
عن عمل والاشتغال حظلت﴾

يعني أن للام الابتداء في غير باب ان الصدرية ولذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق قال ابن مالك

والتزم التعليق قبل نفي ما
وان ولا لام ابتداء أو قسم الخ

ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا ضاربه قال ابن مالك

كذا اذا الفعل تلا ما لم يرد * ما قبل معمولا لما بعد وجد والتشبيه في وجوب الرفع ابن

﴿ ثانية زائدة في الخبر * أو لابتدا والمبتدا لم يذكر
واحتمل الوجهين بيت شاعر * تذكر بعد ذا وذاك ظاهر
أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه
وفي أرى وخبر لانا * كذاك لكن وزال عنا ﴾

يعني أن اللام الثانية هي اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا كقوله أم الحليس لعجوز وفي الثاني من مفعولي أرى نحو أراك لشاتمي وفي خبر أن المفتوحة كقراءة الا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن كقوله

من اللام (قوله الثالث الماضي المتصرف العاري من قد) نحو ان زيدا لقام بدون قد ظاهرة ففي الغرة لابن برهان أن البصري والكوفي اتفقا على منعها ان قدرت اللام للابتداء لا للقسم والذي نحفظه أن الأخفش وهشاما الضرير أجازاها على اضمار قد ومنعها الجمهور وقالوا انما هي لام القسم (قوله والصواب عند الكسائي وهشام الكسر) ويشترط في الخبر أيضا أن لا يكون جملة شرطية نحو ان زيدا لئن تأته يأتك لأن اللام لا تدخل على أداة الشرط اتفاقا ولا على الجواب خلافا لابن الانباري (قوله يعني أنهم يسمون لام الابتداء الواقعة بعد ان باللام المزحلقة الخ) يجوز أن تكون المزحلقة بالقاف والفاء وبنو تميم يقولون زحلوقة بالقاف وأهل العالية زحلوفة بالفاء سميت بذلك لان أصل ان زيدا القائم لئن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بحرفين مؤكدين فزحلقوا اللام دون ان لئلا يتقدم معمولها عليها وانما لم ندع أن الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله صدر الكلام بين العامل والمعمول قاله في المغني وانما دخلت اللام بعد ان لانها أشبهت القسم في التأكيد قاله سيبويه (قوله وتدخل على خبر ان المخففة للفرق بينها وبين ان النافية) والى ذلك أشار الناظم بقوله وقد أنت فارقة أي بين الاثبات والنفي في نحو ان زيد لقائم بتخفيف ان ورفع زيد فلولا اللام لتوهم أن ان نافية وأن المعنى ما زيد قائم فلما جيء باللام ارتفع التوهم وهذه اللام قد تغني عنها قرينة لفظية بأن يكون الخبر منفيا نحو ان زيد لن يقوم أو معنوية كأن يكون الكلام سيق للاثبات والمدح نحو

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك * وان مالك كانت كرام المعادن

(قوله نحو لقائم زيد) مقتضى كلام جماعة الجواز وفي أمالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدأ (قوله نحو ليقوم زيد) أجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما (قوله ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لأنا ضاربه) وكذلك منعت أن يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد (قوله قال ابن مالك * كذا اذا الفعل تلا ما لم يرد * ما قبل معمولا لما بعد وجد) فما الاولى نكرة موصوفة بباقي البيت ومعناها شيء وما الثانية واقعة على الاسم وما الثالثة واقعة على الفعل وتقدير البيت كذا يلزم رفع الاسم السابق المشغول عنه اذا تلا الفعل المشغول شيأ لم يرد الاسم الذي قبله معمولا للفعل الذي وجد بعده كأدوات الشرط (قوله أم الحليس الخ) الحليس تصغير حلس كساء رقيق يوضع تحت البرذعة وأصلها كنية الاتان وشهربة مسنة ومن للبدل أي ترضى بدل اللحم وهو لرؤبة وقيل لغيره (قوله أراك لشاتمي) الكاف مفعول أول وشاتمي مفعول ثان واللام فيه زائدة (قوله وفي خبر أن المفتوحة كقراءة الا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة) وهي قراءة سعيد

جواب لو لولا يمينهم ورد
مثلها مبوطة عند العدد)

يعني أن اللام الثالثة هي لام الجواب وهي ثلاثة أقسام الاول جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الثاني جواب لولا نحو ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض الثالث جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم

(رابعة وهي التي قد دخلت
للشرط أشعرت بمناسبقت
مؤذنة تسمى وبالموطئه
وذاك معلوم لدى كل فئه
دخولها على ان الشرطيه
يكثر لاغير كذا رضيه)

يعني أن اللام الرابعة هي اللام الداخلة على أداة شرط اعلاما بأن الجواب بعدها لقسم قبلها مذكور نحو وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى أو محذوف نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار والاكثر دخولها على ان الشرطية دون أخواتها وقد تحذف مع كون القسم مقدرا نحو وان أطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين وقد تدخل على غيرها من اخواتها كقوله

لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا

ومنه على قول لمن تبعك منهم لأملأن جهنم ولما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به وتسمى هذه اللام الموطئة والمؤذنة لانها وطأت الجواب للقسم وآذنت بالقسم أي أعلمت به وأما قوله

ابن جبير رضي الله تعالى عنه وأما على قراءة كسر الهمزة فهي لام الابتداء لدخولها على خبر ان المكسورة (قوله ولكنني من حبها لعميد) ويروى لكميد والعميد من هده الشوق ولا يعرف لهذا الشطر تتمة ولا قائل وانما أنشده الكوفيون وليس دخول اللام بعد أن المفتوحة مقيسا خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللام بعد لكنني المذكور للابتداء على أن الاصل لكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال (قوله ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها الخ) التاء اسم زال ولكالهائم خبرها مجرور بالكاف واللام زائدة ومن تعليلية متعلقة بزال كلدن أي من أجل حبي ليلى والهائم الذاهب في الارض من عشق أو غيره والهائم من الابل الذي يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب في الارض على وجهه ولا يرعى والمقصى على صيغة اسم المفعول المبعد كذلك ومراد اسم مكان من راد يرود اذا جاء وذهب (قوله يعني أن اللام الثالثة هي لام الجواب وهي ثلاثة أقسام الخ) وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف اذ لو كانت اللام بعد لو وما معها أبدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء الجواب بعدها جملة اسمية نحو لو جاءني لأنا أكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم (قوله لقسم قبلها) أي لا للشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له ومن المعلوم أنه اذا اجتمع شرط فالمجاب انما هو السابق (قوله وقد تحذف مع كون القسم مقدرا) أي قبل الشرط والضمير في تحذف يعود الى اللام الموطئة (قوله نحو وان أطعتموهم الخ) وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

مردود لان ذلك خاص بالشعر فلا يخرج القرآن عليه ومنه على قول لمن تبعك الخ لكن الاحسن أن لا تكون موطئة وما شرطية في المثالين المذكورين بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر وأغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث ان للتعليل وان للشرط والشرط في معنى العلة بدليل قولك ان أتيتني أكرمتك لانه في معنى ائتني لأكرمك أنشد أبو الفتح

غضبت علي لأن شربت بجزة * فلئذ غضبت لأشربن بخروف

وهو نظير دخول الفاء في فاذلم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط * غضبت أي زوجته عليه وقوله لأن شربت أي من أجل شربي الخمر بجزة بكسر الجيم وتشديد الزاي صوف شاة في السنة وخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن أو اذا رعى وقوى وهي خروفة والجمع أخرفة وخرفان وبعده

ولقد شربت الخمر في حاناتها * صفراء صافية بأرض الريف
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا * فأجبت صوت الصارخ الملهوف

لئن كانت الدنيا على كما أرى
تباريح من ليلى فللموت أروح
وقوله
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
أصم فى نهار القيظ للشمس باديا
وقوله ألمم بزينب الى آخر البيت
فاللام فيها زائدة لتعين الجواب للشرط
(وخامس وسادس قل لام أل
وما على أسما اشارة دخل)
يعنى أن الخامس والسادس من أقسام اللام الغير العاملة لام أل وقد تقدمت فى باب الهمزة واللام اللاحقة لاسم الاشارة للدلالة على البعد أو توكيده على خلاف فى ذلك وأصلها السكون نحو تلك وانما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين
(سابعة وهى التى قد أفهمت
تعجبا وحظلت جرائبت)
يعنى أن اللام السابعة هى لام التعجب غير الجارة نحو لكرم زيد ولظرف عمرو وقيل هى لام الابتداء أو جواب القسم وهو الصحيح
(نافية موضوعة للترك
زائدة لفظة لا وأحكى
أولى الثلاثة لها أقسام
خمس كما جاء بها النظام
عاملة عمل ان قد قصد
نفى بجنس وبتنصيص عهد
وأظهروا النصب للاسم ان يكن
ما بعده خفض فيما قد زكن
كذا اذا رفع أو ان نصبا
لعله ذكرها وأوجبا)
يعنى أن لا على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل ان وذلك اذا أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص

والابيات لاعرابى يخاطب امرأته (قوله لئن كانت الدنيا على كما أرى الخ) هذا البيت لذى الرمة .وروى من مى بدل ليلى وكما أرى بفتح الهمزة وضمها خبر كانت وتباريح بيان أو بدل منه فللموت أروح جملة اسمية واللام للابتداء وقرن الجملة الاسمية بالفاء يدل على أنه جواب الشرط لا جواب قسم مقدر فيتعين أن اللام فى قوله لئن زائدة لا موطئة والا لكان يتعين حذف الفاء وقبله

بعادو إدلال على وقد رأت * ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح

برح به الامر تبريحا أى جهده وضربه ضربا مبرحا وتباريح الشوق توهجه وهذا الامر أبرح من هذا أشد (قوله لئن كان ما حدثته الخ) ما حدثته أى حدثك به غيرى عنى صادقا فأصم الخ فأصم مضارع جواب الشرط مجزوم واللام زائدة وليست موطئة لان اللام لو كانت موطئة لكان الواجب أن يقول لأصومن ليكون جوابا له فيقرنه باللام والنون والقيظ صميم الصيف وهو شدة حرارته من طلوع الثريا الى طلوع سهيل وللشمس متعلق ببادياو باديا ظاهرا حال من فاعل أصم وبعده

وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا

وهما لامرأة من عقيل أى أن السرج تحتها والفروة فوقها تعزيرا (قوله ألمم بزينب) تمامه

ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

الالمام النزول والبين الفراق والاجتماع ضد وأفد قرب والثواء بتثليثه كسحاب الاقامة والبيت لعمر بن أبى ربيعة (قوله فاللام فيها زائدة لتعين الجواب للشرط) أما الاولان فلأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الاول وبالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وأما الثالث فلأن الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين (قوله على خلاف فى ذلك) حاصله أن اسم الاشارة مع الكاف قيل للبعيد فاللام لتأكيد البعد وعليه ابن مالك وفى الالفية

* ولدى البعد انطقا * بالكاف حرفا دون لام أو معه *

وقيل للتوسط فاللام لافادة البعد وعليه ابن الحاجب (قوله لالتقاء الساكنين) أعنى الالف التى بعد ذا والثانى اللام (قوله لكرم زيد ولظرف عمرو) اللام للتعجب وكرم فعل ماض وزيد فاعل وكذلك لظرف الخ يعنى ما أكرمه وما أظرفه ذكره ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل (قوله وقيل هى لام الابتداء) دخلت على الماضى لشبهه بالاسم فى الجمود وكونها للابتداء هو المتعين والتعجب مستفاد من الصيغة لا من اللام (قوله أو جواب القسم) أى المقدر والمعنى والله لقد ظرف بدليل تصريحهم بذلك فى بعض الاحيان فيقولون لقد ظرف فأو فى كلام الشارح للتخيير والله أعلم

(لا)

(قوله أحدها أن تكون نافية) أى حرفا ينفى به ويجحد به وأصل ألفها ياء عند قطرب حكاية

وتسمى حينئذ تبرئة وانما
يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا
نحو لا صاحب جود ممقوت وكقوله
فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد
على أحد الا بلؤم مرقع
أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم
أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عندنا ومن نصبه
محلا قوله
فقاقليلا بها على فلا
أقل من نظرة أزودها

(وخالفت لفظة ان في سبعه
أحدها العمل في النكر اسمعه
والثاني ان لم يك الاسم عاملا
فانه يبنى كذا قد نقلا
وثالث خبرها مرفوع
بغيرها هذا هو المسموع
والبعض خالف ولا خلافا
ان كان الاسم عاملا قد وافى
والرابع التأخير للاخبار
ولو أتت ظرفا لهذا الجار
وخامس يجوز رعى الموضع
مع اسمها فالنعت والعطف ارفع
قبل مجيء خبر وبعده
والسادس الالغا التكرر له
والسابع الحذف لما قد علما
من اسمها أو خبر فلتفهما)
يعني أن لا التبرئة تخالف ان في سبعة
أوجه أحدها أنها لا تعمل الا في
النكرات بخلاف ان والثاني اسمها اذا
لم يكن عاملا بنى لتضمنه معنى من
الاستغراقية وبناؤه على ما ينصب به
لو كان معربا بخلاف ان

عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا (قوله وتسمى حينئذ تبرئة) قال الأندلسي في شرح الجزولية انما سميت لا هذه بالتبرئة لانها تنفي الجنس فكأنها تدل على البراءة من ذلك الجنس من حيث نفي الحكم عن أفراده وقوله تبرئة مبالغة على حد زيد عدل (قوله وانما يظهر نصب اسمها الخ) ظاهره أنها للتنصيص على التبرئة ولو نصب اسمها فيكون معنى من ملاحظا والاعراب لمعارضة الاضافة وشبهها السبب البناء خلافا لمن خص ذلك بالبناء (قوله فلا ثوب مجد الخ) المجد الكرم أو نيل الشرف والكرم ولا يكونان الا بالآباء واللؤم كقفل ضده وثوب مجد اسمها وغير صفة مراعاة للفظ ثوب ويجوز رفعه مراعاة لمحله ومرقع خبر لا وبلؤم متعلق به والمعنى لا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد حالة كونه على أحد الا مرقع بلؤم وفيه غلو (قوله فقاقليلا بها على فلا الخ) هو لأبي الطيب والضمير للمحبوبة وأقل اسم لا والخبر محذوف ومن نظرة معموله وأزودها بفتح الواو وصفة لنظرة أي آخذها زادا منها وقبله

يا حادي عيرها وأحسبني * أوجد ميتا قبيل أفقدها
بانوا بخرعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها
يا عاذل العاشقين دع فئة * أضلها الله كيف ترشدها

والخرعوبة الشابة الحسنة القوام ويجوز رفع أقل على أن تكون عاملة عمل ليس (قوله بخلاف ان) يعني فانها تعمل في النكرات وفي المعارف (قوله والثاني اسمها اذا لم يكن عاملا الخ) صريح في أن الشبيه بالمضاف يشترط أن يكون عاملا فالنعت ونحوه لا يوجب الشبه بالمضاف ولذلك قالوا تابع المفرد يجوز نصبه ورفعه وقد سبق في مبحث اللام المقحمة في لا أبا لك ما يجعل الصفة مما يوجب الشبه بالمضاف وبعضهم التزم فرقا اعتبار يا بين نفي الموصوف ووصف المنفي نظير نداء الموصوف ووصف المنادى فالثاني من قبيل المفرد دون الاول (قوله لتضمنه معنى من الاستغراقية) لان لا رجل نص في نفي الجنس كما أن لا من رجل وما جاءني من رجل نص فيه بخلاف لا رجل بالرفع وما جاءني رجل اذ يجوز أن يقال لا رجل في الدار بل رجلان وما جاءني رجل بل رجلان ولا يجوز لا رجل في الدار بالفتح بل رجلان وما جاءني من رجل بل رجلان قاله بعضهم قلت انما تكون لا العاملة عمل ان نصا في نفي الجنس اذا كان اسمها مفردا فان كان مثنى نحو لا رجلين أو جمعا نحو لا رجال كانت محتملة لنفي الجنس ولنفي قيد الاثنينية أو الجمعية كما أوضحه السعد في مطوله وأما لا العاملة عمل ليس فانها عند افراد اسمها لنفي الجنس ظهور العموم النكرة مطلقا في سياق النفي نحو لا خوف عليهم ولنفي وحدة مدخولها المفرد بمرجوحية فتحتاج الى قرينة ولهذا يجوز بعدها أن تقول بل رجلان أو رجال فان ثنى اسمها أو جمع كانت في الاحتمال مثل لا العاملة عمل ان اذا ثنى اسمها أو جمع فالاختلاف بين العاملة عمل ان والعاملة عمل ليس انما هو عند افراد الاسم وقيل بنى اسمها التركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وذلك لان لا للنفي الذي لا بد له من منفي وهو معنى اسمها فللارتباط بينهما جعلا كشئ واحد نص عليه سيبويه (قوله وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا) فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا أهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان و يا زيدون ولا قائل به وعلى

الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الأرجح لأنها الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب وأن ترك تنوينه للتخفيف (قوله ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم) أي القائل ببناء اسم لا على الفتح اذا كان مفردا فيقول لا نافية وجرم اسمها مبني معها على الفتح وقوله أن لهم النار في محل جر بمن أو في محذوفة وهو متعلق بجرم وخبر لا محذوف أي حاصل أو مستقر وقال قطرب أبو علي محمد بن المستنير البصري تلميذ سيبويه صاحب المثلث لا رد لما قبلها أي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل أي وجب كون النار لهم في الآية وقال قوم لا زائدة وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب وردّه الفراء بأن لا لا تزاد في أول الكلام وسيأتي البحث في ذلك (قوله والثالث أن ارتفاع خبرها عند بناء اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه) قال الرضي ارتفاع خبر لا بها ان لم يكن اسمها مبنيا عند جميع النحاة وان كان اسمها مبنيا نحو لا رجل في الدار قال سيبويه ارتفاعه بكونه خبر المبتدا ولا رجل مرفوع المحل بالابتداء وذلك لانه لما صار الاسم الذي كان معربا بسببها مبنيا وصار دخولها عليه بسبب بنائه مع قربه منها استبعد أن يكون الخبر البعيد منها يستحق بسببها اعرابا فبقي على أصله من الرفع بالابتداء وهو عند غيره مرفوع بلا كما كان مع اسمها المنصوب قال ابن هشام في حاشية التسهيل والذي عندي أن سيبويه يرى في لا رجل أن كلمة لا لا عمل لها أصلا في الاسم ولا في الخبر لانها صارت جزء كلمة ولهذا جعل النصب في لا رجل ظريفا كالرفع في يا زيد الفاضل لا على محل الاسم بعد لا (قوله الرابع ان خبرها لا يتقدم الخ) أي بخلاف ان فان خبرها اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا فانه يصح تقدمه على الاسم كما قال في الالفية

وراع ذا الترتيب الا في الذي * كليت فيها أو هنا غير البذي

وما أحسن قول ابن عنين

كأني من أخبار ان ولم يجز * له أحد في النحو أن يتقدما
عسى حرف جر من نداك يجرني * اليك فأضحى في علاك مقدما

(قوله الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مجيء خبرها وبعده) لان لا عامل أضعف من ان فلم يمنع اعتبار المحل لا قبل مضي الخبر ولا بعده بخلاف ان فانه يمنع اعتبار المحل قبل مضي الخبر لا بعده وفي الخلاصة

وجائز رفعك معطوفا على * منصوب ان بعد أن تستكملا

(قوله فيجوز رفع المعطوف عليه والنعت) والى ذلك أشار الناظم بقوله * وخامس يجوز رعي الموضع * مع اسمها فالنعت والعطف ارفع * قبل مجيء خبر وبعده (قوله لا رجل ظريف فيها) أي فالرفع قبل الاستكمال بقولنا فيها ويجوز الرفع أيضا بعد الاستكمال نحو لا رجل فيها ظريف (قوله السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فيجوز رفعهما أو فتحهما كعمل ان وتغايرهما) هذا الكلام لا يوفي بالأوجه الخمسة التي جوزها النحاة في مثل هذا التركيب اذ نصب الثاني مع فتح الاول لا يدخل تحت شيء من الصور المذكورة اذ لا يشمل ذلك رفعهما ولا فتحهما ولا تغايرهما لان المغايرة باعتبار الفتح والرفع لا يقال المراد المغايرة بما هو أعم من الفتح والرفع فيدخل فيها نصب

ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم ومعناها لا بد من كذا أو لا محالة في كذا فحذفت من أو في الثالث ان ارتفاع خبرها عند بناء اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الكثير ولا خلاف بينهم في ارتفاعه بها اذا لم يبن اسمها الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا الخامس أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مجيء خبرها وبعده فيجوز رفع المعطوف عليه والنعت نحو لا رجل وامرأة فيها ولا رجل ظريف فيها قال ابن مالك

ومفردا نعتا لمبني يلي
فافتح أو انصبن أو ارفع تعدل

السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيجوز رفعهما كعمل ليس أو فتحهما كعمل ان أو تغايرهما قال ابن مالك

والثاني اجعلا
مرفوعا أو منصوبا أو مركبا
* وان رفعت أولا لا تنصبا *

السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لاضير أي علينا فلا فوت أي لهم ﴿وان أتت عاملة كليسا * فارفع بها وانصب كذا الاتنسا﴾ يعنى أن الثانى من أوجـه لاهو أن تكون عاملة عمـل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر كقوله

من صـد عن نيرانها

فانا ابن قيس لا براح

﴿وخالفت ليس من أوجه بدت

عملها نزر كالها ثبت

ذا الحكم فى الخبر قيل لم يكن

ذكره له من قلة كما زكن﴾ يعنى أن لا هذه تخالف ليس من ثلاثة أوجه أحدها أن عملها قليل حتى ادعى أنه ليس بموجود الثانى أن ذكر خبرها قليل حتى ادعى الزجاج انه لم يظفر به فى كلام العرب ويرد قوله ذكره فى قوله

تعز فلا شئ على الارض باقيا

ولا وزر مما قضى الله واقيا

فباقيا وواقيا خبر لا الأولى والثانية ومنه على قول

نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل

فبوئت حصنا بالكماة حصينا

﴿ثالثة فى النكرات تعمل

وقيل لا وأول مستعمل﴾ يعنى أن الحالة الثالثة التى تخالف لا فيها ليس أنها لا تعمل الا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى قولهما جاء قول النابغة

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا

سواها ولا فى حبها متراخيا

فأنا اسم لا وهو معرفة ومثله قول المتنبى وان كان لا يستشهد به لكونه مولدا

الثانى مع فتح الاول لانا نقول يدخل أيضا ما هو ممتنع وهو نصب الاول مع فتح الثانى أو رفعه ورفع الاول مع نصب الثانى ويمكن أن يقال انه اعتمد فى خروج هذه الصور على شهرة الصور الخمس الجائزة عند القوم فى هذا المحل والحاصل أن القسمة العقلية ستة لان الاول اما مفتوح أو مرفوع والثانى مع كل منهما اما مفتوح أو مرفوع أو منصوب فهذه ستة والممنوع واحد وهو ما اذا رفعت الاول ونصبت الثانى فلا يجوز كما قال فى الالفية * وان رفعت أولا لا تنصبا * لانه اذا رفع الاول تكون عاملة عمل ليس أو ملغاة ولا وجه لنصب الثانى وأما فتحهما معا فهى عاملة عمل ان واذا رفعتهما فهى عاملة عمل ليس فيهما أو ملغاة واذا فتحت الاول ورفعت الثانى فالاولى عاملة عمل ان والثانية عاملة عمل ليس أو ملغاة واذا رفعت الاول وفتحت الثانى فبوجه مما قبله واذا فتحت الاول ونصبت الثانى فالثانى عطف على محل اسم لا الاولى (**قوله** السابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم الخ) وأما تميم فلا تذكره أصلا وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع الا نحو لا اله الا الله فيرفع ما بعد الا على البدلية من ضمير الخبر أو من محل لا مع اسمها على ما فيه من التسامح فهو بمعنى قول بعضهم من محل الاسم قبل الناسخ وليس هذا مبنيا على عدم وجود المحرز (تنبيه) ندر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر من ذلك قولهم لا عليك يريدون لا بأس عليك والى ذلك أشار الناظم رضى الله عنه بقوله

والسابع الحذف لما قد علما * من اسمها أو خبر فلتفهما

(**قوله** الثانى من أوجه لا أن تكون عاملة عمل ليس الخ) أى وهو نفى غير العام نحو لا رجل فى الدار ولا امرأة والفرق بين نفى العام ونفى غير العام أن نفى العام نفى للجنس تقول لا رجل فى الدار أى ليس فيها من جنسه أحد ونفى غير العام نفى للجزء فان قولك لا رجل فى الدار ولا امرأة يجوز أن يكون فى الدار رجلان أو رجال وامرأتان أو نساء (**قوله** كقوله من صد عن نيرانها الخ) هذا البيت لسعد بن ناشب وقيل سعد بن مالك يعرض بالحرث بن عباد اليشكرى وكان قد اعتزل حرب تغلب وبكر ابنى وائل والقصيدة مرفوعة وفيها يقول

بئس الخلائق بعدنا * أولاد يشكر واللقاح

وأراد باللقاح بنى حنيفة (**قوله** تعز فلا شئ على الارض باقيا الخ) تعز تصبر والوزر كسبب الملجأ واحتمال النصب على الحال بعيد فان نحو ونحن عصبة بالنصب شاذ والبيت قال السيوطى لم يسم قائله (**قوله** نصرتك اذ لا صاحب الخ) الخاذل بعجمتين التارك للحرب وبوئت أنزلت والكماة كقضاة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى بالسلاح أى المغطى به والبيت قال العينى أنشده أبو الفتح ولم يعزه لأحد قال فى المغنى هذا البيت لا دليل فيه كما توهم بعضهم كالشارح لاحتمال أن يكون الخبر محذوفا وغير استثناء (**قوله** فأنا اسم لا وهو معرفة) يمكن أن الاصل لا أرى باغيا فحذف الفعل وبقى نائب الفاعل منفصلا أو أن أنا مبتدأ حذف خبره أى لا أنا أرى باغيا كرهما

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا فالحمد والمال معرفتان اسمان للا معا ﴿أما التى العطف بها قد ظهرا * فشرطها الاثبات قبل حررا كذاك تقديم لأمر أو ندا * خلوها من عاطف فقيدا تغاير العطفين لكن مامنع * عطف على ماض لانه سمع﴾ يعنى أن الوجه الثانى من أوجه لا النافية هو أن تكون للعطف ولها ثلاثة شروط

قائما ولا يصح تقدير العامل بعد العاطف بحيث يقال وليس لا قاعدا لانه لا يصح مباشرة ليس للا وبالجملة انه يغتفر في التابع وليس المقدر كالثابت من كل وجه (قوله يعني ان الخامس الخ) حاصله انها اما أن تدخل على جملة أو مفرد والجملة اما اسمية أو فعلية والاسمية اما مصدرة بالمعرفة أو بالنكرة غير العاملة فيها والفعلية اما ماضوية أو مضارعية (قوله لا الشمس الخ) أي فهي داخلة على جملة اسمية صدرها معرفة وهي الشمس والليل (قوله ومثال النكرة التي لم تباشرها الا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) يعني فيما اذا تقدم خبر النكرة الواقعة مبتدأ مؤخرا لانه عند تقدمه يبطل عملها واذا بطل العمل وجب التكرار بخلافه في لا غول فيها ولا تأثيم فانه جائز لانه يصح أن تكون لا مهملة فتكرر لا ويصح أن تكون عاملة فليست حينئذ مهملة حتى تكرر فالتكرار جائز لا واجب (قوله ومثال الماضي لا صدق ولا صلى الخ) ومنه الحديث الوارد في الرفق في الاعمال الصالحة وان المبالغة فيها تؤدي الى ملالها وتركها فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى المنبت بالمثناة فوق المشددة من انبت كذلك بمعنى انقطع عن الركب يعني أن عدم التوسط في أمور الدين يوشك أن يكون صاحبه كمسافر انقطع عن رفقته فان أجهد راحلته وقفت فلا هو وصل الى مقصوده ولا هو أبقى راحلته (قوله لا نولك أن تفعل) لا نولك ولا نوالك ولا منوالك لا ينبغي لك فعل كذا وفي الصحاح أي حقك أن لا تفعل كذا وأصله من التناول وفي المحكم قالوا لا نولك أن تفعل جعلوه بدلا من ينبغي معاقباله قال أبو الحسن ولذلك وقعت المعرفة هنا غير مكررة وروى الازهري عن أبي العباس أنه قال في قولهم للرجل ما كان نولك أن تفعل كذا قال النول من النوال يقول ما كان فعلك هذا حظا لك وقال الفراء يقال ألم يأن لك وألم يئن لك وألم ينل لك بفتح الياء والنون وألم ينل لك بضم الياء وكسر النون ويقال أنى لك أن تفعل كذا ونال لك وأنال لك وآن لك بمعنى واحد (قوله لا شلت يداك ولا فض الله فاك) هما تركيبان مستقلان وعدم التكرار في كل منهما على حدة (قوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر) صدره * ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى * الجرعاء الارض المستوية ويا للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف أي يا هذه والبيت لذي الرمة ومن القصيدة

لها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

الهراء كغراب الكلام الكثير الذي لا خير فيه (قوله لا بارك الله في الغواني هل الخ) الغواني بكسرة ظاهرة على الياء للضرورة والبيت من المنسرح نصفه لام هل ويروى وهل بالواو فلا حاجة للكسر والنون في يصبحن نون النسوة ومطلب بتشديد الطاء وفتح اللام وضم الباء اسم مفعول أو مصدر ميمي من اطلبت الشئ على صيغة الافتعال من الطلب أي هل يصبحن الالهن شخص يطلبنه ويتعشقنه أو الالهن اطلاب لجنب علمن اليه وهو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات منها في عبد الملك بن مروان

يأتلق التاج فوق مفرقه * على جبين كأنه الذهب

ولما سمع هذا البيت أنف أن يمدح بمثله وقال له تمدحني بما تمدح به الاعاجم وتقول في مصعب

انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء

﴿وحكموا لها بأحكام جرت فارع لما القوم لهم بها رعت﴾ يعني أن الخامس من أوجه لا النافية أن تكون على خلاف ما تقدم من عمل ان أو ليس أو العطف أو الجواب فان كان بعدها جملة اسمية صدرها معرفة وبعدها نكرة لم تباشرها أو فعل ماض لفظا أو تقديرا أو خبر مفرد أو وصف أو حال وجب تكرارها وهذا معنى قول ابن مالك في كافيته

و واجب في سعة تكرار لا
اذا بذي التعريف لفظا وصلا
كذا اذا يتلو نعت أو خبر
أو حال الا في اضطرار من شعر

مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ومثال النكرة التي لم تباشرها الا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ومثال الماضي فلا صدق ولا صلى ومثالها مع الخبر زيد لا كاتب ولا شاعر ومثالها مع الحال جاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ومثالها مع النعت انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ولا يجب تكرارها مع المضارع ولذا لم تكرر مع لا نولك أن تفعل لانه وان كان معرفة فهو بمعنى المضارع أي لا ينبغي لك وأما عدم تكرارها مع الماضي في قولهم لا شلت يداك وقولهم لا فض الله فاك وقوله * ولا زال منهلا بجرعائك القطر * وقوله

لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب

فلانها للدعاء لا للنفى
(قالوا ومن اقسامها أن تعترض
ما بين خافض كذا ما قد خفض
وقيل لا اسم أ وما قبل
والجر فى الاصل عليها قد نقل)
يعنى أن من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شئ وعن الكوفيين أنها اسم بمعنى غير وأن الجار داخل عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة ولتقدم حرف الجر عليها هنا زال الناسب نحو لئلا يكون للناس والجازم نحو والا تفعلوه تكن فتنة ومعمول عاملها فى نحو يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا حكم بعدم الصدر لها وقيل لها مطلقا وقيل لها مع جواب القسم
(ثم التى قد وضعت للطلب
دخولها على المضارع انسب
جزماله استقباله وأطلقن
لدى مخاطب وغير حقق)
يعنى أن الثانى من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوى وعدوكم أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون أو متكلما وهو قليل جدا لان الشخص لا ينهى نفسه ومنه لا أرينك ههنا وهذا المثال

(قوله فلانها للدعاء) أى بخير فى الاولين وبشر فى الاخير فالفعل وان كان ماضيا لفظا الا أنه فى المعنى مستقبل ومثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى الا أنه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر

حسب المحبين فى الدنيا عذابهم * تالله لا عذبتهم بعدها سقر

وشذ ترك التكرار وأما قوله سبحانه فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة فى المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن اه ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه أن لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فألا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف اذ لا يعرف حذف همزة ألا التحضيضية وابقاء لا بدون همزة (قوله المعترضة) أى المتوسطة (قوله نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شئ) بالجر فيهما بحرف الجر والاصل لا براد ولا من شئ فأخر والا بعد حرف الجر وشذ جئت بلا زاد وغضبت من لا شئ بالفتح على الاعمال والتركيب ووجهه أن الجار دخل بعد التركيب نحو لا خمسة عشر وليس حرف الجر معلقا بل لا وما ركب معها فى موضع جر لانهما جريا مجرى الاسم الواحد قاله ابن جنى والظاهر أن لا حينئذ لها خبر قاله بعضهم وقال فى الخاطريات ان لا نصبت شئ ولا خبر لها لأنها صارت فضلة نقله عن أبى على وأقره (قوله وعن الكوفيين انها اسم الخ) أى لوجود خاصة الاسم فيها وهى دخول حرف الجر عليها والجواب ان خاصة الاسم كونه مجرورا لا دخول حرف الجر لانه قد يدخل على ما ليس باسم (قوله وان ما بعدها خفض بالاضافة) انظر هل قيل ان اعرابها ظهر فيما بعدها لكونها على صورة الحرف كما فى نظائرها (قوله وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة) أى كما يسمون كان فى نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة للمعنى وهو المضى والانقطاع فعلم أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح أصل المعنى باسقاطه كما فى مسئلة لا فى نحو غضبت من لا شئ وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما فى مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف فى نحو ما جاءنى زيد ولا عمرو يسمونها زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى انه اذا قيل ما جاءنى زيد وعمرو احتمل ان المراد نفى مجئ كل منهما على كل حال وأن يراد نفى اجتماعهما فى وقت المجئ فاذا جئ بلا صار الكلام نصا فى المعنى الاول نعم هى فى قوله سبحانه وتعالى وما يستوى الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد أى لان المعنى لا يقع الاستواء بينهما ذكرت لا أم لا ولا يتوهم أن المعنى وما يستوى أحدهما دون الآخر لان الاستواء لا يكون الا بين متعدد وكذا اذا قيل لا يستوى زيد ولا عمرو (قوله حكم بعدم الصدر لها) أى بخلاف ما النافية فان لها الصدر (قوله وقيل لها مع جواب القسم) وقيل ليس لها مطلقا والتحقيق القول المفصل لانه الذى يصيب المفصل (قوله الثانى من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك الخ) يعنى أن الثانى من أوجه لا الثلاثة أن تكون موضوعة لطلب الترك المسماة بلا الناهية وليس أصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها ألف خلافا لبعضهم لانه لم يثبت ولان الزيادة خلاف الاصل ولا هى لا النافية والجزم بلام مقدرة خلافا للسهيلى القائل بذلك فلا تفعل أصله عنده لا لتفعل وفيه انه يحتاج الى شئ منفى مقدر ولا دليل عليه فما قاله فى غاية التكلف (قوله لا أرينك ههنا) فقد طلب المتكلم من نفسه أنه لا يرى المخاطب فى ذلك

المكان

المكان القريب (قوله مما أقيم فيه المسبب مقام السبب الخ) هذا جواب عما يقال ان الشأن أن الشخص لا ينهى نفسه فأجاب بأنه أقام المسبب وهو رؤية المتكلم مقام السبب وهو كون المخاطب في ذلك المكان ومثل ما تقدم في الامر ولجدوا فيكم غلظة أي واغلظوا عليهم لجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود لذاته وأما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وذلك لانه ليس من الاخلاق الحسنة فلا يكون مأمورا به الا لعارض كارهاب العدو وعكسه لا يفتننكم الشيطان أي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان فالاولى أقيم فيها المسبب مقام السبب وهذه الآية بالعكس وذلك أن فتنة الشيطان لهم سبب لافتتانهم فالنهي في الحقيقة لبني آدم بأن لا يكون هذا الفعل منهم وقد دل عليه بالنهي عن سببه الخاص للمبالغة في المقصود (قوله أن لا تتبعن) أي أي شئ منعك من اتباعي ومجاهدتك لهم حين ضلوا ولا يصح ارادة غير زائدة لانه يفيد أنه اتبعه وجاهدهم ونهاهم مع أنه لم يقع فهارون لما لم يقاتلهم طاوعهم على ذلك بحسب الظاهر (قوله أن لا تسجد الخ) هذا يفيد أن ابليس سجد لادم ثم عاتبه على سجوده لان المعنى أي شئ ثبت لك في امتناعك من عدم السجود وامتناعه من عدم السجود بالسجود والواقع أنه لم يسجد أصلا فتعين أنها زائدة والمعنى أي شئ ثبت لك في امتناعك من السجود (قوله أبي جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله بنصب البخل بأبي على المفعولية وأما على رواية خفضها فلا هي المفعول والبخل مضاف اليه ما قبله) وشرح هذا المعنى المقتضى أن لا ليست بزائدة أن كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها اذا وقعت بعد قول القائل أعطني أو هل تعطيني كانت للبخل أي جوابا مفيدا للبخل وان وقعت بعد قوله أتمنعني عطاءك أو أتحرمني نوالك كانت للكرم أي جوابا مفيدا للكرم (قوله وقيل أيضا انها على رواية النصب بدل من لا مفعولا به) أي فهي غير زائدة وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها بدل اشتمال والرابط حينئذ مقدر أي بخلها ان أريد أن لا فيه كناية عن البخل أو بدل كل ان ادعى أن نفس لا هو البخل قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله أي كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أي كراهة أن تضلوا وقال أبو علي في الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبي جوده البخل وجعلوا لا حشوا اه ونعم فاعل استعجلت وقوله من فتى حال من الضمير أو على تقدير ناله من فتى وفاعل يمنع عائد على الممدوح والجود مفعول ثان وقاتله مفعول أول ويحتمل أن الجود فاعل يمنع أي جوده لا يحرم قاتله أي فاذا أراد انسان قتله فجوده لا يحرم ذلك الشخص بل يصله (قوله واختلف في لا من قوله تعالى لا أقسم بهذا أو بيوم أو بمواقع الخ) فقيل هي نافية واختلف في منفيها على قولين أحدهما انه شئ تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة فالواقع في صدر الكلام منه كانه واقع حشوا لاتصال ذلك الكلام بما قبله ولا يخفى أن هذا لا يخرجها عن تصدرها في جلتها وان اقترنت بجملة قبلها والثاني أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري وعبارته في الكشاف ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم وفائدتها توكيد القسم وقالوا انها صلة مثلها في لئلا يعلم أهل الكتاب والوجه أن يقال هي للنفي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه بادخال حرف

مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فأراك والاصح في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا أن لا نافية والجملة صفة لفتنة والتوكيد بعد لا النافية وان كان قليلا فهو سائغ قال ابن مالك * وقل بعد ما ولم وبعد لا * ومثلها في التوكيد بعد النفي على قول لا يحطمنكم سليمان وجنوده ولا فرق في جزم لا بين كونها للنهي نحو لا تقتلوا أولادكم أو للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم أو للطلب نحو لا تؤاخذنا أو للالتماس نحو لا تفعل يا أخي أو لغير ذلك من المعاني

(أما التي تنمى الى الزياده
غايتها التوكيد خذ افاده)

يعني أن الثالث من أوجه لا أن تكون زائدة لمجرد تقوية الكلام وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعن وما منعك أن لا تسجد ولئلا يعلم أهل الكتاب وكقوله

أبي جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

بنصب البخل بأبي على المفعولية وأما على رواية خفضها فلا هي المفعول والبخل مضاف اليه ما قبله وقيل أيضا انها على رواية النصب بدل من لا مفعولا به واختلف في لا من قوله تعالى لا أقسم بهذا أو بيوم أو بمواقع وفلا وربك وقوله

فلا وأبيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني أفر

والمشهور عند ابن مالك انها زائدة قبل القسم

النفي يقول ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستأهل فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف في فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله ولا وأبيك الخ ورد بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثاني أنها زيدت لمجرد التأكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشئ تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو علي بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة (قوله أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيأ فقيل نافية وقيل ناهية وقيل زائدة) والجميع محتمل وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لانه بمعنى أقول ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ومن رجح اعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني والثالث أن يكون الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته الرابع أن الاصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين احسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر الخامس أن التقدير أتل عليكم ألا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم أجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج السادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ألا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين احسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في الأوجه الستة مصدرية ولا في الأوجه الأربعة الأخيرة نافية السابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيأ وأحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران أجازهما ابن الشجري (قوله واختلف في لا من قوله تعالى أنها اذا جاءت لا يؤمنون على قراءة فتح همزة أنها) عند نافع والكسائي وحفص وابن عامر وحمزة وأما من قرأ بكسرها فهي نافية اتفاقا لان المعنى أي شئ يشعركم وهنا تم الكلام ثم استؤنف وقيل انها اذا جاءت لا يؤمنون (قوله فقيل زائدة) قاله قوم منهم الخليل والفارسي والا تكن زائدة بل نافية لكان عذرا للكفار ووجه ذلك أن ما في قوله وما يشعركم استفهامية للانكار والمعنى أي شئ يشعركم بأنها اذا جاءت لا يؤمنون واذا أنكر النفي ثبت الايمان والمعنى بل هم يؤمنون فيقول الكفار اننا نعذر في عدم الايمان بسبب عدم مجيء الآية ولو جاءت الآية لآمنا كما أخبر الله عنا في هذه الآية لكنها ما أتت فنحن معذورون في عدم الايمان وهو باطل لانهم غير معذورين

واختلف أيضا من لا في قوله تعالى أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيأ فقيل نافية وقيل ناهية وقيل زائدة قال ابن مالك في التسهيل وان ولي أن الصالحة للتفسير مضارع بعد لا رفع على النفي وجزم على النهي ونصب على جعل أن مصدرية واختلف أيضا في لا من قوله تعالى أنها اذا جاءت لا يؤمنون على قراءة فتح همزة أنها فقيل زائدة

فى الآخرة والمعنى على أنها زائدة وما يشعركم بأنها اذا جاءت يؤمنون وهو استفهام انكارى فيفيد نفى الايمان أى انها اذا جاءت لا يؤمنون لسبق القضاء بكفرهم أو أنها نافية فى قراءة الكسر كما تقدم فيجب ذلك فى قراءة الفتح لان الاصل توافق القراءتين ولا داعى للخروج عن الاصل الكثير (قوله وقيل انها نافية) واختلف فى ذلك فقال النحاس حذف المعطوف أى أو أنهم يؤمنون فالاصل وما يشعركم أى يدريكم أنها اذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون والاستفهام انكارى أى ان تمنيكم لاسلامهم وطلبكم نزول الآيات لهم لا ينبغى ذلك لكم لانكم لا تدرون هل يؤمنون أو لا يؤمنون لعدم دليل لكم على أحدهما وقال الخليل فى قول له آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشترى لنا شيأ ورجحه الزجاج وقال انهم أجمعوا عليه ورده الفارسى فقال التوقع الذى فى لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير مارجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر والقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تأتى لعل بعد فعل الدراية نحو ما يدريك لعله يزكى وان فى مصحف أبى وما أدراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والآية عذر للمؤمنين أى أنكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف أى لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون واختاره الفارسى واعلم أن مفعول يشعركم الثانى على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف أى ايمانهم وعلى بقية الاقوال أن وصلتها (قوله واختلف أيضا فى لا من قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل لا زائدة) والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا اهلاكهم بكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا ذريتهم لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوز أبو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل لا نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون الى الآخرة واما على أن حرام مبتدأ حذف خبره أى قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف أى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لانهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى «فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه» ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجىء ان فى قراءة بعضهم بالكسر واختلف أيضا فى لا من قوله تعالى «ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة» قرئ فى السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه جعله مستأنفا وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثانى أن تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة

وقيل انها نافية على جعل أن بمعنى لعل واختلف أيضا فى لا من قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية وعليهما حرام خبر مقدم وجوبا وأنهم مبتدأ

الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لانها حالته عليه الصلاة والسلام والا فانتفاء الامر أعم من النهى والسكوت والمراد الاول وهى الحالة التى يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا وهو شريكهم فى كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب فى ولا يأمركم على القراءتين التفات من الغيبة الى الخطاب والاصل ولا يأمرهم أى الناس ﴿تنبيه﴾ قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا بلام مفردة وخرجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفا كما قالوا أم والله ولم يجمع بين القراءتين بان تقدر لا فى قراءة الجماعة زائدة واللام للتوطئة فيجتمع القراءتان على الثبوت لا النفى السابق لان التوكيد بالنون لا يكون مع الزائدة بل مع الناهية أو النافية تشبيها بالناهية بجامع العدم

﴿ لات ﴾

اختلف فيها فى أمرين وفى كل أمر ثلاثة أقوال (قوله أصلها الفعل) أى الماضى وفى الجنى الدانى يقويه قول سيبويه ان اسمها مضمر فيها ولا يضمر الا فى الافعال فعلى المشهور فى بمعنى مع والاضمار الحذف (قوله وأنها بمعنى نقص) من قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم شيأ أى لا ينقصكم ولا نافية و يلت مجزوم بان من قوله وان تطيعوا وحذف الياء لالتقاء الساكنين فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما (قوله كاستعمال قل التى بمعنى نقص فى النفى الخ) فاذا قلت لات حين فمعناه لا حين واذا قلت قل رجل يأتينى فمعناه لا رجل يأتينى ولهذا كانت قل لا فاعل لها فى قلما قاله أبو ذر الخشنى (قوله أو أن أصلها ليس) قال المرادى فى شرح التسهيل وذهب ابن أبى الربيع الى أنها ليس أبدل من السين التاء ثم أبدل من الياء الالف كراهية أن تلتبس بحرف التمنى و يقويه قول سيبويه المتقدم بل قيل انها نفس ليس وانما لم يفعل هذا القلب فى ليس قال الرضى لانها لما خالفت تصرف الافعال خولف بها قواعد التصريف فخففت بالتسكين ككتف قال

ليس لنفى الحال وهى تنفى * سواه مع قرينة توفى

وهو فعل منع التصرفا * وأصله ليس ثم خففا

لان ذا الفتحة لا يخفف * وهو المضموم فرد يعرف

الا أن ابدال السين تاء شاذ فان السين ليست من حروف الابدال القياسية كما فى ست فان أصله سدس بدليل سادس فأدغمت الدال فى تاء الابدال (قوله كلمتان) لان تاء التأنيث وياء النسب فى الاصل كلمة مستقلة ثم صارت كالجزء مما هى فيه فكان عليها اعرابه و بناؤه (قوله والتاء لتأنيث اللفظة) زعم الدمامينى أن نحو ثم صالح لان يراد به اللفظ فيكون مذكرا وأن يراد به اللفظة فيكون مؤنثا والتاء تعين الثانى فيجب ثمت عاطفة ولا يجوز عاطف والظاهر الجواز فانه ليس مؤنثا حقيقيا ولما ضعفت فائدة تأنيث اللفظ قال الرضى التاء زائدة للمبالغة فى النفى كما فى علامة فى الاثبات (قوله وحركت لالتقاء الساكنين) أى بخلاف ربت وثمت فيجوز السكون وانما لم يجب فرقا بين لاحقة الفعل وغيرها (قوله والتاء زائدة فى أول الحين الخ) قال الرضى وفيه ضعف لعدم شهرة تحين فى اللغات واشتهار لات حين وأيضا فانهم يقولون لات أوان ولات هنا ولات وقت ولات قتال ولا يقال تأوان وتهنا وتوقت ومما يتمسك به على زيادة التاء فى أول الحين قول الشاعر

﴿واختلفوا فى لفظ لات فنقل
عدم تركيب لها وقد عقل
والنقص معناها كما قد قيلا
وقيل لا فلتظهر الجميلا
وكونها من لا وتاء وافت
لأجل تأنيث قديما نافت
وقيل كلمتان ذا باصاح
أو كلمة والبعض فى الافصاح﴾

يعنى أنهم اختلفوا فى لات على ثلاثة أقوال أحدها أنها كلمة واحدة أصلها الفعل وأنها بمعنى نقص ثم استعملت فى النفى كاستعمال قل التى بمعنى نقص فى النفى أو أن أصلها ليس فقلبت الياء المكسورة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والسين تاء القول الثانى أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ربت وثمت وحركت لالتقاء الساكنين وهما التاء والالف قبلها القول الثالث أنها كلمة وبعض كلمة لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين والمشهور القول الثانى وهو قول الجمهور

﴿واختلفوا في عمل لها نقل * عن أخفش اهمالها وقد قبل
وقيل تعمل كأن ونقل * عملها كليس فيما قد عقل
أعني به اسما للزمان وردا * حسن جوابه أتى مقيدا﴾

فان أتى من بعدها مرفوع * فمبتدا خبره المرفوع
ونقل الفرا بها الجر لذا * خفض مناص واردصاح خذا

يعني أن لات اختلف في عملها على ثلاثة أقوال أحدها انه نقل اهمالها عن الاخفش فالمرفوع بعدها مبتدأ خبره محذوف والمنصوب بعدها مفعول به لفعل محذوف والتقدير عنده في قوله تعالى ولات حين مناص لهم على قراءة الرفع فلهم هي خبرها ولا أرى حين مناص على قراءة النصب القول الثاني أنها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر ونقل هذا أيضا عن الاخفش القول الثالث أنها تعمل عمل ليس وهذا قول الجمهور وعلى كلا القولين فلا يذكر بعدها أحد المعمولين والغالب حذف المرفوع ولا تعمل الا في الحين قال ابن مالك

وما للات في سوى حين عمل * وحذف ذي الرفع فشا والعكس قل

ونقل الفراء الجر بلات على أنها حرف جر وقرئ ولات حين مناص بجر حين وقال انها تستعمل حرف جر لاسماء الزمان كمنذ ومذ وأنشد على ذلك قوله

طلبوا صلحنا ولات أوان

فاجبنا أن لات حين بقاء

وأجيب عن البيت بحذف من الزائدة وبقاء عملها أي ولات من أوان ونظيره

* ألا رجل جزاه الله خيرا *

أي ألا من رجل وقيل ان أوان ظرف زمان حذف مضافها فبنيت كقبل وبعد وعلى الكسر لالتقاء الساكنين أو لشبهها بنزال وزنا

العاطفون تحين ما من عاطف * والمطعمون تحين ما من مطعم

قال ابن مالك وتخريجه أن المراد حين لات حين ما من عاطف فحذف حين مع لا وهذا أولى من قول من قال انه أراد العاطفونه بهاء السكت ثم أثبتها وأبدلها تاء وصلا اهـ وقال المرادي في تخريجه نظر وأحسن من التخريج الثاني من زعم أن التاء زيدت مع الحين اهـ ووجه النظر أن في تخريجه حذف الناسخ وابقاء معموله مع التاء التي أتى بها التأنيث لفظه (قوله تعمل عمل ان) أي فهي لا التبرئة زيدت عليها التاء ويقويه لزوم تنكيرما أضيف اليها الحين (قوله ولا تعمل الا في الحين) هذا قول الفراء وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان (قوله قال ابن مالك وما للات في سوى حين عمل) قلت كلام ابن مالك الذي استشهد به الشارح على أن لات لا تعمل الا في الحين غير صحيح بل كلامه محتمل للقولين فعلى الاول يكون المعنى في سوى لفظ حين وعلى الثاني في سوى اسم حين وغيره فتحصل أنها لا تعمل في غير اسم زمان اتفاقا وجزم في التسهيل بمذهب الفارسي وموافقيه وأما عملها في غير اسم زمان كقوله

لهفي عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك حين لات مجير

فتقديره حين لات يوجد أو لات مجير له فهو اما فاعل أو مبتدأ لا اسمها (قوله أو لشبهها بنزال وزنا) أو لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراء بالجواب الاول وهو واضح و بالثاني وتوجيهه أن الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن اهـ والاولى أن يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل و بعض

﴿لو﴾

(قوله أحدها تعليق الجواب على الشرط) هذا معنى قول الناظم وهي عقد سبب مسبب البيت أي الربط بين مضمون الجملتين بحيث يكون مضمون الاولى سببا في حصول مضمون الثانية والمراد بالسبب في كلام الناظم السبب اللغوي وهو ماله دخل في الفعل فيشمل الشرط وهذا تجامع ان الشرطية وقال الفراء لو اذا كانت شرطا كانت تخويفا وتشويقا وتمثيلا وشرطا الاسم (قوله ثانيهما كون ذلك التعليق في الزمن الماضي) والى ذلك أشار الناظم بقوله وقيدوا الشرطي بالزمان * أعني به الماضي وهذا الثاني أي باعتبار متعلقها من الترتيب أو الجزأين وأما التعليق فحال التكلم باداة الشرط (قوله وبهذا خالفت ان الشرطية لانه التعليق الجواب بالشرط في المستقبل) ومع تنصيصهم على قلة ورود لو للمستقبل فانهم أوردوا لها أمثلة منها قول الشاعر

﴿ولو على خمس من الوجوه * كلو أتى لعز في الوجوه
وهي عقد سبب مسبب * من بين جملتين بعدها انسب

وذي تفيد ثلاثة أمور * أحدها شرطية فلا تجور
وقيدوا الشرطي بالزمان * أعني به الماضي وهذا ثان﴾

يعني أن للو خمسة أوجه أحدها أنها للشرط وتفيد ثلاثة أمورا أحدها تعليق الجواب على الشرط ثانيها كون ذلك التعليق في الزمن الماضي وبهذا خالفت ان الشرطية لأنها لتعليق الجواب بالشرط في المستقبل

﴿وثالث أتى للامتناع في * ذا اختلفوا على ثلاثة فني أعني به افادة للنع * فأول منع له في صنع
وانما دلت على التعليق * في الماضي لاغير على التحقيق﴾ يعني أن الثالث الامتناع وفيه ثلاثة أقوال قيل لا تفيده البتة في شرط ولا في جواب بل انما تفيد التعليق في الماضي لاغير ﴿ثان لها امتناع شرط وجواب * وهو الذي شهر في النهج الصواب﴾ الثاني امتناع جوابها لامتناع شرطها ولهذا يقال لو جاءني لأكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وقوله

فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكن حمد الناس ليس بمخلد

وقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن لم أشأ ذلك ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم ﴿ثالثها امتناعه للشرط ولا تعرض لغير يعطي﴾ ﴿لكنه ان كان للشرط يرى له التساوي نفيه قد قررا﴾ ﴿لأنه يلزم من نفي السبب له انتفاء في الذي له وجب﴾ ﴿ان لم يكن مساو بافلتمنعا نفيا للمزوم على ماسمعا﴾ والقول الثالث تفيد امتناع الشرط خاصة ولا تعرض لها للجواب لكن ان كان مساويا للشرط بان لم يكن له سبب غيره لزم امتناعه نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لانه يلزم من نفي السبب المساوي انتفاء المسبب وان كان أعم بأن كان له سبب غير الشرط فلا يلزم انتفاؤه نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضياء موجودا فلا يلزم من انتفاء الشمس الذي هو الشرط انتفاء الضوء الذي هو الجواب لأن له أسبابا غير الشمس هذا

﴿فبان أن لو على ثلاثة * عقد لذي السبب في ثباته﴾ ﴿عقد مسبب كذا كونهما * في الماضي وامنع سببا ولتفهما﴾
﴿بأن يجي ربطا لبين النسبتين * وقيل لاخلف بذاك دون مين﴾ ﴿وههنا في الأصل أحكام جلت * عظيمة الشأن كشمس ان علت﴾
يعني أنه بان مما تقدم أن لو تدل على ثلاثة أمور الأول عقد السببية والمسببية الثاني كونهما في الماضي الثالث امتناع السبب ثم ان عقل بين الشرط والجواب ارتباط تام شرعا نحو ولو شئنا لرفعناه بها أو عقلا نحو لو كانت الشمس طالعة

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقول الآخر

لا يلفك الراجوك الا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما

وقول غيره

لو يسمعون كما سمعت كلامها * خروا لعزة ركعا وسجودا

وفي اللباب وتستعمل لو في الاستقبال عند الفراء كان (قوله الثالث الامتناع) أي امتناع التالي لامتناع المقدم مطلقا كقوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم وقوله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا وقول امرئ القيس

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وغير ذلك فهذه صريحة في أنها للامتناع لأنها عقبت بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى فهي بمنزلة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا كانت دالة على الامتناع ويصح تعقيبها بحرف الاستدراك دل على أن ذلك عام في جميع مواردها والا يلزم الاشتراك وعدم صحة تعقيبها بالاستدراك وذلك ظاهر كلام سيبويه قال السبكي وما أوردوه نقضا وأنه يلزم نفاد الكلمات عند انتفاء كون ما في الارض من شجرة أقلاما وهو الواقع فيلزم النفاد وهو مستحيل فالجواب أن النفاد انما يلزم انتفاؤه لو كان المقدم مما لا يتصور العقل انه مقتض للانتفاء أما اذا كان مما قد يتصوره العقل مقتضيا فأن لا يلزم عند انتفائه أولى وأحرى وهذا لان الحكم اذا كان لا يوجد مع وجود المقتضي فأن لا يوجد عند انتفائه أولى فمعنى لو في الآية أنه لو وجد المقتضي لما وجد الحكم لكن لم يوجد فكيف يوجد وليس المعنى لكن لم يوجد فوجد لامتناع وجود الحكم بلا مقتض فالحاصل أن ثم أمرين أحدهما امتناع الحكم لامتناع المقتضي وهو مقرر في بدائه العقول وثانيهما وجوده عند وجوده وهو الذي أتت لو للتنبيه على انتفائه مبالغة في الامتناع فلولا تمكنها في الدلالة على الامتناع مطلقا لما أتى بها فمن زعم أنها والحالة هذه لا تدل عليه فقد عكس ما يقصده العرب بها فانها انما تأتي بلو هنا للمبالغة في الدلالة على الانتفاء لما للو من التمكن في الامتناع اه (قوله ولو أن ما أسعى الخ) هذان البيتان لامرئ القيس وما يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أو اسميا وأن تكون كافة فان قيل لو كانت كافة لكتبت متصلة أجيب بأنها انما كتبت منفصلة على احتمال أنها غير كافة والمؤثل المؤصل (قوله ولو شئنا الخ)

كان النهار موجودا لزم امتناع الثانى لامتناع الاول وان لم يوجد ارتباط تام فيهما نحو لو نام لانتقض وضوءه ولو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا لم يلزم امتناع الثانى لأن انتقاض الوضوء قد يكون بغير النوم و وجود الضوء قد يكون بغير الشمس (١) وان لم يعقل بينهما ارتباط مناسب بل حصل ارتباط ما بالشرط بأن قصد تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى نحو نعم

العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه أى لو عدم خوفه لله لم يعصه لحيائه ونزاهته أى فكيف يعصيه وقد وجد مع ذلك الخوف فعدم معصيته له علتان الحياء والاجلال مع الخوف ونحو ولو أن ما فى الارض من شجرة اقلام الخ فكيف اذا انتفى كون الشجر أقلاما ونحو ولو سمعوا ما استجابوا فكيف اذا لم يسمعوا ونحو ولو أسمعهم لتولوا فكيف اذا لم يسمعهم ونحو لو أنتم تملكون خزائن الخ فكيف اذا لم تملكوها ونحو ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الى ما كانوا ليؤمنوا فكيف اذا لم ينزلوا عليهم ولم يكلموهم وهذا كله لتقرير الجواب مع عدم الشرط وعدمه من لو ومع وجوده قلت وعندى أن الأثر مخالف للآيات لأن لو لامتناع الشرط وهو نفى فى المعنى ولم للنفى ونفى النفى ايجاب والله أعلم

﴿وعقد الأصل تنبيهين
سأل فهما على شيئين﴾

يعنى أن الأصل ابن هشام ذكر تنبيهين الأول منهما فى معنى الأثر المتقدم فى صهيب وفى معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى بنت أبى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى انها لابنة أخى من الرضاعة وقول أبى بكر رضى الله عنه لما طول فى صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما

هذا أوجب فيه الشرع والعقل معا (قوله كان النهار موجودا) هذا مما أوجب فيه العقل والمراد به ما يشمل العادة وأما الشرع فلا علقة له بذلك وان كان يوافق على صدق القضية ومثال ما انفرد فيه الشرع لو زالت الشمس لوجب الظهر (قوله و وجود الضوء قد يكون بغير الشمس) يعنى ما يجوز فيه العقل امتناع الثانى نحو لو جاءنى أكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجىء ويرجحه أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الأول وأنه المتبادر الى الذهن واستصحاب الأصل لان الأصل أن ينتفى المسبب لانتفاء السبب فان الأصل عدم تعدد السبب وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق (قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) قال القاضى بهاء الدين السبكى فى شرح التلخيص لم أر هذا الكلام فى شئ من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن عمر مع شدة الفحص اهـ وقال بعضهم رأيت الحافظ أبا بكر بن العربى نسبه الى عمر بن الخطاب الا أنه لم يبدله اسنادا وقال الحافظ زين الدين العراقى لا أصل لهذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم أقف له على اسناد قط فى شئ من كتب الحديث و بعض النحاة نسبه الى عمر بن الخطاب وفى المطول فان قيل لا يصح ما ذكر من لزوم انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فى هذا المثال المذكور والا لزم ثبوت عصيانه لان نفى النفى اثبات وهذا فاسد لان الغرض مدح صهيب بعدم العصيان قلنا قد تستعمل ان ولو للدلالة على أن الجزاء لازم الوجود فى جميع الأزمنة فى قصد المتكلم وذلك اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه ذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائما سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو أهنتنى لأثنيت عليك أو منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو مختلفين نحو ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ونحو لو لم تكرمنى لأثنيت عليك اهـ (قوله بنت أبى سلمة) هى زينب بنت أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومى من الصحابيات روت عنه صلى الله عليه وسلم وخرج لها أصحاب الكتب الستة وتوفيت سنة أربع وسبعين من الهجرة وأمها أم سلمة هند بنت أبى أمية أم المؤمنين المخزومية وهى آخر أمهات المؤمنين موتا ماتت فى امارة يزيد بن معاوية وهى المخاطبة بهذا الحديث فان النساء تكلمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنتها المذكورة فكلمته فى ذلك فقال لو لم تكن الحديث (قوله لو لم تكن الخ) أى انها اذا لم تكن ربيبتى لم تحل لى لأنها بنت أخى من الرضاع فكيف بها اذا كانت ربيبتى فلو هنا لتقرير الجواب مطلقا وجد الشرط وهو عدم كونها ربيبته أو انتفى الشرط بأن كانت ربيبته لكن ان وجد الشرط فالعلة فى الحرمة كونها بنت أخيه وان فقد فالعلة فى الحرمة كونها بنت أخيه وربيبته فهى هنا مثل الأثر المذكور (قوله لو طلعت الخ)

وجدتنا غافلين فان حلها له صلى الله عليه وسلم منتف كالاثر المتقدم من جهتين كونها ربيبته وكونها بنت أخيه من الرضاعة وفى قول أبى بكر الغفلة منتفية طلعت الشمس أو لم تطلع (الثانى) من التنبيهين فى السؤال عن معنى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون اذ يفهم من الآية أنه قياس وأن نتيجته ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب أنه ليس بقياس بتقدير اختلاف

(١) قول الشارح وان لم يعقل بينهما الخ فى الكلام نقص يعلم من الاطلاع على عبارة المغنى فانظره كتبه مصححه

أى انها على فرض لو طلعت ما وجدتنا غافلين لتلبسنا بالصلاة فكيف بها اذا لم تطلع فالقصد تقرير الجواب مطلقا وهو عدم الغفلة سواء وجد الشرط وهو طلوعها أو انتفى بأن لم تطلع لكن تقريره عند انتفائه أولى ولا يصح أن تكون لو هنا حرف امتناع لامتناع لانه ينحل المعنى انتفى وجود الغفلة وثبتت الغفلة لانتفاء الطلوع وهو باطل (قوله أو بتقدير ولو أسمعهم على عدم علم الخير فيهم الخ) هذا قريب من الاول فان النفع وعدمه من حيث مصاحبة الخير فيهم وقبول الحق وعدمه وأما المسمع من قبله تعالى فنافع فى حد ذاته البتة ثم كاد أن يكون اخبارا بما هو معلوم أو قياسا مختل الشرائط ولا يصح ذلك فى القرآن وللسعد لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم من باب لو جئتنى لأكرمتك أى ان سبب عدم فتح قلوبهم عدم قابليتها للحق ولو أسمعهم لتولوا مستأنف لبيان استمرار عدم الخيرية من باب لو لم يخف الله لم يعصه وأما قوله تعالى ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير فالمراد بالخير فيه الدنيوى فى نحو المعاملات والحرب حيث قالوا بصيبه ما يصيبنا فكيف يكون رسولا فقيل له قل لا أملك لنفسى الآية ويصح وجه آخر بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لأسمعهم فيه ولو أسمعهم فيه لتولوا بعد ذلك الوقت ينتج لو علم الله فيهم خيرا فى وقت ما لتولوا بعد ذلك (قوله ولو تلتقى أصداؤنا الخ) الاصداء جمع صدى وهو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها والرمس القبر والسبسب المفازة ويهش كيفرح ويضرب يرتاح ويميل وهذان البيتان آخر قصيدة لأبى صخر الهذلى وقيل القصيدة لقيس بن الملوح وليس كذلك (قوله ولو أن ليلى الخ) البيتان لتوبة والجندل الحجر والصفائح العراض منه أو زقا عاطف ومعطوف على سلمت وزقا كدعا بزاى وقاف صاح والصدى هنا طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقونى اسقونى حتى يؤخذ بثاره وحكى السيوطى هنا ما اشتهر أنها سلمت عليه بأمرز وجها وقال هذا قبر الكذاب يعنى بهذه المقالة أوهى التى قالت السلام عليك يا أخا العشاق ويا قتيل الاشواق وقالت ما عهدت عليه كذبة قبل اليوم فاتفق أن بجنب القبر طائرا فزع من الصوت وحركة الهودج فنفرت بها الناقة فسقطت ميتة ودفنت بجنبه فخرج من كل قبر شجرة والتفتا والعلم عند الله (قوله لا يلفك الراجيك الخ) أو الراجوك وهو أنسب بوصل أل بالمضاف وهو فاعل يلفى والكاف ومظهرا مفعولاه (قوله لأن الخطاب للموصين المحتضرين) قال الدمامينى الأولى أن التأويل ليصح الجواب بقوله خافوا فان خوفهم قبل الموت وقيل الآية فى حق قوم كانوا يأمرون الميت بتفريق ماله ويقولون ذريتك لا تنفعك (قوله ما كان ضرك الخ) البيت لقتيلة مصغرا أوله قاف فمثناة فوقية بنت النضر بن الحرث كان يقرأ على العرب أخبار العجم ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بأخبار الاكاسرة والقياصرة قتله النبى صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر صبرا بالصفراء وقال لا تقتل قريش أحدا بعد هذا صبرا والقتل صبرا أن يحبس حتى يموت وبعضهم قال ان أبيات قتيلة مصنوعة وهى

يارا كبا ان الأثيل مظنة ＊ من صبح خامسة وأنت موفق
بلغ به ميتا فان تحية ＊ ما ان تزال بها الركائب تخفق
فليسمعن النضر ان ناديته ＊ ان كان يسمع ميت أو ينطق

سماعا غير نافع لتولوا أو بتقدير ولو أسمعهم على عدم علم الخير فيهم لتولوا والله أعلم

(أقسام لو من غير نقص ذكروا
نظمها لعالم خبروا)
(الشرط والمصدر والتحضيض لو
عرض وتقليل تمن قد حكوا)

يعنى أن أقسام لو جمعها ناظم غيره فى هذا البيت وهى على ما فى البيت ستة الأول أن تكون حرف شرط فى الماضى وقد تقدم وقد تكون أيضا حرف شرط فى المستقبل كان الشرطية فى المعنى دون الجزم كقوله

ولو تلتقى أصداؤنا بعد موتنا ＊
ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتى وان كنت رمة ＊
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وقوله

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ＊
علىّ ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ＊
اليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله

لا يلفك الراجوك الا مظهرا ＊
خلق الكرام ولو تكون عديما

ونحو وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الخ أى وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا أن يتركوا وانما أول تركوا بشارفوا لأن الخطاب للموصين المحتضرين (الوجه الثانى) من أوجه لو أن تكون حرف مصدر بمنزلة أن بفتح الهمزة وسكون النون الا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود نحو ودوا لو تدهن ويود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قوله

ما كان ضرك لو مننت وربما ＊ من الفتى وهو المغيظ المحنق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق

أمحمد ولأنت نجل نجيبة * في قومها والفحل فحل معرق

ما كان الخ

لو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعز ما يغلو لديك وينفق

فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم ان كان عتق يعتق

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سمعتها تقول هذا قبل أن أقتله ما قتلته والأثيل مصغرا موضع فيه قبر النضر والمظنة المنزل المعلم وخامسة أي من ليالي السير وأسلمت قتيلة يوم الفتح والمغنظ بفتح الميم والمحنق بضمها وفتح النون بمعنى (قوله ور عافات قوما الخ) هذا البيت للقطامي من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمن بن عبد الملك بن مروان ومطلعها

* انا محيوك فاسلم أيها الطلل * وبعد البيت

والعيش لا عيش الا من تقر له * عين ولا حال الا سوف تنتقل

أما قريش فلن تلقاهم أبدا * الا وهم خير من يحفى وينتعل

قوم هم أمراء المؤمنين وهم * رهط الرسول فما من بعده رسل

(قوله تجاوزت حراسا الخ) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدته المشهورة وقبل البيت

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

فقالت يمين الله مالك حيلة * ولست أرى عنك الغواية تنجلي

خرجت بها نمشي تجر وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل

البيضة كناية عن المرأة قال المبرد لم يأت أحد في الثريا بمثل قول امرئ القيس تعرض أثناء الوشاح (قوله بدل اشتمال من ضمير المتكلم في على) أي حراصا على على اسرار مقتلي ويسرون مشترك بين الاخفاء والاظهار (قوله فلو نبش المقابر الخ) هو لمهلهل بن ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل واسمه امرؤ القيس وقيل عدي وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وقال الأبيات لما أخذ بثأر أخيه كليب واسمه وائل وكنيته أبو الماجد قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس وفي ذلك حرب بني بكر ووائل المشهور وكان هذا الحرب فيما بينهم أربعين عاما وكان فيما بينهم خمس وقائع أولها يوم عنيزة وآخرها قتل جساس وقوله يخبر هو ببناء المفعول والذنائب موضع بنجد فيه ثلاث هضبات به قبر كليب والزير بكسر الزاي كثير الزيارة للنساء قال الدماميني وهو كليب فأقيم الظاهر مقام المضمر ويوم الشعثمين حرب قال البكري هما شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وانما لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر وأطاله (قوله فلو في البيتين للشرط وجوابها لقرعينا) وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان أراد أن الأصل وددت لو تأتيني فتحدثني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه

وقوله

ورب عافات قوما جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وقوله

تجاوزت حراسا عليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلي

والمصدر المسبوك من لو يسرون بدل اشتمال من ضمير المتكلم في على قال ابن يون

* ولو كأمع تلومفهم تمن *

ووجه التشبيه بين ما ولو المصدريتين هو وصلهما بالفعل المتصرف غير الأمر (الثالث) أن تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني ومنه فلو أن لنا كرة فنكون بنصب نكون بأن مضمرة بعد الفاء في جواب التمني كنصب فأفوز بعد ليت في نحو يا ليتني كنت معهم فأفوز وربما اجتمع لهذه جوابان أحدهما كجوابها شرطا والثاني كجوابها للتمني كقوله

فلو نبش المقابر عن كليب * فيخبر بالذنائب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا * وكيف لقاء من تحت القبور

فلو في البيتين للشرط وجوابها لقرعينا وأشربت معنى التمني فأجيبت بالفاء مع يخبر (الرابع) من أوجه لو أن تكون للعرض

منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت والقول بانسلاخها عن التمني عند الجمع فقط تكلف (قوله نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا) هكذا ذكره في التسهيل (قوله على قول بعض منهم) هو ابن هشام اللخمي وكثر استعمال الفقهاء له ومن شواهده أيضا الحديث أولم ولو بشاة واتقوا النار ولو بشق تمرة والتمس ولو خاتما من حديد (تتمة) زاد الفراء أنها تأتي للجحد ولم يذكر له مثالا (قوله كقولهم لو ذات سوار لطمتني) أي كقولهم في المثل ولو قال كقوله لكان أولى لأن الذي قاله حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو مأسور في بعض أحياء العرب ثم صار مثلا وذات السوار الحرة لأن الاماء عند العرب لا يلبسن السوار وجواب لو محذوف أي لهان علي وتحتمل التمني (قوله وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشأم قال ابن عباس فقال لي عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشأم فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر لا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع الناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح وهو اذ ذاك أمير الشام أفرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله أرأيت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والأخرى جدبة ألست ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجاته فقال ان عندي من هذا العلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر وانصرف وجواب لو محذوف أي لأدبناه أو ملناه أو نحو ذلك ومن هنا ما نقل عن الجيلاني ليس الرجل من يسلم للاقدار وانما الشأن أن تدفع الأقدار بالاقدار (قوله لو غيركم الخ) المراد بالحبل هنا الذمة والعهد وظاهر كلامه أن المحذوف الرافع لغيركم تقديره علق ويمكن أن يكون عاهد لقوله فيما بعد بحبله وأن يكون أجار لقوله أدى الجوار وفي الشرح والذي يظهر أن غرض الشاعر ذم مخاطبيه بأنهم لا قوة لهم يحمون بها من التجأ الى جوارهم يقول لو تمسك الزبير بذمة غيركم لم يلتفت الى جوار قومه لكن غيركم من الحماية له بحيث يفرقون عصبة قومه يعني وأما أنتم فلستم بهذه المثابة فلا يعتد الزبير باعتصامكم بل هو متمسك بجوار قومه والبيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ومطلعها

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام

ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الأيام

(قوله لا يأمن الدهر الخ) يحتمل أن تكون لا نافية فيكون ما بعدها مرفوعا وأن تكون ناهية

نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا (الخامس) أن تكون للتحضيض قال ابن مالك في ألفيته

وبهما التحضيض مز وهلا * ألا ألا وأولينها الفعلا

(السادس) التقليل على قول بعض منهم نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على أنفسكم وفيه نظر لأن لو في المثالين شرطية داخلة على كان محذوفة وجوابها محذوف والعلة مستفادة مما بعدها

(واختص بالفعل وقد يليها * سما وفيه أوجه فعيها)

يعني أن لو لا يليها الا فعل أو اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعد الاسم سواء كان ذلك الاسم مرفوعا كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وكقول الشاعر

لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بني العوام

والتقدير لو لطمتني ذات سوار لو قالها غيرك لو علق غيركم أو منصوبا مفعولا به نحو لو زيدا رأيته أكرمته أي لو رأيت زيدا أو خبرا لكان نحو التمس ولو خاتما من حديد وهو معنى قول ابن مالك

ويحذفونها ويبقون الخبر * وبعد ان ولو كثيرا ذا اشتهر

وقوله

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا * جنوده ضاق عنها السهل والجبل

وأما لو أنتم تملكون فأنتم فاعل لفعل محذوف يفسره تملكون وقد يليها اسمان مرفوعان على قلة كقوله

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقوله لو في طهية أحلام لما عرضوا * دون الذي أنا أرميه ويرميني

وفى تسهيل الفوائد لابن مالك وان وليها اسم فهو معمول فعل مضمر مفسر بظاهر بعد الاسم وربما وليها اسمان مرفوعان وقال بعض من منع وقوع المبتدإ بعدها ان الجملة خبر لكان الشانية محذوفة بعد لو وقيل غير هذا وأما قول المتنبي

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

فتقديره على النصب لو لابست قلما وعلى الرفع لو حصل قلم أو لولبس قلم

﴿ووقعت من بعدها لفظة أن * وذا كثير في الكلام فاعلمن﴾

يعني أن لو تقع بعدها أن كثيرا نحو ولو أنهم آمنوا واتقوا ولو أنهم صبروا ولو أنهم فعلوا ولو أنا كتبنا واختلف في رافع المصدر المسبوك منها فقيل فاعل لفعل محذوف وهو الأحسن لبقائها على اختصاصها بالفعل أى ولو ثبت ايمانهم ولو ثبت صبرهم ولو ثبت فعلهم ولو ثبت كتبنا وقيل هو مرفوع بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال التركيب على المسند والمسند اليه وقيل الخبر محذوف ويجوز تقديره مقدما عنها ومؤخرا لعدم اللبس * ولغلبة دخولها على الماضي لم تجزم المضارع وما وقع منه في أفعال فمؤول ومنه قوله

لو يشأ طار به ذو ميعة * لاحق الآطال نهد ذو خطل

وقوله

تامت فؤادك لو يحزنك ماصنعت * احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

وتخريج هذا على أن حركة الاعراب سكنت تخفيفا وأن الجزم ضرورة قال ابن مالك في تسهيله واستعمالها في المضي غالبا فلذا لم يجزم بها الا اضطرارا

﴿ولو جوابها بلم قد جزما * أو ماضيا تراه منفيا بما﴾

﴿أو مثبتا أتى بلام منفتح * مقترنا وحذفه أيضا يصح﴾

﴿وربما وقع ماضيا قرن * بقد بشعرهم أتى وما غبن﴾

يعني أن جواب لو في الغالب مضارع مجزوم بلم أو ماض منفي بما أو مثبت مقرون غالبا بلام مفتوحة لا تحذف غالبا الا في صلة

فيكون مجزوما مكسورا لالتقاء الساكنين والبغي الظلم والتعدي (قوله وأما لو أنتم تملكون فأنتم فاعل لفعل محذوف يفسره تملكون) اختلف في قوله تعالى قل لو أنتم تملكون فقيل الأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير وقيل الاصل لو كنتم تملكون ورد بأن المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا وقيل الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذف كان والاسم وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد وهو تناف لأن التأكيد يقتضي الاعتناء والحذف يقتضي عدمه لكن سبق في ان المكسورة المشددة أن سيبويه وشيخه أجازاه في مثل جاءني زيد ومررت بعمرو أنفسهما بتقدير هما صاحباى أنفسهما أو لابستهما أنفسهما على الرفع والنصب (قوله لو بغير الماء الخ) هو لعدي بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر وقبل هذا

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظاري

والمألك والمألكة بميم مفتوحة فهمزة ساكنة فلام مضمومة الرسالة ومنه ملك الوحي والألوكة خنقه النعمان وهو أول عربي قتل خنقا فوشى زيد بن عدي لكسرى بالنعمان أن عنده نساء حسانا فخطب بعض بناته أو أخواته فحمل النعمان في الردف كتب اليه كسرى أن أقبل ورماه تحت أرجل الفيلة فقتله والاعتصار ازالة الغصة بالماء قليلا قليلا (قوله لو في طهية الخ) هذا البيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ومطلعها

ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين

للغانيات وصال لست قاطعه * على مواعد من خلف وتلوين

وطهية بضم الطاء وتشديد الياء حي من تميم والاحلام العقول وعرضوا اعترضوا واختلف في هذين البيتين وهما لو بغير الماء الخ لو في طهية الخ فقيل محمولان على ظاهرهما وان الجملة الاسمية وليتهما شذوذا وقال الفارسي حذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا أى لو شرق حلقي هو شرق ويحتمل اضمار كان الشانية وأما قول المتنبي ولو قلم الخ فقيل لحن لانه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم وروى بنصبه ورفعه وهما صحيحان والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا جلست عنده والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أى ولو حصل قلم أو لولبس قلم وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم ومن الأولى تعليلية على كل حال متعلقة بألقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد يعلق بغيرت لأن مثل ذلك يجوز في الشعر (قوله لو يشأ طار الخ) هذا البيت لامرأة من بني الحرث بن كعب ترثي شخصا وقبله

فارسا ما غادروه ملحما * غير زميل ولا نكس وكل

الملحم على صيغة اسم المفعول الملصق بالقوم والزميل مصغر الضعيف والجبان والنكس كسدر

نحو لولم يخف الله لم يعصه ولو شاء ربك مافعلوه ولو شئنا لرفعناه بها ولو نشاء لجعلناه ولو نشاء جعلناه وقد تجتمع اللام مع ما النافية كقوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ※ ولكن لا اخيار مع الزمان

ونظيره فى الشذوذ اجتماعهما فى جواب القسم كقوله

أما والذى لوشاء لم يخلق النوى ※ لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى

ومثال اقتران المنفى بقد فى جواب لو قوله

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ※ تدع الحوائم لا يجدن غليلا

ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقوله

※ لولا رجاؤك قد قتلت أولادى ※

﴿وأدخلت لولا بجملة سما بجملة فعلية فلتعلما﴾

﴿ومنه لولا قبل فضل الله أجيب عنه بالجواب الباهى﴾

﴿ما بعدها بالابتدا قد رفع وغير ماذكرت ليس يسمع﴾

﴿حرف امتناع﴾

يعنى أن لولا على أربعة أوجه أحدها أن تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لأكرمتك وكقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك أى التقدير لولا مخافة المشقة والمرفوع بعدها مبتدأ لا فاعل لفعل محذوف ولا بها وخبره محذوف وجوبا عند أكثرهم لانه كون مطلق وان أريد الكون المقيد جعل القيد هو المبتدأ نحو لولا مسالمة زيد ماسلم ولولا قيام زيد لأتيتك ولحنوا المعرى فى قوله

البخل والضعيف والوكل كسبب العاجز الذى يكل أمره الى غيره ويتكل عليه والمبعة كرحمة النشاط وأول جرى الفرس ولاحق الآطال أى ضامر الجنبين قد لصقت إطله بأختها من الضمر وقد جمع الشاعر فى موضع التثنية والاطل أحدهما جاء على فعل كابل وهو الخاصرة وفرس نهد كفلس جسيم (قوله لولم يخف الله لم يعصه الخ) هذه الأمثلة من باب اللف والنشر المرتب وذلك واضح (قوله أما والذى الخ) الشاهد فى قوله لما غبت فاللام فى قوله لئن غبت موطئة للقسم ولما غبت جواب القسم لأنه المتقدم على الشرط ولا جواب للشرط وليس جملة الشرط وجوابه وهو لئن غبت عن عينى لما غبت جواب القسم وهو قوله والذى بل جواب والذى محذوف أى لما فارقتك ثم أقسم بقوله لئن غبت أى والله لئن غبت (قوله لوشئت قد نقع الخ) نقع بالقاف سقى وفاعله ضمير مستتر يعود للثغر أو الريق والحوائم العواطش تحوم على الماء ويجدن بضم الجيم لغة والبيت للبيد كما فى الصحاح (قوله لولا رجاؤك قد قتلت أولادى) صدره

※ كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ※ وقد تقدم الكلام عليه فى أو

﴿لولا﴾ هى مركبة من معنى ان ولو وذلك أن لولا تمنع الثانى من أجل وجود الأول تقول لولا زيد لهلك عمرو وقال المبرد لولا تمنع الشئ من أجل وقوع غيره وقال ابن كيسان المكنى بعد لولا له وجهان ان شئت جئت بمكنى المرفوع فقلت لولا هو ولولا أنت وان شئت وصلت المكنى بها فكان كمكنى الخفض والبصريون يقولون هو خفض والفراء يقول وان كان فى لفظ الخفض فهو فى موضع الرفع قال وهو أقيس القولين تقول لولاك ماقمت ونحوه والأجود لولا أنت قال تعالى لولا أنتم لكنا مؤمنين وروى المنذرى عن ثعلب قال لولا اذا وليت الأسماء كانت جزاء واذا وليت الأفعال كانت استفهاما (قوله لولا زيد لأكرمتك) أى فقد ربطت امتناع الاكرام بوجود زيد فزيد مبتدأ خبره محذوف وتقديره موجود (قوله وكقوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك) أى عند كل صلاة وقوله لأمرتهم أى أمر ايجاب والا لانعكس معناه اذ الممتنع المشقة والموجود الأمر (قوله والمرفوع بعدها مبتدأ لا فاعل لفعل محذوف ولا بها) القول بأن المرفوع بعد لولا فاعل بفعل محذوف قول الكسائى قاسه على المرفوع بعد لو فى نحو لو ذات سوار لطمتنى والقول بأنه مرفوع بلولا قول الفراء يعنى أصالة وأما القول بأنه مرفوع بلولا لنيابتها مناب لولم يوجد فحكاه الفراء عن بعضهم ورده بأنك تقول لولا زيد لا عمرو ولأتيتك ولا يعطف بلا بعد النفى (قوله وخبره محذوف وجوبا عند أكثرهم) أى فى كل تركيب لأن الخبر لا يكون الا كونا مطلقا وما ورد من ذلك بغير حذف فى الظاهر مؤول كقول الشاعر

لولا أبوك ولولا قبله عمر ※ ألقت اليك معد بالمقاليد

فعمر مبتدأ وقبله خبر وهذه طريقة بعض النحويين والطريقة الثانية أن الحذف بعد لولا واجب الا قليلا والطريقة الثالثة التفصيل (قوله وان أريد الكون المقيد جعل القيد هو المبتدأ) أى مضافا الى ما كان مبتدأ قبل كما فى مثاليه ولا يجوز لولا زيد سالمنا ماسلم لا فى شذوذ ولا غيره بل هو تركيب فاسد فان ورد ما يوهمه أول بما سيأتى ولا يحمل على أنه شاذ كما فى الثانية فحصل الفرق بين الطريقتين (قوله ولحنوا المعرى فى قوله يذيب الرعب الخ) المراد باللحن هنا ارتكاب الخطأ لا اللحن

يذيب الرعب منه كل عضب ※ فلولا الغمد يمسكه لسالا

وأجيب عنه بما فيه تعسف ومثله البيت فى

فوالله لولا الله تخشى عواقبه ※ لزعزع من هذا السرير جوانبه

واعتذر واعن الحديث وهو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لبنيت

الكعبة بانه مروى بالمعنى وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين الى وجوب الحذف ان كان كونا مطلقا والى وجوب ذكره ان كان مقيدا ولم يدل عليه دليل وان دل عليه دليل جاز حذفه وذكره واستدلوا بالحديث والبيتين المتقدمين وجعلوا من ذكره ولولا فضل الله عليكم ورحمته قالوا ان عليكم خبر فضل الله وهو غير متعين لجواز تعلق عليكم بفضل الله والله أعلم * وهى على هذا الحال حرف امتناع قال ابن مالك فى تسهيله وتدل لولا ولوما على امتناع لوجود فيختصان بالاسماء ويقتضيان جوابا كجواب لو

(والتحضيض ذكر * توبيخها استفهامها كما سطر)

يعنى أن الثانى من أوجه لولا التحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله لولا أخرتنى والتحضيض طلب بحث والعرض طلب برفق (الثالث) التوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم وتقدير الآية لولا قلتم فأخر الفعل وتقدم عليه منصوبه الظرف وكقوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

الا ان الفعل حذف أى لولا عددتم وكقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وأنتم الى فلولا ان كنتم غير مدينين الا أن الفعل فيهما أخر وهو ترجعونها أى فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم فلولا ترجعونها ان كنتم وهى ومدخولها دالان على جواب اذا أى اذا بلغت الحلقوم فهلا ترجعونها ثم الشرط وجوابه دالان على جواب الشرط الثانى ثم الجميع دال على جواب الشرط الثالث لان القاعدة عندهم أن الجواب لأول الشرطين أو الشروط اذا تكررت قال السيوطى فى فريدته

وان أتى شرطان فالجواب * لسابق هذا هو الصواب

فى الاعراب لانتفائه ثم ظاهر قوله لحنوا أن الجمهور جميعهم وقع منهم ذلك وليس كذلك بدليل قول المغنى ولحن جماعة من أطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى صفة سيف يذيب الخ ووجه التلحين أنه ذكر الخبر بعد لولا فانه لو قال لولا الغمد لسال صح الكلام والمعنى وانما ذكره دفعا لايهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز فخطئه مخطئ وقوله يذيب هو نقيض يجمد ومعناه يسيل والرعب كقفل الخوف فاعل يذيب وكل مفعوله والعضب كفلس السيف القاطع والغمد بغين معجمة وزان سدر غلاف السيف والهاء فى عسكه عائدة على كل عضب قاله الموضح فى شرح الشواهد والمعنى أن هذا السيف تفزع منه السيوف القواطع فلولا أن أغمادها تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه والمعرى هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمن التنوخى المعرى اللغوى الاديب الشاعر الاعمى المتفلسف ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وتوفى بها سنة تسع وأربعين وأربعمائة ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا (قوله مروى بالمعنى) يعنى والمشهور فى الروايات لولا حدثان عهد قومك لولا حداثة عهد قومك لولا أن قومك حديثو عهد خطاب لعائشة رضى الله تعالى عنها ورد بأن ذلك يرفع الوثوق بالاحاديث ويسد باب الاحتجاج بها مع أن الأصل عدم التبديل لتحريهم فى نقلها بأعيانها وتشديدهم فى ضبطها ومن جوز الرواية بالمعنى معترف بأنه خلاف الاولى وغلبة الظن كافية فى الاحكام الشرعية فضلا عن النحوية على أن الاحاديث دونت فى الصدر الأول قبل فساد اللغة فغايته ابدال لفظ يحتج به بآخر كذلك وبعد تدوينها لا يجوز تبديلها بلا خلاف كما قاله ابن الصلاح فبقى الحديث حجة فى بابه وكيف يلحن المعرى مع ورود مثله فى الشعر الموثوق به كبيت الشارح وكقوله

* لولا زهير جفانى كنت معتذرا * الخ وكقوله * ولولا الشعر بالعلماء يزرى * الخ

والباهى فى كلام الناظم معناه الجميل والمراد به الصحة (قوله أو ما فى تأويله) أى وهو الماضى لفظا الذى معناه الاستقبال (قوله لولا جاؤا عليه الخ) أى لا ينبغى عدم المجىء بأربعة شهداء يشهدون على الزنا فالقصد توبيخهم على ترك الاشهاد عليه فيما مضى (قوله فلولا نصرهم الذين ومنه لولا اذ سمعتموه) أى لا ينبغى للذين اتخذوهم من دون الله آلهة عدم نصرتهم لهم ودفع العذاب عنهم أى فهلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الاصنام الذين اتخذوهم غير الله قربانا أى يتقرب بهم الى الله آلهة معه فمفعول اتخذوا الأول ضمير يعود الى الموصول محذوف أى اتخذوهم كما ترى وقربانا مفعوله الثانى وآلهة بدل منه وفى الآية الثانية هلا حين سمعتموه أى الافك قلتم ما يكون أى ما ينبغى لنا أن نتكلم بهذا بل صرتم تتلقونه بألسنتكم ويرويه بعضكم عن بعض فالقصد توبيخهم على عدم قولهم ذلك (قوله تعدون عقر النيب الخ) النيب بكسر النون جمع ناب الناقة المسنة لعظم نابها والضوطرى الحمقاء والكمى بفتح الكاف وكسر الميم الشجاع يكمى شجاعته أى يخفيها والمقنع الذى عليه مغفر وبيضة قال البطليوسى كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحى فى نحر الابل والاطعام حتى نحر مائة ناقة فنحر سحيم ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم بها فقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه هذه مما أهل به لغير الله فلا يأكل منها أحد شيئا فأكلتها السباع والطيور والكلاب وكان الفرزدق يفتخر بذلك فى شعره فقال جرير ليس الفخر فى عقر النوق والجمال انما الفخر بقتل الشجعان والأبطال (قوله أى لولا عددتم)

(الرابع) أن تكون للاستفهام نحو لولا أخرتني لولا أنزل وأكثرهم لا يذكر هذا القسم وليس المثالان صالحين له بل الاول منهما للعرض والثاني للتوبيخ ﴿ولوما بمنزلة لولا (٣٠٨) في الكلام * وقيل لا ورده له انحتام﴾ يعني أن لوما بمنزلة لولا في الامتناع نحو لو ما زيد لأكرمتك وفي التحضيض نحو لوما تأتينا بالملائكة وزعم بعضهم أنها للتحضيض خاصة ويرده قول الشاعر

لوما الاصاخة للوشاة لكان لي
من بعد سخطك في رضاك رجاء

﴿واجزم بلم مضارعا وقد قلب * لأجلها معناه فيما يجتلب﴾
﴿وربما مضارع بها رفع * كنصبها الفعل على ما قد سمع﴾

يعني أن لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقد يرفع بعدها كقوله

لولا فوارس من نعم وأسرتهم *
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

فقيل ضرورة وقيل لغة قوم وقد ينصب بها كقراءة ألم نشرح بفتح الحاء وقوله

في أي يومي من الموت أفر *
أيوم لم يقدر أو يوم قدر

بنصب يقدر وخرجت الآية والبيت على حذف نون التوكيد والأصل نشرحن ويقدرن وقد تفصل من مجزومها بالظرف في الضرورة كقوله

فذاك ولم اذا نحن امترينا *
تكن في الناس يدركك المراء

وكقوله

فأضحت مغانيها قفارا رسومها *
كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل

على القول بأن سوى ظرف وقد يليها اسم معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته * فلم ذا رجاء ألقه غير واهب ﴿وحرف لما الوجود كرا * كذا للاستثناء على ما قررا﴾ بهذا ﴿وحرف جزم للمضارع وذا * أيضا للنفي ولقلب خذا﴾ ﴿لم يقترن بأدوات الشرط * ويستمر النفي دون شرط﴾ ﴿قرب له من زمن الحال أتى * توقيعه بعكس لم قد أثبتا﴾ يعني أن لما بتشديد الميم على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرف

أي لولا تعدون عقر الكمي من أفضل مجدكم (قوله الرابع أن تكون للاستفهام نحو لولا أخرتني الخ) زاد الفراء أنها تكون نافية عندهم ومثله بقوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون قال لم يكن أحد كذلك الا قليلا فان هؤلاء كانوا ينهون فنجوا وهو استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال عز وجل الا قوم يونس ولو كان رفعا لكان صوابا هذا نص الفراء ومثله غيره بقوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك هكذا فسره الأخفش والكسائي وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وذكر الزمخشري في قوله تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم بأعمالهم التي زين الشيطان لهم وقول الشاعر

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعني شغلي

قيل انها الامتناعية والفعل بعدها على اضمار أن وقيل ليست من أقسام لولا بل هما كلمتان بمنزلة قولك لو لم وأما قول الشاعر

للولا حصين عيبه ان أسوأه * وان بني سعد صديق ووالد

فانه أكد الحرف باللام ﴿لوما﴾ وهي من حروف التحضيض قال ثعلب اذا وليتها الاسماء كانت جزاء واذا وليتها الافعال كانت استفهاما وقيل هي مركبة من لو وما النافية (قوله بمنزلة لولا) أي في افادة ربط امتناع الجواب بوجود الشرط وفي الاستعمال للعرض والتحضيض والتوبيخ (قوله ويرده قول الشاعر لوما الخ) أي لأنها هنا للتعليق والربط لا للتحضيض

﴿لم﴾ (قوله يعني أن لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا) ظاهر مذهب سيبويه أنها تدخل على مضارع اللفظ فتصرف معناه الى المضي وهو مذهب المبرد وأكثر المتأخرين وذهب قوم منهم الجزولي الى أنها تدخل على ماضي اللفظ فيصرف لفظه الى المضارع دون معناه ونسب الى سيبويه ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ والأول هو الصحيح لأن له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو والقول الثاني لا نظير له (قوله لولا فوارس الخ) نعم بضم النون قبيلة والأسرة بضم الهمزة الرهط الأدنون ويجوز جره عطفا على نعم ورفعه عطفا على فوارس والصليفاء تصغير الصلفاء وهي الأرض الصلبة ويوم الصليفاء يوم من أيام العرب والظرف متعلق بمحذوف أي لولا وجود فوارس يوم الخ ولا يصح تعليقه بيوفون لأن ما في حيز الجواب لا يتقدم عليه ولم يسم قائل البيت (قوله في أي يومي الخ) هو للحرث بن منذر الجرمي (قوله وخرجت الآية والبيت على حذف نون التوكيد) أي الخفيفة ثم حذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها قاله في شرح الكافية وفيه شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولاساكن (قوله امترينا) الامتراء الشك والمراء الجدال (قوله فأضحت مغانيها الخ) مغانيها منازلها والاستشهاد

وجود لوجود الثاني أن تكون حرف استثناء الثالث أن تكون حرف جزم للمضارع ونفي وقلب لمعناه ماضيا كلم الا أنها تفارقها في خمسة أمور أحدها عدم اقترانها بأداة شرط بخلاف لم نحو وان لم تفعلوا فان لم يستجيبوا الثاني أن نفيها مستمر الى الحال كقوله

فان كنت مأكولا فكن خير آكل * والا فأدركني ولما أمزق

أي والحال أني لم أمزق الآن بدليل فأدركني بخلاف لم فيجوز استمراره نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع نحو لم يكن شيأ مذكورا أي ثم كان الثالث أن منفي لما لا يكون الاقريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته نحو بل لما يذوقوا عذاب فانهم لم يذوقوا الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أنهم آمنوا بعد ذلك الخامس أن منفي لما جائز الحذف كقوله

فجئت قبورهم بدءا ولما * فناديت القبور فلم يجبنه

أي ولما أكن بدءا أي سيدا قبل ذلك وأما قوله

احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الأعازب ان وصلت وان لم

أي وان لم تصل فضرورة

(فأول خص بماض وطلب * وجود جملة لجملة فهب)

(وبعضهم ظرفا لها قد أثبتا * ورده بحجج لها أتى)

(جوابها ماض كجملة سما * مقرونة بالفا على ما علما)

(كذا اقتران باذا قد نسبت * لفجأة أيضا فعي ما قد ثبت)

بهذا مبني على القول بظرفيته سوى والبيت لذي الرمة ومطلع القصيدة

قف العيس في أطلال مية فاسأل * رسوما كأخلاق الرداء المسلسل

ومية بنت طليلة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت أم ذي الرمة مولاة آل قيس بن عاصم

(فائدة) لم حرف نفي لما مضى تقول لم يفعل ذلك تريد أنه لم يكن ذلك الفعل منه فيما مضى من الزمان وهي جازمة وقال سيبويه لم نفي لقولك فعل ولن نفي لقولك سيفعل ولا نفي لقولك يفعل ولم يقع الفعل وما نفي لقولك هو يفعل اذا كان في حال الفعل ولما نفي لقولك قد فعل يقول الرجل قد مات فلان فتقول لما ولم عت

(لما) (قوله أحدها عدم اقترانها بأداة شرط) قال الرضي لأنها فاصل قوي بين الحرف أو شبهه ومعموله ومراده بشبهه أسماء الشروط ووجه القوة أن بناءها أزيد من بناء لم وفي هذا اشعار بأن عامل الجزم أداة الشرط لا لم (قوله الثاني أن نفيها مستمر الى الحال) أي حال النطق وأما في لم فقد يتصل نحو لم يلد ولم يولد وقد ينقطع نحو لم يكن شيئا مذكورا أي ثم كان (قوله فان كنت مأكولا الخ) تمثل به عثمان رضي الله عنه وهو محصور يخاطب عليا وهو للممزق بالفتح جاهلي اسمه شاس العبدي ولقب بالممزق بهذا البيت وهناك ممزق قرشي عبد الله بن حذافة السهمي وآخر بالكسر حضرمي متأخر (قوله ولم أكن بدعائك رب شقيا) أي فان الشقاء منفي الى زمن التكلم وقوله لم يكن شيأ مذكورا أي لأنه لم يكن شيأ في الماضي ثم انقطع ذلك النفي في الماضي وكان بعد ذلك شيأ ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان لان ثم تقتضي الثبوت في الماضي بعد النفي بل يقال لما يكن وقد يكون (قوله الرابع أن منفي لما متوقع ثبوته) أي حصوله غالبا نحو لما يذوقوا الخ قال الزمخشري ولذا كان قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم مشعرا بايمانهم بعد لأن توقعه تعالى محقق الحصول ومن غير الغالب ندم ابليس ولما ينفعه الندم (قوله فجئت قبورهم الخ) سبق في جير وكأن التوقع والاتصال بالحال هنا باعتبار وقت القبلية المقدر (قوله أي ولما أكن بدأ قبل ذلك) أي جئت قبورهم حال كوني سيدا ولما أي ولم أكن قبل ذلك سيدا يعني أن السيادة انما حصلت له بعد موتهم وأما قبل فكان على العكس من ذلك أي غير سيد ولا يجوز وصلت الى بغداد ولما تريد ولم أدخلها ومثل هذا البيت قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم بشدان ولما أي لما يهملوا كما قدره ابن الحاجب بدليل ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم واختار ابن هشام لما يوفوا أعمالهم بدليل ليوفينهم لان التوفية متوقعة بخلاف الاهمال وأجاب الدماميني بأن توقع ما بعدها أغلبي كما مر على أن التوقع قد يكون من غير المتكلم ولا شك في توقع الكفار الاهمال بدليل استرسالهم في القبائح (قوله وتسمى حرف وجود لوجود) وبعضهم يقول وجوب لوجوب قال بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص ولما حرف عند سيبويه يدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية وعلى هذا فاللام في قولهم حرف

---

(١) يعني أن الثاني من أوجه لما أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءني أكرمته وتسمى حرف وجود لوجود

(١) قول الشارح يعني أن الثاني الخ الأظهر يعني أن الأول من أوجه لما يختص الخ اهـ مصححه

وقيل انها ظرف بمعنى حين أو اذ ونص ابن مالك فى تسهيله اذا ولى لما فعل ماض لفظا ومعنى فهو ظرف بمعنى اذ فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب وجوابها فعل ماض لفظا ومعنى نحو فلما نجاكم الى البر أعرضتم أو جملة اسمية مع اذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون أو مع الفاء نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد قيل وقد يكون مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا ورد هذا القول بأن جاءته هى الجواب والواو زائدة والله أعلم ومن مشكلاتها قول الشاعر

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ❊ ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فسقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط وجوابها محذوف أيضا تقديره قلت له شم فعل أمر من شمت البرق اذا نظرت اليه

(وحرف الاستثنا بجملة سما ... ان شددت ميم لها لتعلما)
(فى الماض لفظا دون معنى وردت ... تركيبها من كلمات ثبتت)
(أو ذاك من كلمتين ركبا ... وههنا فوائد الأصل حبا)

يعنى أن الثالث من أوجه لما أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من شدد الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أى لا أسألك الا فعلك وكقوله

قالت له بالله ياذا البردين ❊ لما غنثت نفسا أو اثنين

وورد تركيبها من كلمات نحو وان كلا لما فى قراءة من شدد نون ان وميم لما فأصلها لمن ما فأبدلت نون من وأدغمت وحذف ميمها وفى هذا القول وما بعده من الضعف ما يعلمه من تأمل فى المغنى وفيها هذا الاحتمال أيضا مع تخفيف نون ان على أن أصلها ان المشددة فهى على هاتين القراءتين مركبة من لام الابتداء ومن الجارة وما الموصولة وأما قراءة ان بتخفيف النون ولما بتخفيف الميم فان مخففة من الثقيلة وكلا اسمها واللام فارقة وما زائدة بين اللامين وقيل موصولة بجملة القسم المحذوف مع جوابه المذكور والتقدير وان كلا لوالله ليوفينهم أو للذى والله ليوفينهم ويدل على كون ما موصولة وان منكم لمن ليبطئن ومثال المركبة من كلمتين

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ❊ أدع القتال وأشهد الهيجاء

والأصل لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلا أى مدة رؤيتى أبا يزيد فلن حرف نصب وأدغمت نونها فى ما المصدرية الظرفية فاصلة هى وصلتها بين الناصب ومنصوبه ضرورة وأشهد بالنصب بأن مضمرة

وجود لوجود لام التعليل (قوله وقيل انها ظرف بمعنى حين) أى اذا ابتدئ بها أو كانت معطوفة بواو أو فاء أو أجيبت بفعل يكون جوابها كقولك لما جاء القوم قاتلناهم أى حين جاؤا وكقوله تعالى ولما ورد ماء مدين فلما بلغ معه السعى قال يابنى معناه كله حين وقد يقدم الجواب عليها فيقال استعد القوم لقتال العدو لما أحسوا بهم أى حين أحسوا بهم وكون لما بمعنى حين هو مذهب ابن السراج وتبعه الفارسى وتبعهما ابن جنى وتبعهم جماعة وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعى الاسمية بجواز لما أكرمتنى أمس أكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع فى اليوم لا يكون فى أمس والجواب أن هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت أنى كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لى أمس أكرمتك (قوله ورد هذا القول بأن جاءته هى الجواب) أى أو محذوف أى أقبل يجادلنا كما قيل فى آية الفاء ان الجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد (قوله من شمت البرق اذا نظرت اليه) والمعنى لما سقط سقاؤنا أى آلة السقى منا فى البئر قلت لعبد الله شمه أى انظره فوهى فعل لا أنها جزء من علم شخص وكان حق ذلك أن يكتب بالياء لانه فعل ثلاثى من ذوات الياء لكنه كتب بالالف لأجل الالغاز (قوله يعنى أن الثالث من أوجه لما أن تكون حرف استثناء) وانكار بعضهم كونه بمعنى الا غير جيد لما نقله الازهرى وغيره من الأئمة أنه صحيح وقال ابن برى وقد حكى سيبويه نشدتك الله لما فعلت بمعنى الا فعلت وقال الازهرى يقال سألتك لما فعلت أى الا فعلت وهى لغة هذيل اذا أجيب بها ان التى هى جحد (قوله ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من شدد الميم) معناه ما كل نفس الا عليها حافظ وأما على قراءة التخفيف فما زائدة والمعنى لعليها حافظ ومثله قوله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون شددها عاصم والمعنى ما كل الا جميع لدينا وقال الفراء لما اذا وضعت فى معنى الا فكأنها لم ضمت اليها ما فصارا جميعا بمعنى ان التى تكون جحدا فضموا اليها لا فصارا جميعا حرفا واحدا وخرجا من حد الجحد وكذلك لما قال وكان الكسائى يقول لا أعرف وجه لما بالتشديد قال الأزهرى ومما يدلك على أن لما تكون بمعنى الا مع ان التى تكون جحدا قوله تعالى ان كل الا كذب الرسل وهى قراءة قراء الأمصار قال الفراء وهى فى قراءة عبد الله ان كلهم لما كذب الرسل قال والمعنى واحد وقال الخليل لما تكون انتظار الشئ متوقع وقد تكون انقطاعة لشئ قد مضى قال الازهرى وهذا كقولك لما غاب قت قال الكسائى لما تكون جحدا فى مكان وتكون وقتا فى مكان وتكون انتظار الشئ متوقع فى مكان وتكون بمعنى الا فى مكان تقول بالله لما قمت عنا بمعنى الا قمت عنا (قوله غنثت الخ) بمعجمة فنون فمثلثة مسند للمخاطب

بعد الواو العاطف لها على القتال أي لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد * ولبس عباءة وتقر عيني * قال ابن مالك

وان على اسم خالص فعل عطف * تنصبه أن ثابتا أو منحذف

(وانصب بلن مضارعا وانف بها * واستقبلنه ولتكن منتبها)

(وليس لا أصلا لها وبعد أن * لعلة جيدة فلتعلن)

(وليس تأكيدا لنفي أبدا * ولا لتأبيده فيما قد بدا)

(وزعم البعض بأنها أتت * الى الدعا فأثبت الذي ثبت)

(ووقعت صدر جواب القسم * وذا كلام تدروه والجزم انحتم)

يعني أن لن حرف نصب للمضارع ونفي واستقبال له وليس أصلها ولم لا فأبدلت الألف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء وليس أيضا أصلها لا أن فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل لدليل تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب ولو كانت مركبة من لا وأن لامتنع تقديم الصلة على الموصول ولا تفيد توكيد النفي ولا تأبيده خلافا للزمخشري ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر أبدا بعدها في قوله تعالى ولن يتمنوه أبدا تكرارا والأصل عدمه وتأتي للدعاء كقوله

لن تزالوا كذلكم ثم لازلـ * ـت لكم خالدا خلود الجبال

قيل ومنه فلن أكون ظهيرا ووقعت مع جواب القسم كقوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وزعم بعضهم الجزم بها كقوله

* فلن يحل للعينين بعدك منظر *

وقوله

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

(وانصب بليت اسمها وارفع الخبر * تعلقها بالمستحيل مشتهر)

(وفي قليل قد أتت للممكن * وعسره في غاية التمكن)

(ونصبت جزأين فيما سمعا * ياليت أيام الصبا رواجعا)

(ولفظ ما لم يخرجنها أن تكون * مختصة بالاسم فاحفظه يهون)

(لأجل ذا ان وصلت بها تفي * عملها وغيره فيما اصطفي)

للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس وكنت به عن الجماع

(لن)

(قوله يعني أن لن حرف نصب للمضارع) اختلف في علة نصب الفعل فروى عن الخليل أنها نصبت كما نصبت أن وليس ما بعدها بصلة لها لأن لن تفعل نفي سيفعل فيقدم ما بعدها عليها نحو قولك زيدا لن أضرب كما تقول زيدا لم أضرب واعلم أن لن حرف بسيط عند الجاربردي على الصحيح وهو مذهب سيبويه لان الأصل في الحروف عدم التصرف (قوله خلافا للفراء) قال أبو بكر وقال بعضهم في قوله تعالى فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم فلن يؤمنوا فأبدلت الألف من النون الخفيفة قال وهذا خطأ لأن لن فرع للا اذا كانت لا تجحد الماضي والمستقبل والدائم والأسماء ولن لا تجحد الا المستقبل وحده (قوله خلافا للخليل) وزعم سيبويه أن هذا ليس بجيد ولو كان كذلك لم يجز زيدا لن أضرب وهذا جائز على مذهب سيبويه وجميع البصريين ولا يرد أن النفي له صدر الكلام لأن ذلك خاص بما ومنه قوله

مه عاذلي فهائما لن أبرحا * بمثل أو أحسن من شمس الضحى

ولا يفصل الفعل منها الا ضرورة كقوله * لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا * الخ وحكى هشام عن الكسائي مثل هذا القول الشاذ عن الخليل ولم يأخذ به سيبويه ولا أصحابه (قوله ولا تفيد توكيد النفي ولا تأبيده خلافا للزمخشري) أي فيهما يعني في قوله تعالى لن تراني وهما دعوى بلا دليل وفيه دسيسة اعتزاليه حملته على نفي الرؤية على التأبيد وأما قوله تعالى لن يخلقوا ذبابا فالتأبيد فيه مستفاد من خارج عن لن لا منها لكن وافقه على التأكيد كثيرون (قوله ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر أبدا بعدها في قوله تعالى ولن يتمنوه أبدا تكرارا والأصل عدمه) هذا نص المغني الا أنه حكاه بقيل وانما حكاه به لضعف الأول بأن لفظ اليوم قرينة صارفة عن التأبيد فانما هو عند الاطلاق والثاني بأن التكرار يقع في البلاغة تأكيدا (قوله لن تزالوا كذلكم ثم لازلت الخ) هذا البيت من بحر الخفيف كذلكم أي على ما أنتم عليه من الخير والبركة وقوله ثم لازلت كناية عن دعائه بطول عمره والشاهد في قوله لن تزالوا وفي قوله ثم لازلت لكم وقد يقال لا يقوم بهذا البيت حجة لاحتمال أن يكون لن تزالوا كذلكم خبرا لا دعاء ولا يعينه كون المعطوف بثم دعاء بناء على جواز عطف الانشاء على الخبر والحق أن حمله على الاخبار كما زعم الدماميني بعيد (قوله قيل ومنه فلن أكون ظهيرا للمجرمين) وقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب أو الغائب والمعنى يارب بسبب انعامك على لم أكن ظهيرا للمجرمين فهو اخبار لا دعاء (قوله فلن يحل للعينين الخ) هو لكثير عزة من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ومصدرهما الحلاوة (قوله لن يخب الخ) الرواية بكسر الباء للساكنين أنشده أعرابي بباب سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه وبعده

أنت جواد وأنت معتبر * أبوك ملكان قاتل الفسقه

يعنى أن ليت تنصب الاسم وترفع الخبر ومعناها التمنى للمستحيل غالبا كقوله فياليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب
وكقوله ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وللممكن العسير كقول الفقير ليت لى مالا فأحج به وقد تنصبهما كقوله * ياليت أيام الصبا رواجعا *
فأيام الصبا اسمها ورواجعا خبرها وهما منصوبان وكقوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها * طوباك ياليتنى اياك طوباك

واذا اقترنت بها ما الزائدة فلا تزيل اختصاصها بالاسماء ولذا يجوز حينئذ عملها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا لها على أخواتها وبهما روى

قالت ألاليتما هذا الحمام لنا *
الى حمامتنا أو نصفه فقد

بنصب الحمام على الاعمال بدلا من اسمها ورفعها بدلا من المبتدا على الاهمال

﴿ومثلها لعل فى رفع الخبر
ونصب الاسم عنهم وقد اشتهر﴾
﴿وربما نصب جزأين كما
خفض بها المبتدا قد علما﴾
﴿محل ما جرت له الرفع أتى
كرب لولاى على ما ثبتا﴾
﴿وقد أتى ماقد ذكرناو بدا
للفظ كان فارعين ماقيدا﴾

يعنى أن لعل مثل ليت فى كونها حرفا ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد تنصبهما فى لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وقد تقدم الكلام على ذلك فى باب ان وكأن وليت وقد تخفض المبتدأ فى لغة عقيل كقوله

* لعل أبى المغوار منك قريب *

فأبى مبتدأ مرفوع بواو مقدرة فى آخره منع من ظهورها اشتغال محله بالحرف الذى جلبه حرف الجر الشبيه بالزائد فى عدم تعلقه بشئ وقريب خبره وقول من قال لا دليل فى ذلك غير صواب والله أعلم ومحل مجرورها الرفع بالابتداء لتنزيلها منزلة الزائد الذى لا تعلق له بشئ كرب رجل كريم لقيته ولولاى لكان كذا لانهما لا يتعلقان بشئ قال ابن بون لعله

وغير ما زيد أو استثنا لعل * ولولا رب علقن بذى العمل
ومحل مجرورها رفع بالابتداء دائما فى غير رب لانه يكون مفعولا به
* وتزاد ما بعدها فيبطل عملها على المشهور وتزول اختصاصها حينئذ بالاسماء كقوله

لولا الذى كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقه

وكان يصلى فأسرع فى صلاته وقال لغلامه كم معك من النفقة قال ألف ألف درهم فأعطاها للاعرابى فى احدى بردتين كانتا عليه

﴿ليت﴾ حرف تمن وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر تقول ليتنى فعلت كذا وكذا (قوله تنصب الاسم وترفع الخبر) أى مثل كأن واخواتها لانها شابهت الافعال بقوة ألفاظها واتصال أكثر المضمرات بها وبمعانيها تقول ليت زيدا ذاهب (قوله فياليت الشباب يعود يوما الخ) الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة وهو خلاف المشيب والشباب عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزية فيه مشبوبة أى قوية مشتعلة والمشيب كون الحيوان فى زمان تكون قوته فيه غير غريزية والشيب بياض الشعر هذا قول الاصمعى وقال الجوهرى الشيب والمشيب واحد وعود الشباب محال عقلى ان أريد عوده مع بقاء المشيب والافعادى وقد نظر الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الأفراح فى الاستحالة المذكورة فى هذا البيت فمنع أن يكون هذا من المستحيل (قوله وللممكن) أى قليلا كما قيده به فى المغنى وفى المطول ويجب أن لا يكون للتمنى توقع وطماعية فى وقوعه والا صار ترجيا (قوله ياليت أيام الصبا رواجعا) هو للعجاج ومثله محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت أو عادت كما قال سيبويه لا تكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين وقيل انما أراد ياليت أيام الصبا لنا راجع واجع فنصبه على الحال وقد حكى النحويون عن بعض العرب أنها تنزل منزلة وجدت فيعديها الى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال فيقال ليت زيدا شاخصا فيكون البيت على هذه اللغة وهى لغة مشهورة حكاها الفراء وأصحابه عن العرب ونقلها الشيخ ابن مالك فى مصنفاته (قوله واذا اقترنت بها ما الزائدة فلا تزيل اختصاصها بالأسماء) أى فلا يقال ليتما قام زيد لما يلزم عليه من دخولها على الجملة الفعلية خلافا لابن أبى الربيع وطاهر بالطاء المهملة القزوينى القائلين بجواز دخولها على الجملة الفعلية اذا اقترنت بما (قوله قالت ألا ليتما الخ) قالت أى زرقاء اليمامة ولفظ مقولها

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أو نصفه قديه * تم الحمام ميه

وقصتها أنها كانت لها قطاة ومر بها سرب من القطا بين جبلين فقالت ما ذكر ثم اتفق أن القطا وقع فى شبكة صياد فعد فاذا هو ستة وستون واذا ضم اليها نصفها مع قطاتها كانت مائة وأو بمعنى الواو

﴿لعل﴾ (قوله وحكى لعل أباك منطلقا) فأباك اسمها ومنطلقا خبرها وهما منصوبان وتأويله على اللغة المشهورة أى يوجد مضمرا وعند الكسائى على اضمار يكون (قوله لعل أبى المغوار منك قريب) وهو كنية أخى الشاعر مات فرثاه واسمه هرم أو شبيب وصدر البيت

* فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * والشاعر هو كعب بن سعد الغنوى

(قوله وقول من قال لا دليل فى ذلك غير صواب) القائل بذلك الفارسى ونصه يحتمل أن الاصل

أعدنظرا ياعبدقيس لعلما * أضاءت لك النار الحمار المقيدا   وأجاز قوم اعمالها تشبيهالها بليت لتغييرها معنى الابتداء * وقد يزاد
لفظ كان كقوله * وجيران لنا كانوا كرام * قال ابن مالك وقد تزاد كان فى حشوكما * كان أصح علم من تقدما
وأما الضمير فى قوله كانوا فقيل مبتدأ خبره لنا واتصل بالفعل والاصل هم لنا وقيل اسمها ولنا خبرها وقيل فاعلها

(لغاتها عشر ومعناها ظهر
ترج آشفاق كما قداشتهر)
(تعليلها واستفهمن بها على
مذهب كوفى لديهم يجتلى)
(تعليقها الفعل وقد يقترن
خبرها بأن على ما بينوا)

يعنى أن للعل عشر لغات قال ابن بون

وقل لعل عل عن ولعن
لأن أن ورعن ورغن
لغن مع لون أيضا عنت
وأن مع الخبر عنها مثبت

ومن معانيها ترجى الامر المحبوب والاشفاق أى الخوف من وقوع الامر المكروه نحو لعلكم تفلحون ولعلك باخع نفسك وتختص بالممكن وأما قول فرعون لعلى أبلغ الاسباب فلشدة الجهل أو الافك (الثانى) التعليل وحملوا عليه لعله يتذكر أى كى يتذكر ومن لم يثبت هذا المعنى حملها على الترجى من المخاطب (والثالث) الاستفهام عند الكوفيين خاصة ولذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى لعل الله وما يدريك لعله يزكى * ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا لها على عسى كقوله

لعلك يوما أن تلم ملمة * عليك من اللائى يدعنك أجدعا

وقد يقترن بالسين كقوله

فقولا لها قولا رفيقا لعلها * سترحمنى من زفرة وعويل

لعله لابى المغوار منك جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم (قوله أعدنظرا الخ) البيت للفرزدق وأضاء يستعمل لازما ومتعديا وغرضه هجو عبدقيس بفعل الفاحشة فى الحمار (قوله يعنى أن للعل عشر لغات) ذكر فى القاموس فى لغاتها ثمانا وعشرين لغة وهى لعل بتشديد اللام ولعل بتخفيفها وعل بغير لام وعن وغن وأن ولأن ولون ورعل ولعن ولغن ورغن(١) ويقال عل ولعل ولعن ولغن ولون ولأن وأن ورغن بنون الوقاية ودونها فهذه ثمانية وعشرون وشاهد لأن بمعنى لعل قول امرئ القيس

عوجا على الطلل المحيل لأننا * نبكى الديار كما بكى ابن خزام

أى لعلنا ومثله قول الآخر

أرينى جوادا مات هزلا لأننى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

وشاهد أن بمعنى لعل أنها اذا جاءت لا يؤمنون وقد تقدم (قوله ومن معانيها ترجى الأمر المحبوب والاشفاق أى الخوف من وقوع الامر المكروه الخ) مثال الاول لعل الله يرحمنا ولعل الحبيب قادم ومثال الثانى لعل العدو يقدم وتمثيل بعضهم لهذا الأخير بلعل العدو هالك باطل لان هلاكه محبوب لامكروه فهو من القسم الاول ولا بد من كون المكروه ممكنا كالمحبوب ولا يرد قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك لأن الترك والضيق ممكنان فى ذاتهما وان استحالا عقلا بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لان دليل عصمته عقلى * واختلف فى لعل وعسى فى كلامه تعالى لاستحالة ترقبه غير الموثوق به اذ علمه محيط فقيل للتحقيق والوقوع ويرد عليه فلعلك تارك الخ وقيل انهما باعتبار حال المخاطبين فالرجاء والاشفاق متعلقان بهم كالشك فى أو ويؤخذ من التصريح أن معناهما فى القرآن أمر بالترجى أو الاشفاق (قوله وتختص بالممكن) أى المتوقع أما الممكن فى التمنى فغير متوقع ولا يرد قول فرعون لعلى أبلغ الأسباب الخ لانه ممكن متوقع فى زعمه الباطل (قوله فلشدة الجهل أو الافك) قال فى المغنى وقول فرعون لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات انما قاله جهلا أو مخرقة وافكا اهـ وفى الكشاف الصرح البناء الظاهر الذى لا يخفى على الناظر وان بعد اشتقوه من صرح الشئ اذا ظهر وأسباب السموات طرقها وأبوابها وما يؤدى اليها وكل ما أداك الى شئ فهو سبب اليه كالرشاء ونحوه وفى تفسير البيضاوى ولعله أراد أن يبنى رصدا له فى موضع عال يرصد فيه أحوال الكواكب التى هى أسباب سماوية تدل على الحوادث الأرضية فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله تعالى اياه وأن يرى فساد قول موسى بأن اخباره عن اله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتأتى الا بالصعود للسماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وبكيفية استنبائه (قوله الثانى التعليل) أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائى (قوله ومن لم يثبت هذا المعنى حملها على الترجى من المخاطب) أى اذهبا على رجائكما والمعنى اذهبا حال كونكما مترجيين تذكره أى منتظرين تذكره فالترجى هو الانتظار وانتظار تذكره ممكن عادة (قوله ولذا علق بها الفعل) فى الجنى الدانى وذكر الشيخ أبو حيان أنه ظهر له أن لعل من المعلقات

(١) قوله ويقال عل ولعل الخ الذى فى القاموس على وعلنى ولعلى ولعلنى الخ ومراده أنها تلحقها نون الوقاية ولا تلحقها اذا ما وصلت بضمير المتكلم كما قيل فى ليت تأمل كتبه مصححه

وقد يكون فعلا ماضيا كقوله صلى الله عليه وسلم (٣١٤) وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكقوله

وبدلت قرحا داميا بعد صحة *
لعل منايانا تحولن أبؤسا

(واستشكلوا الفظ كفافا وردا
بشعر من بحر البيان وردا)

يعني أنهم استشكلوا البيت الذي فيه لفظ كفافا وهو قوله

فليت كفافا كان خيرك كله
وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى

واعرابه هو أن كفافا خبر كان مقدما وجملة كان خبر ليت واسمها محذوف أي ليتك قال ابن بون

ومطلقا إحذف هنا ما علما
ان شئته من خبر ومن سما

كقوله

* فليت دفعت الهم عني ساعة *

وكله توكيد لاسم كان وشرك بالرفع معطوف على خيرك وخبره محذوف أي كفافا أو خبره مرتوى وسكن للضرورة وما مصدرية ظرفية وقيل غير هذا والله أعلم

(واستدركوا بلفظ لكن وقد
أتى لها نصب ورفع يعتقد)
(معناه الاستدراك وهو أن يني
حكم لما من بعده قد اصطفي)
(مخالف لما قبله فقل
بالنقض أو تضاد أو خلف عقل)
(والثاني تارة يجي استدراكا
وتارة مؤكدا أتاكا)
(ثالثها التوكيد دائما يرى
كان واستدرك به فيما جرى)

يعني أن لكن بتشديد النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور أنه واحد وهو الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها اما بالتناقض نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو بالتضاد نحو ما هذا أبيض ولكنه أسود أو بالخلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب القول الثاني أنها ترد للاستدراك تارة وللتوكيد أخرى وفسر القائلون بهذا القول الاستدراك

لأفعال القلوب ومنه الآيتان المذكورتان في الشرح ثم قال ووقفت لأبي علي الفارسي على شيء من هذا (قوله وبدلت قرحا داميا الخ) هذا البيت لامرئ القيس وكان يقال له ذو القروح وهي جراحات في الجسد كالدماميل وذلك أن أباه حجرا الكندي كان طرده لاجل عشقه عنيزة وتشبيبه بها في أشعاره فلما قتل المنذر حجرا آلى امرؤ القيس على نفسه أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يأخذ بثأر أبيه فخرج الى قيصر مستنصرا به على المنذر فأكرمه وأنزله فعشقته ابنة قيصر فكان يأتيها وكان الطرماح بن قيس الأسدي الشاعر عند قيصر فوشى به الى قيصر فطلبه فهرب فأدركه الطلب عند أنقرة أو دونها وهي موضع فيه قلعة الروم وكان مع الرسول حلة مسمومة فألبسه اياها فتقرح لحمه ومات ودامياً بتقديم الميم أو الهمزة والمنايا جمع منية وهي الموت والأبؤس جمع بؤس وهو الشدة (قوله فليت كفافا الخ) هذا البيت من قصيدة ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي وأولها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوي
لسانك ماذي وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوي
عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
فكم موطن لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قنة النيق منهوي
جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

تكاشرني من الكشر وهو التبسم تبدو منه الاسنان ودوي بفتح الدال المهملة وكسر الواو يقال رجل دو فاسد الجوف والماذي بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الابيض والقنة بالنون وباللام أعلى الجبل والنيق بكسر النون وفي آخره قاف أعلى مكان في الجبل وقول الناظم واستشكلوا الفظ كفافا الخ استشكلوا فعل ماض وفاعل ولفظ مفعول به وكفافا مضاف اليه ما قبله محكي قصد لفظه ووجه الاشكال عدم ارتباط خبرها باسمها اذ الظاهر أن كفافا اسم ليت وأن كان تامة وأنها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة وتعليقه عن بمرتوي مع أن مرتوا انما يتعدى بمن وايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب اذ هو الفاعل في المعنى والجواب عن الأول مذكور في الشرح وبقي عليه الجواب عن الاشكالين الأخيرين والجواب عن الأول منهما انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي ينكف عن الشرب وان علق بكفافا فلا اشكال وعن الثاني انه اما على حذف مضاف أي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كافي واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على هذا مرتوي كما تقول ما شرب الماء شارب

(لكن) (قوله وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها) فيه ان النسبة من أوصاف الناسب لا من أوصاف الحرف والاستدراك في الحقيقة كون ما قبلها مخالفا لما بعدها وان لم يندفع به توهم في الحكم مخالفة قوية بأن يكون على وجه من الوجوه المذكورة في الشرح لا مجرد المخالفة (تنبيه) اعلم أن النقيض هو الكلام الخبري المخالف لخبري آخر في النسبة الايجابية أو السلبية فقط نحو زيد قائم زيد ليس بقائم والضدان هما المعنيان اللذان يمتنع اجتماعهما

في

برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم ومثل التوكيد بنحو لو جاءنى زيد لأكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع القول الثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك

﴿واختلفوا هل ركبت أو بسطت * والكل مبسوط فراجع ما ثبت (٣١٥) وحذفوا اسمها ولكن منعا * فى خبر دخول لام سمعا﴾

يعنى أنهم اختلفوا فى أصلها فالبصريون على أنها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين وقال بعض الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها قال ابن بون ومطلقا احذف الى آخر البيت كقوله

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى
ولكن زنجىّ عظيم المشافر

أى ولكنك وكقوله

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكنّ من يبصر جفونك يعشق

ولكنّ من لا يلق أمرا ينوبه
بعدته ينزل به وهو أعزل

ولا يكون الاسم فى البيتين الاخيرين من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين محتجين بقوله

* ولكننى من حبها لعميد *

وحمل على زيادة اللام مع أنه لم يعرف قائله ولا تتمة له ولا نظير

﴿ثم التى نون لها قد سكنت * ضربان من ثقيلة قد خففت
وهى حرف قد أتى للابتدا * عملها حظل فيما اعتمدا
والثان ما قد خففت بالأصل * وهى على قسمين وفق الاصل
فان أتى من بعدها كلام * فهى للابتداء باهمام
مقترنا بالواو أولا واذا * ما اقترنت فعاطف قد قيل ذا
وان تلاها مفرد فعاطفه * ان قدّم النفى أو النهى اعرفه
وعدم اقترانها بالواو * قد قاله بعض كما للراوى﴾

يعنى أن لكن بسكون النون على ضربين أحدهما كونها مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء

فى محل واحد من جهة واحدة كالسواد والبياض والحركة والسكون فى الضدين الحقيقيين والأسود والأبيض والمتحرك والساكن فى الضدين المشهورين والمتخالفان هما المعنيان اللذان يمكن اجتماعهما فى محل واحد من جهة واحدة كالحلاوة والبياض والقيام والشرب واذا تقرر هذا علم أن قولنا لكنه متحرك ليس مناقضا لقولنا ما هذا ساكن لكنه متحرك اللهم الا أن يقال انه مناقض له بالمعنى اللغوى وهو مراد الشارح (قوله برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم) أى أو باثبات ما يتوهم نفيه كما فى زيد شجاع لكنه بخيل وما قام زيد لكن عمرو اذا كان بينهما ملابسة كملابسة الكرم والشجاعة هذا هو التعريف السالم من التكلف وأما قولهم تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه فظاهره فاسد سواء قرئ نفيه بالرفع عطفا على ثبوته أو بالجر عطفا على الهاء اذ المعنى على الاول أو برفع ما يتوهم نفيه وعلى الثانى أو برفع ما يتوهم ثبوت نفيه واذا كان النفى أو ثبوت النفى متوهما للشئ فأى حاجة لنفى ذلك الشئ بالاستدراك فلا بد لصحته من تقدير مضاف أى أو برفع نفى ما يتوهم نفيه ورفع النفى اثبات كما أن المراد فى الاول برفع ثبوت ما يتوهم ثبوته (قوله الثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك) هذا قول ابن عصفور قال فى مقربه ان وأن ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك (قوله فطرحت الهمزة الخ) فيه أن طرح الهمزة وحذف النون الساكنة لملاقاة ساكن كلاهما غير مقيس ولو ادعى أن الهمزة نقلت حركتها للساكن قبلها ثم حذفت النون لاجتماع الأمثال لكان فيه تعليل بموافقة القياس (قوله مركبة من لا الخ) أى لا النافية وأن المؤكدة والكاف الزائدة واعترض بأنه لا وجه لكسر الكاف اذ الكاف الزائدة مفتوحة مثل الكاف التشبيهية فمن أين جاءت هذه الكسرة وليس التركيب بمقتض لذلك وبالجملة فهذه كلها دعاوى لا يقوم عليها دليل ولا شبهة فلا يلتفت اليها (قوله فلو كنت ضبيا الخ) أى من بنى ضبة وهو ابن أد عم تميم بن مرة والزنجى بفتح الزاى وكسرها واحد الزنج كسرا وفتحا جيل من السودان يسكن تحت خط الاستواء وجنوبيه وليس وراءهم عمارة قال بعضهم وتمتد بلادهم من المغرب الى قرب الحبشة وبعض بلادهم على نيل مصر (قوله وما كنت ممن يدخل العشق قلبه الخ) هو للمتنبى (قوله ولكنّ من لا يلق الخ) هذا البيت لأمية بن أبى الصلت وينوبه يصيبه والعدة بضم العين ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح والأعزل الذى لا سلاح معه (قوله لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله) محله ما لم يكن العامل حرف جر أو مضافا أما اذا كان أحدهما فيعمل متقدما نحو عن من تمرر أمرر وغلام من تضرب أضرب لان المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور كالكلمة الواحدة كما سبق فى الاستفهام (قوله ولكننى من حبها لعميد) تقدم الكلام عليه فى اللام المفردة

﴿لكن بسكون النون﴾

فلا عمل لها عند الجمهور قال ابن بون
لكن ان خففتها فأهملا * ويونس يجوز أن تعملا

وإنما لم تعمل عند الجمهور لزوال اختصاصها بالاسماء فلذا يجوز دخولها على الجملتين الضرب الثاني هو أن تكون مخففة في أصل وضعها فان وليتها جملة فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز اقترانها بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وعدمه كقوله

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه في الحرب تنتظر

وقيل ان كان الواو معها فهي عاطفة لجملة على جملة وان وليها مفرد فهي للعطف بشرطين أحدهما تقدم نفي أو نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو فان لم يتقدماها وجب كون

ما بعدها جملة وهي حينئذ حرف ابتداء نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون عطف المفرد بها بعد الايجاب ولم يسمع الثاني عدم اقترانها بالواو وقيل يجب معها وان اقترنت به معها نحو ما قام زيد ولكن عمرو ففيه أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة وإنما العطف بالواو والمفرد على القول الاول والجملة حذف بعضها على الثاني وهو لابن مالك فقوله تعالى «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله» وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق على حذف كان مع اسمها بعد ولكن عنده في الآيتين والله أعلم والعلة عنده منع اختلاف متعاطفي الواو المفردين في الايجاب والسلب الثالث والرابع أن العاطف لكن والواو زائدة لازمة على القول الاول وغير لازمة على الآخر وقيل انها مخففة من الثقيلة بدليل موافقتها لها في المعنى في جميع استعمالها

(نفي لحال ليس غيره كذا
إذا قرينة له قد أخذا
وهي فعل صرفه قد منعا
وأصله فعل بالكسر اسمعا
ضم للامها فقيل حرف * ورد مثل ما وذا الاتفق
عملها ككان لكن قد أتت * لدى مواضع بخلف ما ثبت
أحدها وقوعها حرفا يرد * كمثل الا في الذي لها عهد
من الغريب أنها قد وقعت * لسيبويه بسبب العلم ثبت
وان أتى خبرها وقد قرن * الا به فاهملنها ان تعن
في نحو ليس الطيب الا المسك * معناه ما فأهملوه وحكوا
وقد حكى الاصل هنا عن عمرو * ابن العلا حكاية فلتدر
وبعضهم تخريجه قد وضحا * فافهم فللعلم رجال نصحا
رابعها أتت بحرف عطف * أثبته البعض بدون وقف)

يعني أن ليس لنفي الحال عند الاطلاق وعند التقييد بزمن بحسبه فمثال كونها للماضي لقرينة المدح ليس خلق الله مثله وكقوله

(قوله فلا عمل لها عند الجمهور) خلافا للاخفش ويونس (قوله فان وليتها جملة الخ) قال الدماميني تقدم أنها تكون مخففة من الثقيلة وأنها تدخل اذ ذاك على الجملتين فانظر بماذا تتميز الخفيفة من المخففة اذا دخلت على الجملة وجوابه أن هذا اللبس لا يعود بخلل في أصل المعنى والحاصل أن لكن الخفيفة تارة يقع بعدها جملة وتارة مفرد فاذا وقع بعدها جملة كانت حرف ابتداء لا عاطفة ولا عمل لها وان كان الواقع بعدها مفردا فهي عاطفة بشرطين (قوله ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره الخ) البوادر هي ما يسبق أمام الغضب والحرب مؤنثة لكن يصغر بلا تاء قال المازني لأنه في الأصل مصدر وقال المبرد الحرب قد تذكر وابن ورقاء هو الحرث الصيداوي والبيت من قصيدة لزهير ابن أبي سلمى أولها

أبلغ بني نوفل عني فقد بلغت * مني الحفيظة لما جاءني الخبر
أولى لكم ثم أولى أن تصيبكم * مني فواقر لا تبقي ولا تذر

والفواقر المصيبات (قوله وقيل ان كان الواو معها فهي عاطفة) هكذا زعم ابن أبي الربيع وقال انه ظاهر قول سيبويه (قوله أحدهما تقدم نفي أو نهي الخ) ويلزم الثاني مثل اعراب الاول وقال الجاربردي اذا عطفت لكن المفرد على المفرد فتجيء لكن بعد النفي خاصة بعكس لا فانها تجيء بعد الاثبات خاصة كقولك ما رأيت زيدا لكن عمرا أي لكن رأيت عمرا فان قلت رأيت زيدا لكن عمرا لم يجز

(ليس)

(قوله يعني أن ليس لنفي الحال عند الاطلاق وعند التقييد بزمن بحسبه) قال الرضي قال سيبويه وتبعه ابن السراج ليس للنفي مطلقا تقول ليس خلق الله مثله في الماضي وقال تعالى «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم» في المستقبل وجمهور النحاة على أنها لنفي الحال قال الأندلسي ليس بين القولين تناقض لان خبر ليس ان لم يقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الايجاب عليه في نحو زيد قائم

العين ثم التزم تخفيفه بسكونها وسمع ضم لامها وعليه فاصلها فعل بضم العين نقلت الى الفاء فسكنت وقيل هى حرف ويرده دخول الضمائر عليها نحو لست ولستما ولستم ولستن وليسا وليسوا وعملها رفع الاسم ونصب الخبر ككان دائما وقد تخرج عن ذلك فى مواضع أربعة أحدها انها حرف استثناء بمعنى الا ناصبة للمستثنى نحو قام القوم ليس زيدا والصواب أنها فيه فعل والمنصوب بعدها الذى هو المستثنى خبرها واسمها ضمير مستتر وجوبا عائد على البعض المفهوم من كل السابق ومنه الحديث الذى لحن فيه سيبويه فصيح به لحنت فحلف ليطلبن علما لايلحنه معه أحد فلازم الخليل ونصا لحديث ليس من أصحابى أحد الا ولوشئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء فأبا الدرداء خبر ليس منصوب بالالف وقد رفعه سيبويه بالواو الثانى من المواضع أن يقترن خبرها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل أهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها وقد سئل عمرو ابن العلاء عن المثال فقال بنو تميم يرفعون المسك على اهمال ليس والحجازيون ينصبونه على اعمالها وأرسل لشخصين من أهل اللغتين فلم يقدر كل منهما أن ينطق بسوى لغته وللفارسى تخريجات للمثال

قائم وان قيد بزمان من الأزمنة فهو على ما قيد به (قوله له نافلات الخ) أى عطايا ويغب من أغب وهو من الغب بكسر المعجمة وأصله أن ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما والبيت لميمون الاعشى ومات على جاهليته كما مر (قوله وزنه فعل بكسر العين ثم التزم تخفيفه بسكونها) وقيل للاستثقال ولم تقلب ألفا لانها لاتتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضى للحال وفى شرح الرضى وأصل ليس ليس كفرح كما يقال علم كذلس فى علم كسدر والتزامهم تخفيفها بالاسكان وتركهم قلب يائها ألفا كما هو القياس لمخالفتها أخواتها فى عدم التصرف ولم نقدره فعل بالفتح لانه لايخفف قال الرضى ولايجوز أن يكون مفتوح الياء اذ الفتحة لاتحذف فى العين تخفيفا ولا فعل بالضم لانه لم يوجد فى يائى العين الا فى هيؤ أى حسنت هيئته مأخوذ من الهيئة (قوله وقيل هى حرف ويرده دخول الضمائر عليها) القائل بحرفيتها ابن السراج وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب عكسه بدليل لست الخ نحو ضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضربا وضربوا قال الرضى وسيبويه والأكثرون على أنه فعل غير متصرف وقال أبو على فى أحد قوليه انه حرف اذ لو كان مخفف فعل كصيد فى صيد لعادت حركة العين للياء عند اتصال الضمير والجواب أن ذلك لمفارقته أخواته فى عدم التصرف قال أى أبو على وأما الحاق الضمير به فى لست فللتشبيه بالفعل لكونه على ثلاثة وبمعنى ما كان وكونه رافعا وناصبا (قوله ومنه الحديث الذى لحن فيه سيبويه الخ) وحاصل الحكاية التى أشار الناظم والشارح اليها أن سيبويه جاء الى حماد بن سلمة أحد مشايخ أبى حنيفة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابى أحد الا ولوشئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء أى عتبت عليه بما حصل منه الا أبا الدرداء فانه لم يحصل منه ما يقتضى المعاتبة فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انما هذا استثناء فقال والله لأطلبن علما لايلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره والى هذا أشار الناظم بقوله

من الغريب أنها قد وقعت * لسيبويه سبب العلم ثبت

(قوله وقد سئل عمرو بن العلاء عن المثال الخ) السائل عيسى بن عمر الثقفى حين بلغته مقالته المفصلة فى اعمال ما وليس ان بنى تميم يرفعون بليس حملا على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل أهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها قائلاله يا أبا عمرو ما شئ بلغنى عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس فى الارض تميمى الا وهو يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى ولخلف الاحمر اذهبا الى أبى مهدى الحجازى فلقناه الرفع فانه لايرفع والى المنتجع التميمى فلقناه النصب فانه لاينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس (قوله وللفارسى تخريجات الخ) أحدها أن فى ليس ضمير الشأن وهو اسم ليس والطيب مبتدأ والمسك خبره والجملة فى محل نصب خبر ليس الثانى أن الطيب اسمها وأن خبرها محذوف أى فى الوجود وأن المسك بدل من اسمها وهذا هو الذى اختاره الشارح والثالث أنه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس أى ليس طيب غير المسك طيبا ولابى نزار الملقب ملك النحاة توجيه آخر وهو أن الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك أفخره وما تقدم من نقل أبى عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات كما فى الشرح وزعم

أحسنها عندى أن خبر ليس محذوف والمسك بدل من الطيب أو نعت له أى ليس الطيب غير المسك طيبا وهذا التخريج وغيره لاحاجة اليه لثبوت لغة تميم بحرفيتها قال ابن بون

لفعلها عند تميم ترك * فى نحو ليس الطيب الا المسك

الثالث من المواضع أن تدخل على الجملة الاسمية والفعلية فمثال دخولها على الاسمية

هي الشفاء لدائي لوظفرت بها * وليس منها شفاء النفس مبذول

ومثال الفعلية ليس خلق الله مثله فقيل حرف والصحيح أنها فعل واسمها ضمير شأن مستتر وجوبا قال في التسهيل ويبرز يعني ضمير الشأن مبتدأ أو اسم ما أو منصوبا في بابي ان وظن ويستكن في بابي كان وكاد وهذا محل الشاهد الرابع من المواضع أن تكون حرف عطف عند الكوفيين محتجين بقوله

أين المفر والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

وخرج على أن الغالب اسمها وخبرها محذوف أي ليسه الغالب فهو ضمير في الاصل متصل عائد على الاشرم

﴿حرف الميم﴾

﴿وما اذا جرت بحرف جر * أتت للاستفهام فادر خبري (٣١٨) وحركت بفتحة كما أتت * للجر ملحيين هكذا اثبت

كسر لذي وربما للقسم

في لفظ م الله ولا غير اعلم

فان ذي قد حركت بالكسر

والضم والفتح وذاعن أمر﴾

يعني أن الميم المفردة قد تكون اسم استفهام بعد حروف الجر نحو الام وبم وأصلها ما وحركتها فتحة قال ابن مالك

وما في الاستفهام ان جرت حذف

ألفها وأولها الها ان تقف

وقد تكون حرف جر للقرون باللام وأصلها من فحذف نونها نحو ملحيين أي من الحيين وحركة هذه كسرة وقد تكون حرف قسم خاص بلفظ الجلالة لا غير نحو م الله لأفعلن ويجوز في هذه الكسر والضم والفتح

(قوله بعضهم أن قائل ذلك قدرها حرفا وأن من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء الخ (قوله أين المفر الخ) المراد بالاشرم هنا أبرهة بن الصباح صاحب الفيل الذي قصد تخريب الكعبة وقيل له أشرم لانه كان مشروم الانف (قوله فهو ضمير في الاصل متصل عائد على الاشرم) أي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر لامكان تقدير المحذوف منفصلا أي ليس الغالب اياه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واياه استعنت وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿مبحث حرف الميم * ما﴾

(قوله فأما أوجه الاسمية الخ) في الكشاف وما عام في كل شئ فاذا علم فرق بما ومن وكفاك دليلا قول العلماء من لما يعقل قال التفتازاني أي يصح اطلاقه على ذي العقل وغيره عند الابهام سواء كان لاستفهام أو غيره فاذا علم أن الشئ من ذوي العقل والعلم فرق بمن وما فتختص من بذوي العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق أهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة أن يقال للذي عقل عاقل فان قيل ههنا يجب أن يفرق بما ومن لان ما يعقل معلوم أنه من ذوي العلم قلنا نعم لكن بعد اعتبار الصلة أعني يعقل وأما الموصول نفسه فيجب أن يعتبر منهما مرادا به شئ ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو فليتأمل ومحصله أنك ان لاحظت العاقل من حيث انه عاقل استعملت فيه من وان لاحظته من حيث انه شئ ما استعملت فيه ما كما تقول ما الانسان (قوله أي نعم الشئ هي الخ) وقيل التقدير في الآية فنعم الشئ شيأ ابداؤها فحذف الابداء وأقيم المكنى مقامه

﴿اسمية حرفية ماوردت

ستة أقسام لها قد أتت

أولاها معرفة وقسمت

الى التمام ولنقص انتمت

ذات تمام وردت قسمين

عم وخصص قل بدون مين

فناقص لهم بموصول أتى * وعام ان قدر بشئ ثبتا وسموا ذي وسمة وهو اذا * لم يذكر الشئ قبلها خذا أعني

وهي تكون مع معمول لها * وصفا بعكس ناقص فعدها﴾

يعني أن ما تأتي على قسمين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام وحاصل ذلك ستة أقسام فأما أوجه الاسمية وهي الاولى فأحدها أن تكون معرفة وهي نوعان تامة وناقصة فالناقصة هي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق والتامة نوعان عامة وهي المقدرة بقولك الشئ وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي أي نعم الشئ هي والاصل فنعم ما ابداؤها وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق

﴿ثانيــة وهي صاح نـكره * وقسمت قسمين عند المهره
ناقصة وهي التي قد وصفت * ذات تمام مامن الوصف خلت
ودى بأبواب ثـلاثة ترى * تعجب نعم مبالغـه جرى
ثم لدى تعجب جاء الاثر * ماميتـدا ومابعــده خـبر
وجوّز الاخفش أن تكون ما * موصولة صـلتها ماتمما

وقال أيضاقد تـكون نـكره * مابعدهانعت فغى ماحرره
خبرذا المبتدا ان توافقا
الاخفش احذفه اذا تطابقا
اذا اعتبرت قوله وجدتها
فى حالتها ثبت النقص لها
فبان أن النقص فى الموصول
والتم فى جيم على المنقول
وان تعممها الذى المشـهور
وصف يليها فافهمن تقريرى﴾
يعـنى أن ما الثانيـة تـكون نـكرة مجردة عن معنى الحرف وهى عـلى قسمين ناقصة وهى الموصوفة وتقدر بقولك شئ كقولهـم مررت بما معجب لك أى بشئ معجب وكقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشئ بعيـد نفعه الدهرساعيا أى لشئ نافع وقوله ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجـة كحـل العـقال أى رب شئ تكره وتامة وهى التى لم توصف وتقع فى ثلاثة أبواب أحدها باب التعجب نحو ما أحسـن زيدا والمعـنى شئ حسـن زيدا والثانى باب نعم وبئس نحو غسـلته غسـلا نعما ودققتـه دقا نعما فما منصوبة على التميز عند بعضهم وعند سيبويه معرفة تامة كما مرّ والثالث اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار عن أحد بالاكثار من فعل كالكتابة مثلا ان زيدا مما أن يكتب أى انه مخلوق من أمر وذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وأن وصلتها فى موضع خفض بدل منها وقول الناظم رضى الله عنى وعنـه

أعنى هى فيا حينئـذ نكرة قاله ابن فارس (قوله لما نافع الخ) اللبيب العاقـل والجمع ألباء ونفعه مرفوع ببعيـد والدهر منصوب على الظرفية وساعيا خبر تكن (قوله ربما تكره الخ) هذا البيت من قصـيدة لأميـة بن أبى الصلت من بحر الخفيف والبيت مدرج آخر صـدره الميم الساكنة من الامر وقبله

باقليـل العزاء فى الأهوال * وكثير الهـموم فى الاوجال
صـبر النفس عنـد كل ملم * ان فى الصبر حيلة المحتال
لاتضق بالامور ذرعا فقد يكـ * ـشف غماؤها بغير احتيال
قـد يصاب الجبان فى آخر الصف * وينجـو مقارع الابطال

وفى معنى البيت الأخير يقول غيره

فى الجبن عار وفى الاقـدام مكرمة * والمرء بالجبن لاينجو من القدر

يحكى عن عمرو بن العلاء أنه كان له غلام ماهر فى الشعر فوشى به الى الحجاج فطلبه ليشتريه منه فلما كلمه بذلك قال له انه مدبر فلما خرج من عنده قال له الواشى يكذب فهرب أبو عمرو الى اليمن مخافة من شره فمكث هنالك والحال انه امام يرجع اليه فى المسائل فخرج ذات يوم الى ظاهر الصحراء قال فرأيت أعـرابيا يقول لآخر ألا أبشرك قال بلى قال مات الحجاج فأنشـد ربما تكره النفوس البيت وأنشده بفتح الفاء من فرجة قال أبو عمرو ولا أدرى بأى الشيئين أفرح أبموت الحجاج أم بقوله فرجة بفتح الفاء ونحن نقول فرجـة بضمها وهو خطأ وتطلبت ذلك زمانا فى استعمالاتهم قال أبو عمرو وكنت بقوله فرجة بفتح الفاء أشد فرحا وقيل سمع الحجاج قارئا يقرأ «الامن اغترف غرفة» بالفتح فأنكرها وتوعـده بالقتـل ان لم يأته بشاهد على وقوع فعلة فى الكلام فخرج الرجل يطلب شاهدا فبعد أيام سمع رجلا ينشد لامية ابن أبى الصلت المذكورة وسمع عقب ذلك نعى الحجاج فقال ماأدرى أى بأيهما أكثر سرورا (قوله أى رب شئ تكره) فتكره صفة لما الاصـلة لان رب خاصة بالنكرة ومن الامر بيان لما وله فرجة خبرها وأما جعل ما كافة وله فرجة صفة لمحذوف هو مفعول تكره ومن الامر بيان له أى قد تكره النفوس حالا من الامر له فرجـة فيرده أن الموصوف بالجملة لايحذف الا اذا كان بعض اسم مجرور بمن أوفى نحو منا ظعن ومنا أقام وفينا سلم وفينا هالك (قوله فى ثلاثة أبواب أحدها باب التعجب نحو ما أحسن زيدا) جزم بذلك جميع البصريين الا الأخفش فجوزه وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لامحل لها من الاعرب وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقـديره شئ عظيم ونحوه قال ابن درستويه ما استفهامية ومابعدها خبرها قال الرضى ومذهبه قوى من حيث المعنى لانه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد استفيد من الاستفهام التعجب نحو وما أدراك مايوم الدين وأتدرى من هو وعليه فهى من فروع المضمنة معنى الحرف وعلى ماذكر فيل التعجب من الجملة (قوله الثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسـلا نعما ودققته دقا نعما) قال ابن فارس ومن وجوه

ثم لدى تعجب يعـنى أن ما فى باب التعجب نكرة تامة مبتـدأ وفعل التعجب بعدها خبرها عنـد جميع البصريين قال ابن مالك فى كافيته وماهنا ارفع بابتداء والخبر * أفعل رافعا ضمـيرا استتر والصيغتين انسب الى الفعليه * وبرئن أفعـل من الأمر به

بل هي في القول الاصح خبر * وما يليها فاعلا بقدر وجوز الاخفش أن تكون موصولة وصلتها الجملة بعدها وأن تكون
نكرة موصوفة بالجملة بعدها وعليهما
فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره
شئ عظيم ونحوه وهي على قوله الاول
معرفة ناقصة وعلى الثاني نكرة ناقصة
فبان أن ما الناقصة هي الموصولة
وكذا الموصوفة والتامة اذا كانت
نكرة ثلاثة أنواع على خلاف كثير
لا فائدة له والعامة هي التي تقدمها
اسم تكون هي وعاملها صفة له في
المعنى وتقدر من لفظ ذلك الاسم
نحو غسلته الى آخر ما تقدم

(ثالثة وهي ما تضمنت
معنى من الحروف ذا لها ثبت
وذي لها حكما وأولى ذين قد
وافى في الاستفهام فافهم ما ورد
وحيثما أدخل حرف الجر
ألفها يحذف دون نكر
قيل وحذفه أتى للفرق
ونادر أثبت في المحقق
ومنع الحذف لها ان ركبا
في نحو ماذا فافهمن ما صوبا)

يعني أن الثالث من أقسام ما الاسمية
هو أن تكون نكرة متضمنة معنى
الحرف وهي نوعان أحدهما
الاستفهامية ومعناها أي شئ نحو
ماهي وما لونها وما تلك بيمينك ويجب
حذف ألفها اذا جرت نحو فيم كنتم
وبم يرجع وعم يتساءلون فيم أنت
ولم وقد تقدم هذا الحكم في أول
الباب ومنه

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم
فحتام حتام العناء المطول

وقد تحذف معه الفتحة ضرورة
كقوله

يا أبا الاسود لم خلفتني
لهموم طارقات وذكر

وعلة حذفه الفرق بين ما الاستفهامية والخبرية وقد ثبوته في قراءة من قرأ عما يتساءلون بالالف بعد الميم

ما التي تتصل بنعم وبئس كقوله تعالى بئسما اشتروا به أنفسهم وقوله ان الله نعما يعظكم به فما في
الآيتين جميعا اسم وقال بعض العلماء يحتمل أن تكون ما معرفة وأن تكون نكرة فان قلنا انه معرفة
فموضعه رفع وان قلنا انه نكرة فموضعه نصب وقالوا تقديره ان الله نعم الذي يعظكم موعظته وفي
النكرة نعم شيأ يعظكم به موعظته وانما حذف ذكر الموعظة لان الكلام دال عليه وقوله تعالى
مثلا ما بعوضة فقال قوم ما نكرة وبعوضة نعت له قالوا فما فوقها نكرة أيضا وتقديره ان الله
لا يستحي أن يضرب مثلا شيأ بعوضة فشيأ قال ومن النكرة قوله ربما تكره الخ (قوله أحدهما
الاستفهامية ومعناها أي شئ نحو قوله تعالى ماهي وما لونها وما تلك بيمينك) قال ابن بري ما يسئل
بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل يقول ما عبد الله فتقول أحمق أو عاقل وقال الأزهري
الاستفهام بما كقولك ما قولك في كذا والاستفهام بما من الله لعباده على وجهين هو للمؤمن
تقرير وللكافر تقريع وتوبيخ فالتقرير كقوله تعالى «وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي»
قرره الله أنها عصا كراهة أن يخافها اذا حولها حية قال وتجيء ما بمعنى أي كقوله تعالى «ادع لنا
ربك يبين لنا ما لونها» المعنى أي شئ لونها وما في هذا الموضع رفع بالابتداء ورافعها قوله لونها وقال
ابن فارس الاستفهام عما يعقل وعما لا يعقل اذا قال القائل ما عندك مستفهما فجوابه الاخبار عما
شاء المجيب من قوله رجل أو فرس أو غير ذلك من سائر الأنواع فأما أن يقول زيد أو عمرو فلا يجوز ذلك
وناس قد أومؤا الى اجازته على نية أن تكون ما بمعنى من وسيأتي تفصيل ذلك (قوله ويجب حذف
ألفها الخ) أي اذا كانت استفهامية اذا جرت بحرف جر وابقاء الفتحة على ما قبل المحذوف
لتكون دليلا على الالف المحذوفة (قوله فتلك ولاة السوء الخ) تلك مبتدأ وولاة السوء خبره وهو
جمع وال وهم الامراء وطال مكثهم فعل ماض وفاعل والجملة حال من ولاة والعامل ما في اسم
الاشارة من معنى الفعل أي أشير اليهم في حال كونهم طويلي المكث والمكث بتثليث الميم الاقامة
والفاء في فحتام فصيحة أي اذا كان الامر كذلك فحتام وحتام الثاني توكيد لفظي والعناء بعين مهملة
كسحاب التعب وهو مبتدأ خبره محذوف أي منهم ونحوه والبيت للكميت من قصيدة طويلة
من السبع الهاشميات ومن أبياتها أولها

ألا هل عم في رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
وعطلت الأحكام حتى كأننا * على ملة غير التي نتنحل
كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل

(قوله يا أبا الاسود لم خلفتني الخ) هذا البيت من بحر الرمل وقوله لم خلفتني أي أخرتني والهموم
الأحزان والطروق المجيء ليلا وانما جعل الهموم طارقات لأنها أكثر ما تعتري الانسان في الليل
حيث يجتمع فكره ويخلو فيتذكر ما هو فيه من الاحوال الموجعة والمصائب المؤلمة وذكر كفكر
وزنا ومعنى جمع ذكرة كفكرة وفي الخلاصة ولفعلة فعل (قوله وعلة حذفه الفرق بين ما
الاستفهامية والخبرية) أي من أول الامر فلهذا حذفت في نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم
يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما
أنزل اليك ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي (قوله وقد ثبوته في قراءة من قرأ عما يتساءلون)
يعني على سبيل الندور والقلة وهي قراءة أبي عبد الله عكرمة مولى ابن عباس وعيسى بن عمر الاسدي
المقري الكوفي يعرف بالهمداني لا الثقفي النحوي البصري الذي هو من أئمة القراء أيضا وقال

ومنع حذفه ان ركبت معهاذا نحو
لماذا جئت لانه صار حشوا
﴿ واحكم بماذا ان أتتك في الكلام
بأوجه ست وعاهاذا النظام
وقوع ما مستفهما بها نعم
لفظة ذا الى الاشارة انحتم
اعرابها مبتدأ والخبر
ما بعده و بدل ما يذكر
ثانية حكم لها كما سبق
وذا اسم موصول برأى من نطق
وأعربت كأول وقد ورد
اعرابها بغير ذا فلتعتمد
ثالثة وقوع ماذا كلها
مستفهما بها برأى النبها
رابعها وقوع ماذا اسم نسب
للجنس أو للوصل فيما قد جلب
خامسها زيادة لما أتت
وذا اشارة كأول ثبت
سادسها وقوع ما مستفهما
بها وذا زائدة فيما انتمى ﴾
يعني أن ماذا تأتي على ستة أوجه
أحدها أن تكون ما استفهاما وذا
اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف
فما مبتدأ وذا خبره والتواني
والوقوف بدل من ذا الثاني أن تكون
ما استفهاما وذا موصولا كقوله
ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضي أم ضلال و باطل
فما مبتدأ اسم استفهام بدليل رفع
بدلها واقترانه بالهمزة وهو أنحب
وذا موصول صلته يحاول وهو خبر
المبتدا ويحتمل البيت غير ذلك

السمين الظاهر أنه هو ذكره أبو عمرو الداني في طبقاتهم وأما قول حسان

على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما أغويتني ان المعنى بأي شئ أغويتني بأن اثبات الالف قليل شاذ وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب و يبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت خلافا لبعضهم وقال جماعة منهم الامام الفخر في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي أي فبأي رحمة و يرده ثبوت الالف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخيرا أم شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم و بئس والا في نحو قولهم اني مما أن أفعل على خلاف فيهن قدمر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لان أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جرها بمن محذوفة (قوله ومنع حذفه ان ركبت معهاذا) قال الدماميني وقع في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بم ذا أخرج من سخطه هكذا بحذف الالف مع التركيب فيعد مثل هذا شاذا (قوله ماذا التواني وماذا الوقوف الخ) أي أي شئ هذا التواني وهذا الوقوف وجعل هذا التركيب غير ما أشار اليه الناظم بقوله * اعرابها مبتدأ والخبر * ما بعده و بدل ما يذكر * أي بعده يحوج لتقدير لانه اذا جعل ماذا كلها استفهاما احتيج لتقدير مبتدا أي أي شئ هو التواني والجملة خبر ماذا وان جعلت ذا موصولة احتيج لتقدير حذف صدر الصلة وحذف صدر صلتها عند عدم الطول شاذ (قوله ألا تسألان المرء الخ) هذا البيت أول قصيدة للبيد بن ربيعة العامري في ذم الدنيا والزهد فيها والنحب النذر وزنا ومعنى هنا ويجوز أن يراد بالمرء شخصا معينا أو غيره و يحاول يريد أي ماذا يريد بسعيه في تحصيل المال أنذر يريد أن يقضيه ويوفي به أم سعيه ذلك صدر على غير بصيرة (قوله فما مبتدأ اسم استفهام بدليل رفع بدلها واقترانه بالهمزة وهو أنحب وذا موصول صلته يحاول وهو خبر المبتدا) أي بدليل افتقاره الى الجملة بعده وهذا غير متعين لاحتمال أن يكون ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على أنه مبتدأ و يحاول خبر والرابط محذوف أي يحاوله ومثله في الشعر جائز ونحب بدل من المبتدا ويحتمل أن يكون ماذا كله في محل نصب على أنه مفعول يحاول ولا ضمير محذوفا ونحب خبر مبتدا مضمر وفي شرح الرضي ولقائل أن يمنع مجئ ذا موصولة مطلقا و يحكم في ماذا صنعت بزيادتها وأما رفع الجواب في قوله تعالى « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ورفع البدل في قوله ألا تسألان المرء الخ فلان ما مبتدأ والفعل بعد ذا المزيدة خبره على تقدير حذف الضمير من الجملة التي هي خبر ما والذي حملهم على ادعاء كون ذا ههنا موصولة رفع الجواب والبدل في الفصيح المشهور ولو جاز أن يدعى في الجواب أنه غير مطابق للسؤال وأن ذلك يجوز وان لم يكن كثيرا لم يجز دعوى عدم التطابق بين البدل والمبدل منه فوجب أن يكون ماذا يحاول جملة اسمية خبر المبتدا فيها فعلية وأما ماذكر

من الاعراب مما لا شاهد فيه ومثله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أى ما الذى ينفقونه قل لهم ينفقون الثالث أن تكون ماذا كلها اسم استفهام على التركيب كقوله

ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم

لا يستفقن الى الديرين تحنانا

فماذا اسم استفهام مبتدأ خبره بال وهو أرجح من غيره فى الآية وهى يسألونك ماذا ينفقون على جعل ماذا مفعول ينفقون على قراءة نصب العفو الرابع أن تكون ماذا اسما واحدا موصولا أو نكرة موصوفة ويحتملهما قوله

دعى ماذا علمت سأتقيه

ولكن بالمغيب نبئينى

فماذا بمعنى الذى أو بمعنى شئ مفعول دعى أى دعى الذى علمتيه أو شيأ علمتيه الخامس أن تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله

أنورا سرع ماذا يا فروق

وحبل الوصل منتكث حذيق

سرع فعل ماض بضم الراء وسكن للضرورة وما زائدة وذا فاعل نورا تمييز محول عنه مقدم على عامله المتصرف قال ابن مالك

* والفعل ذو التصريف نزرا سبقا *

السادس أن تكون ما استفهاما وذا زائدة وجوزته جماعة فى نحو ماذا

من حذف الضمير فى خبر المبتدا فقليل نادر وتجرد الجملة الخبر به فى نحو ماذا بحاوله كثير غالب فعرفنا أن الجملة صلة لا خبر لما لان حذف الضمير من الصلة كثير وهو أكثر من حذفه من الصفة وحذفه من الصفة أكثر من حذفه من الخبر وانما قل مجىء الضمير المنصوب فى الجملة التى بعد ذا من بين الموصولات للزومها لما الاستفهامية أو من لان ذا لا تكون موصولة الا وقبلها أحدهما وكان الثقل الحاصل باتصال الصلة بالموصول أكثر فكان التخفيف بحذف الضمير الذى هو فضلة أولى وهذا كما جاز حذف المبتدا فى صلة أيهم فى السعة دون صلة غيرها لثقلها بالمضاف اليه (**قوله** ومثله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) يعنى على أرجح الوجهين وهى قراءة أبى عمرو وابن كثير والثانى أن ماذا مفعول مقدم لينفقون أى أى شئ الذى ينفقون فالعائد محذوف وهذا تفسير للجواب الذى يقال لهم فعلم منه أن العفو خبر لمبتدا محذوف والاصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (**قوله** ياخزر تغلب ماذا بال نسوتكم الخ) الخزر جمع أخزر من الخزر كسبب بمعجمتين صغر العين وتغلب بفتح أوله وكسر ثالثه قبيلة سميت باسم أبيها تغلب بن وائل والديرين تثنية دير النصارى من قصيدة لجرير ومنها بأولها

بان الخليط ولو طوعت مابانا * وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

هى المنازل لا نبغى بها بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانا

قد كنت فى أثر الاظعان ذا طرب * مروعا من حذار البين محزانا

ما كنت أول مشتاق أخى طرب * هاجت له غدوات البين أحزانا

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة * ردى على فؤادى كالذى كانا

ألست أحسن من يمشى على قدم * يا أملح الناس كل الناس انسانا

قد كنت من لم يكن يخشى خيانتكم * ما كنت أول موثوق به خانا

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * الا على العهد حتى كان ما كانا

لا بارك الله فى الدنيا اذا انقطعت * أسباب دنياك من أسباب دنيانا

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

يارب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا

أرينه الموت حتى لا حياة له * قد كن دنك قبل اليوم أديانا

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان سكانا

وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان أحيانا

هبت جنوبا فهاجت لى تذكركم * عند الصفاة التى شرقى حورانا

هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا * عيش بها طالما احلولى وما لانا

أزمان يدعوننى الشيطان من غزلى * وهن يهويننى اذ كنت شيطانا

قل للأخيطل لم تبلغ موازنتى * فاجعل لأمك أير القس ميزانا

هل تتركن الى القسين هجرتكم * ومسحكم صلبكم رحمانا رحمانا

(**قوله** دعى ماذا علمت الخ) ذكر الرضى أن ما موصولة وذا زائدة كما سيأتى (**قوله** أنورا سرع الخ) نور كفلس وهمزته للاستفهام وفروق بفتح الفاء أوله اسم امرأة أو صفة مرخم فروقة بمعنى

خائفة

خائفة ومنتكث بمثلثة في آخره أي منتقض والحذيق بحاء مهملة فذال معجمة المقطوع والمعنى أسرع هذا انفارا يا فروق والبيت لزغبة بزاي فغين معجمة كغرفة الباهلي والى هذا الوجه الخامس أشار الناظم بقوله

وخامس زيادة لما أتت * وذا اشارة كأول ثبت

(قوله وذا على هذا القول زائدة) والتحقيق أن الاسماء لا تزاد وبهذا يرد الخامس والسادس والى هذا الوجه أشار الناظم بقوله

سادسها وقوع ماستفهما * بها وذا زائدة فيما انتمى

(قوله وتنقسم الى زمانية نحو فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) أثبت هذا القسم الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر في هذه الآية الشريفة المذكورة لوجود الفاء مع عدم التكلف بخلاف ما بعده وانما لم يكن نصا لاحتمال المصدرية الظرفية كما هو ظاهر حله لكنه حل معنى والانافى الظاهر (قوله ويحتملها فما استمتعتم به منهن) الآن ماهذه مبتدأ لا ظرفية والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية وفا توهن الخبر والعائد محذوف أي لاجله يعني أن النوع الثاني من أنواع ماوهي الحرفية الخ) لما فرغ من بيان ما الاسمية شرع يذكر ما الحرفية ووجوهها (قوله أولها أن تكون حرف نفي) أي للحال نحو ما يفعل الآن وللماضي القريب من الحال نحو مافعل ولا يتقدمها شيء مما في حيزها فلا يقال طعامك ما زيد آكل خلافا للكوفيين ونحو قول الشاعر

اذا هي قامت حاسرا مشمعلة * نخيب الفؤاد رأسها ماتقنع

ومع شذوذه محتمل للتأويل (قوله أحدها أن لا تزاد بعدها ان) فان زيدت بطل عملها لأن ان تبعد شبهها بليس لكون ان لا تليها أصلا ولضعف ماعن تخطيها فيجب رفع ما بعدها على الابتداء والخبر ولا يجوز نصبه وأجازه بعضهم أما ان النافية فلا تضر بل تكون مؤكدة لما تأكيد الفظيا بالمرادف بخلاف الزائدة فتأكيدها معنوي كسائر الحروف المزادة (قوله الثاني أن لا ينتقض نفيها بالا) أي عن خبرها كما في الشذور ولا يضر نقضه عن معمول الخبر اجماعا لانه ليس معمولا لها نحو ما زيد قائما الا في الدار وقوله بالا خرج غيرها فيجب نصبها عند البصريين كما زيد غير قائم وأجاز يونس والشلوبين وتبعهما ابن مالك في التسهيل وسبك المنظوم نصب خبرها مع انتقاضه بالا لوروده في قوله

وما الدهر الا منجنونا بأهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا

وقوله

وما حق الذي يعثو نهارا * ويسرق ليله الا نكالا

وأجيب بأنه شاذ أو مؤول بانه مفعول مطلق للخبر المحذوف أي يدور دوران منجنون وهو دولاب الماء ويعذب معذبا أي تعذيبا وينكل نكالا على حد ما زيد الا سيرا (قوله الثالث أن لا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور) فان تقدم وجب رفعه نحو ما قائم زيد فلا تقول ما قائما زيد وفي ذلك خلاف واختار في التسهيل وسبك المنظوم جواز النصب ونسبه لسيبويه

(والثان من ثالثة قد قسمت
الى زمان ولغيره بدت
وذي بعرفهم تسمى شرطيه
وتم ماقد نقلوا في الاسميه)

يعني أن النوع الثاني من نوعي ما الثالثة وهي المتضمنة معنى الحرف هو أن تكون متضمنة معنى ان الشرطية وتنقسم الى زمانية نحو فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتملها فما استمتعتم به منهن وقوله

فما تك يا ابن عبد الله فينا
فلا ظلما نخاف ولا افتقارا

وهذا النوع قليل والثاني وهو الكثير أن تكون غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية الى آخر الآية وتم الاسمية

(ثانية أعني بها الحرفيه
وهي بنفي ماتلت وفيه
وأعملت ان أدخلت في جملة
اسمية وذا أتى لفرقة
عمل ليس بشروط ستة
لشبه بينهما في الجملة
عدم الاتيان بأن بعدها
كذا بالا الانتقاض نفيها
وزد لها منع تقدم الخبر
الا اذا ظرفا أتى أو حرف جر
ومثله معموله كذا منع
تكرير ها وبدل منه نزع
وزيد في خبرها البا مثل ما
زيد بليس هكذا قد علما)

يعني أن النوع الثاني من أنواع ما وهي الحرفية تأتي على ثلاثة أوجه كما مر أولها أن تكون حرف نفي فان دخلت على جملة اسمية أعملها الحجازيون عمل ليس بشروط ستة أحدها أن لا تزاد بعدها ان الثاني أن لا ينتقض نفيها بالا الثالث أن لا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور



الرابع أن لا يتقدم عليها معمول خبرها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور الخامس أن لا تتكرر السادس أن لا يبدل من خبرها اسم موجب وتسمى ما الحجازية وأما عند بني تميم فلا تعمل شيأ وتسمى التميمية مثال الحجازية المستكملة لشروط العمل ماهن أمهاتهم وما هذا بشرا وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا في قوله

وما بأس لو ردت علينا تحية
قليل على من يعرف الحق عابها

وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله

وهذا مذهب الفراء وقال الجرمي انه لغة سمع ما مسيئا من أعتب أي من اعتذر من اساءته وخرج على أنه شاذ أو حال والخبر محذوف أي موجود وكذا قول الفرزدق

فأصبحوا اذ أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر

بنصب مثل أو أنه مبني لاضافته للمبني على حد مثل ما أنكم تنطقون فهو مبتدأ و بشر خبره وما مهملة لانه تميمي (قوله الرابع أن لا يتقدم عليها معمول خبرها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور) فان تقدم بطل عملها ومنه قوله

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

بنصب كل مفعول عارف الذي هو خبر أنا وما مهملة ومعنى تعرفها اطلب معرفتها في المنازل وانما أهملت لضعفها عن أن يتصرف فيها واغتفروا الظرف لتوسعهم فيه وكذا يمتنع تقديم معمول الخبر عليه ومعمول الاسم عليه لئلا يفصل بينها وبين معمولها بأجنبي فلا يقال ما زيد طعامك آكلا ولا ما زيدا ضارب قائما لكن الظاهر جواز الاولى لانها لم تفصل من معموليها معا (قوله الخامس أن لا تتكرر) فان تكررت بطل عملها نحو ما ما زيد قائم فالاولى نافية والثانية نفت النفي فبقي اثباتا فلا يجوز نصب قائم لصيرورة الكلام ايجابا وهي لا تعمل فيه وكذا ان كانت زائدة فيما يظهر قياسا على ان الزائدة أما ان كانت نافية مؤكدة للأولى لا مؤسسة فيبقى العمل كما في شرح التسهيل واعتمده الدماميني وغيره كقوله

لا ينسك الأسى تأسيا فما * ما من حمام أحد معتصما

وأجاز بعضهم النصب مع التكرار (قوله السادس أن لا يبدل من خبرها اسم موجب) فان أبدل بطل عملها لان ايجاب البدل ايجاب للمبدل منه وهي لا تعمل في موجب على المختار (قوله مثال الحجازية المستكملة لشروط العمل ماهن أمهاتهم ما هذا بشرا) ما نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وهن وهذا اسمها مرفوع المحل لانه مبني وأمهاتهم و بشرا خبرها منصوبان الاول بالكسرة النائبة عن الفتحة والثاني بالفتحة الظاهرة وأما تميم فانها لا تعمل عندهم شيأ لا في المبتدا ولا في الخبر وبلغتهم قرأ ابن مسعود ما هذا بشر ونقل عن عاصم ماهن أمهاتهم برفع بشر وأمهاتهم قال سيبويه وهو القياس وقد أهملوا ليس حملا على ما في قولهم ليس الطيب الا المسك بالرفع كما تقدم قال ابن فارس قول العرب ما زيد منطلقا فيه لغتان ما زيد منطلقا وما زيد بمنطلق فمن نصب فلأنه أسقط الباء أراد بمنطلق فلما ذهبت الباء انتصب وقوم يجعلون ما بمعنى ليس كأنه ليس زيد منطلقا والى اللغتين أشار الحريري

أهل الحجاز يعملون حرف ما * اعمال ليس عملا لن يلزما
ومالها عند تميم عمل * لانها حرف لديهم مهمل

والى أهل الحجاز أشار الناظم بقوله

وأعملت ان أدخلت في جملة * اسمية وذا أتى لفرقة

(قوله وما بأس الخ) يمكن أن يقال بأس فعل ماض أصله بئس بكسر الهمزة يقال بئس اذا أصاب بؤسا أي شدة ثم خفف باسكانها كما يقال شهد باسكان الهاء في شهد بكسرها ولو مصدرية وهي وصلتها فاعل بأس والاسناد مجاز اذ المراد أنها ما بئست بسبب رد التحية ثم أسند الفعل الى الرد الملابس لها والعاب العيب (قوله وان دخلت على الفعلية الخ) أي أو الاسمية ان فقد شرط من

الشروط فأما وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فافهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية واذا انفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى أن أبدله وأجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه أى خلاف الحال وخلاف الحال هو الاستقبال وقرينة الاستقبال موجودة وهى أن فقد فقد شرط الحمل على الحال فلم يمكن الحمل عليه وليس المراد أن ما للحال عند الجمهور ولو وجدت قرينة خلافه اذلا سبيل اليه وأجيب أيضا بأن التقدير قصد أن أبدله والقصد حالى والتبديل مستقبل ولك دفع أصل الايراد بأن المعنى ما يسوغ لى الآن أن أبدله فى المستقبل أى أن التبديل المستقبل ممنوع من الآن وهذا ظاهر (قوله وتزاد الباء فى خبرها كما تزاد فى خبر ليس) ولا تختص زيادة الباء بعد ما بكونها حجازية خلافا فالقوم بل تزاد بعدها وبعد التميمية وقد نقل سيبويه والفراء رحمهما الله تعالى زيادة الباء بعد ما عن تميم فلا التفات الى من منع ذلك وهو موجود فى أشعارهم وقد اضطرب رأى الفارسى فى ذلك فمرة قال لا تزاد الباء الا بعد الحجازية ومرة قال تزاد فى الخبر المنفى أى اذا كان قابلا للايجاب ولم ينتقض نفيه وفى غير الاستثناء فلا تجوز ليس مثلك بأحد وليس زيد الا بقائم وقاموا ليس بزيد وهذه الباء لتأكيد النفى على الصحيح والمجرور بها على الاعمال منصوب محلا أو تقديرا وعلى الاهمال مرفوع كذلك ولم يقع خبرها فى القرآن مجردا عن الباء الا وهو منصوب فليحمل عليه المقرون بها (قوله نحو جئتك طلوع الشمس وسافرت طلوع الثريا الخ) ومنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم ولو كان معنى كونها زمانية أنها تدل على الزمان بذاتها الا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية وقال ابن فارس ما اذا كانت مع الفعل بمنزلة المصدر وذلك قولك أعجبنى ما صنعت أى أعجبنى صنعك وتقول ائتنى بعد ما تفعل ذاك أى بعد فعلك ذاك وقال قوم ومن هذا الباب قولهم مررت برجل ما شئت من رجل قالوا وتأويله مررت برجل مشيئتك من رجل قالوا ومنه قولك أتانى القوم ما عدا زيدا فما مع عدا بمنزلة المصدر وتأويله أتانى القوم مجاوزتهم زيدا وأصل عدا المجاوزة ومثله اجلس ما جلست ولا أكلمه ما اختلف الملوان وما دمت فيهم والتقدير اجلس قدر أو زمان جلوسك لانه لابد أن يكون على حذف مضاف وفى الخلاصة * وقد ينوب عن مكان مصدر * الخ قالوا ومنه قوله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما أوقدوا نارا وكلما خبت زدناهم سعيرا حقيقة ذلك أن ما مع الفعل مصدر ويكون الزمان محذوفا وتقديره كل وقت اضاءة مشوا فيه وأما قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فيحتمل أن يكون بمعنى الذى ولابد أن يكون معه عائد كأنه قال بما تؤمر به ويحتمل أن يكون الفعل الذى بعد ما مصدرا كأنه قال فاصدع بالامر (قوله واما غير زمانية وهى الكثيرة نحو عزيز عليه ما عنتم الخ) عزيز خبر مقدم وما عنتم مبتدأ مؤخر ومثلهما قوله تعالى أيضا ودوا ما عنتم فودوا فعل ماض وفاعل وما عنتم مفعول ونحو فذوقوا بما نسيتم لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت لنا وليست ما فى هذه الآيات بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر أجر سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول أعجبنى ما تفعل ولا يجوز أعجبنى ما تخرج لان الخروج غير عام لانه فعل مخصوص (قوله وتوصل بفعل متصرف غير أمر) وندر وصلها بليس

﴿ثانية ما أولت بمصدر
وهو زمان أولغيره حر﴾

يعنى أن الثانى من أنواع ما الحرفية هو أن تكون مصدرية وهى اما زمانية نحو لا أفارقك ما دمت حيا وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا أى مدة دوامى حيا فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها كنيابة المصدر الصريح عن الظرف نحو جئتك طلوع الشمس وسافرت طلوع الثريا وأتيت قدوم الحاج فحذف من كل وقت واما غير زمانية وهى الكثيرة نحو عزيز عليه ما عنتم وضاقت عليكم الارض بما رحبت وفى التسهيل ومنها أى من الموصولات الحرفية وتوصل بفعل متصرف غير أمر وتختص بنيابتها عن ظرف زمان موصولة فى الغالب بفعل ماضى اللفظ مثبت أو مضارع منفى بلم وليس اسما مفتقرا الى ضمير

﴿ثالثة منها الى الزياده
قد نسبت وصحبت افاده
ووقعت للكف والعكس كذا
وهو لدى ثلاث أفعال خذا
كثر قل طال كفت عن عمل
رفع فخصصت بفعل اتصل
ثانية وهى التى قد حظلت
نصبا ورفعا نحو انما حلت
ثالثة ما منعت جراوتى
بأحرف مع ظروف أثبت
أحدها رب وطالما بدت
معها بماض نحو ربما أتت
وقد أتت فى جملة اسمية
واردد لمن خالف ذا بقوة
وبعد كاف من وبا حيث واذ * ومثلها بين وغير ذا نبذ﴾

يعنى أن الثالث من أوجه ما الحرفية هو أن تكون زائدة وهى

نحو * بما استما أهل الخيانة والغدر * ونحو خلا وعدا وعتنع بالامر والمراد بالفعل المتصرف ولو تصرفا ناقصا كدام وتكون ظرفية مصدرية نحو لا أصحبك مادمت منطلقا وغير ظرفية نحو أعجبني ماضربت وتوصل بالماضي كامثل والمضارع نحو أصحبك ما يقوم زيد وعجبت مما تضرب وقد توصل بالجملة الاسمية كقوله * وصل خليلك ما التواصل ممكن * وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي أو بالمضارع المنفي بلم نحو لا أصحبك مالم تضرب زيدا ويقل وصلها أعني الظرفية المصدرية بالفعل المضارع الذي ليس بمنفي بلم نحو لا أصحبك ما يقوم زيد (قوله وعلة ذلك شبههن برب) أي في الدلالة على القلة أو الكثرة والتصدر أول الكلام فقل تدل على القلة وكثر وطال يدلان على الكثرة ورب تتصل بها ما الكافة فتكفها عن عمل الجر فاتصلت بما أشبهها (قوله قلما يبرح الخ) قلما في معنى النفي واللبيب العاقل والمجد الكرم أي لا ينفك العاقل عن احدى هاتين الحالتين اما أن يدعو الى ما يورث المجد واما أن يجيب الى ذلك والى متعلق بداعيا ويقدر مثله لمجيبا (قوله صددت فأطولت الخ) قال ابن هشام في بعض تعاليقه المناسب وقلما وداد اذ مع الصدود لا وصال أصلا ولك أن تقول المعنى التواصل الباطني وهو الوداد أو قل وصال بعد الصدود على أن الذي في الشواهد أنه يعاتب نفسه على صده وأنهن لا يصلنه على ذلك ومع البيت

صرمت ولم تصرم وأنت صروم * وكيف تصابي من يقال حليم
وليس الغواني للجفاة ولا الذي * له عن تقاضي دينهن هموم
ولكن لمن يستنجز الوعد تابع * مناهن حلاف لهن أثيم

(قوله فضرورة) أي قاله سيبويه في كتابه ونصه وقد يجوز تقديم الاسم المرفوع على رافعه في الشعر قال صددت الخ وبهذا يرد على ابن السيد القائل ان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر اهـ وقد يقال معنى تقديم الاسم ذكره قبل الفعل والاغراب شئ آخر واعلم أن بعضهم ضم لهذه الافعال قصرما وهي أفعال لا فاعل لها كالتوكيد اللفظي في نحو قام قام زيد وكان الزائدة وكذلك نعما على بعض الاقوال والى هذه الافعال أشار من قال بقوله

وهاك خمسة من الافعال * ليس لها فواعل باتال
قل وطال ثم زد عليهما * كثر ان وصلتها بحرف ما
ومامن الافعال للتوكيد * وكان ان زيد بلا تفنيد
ومثلها قصرما نعما * في بعض الاقوال وقيت غما

وهذا البيت الاخير زدته لتتميم الفائدة (قوله النوع الثاني الكافة عن نصب الاسم ورفع الخبر ان وأخواتها) والى ذلك أشار الناظم بقوله

ثانية وهي التي قد حظلت * نصبا ورفعا نحو انما حلت

وأشار بقوله انما الا ان وأخواتها نحو انما الله اله واحد كأنما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين أن ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي أن الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ورد بأنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان وأخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما أين زيد مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانه قد يفسر بالدعاء نحو أما أن جزاك الله خيرا وقراءة بعض

نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة أنواع أحدها الكافة عن عمل الرفع وتختص بثلاثة أفعال كثر وقل وطال فاذا اتصلت بواحد منها ما كفته عن طلب فاعله وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعلها كقوله

قلما يبرح اللبيب الى ما
يورث المجد داعيا أو مجيبا

وأما قوله

صددت فأطولت الصدود وقلما
وصال على طول الصدود يدوم

فضرورة لأن حقها أن يليها الفعل صريحا وهي هنا وليها فاعل فعل محذوف أي يدوم وصال وقيل ان وصال مبتدأ لان قلما بمنزلة النفي وهي المسوغة للابتداء به وقيل ما ليست بكافة ووصال فاعل قل النوع الثاني الكافة عن نصب الاسم ورفع الخبر ان وأخواتها وقد يبقى العمل في ليت خاصة وبه روى قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد بنصب الحمام بدلا من هذا اسم ليت

السبعة والخامسة أن غضب الله عليها على أنا لا نسلم أن اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شأن اذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب فى الاول والغائبة فى الثانى وأما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردى فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان عاملة وما موصول والعائد محذوف ويحتمل الاسمى والحرفى أى ان الذى صنعوه أوان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا تمتنع أن يكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تعالى أو ماملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء (**قوله** وروى رفعه على الاهمال) قال سيبويه وقد كان رؤبة ابن العجاج ينشده رفعا اهـ فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير أى مع عدم طول الصلة وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال (**قوله** وقيل انما حرفان الاول وهو ان للاثبات والثانى وهو ما للنفى) زعم ذلك جماعة من الاصوليين والبيانيين وسبب افادتها الحصر ما الكافة التى مع ان فانها عندهم نافية وان للاثبات ولا يجوز أن يتوجها معا الى شئ واحد كقيام زيد مثلا فى انما زيد قائم لانه تناقض لان ادته أن القيام ثابت منفى ولا أن يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها أى وهو القيام أى بحيث لم يكن القيام حصل لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه أى صرف النفى لغير المذكور كالرقاد والقعود وصرف الاثبات للمذكور كالقيام فى المثال فجاء الحصر الذى هو اثبات الحكم للمذكور ونفى ماعداه عنه وهذا البحث مبنى على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين الاولى أن ان للاثبات والثانية أن ما نافية اذ ليست ان للاثبات وانما هى لتوكيد الكلام اثباتا كان نحو ان زيدا قائم أو نفيا نحو ان زيدا ليس بقائم وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما (**قوله** وانا لمما نضرب الكبش ضربة الخ) تمامه * على رأسه تلقى اللسان من الفم * وهو للنميرى واسمه الهيثم بن الربيع أدرك الاموية والعباسية وتقدمت ترجمته وأراد بالكبش عظيم القوم (**قوله** قلت عد المغنى من والباء مما يكف مخالف لابن مالك فى قوله

وبعد من وعن وباء زيد ما * فلم تعق عن عمل قد علما

وعده لكفهارب والكاف مخالف له أيضا فى قوله وزيد بعدرب الخ) قلت لا مخالفة بينهما فان كلام ابن مالك فيما اذا وقع بعدها مفرد كقوله تعالى مما خطيئاتهم أغرقوا فبما رحمة من الله لنت لهم فان وقع بعدها جملة وهو مراد المغنى فهى موصول حرفى بما نسوا يوم الحساب راجع الامثلة التى ذكرها الشارح هنا هو بنفسه فانها من القسم الثانى فهى شاهدة عليه لاله فهذا سهو منه بلا شك (**قوله** أعلاقة أم الوليد الخ) أم الوليد بالتصغير مفعول والعلاقة كسحابة المحبة منصوب على المصدرية والافنان جمع فنن كسبب الغصن والثغام بثاء مثلثة وغين معجمة كسحاب نبت اذا يبس ابيض والمخلس المختلط يابسه برطبه والمعنى أتحب أم الوليد محبة بعدما أفنان رأسك أى جوانبه كالثغام بعضه أسود وبعضه أبيض والبيت للمرار يخاطب نفسه والشاهد فى أفنان رأسك فهى جملة ابتدائية وبعد مكفوفة عن الاضافة اليها وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على أصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت (**قوله** بينما نحن بالاراك معا الخ)

المذكور بعدها وصرف الاثبات له فحصل الحصر فمعنى انما زيد قائم هو معنى ما زيد الا قائم فكل منهما حاصرة للصفة على الموصوف وقيل ان ليس للاثبات بل للتوكيد مطلقا وما زائدة وحصل الحصر من اجتماعهما النوع الثالث الكافة عن عمل الجر وفا وظروفا فأحد الحروف رب وأكثر ماتدخل حينئذ على الماضى كقوله

ربما أوفيت فى علم
ترفعن ثوبى شمالات

ولا تمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسى ورد بقوله

ربما الجامل المؤبل فيهم
وحراجيج بينهن المهار

الثانى الكاف نحو كن كما أنت فأنت مبتدأ خبره محذوف تقديره عليه وكما كاف ومكفوف الثالث من كقوله

* وانا لمما نضرب الكبش ضربة *

قلت عد المغنى من والباء مما يكف مخالف لابن مالك فى قوله

وبعد من وعن وباء زيد ما
فلم تعق عن عمل قد علما

وعده لكفهارب والكاف مخالف له أيضا فى قوله

وزيد بعد رب والكاف فكف
وقد تليهما وجر لم يكف

واما الظروف فأحدها بعد كقوله

أعلاقة أم الوليد بعدما
أفنان رأسك كالثغام المخلس

والثانى بين نحو

بينما نحن بالأراك معا * اذ أتى راكب على جمله

وقيل انها مع بعد فى البيت مجرورة وهى مصدرية

و بعد بين زائدة وهى مضافة الى الجملة الثالث والرابع اذ وحيث فيقطعان عن الاضافة الواجبة لهما قبل دخول ما عليهما و يضمنان معهما معنى ان الشرطية

﴿وغير كافة أتت نوعين * لعوض والغير دون مين
والثان بعد رافع وناصب * أو جازم أو خافض لسبب
بعد أداة الشرط زيدت مطلقا * فافهم لما قد أثبتوا وحققا﴾

يعنى أن زيادة ما لغير الكف على نوعين اما أن تكون لعوض واما لغيره فأما التى لغير العوض فتزاد بعد الرافع نحو شتان ما زيد وعمرو فشتان اسم فعل وزيد فاعله وما زائدة بينهما وكقوله

لو بأبانين جاء يخطبها

زمل ما أنف خاطب بدم

فما زائدة بين الفعل وهو زمل ونائبه وهو أنف وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الخافض مطلقا حرفا كان نحو فبما رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم وكقوله

ربما ضربة بسيف صقيل

بين بصرى وطعنة نجلاء

وكقوله

* كما الناس مجروم عليه وجارم *

أو اسما نحو أيما الاجلين وكقوله

من غير ما سقم ولكن شفنى

هم أراه قد أصاب فؤادى

وقوله

* ولا سيما يوم بدارة جلجل *

بجر الاجلين وسقم ويوم بالاضافة بعد ما الزائدة وتزاد أيضا قبل الخافض نحو ما خلا زيد وما عدا عمرو نحو خلا وعدا حرفا جر وما زائدة قبلهما الا ان الحرف لا يدخل على الحرف وتزاد بعد الشرط جازما كان نحو وان ما ينزغنك وأينما تكونوا يدرككم الموت أو غير جازم نحو حتى اذا ما جاؤها وتزاد بين التابع ومتبوعه كقوله تعالى ما بعوضة فاصلة و بعوضة بدل من مثلا وقيل اسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه و بعوضة عطف بيان

﴿وأول أتى بموضعين * ان قدم المعمول دون مين
وحذف الجر وكان لاختصار * وما الى التعويض قل بها يصار
والثان كافعل ذا واما لا أتى * وأصله ان كنت لا أبا فتى﴾

يعنى أن الزائدة لعوض هى المعوضة عن كان المحذوفة فى موضعين أحدهما أما أنت منطلقا انطلقت

من قصيدة لجميل والاراك كسحاب قطعة من الارض وموضع بعرفة قرب نمرة وجبل لهذيل وشجر يستاك به كما فى القاموس وأنشد

بالله ان جزت بوادى الاراك * وقبلت أغصانه الخضر فاك
فابعث الى المملوك من بعضها * فاننى والله مالى سواك

(قوله و بعد بين زائدة وهى مضافة الى الجملة) وقيل زائدة و بين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة أى بين أوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة تجرى فى بين مع الالف فقيل ان الالف زائدة كافة عن الاضافة وقيل زائدة غير كافة و بين مضافة للجملة وقيل زائدة غير كافة و بين مضافة الى زمن محذوف مضاف للجملة (قوله ويضمنان معهما معنى ان الشرطية الخ) أى فيجزمان فعلين (قوله شتان اسم فعل الخ) أى ماض ولم يبينه الشارح وسيأتى فى آخر الكتاب النهى عن مثل ذلك (قوله لو بأبانين جاء يخطبها الخ) أبانان جبلان أحدهما أبان والآخر متالع بضم الميم فهو من التغليب يقول هذه المرأة عظيمة القدر لو جاء يخطبها بمثل هذين الجبلين نقدا أو جاء بأهلهما ما أجيب لذلك بل شج وجهه وزمل أى لطخ أنفه بالدم ومهلهل الشعر أخو كليب وقدم والشاهد فى ما أنف فهى زائدة غير كافة لان ما بعدها نائب (قوله ولا سيما يوم الخ) صدره * ألا رب يوم صالح لك منهما * أى لا مثل يوم وقوله بدارة جلجل صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذى هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم ان المشهور أن ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ومثل بمعنى مماثل ويلزمه قطع سى عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه أنه قد يقدر ما نكرة موصوفة أو يكون قد رجع الى قول سيبويه فى لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفى الهمعيات اذا قيل قاموا الا سيما زيد فلا مهملة وسى حال أى قاموا غير مماثلين لزيد فى القيام قال فى المغنى ويرده صحة دخول الواو وهى لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة وأجاب عنه الدمامينى بان الواو للعطف والتكرار موجود معنى أى لا زائدين ولا مساوين اهـ وأما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة فكانه قيل ولا مثل شئ ثم جىء بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كاف لسى عن الاضافة فاشبهت الاضافة فى على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه (قوله و بعوضة عطف بيان) وقرأ رؤبة برفع بعوضة والاكثرون على أن ما موصولة أى الذى هو

والاصل في هذا التركيب انطلقت لان كنت منطلقا فحذف لام التعليل الذي في الاصل وكان وبقي اسمها منفصلا وخبرها وعوض في
محلها ما فادغمت فيها أن المصدرية وقدمنا مع معمولي صلة أن في المثال على الفعل

المعلل باللام المحذوفة قال ابن مالك

و بعد أن تعويض ما عنها ارتكب
كمثل أما أنت برا فاقترب

الثاني من مواضع ما التي للتعويض أن تكون عوضا عن كان محذوفة مع معمولها بعد ان الشرطية نحو افعل هذا اما لا أي ان كنت لا تفعل غيره فحذفت كان واسمها وخبرها المنفي بلا بعد ان الشرطية قال ابن مالك في التسهيل والتزم حذفها أي كان معوضا منها ما بعد أن كثيرا وبعد ان قليلا

(ومن على خمسة عشر أوجها
بدء الغاية كذا الانتها
بعضا بيانا علة وبدلا
ومثل عن وباو في عند جلا
وربما على وفصلا غايه
نصا وتوكيدا وذا نهايه)

يعني أن من بكسر الميم حرف جر وتأتي على خمسة عشر وجها أحدها ابتداء الغاية في المكان والزمان وغيرهما وهو الغالب عليها حتى قيل ان سائر معانيها راجعة اليه مثالها لابتداء الغاية في الزمان من أول يوم ومطرنا من الجمعة الى الجمعة وكقوله

تخيرن من أزمان يوم حليمة
الى اليوم قد جربن كل التجارب

وهو قليل قال ابن مالك

وقد تأتي لبدء الازمنه *

ومثالها لابتداء الغاية في المكان الذي هو الكثير من المسجد الحرام ومثالها لابتداء الغاية في غيرهما من سليمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله أي بعضهم وعلامتها سد بعض مسدها نحو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أي بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما مطلقا ومهما لشدة ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة وما ننسخ من آية ومهما تأتنا به من آية وهي ومخفوضها

هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة اللهم الا أن يقال حصل الطول بالعطف بناء على أن فما فوقها عطف على بعوضة فهو من جملة الصلة وهو أي الحذف شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى أي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة **(قوله** والاصل في هذا التركيب انطلقت لان كنت منطلقا الخ) أي بتقديم العلة على المعلول للحصر ثم حذفت اللام لاطراد حذفها مع ان وزيدت الفاء في المعلول تشبيها بجواب الشرط في ترتبه على ما قبله ثم حذفت كان فانفصل الضمير لان صلة الحرف المصدري قد تحذف نحو لا أصحبك ما أن حراء مكانه أي ما ثبت أن الخ ولا يجوز الجمع بين كان وما لكون ما عوضا عنها لانه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض وأجاز ذلك المبرد أي على زيادة ما لا أنها عوض فيقول أما كنت منطلقا انطلقت ولم يسمع من لسان العرب حذف كان وتعويض ما عنها وابقاء اسمها وخبرها الا اذا كان اسمها ضمير مخاطب كما مثل ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو أما أنا منطلقا انطلقت ولا مع الظاهر نحو أما زيد ذاهبا انطلقت والقياس جوازهما كما جاز مع المخاطب والاصل ان كان زيد ذاهبا وبه مثل سيبويه رحمه الله في كتابه والى ما تقدم أشار الناظم بقوله

وأول أي عوضن * ان قدم المعمول دون من
وحذف الجر وكان لاختصار * وما الى التعويض قل بها يصار

(قوله أي ان كنت لا تفعل غيره) والى ذلك أشار الناظم بقوله

والثان كافعل ذا واما لا أتى * وأصله ان كنت لا أبا فتى

قال الناصر لا حاجة لتقدير كان وقد يقال ان القصد التعليق على العزم الماضي لا مجرد عدم الفعل في المستقبل

(من بالكسر)

(قوله أحدها ابتداء الغاية الخ) أي ذي الغاية أو المراد بالغاية المسافة بتمامها مجازا لعلاقة الجزئية أو يقال ان الاضافة في قولهم لابتداء الغاية لأدنى ملابسة وأن المراد ابتداء الشيء ذي الغاية وحينئذ فلا يلزم أن الغاية مبتدأة وتعرف من الابتدائية بان يحسن في مقابلتها الى أو ما يفيد فائدتها نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالباء أفادت معنى الانتهاء لان معنى أعوذ بالله ألتجئ اليه واذا قصدت عن مجرد كون المجرور موضع الانفصال الشيء تبادلت مع عن تقول انفصلت منه وعنه ونهيت منه وعنه لكن لا يخفاك أن معنى الانفصال غير ظاهر في الثاني الا أن يلاحظ المنهي **(قوله** تخيرن من أزمان يوم حليمة الخ) تخيرن ببناء المفعول من تخيرت الشيء بمعنى اصطفيته ويوم حليمة مشهور من أيام العرب قال في القاموس وحليمة بنت الحرث بن أبي شمر ملك غسان وكان أبوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم مركنا مملوا من طيب وطيبتهم منه فقالوا ما يوم حليمة بسر يضرب لكل أمر مشهور اه ثم انهم ذهبوا الى المنذر فقالوا له أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر هو وأصحابه وغفلوا بعض الغفلة فحمل ذلك الجيش على المنذر فقتلوه ويقال انه ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غطى عين الشمس وقبل هذا البيت

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وهما للنابغة وقيل التقدير من مضى أزمان يوم حليمة ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا الاحتيج الى تقدير الزمان وذلك أن المعنى على الظرفية الزمانية فيكون التقدير في البيت في زمان من مضى أزمان وفي الآية في زمان من تأسيس أول يوم والظاهر أنه لا رد وأنه لا مانع من جعل نفس المضي والتأسيس مبدأ كما تجعل الدار مبدأ للخروج ولا حاجة لتقدير زمن ثم ان معنى ابتداء الخروج مثلا من الدار أنه أول ما تحقق نشأ منها وكذا ابتداء العلم من زيد في قولك أخذت العلم من زيد وليس يلازم أن الخروج مثلا أمر ممتد له مبدأ لما أنه يقال خرجت من الدار بمجرد مفارقته لها وكذا الابتداء في اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي نداء ناشئا من يوم الجمعة وأما من أول يوم فالمراد بالتأسيس فيه الوضع والبناء لا خصوص وضع الاساس الذي لا يعتد وتوقف الرضي في معنى الابتداء في الآيتين وقال الظاهر أنها بمعنى في ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض غير عزيزة ثم قال الظاهر مذهب الكوفيين وأنها تأتي للابتداء في الزمان اذ لا مانع من قولك صمت من أول الشهر الى آخره ونمت من أول الليل الى آخره (قوله في موضع نصب على الحال) قال الدماميني أما في ما يفتح الله للناس من رحمة فالحالية ظاهرة وذو الحال ما لانها في محل نصب مفعول يفتح وكذا في ما ننسخ من آية وأما مهما تأتنا به من آية فالظاهر أن مهما مبتدأ وأذال لا يقع منه على الصحيح فيمكن أن يكون ذو الحال ضمير الجر من به أو يجعل مهما من باب المنصوب على الاشتغال لكن هذا هنا مرجوح وقال الشمني اذا كان المبتدأ فاعلا أو مفعولا لا معنى صح مجيء الحال منه وأنكر مجيء من لبيان الجنس في غير ما ومهما قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري أن بعض الزنادقة الفسقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة حيث ادعى أن بعضهم صالح وبعضهم غير صالح واستدل بأن من في هذه الاية للتبعيض وأن المعنى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعضهم مغفرة فالموعود بالمغفرة بعضهم دون كلهم والحق أن من فيها للتبيين لا للتبعيض أي الذين آمنوا هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في آية واحدة وهي قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد فالاولى لابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة للبيان وقيل الاولى لابتداء الغاية والثانية ظرف والثالثة للتبعيض (قوله الرابع التعليل نحو مما خطيآتهم) أي أغرقوا من أجل خطيآتهم وكقوله * وذلك من نباء جاءني * وكقول الفرزدق في علي ابن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم * يغضي حياء ويغضى من مهابته * (قوله البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض أي بدلكم) لان الملائكة لا يكونون من الانس ونحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك

في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ومحل الشاهد في الآية الثانية والثالثة وأما الاولى فللابتداء أو بمعنى الباء أو زائدة الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم الخامس البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة لجعلنا منكم ملائكة أي بدلكم

أى بدل طاعتك أو بدل حظك أى بدل حظه منك وذلك لان الجد بفتح الجيم معناه الحظ فى الدنيا
بالمال وأما على رواية الكسر فالمراد به الاجتهاد لكن هنا اجتهاد مخصوص أى الاجتهاد فى
الطاعة واعترض بأن الاجتهاد فى الطاعة ينفع ويجاب بانا لا نسلم أن المراد الاجتهاد فى الطاعة بل
المراد الاجتهاد فى تحصيل الدنيا وقيل ضمن ينفع معنى يمنع وعلى هذا فمن للابتداء أى لا يمنع الجد
صاحبه منك أى منعا ناشئا منك ومنسوبا اليك كذا قرر والاظهر جعلها للتعدية أى لا يمنعه من
انتقامك ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى وفسد وصار المنفى عنه النفع هو الحظ من الله وأما
فليس من الله فى شئ فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو للابتداء والمعنى فليس فى
شئ من ولاية الله وأنكر قوم مجئ من للبدل وقالوا التقدير فى أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة أى بدلا منها فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف وأما من فللابتداء وكذلك الباقى
(قوله السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) أى عن ذكر الله (قوله
ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا أى عن هذا) انما كانت من فى الآية الاولى بمعنى عن لان
القسوة تتعدى بعن لا بمن أى فويل للذين قست قلوبهم عن القرآن وكذلك فى الآية الثانية
سواء بسواء وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد والمعنى ياويلنا
ويلا نشأ من هذا وكأن القائل بذلك يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا
يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء أو هى فى الاولى للتعليل أى من
أجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم (قوله الثامن مرادفة فى نحو أرونى ماذا خلقوا
من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) والظاهر أنها فى الآية الاولى لبيان الجنس
أوهما احتمالان وقد يقال البيان معنى متقرر لها والاصل عدم تكثير المعانى ومثلها فى البيان
ما ننسخ من آية (قوله العاشر مرادفة ربما اذا اتصلت بها ما) قاله السيرافى وابن خروف وابن
طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم أنهم مما يحذفون كذا والظاهر أن من فيهما ابتدائية
وما مصدرية وأنهم جعلوا كأنهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل واعرابه
مما خبر مقدم وكذا مبتدأ مؤخر والجملة خبر أن أى واعلم أنهم كذا مما يحذفونه الخ (قوله
ونصرناه من القوم أى على القوم) وقيل على التضمين أى منعناه منهم بالنصر (قوله الفصل وهى
الداخلة على ثانى المتضادين) قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل فى الآيتين مستفاد من العامل
فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر أن من فى الآيتين للابتداء أو بمعنى
عن (قوله الثالث عشر الغاية الخ) قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية
لرؤيتك أى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا أخذته من زيد أى أخذا منتهيا الى زيد أى فغاية
الاخذ ومبدؤه من زيد وزعم ابن مالك أنها فى هذه للمجاوزة أى أخذت أخذا مجاوزا لزيد ومنتهيا
الى قال فى المغنى والظاهر عندى أنها للابتداء لان الاخذ ابتدئ من عنده وانتهى اليك
اه وهذا لا يناسب الغاية وتحقيق الكلام أنك ان أردت موضعك فمن للابتداء أو موضع الهلال
فللانتهاء وقد يقال الابتداء باعتبار الظهور ولعله لاحظ قول الحكماء ان الاشعة تبدأ من الناظر ثم
تنعكس اليه لكنه لا ينبنى عليه معانى العرب (قوله الرابع عشر التنصيص على العموم
وهى الزائدة فى نحو ما جاءنا من بشير) فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا

السادس مرادفة عن نحو
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أى
عن ذكر الله ياويلنا قد كنا فى غفلة من
هذا أى عن هذا السابع مرادفة الباء
نحو ينظرون من طرف خفى أى
بطرف الثامن مرادفة فى نحو أرونى
ماذا خلقوا من الارض أى فى الارض
اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فى
يوم الجمعة التاسع مرادفة عند نحو
لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم
من الله أى عند الله العاشر مرادفة
ربما اذا اتصلت بها ما كقوله
وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على رأسه تلقى اللسان من الفم
أى لربما الحادى عشر مرادفة على
نحو ونصرناه من القوم أى على القوم
الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على
ثانى المتضادين نحو والله يعلم المفسد
من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب
الثالث عشر الغاية نحو رأيته من ذلك
الموضع فغاية انتهاء الرؤية الموضع
الرابع عشر التنصيص على العموم
وهى الزائدة فى نحو ما جاءنا من بشير
الخامس عشر توكيد العموم وهى الزائدة
فى نحو ما جاءنا من أحد والفرق بينهما
زيادة الاولى مع نكرة غير مختصة
بالنفى وزيادة الثانية مع المختصة به
وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة أمور

أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا نحو وما تسقط من ورقة ما جاءنا من بشير أو مفعولا نحو هل ترى من فطور ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما اتخذ الله من ولد أو مبتدأ نحو هل من خالق غير الله ما لكم من الله من واق وأما وما كان معه من اله فمن اله فاعل كان اذا كانت تامة أو اسمها وهو مبتدأ في الاصل (تنبيه) منع بعضهم اشتراط النفي وشبهه والتنكير في زيادة من مستدلا بقوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين

ويغفر لكم من ذنوبكم وأول بعضهم الآيتين بان من بمعنى بعض وهي الفاعل في الآية الاولى والمفعول به في الثانية على القول باسميتها أو الفاعل في الاولى ضمير راجع الى ما يفهم من الكلام السابق

(ومن لشرط فهم نفي وصلا أو نكرة موصوفة كذا حكوا)

يعني أن من على خمسة أوجه أحدها الشرطية نحو فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل سوءا يجزبه الثاني الاستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا من ربكما ياموسى الثالث الاستفهامية التي أشربت معنى النفي فيجاب بعدها بالا ان قصد الايجاب نحو ومن يغفر الذنوب الا الله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الرابع الموصولة نحو ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الخامس نكرة موصوفة نحو مررت بمن معجب لك بمعجب لك أي بانسان معجب لك وكقوله

رب من أنضجت غيظا قلبه
قد تمنى لي موتا لم يطع

أي رب انسان لاختصاص رب بالنكرة وقوله

فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا

يصح أن تقول بل بشير الخ ويمتنع ذلك بعد دخول من (قوله أحدها تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل) نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من أحد وزاد الفارسي الشرط كقوله

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

(قوله أو مبتدأ) أي له مسوغ لما فرض أنه لابد أن يكون نكرة وقال الجاربردي والزائدة لا تكون الا في غير الموجب نفيا كان أو نهيا أو استفهاما أي لان فائدة من الزائدة تأكيد معنى الاستغراق وذلك في النفي دون الاثبات وفيها خلاف للكوفيين والاخفش فانهم يزيدونها في الموجب أيضا وقال بعضهم وقد تدخل من توكيد الغوا قال الاخفش ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما أدخل من توكيدا كما تقول رأيت زيدا نفسه (من بالفتح)

(قوله الثالث الاستفهامية التي أشربت معنى النفي فيجاب بعدها بالا الخ) ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها الواو بدليل الامثلة المذكورة في الشرح (قوله رب من أنضجت الخ) هذا البيت من بحر الرمل من قصيدة لسويد بن أبي كامل اليشكري وبعده

ويراني كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحييني اذا لاقيته * واذا أمكن من لحمي رتع

وكانت العرب تقدم هذه القصيدة وتعدها من الحكم وهو مخضرم عاش في الجاهلية دهرا وعمر في الاسلام حتى أدرك الحجاج (قوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا الخ) فضلا تمييز لنسبة كفى وحب فاعل كفى والباء زائدة في المفعول وسبق في شواهد الباء (قوله ياشاة من قنص الخ) هو لعنترة يتعجب من حسنها وجمالها والشاة كناية عن المرأة قيل أراد بها زوجة أبيه يقول حرم علي تزوجها لتزوج أبي بها وليتها لم تحرم أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كانت تحل لي وقيل أراد أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتها وقبيلته فتمنى الصلح وعدم الحرب بين القبيلتين ليتأتى له تزوجها (قوله ونعم من هو من ضاقت مذاهبه الخ) هو في بشر أخي عبد الملك كان جوادا وقبله

وكيف أرهب أمرا أو أراع له * وقد زكأت الى بشر بن مروان

وهو أول أمير مات بالبصرة (تنبيه) اذا قلت من يكرمني أكرمه فتحتمل من الشرطية والاستفهامية والموصولة والنكرة الموصوفة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب لغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى أو الثانية على خلاف في ذلك

أي على قوم غيرنا وحب فاعل كفى جاء مجردا من الباء على قلة وقيل هي في البيت زائدة بين على وغير أي على غيرنا وبه قال الكسائي وأنشد أيضا عليه

وتقول

ياشاة من قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

أي ياشاة قنص (تنبيه) ادعى أبو علي أنها تأتي نكرة تامة مع نعم كقوله

ونعم من هو من ضاقت مذاهبه * ونعم من هو في سر واعلان

فمن تمييز لفاعل نعم وهو ضمير مستتر

(مهما سم وقيل حرف قد جرى * أما معانيها ثلاثة ترى
لغير عاقل من الزمان * وضمنت شرطا لدى البيان
والثان للزمان والشرط بدا * وثالث تفهم وأنشدا
مهما لى الليلة مهماليه * أودى بنعلى وسرباليه)

يعنى أن مهما اسم عند الجمهور وحرف عند السهيلى وما استدل به على حرفيتها من قوله

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقوله

قد أوبيت كل ماء فهى ضاوية
مهما تصب أفقا من بارق تشم

مردود بأن مهما فى البيت الاول مبتدأ واسم تكن ضميرها ومن خليقة بيان لها وعند امرئ خبر تكن وفى البيت الثانى مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق بيان لها ولها ثلاثة معان أحدها الدلالة على مالا يعقل من غير الزمان مع تضمن معنى الشرط نحو مهما تأتنا به من آية تأت فعل الشرط جزم بحذف الياء والفاء رابطة للجواب مع الشرط وهى مبتدأ أو مفعول به لفعل محذوف من جنس ما بعدها والله أعلم الثانى أن تكون للزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط نحو

وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

أى كل وقت فهى ظرف زمان لفعل الشرط الثالث الاستفهام كقول الشاعر الذى فى المتن فمهما مبتدأ ولى خبرها فى الموضعين والجملة الثانية توكيد لفظى والباء فى بنعلى زائدة فى الفاعل

(ومع سما الى ثلاثة يرد * لموضع زمانه عند تحد
لكونها فى أول قد صححوا * اخبارها عن الذوات يضح
واستعملت لاثنين كاستعمال * لها لدى الجمع بلا اشكال)

يعنى أن مع اسم بدليل التنوين

وتقول من زارنى زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ماعداها

(مهما)

مهما بسيطة لا مركبة من مه بمعنى اكفف وما صلة ولا من ما ما خلافا لزاعمهما وزعم الخليل أن مهما أصلها ما ضمت اليها ما لغوا وأبدلوا الالف هاء وقال سيبويه يجوز أن تكون مه كأن ضم اليها ما اه وقد ألغز الحريرى فى مقاماته عن مهما فقال وما الاسم الذى لا يفهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين والصحيح أن الاصل فيها ما ما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من الالف الاولى هاء (قوله وما استدل به الخ) أى حيث قال هى حرف بمنزلة ان بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين أنها لا موضع لها (قوله قد أوبيت الخ) بموحدة فمثناة تحتية بوزن أكرمت مبنى للمجهول منعت وضاوية نحيفة وهو من قصيدة لساعدة بن جؤية وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أى شئ تصب فى أفق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أى وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام فما كان منصوبا جعله مجرورا بمن وما كان مجرورا بمن نصبه والبيت من بحر البسيط (قوله مهما تأتنا الخ) وقال قوم ان مه بمعنى اكفف وما للشرط والجزاء وتقديره ذلك قالوا مه أى اكفف ثم قال ما تأتنا به من آية (قوله الثانى أن تكون للزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط) ذكره ابن مالك وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة من جملة الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتنى أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد أى يكذب فى آيات الله اه والقول بذلك فى الآية ممتنع ولو صح ثبوته فى غيرها لتفسيرها بمن آية أى وحينئذ فلا يصح تفسيرها بالزمان بعد هذا البيان (قوله أى كل وقت الخ) لا يتعين فيها هذا لجواز كونها للمصدر بمعنى أى اعطاء كثيرا أو قليلا فقد خرجت عن المفعول فيه الى المفعول المطلق على هذا فهى فى هذا البيت من القسم الاول لان المصدر من جملة مالا يعقل غير الزمان (قوله مهما لى الليلة الخ) قال بعضهم هى ما التى للاستفهام أبدلت ألفها هاء كما ذكر آنفا وقال معناه أى اكفف (١) ثم قال مالى الليلة

(مع)

(قوله بدليل التنوين الخ) وجه الاستدلال أن مع لا تخرج عن المعانى الثلاثة الآتية فحيث تكون اسما لموضع الاجتماع أو لزمانه يجوز أن يلحقها التنوين وهو آية الاسمية وحيث تكون اسما مرادفا لعند يجوز أن تدخل عليها من الجارة كحكاية سيبويه لذلك المثال ودخول الجار

---

(١) قول المحشى وقال معناه أى اكفف الخ كذا بالاصل وكيف تكون للاستفهام ومعناها اكفف فلو قال ويحتمل أن مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها كما فى المغنى لأجاد كتبه مصححه

فى قولهم معاودخول حرف الجر فى قولك ذهبت من معه وقراءة بعضهم ذكر من معى بكسر ميم من وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها ثلاث معان أحدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثانى زمانه نحو جئتك مع العصر

والثالث مرادفة عند اذا حرت بين وعلى هذا المعنى القراءة السابقة وتستعمل مفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى قوله

* أفيقوا بنى حرب وأهواؤنا معا *

فمعا خبر أهواؤنا وقيل حال وهى فى الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وتستعمل للجماعة كما تستعمل للاثنين كقوله

* اذا حنت الاولى سجعن لها معا *

وقوله

وأفنى رجالى فبادوا معا

فأصبح قلبى بهم مستفز

فمعا فى البيتين حال من نون الاناث فى الاول وواو الجماعة فى الثانى

﴿اسم بمعنى من وشرط ووسط

واستفهمن فى متى بلا اشطط﴾

يعنى أن لمتى خمسة معان أحدها أن تكون حرف جر بمعنى من كقول هذيل أخرجها متى كمه أى منه الثانى اسم شرط كقوله

* متى أضع العمامة تعرفونى *

الثالث اسم مرادف للوسط كقول بعضهم وضعته متى كمى أى وسط كمى وكقوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت

متى لجج خضر لهن نئيج

أى وسط لجج الرابع اسم استفهام نحو متى نصر الله الخامس أن تكون بمعنى فى قيل وضعته متى كمى أى فيه

﴿منذ ومذ جرا زمانا قد مضى

كمثل من بذا لذا الكل قضى

ومثل فى ان كان ماقد ذكرا

زمانه لديهم قد حضرا

على كلمة مع دليل على أنها اسم (قوله أحدها موضع الاجتماع) أى فقط (قوله الثانى زمانه) أى فقط وقد تحتمل المعنيين كما كل أوجلس زيد مع عمرو فانه محتمل لزمان الاجتماع فى الأكل أو الجلوس ولمكانه وقد تأتى لزمان يقرب من آخر نحوان مع العسر يسرا ونحوان مع اليوم أخاه غدا * وهى حينئذ ملازمة للنصب على الظرفية وللاضافة والمشهور فيها فتح العين وهى معربة وفتحها فتح اعراب ومن العرب من يسكنها ومنه قوله

فريشى منكم وهواى معكم * وان كانت زيارتكم لماما

وزعم سيبويه أن تسكين العين ضرورة وليس كذلك بل تفتح وهو المشهور وتسكن وهى لغة ربيعة وهى عندهم مبنية على السكون وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرف وادعى النحاس الاجماع على ذلك وهو فاسد فان سيبويه زعم أن الساكنة العين اسم هذا حكمها ان وليها متحرك أعنى أنها تفتح وهو المشهور وتسكن وهى لغة ربيعة فان وليها ساكن فالذى ينصبها على الظرفية يبقى فتحها فيقول مع ابنك والذى يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين (قوله والثالث مرادفة عند الخ) حكى سيبويه ذهبت من معه المتقدم كالقراءة المتقدمة أيضا لكن بتنوين ذكر (قوله وتستعمل مفردة فتنون وتكون حالا) أى وتردلاما بكما الزيدان أو الزيدون معا فقيل دائما وقيل كثيرا (قوله أفيقوا الخ) هو لجندل بن عمرو وتمامه * وأرماحنا موصولة لم تقضب * وهو من أبيات الحماسة فقوله أفيقوا أمر هم بترك ماهم عليه من الغفلة وعدم الاستعداد فشبه ماهم عليه من ذلك بالسكر أو الاغماء وشبه ترك ذلك بالصحو فاستعمل فيه الافاقة اذهى زوال السكر ونحوه والاهواء جمع هوى مقصورا وهو هوى النفس والواو حالية أى أفيقوا فى حال اجتماع أهوائنا قبل أن نتفرق فلا تنفعكم الافاقة عند تفرقنا التمكن العدو حينئذ وامتداد طمعه اليكم (قوله اذا حنت الخ) هو لمتمم بن نويرة من قصيدة مرت (قوله وأفنى رجالى الخ) هو للخنساء من قصيدة تقدمت فى اذ

(متى) بالفتح وتضم ظرف غير متمكن وقد تأتى للاستنكار تقول للرجل اذا حكى عنك فعلا تنكره متى كان هذا بمعنى الانكار والنفى أى ما كان هذا ومنه قول جرير

* متى كان حكم الله فى كرب النخل *

(منذ ومذ) (قوله لهما ثلاث حالات الخ) أى لان ما بينهما اما اسم مجرور أو مرفوع أو جملة فقيل هما اسمان مضافان وهذا القول لبعض البصريين و بناؤهما عند هؤلاء لتضمنهما معنى الحرف فعلى هذا اذا قيل مارأيته منذ يوم الجمعة أو منذ يومنا بالاضافة كان معناه مارأيته زمن يوم الجمعة أو زمن يومنا بالاضافة البيانية والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا (قوله بمعنى من الخ) أى البيانية هذا ان كان مجرورهما معرفة كمثاله فان كان نكرة فهما بمعنى من والى معا ولا تكون النكرة الا معدودة لفظا كمذ يومين أو معنى كمذ شهر لانهما لا يجران المبهم أى مارأيته من ابتداء يومين الى انتهائهما (قوله ان كان حاضرا الخ) ولا يجوز فى الحاضر بعدهما الا الجر عند أكثر العرب أما الماضى فبعد منذ يترجح جره و بعد مذ

كذاك من الى لعد الزمن * وجوب جر حاضر بها عنى ترجيح جر منه للماضى على * رفع ومذ بالعكس عنهم جلا رفعه ان رفعا فمبتدا تال خبر * ظرفهما ان جملة بعد استقر﴾

يعنى أن منذ ومذ لهما ثلاث حالات أحدها أن يكونا حرفى جر بمعنى من ان كان الزمان المجرور بهما ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا مثال الماضى

رفعه والراجح أن أصل مذ منذ حذفت النون تخفيفا بدليل ضمها لملاقاة ساكن كمذ اليوم والا انكسرت على أصل التخلص وبعضهم يضمها بلا ساكن أصلا وقيل هما أصلان مطلقا وقيل عند كونهما اسمين فقط (قوله وربع عفت آثاره الخ) هذا عجز بيت لامرئ القيس صدره * قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * (قوله أقوين مذ حجج الخ) هذا عجز بيت صدره * لمن الديار بقنة الحجر * الحجر كسدر ديار ثمود ناحية الشام عند وادى القرى وأقوين خلون من سكانهن والحجج بكسر الحاء المهملة جمع حجة السنة وهو من قصيدة لزهير يمدح هرم بن سنان من قصيدة ومن أبياتها

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

(قوله مبتدآن الخ) ومسوغه كونهما معرفة فى المعنى لانهما ان كان الزمان ماضيا فمعناهما أول مدة عدم الرؤية كذا وان كان حاضرا أو معدودا فمعناهما نفس المدة أى مدة عدم الرؤية كذا (قوله وقيل خبران الخ) أى ظرفين بمعنى بين وبين متعلقين بمحذوف هو الخبر عما بعدهما فمعنى ما لقيته مذ يومان بينى وبين لقائه يومان واعترض بأن فيه ظرفية الشئ وهو يومان فى نفسه وهو مذ لانها حينئذ زمانية بمعنى بين وأجيب بأن هذا يرد على قولهم بينى وبين لقائه يومان وهو جائز بلا نكير فما كان جوابا عنه فهو الجواب عن هذا اهـ دمامينى وحاصل الجواب أن الزمان المتخيل يكون ظرفا للحقيقى كما فى قولهم أمس قبل اليوم أى فى زمان متخيل قبل اليوم وهذا منه بقى أن هذا التفسير لا يطرد فيما اذا قلت فى يوم الاحد ما رأيته مذ يوم الجمعة لان بينك وبين الرؤية الجمعة والسبت لا الجمعة فقط وأجيب بأنه على حذف العاطف أى الجمعة وما بعده الى الآن وجملة مذ وما بعدها على هذا القول وما قبله مستأنفة استئنافا بيانيا لا مرتبطة بالجملة الاولى وقيل انهما ظرفان مضافان لجملة فعلية لأن المرفوع بعدهما فاعل بمحذوف أى مذ كان أو مضى يومان وهما متعلقان بمضمون ما قبلهما بملاحظة استمراره الى آن التكلم فمعنى ما رأيته مذ يوم الجمعة انتفت الرؤية وقت وجود الجمعة أو مضيه واستمر الى الآن فلا يصدق بالرؤية بعده وقبل التكلم حتى ينافى المقصود وكذا يقال فى سرت مذ كذا (قوله مازال مذ عقدت الخ) هو للفرزدق يمدح يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وخبر زال قوله بعد هذا البيت

يدنى خوافق من خوافق تلتقى * فى ظل مغتبط الغبار مثار

وعقدت يداه جملة فعلية وسما ارتفع وأدرك لحق والمراد بخمسة الاشبار مقدار ارتفاع قامته ويدنى يقرب والخوافق الرايات وتلتقى تجتمع فى ظل مكان اغتبط غباره أى لم يثر قبل ذلك والمثار المرفوع يقول لم يزل مذ قدر على عقد ازاره بيده وارتفع وبلغ مبلغ الرجال أميرا يقود الجيوش ويقاتل فى الامكنة التى لم يقاتل فيها أحد قبله ولا أثار لها غبارا حتى أثاره هو وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبى المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

قال المؤلف حفظه الله وهذا آخر الجزء الأول ويليه الجزء الثانى أوله (مبحث حرف النون)

أعاننا الله على إكماله بمحمد المصطفى وآله وأصحابه ورجاله آمين

ووافق الفراغ من تبييضه يوم الاحد من

ربيع الثانى عام ١٣٢٣

هجريه

ما رأيته مذ يوم الخميس ومثال الحاضر ما رأيته مذ يومنا أى من يوم الخميس أو فى يومنا وبمعنى من والى معا ان كان الزمان معدودا نحو ما رأيته مذ ثلاثة أيام أى من ثلاثة أيام الى يومنا وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره ومن الكثير فى منذ وهو جرها الماضى قوله

وربع عفت اثاره منذ أزمان *

ومن القليل فى مذ وهو جرها له قوله

* أقوين مذ حجج ومذ دهر *

الحالة الثانية أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس أو منذ يومان فقيل مبتدآن وما بعدهما خبر وقيل خبران مقدمان على المبتدا بعدهما الحالة الثالثة أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية كقوله

مازال مذ عقدت يداه ازاره

فسما فأدرك خمسة الاشبار

وكقوله

* ومازلت أبغى المال مذ أنا يافع *

والمشهور حينئذ أنهما ظرفان مضافان الى الجملة الفعلية فى البيت الاول والى الاسمية فى الثانى وأصل مذ منذ بدليل ضم ذالها عند ملاقاته لساكن نحو مذ اليوم ولولا مراعاة الاصل لكسر على الاصل

انتهى الجزء الاول من شرح المنظومة

بحمد الله تعالى وحسن

توفيقه وصلى الله

على سيدنا محمد

واله وسلم

فهرست الجزء الاول

مـــــن

حاشية فتح الصمد على شرح السبك العجيب لمعان حروف مغنى اللبيب

فهرست الجزء الاول من حاشية فتح الصمد على شرح السبك العجيب لمعان حروف مغنى اللبيب

﴿ تم الفهرست ﴾